

[illegible]

تزيين الاسواق بتفصيل اشواق العشاق
تأليف العالم العلامة الشيخ داود
الانطاكي المعروف بالاكه
مؤلف التذكرة الطبية
طبيب الله ثراه
آمين

(و بهامته ديوان الصباية للأديب الفاضل شهاب الدين)
(احمد بن ابي حجة المغربي درجة الله تعالى عليه)

● (ترجمة ابن ابي حجة من كتابه مغناطيس الدرر النقيس باختصار) ●
هو شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الواحد المغربي مولدا بالدمشق
منشأ بنزيل القاهرة الشهير بابن ابي حجة مولده بالمغرب سنة خمس وعشرين
وسبعمائة بزاوية جده الشيخ الصالح زاهد ادى حجة عبد الواحد قدس الله
روحهم ونورهم حتى جده بذلك اصلاح حاله وتعلق بالحمل والوحوش
بازناله و زاوية جده بالمغرب مشهورة واحاديث بركته مأثورة يؤخذ منها التراب
لطلب الدواء والتماس الشفاء وقدم من المغرب مع ابيه ولحقه قبله والرسول
بزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تنقلت به بعد موتهم الاحوال وشاهد
بصر بعد رؤيته ابي المول الا هوال فصنف كتابه قرايب الجواهر ومجائب
القرايب وفيه يقول

هذا الكتاب ذكر فيه عجائبنا ● تقني النديم من المدامة والطرب
به تترسامعها لطيب حديثها ● الاحسودا ليس يعجبها العجب
وله اكثر من ثمانين مصنفا في الحديث والفقه والتجويد والادب وله شعر ونثر
سيأتي شيء منه في أثناء ديوان الصباية

(محل مبيعه بالمطبعة الازهرية)
(ادارة الراعي من الله العفران)
(حضرة السيد محمد رمضان)

● (الطبعة الثانية) ●
(بالمطبعة الازهرية المصرية)
(سنة ١٣١٩ هجرية)

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي جعل للعاشقين بأحكام
الفرام رضا وحسب لهم الموت في حب
من هو فيه فلا تدن يا قتي بالعدول
معترضا فكم قيم من عاشق وحب
صادق

وأى غيب فرام الوصل فامتنعوا

فسام صبراً فاعيان به فقتضا
(أحمد) جدم من خافي مقام رب ونهى
الفس عن الهوى وشب بذكر محبوبه
ان كان تهايباني حزن وشاميا في نوى
طو دايغان اذا لايت ذايمن

وان لقبت معدا فعداني
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الحمد الجمد شهادة من اصبح مونه
لبعد ان أرب من حبس لو ويد وقال
لعاذه لقد عانت ما نالني بنات من حق
وانك تعلم ما نريد

ولأن ما في من حبيب مقنع

عذوت ولكن من حبيب مع
وأشهد ان محمداً عبده ورسوله شهادة
من أخلص في موالاه وتبرأ من الأثم
حين نولى عنه محبوبه بخاتم ربه وبراهمه
صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين
يحبهم ويحبونه ويقتون عندنا هم
ولا يتعدونه ما نذرنا قوام عاشق
(أما بعد) فان كتابنا هذا كإقبال
كتاب حوى أخبار من قتل الهوى

وسأدهم في الحب في كل مذهب
مقاطيعه مثل الواصيل لم تزل

تسب فيه بالباب وبغيب
فهم ما هم تعرفهم بسماهم قدرتهم
الهوى كشمس محظوظ وأصبوا من علة
الجوى على قسمين ففهم من قضى شجبه
ومتهم من ينظر فهم ما بين قتل وشهد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله الذي أطاع في بره جاعتدال القدود شموس المحاسن والجمال وأهل في منازل
السعد يدور اللائف والكمال وزين أفضان القدود برمان النهود ورياض الوجوه
نرجس المحاسن وورد الحمدود والف بين ما نظم في الثود وقلائد النود وجعد
تسريح البصار لذوى البصائر ولطافة الافكار من اسباب الاقتان بتأمل الحسان
فترجمهم وان اختلفت أغراضهم بمزلة الاغراض (رشق قسى المحواجب بسهام الاحسان
تحمده) على تعديل أزرجة فرعهما صفة التأمل في حسن العمل وتصفية نفس زمره
الاستبصار والتصرف في الفرق بين الجهل والتعقل وتصل وتسل على من بعث بنهى النفس
عن الهوى والارشاد الى طريق العدل والاستواء والاعراض عن الملل العقل على النفس وهو
شعوات الجسم وتقيدهم دارك المحس فحث على تهذيب النفس الابسية عن الرذائل
الدنية سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وأصحابه المتخلفين بكرم الاخلاق والوصاف والجل
اللطافة والعفاف ما نضرت المحمديني ونظرت المحمديني وتائق الملق وتائق القلق
(وبعد) فلما دل تنوع اصل الایجاد وتفرع عالم الكون والفساد مع قدر
الموجد على جعل ما أو جدم من اصل واحد على سأم النفس من ملازمة الشيء الواحد
في كل حال واستراحتنا في اختلاف الاعلوار بالنظر والانتقال وكان أعظم مطلوب منهم
تحصيل العلوم التي هي سبب السعادة الدنيوية وتضييد الماني الشرعية وجب اسعافهم
بالمغاکات الانيقه والاخبار اللطيفة الرشيدة لتنشط من عقل التعب وتسترىح فتعود
الى المألوف متواخفة من كل الوصب والنصب وذلك هو العلوم الاديبية كالتواريخ

وثنى وسعيد على اختلاف طبقاتهم
واشكاهم وتباين مراتبهم وأحوالهم
وغير ذلك مما تصبغ به ما رواه يافعة
الشمري وتسمى به صفاته في كل ناحية
من وجهه المشرق

فإذا نظرت إلى الوجود بأسره

شاهدت كل الكائنات ملاحا

على أن جماعة من العصرين غلبوا من
تقدم التأليف في هذا الباب ولم يفرق
ظانهم في التشبيب بين زيف والرباب
وكل يدهي وصلابا لي

وليس لي لأتفرع بهذا كما

فرسح كتابنا هذا ذكر المارئة مهور
وهو بالنسبة إلى ما ألته الشهاب محمود
مشكور ومن وقف عليه علم صحة
هذا الكلام وأشد في تصديق هذه
الدعوى إذا قالت حذام مؤلف طوق
المحاجة بالنسبة إلى جهة يتجمل
وصاحب منازل الأحياء بمن عرف
الله فبات دون المنزل

وعذرت طيف في الجفاه لانه

يسرى فيصمم دوننا بحر ادخل
(آتم) هـ

فيادها بالخيف أن مرزوما

قريب ولكن دون ذلك أهوال

فإن قلت الفضل للمتقدم وهل غادر
الشعره من متردم قلت نعم في الخمر
معنى ليس في الغضب وأحسن ماني
الطاوس الذب

قدح كل صوت بعد صوتي فاني

أنا الصالح الهجري والآخر الصدا

فكم ترك الأول لا لآخر ولا اعتبار بقول

الشاعر

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

مال الحب الالهييب الأول

كم منزل في الأرض بألغة الفتى

وحينه أبدا الأول منزل

فقد سطا في يدي عرقيل في الرد عليه

والأخبار ولطائف الحكايات والأشعار ولما من الله تعالى على بعد قهر العلوم العلية
وتهذيب النفس بالدقائق المحكمية بالهجرة إلى الديار المصرية فخلت بهما بين يدي
الأمثال وخدمت من معانيها من أو باب الفضائل من أفاضل صفاته وتعالى كسارى
عوائده السنية بقصص ما أمكن من العلوم الشرعية بيد أفي وميت في خلال الاشتغال
بما شوش الفكر وغير البال وهم ألب الببال

من هموم وحاجة واغتراب كذوت منى القوى النفسية

فهى في كل ساعة في زفباد غبت منه عن مدرك المحسية

فأنا وهى في السلام صرنا كالقولي والصورة المحسية

لا أجدم من يفرج الكرب إذا شكوت اليه ولأن أهول إذا ضاقت الأم عليه كأن الزمان كما
قبل في المساوي بدلا التساوي فلا معين ولا معين

فغير ذلك أدرك الثابت قصرت على بلوغ الما رتب فأعلت المحبة فيمابه أربع
النفس وأننى اللبس فانتقد في الفكر بعد طول التعب أن امتلأ غارب الأدب
فأست من الأصحاب من هوله كالغاهر قال الهندى في الفتر فتمرت في جمع شئ
في محاسنه المختلفة وضمه بحيث تكون في المحس وإن اختلف بالذوق فؤلفه فكان
أول ما سطرته واحكمت قواعد وروح طبعه كرت في الأخبار المحكمات ولطائف
الاطباء ثم أزل أحيل النظر في مجاميع مختلفة إلى أن وقع اختياري على اختصار أسوق
الاشواق المأخوذ من مصارع الشاق المنسوب إلى أبي بكر محمد بن جعفر البغدادي
المسرح رحمه الله فانه وإن كان قد جمع فيه بين جد القول وجزله وظرافة نكت العشق
وأهله ورقيق اللفظ وجزله أنه وصيفة وحيد زمانه ورئيس أقرانه وواحد عصره
ونادره وهو مولانا في المحسن إبراهيم بن حسن بن عمر الباط الشهير بالغاى نعمه الله
برضوانه واسكنه فسيح جناته لأنه كتاب طالع في غير طائل وجمع ما لا حاجة بهذه
الصناعة اليه من المسائل كذا كراسانيد والتكرار الذي هو شأن الأحاديث النبوية
لتوثيق الأحكام الدينية وكلا لاختلاف بها من الأخبار ولطائف الأشعار التي هي بهذا

الفرع اعاق من الجوى بأهل الهوى وعدم الترتيب المستلزم لاختلال التهذيب
وكلا معرض عن ذكر غلاب اسباب وقوع بعض الشاق في شرك الحب إلى غير ذلك مما
يظهر مما لى كتابنا مع أصله أظن طرح الهوى وانتظري في سلك الانصاف وأهله فالت هذا
الكتاب الذي هو في بلاد هذا القرن درة بيضاء وفي جهة خواد غرة غراء أكلت فيه
فوائده ورددت شوارده واضفت مائده تظهر يا ولم أت شيافريا فزاد على أصله ما مود
أثنى عشر أحدا هو والاعظم بتدليل ماني الباب العاشر الذي سماه بالشارع الجامع لأننى
المصارع مما هو خلق بهذا الاسم وجدير بهذا الرسم ضمته ما حل مما تارة مع محل
الاصول من القروع كبرهات الذرة أصلا القروح كاية ذلك الممن وكتم الأسرار القوص صاحب
الحجارة في عرقه وتامل الحب في القوم عشق في يومه إلى غير ذلك وجمعت فيه ديوان
الصباية وغيره وهو غوط ما سبط قبل وثانيه أحسن التقسيم في الأبواب وثالثها ألطف
الترتيب وضم الأنواع المتماثلة ورابعها حذف الاسانيد والتكرار مع ذكر ما اختلف
بأشارت كما ووقيل وخامسها ذكر السبب الموقوع لأصحاب الحكاية فيها وسادسها تميز

أفقر بأخيه من كلف بحبه

لا خبر في حب الحبيب الاول
اتسلك في أن الذي عمدا
ساذ البرية وهو آخر مرسل
وقال ذلك الحب المحصى يرد على حبيب
قوله المتقدم
كذب الذين يمدحون الهوى
لا شك فيه الحبيب الاول
مالي أحن الى خراب مقفر
درست معاليه كأن لم يوهل
فقال حبيب حين بلغه قول ذلك الجمن
لماذا كور
كذب الذين يمدحون الهوى
ما الحب الا الحبيب المقبل
أفطيب في العلم ما قد فقهته
من ما كل أو طعم ما لم يوهل
فقال ذلك الجمن أيضا حين بلغه قول
حبيب هذا
أدغب من الحب القديم الاول
وعليك بالمتألف المستقبل
قل فؤادك حيث شئت فان ترى
كهوى جديدا أو كوصل مقبل
وقال أبو البرق وسلك بينهما حادة
الانصاف بقوله يجب الاعتراف لانه
أحسن في المقال حيث قال
زادوا على المعنى فكل محسن
والحق فيه مقالة لم تجهل
الحب للمحب وساعة وسوله
ما الحب فيلأخر ولا اول
هل أتى لم يجد ما في منازل الاحباب
من ذكرى حبيب ومنزل ولا تحملت
على مصنفه فوجها من قلبي المختل
ولكن قصدت التنبية على أن حسن
التأليف هو اهدى وأن للناس فيما
يشعرون هذا هو ويعلمون الجنون
فنون وكل حزب بما لديهم فرحون ولم
يرز كتابنا هذا في مسوداته من ذم
ويرويه من يحور هاني لمج لا يبع ما فيه

من جهل شيء من أحواله عمر على ما رآه وأفعاله وسامعه تفصيل من على الآخر
من أهل الرق والمسلمين من أهل الشرك وأمثال ذلك من قد نبه وحشد وثامنا في كرماني
الاصل من الالفاظ اللغوية عنصر ذلك بازائه مبدلا ذلك بأرض منعه وناسه ما شرح ما في
الاشعار من الغريب وعاشرها لتبديل الاسباب المتعلقة بهذا الفن بالعلل الحكمة
ما خوذ من الاصول والادلة الفلسفية والقواعد الطبية وحادي عشر هاذ كرتعلق هذا
الفن بانواع الموالب الثلاثة وكيفية دخولها فيها وثاني عشر هال الزادات في الابواب فرعا
كانت أنواعا مستقلة أو تنكح لاما وحدهم في الجملة وبما زاد عليه بأشياء غير
المد كورة في مطاوي معانيه فترعن استحصارها الذهن هنا كل ذلك مما استخرج به فكري
القاهر وخفي القاتر أو علقه قربت في كتب رعاي معي بهضاهه هذا كله مع الله لم
أخل في يوم من أيامهم من مشوش طارئ على ما عدى عما سبقت الإشارة إلى ذكره ولما
كل وأتسق وانتظم في كل نسق (سعيته) بتزيين الاسواق بتفصيل اشوق
العشاق وربطته على مقدمة وشجعة أبواب وطاقمة والله المسؤول أن نفع به فيما قصد بتريته
وان وفقنا الى اعم القول وتهدية أنه أكرم من أعطى المراد وسئل فجاد (فالمقدمة)
فيما جاء فيه من الاخبار والا تارويل ذلك أربعة فصول الاول في الترتيب فيه والثاني
في رسمه والثالث في مراتبه والرابع في علاماته (والباب الاول) في مصارع حبي
الله تعالى وفيه فصل ميزنا فيه من قتله التذ كره نحو سماع آية (والباب الثاني) في
عشاق الجوارى وهو ستة اقسام الاول فيمن اشهر الثاني فيمن جهل الثالث في عشاق
الاماء الرابع فيمن حظي بالسلامة بعد فترع كاس الترفاق الخامس فيمن وسعوا
بالفساق من العشاق السادس فيمن نكث العهبة وحل عقد الهبة وفي كل قسم
اصناف وانواع بحسب ما حقه المقام من جهة الانتقام (والباب الثالث) في عشاق
الغلمان وهو أربعة اقسام الاول فيمن استلب الهوى نفسه الثاني فيمن جهل حاله
الثالث فيمن ظفر بطلوبه الرابع فيمن منع الزهد والعبادة فان يضي مراده والمحقق
ذلك بخاتمة تستعمل على ذكر الدوا للبلوغ الهوى (والباب الرابع) في ذكر
دخول العشق في ما سوى البشر وهو نوعان الاول في الجمن والثاني في الحيوان والنبات
وللمعدن والناظر والافلاك (والباب الخامس) قد اشتمل على فصول كل فصل
مما قد احتوى على النكت والعجائب والالفاظ والترايب من اصول هذه الصناعة وقد
أزمت نفسي ان أفتح كل فصل منه بكلام استاذ الحقيقة ورئيس أهل الطار بقة مسكت
كل لافظ ومبين ما في الطريق من القوامع والعارض سيدى همر بن الفارض غمرنا الله
تعالى ببركاته وطبنا بفتحاته متبعنا لآثارهم من حل الفاظه حسب ما شاع في الذهن
ثم أقول بعد انتم اعطاني الطار بقة ورجع الى كلام الترميم من أهل الظاهر وأختم
الفصل بما سمعت به القريحة الفاترة والفكرة الناضرة من لطائف النظم المناسبة
ذكر من أهل الصناعة مثلاك واتبع النصول بقة في لطائف النزل الخاض والعام
وتقسيم ذلك (وأما الخاتمة) في لطائف ونكت متفرقة لا ألزم تعلتها بالعسق
وبها يتم الكتاب
(المقدمة فيما جاء في العشق من الاحاديث والا تارويل في حده ومراتيه)

من منازل الاحياء اسان ولا يمكن
عاشقان المرور بذلك الاماكن
انما اذا است في المحي أنه

حذا واخوفاً أن تكون محبة
حتى يرزطليه المرسوم الشريفاً
الملكى الناصرى اذام نشر اعلامه
ولا أخلى كنانته من هامة ما نكتفت
مراسيمهم المقل وتتنى قوام الحبيب
الذى طاب به الزمان واعتدل فيادرت
الى تجويزه وسبب ابرزه حسب المرسوم
الشريف من غير تنويف ولا تكليف
ولم يخز من مشوره لغير حضرته الشريفة
من الانام لانه كان يقال كل ما ينحل
لأولى على العبد حرماً لانه جابن ظره
السعد نزهة للنظر وقال الواثق على
هبة قبايه ان السعادة تلغظ المحجرفو
للسلطان يستان ولعاشق سداوان
وللمعب الصادق جيب موافق
وللمحجرف نخوة وللندم قهوة وللناسى
تذكرة وللإحسان تبصرة وللشاعر الجيد
بيت القصيد وللأديب الماهر مثل
سائر وللمحدث قصص وللعاصف قصص
وللفقيه نقيه وللحبيب القوم تشبيه
تبادر بالبدون من برادره
وتحوله عند المرو دون ادركه
ففيه له في كل يوم ولاية
حبيب علم وتديم ساعده
ولى فيه نظم ان تصدع شره
فى طيه حوال الكلام وناذرة
ولى فيه منشو رغدا فى مقامه
وعرف سناه مشرق الروض طاهره
ولى فيه من هجر البيان رسائل
اذا ما حافى احوال الطرف ساحره
ولى فيه أسرار الحروف لانه
ينقطه دمعى قنبه ووسر اثره
فثور دمعى مثل نظم ساعوره
خديو دى اذا ما خط قبه اذ نثره

(اعلم) ان واجب الصور لما صدر عنه العقل كان أعظم صادر لقر به من السكال الذاتى
فالعود اليه وطلب القرب منه واجب على كل ذى نفس قدسية ومن ثم تطابقت الادوار
شاهدة بذلك وبدل لا محوم فقال له اقبل المحدث وعنه النفس السكينة ثم قسمها الاجسام
الفلكية والعنصرية كما هو فى محله الى ان كان أشرف النفوس وأرقها على الاطلاق
النفس الانسانية ونسبه انشئ باصوله كما هو واضع معترق محله بالبرهان انقسمت هذه
النفس باعتبار اوصافها الى ثلاثة أقسام احدها النفوس المعدنية وهى المجامدة التى لا تعقل
ما برادتها ولا تعرف الاما تقوم به بذاتها وبصدر عنها وذلك اما بالخاصية او بالموادغة
صانعها قى المصالح بعلمها ويشهد لذلك ما يشاهد من صور فى الجبال والطين ونحوهما
بقائم النباتية وهى ارفع من الاولى باعتبار الذبول والقفل الظاهر ومآلها المحيوانية
وتفضل السابقة بالحركة الارادية والحساسية ونحوهما من المواد ثم كل واحدة من
هذه الثلاث تنقسم باعتبار ما تشابه من الانواع كالقسم فى نفسه وذلك كالقسم الاولى
الى ما يكون صانئ المحو جديده كالباقيات والذهب والثانية الى ما هو كثير الرفع طيب العلم
والرغبة كالعبر والعود والثالثة الى ما هو صالح للرفع والرشق كالخيل الى شجاع كالاسد
وخبيث كالنمر وحافظ للعد كالكلب وقوام على حفظ ما يستحق كالقرد ونظائر ذلك
ولما كانت النفس الانسانية زبدة الكائنات وغاية طوقى سلسلة العلل والمعلولات
لاجر كانت مقدرة على ان تتبع شغوات الجسم وعوارض الكيف فتكون حيوانية
محتة او تعمل فى خلاص النفس من ظلمة الطبيعة وقصص الجسم فتلق بعالمها الاصلى وهى
النفس الملكية المقررة بالبدء والمعاد المخصصة من بعض الكثافة المنتظمة فى سلك بعض
اللطافة او تجمع بين الامرين وتوافق بين الطرفين وهذه هى الانسان المثلنى والاولى
المحيوانى والثانية الملكية كقديان لك ان الانسان منقسم كاصله ويميز بقوله ثم لاشبهه فى
انقسام كل كالتسبب اليه ويكون كماله منزلا عليه فالجسم يحتاج فى اصلاح الاولى الى
ما يكون مخرج وحسن اللفظ والسياسة كالطير واداء بالضرب والاهانة كالذب والجمادى
باطعام الطعام كالخيل والكلاب والادراس والجحش والحفظ من غدرها كالاسود
والجمال والثانية وان تفاوتت مراتبها غنى عن الاصلاح الامن قبل مبدعها والثالثة هى
المتناجة الى العلاج وملاطفة المزاج والعشق المحقق لما غالب لانه تابع للاخرجة والان
عشق الملكى والمحيوانى بسيط الاول يكون لهض ذات واجب الوجود وبسبب القيص
والجمود والثانى لهض قضائيه وشغوات الجسم الفاسدة الناشئة عن الفكر المجامدة اذا
تقر ردها فاعلم ان العشق بزمان سميت ما سميت يختلف باختلاف المزاج على احوال اربعة
سريع التعلق والزال كالمى الصفراء وبين وعكسه كالمى السوداوين وسريع التعلق
بطى الزوال كالمى الدموين وعكسه كالمى البغميين ومثل هذه مراتب الحفظ والنسيان
واما المعتدل فيكون العشق فيه كذلك فعلى هذا يكون قوله لكل احوال من جفت
خلقته او تعصب بنية او خرجت عن الاعتدال امر جته نحو على الاعتدال القسبي الذى
اذا حصل لشخص كان به على ما ينه فى ان يكون عليه لا المحققى اعز ووجوده ولزوم تدور
العشق حينئذ والواقع خلافه ثم هو متى وقع على ما وصفناه امكن حصول المزاج المذكورة
فيه فقد قال الاستاذ ان اقل ثراء تعليم الكرم والشجاعة والنظافة وحسن الاخلاق وذلك

قد هي خبري وأسدوا عابره
تحدثت بديوان الصباية عاملا
فبأشرف قتل من سباني ناطره
قلوا الهوى مامات مثل عاشق
ولا عرت بالعالمى مقابره
وفي غزلي ذكر الغزل ومربيع
نطار حتى فيه الحديث جاذره
أنزهه عن وصف صدر عتيرة
ومنزل قفر من عنه أبا عره
تجبر قوافيه معان غداها
بحر كبد أو تنقه حوائره
يشيبها قود الوليد لانه
يسرو جشم الليل سود صفاره
ولست أرى يوما يدار جليل
سوى شاهر دارت عليه ذوائره
إذا ما نسيت ذكرى حبيب ومنزل
فاني أن أهوا ما عشت ذا كره
أجاور في سقم القطم حيرة
فيأجبد الهوى حين تجاوره
فيأطيف من أهوا ما طر في غفا
أنهم به بالله أم أنت زاوره
وعلق لوسايرته بعض ليلة
لسارت صبا ما في الحب سائره
يملك الشوق الشديد لطرفه
فتجبري به كالحجرى محابره
ويأتيه طيف من خيال طارق
فيطرق أجلا لا كالمحاضر
وفي من يجمع الغصن وريح قوامها
إذا باتت في الروض النضير ناطره
إذا أبتت في الحلى والطيب قبل في
حبيلك بستان تنضوع أزاهره
وان رمت منها وهي قضى العاتية
تنت عاتقها لخوا النزال تشاوره
أبيرد ما أقام من حر هيرها
وقدمت يوما على هواجره
فحصنت في حصن الهوى من عودا لى
وبات ليلتي جيش هم هيره

ان غايه مراد العاشق رضا معشوقه ورضا معشوق يكون بانصاف الغاشق بما وجب المذبح
ويحسن المرتبة في القلب فعلى ثبوت هاتين المقدمتين ينتج ما قلناه وللأزهر واقع فكذا
المزوم وبيان الملازمة ظاهر وايضا حسان العاشق وان يخل جذا فلا يمكن بخله على
المعشوق ومنه يتطرق الحال الى ان يعلم انه متبخل عليه او وصل الامر الى معشوقه وهكذا
فيؤدي الحال الى مطلق الذكروم وكذا باقي الدعا بالمدكو ولة ذلك جاء الناموس الشرعي
بمطابقة القانون المحكمي كما هو شأن الشارح في غيره هذا ايضا لكون التطابق بين الحكمة
والشرع في كل شيء ولا عبرة بكلام بعض الاغنياء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم من عشق ففحش فدخل الجنة فذكر الحديث باقرا ما ذكره من مطاوع واعله
دخل الجنة قوله مات شهيدا وفي أخرى وكتم الحديث باقرا ما ذكره من مطاوع واعله
البيروفي والجورجاني والمحاكمي في التاويح تضعف سو يدونه فده به ورواه ابن الجوزي مرفوعا
وأبو عبد بن الحسين موقوفا وأخرج الخطيب عن عائشة رضي الله عنها وحاصل الاما حصة
أو حسنه والجواب عن تغرد سو يد المنع بوروده عن غيره وحكاية تحديشا وكونه قبل عساه
فلا تلبس وان قد ثبت فهو شاهد على اننا لان غايه الغايات دخول الجنة وهو مستلزم رضا
الله الذي لا مطلب أعلى منه وقد جعلت مقدمة هذا المطلب العالي العفة وهو مذهب
المحكمين على أساس الحكمة وهي كما صرح به الملمة في الاصل الطاهر لان اعلى الخلق الرضا
والمزاج المعتدل ومنها الكتم وهي غرة الروا والشهامة وكلاهما مستلزم علو النفس وصحة
المزاج فقد أضع ما قلناه وعن عفة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
أحبب من شاب لاصبوة له ووجهه الأعجاب القدرة على حكوم زمام النفس وزجرها من تركيب
الشهوية وتوفر الدواعي وما تكافه في الاصل من ان المراد بالاعجاب انهم واضع لا يحتاج
اليه لانه وما شا كلهم من الرحمة التي هي رقة القلب لا تكون الا لدى المزاج والمسلم
بالغرض ورة تنزهه عن الاجسام والاعراض علم من ومن لوازمها اتفاق مع ما هو به شيئا فإراد
لازمة واضحة هذا الحديث ولشأنها وبين الاكابر جاء تضمينه في أشعارهم كثيرا في الطيف
ما قيل في ذلك قول ابن الصانع

سأ كنتم ما ألقاه بانو دناطري • من الاجر كيلا يذهب الاجر باطلا
فقد حانا عن سيد الخلق أحمد • ومن كان بربا بالعباد واصل
بان الذي في الحب يكتم وجده • يموت شهيدا في الفراديس نازلا
رواه سو يد عن علي بن مسهر • غشاه من شكتان كان عاقلا
وما ذا كثير الذي مات مغرما • سقيم عايل بالهوى متشاقلا
(والطيف من ذلك) ما حكاه التاج السبكي في الطبقات الكبرى عن أبي نواس قال مضيت
الى باب أدهر والمحدثون يتظاهرون بوجهها كان الان خراج وجعل يعظم واحدا بعد
واحد حتى التفت الى فقال ما حاجتك قلت

ولقد كنتم دويتم • عن سعيد عن قتاده • عن سعيد بن المسنب
ان سعد بن عباد • قال من مات محبا • فله أجور شهاده
فقال أزهري ثم ذكر الحديث ولاي نواس أيضا
حدثنا الخفاف عن وائل • وخالد الحذاء عن جابر • ومسعر عن بعض أصحابه

ولولم يكن أحمى البصيرة عاذلى

لما جيت عن هويت نواظره
يشبهها بالنصن والغصن عندها

يشاهدها بغضى ويطلق ناظره
الغصن حد كالشقيق اذا بدا

وشعر كضئع الليل سود فداثره
لئن طاب ذلى فى هواها فانتى

وحقك عن عزى مصر فاضره
ملكك يهز الرمح اعطاف قدده

كاهل ترفغن ما دوى الحب طائره
ملكك تربه نيل ماهو كانى

بصيرته اضاع فى ما وتناظره
ملكك اذا ما جيتته حسن القفا

جبل الهامبارع الحسن ماهره
ملكك اذا ما صار كالبدوى الديهي

فأولاده مثل الخوم تسايه
ملكك ادى من حوله كل طالم

يذكره فى العلم ماهو ذا كره
ملكك فى كل يوم وليله

بشروا تال المناهه باشاره
ملكك اسودا القاب فخر دباسه

لان ملوك الارض طارعا فداثره
تروعه من شهب السماء وبروقه

وماهى الاسمره بواثره
اذا اقترعت اشكال حال اجتماعهم

فأى ضمير لم يدس فيه ضامره
واى كاذم لم يرهم نزله

واى مكان ما علمته منايه
واى قصيد عجزها لم يرفقه

وغائص فكرى فاعلم الدناثره
ولى فيه من غرائف تصانيف حثنه

وهذا الذى طوطق الحمامة طائره
يصوغ به المتنور كالزهر عندهما

فرواحه ربح الصباوتيا كره
فكم فيه لى من عرقس حول مطرب

بتشبيبه فى الحمى يطرب زاهر
ولولم يكن مثل السكر دان ماغدا

يخضره به ما تليق حواضره

برفقه الشيخ الى طاهر • وابن جريح عن سعيدوعن • قتادة الماضي وعن قابر
قالوا جميعا بما طافله • علقها ذو خلق طاهر • فواصلته ثم دامت له
على وصال المحافظ الذكر • كانت لها بجنة مبذولة • تمزج فى مرتها الزاهر
واى معشوق جفا طاشقا • بقصد وصال ناعم ناضر
فى عذاب الله مذوى له • بعد الله من ظالم فادر
وفى رستاق الاتفاق فى ملح شعره الا فاق لابن المبارك الامام

حدثنا سعيان عن جابر • عن خالد عن سهل الساعدي
برفقه من مات عشقا فقد • استوجب الاجر من الماسجد
واما الاثارة فكثيرة لانكاد نحصى ولكن نورد اللفظ كما هو شأننا فى ذلك ما روى عن
الماهدى قال اشتهى ان اصلى على جنازة عاشق مات فى الحب وكان شريح يكثر الجحوس فى
الطرافات ويقول لى اوى صورة حسنة وكان ابن اليت قاضى مصر يكسب فى قنبا فسمع
اجارة تقول ترى المحبومة يا سيدى • على من نعتى ان يقتلا

فرمى القلم بيده وهو يقول لا • وعن ابن عباس الهوى اله معبود فقيل له انقول ذلك فقال
نعم انيس الله تعالى يقول افرايت من تمخلاه هو ما قال العباس بن لانحف
ويح المحبين ما شقى جدودهم • ان كان مثل الذى فى المعبين
يشقون فى هذه الدنيا بعشقهم • لا يدركون بهادنيا ولا ديننا
يرق ظلى لاهل العشق انهم • اذا راو فى وما لى برقونا
ولم ايضا • لهم النادب وما هلكوا • صارت الارض عليهم طيفا
أندب العشاق لا غيرهم • انما المالك من قد عشقا

واتخرج ابن الحسين لمحا ذرى عن مهن بن يمينى قال دخل ابن معنون على مالك فقال
يا امام اجعلنى فى حل من آيات قلتمها لى فقال وقد علم انه هيبه انت فى حل من ذلك
نأشدا لايبات بين يديه وهى

سلا ما لك المنى عن اللهو والقنا • وحب الحسان المصنجات الفوارك
ينبذكم الى مصاب وانما • اسلى هموم النفس على بلك
قول فى حب بكتم الحب والهوى • اثم وهل فى ضمة المتالك
فحكك وقال لا ان شاء الله • وأطرف من ذلك ما خرج ابونعيم فى المحلى عن الريس بن
الحسان قال دخل شاب على الشافعى برفقه وقع فجا بهد ما نظره وتاوله اماها فبعثته على انها
تيا اكتبها فاداهى • سل العالم المكي هل فى تزاور • وضم لشتاق الفؤاد جناح
فكتب تحته • اقول معاذ الله ان يذهب التقى • تلاصق اكبادهم جرح

أسكرت كتابته مثل هذا الشاب وذكرته فقال انه شافى وقد دخل بعرضه فى هذا
شهر يعنى رمضان فسأل من الضم والتقبل هل يفسدان الصوم فقلت له لا قال الريس بن
ماودنه فاذا الامر كذلك ففهم من قرأه وحكى فى الاصل عن ابن جهر قال اخرج ابونعيم
بضامن ابن سب من انهم كانوا بعشوق بلارية وفى الطبقات الكبرى لابن السبكي وحكاها
الاصل مترددا قال كتب جلال الدولة الى ابى الطيب الطبري سؤ الاصورنه
يا ابا الحسن المالم ماذا ترى • فى عاشق ذاب من الوجد • من حب ظلى ايفى اغيد

ثم انفسه يعلم مولانا السلطان على
الوجه المشروح وتوليت لاجله
بنفسه فجاء كما قبل عمل الروح للروح
أهم من هام المحبب بحبه

الأفاميو امن ذا الغرام المسلسل
وسلك في ناليفه الاختصار
والاقتصاد على التوادد التصار لانه كان
يقال الوضع وضمان وضع له اقتصاد
ووضع له تجار وقال يحيى بن خالد لولده
اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا
احسن ما تكتبون وحدثوا باحسن
ما تسمعون وخذوا من كل شيء طرفا
فانه من جهل شيا عاذا به (ومعنيته)
ديوان الصباية ليصبح الواقف عليه
موفيا ويعلم ان لم يكن ان الصباية
من لها

ما يعلم الشوق الامن بكابده
ولا الصباية الامن يعاتبها

أى والله

قلما يريح المطيع هواه

كناذا صباية وجنون
(وربته) على مقسمة وثلاثين بابا
وحالة أما المقدمة في ذكر حد العشق
واشتقاقه وما قيل في رغبته ورجعه
واسبابه وعلا ماته ومرتبه واسماؤه
ومدحه ودمه وذكر اختلاف الناس
فيه هل هو اختياري أو اضطراري
وتعودك وأما الابواب فالباب الاول في
ذكر الحسن والجمال وما قيل فيهما من
تفصيل واجمال والباب الثاني في ذكر
المحبين والفرقاه من الملوك والخلفاء
والباب الثالث في ذكر من عشق على
الجماع ووقع من التزويج الى المحبب
في تزويج والباب الرابع في ذكر من نظر
اول نظرة فاحترق من خسد المحبب
مضرة والباب الخامس في ذكر كبرية
الانوار عند السنان من مسخرة ووجع
وتحمر وجهه وما في معنى ذلك من عند

سهل الهيا حسن القند • فهل ترى تقبيله جائزا • في الشعر والعينين والحند
من غير ما حش ولا رية • بل بعناق جازي الحمد
ان أنت لم تفت فاني اذا • أصعب من وجدى واستعدى
(فاجابه)

بالها السائل انى أدى • تقبيلك العين مع المحند • بنفى الى ما بهد فاجتنب
قبيلته بالمجدو المحمد • فان من يرتفع في روضه • لا بد ان يحيى من الورد
وان من تحديه ناسكا • لا بد ان يغلب بالوجد • فاستشعر العفة واعص الهوى
يسلمك الدين مع الود • تغنيك عنه كاعب ناهد • تضمها بالملك والعقد
تلك منها كل تشتهي • غير ما حش ولا رد
هذا جوابي لقبيل الهوى • فلا تكن بالحن تستعدى
وانزع الخليل البغدادي عن الغزالي قال رأيت عاشقين اجتمعا فشهد ثامن اول الليل الى
الغداة ثم قاما الى الصلاة وفي معناه انشد العلامة محمد بن نفسه وهو من لزوم ما لا يلزم
لله وقفة عاشقين تلاقيا • من بعد طول نوى وبعد زوا
يتعاطيان من الغرام مدا • زادتهما بهد من الاوزار
صدقا الغرام فلم يزل طرفي الى • حش ولا كف لمحل ازار
فتلاقيا وتفرقا وكلاهما • لم تحش مطعن طائب اوزاري

ومنه ما حكى من بعضهم قال حكى لي امرأتان نفس هوى وهوى به انه قال لساو ما هل
لأن تحقق ما قيل فينا ففعلت معاذ الله أن أفضل ذلك وأنا أقره الا حلا يومئذ بعضهم
لبعض عدوا لا تلقين وقيل لا امرأتين تزوج محبوبيته أسرك أن تنظر بها قال ثم قيل
لها كنت تصنع بها قال أطيع المحب في الجماد أعصى الشيطان في الجماد وعن الأصمعي قيل
لا امرأتين تصنع ان ظفر بمحبوبتك قال امتع عيني من وجهها وسمعي من حديثها وأسستر
منها ما يحرم كشفه الا هندخله وأنشد ابن القاسم في المعنى وان كان فيه بعد لانيك تعتبر الحياه
من الايمان اللازم للعفة وخوف الله تعالى

كفنت سلوت بمن أهوى فنهني • منه الحياه وقد أودي عهدي
بأبي الحياه وشيبي ان لم به • ونخشة اللوم من قال ومن قيل
وأصرح منه في القصود ما أنشد ابراهيم بن عرفة

كم قد ظفرت بمن أهوى فينهني • منه الحياه وخوف الله والمحد
وكم قد سلوت بمن أهوى فينهني • منه الحكاهمة والتحديث والنظر
أهوى الحسان وأهوى أن أجالسهم • وليس لي في حرام منهم وطر
كذلك المحب لا تبيان مصيبة • لآخر في لذته من بعد هاسه قمر

وأخرج صاحب الاصل من سعيد بن عقيقة الحمدي قال لا امرأتين حضرا مجلسه من الرجل
قال من قوم اذا عشقوا ماتوا فقال بديوي وبالكعبة ثم سأله علة ذلك فقال لان في تسائبها
صباحة وفي قياتنا عفة واخرجه في الخلفيات ايضا وفي معناه أشد حجب
ما ان طغى الهوى لفاحشة • الاعصاى الحياه والكرم
فلا الى محرم مسدت يدى • ولا مشت في زلة قدم

اللسان ونحو البيان والبالب السادس في ذكر الغيرة وما فيها من المحبة (٩) وفرغ من ذلك المحن والبالب السابع في ذكر افتشاه

السسر والكتمان عن أبناء الزمان
والباب الثامن في ذكر مغالطة الحبيب
واسستعطافه وتلافي غظه وانحرافه
والباب التاسع في ذكر الرسل والرسائل
والتلطف في الوسائل والبالب العاشر
في ذكر الاحتيال على طيف الخيال
وغبر ذلك عما قيل فيه على اختلاف
مغائيه والبالب الحادي عشر في ذكر
قصر الليل وطوله وخضاب شفقه
ونصوله وما في معنى ذلك والبالب
الثاني عشر في ذكر قوة عقل العذول وما
عنده من كثرة الفضول والبالب الثالث
عشر في ذكر الاشارة الى الوصل والزيادة
والباب الرابع عشر في ذكر الرقيب
والهام والواقى الكثير الكلام
والباب الخامس عشر في ذكر العتاب
عند اجتماع الاجاب وفي معنى ذلك
من الرضا والغو بها معنى والبالب
السادس عشر في ذكر اغاثة العاشق
المسكين اذا وصلت العظم المسكين
والباب السابع عشر في ذكر دواء علة
الجوى وما يقاسيه اهل الغوى والبالب
الثامن عشر في ذكر نعمت المعشوق على
الصعب المشوق وغير ذلك من اقسام
الهجر وصبر القابض فيه على الهجر
والباب التاسع عشر في ذكر الدعا على
المحبوب وما فيه من الثقة المتكوبة
والباب العشر في ذكر كراهية
وانسكاب الدعوى والبالب الحادي
والعشرون في ذكر الوعد والاماني وما
فيه من امانة العاني والبالب الثاني
والعشرون في ذكر الرضا من المحبوب
بما هو مطلوب والبالب الثالث والعشرون
في ذكر اخسلاط الارواح كاختلاط
الما بالارواح والبالب الرابع والعشرون
في ذكر دواء الحب كاختلاط وطيفه

هذاما جاني الا قارن العشق مع العفة وامام يدل على كثرة وقوه واختصاص قوم
يعز بدنه فكثر هن ذلما احرجه التنوخي عن مروية بن الزبير قال قلت لعذري انكم
أرق الناس قلوبا يربى اصحابهم الى الحب فقال نعم لقد تركت ثلاثا شاخا منهم البذل
ما بهم داء الحب وقيل لخصص منهم مثله فقال كونه واد لكن غلبتنا بنوعا مما بمنونها
وفي ما ناول الاجاب للشهاب محمود ايس حتى اصدق في الحب من بني عذرة ولا تضرب الامثال
فيه الا بهم وقال فزادى قلت وما لعذري اتعدون موتك في الحب فزربة وهو من ضعف
البنية وهون العفة وضيق الرقة فقال اما والله لو رايتهم اخرجوا الى الجحيم ترشق بالعيون الدمع
من تحت الحواجب الزج والشاه المعمر تبسم عن التنايا القرم كانهما اشدرا لدر جعلتها
اللات والعزى وتركت الاسلام وراء ظهوركم (وعن) ابي عمرو بن العلاء قال استطقت
اعرابياعد الكعبة واستنفسته فاذا هو وضع عذري فسالته هل علقه المحب فاني انا شدة
ولو عفا لته ما قال في ذلك فاستند

تبسم من محبي الوحش حتى رميتنا • من النبيل لا بالاطاشات الخاطف
ضعائف يقنن الرجال بالدم • فيا عسا للقاتلات الضعائف
والله من ملهى في البلاد ولم يقد • هوى النفس شي كافتاد القرائف
وقال بعض حكماء الهند دما على العشق باحد همتنا الا وعز بنا امله فيه • وحكي المحافظ
مغلطاي ان العشق يختلف باختلاف اصحابه فان الغرام اشد ما يكون مع الفراغ وتكرار
التردد الى المعشوق والعجز عن الوصول اليه فقل هذا يكون اخف الناس ضعفا للملوك ثم
من دونهم لاشتهغالهم بتدبير الملوك وقدرتهم على مرادهم ولكن قديته لاون للعبوب يسا في
ذلك من عز يد الملة كقول المحرم بن هشام
ظالم من فرط حبه ملوكا • ولقد كان قبل ذلك مليكا • تركته جاذبا للقصر صبا
مستهما على الصبيد تركه يجعل الخدواضه تحت ترب • ولذي يجعل الجمر را ديك
هكذا يحسن التذلل بالحر اذا كان في الهوى ملوكا

وقول الرشيد ايضا

ملك الثلاث الانسات عناني • ولان من قلبي بكل مكان
ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن ومن في عصياني
ماذا الان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني
وقال ابن الاخر سلطان الاندلس
أما بة المخدر التي اذهبت نسكي • على كل حال انت لا بد لي منك
فاما بذل وهو ابقى بالمسوى • واما بتر وهو ابقى بالملك
وقال ابن طاهر صاحب خراسان

فاني وان خنت اليك ضمائري • فما قدر حي ان يذل له قدوى
ودونهم افرغ غلته الاشتغال حتى يكون المتفرغ له بالذات اهل اليادة لعدم اشتغالهم
بعوائق ومن ثم هم اكثر الناس موتا به ثم اعلم ان العشق متى استولى لم يبق صفة سواء
ولذلك يذهب الاخلاق العسرة وقوة النفس وفي معنى ذلك ان شبيبهم حيث قال في رسالة
ارسلها الى محبوبته

حبيب والباب السابع والعشرون في ذكر طرف يسير من المقاطيع المفاقة والاعزال الرافقة مما شتم على ورد الحدود ورمات النود وغير ذلك مما هنالك والباب الثامن والعشرون في ذكر طرف يسير من اخبار المطربين الهيد من الرجال وذوات الحبال وما في معنى ذلك من ذكر ما لا يتم وصف آلاهم والباب التاسع والعشرون في ذكر من ابتلى من أهل هذا الزمان بحب النساء والعلمان والباب الثلاثون في ذكر من اتصف من العفاف بأحسن الاوصاف وأما الحاجة في ذكر من مات من حبه وقدم على ربه من فتي وقبر وكبير وصغير على اختلاف ضرر وبهم ونبأين مملوهم ولا حبل ذكرهم استقوا هذا الكتاب ودخلت فيه من باب وخرجت من باب ومن هنا تنبع في ذكر ما يجلب الراحة كبراح الخش وتكون هذه المصلحة كالطلة للبيض وهذه المقدمة في ذكر رسم العشق ورسمه ومذمه وذمه وفي ذكر اختلاف الناس فيه هل هو اختياري أو اضطراري ويشتمل ذلك على خمسة فصول

(الفصل الاول في رسم العشق ونسجه وما قيل في اسمه) أقول هذا الفصل قد ناهضت في ذكر رسم العشق وحده وخرجت به من التلاطم ومده وما للناس فيه من الكلام البائس والقول المتباين اذ فهم من التمس عليه فسماه باسم سبه أو باسم ما يؤول اليه وغير ذلك مما التمس عليهم فيه الجواب بإصابة الصواب وهذرهم الظاهر قول الشاعر

يقول أناس لو نعت لنا الهوى
ووالله ما أدري لم كيف أنعت

شكوت فقالت كل هذا بريم • بحسب أراح الله قلبك من حبي
فلما كتمت الحب قالت أشدما • صبرت وما هذا بفعل شجي القلب
وأذنو فتبصني فأبعد طالبا • رضاها فتعد التباعد من ذني
فتكواي يؤذني أو صبري يسويها • وتخرج من بعدي وتغتر من قربي
فياتوم هل من حيلة تعرفونها • أشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي
ومتهم من تحمله الافة على أن يفارق بعدا لها ردة شوق وقوة ميل وكذا شدة الأقبال من الهوى فيتوهم حيث تنسج نفسه أن الشوق لا يواوده فيفارق ويعود ذلك عليه بتلف نفسه والمحق أن ذلك كله مع عدم التحكن وهو الموسوم بالاشراك والأفلاصاق منه لا يرى وجود السوى المحبوب ومن ثم طعن على من يرى الدنيا مالا للهوى أو وطن وجوده ودونوا ما صدره من بدأ بالسوان ثم ندم من الطغ فاقبل في قلبك قول الهذلي

ويعتق من بعض اظهار ظاهرها • إذا ظلمت يوما وما كان لي عذر
مخافة أني قد علمت إذا بدا • لي الهجر منها ما لي هجرها صبر

وأنى لا أدري إذا التمس أشرفت • على هجرها ما يبلغني في الهجر
وقال ابن الجهم
نوب الزمان كثيرة وأشدّها • شمل تحمك فيه يوم فراني
يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • وأما رأيت مصارع العشاق

(فصل في الترفيق في العشق والمحت عليه) قيل إن بهرام جور لم يرزق سوى ولد

فاخذ في ترشيده للآل وهو ساقط الهمة إلى أن اتفق المعلومون من الحكماء وقبرهم على أن لا تانع له غير العشق فسلط عليه الجوارى يعشقه إلى أن علق بواحدة ممن فاعرها الملك بالتخي عليه واتها لتطلب الأرفع الهمة ذارفة في العلم والملك فكان بسبب ذلك من أجل ملوك القرم واعلمها وفي المعنى قال ابن الأحنف

وما للناس إلا العاشقون ذوو الهوى • ولا خير فيمن لا يحب ويعشق
(وقال بعضهم)

وما سر في أني خدني من الهوى • ولوان في ما بين شرق إلى غرب
وقال ابن أبي كثير لابن أبي الزرقاه هل عشقت حتى تسكت وتواصل فقال لا قال ان تغلق والله

أبد أو انشد الشعبي إذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فانت وعبر في القلاة سواء
وهجره غير فقال • فكن بهرام من يأس الصخر جلدا • وأنشد ابن معاذ

ولا خير في الدنيا إذا انت لم تنزد • خيل لا لم ينظر اليك حبيب
وقالت امرأة أيضا

دأبت الهوى حلوا إذا اجتمع الشمل • وراعى الهجران لا بل هو القتل
ومن لم يذق للهجر طعما فانه • إذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل
وقد ذقت طعمه على القرب والنوى • فأبعده قتل وانتر به حبس

(فصل في رسمه وحدوده وما عاين الحكماء وقبرهم في ذلك) قال بعضهم العشق

تزايد الحب فيوجب المحبة في الامر وعكسه عند انفصاله عن المحبة والهزل مباديه والمجد
تمكنه ونحوه ما جاب ابن اكثم به وقد سأل المأمون ما العشق قتل سوخ لآرءوثرها
النفس ويومهم القلب فقال له شامة انما شأنا ان تقى في مسددة طلاق او محرم فقال
المأمون قل يا شامة فقال العشق جليس عثم واليرف مؤنس وصاحب مالك ومالك قاهر
مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه حائرة لان الابدان وارواحها والقلوب
وخوارها والعيون ونوافرها والعقول وآراءها واعطى عنان طاعتها وقيادتها واقرى
تصرفه توارى على الابصار مدخله وغص في القلوب مسلكه فقال له المأمون احسنت
يا شامة وامره بالف بدسار وفي رواية انه قال له اذا امتزجت جواهر النفس بوصل
انما كانت كفتة لمخج نور ساطع تستضي به بواهر العقل ويتصور من ذلك الملوخ نوحا
بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشقا اقول وهذا تعريف له بحقيقة ومواده الذاتية
والاول تعريف بالخواص والغايات وهذا بالحكمة البقية وايضا انه ان نور البصر بوصل ما
يدركه الى المشترك وهوالى الواهية حتى ترسم في القوة العاقلة المعروفة بالنفس الناطقة
فقله بوصل المشاكلة بربان النظر الواقع عن نامل عارف بأمال الحسن ودقائق لطيف
الشماثل بوجوب ارتسام انوار النفس تشبه الجواهر المبردة تزوج بالنفس لاتحاد
بينهما في الاطراف والصفات وهذا دليل على ان العشق لا يتصور من جاهل فليظ الطبع
ووصفه بعض البلغاء به فضيلة شتى الخيلة وشجع الحجاب وتضي كف البقل وتضي
ذهن الغنى وتطلق بالشعر لسان الانجم ويضع حرم العجز الضعيف وهو عزيز بذله عز
المولوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعية للابواب وتعتق به الادماء والظن
و يستقرج به دقاتي المكابدو الحميل واليه تدبر المهم وتكن به قواثر الاخلاق والشيم
تجمع جلسه ويؤنس اليه وله سرود يحول في النفوس وفرح سكن في القلوب وقال سعيد
ابن سالم وقد قيل له ان ابنك شرع في الرقيق من الشعر فقال دعوه ينظف ويلطف ويظرف
يعني انه يطعم من رقيق الشعر على امره البلغاء وليس ارق من الغزل ولا أدق لما يقين
تعلق العشق ومدح محبوب وذلك يؤدي الى ما ذكرنا العاشق اذا علم ما يقربه الى
محبوبه بذل فيه امكانه وانظر افه والطاقفة والنظافة اعظم مقرب فكانه قال دعوه لعله
يتصف بالعشق ولولا الحمل على ذلك لم يصلح سوق هذا لانه على ظاهره ترغيب في مطاق
الشعر فليتامل ونقل ابن خلدكان في ترجمة العلاف ما لمصلحة ان العشق جمعة من حياض
الموتى بقعة من رياض التكل لكنه لا يكون الا عن ارضية في الطبع واطا في الشماثل
وجود لا يتفق معهم مع ميل لا يتنعم فيه عذلى وفي معنى شدة العشق انشد المومل
شق المومل يوم الحيرة النظر • ليت المومل لم يخلق له بصر
يكنى المحبين في الدنيا عذابهم • والله لا عذبتهم بعدها سقر
وعرفه ارسطو بانه جعل عارض صادق قلبا فارغ ادق عن الافهام مسلكه وخفي هن
الابصار ومنعه وحارث العقول في كيفية تمكنه من ابتداء امره وعظم سلطانه من القلب
ثم يتغنى على سائر الاعضاء فيبدى الرعدة في الاطراف والصفر في الابدان والاعلمة في
الكلام والاهتف في الرأي والزلال والعتار حتى ينسب صاحبه الى الجنون ذات اعراية
ينهب العقل ويغفل الجمجم ويحمل الدمع يحده محروا الايام ولا يفسده بل لا تغير مأساة

قوة غير رية من وادته من وسواس الطبع واشباح الخيل نام نصال الهيكل الطبي محمد بن ابي جنيب والجان شجاعة بك وكل انبان

المحبوب على الدوام ومن ثم قال الاصمعي وقد سألته الرشيد ما حقيقة العشق فقال انه شيء يستغرق القلب في محاسن المحبوب ويذهله عن مساوئه فيعبد رائحته البصل من المحبوب أعظم من المسك والعنبر وتعاتب امرأتان من اهل الهند في الهوى فقالت احدهما تعذل الاخذ ذكروا في الحكمة لانهم من أساء بك القن اذا جعلت نفسك عرضا للثمة ومن لم يكن عوناً على نفسه من خصمه لم يكن عندته من عقدة الرأي ومن قدم على الهوى وهو يعلم ما فيه من المتعصبات على نفسه لسان العذل وضيع المحرم فقالت المعذولة ليس الهوى الى الرأي فيملكه ولا الى العقل فيذكره اما سمعت قول الشاعر

ليس خطب الهوى بخطب يسر * لا ينشك منه مثل خبير
ليس امر الهوى يدبر بالرا * ي ولا بالقياس والتفكير
انما الامر في الهوى خطرات * محدثات الامر وبعد الامور

وقيل هي لعلية بنت المهدي حكاية الصولي ووجد على حفرة العشق ملك غشوم مسلط ظالم دانته القلوب وانقادت له الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيريه والنظر رسوله والمخاطبة له والتفكير جاسوسه والشغف حاجبه والهمان ثأبه بجر مستقره غامض وبم تبار طافم وفائض وهو ذوق المسالك عسير الخرج وضرب بعض الحكما بمثلا للشهوة والعشق فقال هما كالفضل يستعمل القلوب بحلاوة عسله ويرى ما قبل ينهه وذلك لان الانسان اذا وقع عقل ملكي يتعقل الاشياء فيترجى وانفس شهوانية ترى اللذات فتنهك ومن ثم اذا وقع من صدق جعل المتعابين كنفس واحدة حكى الغزوي قال دعيت الى عيادة مريض اجمعه فخر قد خلنا عليهم ما وهب الصبح يذب عنه فكان اذا شكا المراكم اريض شيئا شكا الاخر مثله فقدر ان قضى ونحن عنده خال مغارة نفسه فارق الصبح نفسه ومثله ما حكاه في ذيل الامالي عن التهمي ان اخوين من امرأة يقال هما فضل وفضل قضى احدهما قلما دفن طامعا الاخر ينظره فلم اسوى عليه الا بين انشد

سأبكيك لامستخصيا فيض عبرة * ولا مبتغ بالصبر عاقبة الصبر

ثم عاد انزم المزل حتى قضى من الغد

(فصل في بيان مراتبه وما ورد في كيفية ترقبه حتى يستولى على الحواس النفسية ويستغرق القوى الحسية ويغلب العقل والبدن ويورث الذل والخن ويسهل الوقوع في الهالك ويغري على سبيله او عر المسالك) ما علم انه انطف موجود نشأ في الوجود كما حققناه وحيث هو كذلك فعلقه لادوار انشا كاله لاحتياج كل اثنين ثالث الى نسبة ثالثة ولا شبهة ان الروح انطف ما في البدن فلذلك كان العشق اول ما ينشئ بها فهاذا دليل على انه يقابل الاعراض كلها ومن ثم قال المعلم العشق نصف الاعراض وشطر الاعراض وقسم الاعراض ثلثا بالبدن والعشق بالروح هي الجزء اللطيف والبدن الجزء الكثيف والاعراض ثلثا بالبدن والعشق بالروح ولا شك ان سر بان اللطيف في اللطيف اسرع ملاكا واعظم احتملا وليس اللطيف في الكثيف كالخبي في البدن ثم الكثيف في الكثيف فكذلك الفاعل فيه فعل هذا بقية كلام المعلم بل اقول ان العشق غالب الامراض وليس بالنسبة اليه الا كالمشر الى الكحل والقطرة في العين وزهانه ان الاراض غالبها تنقص البدن ونما الشبغال الروح حينئذ بالتدبير والافئنى في نفسها بصحبة واما العشق

ارسطاطاليس الا تحذ الحكمة عن افلاطون المتقدم ذكره العشق هي العاشق عن عيوب المعشوق وهذا كقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء

يعنى ويصم وقول الشاعر فليس برأصيب ذى الودك

ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

وعين الرضا عن كل عيب كايه

ولكن عين البغض تبتدى المساوي

(وقول الآخر)

وعين الخطأ تبصر كل عيب

وعين الرضا عن ذاك عيا

ومها ما مشى عليه أبو على ابن سينا وغيره

من الاطباء العشق مرض وسواسي

شبهه بالماجنوليا يجعله المرء الى نفسه

يتسلط فكره على احسان بعض

الصور والشمائل وقد يكون معه

شبهه وجع وقد لا يكون وقال بعض

الادباء انظر فاما العشق عبارة عن طلب

ذلك الفعل المخصوص من شخص

مخصوص وهذا نظري وقال الحنيد

العشق الفة روحانية والمقام شوقي

أوجها كرم الله تعالى على كل ذى

روح الحاصل به اللذة العظمى التي

لا يقدر على مثلها الا تلك الالة وهي

موجوده في النفس بقدر مراتبها عند

أربابها احد العاشق لا يستدل

به على قدر طبقته من الخلق والاصل

ذلك كان اشرف المراتب في الدنيا

مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها

معانسة ومالوا الى الاخرى مع كونها

مغربة لهم عنها بصورده اللفظ وقال

الاضمعي سألت اعرابية عن العشق

فقالت جل والله عن ان يرى وخفي

عن انصار الورد في هوى الصدور

كامن بكمون التبارق المحرور

واقامهم مع الجنون في الخبز
ان جنت فيها قومان جنت به

ان كان بنى جنونى لا يلو موفى
وقيل لا يضره الداني ما العشق فقال
الجنون والنزل وهوداه اهل القرف
وقيل لا يراى اهل الاوصاف ما تعرق في
العشق فقال ان لم يكن طر فامن الجنون
فهو عصاره من المحرور وقال اعرابية
هو محريك الساكن وتسكين المتحرك
وقال المأمون لبيبي بن اكنم ما العشق
فقال سوانح تصنع لهم فيهم بها قلبه
وتؤثر بها نفسه فقال له غمامة اسكت
يا محبي انا عليك ان تحبيب في مسئلة
طلاق او محرم صاد صيدا فاما هذه فن
مسألة انهن فقال له المأمون قل يا غمامة
قال العشق جليس ممتع واليف مونس
وصاحب مالك وملك قاهر لك
مسألة لطيفة ومذاهبة غامضة
واحكامه جائزة تلك الابدان وادوا حها
والقلوب وخو اطرها والعيون
وتواظرها والعقول وآرامها فخذ
اعطى عنان طاعتها وقوة نصرها
وقيد املاكها وتواذى عن الابصار
مدخله وهى من القلوب مسلكه فقال
له المأمون اجسنت يا غمامة وامر له بالف
دندار وهذا القدر كاف في معرفة
العشق ورسمه

• (الفصل الثانى في اسبابه وعلاماته) •
أقول هذا الفصل عقدان للسلام على
اسباب العشق النفسانية وعلاماته
الجمانية على ان هذا النوع الاخير
كثير والمصنف به من المحبين جم فقصر
وسنورد من ذلك ما يعنى بورد
وتحقيق قلب العاشق بنوده ان شاء
الله تعالى قال بعض الاطباء سبب
العشق النفساني الاستعسان والفكر
وكثرة الجماع تريله بسرعة وقال ابن

فعايته افساد البدن وتعطيل الفكر والمخاف العقل اهل الجنون ثم مرتبة الثانية تدول
عن تنكر اذ نظر اوسماع خطاب يتعقل له في الذهن معنى يكون لمخيد القلوب مغناطيسا
جاذبا لا نظاوها السفطية به انما طالب ويسمى حينئذ العشق المحسى وقال فينا غورس
لا يسمى حسيا الا ان تولد من مباشرة المحس وهذا عندى ليس بشرط وان اشترط في حق
البلد امن الناس ومن في حواسهم الباطنة ضعف والا فاحدا لحاسن الاصليتين كاف في
ايصاله الى المحس المشترك ثم مرتبة الثالثة الخيالية وهى عبارة عن استيعابه التخيل حتى لم
يق للعاشق تخيل الا صورة العشق وان شارك الناس في الامور الظاهرة كانت تلك
المشاركه غير تامة وعلا ما يغلبه السهو ونقص الالف والاحتياج الى محرك فاعث ثم
مرتبة الرابعة مرتبة المحفظ وهى الاستيلاء على المحفظ تقصر القوة عن تحصيل كل كمال
والنظر الى كل جمال وهذا هو العشق الذي يرى صاحبه الميل الى سوى المحبوب باشا كا
والفكر في غير ضباها واشغال الزمان بما سواه فساد او خوجا واليه اشار الفاضل بقوله
ولو خبطرت لي في سواك ارادة • على خاطرى سهوا قضيت بردى

فتعبر به بالسهو واشاره الى تعصى المراتب واستيفاء الشروط وانه يقول من المعلوم ان السهو
لا يحدث الا من كثرة الوردات ولم يبق له قاي وادسوا لك فكيف اسهو ومن ثم اشار بعد
ذلك الى طرح المرادوا ماطلة العلائق واتحاد الطالب مع المطلوب وهدم الاثنية بقوله
وكل الذي رضاه والموت دونه • به انا راض والصبابة ارضت

بعد ان كان قبل الوصول الى هذه المرتبة قد اثبت لنفسه مراد احدث قال
ومعك لي وعدو انجانه منى • ولي بغير البعد ان يرم يثبت
ثم الخاتمة مرتبة الاستغراق وهى استيلاء الاشتغال بالمحبو به على النفس الناطقة بامر ما
واستقام صورة المحبوب في مرآة القلب وحدها مع محاسنها والى ذلك اشار العارف
المذكور بقوله ولا غرو ان صلى الانام الى ان • ثوبت به وادى فهى قبلة قبلتى
وقوله • ووجدنى بها ماحى والقند منى •

بعض ان وجدنى العفيف بالمحبو به هاتى اى صورتي التى كانت مع العالم الدنيوى فكان
فقدى لها والذى اثنى وهذه المرتبة على الاصغر من كلام كثير هى اول المراتب التى يقع
يبولقها الياس من الانتفاع بالعلاج الذى ذكره الاطباء كالنظر في الحساب والمهاورات
وذ كرم سوى المحبوب والنظر الى امته وما يقار به الى غير ذلك مما هو مقرر في مواضعه
السادة مرتبة الانقار وهى مرتبة ينقلب فيها ادراك العاشق في سائر آياته فصر اذا لم
المحور اذ اقل الصبر ارفع الازياء وراى شيا كالخفاة وهم وانجحت افضل من احد ذلك
يعتقده المحبوب ويرى ما يجرد من صورته فشاهدها المحبوب واليه اشار بقوله
فلم تهوى في مالم تكن في فائيا • ولم تكن مالم تحتل في ن صورتي

وهذه المرتبة مع العناية والاخلاص تنقلب قدسية اذا كانت النفس الناطقة قبل ذلك قد
تخلصت بالكمالات عن البهيمية والالحق صاحبها بالحيوانات وعنها هربت الاطباء بالمانيا
والسر سام والسر السباتى والماليخوليا والسابعة مرتبة العليم الكلى والمفاودة الابدية وهى
التي اذا بلغت النفس لم تستغرق البدن وربما كانت مفارقتها بئذ كرا وجماع ذكر او نفس
صعدا او اهر من المحبوب وحوالها ان يصير الموت اعظم امنية لنفس كاشا واليه بقوله

وسببه البسد في ارتفاع بخيار ردى الى الدماغ عن دي محقق ولذالك • كثر ما يعترى العذاب

علامته خفاة البدن ونحلا الجفن السهر
وكثرة ما يصعد اليه من البحر وقصور
العين وحفاة اقل العبد البكا وحركة
الجفن ضاحكة كما أنه ينظر الى شيء لا يذ
ونفس كثيرا لا تقطع والاستوداد
والصعد او نبض غير منظم لاسما
هذه كرايسما وصفات مختلفة فلها
استند عند اختلاف النبض وتغير
الوجه فهو وقال ارسطاطليس الفلسفي
للعشق من العجز من رجل وعطارد
والزهره نجما ولذلك اذا اشتد كوافي
أصل المولد واجتمعوا وتباطؤوا في
أشكال حمودة وقع بينهم العشق والهبة
في بيت أحدهم وفي حده وكان رب
البيت أو صاحب المحل ناظر اليه أو
كانت الذكوة كبالد كورة ناظرة في
أشكال حمودة أو متفارقة فنحصل
بهيئ الفكرة والتمنى والطمع والمهم
والهيجان والاحزان والوسوسة
والجنون وعطارد هي قول الشعر
ونظم الرسائل والماتى والخلاصة وتنطبق
السلام والتذلل والتلفظ والزهره
بهيئ العشق والولد والهيجان والرقه
وتبعث في النفس التلذذ بالنظر والمؤانسة
بالحديث والمغازلة التي تبعث على
الشبق والغلة وتدعو الى الطرب
وسماع الاغانى وما يشابه وقال بطليموس
سيبه أن تكون الشمس والقمر في برج
واحد أو متناظرين من ثلثيت أو
تسديس حتى كان كذلك كأنه طموه من
على مودة كل واحد منهم ما يشكون
سهمي سعادتهما في مولدهما في برج
واحد أو يتناظر السهمان من ثلثيت
أو تسديس بعد أن يكون نظر صاحب
بهم الهبة والصداقة فذلك يدل على
أن هذين المولودين عجبتهما من جهة
المنفعة ومنه عجبهما من جهة واحدة فإن أحدهما يقدم مودة صاحبه فقبل

فوق بها وجسد احياة هنيئة • وان لم أمت في الحب عشت بغصتي
وقد صرت أرجو ما يخاف فأصعدى • به روح ميت الحياة استعدت
الى غير ذلك على المنع الله تعالى شخصا مدد استغرق المدد وحياة تستغرق الابد وفراغا
يذو النواقل سدسى وثلاث قدسية تصقل عرقه لقبوله الفيض ابدا وأفرغ ذلك
كله في بحر مياؤه عارف الزمان وسلطان الآفاق وفرد أثره الا كوان وجامع
فضائل العشاق سدي عجز عن الفارض أعاد الله علينا وعلى المسلمين من قواضل بركاته
وفضائل نجاته من مراتب العشق وأدواره وتنقلاته وأطواره في الزمان ولم يدرك معاشه
وبادت الا كوان ولم يعرف قراءه ولا ضيق هذا المختصر ولا وضعت لك من بعض عجائب
تدقيقه في أقل ايسائه وكلماته ما يدعك في حيرة الفكر ويجعلك تعجب فارقا ويسكتك
وان كنت مصفا طافوا من ثم قبل الهجو بخير من الحجة والمكره وبالطبع شر من الموت
لنحى كل عند حصول ذلك أما ما نقل عنه في بيان مراتبه خصوصا ما ذكره هنا فليس بالمجيد
اذا البعض دال على الاسماء والبعض على المساهمة والبعض على السب فلم يجتهد في واحد
فاحفظ مقادير ما نقلته به وما أنا بآل لك عدم انطباق ما ذكره على المطلوب قال ابن
صاعد في طبقات الامم عن فيثاغورس صاحب سلمان نبى الله عليه السلام العشق طمع
يتولد في القلب يبقى عن النظر ثم ينمو ويحدث الحاج والاحتراف حتى ان الدم يهرب
هذه كرايسما بوقديوت من شهوة أو برؤية الهجو بعنفه ورعا خشقت الروح من
نحو ذلك فذفن ولم يمت وفي سيرة الاسكندر ان هذا الانقطاع زاد التعمي في كتاب امير
الفرغوس عن جالينوس ان العشق من فعل النفس وذلك كامن في الاعضاء الرئيسة حتى
يمكن افسادها وهذا كله اشارة الى مراتب اجمالها في كتاب التجميعين نظروا جلالا
معشوقته فغشى عليه فقال حكيم انه من انزعاج قلبه اضطرب جسمه ففعل له ما نالنا
لا نكون كذلك عند النظر الى هذا فقال عمة الاهل قلبية وهذه روحانية ففى أدق
والطيف واعظم سرنا وقد لا قال افلاطون العشق غريرة تولد عن الطمع زاد العلم وهو
يحدث على القلب عن هوى المعشوق وبه جات السنة حيث قال جيلك لشيء يعنى ويهم
روا أبو داود واحمدوا شذفيه

فليت براه عيب ذى الودك • ولا بغض ما فيه اذا كنت رايا
فحين الرضا عن كل عيب كاذبة • مكان عين الخط تدعى المساويا
ورأيت في نسخة • ولا بغض ما فيه اذا كنت راضيا • وهى التي يتحسن الكلام لما فيها
من القابلة وفي أخرى • ولا بغض ما فيه وان كنت راضيا • وهذا البقي بالمقام والطف واحسن
دلالة على المقصود لما فيه من دفع الوهم من كونه ضيف النظر فانه يقول لا أدى له عينا
مع اني صحيح النظر فهذا على حد قوله

فوالله ما أدري وان كنت داريا • بسبع ومن الجرام ثمان
وقال السكري داين الى طاهر في المنور والمنظور ابو عبيد الكرى في كتابه اللاتى في شرح
الامالى ان البشير محمد بن الحنفى وقال السمعاني هملالى الاول اصغ قال الحاتمى وقد
سرق ابن عبد الاعلى هذا المعنى حيث قال
وهين السخط تبهر كل عيب • وعين أخ الرضا عن ذاك تعمى

إذا كانت الأجساد هين نوما
وأحسب وحينا من الأصل واحدا
ولكنه ما بيننا متقنهما
ولم يكن هذا كذاماتنا

له معني بالقلب لما تألما
ومن علاماته أعضاء القلب عند النظر
محبوبه اليه ويرى بطرقه نحو الارض
وذلك من مهابته له وجبائه منه
وعظمته في صدره ولهذا يستعين
المألول من يخاطبهم وهو يحسد النظر
اليهم بل يكون خائف الطرف الى
الارض قال الله تعالى محرابا من كان
أدب فيه صلى الله عليه وسلم في ليلة
الأسراء ما زاغ البصر وما طغى وهذا
غاية الادب فان البصر لم يزغ وينالوا
شمالا ولا طمع متجاوزا الى ما هو
و ادعوا منها اضطراب يسدو للحيات
محدد فيهم يشبه محبوه به أو عند
سماع اسمه كإفيل

وداع هذا النفس بالخياف من منى
فهب اشجان الفؤاد وما يدري
دعابهم ليلي غير هاتكنا
أطارد ليلي طائرا كان في صدرى
دعابهم ليلي أسخن الله عينه

وليلي بأرض الشام في بلد قفر
ومنها أنه يستدعى ضياع اسم محبوبه
ويستلذ الكلام في أخباره ويحب
أهل محبوه وقراءته وغلماؤه وجيرانه
ومن سأكته كإفيل الشاعر
فيما سكتي أكتفى بجله كأكيم
الى القلب من أجل المحب جيت
وقال آخر

أحب محبا السودان حتى
أحب محبا أسود الكلاب
ومنها كثرة قفرته عليه ومحبته القتل
والموت ليلتم رضاه والاتصاف بمحبهه
بإفاحه واستغراب كل ما يأتى به ولوانه عين الرجال وتصديقه وان كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار وأتباعه كيف يسلمون

وأما الشئ فقد حده بأنه مرض يشبه الماء الخول أو لونه الفكرة من استعسان الضرر والسمائل
ولا يترط اقتارانه بشهوة جماع وقالت امرأبة العثقل جل ان يرى وخفي عن الورى فهو
كامن في الصدور كالنار في المحجر ان قرح أو يرى وان ترك نوازي وهذا حمله بحقيقته في
النفس ويؤيد عدم اشتراط الشهوة فيه والمحسن قول بعضهم

وما المحب من حسن ولا من ساحة • ولكنه معنى به الروح تكاف
وعلامه ما يكون منه عن شهوة فقط ذواله اذا زالت لانه عرض وأما السكتان من مشاكلة
في النفس وارتسام في الذهن فلا يزول ومتى صعدا تم عند كل من المتحابين ما عند
الآخر فاجاموهر النفس وخالوها المحبوب وقد تكون العوارض المذكورة سببا لانقلابه
الى المحل الاصلى كاستخذه وأما نحو الرئيس والمحبة وغيرهما فالحاصل اقترحتها الشعره
للتعزل والتشبيب لا تنطبق في الحقيقة على ما ذكرنا لكن ربما كان بعض منها مستسا
مناسبة فالرئيس من الرض وهو الثبات وروح ضروره محبوبة في النفس وذو عوا اول
المراتب ولا تنطبق على المعنى الاقوى وبه المحبة وهو في الحقيقة اول الالفة واشتق من
حبة القلب اومن حباب الماء اومن حب البعير اذا برك اومن حب الانسان وهو بياضها
وحدث الحمة بالليل الدائم بالقلب الحام اوقام المحبوب بمحبة وعدم مشاركة شيء معه
وفيه انشد المتنبي

براد من القلب نسيانكم • وتأتى الطبايع الى الناقل
وانشد بعضهم • ومن عجب انى أحن اليهم • واسأل عنهم من أقيت وهم معني
وتظلمهم معني وهم في سوادها • ويشاقهم قلبي وهم بين اضلعي
والطاف منه قوله خيالنا في هيني وذكر كرك في • ومثواك في قلبي فابن تغيب
والمحب اخص من العشق لانه من اول نظرة واقصاء امتزاج الارواح والرافة اشد لانها
مبالغة في الرحمة قال الخمراني هي أرق الرحمة والرحمة أهم لوقوعها على غير ذي صلة
مختلفة الرأفة وقرب من المحب الرود أو خاصه فيكون من المحب كالأفة من الرحمة وفي
معناها المنة والتتبع حالة يها بالمعشوق العاشق فإذا زاد فهو الوله أحن المخرج من حد
الترتيب وانشد في المعنى

المحب أوله ميل إليهم به • قلب المحب فيلبي الموت كالعب
يكون مبدؤه من نظره عرضته • أو فرحة اشعلت في القلب كالهب
كالنار مبدؤها من دقة فاذا • تضمرت اسرقت مستجمع المحب
وانشد ايضا ثلاثة احباب بغير علاقة كذا حب غلاق وحبه هو القتل
والشهوة والحرز والطرب ايضا ضده ويطاق على انقهر والغلبة وهو هنا عشق يقتزن
بالهم كافي ديوان الضبابية والمخلة هي تمام الحمة سواء كانت بلاعة وهي الصداقة أو بها
وهي فرط العشق الذي لا يتخلطه غير ما أخذت من الخوا والقتل فكأن القلب لما تحلى
المحبو بدون غيره تصف بها العلاقة وهي في الصبح اسم لمبادئ المحبة اخذت من عاق
بالقصر بل اى حب وكسحاب الهوى وبها ويوجد ان برادها شدة اختلاط القلب بالمحب
وقرب منها الغرام وهو أشد لانه ولع واشتغال بالمحب والهوى مطلق الميل والارادة وطلن
على ذهاب العقل في العشق وهي نفس المحبوبة وأما العشق فاهم منها وقبل اخص وهو
عجب بالمحب أو افراط فيه وانخذ من العاشقة وهي شجرة تعلق وتلصق بميلها هو

والاسراع بالسير نحو المكان الذي يكون فيه الشغف (١٦) للفتور في ربه والذنوبه واطراح الاشغال الشاغلة عنه والرهق في

السلام ومن ثم تسميه العامة عاشق الشجر والخمر وسكر القلب بتد كلوا الحب واشتغاله به
والشغف شدة مأخوذ من شغاف القلب أي غلافه اوسو يدائه وبالمهله رأس القلب عما
يلي نياطه و يؤت كان النوع من الحب المجهول هذا الاسم علم عليه قد بلغ هذا الجهل
والمراد من القلب هنا أمر معنوي في الانسان لا للشكل المعلوم وبعثه يتبع الوله ثم الهيام واما
الاستكانة فالحضوع اوشوق يتزع النفس من البدن الى لقاء المحب ومن ثم قد يقتل عند
الرؤية والشوق ارفع وهل يزده الوصل او ينقصه خلاف واستدل للاول بقول الشاعر
وأعظم ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الحيام من الحيام
ولثاني بقوله فالقت عصاها واستقر به التوى * كاترعينا بالاب المسافر
والاصح انه ان كان همد شهوة نقص بقضائها بل دعاء عدم الابان كان كفا لا تكافا وطبعها
لا تطبعها وميلنا نفسا انشاءه المنا كلة فلا يزده الوصل الا رسوخا على انه لا دليل في الثاني
على الذموى لعدم كرا الشوق في الشعر لانه ذكر استقرا الذنوب وهو البعد الذي هو اعم
فيكون نفس به يفرد غير الشوق على ان المحققين اجعوا على ان الشوق حال الغيبة يغاير
الشوق حال المحضو كما انشد ابن الرومي في ذلك

أعطتها والنفس بعد مشوقة * اليها وهل بعد العناق تداني
والتهم فاما كي تزول صمباني * قيش تدا القى من الهيمان
كان فؤادي ليس بشي غليله * سوى ان ترى الروح من غير جان
واما الصبوة فلا تطلق حقيقة الاعلى الميل والافتتان الواقع من الصبا يمكن تطلق فيجوز
على مطلق الميل لاشابه والترعرع والاشتياق كالصباة اوهي رقة وحرارة في الشوق والوجد
شدتها والكلف الاستعراق والاشتغال وبالكسر العاشق نفسه والمجنون المهمو الكرب
تجمل النفس كل مشقة متعلقة بالمحب والكاتب شدة الحزن كالتبعج اوهو توجع وبكاء
على التقطد البرخ والغزل شدة العشق أو الغل من الغل بغي العطش والجامع ميل النفس
والمجنون شوق مزوج رقة وكلف وتذ كرميع الباعشة والبال شدة الشوق والجوى
ضيق الصدور كتم الهوى والادق والسفينة البهر وقوات احوال المحبوب على القلب
وفي معناه الخرق والذع والولع وكذا اللوعة والالاج واما الوصب والنصب فلوحة
مع عرض وغمر كذا الكمد والذنف شدة قبل مع صفرة او الكمد تغنى اوسا والذنف
الى صفرة وهو مولد التيل والمجل المحنون وهذا في الاصح آخر مراتب الحب والجزع عدم
الصبير على الفرة والهلم أشده والدله بالمهله احتراق القلب بناد الحب والمخلابة سلب
العقل والهيام مجرد الحب اوهو السباحة فيه والبه حق اوفقه فيكون هنا استعراقا في
الحب فهذه حقيقة اصحافه التي جعلها امراتيه وليست بالاعتبار صفة أو أول أو تسمية جزاء
سبب بكل أو مسبب وعكس ذلك وانما المراتب ما قرنا في ترتيب هذه الاسماء بخلاف
يرد على من الترتيب ترتيبها ونحن قد اوضحنا نفس المعاني ومنها يسهل الترتيب والتتري على
المراتب قائماته

(فضل فماد كرهه من العلامات) وهي احوال تصف به البدن كتغير اللون والعينين
وتواتر النفض والمحفقان ووعا انذادت هذه عند رؤية المحبوب اوساعذ كرهه حتى انها قد
تقتى بالهلاك وكذا اعتقال اللسان واحوال تنصف بها الفكر كفساد الدهن والتعقل وقد

والرغبة عنها والاستماتة بكل خطب
جليل داع الى مغارقته والتباطؤ في
المضي عند القيام عند وجوده بكل ما
يقدر عليه مما كان يتمتع به قبل ذلك
حتى كانه هو الموهوب له وهذا قبل
استعارنا الحب فاذا تمكنا اعرض من
ذلك كله وبذلك سؤالا ويضرها كانه
ياخذ من المحبوب حتى انه يبذل نفسه
دون محبوه كما كانت الهبة يقدون
التي صلي الله عليه وسلم في الحرب
بنفسهم حتى يهره واحوله كاتيل
يقديك بالنفس صلب يكون له

أعز من نفسه شي قد اك به
ومنها الانسباط الكثير الرادو والتصاق
في المكان الواسع والهابية على الشيء
ياخذها احد هما وكثرة العجز المحفي
والميل والتمدد لاس البعد عند الهادة
وليس ما يمكن من الاعضاء الظاهرة
وقرب ما بقي المحبوب في الازاء قلت
ومنها تقبيل يعله في غيبته وقدرات
من فعل هذا فغفنته على ذلك فقال
اسكت يا فلان ما تعلم ما في هذا من
اللذة ثم ان وجد هذا المذكور عكة
وارسل مهي كتابا الى محبوه المذكور
لانه جاو وقتلته كيف امكن الصبر
نازيد من مجرد فانشد

ولله موى والخلعة جانب
ومنها تقبيل جدار الدار كاتيل
أجر على الدار ديار ليلى
أقبل ذا الجدار وذا الجدار
وماحب الدار شغف قلبي

ولكن حب من سكن الديار
ومنها الاتفاق الواقع بين الحب والمحب
والاشياء اذا كانت الهبة صفة مشاكلة
ومناسبة فكثيرا ما يستكلم المحبوب

بكلام أو يريد ان يستكلمه فيستكلم المحب به بعينه وكثيرا ما يمرض المحب بمرض محبوه قلت وقد اتفق هذا

شهر مرثا لسلطان الملك الناصر أحمد كان بالكرك مع محبوبه الشهيت (iv) فانه كان يمرض لمرضه ويضع لمرضه أخبث في

مرم هذه قد تبدل عليها بالتطور والتنقل (قيل) أتى شاب إلى طبيب فلما تأمله لم يجد به
الساخن وهو قابض على نبتة لعلامة قد أخذ في البرد فأتى بالبرجسية فتغير نبض الشاب
تحت يده فقال لأمه ان هذا عاشق امرأة اسمها فرجة فقال وهو كذلك وأشد
وداع هذا انضج بالخيف من منى • فهج اشواق الموداد وما يدري
دعا باسم ليلي غير ما فكنا • طار بلي طار كان في صدري
وفي معناه حبة كل ما ينسب إلى المحبوب حتى المجداد وفيه قيل
امر على الديار ديار ليلي • اقبل ذا المجداد وذا المجداد
وما حب الديار شققن قاي • ولكن حب من سكن الديار
وأبلغ من ذلك هجر ما كان عليه زمن الوصول زمن الفارقة من نحو مليس وما كل
والاستلذاذ بتعبيل النعل قال ابن أبي عمير قد رأيت من فعل ذلك وبعفته فادى في ذلك
لذة عظيمة فقلت له بعد ما قد رأيت به فكيف تصبر على ما فعلت فاشد يقول
ولله مني جانب لأصعبه • ولا هو مني والحلافة جانب
(أقول) وفيه نظر عظيم حيث جعل حصة الله منه نصفاً وعدد المقابل وهو دليل قريب
الاشتغال بالله حيث لم يجعل المقاسم واحداً خصوصاً والاهو في شعره أهم من ان يكون
بالمحبوب أوضحه • وأما التشبيه بالمحبوب في سائر الأفعال والأقوال والميل إلى ما يحبه
والاستلذاذ باستعمال ما كان من أثره فامر معلوم لا يجهل ومطلوب بين الشاق حتى قيل
ان شغفوا جدي تركته انما شغف حلا وفرد من السراويل لكونه رأى ميل محبوبه إليها
وأخر ألف هاون لسماع صوت هاون محبوبته وأما التجاد الأجساد والمرض حيث يمرض
الأخر فكثير قيل مرض ابونواس ولم يعلم سبب مرضه حتى عاد شخص ف أخبر بمرض عان
جارية الناطي وانها شغفت فكسب إليها
انى حمت ولم اشعر بحمك • حتى فخذت عوادى بشكراك
فقلت ما كانت المحي تطرقني • من غير ما سبب الامحالك
وخصلة كنت فيها غير منهم • عافاني الله منها حين عافاك
حتى قد انققت نفسي ونفسك في • هذا وذاك وفي هذا وفي ذلك
وفي معناه انشد وقف الهوى في حيث انت فليس لي • متأخر عنه ولا متقدم
أجسد الملامحة في هواك لذينة • حبالك كرك فليعلمى اللوم
و يقرب من هذا قول الشافعي
مرض الحبيب فعنده • فرضت من حذري عليه
وانى الحبيب يسودنى • فبرئت من نظرى اليه
اذ اتقروا قد اذ ليكن الاخف منه كالقبر وقيل النفس وترك ما سوى المحبوب بالطريق
الاولى وكذا انتظارها كاستسلامها بتعاقب من نحو حديث ومليوس ورؤية ما ينسب اليه
ويقوله حسنا محبها وان كان بالتحلى ولم ينسب نحو هذا إلى المبالغة عند العشاق لا لاتبان
بأعظم منه كما سمعت (قال الزرّاع) ودع هندی جارية كان بها ما فذرت احدى عينيه
فغصم الاخرى عن الاذخه وبقها راها سوسين سنة حتى مات واما حصول العشق برؤية
في النوم أو بالآثار أو بالسماع أو بالكلام أو الوصف أو اللبس أو بآلة نظراً أو بالاطالة

بذلك من لا ارباب في قوله من كان في
خدمته ملازمه واما وقسوه ذلك
للتقدمين فكثير من ذلك ما حكي عن
ابن نواس انه مرض فدخل عليه بعض
اصحابه يعودونه فوجدوا به خفة قال
فانبط معنوا قال من ان ختم فقلنا من
عند عنان جارية الناطي فقال أو
كانت عليه فلنا نهر وقدهوت الآن
فقال والله لقد أنكرت على هذه ولم
أعرف لها سبباً غير اني توهمت ان
ذلك لعله نالت بعض من أحب واعد
وجدت في يومى هذا راحة فمرحت
طمعاً ان يكون الله كافاً منها قبل ثم
دعا بدواة وكتب إلى عنان
انى حمت ولم اشعر بحمك
حتى فخذت عوادى بشكراك
فقلت ما كانت المحي تطرقني
من غير ما سبب الامحالك
وخصلة كنت فيها غير منهم
عافاني الله منها حين عافاك
حتى اذا انققت نفسي ونفسك في
هذا وذاك وفي هذا وفي ذلك
ومنها انه اذ سئل عن ارجاب بخلافه
وكرهه الخاوب والتمطى والتكسل اذا
نظر إلى محبوبه ونسكه في الارض باهام
رجله وهذا كثير ما يقع للسواد وعندها
على شفتها السفلى وضر بها على عضدها
أو تدب أو اظهارها سنان تنواه
قومه انها ترى ذلك بعض أهلها
ونظرها إلى اعطافها وضدها الحديث
في غير موضعه (ابن ابي عمير) واسمى
يا حاره) ومنها الابتداء للمحبة في جميع
ما يجترأه من خبر وشرفان كان المحبوب
مشغوقاً بالعلم اجتهد الحب في طلبه أشد
من ابتاده وان كان مشغوقاً بالواد
والحكايات الحسان والاخبار الملهمة

والحبة النافعة ان يقع الانسان في عشق كامل (١٨) يحمله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية ان يبذل الانسان بعبه

فأرغب طال صغر من كل خير فعمله
جبه على التشبه به في أحوال العساق
ان عاشق عشق السراويلات من أجل
سراويل مع وقتها فوجدت في كنه
انما عشر جملا وفردة من السراويل
ذكرها الصيرى وعشق آخر الماوان
من أجل صوت هاون صحو به فوجد
في كنهه عشرة آلاف منها وقد فقت
من هذا على أشياء كثيرة والمجنون فنون
(الفصل الثالث في مراتبه وأصنافه) ●
أقول هذا الفصل عقدنا له ذكر مراتب
الحب وسبب أقواله وأسمائه واشتقاقه على
اختلاف لغاته وانفاذ روايته ومن
المسلم ان الشيء اذا كان عند العرب
عظيما وخطره جسيما كان بزر والريح
والنجر والسيف والذاهية والحبة
الحرة قوما إدراك ما به وضحواله
أعتمد كثيرا وكانت عنايتهم به شهيرة
ولا فني بعدل اهتمامهم بالحبيب الذي
يسلب القلب فأول مراتبه الأولى وهو
ميل النفس وقد يطلق ويراد به نفس
الحبيب قال الشاعر
ان التي زحمت فؤادك ماها
خلفت هوائك كما خلقت هوى لها
ثم العلاقة وهي الحب اللازم للقلب كما
قال الشاعر
واقدرت الصبر عنك ففاني
علق بقلبي من هوائك قديم
وتبينت علاقة تعاني القلب بالحبيب
ثم الكلف وهو شدة الحب وأصله من
الكلفة وهي المشقة يقال كلفه تكليفا
إذا أمره بأشئ عليه فكان الحبيب
يكلف الحب ما لا يطيق ويتعاقل عن
قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها
وقيل به وما أخذ من الأثر وهو قبيح
الوجه كالصبر والكلف أيضا لون بين
السراويل والحبة وهي جردة كدرة ثم العشق هو اسم لما فضل من المقدار الذي اسمه الحب وفي الصحيح العشق

والماشرة وزاد به بالهدل قوم والقرب لا خرب فيحبس الأفرجة وقد أسلفت في طالع
الكتاب تفصيل ذلك قبول المزاج سرعة الانتقاس والفرق بين لطافة المزاج وكثافته ونحو
ذلك مما ينبغي على تعليل هذا فليراجم وقد ظهر في ذلك ان الناس اما ناظر وبن لا يجب
او بها اما من العاشق والمعشوق معا ومن احدهما فقط وتختلف المحجب لطفها وصفاء
وعكسهما فلهذا سبب الاختلاف وان كانت لادل الحقيقة بالذات
(السبب الأول فيمن استشهد من المحبين شوقا في حذر ريب العالمين) ●

لما كان غاية المحبة اما وصولا الى المطلوبات الدنيوية أو الآخرة ويقوم به هاتان المحواس
الظاهرة فالباطنة ومطالبها العالية ومقاصدها الذاتية اما اشتغال عن المحن بخيالات
وهمة تنعش في العقل من الخلق أو ميل نفسه الى المبدع باستحياس عن سواه لا حرم
قسمت المحبة قسمين اشرفهما تعلقا بالتواب وهو الحب في الله لانه لا يفتي متعلقة ولا تكلف
غايته ولا يفضله في في الحقيقة فاما سواه وهام تصنع وتزول وأعرض تفتي وتقول
ولا شبهة في ان ادخالها لا يتطرق اليه تغير ولا فناء او في في الحكمة عند الله فلا فناء فلا
صدور به الاواب وما دام يد كرهنا في الاصل على ذكر من افنى نفسه في طاعة ربه واكثر
اغترافهم من المحبة لا في نعيم اذا تفرق وهذا الهبة كمال المحصرى وصول الى مقام الانس
والنعمة باطننا والوحشة والبلاء ظاهرنا بشر ما الاشراف على الغيوب وفناء الكل في بقائه
المحبوب وهذا تعريف لما يجب الغاية الخاصة وكان عليه ان يوردا تعريف القيام العام
اولا ثم يفصل وقال الاستاذ ابو زيد السطامي هي اسم لالة النفسانية مع بقاها الروحانية
وهذا عندى قريب من الاول غير ان بعض شراح الفصوص قال ان فيه تعريف بالمادة
واظنه اخذ ذلك من قوله اسم لالة وفيه تكلف ونقل المحمد الجبراني في شرح التائية
على قول الاستاذة قالت هوى يعنى قصبت واقرهما واحسن منهما ما نقل عن شيخ
الطريقة الجنيدي رضي الله عنه قد مثل ما المحبة فقال هي الصفات في الباطن مع حقائق الحق
والوفاء في الظاهر مع استعمال دقائق الشرع فهذا والله هو الحمد التام وان كان الى الخاص
اميل فان قوله الصفات في الباطن يراد به المحلولة الحقيقية التي هي فعل انواب المحواس من
ممارسة الخلق ونشر القلب بالاستسكانة والخضوع على اعتاب الحق وفي الكدورات
الحسية من المحواس النفسية لاحاطة بالمحضرة القدسية وذلك غير تام قبل في العوائق
وقطع العلائق والمخروج من شوائب الخلافات فيبقى الصفات الخلقية تلك الحقائق
هناك وحلت الكائنات فخالفت ● على انها والعون مني معني
حيث انتفعت بمعان ذات الأعيان وتحققت معازجات الاختيار حتى انتفعت بالمطلوبات
الحقيقية في مرآة الصور الحقيقية وانبسطت اشعة الاحوال البسطة حيث انتفعت
الكدورات الوحشية

فلم توفى ما لم تكن في فانيا ● ولم توفى ما لم تجتلي فيك صودي
وقوله والوفاء في الظاهر يعنى لكل معاهد بعده وموعود به وعده وضال برده ومتغفل
بتبنيه وتوحيده بعده لان العارف بالتصف عبادة كخليفة الله على خلقه يتفذه فيهم وأمره
ويقيم شرائعه فان فعل ذلك ظاهرا وباطنا فهو الذي وخلفاؤه ومن فعله على الاول فهم
السلطين او على الثاني فهم الافراد الاخطاب جوامع الاسرار ومعدن الحقائق والاستبصار

فرع الحب وهو عند الأطباء من جهة أنواع الماخوليا والمراد (١٩) بالماخوليا تغير النشون والفكر عن المجرى الطبيعي إلى الفساد وهو أمر هذه الاسماء وقلمنا

نقطت به العرب وكلمهم ستر واحمه
وكنوا عنه بهذه الاسماء فلم يكادوا
يفقهون به ولا سكاكته في شعرهم
القديم ولما اطلع به المتأخرون لم يقع
هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة الا
في حديث ابن داود الظاهري كإتي
بيانه وقال ابن سيده العشق عيب
الحب المحبوب يكون في عفاف الحب
ودرغاه وقيل العشق الاسم والعشق
المصدرة شقي كثير العشق وامرأة
عاشق وشجرة يقال لها عاشقة تخضر
ثم تذوق وتضفر قال الزحاجي واشتقاق
العاشق من ذلك وقال الغراء العشق
نسب لرج فسمى العشق الذي يكون
بالاستئناس للزوجته وله صوبه بالقلب
وقال ابن الاعرابي العاشقة اللبابة
تخضر وتضفر وتناق بالذي يليها من
الشجر فاشتق من ذلك العاشق ذكره
في ديوان العشاقين والعشيق يكون
للفاعل والمفعول وجمع العاشق عشق
وعشاقه يقال في المرأة عاشقة وامرأة
عاشق ايضا وقد تقدم ذكر ذلك والله
أعلم ثم الشغف قال الزبير في غريب
القرآن شغفها جأ أصابجه شغاف
قلها أو الشغاف غلاف القلب وشغاف
هو حبة القلب وفي علقته شغافه في
صمغها وشغفها جأ ارتفاعه إلى أعلى
موضع في قلبها متق من شغاف الجنال
أي رؤسها وقولهم فلان مشغوف بفلانة
أي ذهب به الحب اقصى المذهب وأما
الشغف بالعين المهمة فهو أحرق
الحب القلب قال في الصحاح شغفه
الحب أي أحرق قلبه وقد ترقى شهما
جبع شغفها جأ وشغفها وكذلك الربعة
واللازج أعنى مثل الشغف في الاحراق
فلا يخرج من الحب وفي الصحاح لوعة الحب

علماء أمي كاتبيا بني اسرائيل وورثة الانبياء
فعالناهم نبي ومن دعا إلى الحق مناقم بالرسالة
وأما قوله استعمال دقائق الشرع فاشارة إلى معنى لا بد ذكره بالانحواص وإن غاص عليه
من غاص فإن فيه اشارة إلى حفظ الكليات التي عليها مدار النظام واستقصاء الجزئيات
التي قصر عنها الكلام واجتهاد النفس في جمع ما فترت فيه الآراء وتثبيت اليه
الاهواء بيدان ذلك تباه لم يخط على كل ذي قد واشكال اقيسة ففكر لم يستخلصها كل ذي
جد الأهم حقتنا بمقائق معارفك وارفعنا من حصيئز واما المحمول إلى أوج استقامة
أطرائفك وانقل أنفسنا من را كتر عكس الصعود إلى اشرف منازل السعود وأما قول
بعضهم ونسب إلى ذي النون المصري الهمة ارق بالرقاد وحجم بالرقاد وتهتك في
العباد وتشتت عن البلاد فغير يف بصورة المحالة الرهنة من الهمة بعد قطع الطرق
فإن الارق الذي هو السهر من الفكر في الأمور والطاقة على النفس لا يكون إلا بعد تمكن
تلك الأمور في الذهن وإن الجسم لا يكون بالرقاد إلا إذا فني كناية عن عدم الالتفات
إلى ما من شأنه أن يدرك بالقلب ماسوسى الموجود المطلق بقرينة المقام وفيه تكاف
وتعاطا محالة الهانين بأحوال الخمين وباقي الكلام ظاهر وعندي أن الهمة ميل نفسي إلى
المراد بعصده النجزم بالامتداد وروية ماسوسى المطلوب من الفساد وفي الدين ارتداد واليه
أشار طرف الوقت والحقيقة وسلطان عشاق الخلق بقوله

ولو خاطرتني في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردي
فقرولنا ميل كالجنس وتضاني للفضل وإلى المراد فصل قريب وذلك أنه وهذا هو فعل
المادة والصورة والنجزم في الاعتقاد بالاعمالية وقاية ذلك الثبات على الحب بحيث ثبت أن
ماسوا فساد فقد جمع هذا الحمد مفردا ومنعك أحوال الهمة على وجبة العموم فإن أراد
تخصيصه فبالفصول اللاحقة ثم لهذه الهمة أوصاف وشروط من أن لا يبالي المحب بما ردى من
الغيوب وإن يؤثر رضاه على نفسه فليتأذ فيه بالبلاد كالطعام بالغيبة كالخضو ذو الهجر
كالوصل والفناء كالبقاء إذا كان ذلك رضا المحبوب قال العارف

فكل الذي ترضاه والموت دونه به أناراض والصبابة ارضت
فانظر إلى هذا الاستاذ كيف أوضع طرق السلوك للسالك ودل على المظالم والمساالك
وأوضح مرعاة الوصول للدارج ونكب عن المعادج إلى أسنى المصارج حيث قال
• نهب بالصبا قاي صبا لاجنى • لأن الزمان المذ كود على الميل إلى مرادات النفس
وشهواتها في البيت مع الجناس التام واستيفاء مادة الكلام فغير بأحوال الغرام بأففى
المرام ثم كدما أسس وأدبع ما جنس وقوى جزئى الميل حتى صار كليا بما وشع من يدبغ
نظامه واتق من لطف كلامه بقوله

محبية بين الاسنة والقلب • الهيا انتفت ألبابها اذ تفت
عنمة حلم العذار نقابها • سريلة بردين قلى ومهجنى
فجدوا أيها القهرون واتشبهوا أيها الغافلون وبادروا أيها المشمرون فإن المطلوب
خطير والوصول سهير ولين هذا قطعان الطريق وتخليلا للهمم كإزغعه بعض
الشرائح المتلبسين بهذه الصناعة الظانين أن الوصول إلى هذه النفس بالظاهر من البلاغة

فلا يخرج اسم فاعل من قولهم لعنه الضرب إذا لم يؤخر قيلدو يقال هو لى لا يجحيرة الحرة من الحب وفي الصحاح لوعة الحب

نقته فهذا هو الموى المحرق ثم الموى وهو الموى (٢٠) الباطن وفي الصالح الموى المحرقة وشدة الوجع من عشق أو حزن ثم

التميم وهو أن يستعبد المحب ومنه
سمى نيم الله أي عبد الله ومنه قيل
رجل متميم ثم التبسل وهو أن يستعبد
الموى ومنه رجل متمبول وفي الصالح
تبلم الدهر وأبلمه وإذا فاضهم ثم
السدله وهو ذهاب العقل من الهوى
ويقال دلله المحب أي حيره ثم الهيام
وهو أن يذهب على وجهه فلهذه الهوى
عليه ومنه رجل هائم والهيام بالكسر
الابل العطاش وقوم هيم أي عطاش
والصباية رقة الشوق وخاربه والمقة
الحمة والراحم الهب والوجد المحب
الذي يتبعه المحزن وأكروما يستعمل في
المحزن والذلف لا تكاد تستعمل العرب
في المحب والمجالع له المتأخر ونواها
استعملته العرب في المرض والمثعبو
حب يتبعه هم وزن والشوق يسفر
القلب إلى المحبوب قال في الصالح الشوق
والاشتياق نزاع النفس إلى الشيء وقد
حان في السنة وأسألت النظر إلى وجهك
الكريم والشوق إلى فائتلك واختلاف
في الشوق هل يزول بالوصول أو يزيد
فقال طائفة يزول لا يسفر القلب
إلى المحبوب فإذا وصل إليه انتهى
السفر
فألفت عصاه واستقر بها النوى
كما قرعنا بالآيات المسافر
وقالت طائفة بل يزيد واستدلوا بقول
الشاعر
وأعظم ما يكون الشوق يوما
أذا دنت الخيام من الخيام
قالوا لأن الشوق هو حرة الهبة والتهاب
فأرهاب في قلب الحب وذلك عما يزيد
القرب والمواصلة والصواب أن الشوق
المحاذ عند اللقاء والمواصلة غير
النوع الذي كان عند الفينة عن المحب
قال ابن الرومي أظفأنا والنفس بدمشق •
إلىها ول بعد العتاق قداني وإلهم فها كى نزول ضيائتي

والبراعة كلال هو تبين وتحقيق الالايقمد على هذا الأمر لأن أرادوا وهمته وغلو قبحته
ليلا من ذلك بينة ويحيان حتى عن بينة ولا يتبس بالغم غمراه ولا يسبق الفرع
على غير أصله فللمحب أقوام كرام نفوسهم • منزلة عساوى المحب باخلى
إلى غير ذلك مما دلت عليه آياته العائقة وعباراته الرائقة وألفاظه السائقة التي هي
لصا دقا لهم إلى مقام الوصول سائقة ولولا ما في ذلك من التطويل الذي يستغرق المدد
مع المدد ويستغنى لا بد فضلا عن طول الامد لا وضعت لأما في كلامه من الأسرار
الحقيقية الدالة على أن آيات القسيمة وضعت كدراج المرافقة في الأبرام والنقص لا يجوز
تقديم بعضها على بعض (ومن لطيف ما اتفقوا) اني خلوت بنفسي ليلته وكانت ليلته
الجمعة سادس رجب الفرد من شهر واحد وسبعين وتسعمائة فأخذت أنسفر في كلامه
متصفا في دفاقته إلى أن قام في فكري معارضة بين ما اتفق له من قوله وعيدك لي وعذ
البيت وقوله عذب بما شئت غير العبد وقوله وأصعبني دون أعراسكم سهل •
وبين قوله وكل الذي رضاه البيت فانه في جميع الآيات أشار إلى انه راض بكل أفعال
المحب بخلاف العبد والحر ثم أضاف في هذا البيت إلى الرضا سائر المحالات ومنها البعد
والهجر ثم قام عندي جواب أن ذلك عام خصص ثم غشيت الزوم فرأت كافي بالمدرسة
الاشرفية وقد زينت بأنواع الزينة وليس فيها قبرى وأذا برجل ملو على فاشد بد
البياض في يده عكاز أخضر متوشع شويين أبيضين وعلى رأسه كالأزرق قام عندي انه الشيخ
فأذا هو وقيل على وضع يده على كتفي وقفتا متقابلين وهو يقول لي هذا جواب المقاه
ولم أصدده فقلت بأنسدي وما الذي قصدت قال أما ما لي أن المسافر أقتل ما يكون في مبادي
سفره ثم لم يزل يخف إذا طالت طريقه حتى لم يبق إلا هو وربما يخاف قلت نعم قال وكذلك
السالك لم يزل يلقى مرادات نفسه حتى إذا وصل إلى طوى في دائرة المحبوب فليبق له ما يطلب
كما في الحديث القديم في سمع وفي يصر فقلت أن هذا الشأن لا يدرك بالعلوم الظاهرة
أن لم تداركها نفعات من الحضرة الطاهرة فرجعت عما كنت عزمت عليه من الكتابة
على القسيمة الآن تداركني الانطافى الباهرة (وقال بعض العارفين) شرط المحبة أن
تكون ميلا بلا تبسل وشرطا لإجاءة ثلاث زول عند زوال العوض وبتا كذلك في أجاءة
الله عز وجل روى عن علي رضي الله عنه انه كان يقول في مناجاته الهى ما عذبك خوفك
من نارك ولا طمع في جنتك ولكني وجدتك أهلا للعبادة ومن ثم قيل أفضل الحمد ما وقع
دالا على استحقاق الله بلا شرط نحو محمدك ما من جلت صفاته من الاحصاء بخلاف ما وقع
في مقابلة شيء كالحمد لله على ما أنعم واخير السراج عن أبي بكر الأزد سنان في بسنده إلى ابن
كثير قال لما قال داود عليه السلام كان له يوم يوحى جمع إليه فيه الناس حتى الوحوش
والطيور وفتوح وبغض مذكر الماجة ثم النار ثم الأهل ثم الخوف من الله وفي كل واحدة
يعت من كل طائفة خلق وولده فأنعم على رأسه فيقول حسبك ما بابت قدمات الناس ثم يقول
له العباد لا تعجل بطلب الجزاء فيسر ساجدا معشيا عليه فأنخذ كل طائفة من مات منها
وتذهب ثم يدخل بيت عبادته وهو يقول يا له داود أغضبان أنت عليه أم راض إلى أن
يخبر معشيا عليه وأخرج عبد العزيز بن علي الطحان عن ابن عطاء في معنى قوله عز وجل
أنى مسنى الضر وانت أرحم الراحمين أن أيوب لم يزل يأكله الدود حتى لم يبق غير قلبه ولسانه
فأكل

فأكل بعضه بعضا حتى بقيت واحدة فثبت الى قلبه فقال ذلك لانه قال أي رب لم أخف من بلا مدام قلبي فارها فهاؤذ كرك فاعوى الله اليه ثم نظر الى غذا قال بهاتين العينين قال لا ولكن اخذني لث العينين يسميان البقاء لتنظر الى البقاء البقاء (وقيل) خرج عيسى عليه السلام في سياحته ليله برود ويحومار فراح الى كهف ليستظل فخرج اليه أسد فقال أنت أحق بكانك وحاد وهو يقول رب الكلداني وحملنا لا عيسى فاعوى اليه فكانت استبطايتي فوهزني وجلالي لا تزوجك ببحراري ولا فإن عليك أربعة آلاف سنة (وحكي) المذوي من ابن سعد رفعه ان انصار يابكي من خشية الله خوفا من النار حتى حمله البكاء في بيته فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فلما اعنته خرميما فقال جهز صاحبك فان الفرقى بنحري بك الراعي الخوف فلما بالهجة بنى قطع كبده (وحكي) ابن نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد عن الفضيل بن عياض ان ابن زيد سأل ربه ثلاث ليل ان ربه رقيقه في الجنة فاذا يقال يقول هي معونة السوداء قال فقلت وأين هي قال بالكوفة ففكرت في طلبها فلما سألت عنها قالوا هي مجنونة وانها لم تضع كذا ترعى غنيمات لئلا تهمتها فترى انها قد فرست عكاظا وعليها حبة صوف مذهب عليها لاتباع ولا تشرى والغنم ترعى مع الذئاب بالضر روي تصلي فلما رايتي او عزت في صلاتها ثم قالت ما ابن زيد ليس هذا موضع الموعدة فقلت ومن ابن عرقيني فقلت الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تنسكهم منها اختلف وفي رواية أخرى قالت حالت روي ودخلت في عالم المملوكوت فتعارفنا فقلت لها عطيتي فقالت سوا عجمان واخط يوضع ثم قالت يا ابن زيد بل وضعت معيار القطع على جوارحك فخبير تلك بكون ما فيها يا ابن زيد بمان عبدا اعطاه الله شيئا من الدنيا فاتيقي اليه فانما لاسله الله حب الخلو معه وبذله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة واشدت باواعظا قالم لاحتساب • زجر قوما عن الذنوب تنهى وانت السقم حقا • هذا من المنكر العجيب • لو كنت اصلحت قبل هذا شيئا لو بمنت من قريب • كان لما قلت يا حبيبي • موقع صدق من القلوب تنهى عن الفئ والتعادي • وانت في النهى كل ريب

قال ثم سألتها ما بال الذئاب التي مع الغنم لا تبغها فقالت اصلحت ما بيني وبينه فاصح ما بين الذئاب والغنم (وفي الكتاب المذكور) عن ابن المبارك قال بينما أطوف في الجبال اذا أنا بشخص فلما دناني اذاهوا راعا عليها ثياب من صوف فلما دناسلت ثم قالت من أين قلت غريب قالت وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو ذو ناس الضعفاء ومحدث القراء فبكيت فقالت ما بك اكلت ما سرع ما وجدت طعم الدواء قلت هكذا العليل ثم قلت عطيتي بربك الله فاشتدت دنياك غرارة فذرها • فانها ركب جوح دون بلوغ المجهول منها • منته نفسه تطوح • لتركب الشر فاجتبه فانه فاحش قبيح • والتخبر فاقدم عليه جهرا • فانه واسع قبيح

فقلت زيديني قالت سبحان الله اوما في هذا الموقف من القوائد ما اغنى عن الزائد قلت لاغنى لي عنه فقالت احبب بلك شوقا في لقائه فان له يوما يجلي فيه لاوليائه (وفي عن أبي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما اناني السياحة اذ اقتبست امرأة فقالت من أين قات قريب فقالت كما قيل لابن المبارك لانها زادت حيث نهيت عن البكاء بان وزعم من لاعلم عنده ان الحبيب افضل من الخليل

والبلابل المدم وسواس الصدور والبلابل جمع بلبله يقال بلابل الشوق وهي وسواسه والتبارع التمداد والدواهي يقال برحبه الحب والشوق اذا صاحبه منه البرح وهو الشوق والغمرة ما يغمر القلب من حب او سكر او غفلة والهجن المحاجة حيث كانت واحدة الحب اشد الى محبوه وقال الرازي ان سابلتي لك فيما ابدي

في شجنان شجنين بنجد
وشجنين لي نيلاد السند
وقال آخر

تجمل انضجاني ولم يجدوا ووجدني
ولناس اشجان ولي شجن وحدي
والوصب الم الحب وعرشه فان اصل
الوصب المرض والعكس المحزن
المكدم والكمد تفر اللون والارق
السهر وهون لوازم الهبة والجنين
الشوق والمحزن اصل مادته السهر
والحب المفرط يستر العقل فلا يعقل
الحب ما ينفعه ولا يضره فهو شعبة
من المحزن ومن الحب ما يكون جنونا
والزناخص الحب والطفه وأرقه وهو
من الحب منزلة الزاقت من الرحمة والمحلة
توحيد الهبة فالخليل هو الذي يوجد
حبه له وبه وهي مرتبة لا تقبل المشاركة
ولهذا اخص به من العالم الخليلان
اراهم ومحمد صلوات الله عليهما كما
قال واتخذ الله ابراهيم خليلا ووضع عن
الذي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله
اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا
وفي الصحيح عنه كنت محتذا من أهل
الارض خليلالا اتخذت اياكم خليلالا
وقيل انما سميت خلة لخلل الهبة جميع
أجزاء الروح قال الشاعر
قد فخلت موضع الروح مني
وبذا صي الخليل خليلالا

وبذا صي الخليل خليلالا

وزعم من لاعلم عنده ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله وهذا الزعم باطل لان المحلة خاصة

وهي توجد المحبة كما تقدم والمحبة عامة قال الله تعالى (٢٢) ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقد صرح ان الله تعالى

اتخذ ذنبا خيلا لخلص من انعام الحب العام على الخاص والعام حلت بهذا حلة ثم حلة

بهذا فطاب الوادان كلاهما والفرام المحب اللازم يقال رجل مغرم بالمحب وقد لزمه المحب وفي الصحاح الغرام الولوع والغريم الذي يكون عليه الدين وقد يكون الذي له الدين قال كثير

قضى كل ذي دين فوق غيره

وهو عطل معنى غيرهما

والوله ذهاب العقل والتعبر من شدة الوجوه له أسماء أخرى هذه أضربت عنها خوف الامالة والمحبة أم باب هذه الاسماء كلها وقيل التسوق جنس والمحبة نوع عنه ألا ترى ان كل محبة شوق وليس كل شوق محبة وخالف ذلك صاحب المنظوم والمتن وقال

وهو وان العشق والوجد والموهوى أي يهوى الشيء فتيته فما كان أو رشدا والمحبة حرف تنظم هذه الثلاثة فيه وقد يقال للعاشق والزاحد الذي يهوى الأمر محبة والناس في حدة المحبة كلام كثير فقول هي الميل الدائم

بالمحب الماتم وقيل هي قيامك له بكونك يكل ما يحبه منك وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفس كما قال المتن

يراد من القلب تسبانكم ونائي الطباع على التناقل وقيل هي مصلحة المحبوب على الدوام كقول

ومن عصب اني احن اليهم واسألهم من لقيت وهم بهي وتطلمهم صيني وهم في سوادها

ويشتاقهم قائلهم يمين اضلني وقيل هي حضور المحبوب عند المحب

انما كذا قال الا

قالت البكاء واحة القلب فما كتم شيئا من الشبهين والزفر فاذا اسبلت الدمعة استرحت وهذه اضعف عند العلماء فتعجب من ذلك وقال وصف لي رجل قصصته فاهت على يابه اربعين يوما لما راى في بعدها ربحني فقلت له سألتك بالله الاما وقت فقال ما تريد فقلت تعرفني بما عرفته فقال ان لي حبيبا اذقرت بتمنه قربني واذا ناداني واذا صوبني وناداني واذا قلت بالسيسر رغبني ومناني واذا حملت بالطاعة زادني واعطاني واذا عملت بالمعصية صبر علي وثابني فهل رأيت مثله انصرف عني ولا تشغلني ثم يقول

حسب المحبين في الدنيا بان لهم • من وهمهم سيبا بدني الى سيب قوم جسومهم في الارض سائرة • وان اراهم فحتال في المحب لحن على خلوة مننه تسدني • اذا تضرعت بالاشفاق والرفق يارب يارب انت الله معجدي • متى اراك جها را فسر محجيب

(وهو اني التفتيح متقنون) قال كان سعدون صاحب محبة لله بالقول صام ستين سنة حتى خفف ما فاه فصماه الناس بحسنه بالتردد قوله في المحبة تغيب عنا ما نالو كنت مشتاقا الى لقائه فيبيننا انما بسطاط مصر على حلقه ذي النون واذا به وعليه حبة من صوف فتأدي

يا ذا النون متى يكون القلب امير بعدما كان اسير ا فقال اذا طلع الخجير على الصمير فلم ير فيه الا هو قال فمر مغشاه عليه ثم افقوه ويقول

ولا خير في شكوى الى غير مستحي • ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر ثم قال يا ابا الفيض ان من القلوب قلوب باستغفر الله قبل ان تغيب قال نعم ثلاث قلوب تناب قبل ان تطيح قال يا ابا الفيض اشرف على ذلك قال يا سعدون اولئك اقوام اشرف قلوبهم

بضياء روح اليقين فهم قد قسطوا النوس عن روح الشهوات فهم وديان من الراهبين وملوك في العباد واعوان في الزهاد للقيت الذي اعطى في قلوبهم المولمة بالقدوم الى الله تعالى شوقا ليس فيه من انفس مخلوق ولا مسترزق من رزوق نفوق الملاحق وحقر وعند الله

خطير ثم وفي وعن ابي سليمان قال مررت ليلة فسمعت في جبل الامكام رجلا يقول في دعائه سيدي واملي وموئلي ومن به تمهلي اهو ذيلك من بدن لا ينصب بين ذيلك وقيل لا يشاقك اليك ودعا لا يصل اليك وعن ابي بكر عليلك فعملت انه عارف ثم صرع فتركته وانصرف

واذا اناب رجلا نام فركضته وقلت قم فان الموت ايمت فرفع رأسه وقال ما بعد الموت أشد منه (ومن عبد الله بن المبارك) قال مررت في سباحتي بالشام بطبيب يصف لكل ما يحسب فقلت له يا طبيب اعنك دواء للذنوب فقال نعم فلما تفرق الناس قال لي يا هذا اعنك بورك الفقر وعروق الصبر واهليلج الصفا وبلبل الرضا وغاريقون الكتان وسقمونيا

الاسزان فالمرسهم بماه الاحقان ودههم في طاحن القاق واودحتهم نالوا فرق وصغهم فخل الارق واشربهم على الحرق فاه شفاؤك واشد

يا طبيب يا ذكره يشداوي • وصغوه لكل داعي ريب ليس ترفي عليك شي عجيب • انما الصبر عندك في عجيب

(وسئل ابو بكر الشبلي) ما علامات العارف قال صدوره مشروح وقليه مجروح وجسمه مطروح قيل من العالم قال من عرف الله وعمل بما علمه الله واعرض عن انشاء الله قيل فما الصوفي قال من صفا قلبه ورمى الدنيا وحقا الموى واتبع المصطفى قيل فما التصوف قال

انما كذا قال الا

في اشتغالها ايضا

التألف

أقوال فبقيل هي مشتقة من حبة القلب وهي سونداووه يقال ثمرته (٢٣) قسمت الحبة بذلك لوصولها إلى حبة القلب وقيل

هي مشتقة من التزوم والتساق ومنه
أحب البعير إذا برك فليزقم وقيل من
حباب الماء فيتم الحباء وهو مظلمه
أوما هو الماء عند المطر الشديد فقل
هذا الحبة غليان القلب وقيل من حب
الماء الذي يوضع فيه لأنه يمسك ما فيه
من الماء لا يسرح فيه وإذا امتلأ به
كذلك إذا امتلأ القلب من الحب فلا
تساق فيه لغير المحبوب وعلى ذكر حب
الماء الذي يسميه المهر يون الزيرما
أحسن قول القاضي يحيى الدين بن عبد
الظاهر ما نقل في كروازر وفيه أعتراف
بشبهه وحسن نظم برزبه
وذى اذن بلا مع له قلب بالقلب
أذا استولى على حب

فقل ما شئت في الصب
● (الفصل الرابع في مدحه ونمحه) ●
أقول هذا الفصل عذبة مالح العشق
ونمحه وتر باقي ومعه فكمدحه قائل
ونمحه متعاقل مهت فأت من فمحه
المطلوب ومن أن لوجه المالح ذنوب في
خصاله الجوده وفضائله الموحده
ما قاله العلامة قدامة العشق فنبهه
تنتج الحبه وتشجع الحبان وتنبغي
تكف البخل وتصفى ذهن القبي وتطلى
بالشر لسان العجمي وتبعث حزم العاجز
وهو عز يزيله من الماولك وتخرج
له صولة الضعاع وهو داعية الادب
وأول باب يقتضي بالاذهان والظن
وتستخرج به دقائق المكاييل والخيال
واله تستخرج المم وتكن نوافر
الاخلاق والشيم مع جليسه وتؤمن
البهمة وله سر ويريجول في النفوس
وفرح سكن في القلوب وقيل لبعض
العلماء ان أنت قد عشق فقال الحمد لله
الآن رقت حواسي ولمظف معاني

التألف والاعراض عن التكلف وأحسن منه تصفية القلوب لعلام الغيوب وأحسن منه
التعلم لالامره والشدة على عباد الله وأحسن منه من صفات الكدر وخلص من العكر
وامتلا من الفكر وسأوى عنده الذهب والمدر (وعن ابراهيم بن أدهم رضي الله عنه) قال
كنت يوما من الايام ما ابتغى فترجعت عليه وبكيت عليه فسألني من متى منه فقلت قبر
جذير بن حامر هذه المدن غرق في الدنيا ثم استغف الله لفلان ثم يومنا من الايام عاها
فيه ثم نام مع بعض محاطيه فقرأى وحلا واقفا على رأسه وفي يده كتاب فتأوله اياه فتعقه فإذا
هو مكتوب بالذهب لا تؤثر فاني على باقى ولا تغتر بالكل ولا سلطانك وعلمك ولذا لك فان
الذي أنت فيه جسيم لولاه عديم وملك لولان بعده ملك وفرح وسرور ولولان
بعد غرقه فساد على أمر الله فانه يقول وسادعوا إلى مشقة من ربك فانتبه مرهوبا
ونرج إلى هذا الجبل فانارت أبعده حتى مات ودفن هنا (وحكي) أن ملكا أراد
الركوب يوما فدعا شبليباينة تعي بها فردها وقال أر بدبب كذا فعي بها فردها حتى
جى باصناف كثيرة اختار ما أراد فعل كذلك بالادواب فلما ركب فتح ابليس في انفه
فعله من التكرار ما لا يوصف حتى انه لم يخاطب أحدا فيبينما هو في موكبه اذ برجل رث
الهيئة قد قبض على لحام دابته وهو يقول لي اليك حاجة قال حتى أرجع قال لا بل مكانك
قال اذكر ما قال ادن مني فظالما فقال له أنا ملك الموت فتغير واضطرب وسأله أن يعود
فيودع أهله فاني وقبضه مكانه (وحكي) انه عارض في ذلك الوقت رجلا زاهدا فقال له
كأ قال لك قال جوار كرامة فقال له ملك الموت هل لك حاجة تعضي اليها فقال لا حاجة أحب
الي من لقاء الله فقال اختر لي أي حالة أحبضك فقال ألك ذلك ثم فتوضا وصلى فلما
سجد قبضه (وعن عتبة المعروف بالغلل) وسعى بذلك لكثر خدمته انه كان يقبض
بالجماعة فبلغ خبره عن سليمان أمير العراق فخرج حتى وقف عليه فسلم فرجع رأسه قد
عليه فقال له الأمير كيف أصبحت قال متفكرا في القدوم على الله بخير أم بشر ثم بكى وأطرق
رأسه منك إلى الأرض فقال الامر قد أتمرت لك بالقدوم فقال قبلنا على أن تعطيني
معهما حاجة فقال وقد سر بذلك وما هي قال تقبل مني ما وهبتى فقال قد فعلت وانصرف
واقد كان عتبة هذا الانعام الاول الايسل ثم سيقا فزعاعروا بانادي النار النار قد
شغلني ذكر النادم والنوم والشهوات ثم توضا ويقف للخدمة وان البكاء لجمعه القراءة
وكثيرا ما يقول اللهم يا عالما بما حاجتي غير معلمي اطلب وما اطلب الانساكني من النار
اللهم ان اخرج قد أرتقي من الخوف فربوني وكل هذا من نعمتك السابعة على وكذلك
فعلت بوابك وأهل طاعتك الهى قد علمت لو كان لي عذوق القتل ما ألت مع الناس
طرفة عين (وعن سهل بن عبد الله التستري رضي الله عنه) الناس ثلاثة أصناف صنف
مضروب بسوط الحبة مقبول بسيف الشوق مضطجع على يابه ينتظر الكرامة وصنف
مضروب بسوط التوفيق مقبول بسيف الندامة مضطجع على يابه ينتظر العفو وصنف
مضروب بسوط الغفلة مقبول بسيف الشهوة مضطجع على يابه ينتظر العقوبة (وعن
حيان القتيبي) العباد مع الله على ثلاث طبقات قوم ظعن بهم من البلاد ثلاثا شرق الجرح
سرهم فيكون هذا حكمته أو يكون في صدورهم سر ح من قضائهم وقوم ظعن بهم من
مسابقة أهل المعاصي لثلاثهم قلوبهم من اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب

ولمحت اشاراته وظرف فيركته وحسنت عباراته وبلغت برائته وبلغت شماته فوانطى على المالح واجتنب القبح

وقيل لا تمزك لك فقال لابس بذلك اذا عشق (٢٤) لطف وتلطف ودق ورتق وقيل لبرد جهر متى يكون القى بليغا فقال

اذا صنف كتابا او وصف هوى او
حيثما قد صدق فيما قال العباس بن
الاحنف

وما الناس الا العاشقون ذو الهوى
ولا خير فيمن لا يحب ويعشق
وقال غيره

وما سر في اني خلت من الهوى
ولوان في ما بين شرق ومغرب
وقال آخر

ولا خير في الدنيا غير صباية
ولا في تعيم ليس فيم حبيب
وقال آخر

اسكن الى سكن تاذيحه
ذهب الزمان وانت خال مفرد
وقال آخر

اذ لم تنف في هذه الدار صبوة
فوتك فيها والحياة سواء
وقال آخر

ولا خير في الدنيا اذا انت لم تندر
حيبا ولا في اليك حبيب
وقال آخر

ما ذاق بنوس معشوقه نعيمها
فيما مضى احدا اذا لم يشق
وقال المتنبي

وهذا اهل العشق حتى ذقته
فصحت كيف عوت من لا عشق
وقلت انما عشنا القول المتنبي هذا مع
زيادة التورية

ان تسالوا عما لقيت من الهوى
فانا الذي مارسته وعرفته
خالفت في رشف الرضاب وطعمه

وهزلت اهل العشق حتى ذقته
(حكى) ان الملك بهرام جرد كان له ولد
واحد قاراد ترشعه للثك بعده فو جده

ساقط الهمة وفي النفس فسلط عليه
الخواري والقيان ففشق منهن واحدة
فقال الملك بهرام بلك ففرح وارسل الى التي قيل انه عشقها ان يحبني عليه وقولي اني لا اصلح الا لشرى النفس (وعن)

عليهم العذاب صبا فما ازدادوا بذلك الاجبا (اقول) والتقسيم الاول شامل لطبقات
العالم السعيد منهم والشقي الان القسم الاول اسعد السعداء واما هذا التقسيم فهو تقسيم
لاهل الله فقط على ان لنا ان تتكلف للاول ان يكون مثله وفي هذا تلحق الى التسليم البعث
في القضاء والقدر والاول الى الاختيار (وعن سعدون بن حمزة الخواص) ان ابا بكر
البصري وكان رجلا من اكابر الاوليا مات قبل المجند يسير وكان قد سعى نفسه بالكذاب
ليبت قاله وهو فليس في سواك حظ فكيف ما شئت فامتنى
فخصر بوله اثر قوله هذا فتصغر فسمى نفسه الكذاب في الهبة (غيره)

ولو قيل طافوا في النار اجمع انه • رضائف او مدن لثامن وصالح
لقد سمت رجلى نحوها قوطتها • سرور الا في قد خطرت بيبالك

وله ايضا • وكان فؤادي خاليا قبل حيك • وكان يذكر الحلق يلهو ويمرح
قلما دعا قلبي هواءا • فليست ارا من فسانك يبرح
وميت يسين منك ان كنت كافيا • وان كنت في الدنيا بغيرك افرح

وان سكان شي في البلاد باسرها • اذا غبت عن هيني بعيش يلمح
فان شئت واصاني وان شئت لاصل • فليست ارى قلبي بغيرك يصلمح
وله ايضا • يامن فؤادي عليه موقوف • وكل هني اليه مصر وفي

يا حصر في حيرة اموت بها • ان لم يكن اليك معروف
(وعن المجند رضي الله عنه) قال انفذني السرى في حاجة فلما انقضت ما دفع الى رقتة وقال
قد اجررتك هذه الرقة ففقتها فاذا فيها

ولما شكوت المحب قالت كذبتني • البت اوى منك العظام كواسيا
وما المحب حتى يلصق الجلود الحشا • وتقرس حتى لا تحب التباديا
وتضعف حتى لا يبقى لك الهوى • سوى مقلة تبكي بها وتناجيا

(وفضل ابو بكر الشبلي) يوما المارستان فوجد غلاما سود قد هلك في سارية فلما راها قال
يا ابا بكر قل لي بك ما كفاه ان ينجني بهم حتى قيل في واشد يقول
على بعك لا يصبر • من طافه القرب • وعن قري بك لا يصبر • من تيمه المحب

فان لم ترك العين • فقد ابصرك القلب
فصنع الشبلي وخر مغشاه عليه فلما افاق وجد القود مطروحة ولمر الاسود • وعن علي بن
سعيد العطار قال نزلت بعبادان عكوف مجذوم فاذا الزنود يقع عليه فيقطع لجمه فقلت

المجد لله الذي طاف في السلا • وفجهم هيني ما اعلق من عيشه قال فيمن انا اردد الحمد
اذ مرع فيبينما هو يخبط نظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت عكوف يصرع مقعد مجزوم قال
فما استعنت كلامي حتى صاح في فقال ما دخولك فيما بيني وبين ذبي ففعل في ما يشاء

ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعني اربا ربا • اوصيت على العذاب صبا ما اؤذت لك
الاجبا والشبلي رضي الله عنه
ان الخبسين احياء ولو دفنوا • في التراب وقرقوا في الماء اوحروا

او يقتلوا بسيف وسط معركة • او حتف انفوان اضنانهم الفرق
لو يسمعون منادى المحب صلح بهم • يوم البقاء من العجب يهتفون

على المهمة لك أو علم فلما قالت ذلك واجع العلم وما عليه الملوك من (٢٥) شرف المهمة حتى يربح في ذلك ثوبى الملك فكان

من خبرهم وأنت ذلك في حكمه الى كسرى ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم قالوا العشق المباح مما يؤجر عليه العاشق كقائل شريك وقد سئل عن العاشق فقال اشدهم حبا أعظمهم أجرا قالوا أو رواج الشفاف عذرة لطيفة وأبدانهم ضعيفة وأزواجهم بطيئة الانقياد لمن قادها حاشي سكنها الذي سكنت اليه وهفت حبها عليه وكلام العاشق ومناذمتهم تزدني العقل ويحسرك النفس وتطير الارواح وتجلب الاقراص ويتشوق الى سماع أخبارهم الملوك فمن دعوهم ويكفي العاشق المكين الذي لم يدكر مع الملوك ومع الشفيعان الا بطلانه يشتق ويشتهر بالعشق فيذكر في مجالس الملوك والمخاضعين دونهم تدور أخباره وتروى أشعاره ويبقى له العشق ذكره اعتدوا لولا العشق لم يدكر له اسم ولا جريته رسم ولا رفع له رأس ولا ذكر مع الناس وقال المرزبانى سئل أبو نؤفل هل سلم أحد من العشق فقال نعم الخلف الجاهل الذي ليس له فضل ولا عند فهم فاما من في طبعه أدنى ظرف أو منه دماء أهل المحار ونظر أهل العراق فلا يسلم منه وقال بعضهم لا تخافوا أحدا من صبوة إلا ان يكون جاني الخلقة فانها أو متروك البنية أو على خلاف تركيب الاختلال فواجباً لأهلهم بخل مهمة من العشق حتى المدا بعشقه الخمر ويكفي العاشق أنه يرتاح للانسرف وإفاته الملهوف كائين ويرتاح للعرف في طلب العلا لتعمدوا عند دليل شمله وقال أبو العباس رأيت في الطواف قتي

(وعن أحمد بن عيسى الجزار) قال دعني امرأتى الى غسل ولدها فلما حذته قبض على ردى فقلت سبحان الله أحياته بعد موت فقال ان المحبين لله احياء وان ماتوا ودعا عبد الواحد يوما جماعة من الصوفية فأولهم وكان فيهم عتة الغلام فقام لمخدومتهم ولم يكل فلما انهم فو قال له عبد الواحد لما تاكل قال ذكرت أهل المحبة واجتمعهم على الموائد وقيام المخدمين على رؤسهم فاشتقت الى ذلك فابت نفسي الطعام فيكي عبد الواحد وتفر فاستعاضوا على ان لا يؤسروا ولا يشبعان نوم ولا طعام وقيل ان عتة عاهد الله على ان لا ينام الا مغلوا أو فخر أغلام يوما بين يدي صالح المزى بالمهمة نسبة الى قبر به بد شق وانذرهم يوم الا زفة اذ القلوب لدى الحناجر كاطم من الملائكين من هم ولا شفع بطاع فقال كيف يكون همهم وشفعهم مطاع والمطالب لهم رب العالمين والملائكة تسوقهم فقام المخدمون بهجرون تارة على الوجوه ويمشون أخرى ما بين يدهم ومنادوا بولم يمل صاحب باو بلتاه وباس منظره وبكى بكى الناس فقام شاب فيهم ثاب فقال أوكل ذلك في القيمة يا أبشر فقالوا أكثر من ذلك لقد بلغني انهم صرخون الى ان تنقطع اصواتهم فقال الشاب والله وانال اليه واجعون ثم بكى وخر ميتا بعد ان استقبل ودعا بالتوبه فتروى بعد قليل في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال أدخلني المحبة ببركة مجلس صالح ودعا صالح يوما به به عتة وهو يقول في دطائه اللهم اغفر لاقبنا فاقبلوا واحمدنا عينا أو قربنا بالذنوب وهذا فسمع المختلجات فتروى في المنام فقال كإقال الشاب وقال عبد الوارث نظرت الى رباح القيسى يقبل غلاما من أهله فقلت انجبته قال نعم قلت ما كنت اظن ان في قلبك قسيسة لاحد فخر مغشيا عليه فلما افاق سمع وجهه وقال سألني رجة منه القاه في قلوب العباد (وحكى) ابن سعيد التيمي قال نظرت الى جارية سوداء تشف الخوص وهي تقول

لكن علم ما يحسن فؤادي * فارحن قلذتي وانقرادى

فقلت لها ما علامة المحب وكان الى جانبها رجل بهر مع فقالت يا بطل المحبان تقول لهذا الجنون في قوم ومهنة فقام والجنى يقول ويحك لا هدت اليه ابدأ فهد الخلف مناسب ترجمه الباب وقد ذكر في الاصل ما لعلقه اذا آمن النظر بهذا الجهل روعا ياى بعضه حيث يتجده هلا

(فصل من الباب في ذكر من فارقت روحه من الاحباب) قال عبد الرحمن الصوفي مررت في اسواق بغداد بسوق القناسين فرأيت جمعا كبيرا على شاب مطر وح فقلت ما باله قالوا سمع قارئا يقرأ القرآن للذين آمنوا ان تخضع قلوبهم لذكر الله فسقط مغشاه عليه قال فلما سمع الكلام اتته وهو يقول

الم يان للهجران ان يصير ما * ولا غصن غصن البان ان يتسما
وللعاشق الصب الذي مات وانحنى * اما ان أن يبكي عليه ويرجا
كنت عماء الشوق بين جوانحي * كتبنا على نقش الوشاة منه نما

ثم صاح وخمر مغشاه عليه (وروى) عن ابن المحاروى مثل ذلك الا انه زاد ولا غصن غصن البان ان يتسما وفي البيت الاخير كتابا يحكى نقش الوشاة وقام ابو زهير في مجلس المزى فقال له اقرأ فقرأ صالح وقدمنا الى ما عملوا من عمل الى قوله واحسن مقبلا فقال له اعدوا فلم يزل يكرر وما حتى سقط ميتا وفي رواية الحافظ مغلطاي عن ابى القاسم في الامالى وابن ابى

لا تنفي ما في فؤادي من الهوى • ومن فرجى (٢٦) بالحب وينقض العمر فقلت يا بني أمان هذه البنية حمة تمنعك من

هذا الكلام فقال لي والله ولكن
الحب مسلًا قلبي فتمنت المني والله
ما سرني ما بقي منه ما فيه أمير المؤمنين
من الملك وإن ادعوا بنيت الله في قلبي
هرى ويحمله ضيبي في قريديت
به أم لا أدري هذا دعاي وله قصدت
وفيه ترغبت عما يعطى الله ساخر حقه ثم
مهي (قلت) ذكرت هنا ما قاله الاخط
وقد لاهه عبد الملك على الخمر فقال
ليت شعري ما ربحك فيها أو فاسد
وأخبرني ما ربحك لكن يذهب ما والله
نشوة لا ييبها بخلافك يا أمير المؤمنين
أخذ الشاعر فقال

إن يكن أول ادم كرها

أو يكن آخر ادم صدعا
فها بين ذوا ذلك هنات

وصفها بالمرور وان يستطاعا

وأما ما حاق في دمه وبشرنا سمه فأكرم
أن ينحصر في ترك الغنى صعلوكا

والمالك ملوكا كما قيل

خلل من فرط حبه ملوكا

وقد كان قبل ذلك مليكا

تركة جاذرا القصر ضبا

منتهما على الصعيد تركا

وهذه الايات لبعض مولود الاندلس

وسأني ذكرها في الباب الثاني من هذا

الكتاب إن شاء الله تعالى وكمن عاشق

أُتلف في معشوقه ماله وعرضه ونفسه

وضيح أهله ومصلح دينه ودينه ووقع

فيما يباهى الله

والعشق يجذب النفوس الى الردي

بالطبع واحسد من لم يشق

فالراوك عاشق هرب من الحب الى

مسايق التاف ليخلص من التاف

بالتاف وعلى هذا حكاية دعل الشاعر

قال كتب بالغر فؤادي بالغر فخرجت

مع الناس فإذا أنا باني بغير دهمين يدعى

الذي ساقى كتاب الخافقين عن صاحب ومحمد بن واسع وجبيب وثابت البناني ومالك بن دينار
الهم قالوا آتينا بأزهر الضرير المذكور وقت القاهرة لأزاده فخرج البنا وكانه نشر من
قبر فصلى وجلس كالموم فسلمنا عليه فقال لصالح أقرأ فقرا الآية المذكرة فخر ميتا
فقلنا له من أحد فقال المحاضرون تعرف امرأة تأتيه من هذابعض حاجاته فاستعصرنا
واخبرناها بالقصة فقالت اهل فيكم صاحبنا وما يدو بل به قالت كثيرا ما كان يقول في
أن قرأ على صاحب قتلتي فجهرت له رحمة الله تعالى (أخبرنا أبو الطيب) وكان صوفيا من اهل سر
من داي مدينة بالغراق قال حضرنا يوماني مجلس ومعنا رجل صوفي يقال له أبو الفتح فقرأ
قارئ أول نصمرك ما يذكرك فيمن نذرك فقال الرجل لي وخم عشيا عليه فلم يبق لي أن
ذهب النهار ثم مضى بقلبي بعد أيام أنه حضر بالكرخ مجلسا فاشتدت فيه جاذبة الايات
المشوبة الى عبد الصمد المغربي الاشيلي المعروف بالمعدل

باب ديع الدل والغنج • لك سلطان على المهج • ان بيتا انت ساكنه

غير محتاج الى السرج • وجهك المعشوق همتنا • يوم تأتي الناس بالحبج

فاعتراه اضطراب شديد وأقبل يقول للصبية كيف قلت فلما باقت البيت خمتنا • وأخرج

في الامالي عن عبد المؤمن القصبة الان البيت الاخير • وجهك المأمول همتنا • قلت

ولعل الذي مات من ممساعه الرجل هو هذا لان العارف اذا معروا ما يدل على صاحب

البقاء كان أكثر اخذ من نفوسهم ولا شبهة في أن المأمول أبلغ • وحكي أبو الفرج الصوفي

قال كنا نتجمع للخدمة وكان بالقرب منار جبل اسمه القاسم الشرقي برعي عنيزات وكما

دعونا في السماع الى بقرة صبي يوماني

ان هوال الذي يقلى • صبر في سامعا مطيعا • أخذت قلبي وغصص عيني

سلبتي العقل والهجو • فدرع فؤادي وخذرقادي • فقال لابل همامي

فراح مني بحاجتي • وبثقت الهوى صريعا

فاعتراه اضطراب شديد وأقبل يقول للصبي كيف قلت ففاني الصبي منه ومهي ففعل

يقول له لا بأس عليك كيف قلت فلم يجبه وانصرف فرجع هاتفا الى رجل هناك بطرية

يقال له حامدا فاحذري وكان عارفا بالاشعار ففعل يردد الايات عليه ثلاثة أيام وهو

بضطرب حتى مات وأخرج مغلطاي عن ابن أبي الدنيا والمنذري آخر الترقيب في فضل

الخوف عن ابن جرير رحمه الحاكم أن رجلا خشيا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله فضلت علينا بالالوان والنوبة أقرأت ان أمنت بها أمنت به وعلت بها

علت أن كون معك في الجنة قال نعم ثم قال لاصلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله كان له

بها عهد عند الله ومن قال صحت الله كتب له بها مائة ألف حسنة فقال رجل يا رسول الله

كيف يهلك بهذا فقال الذي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان الرجل ليحیی يوم

القيامة بفعل لموضع على جبل لا تقفه فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستغنى ذلك كله لولا

ما تنقص الله من رحمة ثم نزلت على على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا

الى قوله وملكا كبر افعال الحمدني يا رسول الله وهل ترى عيني في الجنة مثل ما ترى عيني

فقال نعم فيك الحمدني حتى فاضت نفسه رضي الله عنه قال ابن جرير رأيت رسول الله صلى الله

عليه وسلم يديه في فقرته بيده رواه الطبراني عن ايوب بن عتبة • وأخرج مغلطاي عن ابن

إنا في أمرى رشاد • بين حبه وجهاد • بدني يغزو مدوى • (٢٧) والموثق يغزو قوادى • ثم قال كيف ترى قلت جنة

والله قال فوالله ما خرجت إلا هاربا من

الحب ثم قاتل حتى قتل

(وقال الواو الدمشقي)

سبيل الهوى وعرو حلال الهوى

وبرد الهوى حرو يوم الهوى

(وقال غيره)

العشق مشغلة عن كل صاحبة

وسكرة العشق تنفي سكرة الوسن

(وقال عبد المحسن الصوري)

وكان ابتداء الذي بي هو بنا

فلما تمكّن أمسى جنونا

وكنتم أطنن الهوى هينا

فلا تبت منه هذا ما بهينا

(وقال محمد الزبيدي)

كيف يطيق الناس وصف الهوى

وهو جليل ما لا قدر

بل كيف يصنوه لحيف الهوى

عشق وفيه الدين والهجر

(وما أحسن قول عبد الله بن أسباط

التبرواني)

قال الخنثى الهوى بهال

فقلت لو ذقت به رقة

فقال هل هير شغل قلب

إن أنت لم تره صرفته

وهل سوى ذفرة ودمع

إن لم تره به كنفته

فقلت من بعد كل وصف

لم تعرف الحب اذ وصفته

(تنبيه) الهوى أكثر ما يستعمل

في الحب المذموم قاله تعالى وأما

من خاف مقام ربه ونهى النفس عن

الهوى فإن الجنة هي المأوى وقد يستعمل

في الحب الممدوح استعمالا مقيدا

ومنه الحديث لا يؤمن أحدكم حتى

يكون هواه فيما يحبته وقال ابن

عباس الهوى اله المعبود وقد أفرأيت

من اتخذ الله هواه فالتفت من الآية الكريمة والحديث الثري بأن الهوى ينقسم على قسمين هوى محمود وهو في الخير والصالح

إلى الدنيا في كتاب الخوف ما سنده إلى عاصم البصري قال كنت اماما بمسجد ابن جرير وكان
يتردد إلى رجل فسماني يوما معصفا يظفر فيه فاعطيت ياه فخرج وهو يقول فيكون لي ولهذا
المعصف بناء عظيم واختفى فلم أدر بنية اليوم يحضر الصلاة فلما كان الصباح دخلت عليه
فوجدته ميتا والمعصف على صدره فخر جنت منكراتي أي شيء! كفته وإذا أنا بجماعة من
العباد منهم حسان وجنيت وابن واسع ومع كل كفن وحنوط فقالوا أتعرف هذا رجلا مات
فقلت لا أعرف إلا رجلا غرا بما كان يصلي هنا فقالوا أنت أشقي من أن تعرف بهما ثم دخلوا
عليه وجعلوا يشتمون في تحيزه ثم صلوا عليه ودفنوه ورأيت هذه الحكاية في أنيس
المجلس إلا أنه زاد ورأيت المعصف معترقا وأول سطر فيه الله نزل أحسن الحديث الآية
وفي الحكاية من ابن السكالك قال دخلت البصرة على رجل امرأته فسألته أن بداني على
رجل من العباد فدخلنا على رجل منكس الرأس كثير العجيت لا يلبس الشعر فلم يكلمنا ثم جئنا
فقال لي أنت دخل على ابن الجوز فدخلنا على شخص يشبه الأول وحدثه أنه عجز فقلت
لا تذكروا الولد يارأولاً لجنه فتعجبوني فيه فلما جلسنا هذه رفع رأسه فقال أما العباد
موقوف يعقون فيه فقلنا بل يدعى من خلقهم فتعجبني شدة فارق الدنيا • وفيما قال دخل
جماعة على أبي سعيد القطن فقرأ رجل منهم سورة الدخان فلما انتهى إلى قوله إن يوم
الفصل مقامهم اجتمعين جعل يضطرب ويعاوضه حتى غشي عليه وأصاب صدره فادماه
وحاجت النساء وخجنال الباب فلما سأكنت الغر فدخلنا عليه فاذا هو على فراشه يردد
الآية حتى قضى عليه • وحكي معطاي عن ابن أبي الدنيا قال كرر ابن خلد بنو عرو وجل
كل نفس ذائقة الموت فناداه ماذا كم تذكره هذا الآية فقد قتلت بها أربعة نفر من الجن
لا يعرفون رؤسهم حتى عروا ورأيت في أنيس المجلس القصة وزاد فيه أن رجلا قصد
الحجاج فعدل عن الطريق تأمها الزنوم فاذا هو في أرض لا يعرفها وأذا يقول قد أقبلوا
إلى ما هناك فترضوا ودعوا إلى الصلاة بهم فصل وقرأ الآية فغروا إلى الأرض وحرروا
فوجدوا أمواتا فاقبل يقول له يا عبد الله هؤلاء قوم من الجن قد ماتوا ههنا العبادة
وإن الخوف لم يترك فيهم بنية وأنت إن أردت الحجاج فامض أمامك فستظفر بأصحابك
طولوا عرو قال الرجل فكان كذلك وحدثه عن محمد بن صالح قال خرجنا ومعنا قارء يقرأ
فسمعه امرأة من أهل البصرة على سطح فاضطر بتحتي غشي عليها واحتملت إلى بيتها فلم
تخرج حتى هفت فوجدناها كان لها مشه عظيم وعن محمد بن منصور بن عمار قال مررت في
جوف الليل فاذا شاب قائم يصلي وهو يقول في مناجاته إلى ما أرددت عصىتي عما فعلت وقد
عصيتك إذ عصيتك وما أنا بك سالك جاهل ولكن خطيئة عرضت وأعطاني عليها شقائي
وفرني سترتك المرحي وقد عصيتك بجهدي وخالفك بجهلي فلا تن من هذا بل من
يستغفرني ويحبل من اتصل أن أنت قطعت حبلتي مني وأشياء ما وأشياء فلما فرغ نوات
آته من كتاب الله وهي فأن لم تغفلوا أول تغفلوا الآية فسمعت ذلك كذا وانقطع الصوت
فلما أصبحت جاعنا على الأثر وإذا بجانبنا عرو قد أخذ منها الكبر فسالناها فقلت عرو قارئي
بولدي فقرأ آية فتطهرت رايته ومات وحدثه عن طريق آخر الحكاية زاد فيها بعد قوله أن
قطعت حبلتي مني وأسوأته أذا قيل للمعصفين جؤروا وللقليل حطوا فإني لثمري أمع
المثلين لحط أوبع المعصين فجؤروني حتى كلبا طال عمرى كثر ذنوبي وبقي كلبا كبرسي

الهيوى هو لانه يهوى بصاحبه الى التارقات لوقال يهوى بصاحبه الى الهاوية لكن انما يقال بعضهم الهيوى الهوان فليت فيه النون كقيل فساتم اياها عن حالها وعلى غير الاشارة هيون فتعقبت صعدا وقالت ما الهوى الهوان اذ قيل عنه النون وقوله تعالى اخذنا الى الارض واتبع هو الهوى قيل اخذنا الى الارض أى سكن اليها ونزل بطبعه عليها وكانت نفسه ارضية مستغنية لا معاوية حلوية فوجتبه ما اخذ العبد الى الارض ويحفظ من السماء قال سهل قسم الله الانعام من الهوى لكل عضو وحفظا فاذا مال عضو منها الى الهوى رجع ضرره الى القلب والنفس سبع هجب معاوية وسبع هجب ارضية فكما ما ذكر في العبد نفسه ارضا ارضا فما قلبه مغناه سماء فاذا ذوق النفس نعمت الثرى وصل قلبه الى العرش وحاصل القضية ان العشق والهوى اصل كل بلية وفيه ذل كل نفس ابيه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لآدم ان ينزل نفسه قال الامام احمد تفسيره ان تنهر من من البلاء لما لا يطيق وهذا مطابق لحال العاشق فانه اذل نفسه لعشوقه كما قيل اخضع وذل ان تحب فليس في شرع الهوى انفس يشال ويعد وقال آخر

مساكين اهل العشق حتى قوبرهم
عليها تراب القليلين المتقابر
وقال الشيخ عارف الدين بن الفاروق
هو المحب فاسلم بالحشام الهوى سهل
فما اختاره مضى به وله عقل
وعش خاليا بالمحب واحته عنا
فاوله ستموه اتمه قتل

كبرت خطايى فبأبلى كم اتوب وك أعود ولا استحي من ردى قال منصور فلما سمعت كلام الشاب وضعت في على باب داره وقرأت الآية المذكورة وعلمت الباب فلما رجعت المحكمة الى الانه ذكر من العجز وان الشاب كان يصنع الخوص ويبيعوه ويقع بين القوت والصدقة وشراء الخوص ومن ذى النون المصري قال بينما أنا أسير في جانب البحر في الليل وإذا أنا بخارجة عليها اطمار شعر وهي ناحلة ذابله فتدونت منها لسماع ما تقول وإذا هي متصلة الآخران بالاختصار وقده صفت الى باخ واضطربت الامواج وظهرت الخيانت فصرخت وسقطت الى الارض فقاقت وهي تقول سيدى لك تقرب المتقربون في الخنوات ولم عظمتك سمعت الخيانت في الجوار الزائرات وبحلال فذلك تصادقت الامواج المتلاطمات انت الذى تصعدك سواد الليل وضوء النهار والفلك الدواد والبحر الزناد والقمر النواد والنجيم الزهار وكل شيء عندك بمقدار لانك العلى القهار وانتد

احبك حين حب الوداد • وحبا لانك اهل لذل
فاما الذى هو حب الهوى • فحب شغلت به عن سواك
واما الذى انت اهل له • فكشفتك للعجب حتى اراك
فالمحبة في ذل او لا ذل • ولكن لك المحبة في ذل او لا ذل

ثم شهدت شهقة فارقت الدنيا فوقف متعجبا واذا بنسوة على احسن ما يكون من المحلات قد اقبلن فاحتملنا ثم بينوا قبلنا بما قد جهرت فقد مدنى للصلاة وهن ورائى فلما فرقت مضى بها قال المتحضر من مقطاى رايت غير مرة شخما مقر يبعث على ظهره المتحضر من باب ذوبه الى الكتيبين ويكثر من انشاد شعر بلا وزن مضجونه ان الحماكم انشد ما له المترنك من والده واوراكا كثيرة منها هذا الشعر وانه اسمع ليلته الهذ في سيرة البطل وقد ذكر ان جماعة قتلوا في الجهاد فقال المغير في العذر وقم قتل هو لا قال في سيد الله قال المغير في انا ايضا موت في سيد الله فقال له الهذ اقل فقدم الى جانبهم هرك فاذا هو ميت وعن ابي الحسن احدث ابن الجوارى قال مروى في الشام بقية واذا انما امرأة تدعى الحماط فقلت لها ما بالك فقالت امرأة ضالة دلت على الطريق فقلت اى الطريق تريد فبين قالت طريق الفتاة فقلت هيات ان يفتناو بينه عقيات لا تقطع الا بسير حديث وفتح الامامة وقطع العلائق الشاغلة من امور الدنيا والاخرة فقلت سبحان من اسلمك عليك جوادك فلم تنقطع وحفظ عليك فؤادك فلم يصدع ثم خرجت مغشيا عليها فقلت للنساء حركن افاذا هي ميتة ووصيتها الى جانبها ان كفون في اوقافى وخسوا ما بينى وبينه فان كان لي عند مدخيرة فهو اسعدنى ولا اقبعد النفس وفي الاصل قيل كان بالموصل رجل نصرانى يبنى بالاسماعيل وانه سمع يوما قراية قوله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرا هو اليه ترجعون فيكى حتى غشى عليه ثم اسلم وصحب فتحا الموصلى فحدث عنه انه نظر يوما الى الدخان يثور من المدنة فيكى وقال قد قرب الناس قربا منهم فليت شرى مائرا باقى وجعل يبكى حتى فارق الدنيا هذا ما قرره من اول الباب الى هنا وفي كل نظر ذلك انه عقد الباب كله لما قال الله ثم ذكر فصلان مات بذلك على انه قد ذكر قبل الفصل من مات وبعده من لم يموت ثم فصل بالآخر وقال انه لما قال المجرور العين وقد اطمنا ما يتوقف فيه النظر حيث لم نذكر الاما يظهر فيه طرف المناسبة ومن هنا الى آخر الباب لم يخالف اوله فلا فائدة في

اقول هذا الفصل عقدنا لما تقدم ذكره واسفر كالصباح مغره اقلنا من (٢٩) فيه كلام من الطرفين وبخبرين الصنفين فقال

بأنه اضطراروي وقال بأنه اختياري
ولكل من القولين وجه ملج وقد
رجح ونحن نذكر من ذلك ما يجبه
الانتفاع وتنكاح في طوله وعرضه
بالباع والذراع عن ذلك ما قاله القاضي
أبو عمر ومحمد بن أحمد النوفالي في كتابه
تحفة الخراف العشاق معذورون على
كل حال معفو ولهم جميع الاقوال
والافعال اذ العشق انما داعهم على غير
الاجتناب بل اهتمهم على جبر واضطرار
والبرهان بالام على ما يستطيع من
الامور في المقضي عليه والمقدور وقد
جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان التعامل كانت ترى يوسف
عليه الصلاة والسلام قضيه جعلها فكيف
تري هذه وضعته انما استمرارها كانت
ذلك ام اضطرار او لا بل باضطرار وقد
اقتدار هذا لما لا يشك فيه جواب ولا

يخرج خلافه في قلب (قلت) وجاء في
تفسير قوله تعالى فلما رآه كبره
أي رأى في عينيه كبره وقيل
حضر من الدهش وقال ابن عباس
أعجب من الدهش من الدهش وقطع
أليدين يمينه أنهن يقطعن الاتراح ولم
يحين الخمر أليدين لاشتغال قلوبهن
بعبثهن وقال وهب بن اربيعين امرأة
فأتته من تسع وجداً ويوسف وكذا
عليه وما أحسن قول بعض بني هذرة
وقد قال له بعض العرب ما لا احسدكم
بوت عشاق في هوى امرأة بأنها انما
ذلك صنف نفس ودقة وخو وتجذونه
فيكم يا بني هذرة فقال أمان الله لو رأيتم
المحوج الزج فوق الزواجر الدعج
تحت المباسم القلج لا تحذقوها اللات
والعزى وقال الفضل بن عياض لو
روى الله دعوة نجابة لدعوت الله تعالى

الفصل فتأمل عن منصور بن عمار قال بينا اناني السباحة اذ مررت بحمد وقصر ملكي
لا يمكن الا حاطة بوصفه فهمت ان ادخله فانهثروني فلم ابال بهم ودخلت فاذا انشاب
في ارفع طيات الجبال والاملابس وقد استحضرت صبية تناسبه فلما رأته هم بقتل فقلت انا
طبيب وقد رأيت ذلك اذ فعل ما هو وقت ملك الى الثاني وجئت ما لا يقي وغفلت عما
عند الله ثم وصفت له الجنة والنار وما هو ما فاجتر من وقته وكان ملك البصرة فلما خرجنا
وقد زال ما في القصر من البهجة تعلقت به الصبية وقالت لي من تتركني ثم تعذر وخر جا
هاجن فلما كان بعد عام واناني الطواف اذا انا به تبصر ع وقد اخلقته العبادة حتى لم اعرفه
الى ان قال لي اما تعرفني يا طبيب ثم ذكرني بالحالة ثم قال لي هل لك ان تنظر الى نسوان
يعني الصبية قالت نعم فاخذ بيدي حتى اوقفني عليها فلما رأته قالت مرحبا يا الطبيب ثم
شبهت شهقة فارقت الدنيا فقال الرجل اني على اثرها فلا تبرح ثم نظر اليها وخر ميتا ومن
عبد الواحد بن زيد قال اشتكت الي في ساقى حتى منعتي القيام فقامت حتى عجزت
فصعقت اذ رأتني في الخراب فوسدته فغفلت واذا انما حورية شغافة وعليها من
الملابس ما ينهر العين رؤيته وخله هاجوا وكانهن الاقار فقلت لبعضهن احبتهن ولا
تؤذيهن ثم قالت افرشنه ومهدته واقبلت فاس على الى ثم قالت قم الى صلاتك بلا اذى
فانتهت كالذي نشط من مقال وعنه من رواية اخرى انها قالت له انالك فعدي طلي فاني
في طلبك قال فلم اقم معه هاو في اخرى عنه قال فما اخذتني السعة حتى رأيت شابا بيده ورقة
بيضا فبناو لي ياها واذا فيها

بنام من شاعلي غفلة والنوم كالموت فلا تسلك
تقطع الاممال فيه كما تنقطع الدنيا على المنتقل
وكان كثير ما يروى هذه ويقول فرق الموت بين المصلين ولذة الصلاة بعد افعال الخير
ولعل الوقائع متعددة وعن صاحب المصارع سندته الى محمد بن الفرج قال نظرت الى حادية
تسابع فقلت بكم هذه قيل بالغد بناؤ فرغت واسمى الى السماء وقت اللهم انت تعلم اني لا قدرة
لي على ذلك واني لو سألته ان اهاو بهتني ولكني اسألك انفس منها عندك من لا تعرض ولا
تسقم ومهرها عندي لا ان انا لم لا اطلع نهارا ولا اضعك الى احدوها تاخذني المهر فليبر
بعد ذلك على غير ما قال حتى مات وهو عن رابعة العدوية قالت كان لي ورد في الليل فداعدته
فرضت مرضا عقيب فترة عنه فبينما النار اقدمة اذ نظرت كافي في روضة كثيرة النبات والقصور
وجار به تظاير احضر تريدان تأخذ فالتبت بحسبنا عنه وقت دعه لاني لم ادر احسن
منه قال لا ادرى احسن منه فقلت لي فاخذت بيدي فادخلتني الى قصر ثم قالت لجوار
فيه افصحوا باب القبة ففتحها باب قد خلست الى بيت يحار فيه البصر من ثلاثون ثم رفع
عن بستان وخرج منه وصافيا بليدين بجوار الندو العبر فقلت لهن لا اخذ بيدي الى
ابن فقالوا لي فلان قد قتل في البصر فقلت لا يجوز هذه المرأة فقالوا قد كان لها حظ في ذلك
فتركتها فانهت فزعولم اتمعه هاو بقي من هذا الباب بعض حكايات لاتناسب الترجمة
ومع ذلك فانها قد اقله فاذا اضرب بناها

(الباب الثاني في احوال عشاق الحواري والكواهب و ذكر ما صدر لهم من العجائب)
(وفيه خمسة اقسام الاول فيمن اشتهر بسيرته وظهرت في المحبسة ربه) قد تقدم في

بها ان بغفر للعشاق لان جرعاتهم اضطراره لا اجتنابه وروى ابو السائل الخزرجي وكان من اهل العلم والدين بمكان مع ما باسنا

الكعبة وهو يقول اللهم ارحم العاشقين وقولهم (٣٠) واسطف عليهم قلوب المعشوقين فقيل له في ذلك فقال والله لا ادعاهم

لهم افضل من محرقة من الجعرانة ثم اشد يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر

فاذا ترى من الذين جفوتهم

قرحى وحشو قولهم جرح

متذلين من الهوى الوانهم

عاشقين قلوبهم صفر

وسوابق العبرات فوق خدودهم

ودر تقيص كاتم اقطر

والظاهر ان قوله افضل من محرقة من

الجعرانة هو الذي جسر الفجر ابن خاقان

على قوله من ابيات

ايها العاشق للعذب صبرا

شربا قطنا باهل الهوى معتو

ذفرة في الهوى ابط لذنب

من غزاة فحجة مبرو

قلت وقد بالغ في هذا الكلام حتى

استحق الملام فليت اكنى عافيل في

التجمل

على اتني راض بان اهل الهوى

واخلص منه لاهيا ولايا

والظاهر ان الحاصل له على هذا ما

قبح اليه الشافعي في ان الميت عشقا

من الشهداء للعذب الوارد في ذلك

وسباني ذكره في باب العفان ان شاء

الله تعالى وقال التميمي في كتابه امتزاج

الارواح سئل بعض اطباء عن العشق

فقال ان وقوعه باهل ليس باختيارهم

ولا يحصرهم عليه ولا تدل انهم فيه

ولكن وقوعه بهم كوقوع الملل

المدنفة والامراض المتلفة لا ترقى بينه

وبين ذلك وقال المداثني لام رجل رجلا

من اهل الهوى فقال لو كان لدى هوى

اختيار لا اختار ان لا يهوى ولكن

لا اختيار لدى هوى قالوا والعشق نوع

من العذاب والعقل لا يختار العذاب

فكيف وفي هذا قال الاقول

احوال العشق انه من الاحوال القديمة حتى ورد فيه ما سمعت من الاخبار ولا ما يكون من قبل النساء حتى قال بعض العارفين واظنه الجند كان النساء حيا للشیطان فهن حيا للعرفان اذ قد يتوصل العاقل من عشقهن الى معرفة مذهبهن لان المقدمات الصريحة تنسج الاغراض الصريحة والبحري من اعمن النظر في مخلوق ذائل ترقى عنده معرفة غاية الى دائم فاعل وهذا مثل قولهم الى باعطرة الاخلاص عن ابن عباس قال لما عرفت بربره وكان زوجها حبشا وفي رواية اسود وخبرت فاخذت القميص جعل يطوف في المدينة ما كبا نر ضاها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تزوجت به فقلت ان امرئى بذلك فقال لا اتركه ولكني شفيع وقد اخرج القصة البخاري وفي نسخة ذيل الامالي للقالي عن ابن الانباري قال دخلت على ابراهيم بن محمد وقد سامته حاوره بالبيع فاجابها وكان معها فاشد ابنت الغداة بوصالها غدار فدموع عينك لا تخف غدار واستبدلت بك ضاحبا ومؤانسا وكذا القوافي وصلين معاد كان ابن عباس بوصالها باقائه الكعبة اذ وضع بين يديه شخص قد جعله قومه الى الكعبة يستشفون له فكشف عنه فاشد

بنام جوى الاثران والمحب لوعة تكاد لها نفس الشفق تذوب ولكن ما ابقي حشاشة ماترى على ماترى هو ذلك صليب فرأى معها عافيا وحسانا فوار جها بالباغيت اذ بهن يوما لا يسأل الله بعد صلاته الا المعافاة من العشق واخرج ابن صبا كرفي الامالي ان هذا المذ كوهذري وقال السيوطي في شرح الشواهد ان اسمه حرة بن قيس وانه ولد بجارية من العرب فزوجه بها بشفاة الحسين بن هلى فاقام معها مدق كانت امه تقسم عليه ان يبارقه او هو يقول لها اخاف تلاف نفسي فلم ترض فلما كان يوم حشد يدوقفت حافية على الرمل واقسمت لا تزول او يبارقه وراة الحمارية فدارقها بما فعلت فزادته الوحد حتى امتنع من الطعام والشراب وطاود اهلها فابوا عليه فاقام اياما ورجل كاذ كرا الى الكعبة فلم يرع عنه فلما عادوا به توفي في الطريق وحكي ان الاحوص بن جعفر الشاعر المشهور كان يصومى اخت زوجته ولا ينصع باسمها وفي الامالي ان اسمها فحلة فتر وجبت برجل من العرب اسمهم مطر فاشد بالاحوص القرام فباح به واشد

ان نادى هديلاذات فلج مع الاشواق في فن حجام خالت كل دمعة درسك هوى نسقا واسلمه النظام تموت تشب وطائرا ونقيا وانت جوى يد ائت مستقام كائنك من تذ كرام حقص وحيل وصالحا خلق رمام صريح مدامة غلبت عليه تموت لها المفاصل والعظام وانى من يلاك ام حقص سقى بلدا تحمله القمام احل النعف من احد وادقي مسا كنها الشبيكة اوسنام سلام الله نامطر عليها وليس عليك نامطر السلام فلا فسر الاله لمنكها ذوبهم وان صلوا وصاموا كان المال كين ككاح سلى غداة ترومها مظريا

بقي الحبس في الدنيا عذابهم • والله اعلم بشئهم بعد ما سقر (٢١) حتى انهم اصابوا ما نفي لانه عن بعد قوله وهذا وقال ابو حمزة

ابن حزم قال رجل لعمر بن الخطاب يا امير المؤمنين اني رايت امرأة قد سقنا فقال هذا عذاب علاليلك وقال كامل في سلمى

يا مومني في حبس سلمى كلفا

برون الهوى شيئا من حبه هذا

الانما الحب الذي صدع الحشا

قضا من الرجن يملوه العبد

وقال الشيخ شمس الدين بن قسيم

المجود يقول قس كثير من السلف قوله

تعالى بشا ولا تحملا ما لا طاقة لتسا به

بالعشق وهذا المبر يدواه التضييق

وتعالى رادواه القتل وان العشق من

تحصيل لا يطاق والمردا التحصيل هنا

التحصيل القدري لا الشرعي الا ترى

انهم كلامه وقال عبيد الله بن طلاس

في قوله تعالى وخلق الانسان ضعيقا

قال اذا نظر الى الفساد في بصره فله حزنه

تسفيان بن سعيد في تفسيره وقالوا قد

راينا جماعة من العشاق يطوفون على

من يدعونه ان يعافهم الله من العشق

ولو كان اختيار بالآلوه من نفوسهم

ومن ههنا يتبين خطأ كثير من العاذلين

ويظهر ان هذه هي هذا الحال بمنزلة

قول بعضهم

يا عاذلي والامر في يده

هنا غفلت وفي يدي الامر

واقا ينبغي العذل قبل تعاق هذا الداء

بالقلب واصحاب دمع العاشق الصب

وهذه جماعة من الابطاء وغيرهم الى

انه اختارى لا اضطر اري وقد تقدم في

فان يكن النكاح احل شي • فان نكاحها مطهر حرام
فلولم ينكحوا الا كفله • لكان كنفها المالك الهام
فقطها فقلت لها ينكح • والاعض مقرق الحسام

وساق في المطر بالحكمة بعينها الا انه زاد بيتا في الاول وهو

الا بخلعة من ذات عرق • عليك ورحمة الله السلام

وقال في البيت الاخير والا يوافقك بقل من • واخرج ابو الفرج الاصفهاني عن زياد

ابن غطفان قال كتابا به من الولاية واذا باهر اني بنادي من اراد ان يسمح العجايب فليدن

من قد نوت منه واذا هو الزام من مال القسي فقلت ما عندك فقال اعلم اني علفت امرأة

يقال لها ام جدد فافلت بها وطال الامر وان عتبتها او افلت لها الوصل عليك مردود

فقلت ما مضى الله فهو خير وارتحلوا عن طال الامر وزاجني الشوق فندرت مراجعتهم ان

دنت داودا فلما كان ذلك خرجت اتصفع احياء العرب حتى وجدت امرأة من امام البيت في

كساء فسامت فلم ما قدرت احدا من وسالت من شاتي فاجبرتها فاشارت لي بدخول بيت

فدخلت واذا الساكنة ام جدد وقامت لتدخل الى واذا بغراب ينقق فتغيرت فاستمت

عليها الاما اخبرني من تغيرك فقلت ان القربا يخبرني ان لا اجتماع ففارتها وغدت لها

اصبح التمار فاجبرني امرأتها انها ان شاميا خبها الى الهلما فز وجوه بها فاجتبت بالقر من

خبها فامتددا بالامالي ان مضى بها فكننت انشد

اجارتنا ان المحطوب تنوب • على وبعض الامنين نصيب

اجارتنا بالفسادة يدارح • ولكن مقيم ما قام عسيب

فان تسألني هل صبرت فاني • صوب على رب الزمان صليب

جري بانبات الجبل من ام جدد • طلاء وطير بالقراف نقوب

نظرت فلم اعيف وفاتت ويئت • لها الطير قبل واللبيب لبيب

فقلت حرام ان ترى بعد موتنا • جميعين الا ان يلغ رب

اجارتنا صبرا فيارب هالك • قطع من وجده عليه قلوب

وما نكحها نمان ان ان مياده سرق الايات فخير مسلم في الجمع وابن مياده هو الزام من مالك

ابن برد بن مياده المشار اليه والابيات ما عدا الاولين ولها ما ثالث لم يوردوه الثلاثة لا ترى

القدس بن حجر الكندي ولها محاكاة تعجيبه هي انه لما قتل والده مضى الى قبره ملك الروم

يستصره فوجدته النهر فقام بالقسطنطينية ما ما فراه انه قهر فعلقته واسلته فاجتمع

بها وفيها يقول الامم صاحب القصيدة المشهورة وان القصيدة بلغت قبره ففكره قتله جهازا

للشعة فالفه حلة قددهن زيقها بالدم واهره بالمسيرة فلما بلغ جبلا يقال له عسيب عن

القسطنطينية فمباقتين لعب فيه المم قتل الى جانب قبر فلما احس بالموت سال عن القبر

فقيل هو قبر امرأته فقتل اذ نفق الى جانبها وانشد البيهقي الاولين ويعد بها

اجارتنا ناغر بيان ههنا • وكل غريب للغريب نصيب

واما قوله فان تسألني هل صبرت الى آخر الابيات فالمرحوم ما ذكر من ان الثالث لما هلي

لم يعلم ناقل وقد ساق القصص ابن هشام في شرح الدريد بقوله ذكرها ابن هشام كوفي تاريخه

الكبير وقوله نظرت فلم اعيف يعني لم ادرك حال الفرقة من فخر الطير المعروف عندهم

وان الاتيان هو المختار في العشق بتسليط فكره الواقع في محاسن كنهه فالاولان انهم في ادلة قبه بقوله العبد يحمدو يذم على اداهم

ولهذا يحمد عزير بن الحارث وان لم يفعله ولم يندم عزير بن الحارث (٢٢) وان لم يفعله وقد قدم الله تعالى الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في

بالعبادة وهو علم نفس وثنا فيه رسائل وأخبار بن ديد عن جملة قال عشقت حبيبة الحضرة
 ابن عم لها قد روى قوماً يحبونها فاشتد
 هجرتك لما ان هجرتك أصبحت • بن شامتاً تلك العيون الكواشف
 فلا يقرخ الراشون بالهجر دوماً • أمال الحب الهجر والحب ناصح
 وبعد النوى بين الحبين والهوى • مع القلب مطوى عليه الجوارح
 وهذا الذي ذكر من أول الباب إلى هنا كالقدمة لهذا الباب وقد أن الشروع في مقاصده
 وأصدرها بأحد العشاق الأول ومع قال الفارسي في تنزيه النفس من لدن أدار الله الأخي على
 نظام التربع حيث جعل دائرة العالم العلوي أربعة والعناصر والرياح والطائم كذلك
 جعل المذهب وطريق الحقيقة يعني مسالك الصوفية والعشاق كذلك وكل من هذه
 معروف في مواضعه فاما العشاق فنجيب شينة ويحبون ليلى وكثير عزة وقيس لبني وهذا سر
 إشارة الاستاذ في الثانية وغيره إلى ما ذكرنا كقول
 بهاقس لبني هام بل كل عاشق • كحنون ليلى أو كثر عزة
 وأقدم الكلام على جميل لأنه كما يقال أنسب الأدب ما تقدم في نزهة النفوس المهنون
 فخرافاً للأولية وجميل المذكور هو ابن عبد الله بن عامر بقوله نسبه بقصاعة كذا قاله
 مغضاي عن أبي الفرج الأصمعي كان شاعراً فصيحاً منطبقاً صادق الصبابة عفيفاً نزهة
 عن الرذائل عازفاً بالنسب دوى عنه كثير وهو عن هدية بن الحشم عن الحموية عن زهير
 ابن أبي سلمى يظم السنين صاحب المعلقة شافي قومه بن ربيعة بن وادي القرى بين المدينة
 ومكة فعلق شينة بنت يحيى بن ثعلب من قومه صغير بن فاما أنشا خطها فإف دلان العرب
 كانت تستهين أن تزوج من جرى بينهما عشق فكان يأتيها سراً فيجدان فلهذا به
 فارادوا قتلها وانها غرته من ذلك فاستقى وفي ذلك يقول
 فلوان الفادون شينة كلهم • غياري وكل حارب مرع قتل
 لمحاولتها ما تاراجها را • وأما سرى ليلى ولو قطعت رجلي
 فلما شاغ ذلك شيب حواس أخو شينة باحت جميل وتغافر فغلب جميل شهادة العرب حتى
 قالوا له قل ما شئت في نفسك وأيسلك وأنت الباسل الجواد والحواس قل وانت دوني في
 نفسك ويقال له من عشقه شينة أنه سرخ الله بوموا بالديقض وانسطع فانت مع جواد
 يملأن الماء فعبث بغضله فتما بهذا أخذ من قوله
 وأول ما قاد الودعة بنينا • بواذ بغض يا بشين صباب
 وقتلها قولا فقامت علة • لكل كلام يا بشين جواب
 واستعدى أهلها عليه مروان بن مقام الحضرمي وكان والياً من قبل عبد الملك على تيماء
 وقيل دعي بن دجاجة فتوجه بعض مشيقياً إلى الشام وقيل إلى سبعم بن هذرة فاحسن
 مكانه وزين سبع سنوات له وكان يعلق وأحدته من فيروجه بها فكن برفن من الحبا إذا
 قبل جميل فظن لذلك فاشتد
 حلفت لكم ما تعلمني صادقاً • وللاصدق خبر في الامور وانجح
 لتسكن يوم واحد من شينة • ورويتها هندى الذو أمع
 من الدهر أو أخلوين وانما • أطال قلباً طاماً حاشيت يطمع

الذين آمنوا وأخبار عن عذابهم اليوم ولو
 كانت الجنة لا تعلم بتوهمها بالعذاب
 على ما لا يدخل تحت قدرتهم ومنه
 قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى
 ومحال أن ينهى الإنسان نفسه عما لا
 يتفعل تحت قدرته قالوا والعسقاء
 قاطبة مطبقون على لوم من يحب ما
 تنفرد به وهذه فقرة فطر الله عليها
 الخلق فلما اعتذر بأن لا اله الا الله قال
 يقولوا هذا • (قلت) • والقول
 الأصح الذي ليس فيه مرد ولا هن
 محبوبه صد الفصيل في ذلك وهو ان
 العشق يختلف باختلاف بنى آدم وما
 جبالوا عليه من اللطافة وروقة الحاشية
 وغلاف الكبد وفساوة القلب ونهمود
 الطباع وفيه ذلك فمنهم من اذا رأى
 الصورة المحسنة مات من شدة ما يرد على
 قلبه من الدهش كما تقدم في حق السورة
 الثلاثي من لسان ابن يوسف عليه الصلاة
 والسلام وقد كان مصعب بن الزبير
 اذا رآه المراء حاضت بحسنة وفيه
 يقول الشاعر
 أنما صعب شهاب من الله
 فحلت بدوره الظلماء
 ومنهم من اذا رأى المخلص من قامته
 ولم يصر في غلظه من عمامته قال الشاعر
 فما هو الا ان يراه فاحمأه
 فتصطرك رجلاً لو سقط للجنب
 فهذا أو أمثاله عشقه اضطرأرى والمخالفة
 فيه مكافئة في المحسوس ومنهم من يكن
 أول عشقه الانتحار للشخص ثم
 تحدث له إرادة القرب منه ثم الودعة وهو
 أن يود لو لم يكن • ثم يعزى الودع صغير
 محبة ثم يصير حلة ثم يصير هوى ثم يصير
 هماً ثم يصير تيمناً التي حاله يصير
 بها العشق والكال العاشق ثم يزيد
 فيهم يصير لها والى المخرج من حد الترسب والاعمال عن التمييز فها أو أمثاله بدأ عشقه اختياري

لأنه كان يمكنه دفع ذلك وحسم مآله على أن هذا النوع أيضا اذا انتهى (٢٢) بصاحبه الى ما ذكرناه صار اضطراريا كما قال

الشاعر
العشيق اول ما يكون محبته

فانما يكن صار شلا شلا

ولهذا قال بعض الفلاسقة لم ارقا لاشبهه

بباطل ولا باطلا لاشبهه بحق من العشق

هزله جود جوده هزل اوله لعب و آخره

عطب قال الشاعر

تولع بالعشق حتى عشق

فلما استقل به لم يطق

راى نجمة ظن انها موجهة

فلما تمكن منها غرق

قال صاحب روضة المعبين وهذا

بمنزلة السكر مع شرب الخمر فان تناول

السكر الاختيارى وما يتولد عنه من

السكر اضطرارى متى كان السبب

واقعا اختياريا لم يكن معذورا في ما ولد

عنه بغير اختيار ولا بد ان متابعه

النظر واستدامة الفكر بمنزلة شرب

المسكر فهو يلام على السبب ولهذا اذا

حصل العشق بسبب غير محذور لم يل

عليه صاحبه كمن كان بعشق امرأته أو

جارتته ثم فارقه او بقي عشقا غير مفارق

له فهذا لا يلام على ذلك كقصة

مغيث وبريرة المشهورة وقد ظهر

بهذا ان العشق يكون اضطرارا بقارة

وبتارة اختياريا وذلك بحسب حالة

الماشي كما تقدم بحيث قد يكون ادعاء

من قال انه اضطرارى مطلقا أو

اختياريا مطلقا غير مقبول عند ذوي

الاعتدال والله تعالى اعلم أقول الى هنا

انتهى الكلام على هذه الفصول التي

طلب زماها واعتمد عليها وظاهر بها في

وجبة الورد حمرة الخجل • وما بقي الا

الدخول في الابواب على الوجه المقترح

والايمان بما فتح الله سبحانه ومن دفع

باب كريم فقم

أقول هذا باب عقبتنا الكلام

(وفي نزهة النفوس) روية يوم واحد من بشنة • ألزمن الدنيا بالذي وأملح
وهو احسن تركيا واطهر في افعال افضل التفضيل وقوله من الدهر معمول حلفت وفي
نسخة مدي الدهر وهو احسن وانسب فقال الشيخ ارجين المحبته فوالله ان يفتح ابدا يعني
لا يرجع عن العشق ويدل الاول قوله

انني عن مروان بالقياس انه • مقبذ دمي واقطع لساني
ففي العيش عيشة وفي الارض مهرب • اذا نحن دافعون لهن المنايا
ويحتمل تعدد الواقعة ولما عزل عاد وقيل عما استدبل به على تمكن عشقه لئلا ياتيه
سلوه منها مع حكاية النبات الذي كورة قوله في حماره اياه الشهاب محمود في منازل الاحباب عنه

علفت الهوى منها وليدا فلم ينزل • الى الان ينمي جهاو يزيد
واقفيت هجري في انتظار نوالها • واقفت بذلك الدهر وهو جديد
(وللعشاق من امثال ذلك كثير فمن ذلك قول مروة)

هو اها هو لا يعرف القلب غيره • فليس له قبيل وليس له بعد
(وقول الجنون) ولما جاني الاجاح فاقده • ولمرسل من ليلى عال ولا اهل
تسلي باخي غير هاهنا التي • تسلي بها تغري بليلي ولا تسلي

واعظم ما قيل في هذا المعنى وأجمل والطب واروق واصنع وامنع قول الاستاذ رحمه الله
حديثي قديم في هواها وماله • كما علمت بعد وليس له قبل

فانه قد جمع مع معاني الايات المذكورة الصناعات البديعة من المقابلة الفسدية والطرفية
ولعمري انهم لم يجمعوا غيره فيما علم وعن مغطاي من أبي الفرج وشربار في جيميل
وبشنة الى ايها والله الليلة عندها فاني واخوها مشتملين معتمدين سيفهم ما قتله فسمعه يقول
لها بعد شكوى عشقه بها هل في طيف معاني ما فعل المتحايان فقامت قد كنت عندي
بعد ما من هذا ولودعت الهمان ترى وجهي • ابدأ فضحك ثم قال والله ما قتله الا اختبأ راولو

اجبت اليه لضر تلك بسبي هذا ان استطعت والاهجر تلك اما سمعت قولني
والى لارضى من بشنة بالذي • لو ابره الواشي فقلت بل ابره
بلى وبان لا استطيع وبالنبي • وبالا مل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة البهلى وبالحول ينقضى • او انزه لا نلتقى وأوائله

فقال لا ينبغي لنا ان يدنا من هذه حالته ولا منع التزاوج وانصرفا وسأل عبد الملك يوما كثيرا عن
حال جميل وبشنة فقال امراؤنا من سائرته يوما اليها فلما وصلنا بالقرب منهم اجبت مع
نسوة قملار ايسه ولين ووقفا يقاد ثامن من أول الليل حتى طلع الفجر ثم قالت حين اذمعا
الفراق اذن مني قد نأسمرت اليه فخر معشاي بعد غله الفراق انشد

فما نأمرن في حبال متبقة • ولأما كنت في معادتها العمل
باشهي من القول الذي قلت بعدما • تمكن في حيزوم ناقي الرخل
ومن كثير قال سألني جميل اخذ منو عن من بشنة فقلت هل بينكما مودع قال بواي الدوم
وهي تغسل الشيا بجمت اباها وهو جالس فنادته قليلا ثم انشدته

وقلت لها يا عز اسل صاحبي • على نأى دار والموكل مرسل
فان تجعل بيني وبينك موعدا • وان تأمرني بالذي فيه احصل

(الباب الاول في ذكر المحسن والجمال وما قيل فيهما من تفصيل واجمال) • أقول هذا باب عقبتنا الكلام

(تريين - -)

على الحسن وأقسامه والمحبيب وكلامه ولا (٣٤) نعم إذا لم يسمع من خبيب وأصطغر في شعره الغريب فمذهب مقبله

وتساوى من حسنه في الحال ماضيه
ومستقبله هنالك يجتمعون من الحال
على القسمين اللذين هما الظاهر
والباطن والظاهر والباطن هما الظاهر
والباطن المحو وذلك أنه كالعالم والبراهة
والجود والضعافة والجمال الظاهر
ما ظهر من فضن قوامه الرطيب
ووجهه الذي فاق البسود بلا غيبة
للشمس عند الغيب فمعد ذلك شمس
بالبدو بشامته ويقول محمد الذي
أزادهم احساناً من رازده الله في حسنة
فذلك قيل الحسن الصريح ما استنطق
الأقوال لتسبح وقيل بل هو كإفيل
تحيه فنن الروي غير الذي
بدى الجمال ولست أدري ما هو
قلت وهو الصريح لانه لا بدري كنهه
ولا يعرف شبيهه حتى كانه نكرة لا
تعرف ويجهل ولا يعرف ولذلك قال
بعضهم الحسن معنى لانتله العباد ولا
يحيط به الوصف وقيل الحسن مشتق
من المحسنة قلت والذي يظهر انه لهذا
المعنى قيل للشامات حسنة قال بعضهم
في سوداء ملحة
يا رب سودا فحلي بحسنة الظلمات
ماذا يغيرون فيها وكما احسنات
وقلت أنا
ووجه زال رونقه فاضحت
محاسنه بلمحة عيوبها
قليل الحظ بالشامات أمسى
فما حسنة الاذوا يا
وقيل الحسن أمر كرم من أشبهه
وضاعة وصناعة وحسن تشكيل
وتقطيعاً ودموية في الشعر وقيل
الحسن تناسب الخلق واعتدالها
واستوائها وبن صنورة متاسبة
الخلق وليست في الحسن مذالك وقال
بهر بن الخياط ونفى الله عنه إذا تيمى بياض المرأتى حسن شعرها فقدم حسنها وقالت عائشة رضي الله عنها

وأخبرهم منك لقيتي بأسفل وأدى الدوم والثوب يعقل
فصر بت محاق البيت وقالت أخساً فقال أبوها ما هذا فقالت كلب يا تيمان وراء هذه
الرابية إذا نام الناس فضئت وأخبرته فأقبل حتى اجتمع له وتوسارته كلسف الا انه أشد
البيتين عندا فاقتمه بغير فيه ما غير أن قال فمأمة فمهر في عمار حنة ولا ما نبرت
وعن مقلطى قال دخلت شينة على عبد الملك وقد خلقها الدهر فقال لها الذي رأى
فيلك جميل حتى شئت فقلت ما رأى فيك الناس حتى ولو لك الخلافة ففعلت حتى بدت له
سن سوداء كان سترها ودخل مصعب بن الزبير يوماً على زوجته عائشة بنت طلحة وكان
شغافها فوجدها تهبط فتمهل هذا البيت

ماتس لا اتس منها فطره عرفت بالحجر يوم جلتها من نظود
فقيل ان ام منظور المشار اليها في هذا البيت موجودة فاستغفرها واستجكها عن سب
قول جميل هذا البيت فقالت كنت ماشية لشينة واني بغيرها فاقبل على بغير ما رافرها
بغير عيبه فانشد البيت فامر ما صعب ان تصنع عائشة كذلك وضعه هو كجميل وله فيها
من الاشعار ما لا يحصى ما بين وصف ونسب وذكرك حكاية في الشعر ذلك من مستحاضها
اللامية التي انشدها عمر بن ابي ربيعة وكان من اجل معاصره في الشعر اقية بوما فتغناها
واستشهد جميل فانشد

الم نال الاطلال والمترعاً بطن غليات دوائر بلقها
انا نارسول من ثلاث كواكب وراقته تتجمع الحسن اجها
فلما توقفتا وسلمت اقبلت وجوه فاما الحسن ان تتقنا
تسالن بالمرقان لما عرفني وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا
وقرين اسباب الهوى ليم يقين ذواك كما قسن اصعبا
فقلت لمرين بالحسن انما ضررت فهل تسطيع فقاقتنفا
فانشد جميل اثر هذه القصيدة قصيدته المشهورة التي اولها

لقد فرح الواشون ان صرمت جلي شينة وايدت لنا جانب الفضل
يتولون مهلاً يا جميل واني لا قسم مالي عن شينة من موهل
احملا فقبل اليوم كان اوانه واوحشني فقبل اليوم اوعدت بالقتل
(ومنها) اذا ما تاشدنا الذي كان بيننا جري الدعم من عيني شينة بالكم
كلانا بكى او كاد يكي صباية الى الفه فاستجعت عذرة قبلي
فيا ويح نفسي حسب نفسي الذي بها ويا ويح اهل فاصيبه اهل
خيلسي فيما شتم اهل رأينا قتلا بكي من خب قاتله قبلي
ومنها بيتان انشدهما وقد غربه وجل فاضا فخره بدافع جعل كل بيت وجدانه على اية
عجمتي الى عليه وهما

ويجئني من جعفران جعفران بلع على قرمي ويكي على جل
قلو كنت هذري العالمة لم تكن بطينا واباسك الهوى كثرة الاكل
ولما انشد جميل هذه القصيدة قال لعمر يا انا الخياط هل لك في هذا الروي شي قال نعم وانشد
جري ناصر بالود يسي ويبيها فقررني يوم الخياط الى قتلي

لم تكن كذلك والمليحة التي كلما كرت
بصرك فيازدتك حسنا وقيل الجيلة
المنينة من الجمل وهو اللهم والمليحة
أيضاً من المليحة وهي البياض والصبغة
كذلك من الصبغ لبياضه وقال بعضهم
الظرف في القدو البراقة في الحميد والورقة
في الاطراف والحضر والشان كله
في الكلام وأحسن الحسن ما لم يجلب
بزينين وقال امرؤ القيس

وجدت بها طيباً وإن لم طيباً

وقال آخر

إن المليحة من زين حليها

لأن غدت بجيلة اتزين

وقال بعض أهل اللغة العرب يقول

المحلاوة في الغينين والملاحة في القم

والجمال في الانف والظرف في اللسان

ومنه قول الحسن رضي الله عنه إذا

كان القصر ظريفاً لا يطعم أي إذا وقع

دفعه من نفسه بطلاقة أسانه ومنطقه

وما أحسن قول بعضهم البدن فيه

الوجه والاطراف وفي الوجه الحسن

والهيا للاستشراق وفي الهيا حسن

النكت التي هي الغاية في الاستحسان

والاستطراف كالملاحة في العين ونكتة

الملاحة الدمع وكالحسن في القم

ونكتة الحسن الفخ كالملاوة في

الحسين ونكتة العداوة البلج وكالوق

في الخند ونكتة الخند الضجوعا

يسخن في المرأ طول أو بسة وهي

أطرافها وقفاً وشعرها وعنفها وقصر

أربعة يدها ورجلها وألسنها وعينها

والمراد بهذا القصر المعنوي فلا يند

ما في بيت فروجها ولا تخضر من بينها

ولا تستطيل لسانها ولا تطعم بعينها

وبياض أو بقة لونها أو فرة أو قشرها

وبياض عينها أو دارة أو دة أهداها

وحاجبها وعينها وشعرها ووجهها

أو بلسانها وخذها وشفتيها مع لعن

واشرب بياضها بغير قوغظ أو دة أساقها ومعهها وعينها

وطارت بوجد من فؤادي ونازعت • قربتها جيل الصفاء إلى حبل
فما انس ما لا يشاء لانس موقتي • وموقتها هو ما قارعة الفضل
فلما تواقفتا عرفت الذي بها • كمثل الذي في حذوك النعل بالنعل
ومنها • فسلمت واستأنت خيفة أن يرى • عدوى بكائي أو يرى كاشح فلي
فقلت وأرخت جانب السر أتما • معي فحدثت غير ذي رقبة أهلي
فقلت لها ما لي لهم من ترقي • ولكن مري ليس بحمله مثلي
وقيل إن جيلاً من بني هذه المرة شيا بل قال له امض بنا إلى بيته فقال له قد جهر على فقال
دلتني على أباتهم أفتعل ومضى عمر فاجتمع بها ثم عاد ثانية وتلاقيا فأنشد جيل رائيته وهي

خيل لي عوجا اليوم حتى تسلمنا • على عذبة الأنياب طيبة اللشر

فأنكما أن عمتا لي ساعة • شكرتكما حتى أغيب في قبري

وانكما أن لم نوجعا فاني • سأصرف وجلي فأذا اليوم بالهجر

وما لي لا أبكي وفي الأيتك نالغ • وقد فارقتي شقعة الكنع والحضر

أيكي حمام الأيتك من قعد الله • واصبر مالي من شينة من صبر

يقولون ميجور يحسن بذكرها • فأفهم ما من جنون ولا مهر

واقسم لا أنساك ما ذر شارق • وما هب آل في معلمة قعر

ومالاح نخيم في السماء معلق • وما الورق إلا القصاص من ورق الدر

لقد شغقت نفسي بشين بكركم • كما شغف المحنون بابن بالخير

ذكرت مقاهي ليلة البان فأبضا • على كف حواء المدامع كالسد

فككت ولم أملك إليها صباية • أهب وفاض الدمع مني على القمر

فيا ليت شعري هل أيتني ليلة • كليتها حتى تری ساطع القصر

فجود علينا بالحديث ونارة • فجود علينا بالرضاب من الشعر

فليت الهى قد قضي ذلك مرة • فبعد ربي عند ذلك ما شكري

ولو دانت مني حياتي بذلتها • وجدت بها أن كان ذلك من أري

فلم اسمعها عجب بها ثم قال لجيل دونك هذا واند • امن آل نعم انت فاند بكر ومنها

وخاب قبر سكنت أرجو فوبه • وروح زعيان ونوم همسر

فبنت أذ فاجأتها فتسولت • وكادت يكتوم القمية تمهر

وقالت وعضت بالبنان فضعتي • وانت امرؤ ميسور أمرك أهر

أريتك ذهنا عليك الم تحف • رقبيا وحولي من عدوك حضر

قواله ما أدري أتعيل حاجة • أتي بك أم قد نام ما كنت تحذر

فقلت لها بل قاذي الشوق والهوى • الذيك وما عين من الناس تنظر

فيا لك من ملتي منك وبجاس • لنالكم بكدرك علينا مكد

مجد ذكاه المسك منها مقلج • رقيق الخواشي ذو غروب مؤثر

برق اذا تفتت عنه مكانه • حصار بر أو اقصوان منود

وترنو بعينها إلى كمارنا • إلى زنبوس وسط الخيلة جود

فلما تولى الليل الأفتله • وكادت تولى بحجمه تنحور

وحاجبها وعينها وشعرها ووجهها

أو بلسانها وخذها وشفتيها مع لعن

واشرب بياضها بغير قوغظ أو دة أساقها ومعهها وعينها

مضى يسند الناجي العجم جديده
 يلج مثل مصباح الدجى المتوقد
 فمن كان او من قد يكون كاجود
 نظام الحق او كمال الهدى
 (وقال ايضا)
 فاجل منه لم تر قط عيني
 واكمل منه لم تاد النساء
 خلقت مبرأ من كل عيب
 كاذب قد خلقت كاتشاء
 وكان ابو بكر الصديق رضى الله عنه
 اذا راى يقول
 امين مصطفى الخضر بدهو
 كفهوا للذوق باله الظلام
 وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا
 راى يشهد يقول زهير
 لو كنت من شئ سوى بشر
 كنت المضى لليلة البدق
 ونظرت اليه هائسة يوما ثم تسعت
 فساها من ذلك فقلت كان ابا كثير
 الهذلي انما عائل بقوله
 واذا نظرت الى امره وجهه
 برقت كبرق العارض المتلألئ
 وفي الجملة فقد كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من الحسن في الذر والعليا
 وروى ان بعض الصحابة لقي رابعا فقال
 صف لي محمدا كافي انظر اليه فاني
 رأيت صفته في التوراة والانجيل فقال
 لم يكن بالطويل البائن ولا بالقصير فوق
 الربعة ابيض اللون مشرب بالحمرة جعد
 الشعر ليس بالقطاع حجة الى شهامة
 آذنه صلت الجبين واخضع الخدود اذ
 البسني اخفى الانف مثل الثنايا كان
 حنقه ابرق فضة وجهه كدائرة القمر
 فاسم الراب و كان صلى الله عليه وسلم
 مع هذا الحسن قد اقلت عليه المحبة
 والمهابة من وقعت عليه عينا واحدة
 وهابه وقد كمل الله سبحانه له مراتب
 الكمال ظاهر او باطن فكان احسن خلق الله خلقا وخلقنا صورة ومعنى وهذا كان يوسم عليه الصلوة والسلام قال ربعة فتم

فأنعم طرقي بينهن فيستوى • وفي الصدور بينهن بعيد
 ألايت شعري هل ايتى ليله • وادى القرى انى اذا السعيد
 وهل اطمأن ارضا تظلل رباحها • لها بالثنايا التاءيات وثيد
 وهل القين سعادى من الدهر مرة • ومازنت من جيل الوصال حديد
 فقد لتقى الاوامر من سدياسها • وقد تطلب الحجابات وهى بعيد
 وهل ازجرون حرافة شمسة • بخرق تباريحها سواهم قود
 هل ظهر مرحوب مكان نسوده • اذا حاد سلاله الطريق دود
 سبى حتى بعين جود وسط ررب • وصدر حكي لون العين وجيد
 تزييف كعازفت الى سلفاتها • مباهية على الوشاح ميسود
 اذا جنتها يوما من الدهر زائرا • تعرض منقوص الدين صدود
 يصدو بغنى عن هواى ويحتنى • ذنوبا علينا انه لعنود
 فاهم مهاخوفا كاني بجانب • ويشغل عنامة فنعود
 فمن يسط في الدنيا قريبا كئنا • فذلك في عيش الحياة وشيد
 عوت الهوى منى اذا ما قتها • ويحيا اذا فارتقا فيعود
 يقولون جاهد باجيسل بغزوة • وادى جهاد غيرهن اريد
 لكل حديث بينهن بشاشة • وكل قاتل بينهن شهيد
 اذا فكرت قالت قد ادرت وده • وما ضرني بخلى فقيم اجود
 ومن كان في حبي شينة يمتري • فربما ذى صال على شهيد
 الم تعلمى بام ذا الودع اتنى • اصالحك ذكرا كى وانت صلود
 ومن كان يلج بهذه القصيدة لرضاها واطمأنها معبد وكان من أشهر الناس بالدخول
 وضرب العود والغناء والغرض وكان أعظم منه حكي عنه في الاغانى ان الجن اقتبست به
 فاخر جود الى مكة فاقامهم الا بفتح بابها وان معبدا اراد الاجتماع به فقصدهم واقام بطرق
 الباب فلم يجيب فهمس له انه لا يخرج حده الا للقاء فأنشد • علقك الهوى منها وليسا •
 البيت فلم يشعر الا وقد فتح الباب وأذن له فدخل عليه ففجأ ما وأنشده (وما انس ما الاشياء
 لا انس قولها) الى خمسة أبيات ثم قال انما غفنتك ذلك لاني علمت انك تريد ان اغفنتك
 • وما انس ما الاشياء لا انس شافنا • عيلة مكلها لاسيلا مدافعه
 وان الجن قد نهته عنى قال معبد فقلت بعد ما ذكرتم فارقته حين رأته يستقل الهالسة
 وطلب ان يكمل لي السرور بان اضم الى اجتماعي به اجتماعي عن رأى جلالا خلعته
 القصيدة فنهتني شج في بني هذرة فقصته فسالته عن جيل غدت انه كان في ابل له واذا
 وجل فشا فزل به فلما اتفقا قال له هل لك ان تضع معي من الخير ما لو كانت لك الدنيا
 ذهبا وانفتحت لى لي تبايع معشاره قلت وما هذا قال تعصى الى وراه الصغى فتشدد بكرة صفها
 كذا قلت نعم وضعت فوجدت العرب مجتمعة من على جزور بخر فاستظلمت منها ثم
 استأذنتهم في البيوت وقلت لهم ان النساء ادرى بالمسارفة ذنوا فانصرفت انصغمت لحي الى
 بان احترم النهار ولم انظر طلبه واذا انا بثلاث بنات فقلت لا انصرف اليه وادع هذا السير
 فيجئون فسلمت فردن ثم استنشدتهن البكرة فقالت احداهن قد اصبحت حاجتك ثم
 البكال ظاهر او باطن فكان احسن خلق الله خلقا وخلقنا صورة ومعنى وهذا كان يوسم عليه الصلوة والسلام قال ربعة فتم

الحسن نصيبين فيمن سارو يوسف نصف الحسن (٢٨) ونصف الحسن بين سائر الناس وفي الصحيح منه صلى الله عليه وسلم أنه

نزل يوسف ليلة الأمر أو قد أهدى
شهر الحسن وكان الذي صلى الله عليه
وسلم يستحسن أن يكون الرسول حسن
الوجه حسن الاسم وكان يقول إذا
أبرئتم برءا فليكن حسن الوجه
حسن الاسم وقد روي الخبر أيضا من
حديث ابن جريج عن أبي مليكة رفته
من أن ناه الله وجهها حسنا واسما حسنا
وجهه في موضع غير شأنه فهو من
صقوة الله من خلقه وقال وهب قال
داود باب أي عبادك أحب إليك قال
مؤمن حسن الصورة فقال أي عبادك
أحبب إليك قال كافر قبح الصورة
ويذكر من عائشة رضي الله عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
ينظره نفر من أصحابه إلى الباب فجعل
ينظر في المرأة ويسوي شعره ويحجته
ثم خرج إليهم فقالت يا رسول الله وأنت
تفعل هذا فقال نعم إذا خرج إل رجل إلى
أخوانه فليقبلن أنفسه فإن الله يجيب
عجب الرجال وقال معاوية بن جندب
فجعل عليه فرأى في وجهه ما يكره
عما يمكن إذا أنه ما يمنع أحدكم إذا خرج
من منزله أن يتعاهد إحداهم وجهه
● (فصل) ● قوله تعالى لقد خلقنا
الإنسان في أحسن تقويم أي في أحسن
تعديل لقائمه وصورة وحسن شأونه
منتصبا يتناول ما كوله بيده فرينا
بالعقل لا كالبهائم وهي هذا الحكاية
الرشيد لا خلز وحته في ليلة معمرة
فقال لسان لم تذكر في أحسن من هذا
القدر فابت طالت فافتي علماء زمانه
بالحنث الأصحى بن أكرم فانه قال لا يقع
عليه العلق قيل له خالفت شيوخك
فقبل الفتوى بالعلم وقد اتفق به من
هو أعلم مناهو الله سبحانه وتعالى

أدخلني بيتا وأنتي قدح مفضل فيه تمر وصحفة شامية معضنة فيها لبن فتناولت كفايتي
ثم قالت إن بكرتك نأقي هذه الشجرة قطوف بها الليل فرجعت إليه وحده القصة فأتهم
كالذي أصاب بغيته وأنا لا أدري فلما جاءه الليل وأمس ان قدغت عدالي وحده فاستخرج
بردين ملوكيين من برود الخلافة فازر بأحدهما واتبع بالآخر ومضى فبقيته بحيث لم
يشعر حتى تلاقاهم فكان بينهما ما لا يرضى الوشاة إلى أن رآها الصبح فلما أزعما الفراق
سبقتهم وغتوا ففصلني ثم نهني وهو مسرور فكل ما بهي وشرب ثم أخبرني أنه جعل وانما
بثينة ثم أعطاني برءا واعتذرو ودعني بعد أن قال هل لك أن تخضي فنشدها بيانا فقلت يا عد
مصر في عن أفلتت نعم فأنشدني وما أنص ما الاشياء الايات المحسة فقصت اليها أفلتت قد
جئت بالاسم طالها واليوم معلما وكنت شاهدا ووجدته ثم قلت هل انت بارزة إلى قالت
نعم فسمعت جارية تقول لها يا بئينة ان عليه برء جميل ثم خرجت في زينة وقالت يا عاقم
ان برءك لا يشبه ما عليك واستخرجت ملاقة مصيبة بالههه فورا أقسمت ان أنتع بها ففعلت
واشدها ما قال ورجعت بملحة بئينة وبرء جميل وحكي الشيخ لمجدان جيلها اجمع بئينة
قالت له هل قلت شيئا فأنشدها

هلقت الهوى منها ولابدوا لولم ● إلى اليوم ينحى حبها ويريد
واقبت هوى في انتظاري نوالها ● واقبت بذلك الدهر وهو جديد
قال معبد فرجعت جندلان بما اجمع لي عما طلبت وعن أبي زيد بن جندب قرئت عليه هذه
القصيدة ان هذين البيتين يليهما قوله فلا تانم دود البيت وفي نسخة ان قوله فلا تانس
ما الاشياء بهدوله فلا تانم دود ومنه مروا في مخطوطا

وكان طارقهما على الكرى ● والتحم وهما قد دنا لغور
فنبوان زرع مدامة معلولة ● بذكي مسك أو صديق العنبر
اني لاحفظ قبضكم ويسرني ● لو تعلمين صالح ان تذكري
ويكون يوما لا أدري لك رسلا ● اوتلتي فيه على كاشم
يا ليتني أخشى المنية بغتة ● ان كان يوم لقاءكم لم يقدر
لو أستطيع فجلدا عن ذكركم ● فافتي بعد صابتي وتقديري
لو تعلمين بما أجن من الهوى ● لعذرت وأظلمت ان لم تعذري
طلبكم البيا كيات ولم اجمع ● يوما يسركم لمسلم انشد
منع النوم شدة الاشتياق ● وأدكارا الحبيب يوم الفراق
أيت شعري اذا بئينة ماتت ● هل لنا بعد بينهما نلاق
ولقد قلت يوم نادى كالذي ● مستخار حلة وانطلاق
ليت لي اليوم يا بئينة منك ● مجلسا للوداع قيل الفراق
حيث ما كنتم وكنت فاني ● غير ناس للعهد والاشياق

ومن ابن عباس قال بقيت عذرا من بني عذرة فقبلت لها مل تروي شعبان جميل ومحبوبته
قالت نعم كنت يوما وبئينة قد انفردت بتم غز لا والعرب قد اعتزلت الطريق خوفا للمارة
إلى الشام وأذا رجل قد أقبل البنا فاستبشنا فأنشدها جيل فقلت له قد عجزت عن شئنا ونفسك شرا
فمن أين جئت قال من هذه الحصة ولبي بها ثلاثة أنتظر أفرصة لأحدث بكم عهدا فاني ذاهب

حيث قال لا بد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم وجاء في تفسير قوله تعالى يري في الخلق ما يشاء انه الصوت الحسن إلى

والوجه الحسن ولهذا قال ابو تراب قد فاق بدو السماء حسنا والناس (٣٩) في جبهه سوله فزاده عذارا ثم به الحسن والوجه

لا تعجبوا ربنا بقدير

الى مصر بعد ثمانية وهو لا يتألف فحتمه بقدر فيه عمرو اقط فقال منه يسير اثم ودع ومضى فلم نلبث ان جاء اهل الحى ومنه

أرى كل معشوق غيرى وغيرها • يلذان فى الدنيا ويعقبان
وأسمى وتغنى فى البلاد كأننا • أسبران للأعداء مرتنان
أصلى فابكى فى الصلاة كرها • فى الزيل عما يكتب المكان
فمعت لها ان لا اهدى بغيرها • وقد وثقت من بغير ضمان
ألا يا عباد الله قوموا لتسموا • خصومة معشوقين يختصمان
وفى كل عام مستفدان مرة • عسايا وهجر اثم بطلمان
يعيشان فى الدنيا فربى بيننا • أقاما وفى الأعوام يلتقيان

وعن سهل الساعدي قال قال لى رجل هل تعود جيلافانه خريض فدخلنا عليه فاذا هو
يجود بنفسه فنظر الى وقال ما تقول فى رجل لم ينز قط ولم يشرب خمر ولم يسفك دما وشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله منذ خمس سنه قلت من هذا فاني اظنه ناج قال انقلت
عجب منك تسبب ببئس هذه المدة وانت كذلك قال انانى آخر يوم من الدنيا لا تاتى
شفاعة محمدان كنت وضعت يدى على يابريه واكرما كان منى ان اسند بها الى فؤادى
استريح ساعة ثم اخفى عليه فلما افاق انشد

صرح النوى وما كنى بجميل • وثوى بمصر ثوا غير فقول

قوى بشنة فالتقى بعويل • وابكى خذ لك دون كل خذل

ولما حضرته الوفاة قال من شئنا الى بئسة قال رجل ان افاعطاه حلت فراح حتى جاء الحى

فاتشد بكر النوى وما كنى بجميل • وثوى بمصر ثوا غير فقول

بكر النوى بنارس دى همة • بطل اذ احم القاصدين

فسمعه بشنة فخرجت مكشوفة تقول

وان سلوى عن جيل ساعة • من الدهر لاحات ولا حان حينها

سوا علينا يا جيل بن معمر • اذا مت باساء الحية ولينها

ثم قالت للناهى يا هذا ان كنت صادقا فقد قلتى وان كنت كاذبا فقد فعلتى فقلت لها والله
انى لصديق واخرجت الحلة فلما ادناها صرخت وصكت وجهها واقبل النساء يكرن معها
حتى خرت مغشىا عليها ثم افافت وانشدت وان سلوى البيتين فلم سمع منها غيرهما حتى
قضت (اخبار كبير مرة)

هو ابو محضر كبير بن عبد الرحمن بن الأسود الشهير بابي جمة قد اوصله السكاكي في جمرة
النسب الى ماء السماء من حارثة بن ثعلبة المشهور واحد اولاد الازد ومن اجداده عمرو بن
ربيعة الذى دها العرب بن دين ابراهيم الى عبادة الانعام واقترح السوابغ والبيرة فركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بغير قصبه فى النار وهو من خراة حموا بذلك
لا تقطعهم عن الازد ايام سبل العزم وحاوا الى الشام وهو صاحب عزة وثبت جيل بن حفيظ
ابن اياس بن عبد العزى ينسب اليها الى عبد مناف فلقها جارية قد كعبت فهو دها بدل

فوله نظرت اليها نظرة وهى طاقق • على حين ان شئت وبان فهو دها

نظرت اليها نظرة ما يسرفى • بها حاجر انعام البلاد وسودها

يزيد فى الخلق ما شاء
(وحكى) عن بعض النساء انها كانت
تكثر صلاة الليل فقيل لها فى ذلك
فقلت انها تحسن الوجه وانما احسان
بهمن وجهى • وحكى ان المأمون
استعرض جيشا فمر رجل قديم الوجه
فاستنطقه فراه الدكن فامر باسقاطه
وقال ان الروح اذا وقع اثرها فى الظاهر
كانت صالحة واذا وقع اثرها فى الباطن
كانت فاسدة وهذا الرجل لا ظاهر
له ولا باطن وكل شخص له حكاية
احدهما من جهة جسمه وهو منظره
والاخر من جهة نفسه وهو مخبره
وكثيرا ما يتلازمان ولذلك فرغ اصحاب
الفراسة من معرفة احوال النفس
الهيبة البدنية حتى قال بعض الحكماء
فلما وجد صورة حسنة تدبرها نفس
ردية وقال عليه الصلاة والسلام
اطلبوا الخواص عند حسن الوجه
فهذا كله يدل على ان الحسن والجمال
الجسم من الفضائل ويدل عليه قوله
تعالى وزاده بسطة فى العلم والجسم
والحسن اول سعادة الانسان لان الله
تعالى بلطف حكمته لم يخلق الصورة
مختارة الصفات سليمة من الافات الا
واضاف اليها ما يناسبها من العقل
والصفات وقلمنا عند الخلق الاتيها
للخلق تناسبا ما طردوا اصلا لا يعكس
واجمالا لا تنفرد وما خلق الله شيئا قط
الا وقد جهز له زمانه بحسنة واحسانه
فاذا نظره اول مره رايت احسنهم صورة
واقتمهم نبية فهو اولاهم مرتبة واعلاهم
متمية وقد قال صلى الله عليه وسلم
لا عذب الله حسنا الوجه وسود المحرق
قال الامام غفر الله له الرازى فى اسرار

البتيرى ما لم يصبه حسن الصورة وان كان امرا مرغوا فيه فان حسن السيرة افضل منه ويدل عليه ما حسن الصورة

في طالب الشهادة وخضن السيرة من فطالت الحكمة (٥) ولا شك ان الحكمة افضل من الشهادة فكان حسن السيرة افضل

وكان سبب دخول الهوى بينهما ان كثير ما يغتم له ترد الماء على نسوة من ضمرة بوادي الخبيث فارسل له عزة بدرهمات تشترى بها كدشال منه فظفرها نظره ثم امل قد اخذ له منها ما كان فرد الدرهم واعطاهم الكدش وقال ان رجعت اخذت حتى فلما عاد سألته ذلك فقال لا اقضي الامن مرة فقل له ليس فيها كفاة فاخر احدنا فاني واشد البيتين فيعملن بيزنهما كراهة ثم داخلها ما دخله وانه خرج من بارزتها وما معه اداة ماء فبعثت من الحمر ورفعت له نارها ما اذا سمعوا فنادت به من الرجل فقال صاحب مرة فقلت له انت انا قال

اذا ما اتينا خلة كي تزي لنا • ابين وقلنا المحاجبة اول
ستوليكم عرفان اردت وصالنا • ونحن لثلاث المحاجبة اوصل

هلا قلت كمال جيل

بارب عارضة علينا واصلها • بالمجد تخططه بقول الهائل

فاجبتنا بالقول بعد تأمل • خي شينة عن وصالنا شافل

لو كان في قلبي كعسر فلامه • فضل لغيرك ما ائتت رسائي

والله لا سعتك شأقر كهوا انصرفي ولما اشتدت حالته انشد

يزهدني في حب مية معشر • قلوبهم فيها غالفة قلبي

فقلت دعوا قلبي وما اختاروا رضى • فالقلب لا ما عين يهرق دواليب

وما تبصر العينان في موضع الهوى • ولا تسمع الا ذان الامن القلب

هكذا واه ابن اسحق وقال الشهاب محمود بذلك ونقل في الطبقات الايبات الا انه قال

• يزهدني في حب مرة معشر • ثم قال هذه الايبات لكثير وقد قوم قوم انما الذي الرمة

بدليل قوله • يزهدني في حب مية معشر • وليس كذلك وانما كان نسبه او دخل

كثير على عبد المالك بن مزوان فقال له وقد كان يتمه بالتمسح بحق على هل رأت اعشني

منك فقال لو اقسمت على جعلك لاخبرتك فقال بحق الا ما اخبرتني فقال يا امير المؤمنين

خجعت يوما اذا انا جنياد قد نصبت شكة ليصاها ما يسد به رمة فقلت له ان ساعدك

شاركتني فيما يكون قال نعم فجات فلبية فوقت في الاحولة فسبقتني اليها فلما اتم مع

وجها وقبيلها واطلقتها وانشد

أما شبه ليلى لا تراعي فاني • لك اليوم من وحشة لصديق

اقول وقد اطلقتها من وفاقها • فانت ليلى ما حيت طابق

فيمتلك منها اوجيدك حيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق

ودخلت غرة على أم البنين بنت عبد العزيز فقالت لها ما اثنى الذي يملكه كثيرا اذ قال

قضى كل ذي حق فوفى حقوقه • وعزة تملول مني غريمها

فقات وعدة قبله فقالت فجزعوا على انما وفي رواية ان الحكيم بقع سكة بنت الحسين

وفي الذيل من رواية الفاضل • قضى كل ذي دين فوفى دينه • وفي آخره غريمه

وللبنت حكاية من عيب الاتفاق هي ان كثيرا كان له غلام فجزع على العرب فاعطى

النساء الى اجل فلما اقتضى ما له منهن ما طاله مرة فقال لها يا مومنا قد حضرت في نساء ما ان

ان تقى بمعندك فقالت كرامه لم يبق الا الوفاء فقال صدقي مولاي حيث يقول قضى كل

ذي دين واشد البيت فقل له ان تدري من غريمك فقال لا قلن هي والله مرة فقال اشهدك

من حسن الصورة لا محالة ومنها ان يوسف عليه الصلاة والسلام اجتمع له حسن الصورة وحسن السيرة ثم انه

بسبب حسن الصورة وقع في انواع من

البلابا منها ان اباه كان يحبه ان يمدن

انصوته بدليل قوله تعالى اذ قالوا

ليوسف واخذوا حبالي اينا مننا فاعلها

بقصد واقتله بدليل حكاية عنهم اذ قالوا

يوسف او اطر حوه ارضا يحفل لكروجه

ايكم وممن انه وقع بسبب الحسن في

امر الرق ومروادة امره ان يز وادخله

البعين بسبب ذلك فلما اهل الملب بعد

ذلك حسن سيرة واصطفاه لنفسه وقال

له انك اليوم لذي ما يمكن امين ولم يقل

هميم مبيع فدل ذلك على ان حسن

السيرة افضل من حسن الصورة

بمعلوم ان حسن الصورة لا يلقى الا اما

قلائل واما حسن السيرة فانه لا يزول

اخره ولا يطل تعقبه (قلت) وعين

نحصل له الذي بسبب حسن صورته

يظهر من هاج وذلك ان هر بن الخطاب

رعى الله عنه مرارا لاسمع امره يقول

جل من سبيل الى غير فاشربها

ام هل سبيل الى نصر بن هاج

قد انصر بن هاج وهو من بني سليم

فمر آء احسن الناس وجهه وله شعر

يحسن خلق شعره فكان احسن منه

بشر فقال لاسا كفي في بلد قشعر نصر

إليه ان لا يخرجك من المدة فلم يقل

هررضي الله عنه فلما ودعه نصر قال

له يا امير المؤمنين لقد سمعتي قتل نفسي

فقال عمر كيف ذلك فقال قال الله تعالى

ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسهم

او اخر جوارن دياركم فقرر هذا فماذا

فقال عمر بالبعدت لكن اقول ما قال

شعب عليه السلام ان اريدنا الاصلاح

يا شغلنا ومن توفي الاباء ولقد اضعت لك يا نصر خطاك ليكون ذلك عوضا لك (اقول) ذكرت بحجة

شعره فكان احسن منه شعر قول بعضه في ذلك جاقوا رأسه ليزداد قبحا (٤١) • غيرة لهم عليه وشحها كان صعبا عليه ليل يهيم

فمحو اليه وبقوه صعبا

وما قلندري قول السراج الو راقي

ملج قلندري

عشق من ريقته قرقا

وما له اذالك من شارب

قلندري باحلقوا حاجبا

منه كنون الخط من كاتب

سلطان حسن زادي عدله

فاخذ ان يبق بلا حاجب

(وقال ابن سنا الملك

حكيت جسمي تحولا

فول عشقت حسنك

وكان حقلك مضى

فهرت كالك حقلك

وزادك السقم حسنا

والله انك انك

(فصل) • قد تقدم ذكر ما يستحسن

من المرأة قلند كرهه ما ناقته الشعره

في تشبه الاضواء والبحر وفلانهم

اكثر وامن ذلك فثب هو الحاجب

بالتون والعين والعين والصدغ والواو

والغم بالميم والصاد والثاني بالسين

والطرة المضمومة بالسين ومن احسن

ما قيل في ذلك قول بهاسن الشواه

ارسل فرعا ولوى ما جرى

صدقا فادها يا باواصفه

فقلت ذامن خلفه حجة

تسبي وهذا قرأ واقعه

ذي القلب ليست لوصول ذي

واو ولكن ليست العاطفه

(وقول الاسم)

يا سين طررتها وصاده هو نها

اني اعدو هابس وزوطه

(وقول ابن مرقح)

قالت لسا الف العذار بخده

في ميم ميمه شفاء الصاد في

على انها في حل عما عندها وهي فاضله ولا يحكم كانه يقال له وانت حر وما عندك لك
ورأيت في روضة الدولتين لاني شامة ان الذي وجهه كثير الف دينار وانشد حين احدث
الغلام

سيراك في الدنيا شفيق عليك • اذا غاله من حادث الدهر غاله

يود بان يسي سقيما لها • اذا سمعت همها يشكوى تراسه

فهيته للاروف في طلب العلا • لقعد صوما عند من شامته

ودخلت عزة على سيد الملك فقال لها اتروين قول كثير

لقعد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عزا لا يتغير

تغير جسمي والحقيقة كاتي • عهلت ولم تخبر بسرك خبير

فقلت لأدري هذا ولكن اروي قوله

كان في انادي خضر من اعرضت • من الصم لوعتي بها العضم زلت

صمفوحا فلنك الانجيله • فن مل منها ذلك الوصل ملت

فصعل من ذلك وقيل انه سالها عن قول قضي كل ذي دين وهذا البيتان من قصيدة

طويلة رواها في الذيل من ابن دريد من عه من حماد بن كثير وقال انها من هجاء بشعره

وهي خليلي هذا ربيع عزة فاعقلا • قلو صيكا ثم ايكيا حيث حلت

وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موحجات الحزن حتى تولت

وقد راية ولا موحجات القلب البيت

قد حلفت بهذا بما حثرت له • قرش غداة الما من وصال

اناديك ما ج الحميم وكبرت • بغيا غزال رفقة وأهلت

وكانت تقطع الحبل بيني وبينها • كنادرة نذرا فأوقفت وحلت

فقلت لها يا عزا كل مصيبة • اذا طوبت بومها لنفس ذات

ولم يلق انسان من الحب ميتة • تم ولا غمها الا تجلت

كان في انادي البيت

أباح حتى لم يرعها الناس قبلها • وحلت تلعالم تكن قبل حلت

فليت قلوبهم عند عزة قيدت • بحبل ضعيف حزمها فضلت

وقود في المحي المقيمين رحلها • وكان لها باغ سواي فقلت

وكنت كذي رحبان وجعل مصيبة • وجعل ربي فيها الزمان فقلت

وكنت كذات الظالم لما تعاملت • على ظلمها بعد العتار استقلت

اريد التسواء عنددها وأظنها • اذا ما ملنا عنددها الملك ملت

فما انصفت أما النساء فيفضت • الى واما بالنسوال فضت

يكافها الحسنة برشتي وما بها • هواني ولكن لاليل استذلت

منديا مريضا غير داه خطاير • لعزة من امر اضنا ما استقلت

ومن اول القصيدة في قوله ما انصفت لم وما لا يلزم ولم يخالفه الا في البيت المذكور

والبيتين الذين بعده حكاية هي ان كثيرا فرغ من جماعته الى مكة فاتفق ان يخرج عزة

وتوجه في ذلك العبر فلما كان في انشاء الطريق مرت بحمل له فسلمت على الحمل فبلغ

كثير اذ كان في الحمل فلهو اطلقه من الحمل وأشد

(٦ - تزيين)

(وقول ابن تقي)

صتم الجبال قصاده من عنيها • والتون حاجبا بحبل ينقط

والميم فوه الفاء المحروفة نالقت • مكتوبة والصبر (٤٢) عنها يكسب • (وقول الآخر) لا تقبل في الغم على

وجهك المشرق نوادع
محروف صودت من قدرة

ما جرى قط عليها قلب
نوبها المحاجيب والعين بها

طرفك الفتان والميم القم
وقال شهاب الدين أحمد بن الحنبل

أن صدغ الحبيب القم والعالم
رض منه واو وصاد ولا م

هي وصل بين الهامس لما
تم حسناو بالعدا القام

غير أني أراه وصل وداع
فيه يقضي افتراقنا والسلام

(وقلت أنا)
حبيب تغالي قد حزن حنة

وقال قزاعي رحمه ما يقوم
وخط عذارى العجم الخال لامة

ولم أدر أن اللام في الخط يعجم
(وقلت أيضا)

يزوالني بعين نون حاجها
كالقوس تهوي الزمايا وهي مرتان

(وقلت أيضا) في مكن هذا المعنى
وهو تشبيه المحروف بالأعضاء في تفرق

قصيدة مدحت بها مولانا السلطان
الملك الناصر حسن

فكم ألف بها المني
وشيق القائمة الضرة

وكم شين بجاشية السحاب تخالها طره
وعين أصبحت في العين

مثل العين والنقرة
(وقلت أيضا) في تفرق كتاب ورد على

من بعض الاحباب من رسالة افتتحها
بقصيدة منها

دفعت النوم جفك يا علي
فلا تعجب لدمعي أن توالا

ووافاني كتاب منك قال
محت الفاتحة البحر الطوالا

وكم شاهدت من لفظ ولكن • مثلك ما رأيت له مثلا
لن أمست به الفات قطع فكم وصل به ضمن الوضال

حيثك عزة بعد الهجر وانصرفت • فني ويحك من حبالك باجل
ليت التحيمة كانت لي فاردها • مكان يا بجل حيث ياربجل

زاد أبو علي بيتاين هذين وهو
لو كنت حيثما أزلت ذامقة • عندي ولا مسك الادلاج والعمل

ثم اتقن أن زوجها الهزاليلة أن تعقبس نار أو قال في الزومة أن تستعطي معناتها كثيرا
فأخبرته بحاجتها فأخرج أداوة من وجعل يسكب في أناءه عزة وهما فعدا ثمان فلم يشعر أختي

فترقت أرحلها وأرجعت أنفكر زوجها كثرة العمن وأقسم عليها فأخبرته خلف
ليضر بها أو تغرب عن فتشتم كثيرا بحيث يسمها ففعلت فأنشد بكائها المختبر البيتين وفي

منازل الاحباب أنها وقفت عليه وهو يري سها ما يفعل يري ساعده قد خلت عليه
فصعبت الدم ينوبها وان زوجها المينكر الوجود الدم وقيل له أنت أشعر أم جميل فقال

كيف يكون أشعر مني وهو القاتل
رعى الله في عيني شينة بالعدوى • وفي القرم من انيابها بالقوادح

وأنا القاتل هتاف رثا البيت وليس فما ذ كر دليل على أنه أشعر منه وإنما بدل ذلك على أن
كثيرا أرق فلما واشفق على محبوبته وأشد شعقا فلو سبق الكلام لذلك لكان الصق

بالعنى وأولى بتمام القصيدة
و والله ما فاريت الاتباع دت • بهزم ولا اكثرت الا أنفلت

فان تكن العنبي فأهلا ومرجبا • وحقت لها العنبي لدينا وقلت
وان تكن الاخرى فان وادعا • مناو برح لساتر بها النعيس كنت

فلا يعدن وصل لعزة أصبحت • بعافية أسبابه قد تولت
خليلى ان المحاجبة طلت • قلوبكم كما اذ ناقتي قد اكلت

أسنى بنا واحسنى لاملوسة • لدينا ولا مقلية ان تغلت
ولكن أنيسلى واذ كرى من مودة • بناخلة كانت لديك فضلت

وافى وان صددت المثنى وصادق • عليها ما كانت لدينا ادلت
فما أنا بالداعى لعزة بالجوى • ولا شأ متان نعل مزة تولت

فلا يحب الواشون ان صبابى • بعزة فكانت غمرة ففعلت
واصعبت قد ابلت من دنف بها • ولا بعد هان خلة حيث خللت

وما من يوم على كبريها • وان نظمت امام اخرى وجلت
وأضعت بأعلى شاهق من فؤاده • فلا القاب بسلاها ولا العين ملت

فيا هجبا لقلب كيف استقراته • وللنفس اذ وطنتها كيف زلت
وافى وتبلى بعزة بعبد ما • تخليت عما بيتنا وتخلت

لكا لرحي ظل القمامة كلاهما • قسوا منها للقيم اضعلت
كأنى وأما مصابة مجمل • رجحا فلما جاوزته استملت

ونرجح مواعن من بعد المثل فاعترفته عجز زمعنا في رونة فقالت من انت قال صاحب
مزة فقالت انت القاتل

ومارضة بالحزن طيبة الثرى • يبع السدى جشما وعرادما

بأطيب

ظلت اللام فيه فذا وجد

وخلت النقط فوق المخدخلا

وأسمى طالع الطالت فيه

يعالنه النعن السكالا

(وقال القاضي الفاضل) من رسالة

كتبها اليه وفي الدين خالد القير وافي

وقد وقف له على رسالة كتبها بالذهب

جامعها من الفات الغت المعزلات

غصونها جاحم ومن لآمان بعدها

يحسدها الهب على صفاق قدودها

النواهم ومن صادات تعقت غلة القلوب

الصوادي والعيون المواقم ومن واوات

ذكرت ما في وجنة الأصداغ من

العطافات ومن ميات دنت الأقوام من

ثغرها لتالجن الرشفات ومن

سبئات كانها التنايا في تلك الثغور

ومن دالات دالات على الطاعة كالكتبا

بأنحاء الفهور ومن جيمات كالناس

تصيد القلوب التي تحف في زواجات

الاسفهان كالطير وفيها ما تشتهي

الانفس وتلذذ الابهين وخالد فيها خالد

وتحبه فيها الهامد ويده تعرب في ذهب

ذائب والناس تعرب في حديد بارد

(الباب الثاني في ذكر الخمين الظرفاء

من الملوك والمخلفاء)

أقول هذا باب عقدنا له ذكر أحسن

الملوك طباوا وطوبوا بأحوالهم عيشا

وأكرمهم طباوا وأزدهم شعر أو أدهم

فكروا أو أفر بهم فزحوا أو أكرهم

بالحبيب ولوا أدهم في الحقيقة أولى

الناس بذلك وأحقهم بالنوم على تلك

الارائك وذلك بحسب ملسوات لهم

نفوسهم ووزن نفوسهم كمثل

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمقارن يقتدى

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تحب الأدي فزدي مع الردي

فهم من قطع من محبوبه بالنظر حتى مات

بكذا ونحن مثل نور الدين الشهيد بالشهد أو يستاق

باطيب من اردان هزة موهنا • اذا او قدت بالمندل الربط نارها

قال تم قالت ويحك اذا او قدت بالمندل الربط على هذه الروة او بخرت به املت العجوز

التسنة كانت كذلك هلاقت كقال امرؤ القيس بن حجر الكندي

المرزبان كلا جئت ذاتا • وجدت بها طيبا وان لم طيب

فناولها معارف خزا كان معه وقال استري على ذلك وهذا المحكاة نقلها قاضي القضاة شمس

الدين بن خلدكان في تاريخه ثم قال ان بعض مشايخ الادب قال ليس على كثير شي فان قوله

اذا او قدت بالمندل الربط نارها تعبت للروضة المذكورة انتهى وهذا جدي ولم طلب كثير

من العجوز المستتر فانه عرفنا بذلك انه ما اراد الا المعنى المعترض فيكون هذا تصحيفا لا ثبات

قصده وتوفي كثير سنة خمس ومائة في اليوم الذي مات فيه عكرمة مولى ابن عباس ودفن في

مقابر المدينة وله في هزة اشعار كثيرة من بحاسنها قوله

يقولون سوداء العيون مريضة • فأقبلت من اهلى اليها عودها

قوالله ما ادري اذا انا جيتي • أأبرئها من دائها أم أزيدها

اذ جئتها وسط النساء مفتحة • صدودا كأن النفس ليس تربدها

ولي نظرة بعد الصدود من الجوى • كنظرة تكلى قد اصاب وجيدها

وقيل ان هذه الابيات لذي الرمة لانه بعدما ذكر يقول

وكنت اذا ماجئت ميما ازورها • اري الارض تطوى لي ويدنو بعيدها

من المحفريات البيض ودجليسها • اذا ما اقتضت احدوة لوتعيدها

ومنها وقد سأل عبدالعز بنان يرشده الى قبره فلهما وقف عليه نشد

وقفت على ربيع لمزة ناعق • وفي البر دماش من الدمع يسفح

فيما زنت البدر قد حال دونه • رجيع تراب والصفح المصفر

وقد كنت ابكي من فراق الخيفة • فهذا المعمرى اليوم أناى واتفرج

فهل ذلك الموت من ان تريسه • بمن هو أسوأ منك حالا واقترج

ألا لاوى بعد ابنة النضر لذة • لثى ولا ملها لمن يتعرج

فلا زال دمس ضم هزة سائلا • به نعمة من رحمة الله تسعج

فان الى احببت قد حال دونها • طوال الغياي والضرع المزعج

اوب بعيني البكا كل ليله • فقد كان يحمرى الدمع عني يقع

اذا لم يكن ما تفهم العين لي دما • وشر البكاء المستعار المسحج

ومنها الاحياء ليسل اجدر حيسى • وأذن اصحابي فسادا بقوتى

تبست له ليل لشدهم عقله • وشاقتك ام فصلت بعد ذمول

أريد لاني ذكركها فبكائها • غنلى لى لى بكل سبيل

اذا ذكرت لى تشفت صبرة • تعمل بها العيتان بعد نهول

ومنها حلفت نرب الرافعات الى منى • خلال المنى يمدن كل جدل

بين امرؤ وستغلا من البسة • يكذب فيسلا قد ألج بقيل

لقد كذب الراشون ما يجت عندهم • بليسى ولا ارسلهم برسول

فان جاءك الراشون عني بكذبة • فدروها ولم يأتوا لها بحويل

ولا تحب الأدي فزدي مع الردي

فهم من قطع من محبوبه بالنظر حتى مات

بكذا ونحن مثل نور الدين الشهيد بالشهد أو يستاق

نصحا في باب العفاف ان شاء الله تعالى ومتمهم (٤٤) من اصبح فونه في العفاف واقام سالف محبو به مقام السلاف ومتمهم من

خلع السدار واحتج بقول الشاعر في العفار

دع عنك لوى فان الاوم اغراء

وداؤي بالتي كانت هي الداء

فجمع ما بين ذات العفود وبنية العفود

ولكن مع صيانته وجوع الى ديانته هو

وان طال به المجلس اشهر وان جنى

قبه على محبوه اعتذر كما قيل

ان اكن قد جنت في السر ذنبا

فأعف مني يا داحة الارواح

أي عقل يبق هناك مثلي

بين سكر الهوى وسكر الراح

ومتهم من نال بالراح اللذة المحنودة وأخرج

بها وجنة المحب من صورة الى صورة

فعدوى التسميم في البحر يال وصالي

الحبيب شعوب حباب الماء حالا في حال

فأعفي به ذلك الى هلكه وفساد ملكه

كما اتفق للامين بن الرشيد وغيره قال

الريح قد الامين بوما فانس عليه

ظليسان اذرق وقتحه ليد ابيض قوقع

في ثغافاته فصفه فوالله لقد اصاب

وما اخطا واسرع عا بطام قال ياربيع

أتراني لاحسن التدبير والسياسة

ولكن وجدت شم الاتس وشرب

الكاس والاستلقاء من غير نعاس

أشهى الى من مقابلة الناس وكذلك

خلق قبله الوليد بن يزيد بعد التوكل

وقبهرهم من الخلفاء والاعراب من آخر

راحة النفس على طلب السياسة والذي

أراه اطلاق ما ذهب اليه بالهرج

ومفارقة الجميع على وجه ملج كاتيل

لورادى وجهه جيني عاذلي

لتفادتنا على وجهه ملج

(وما احسن قول أبي الفهم البستي)

اذ اغدا ما كمالا هو متغلا

فأحكم على ملكه ما لول والحرب

أما ترى الشمس في الميزان باطلة

لساغدا وهو يربح الله والطرب

ومن هنا شرع في ذكر من دل

فلا يحسب بالبل ان تنفهمي

تذكرت اترابا لعزة كاللهي

وكت اذا لا تبين كاتمي

كفي حزنا للعين ان دطرهما

وقالوا انات فاخترين الصبر والكي

توليت محزوننا وقت اصاحي

لعزة اذ ما حبل بالخيف اهلها

وبدل منها بعد طول اقامة

لقد اكر الواشون فينا وفيكم

وما زلت من ليلي لمرشادي

لا تغدون بوصل عزة بعد ما

ان الهب اذا احب حبيبه

الله يعلم لو اذت زبادة

وهيان مدين والذين ههتهم

لو يسمعون كما سمعت حديثها

والمدت بنشر ان نفس عظامه

وهذا الشعر رواه المحافظ مغطاي كما هو من جبل وقد رواه في الترهة منسوب اليه وبعد

ما ذكر بيما استشهد به على يحيى التوكيد بالحرف قال وكثيرا ما نقله العامة هكذا

لا ابرح بجنب شدة انها

قال القائل هو ولكن قد ذكر يشق قبله والاصل عزة وان الشعراء كثيرا ما يدلون من اسم

من ير يدون الى الماير يدون توبه وغيرة وسيأتي ذلك اباض

تسرق انواع المحبج على مني

قل ارد ارامتها داو غبطة

أقل مقبما واضيافا قمامه

فشاو ليلما وجهوا كل وجهة

فرقان منهم سالك بطن فحله

(أخبار قيس وليلى)

هو قيس بن ذريح بن سته وفي رواية ابن الحباب يتصل نسبه بيكر بن عبد مناة عذري وهو

من خزاعة واسم أبيه على او هو جد وكان ينزل بظاهر المدينة وهو رضيع الحسين بن علي بن

أبي طالب ومب علاقته بلبنى بنت الحباب الكعبية انه ذهب لبعض حاجاته فر بنى كعب

وقد احتم المحرف فاستقى الماس من حية منهم فبرزت اليه امرأة مديدة القامة بهيمة الطلعة

عذبة الكلام مسهله المنطق فتواته ادا وقما فلما صدرت اليه لا اتردها وقد عكت

من فواده فقال نعم فهدت له وطاموا استحضرت ما يحتاج اليه وان اباها جاء فلما وجدته رحب به

وبخر له خردا واقام عندهم بياض اليوم ثم انصرف وهو اشغف الناس بها فجعل يكرم ذلك

الى ان غلب عليه فنفق فيها بالاشعار وما عن ذلك عنه وانهم بها ثانيا فنزل عندهم وشكا

اليها

ومن هنا شرع في ذكر من دل

الى

محبوبه من المارك فاصنع مع كونه مال كاله كالمارك وهم في ذلك (٤٥) اشتد الياس على خلاف ما عليه الناس وذلك لان

العشق واصحابه طبعات فتم منهم من لا يطب له العشق الا بالذل وهذا هو الغالب على العشاق الصادقين في المحبة كما قال الشيخ شرف الدين بن القاض ولوه زعيم الحب ما الذي الهوى ولم يكن لولا الذلل في الحب غرقى

وكما قيل

تذل لمن تهوى لتكسب عزه

فكم عزه تذلها المرء للذل

ومهم من يرى توحيد المحبوب وهضم

الشريك كما قيل

لبس في القلب وهضم لمحبه

بن ولا أحدث الامور دائن

فكما العقل واحد ليس يدري

خالفه غير واحد ومن

فكذا القلب واحد ليس يدري

غير فرد بما عد او مدان

وكذا الدين واحد مستقيم

وكفور من عنده فينان

هو في شدة المودة فوشى

ك به من صفة الايمان

فن كان على خلاف هذا من يرى

الشريك في المحبة كالشيد وغيره كما بان

يبان في باه لم يكن محبة حقيقة وهذا

الغالب على المألوك لكثرة ما لديهم

واختلاف الشكل عليهم كما قيل

تنقل فلذات الهوى في التنقل

وركل صافي لا تقف مندمول

فالمألوك ليسوا كثيرهم لقد رتهم على

من يحبونه بالنقد والنسبة والقناطين

المقطرة من الذهب والفضة نعم قد

يشقى المالك العظيم فلا يذهب به شغفه

الى ترك تذيير ملكه وانما اكثروا

يظهر من امر المألوك أن يضعوا همومهم

في مقام مالهم وهم ماله كونه كماله

الحكم من شتام ملك الاندلس

اليها حين تخالها ما تزل به من حيا هو جد عندنا ضاعا في ذلك فاحرف وقد علم كل واحد ما عند الاخر فخصي الى ابيه فشكا اليه ذلك فقال له دع هذه وتزوج بلحدي بناتك هك فغم منه وجاء الى أمه فسكر منها ما كان من ابيه فسكره ما جاء الى الحسين بن علي واخبره بالنسبة فرفى له والزم له ان يقيه هذا الشأن فخصي معه الى ابني فسأله في ذلك فاجابه بالطاعة وقال يا ابن رسول الله لو ارسلت لك بيت يبدان هذا من ابيه اتيك كما هو عند العرب فسكره ومضى الى ابي قيس وقتل السيوطي في شرح الشواهد عن ابن عساكر ان الحسين ابن علي لما بلغه انتقام ابي قيس عن ذلك جاء اليه ما فباعه في حواله فقام ومرغ وجهه على اقدامه وكان دريح ميا فخصي مع الحسين حتى زوج قيسا ابني وقتل الحلال السيوطي ان الحسين ادى المهرم عنده ولسا تزوجها فقام مدة مديدة على ارفع ما يكون من احسن الاجوال ووراث القبال وفنون المحبة وان قيسا كان على ابلغ ما يكون من انواع البر بامه ففسقه له التهمالة مع ابني من بعض ذلك ففسدت لايه التفرق بينهما فقتلته يوما لزوجته من تحمل لحي مولد كان في القيسك واحفظ لبيك ومالك وانهم ما هرعنا على قيس ذلك فامتنع امتنا فؤذن باستقالة ذلك وقال لا استعاط واقام يدافعه ما عشر سنين الى ان اقم ابوه اوى امه لا يكتنه سقفا ويطاق قيس لبي فكان اذا اشتد الهدير يجره فيظله بردا ثم يوصله حتى يجره الى قيس فدخل الى ابني فيمتانقن ويتبا كان وهي تقول له لا تفعل فتلك الى ان قد ران طلقا فلما اتمعت الرحيل بعد العدة جاء وقد قوض فسطاطها فاسأل المجاورة من امرهم فقالت سلب لبي فاتي اليها فغصه اهله واخبره وانها غداة قد ترحل الى اهله فاسقط مغصيا عليه فلما افاق اشهد

وا في لمن مع ميكي بالبكي • حذار الذي قد كان او هو كان
وقالوا غدا او بعد ذلك يا سيلة • فراق حبيب لم ين وهو يائس
وما كنت اخشى ان تكون منيتي • بكفيتك الا ان ما حان حاشي
وقال ايضا يقولون لبي فتنة كنت قبلها • بخبر فلا تنسدم عليها وملتني
فطاولت اعدائي وما صيت ما صي • واقربت عين الشامت المتعلق
وددت وبيت الله اني عصيتهم • وجلت في رضوانها كل موثق
وكلفت خوضي البفر والبعر فاخر • ابيت على ايساج موج مفرق
كافي اري الناس اهلين بعدما • مصارة ماء المحنظل المتعلق
فتذكر عني بعد ما حكل منظر • ويكره عني بعد ما كل منطوق
وسقط غراب بحيث ينظره فتعق حين رحيله فاشهد

لقيد نادى الغراب بين لبي • فطار القلب من حذر الغراب
وقال غدا تسعد اعدائي • وتناهى بعدد وواقتراب
فقلت تستبج من غراب • وكان الدهر سعيك في تباب
وتبعها حين انحللت ينظر اليها فلما غابت دجس فجعل يقبل اثر بعبرها فلم على ذلك فاشهد
وما احببت ارضي ولكن • اقبل اثر من ملني التراب
لقد لاقيت من كلف بلبي • بلاه ما اسيغ له الشراب
اذ نادى المنادي باسم لبي • عيبت فلا طيق له جوابا

نفل من فرط حبه ملوكا • ولقد كان قبل ذلك مليكا • تركته حيا ذرا لتهم صيا • مستبها ما على الصبي يتربكا

يحيى المخذواضع وقرب • لذي يجعل الحرز أدريكا (٤٦) هكذا يحسن التذلل بالحر • اذا كان في الموى مملوكا

وقال الرشيد وقد عشق ثلاث حوار
ملك الثلاث النساء عثاني
وحلان من قلبي بكل مكان
مالي تعاوطني البرية كلها
واطيعهن وهن في عصياني
ماذا لك الا ان سلطان الموى
و به دوين اهزم من سلطاني
(وقال) المستعين بالله بن الحكم الاموي
أحد خلفاء المغرب وأجاد
تجاربها باب البيت حدساني
وأهاب لحظ فوات الاجثان
وأفادع الاوهال لامتهيا
منها سوى الاعرض والمجيران
وملكت نفسي ثلاث كالدميا
فهر الوجود نواعم الابدان
يعا كمت فيهن السوا الى الصبا
ففضي سلطان على سلطان
فاجن من قلبي الحمي وتركتني
في عز ملكي كالاسير العاني
لا تعذوا ما كنت ذلل للموى
ذل الموى عزوه لك ثافي
ماض في عيذهن صباية
وبنو الزمان وهن من عيادي
(قلت) وكم منهن من ذلك قاهر وسلطان
قادر بذل لميته الاسلاك وتنعن
لسطوته الفتاك هدم الموى اركانه
وأذل عزه وسلطانه فقهر جفنه في
البالي الطول او تجميع عقله الحسن
في أسر الاعتقال قتال
أما نيكليك انك تملكيني
وان الناس كلهم عبيدي
وانك لو قطع يدي ورجلي
لقلت من الرضا احسنت زبدي
وتيسل هم الرشيد وقيل هم القامرون
وقيل هم الهمدى (وقال الشيخ أنير
الدين أبو حيان) كان السلطان أبو
عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله أحد مملوكي الاندلس جيلا لحسن السياسة متظاهرا بالدين دأبته حرا

ولما أجنه الليل أرى الى مضجعه فلم يبق قرارا فجعل يتأمل ويخرج في موضعه ويقول
بت والهمس بالبيضي خبيثي • وجرت مذنايت • هسي دموعي
وتنفس اذ صكرت كحبي • زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي
بالبي فدنك نفسي واهلي • هل لدهر مضي لنا من وجوع
وقال ايضا قد قلت للقلب لا لبناك فاعترف • قضت لبا ناته ما قضيت فاعترف
قد كنت احلف جهدي لا افارقها • أفي لكثرة زيف القيل والحلف
حتى تنكفي الواشون فاقنلت • لا بآء من ابداء من عش مكنتف
هيأت همات قدامت بهارودة • اهل العقيق وأميني على سرف
حي يمانون والبطاهة منزلا • هذا العمر لك شكل غير مؤلف
واولت اليه يوما مهنات به بن لبي عذوه بليته بالتهرض الى وصلان فأنشد
يقول عيني قريبا ويريدني • بهاجبنا من كان عندي بعينها
وكما قال قد قال تب قصصه • ونك امرئ توبة لا تؤبها
فيا نفس صبر است والله فاعلمي • بول نفس غاب عنها حبيبها
فلم يصرفن وذن على ما كن فيه فنادى بالبي فقال مالك قال حدثت رجلي وكان من المعلوم
عند العرب انه اذا حدثت رجل الرجل وذكر لها احب الناس اليها سكنت ثم قال
اذا حدثت رجلي تذكرت من لها • فناديت لبي باسمها ودعوت
دعوت التي لو ان نفسي تطيعني • لمارقتها في جهنم قضيت
برت بلها للصيد لبي شية • ورويت باخرى مثلها وبريت
فلما رميت اقصديت ببلها • وأنطأ لها بالسهم حين رميت
وفارق لبي ضيلة فكاكتي • قرت الى العيوق ثم هويت
فيا ليت اني مت قبل فراقها • وهل رجوع قول المفرط ليت
فوطن لنفس منك هل كافائي • كانت في قد يا ذريح قضيت
ورأيت الايات في كتاب لا اعر في جامعهم وفيه يقول
فيا ليت اني مت قبل فراقها • وهل نفعن بعد التفريق ليت
فان يك تنهاي بلسني غواية • فقد يا ذريح من الحجاب قويت
فوطن البيت ولما اشتد شوقه وزاد غرامه افضى به الحال الى مرض الزهه الوساو واختلال
العقل واشتغال البال فلام الناس اياه في سوء فعله ففرغ وندم وجعل يتأطاف به فأرسل له
طيبا وقينات يسألون عن حاله وبلونه فلما طالوا عليه انشد
عند قيس من حب لبي ولبي • داه قيس والحج صبغ شديد
فاذا عادني العواقد يوما • قالت العين لا أرى من أريد
ليت لبي تعودني ثم اتقي • انها لا تسود فيمن يعود
ويح قيس لقد تبصن منها • داه خيل فالقلب منه عيبد
فقال له الطبيب منذ كم هذه العلة بك ومذ كم وجدت هذه الرأما وجدت فقال
تعال روحي روحها قبل خلقنا • ومن بعدنا كنا نطافوا في المهد
فراذ كاذنا واصبح ناميا • وليس اذما نتاجعهم الهقد

بغرامة وأشد في سفره وحضرته هذه انشاد الشعر اومن شعره (٤٧) اياره الخذراني اذهبت نسكي وعلى كل حال انت لا بد لي منك

فاما بئله وهو ابي بلعوى

واما بسز وهو ابي مالك

(وقال الملك الامجد)

من مثلي في عصري • يستاني في قصرى

معشوقى علوى • غنى لى من شعري

(وقال الملك الظاهر) فى علوكه ايلك

الحامداد

انا مالك علوك نلى اقيده

ومن العجايب مالك علوك

وانا الفتى واثى من وصله

بين البرية تعلم صعلوك

ولكى سفكت دما بسى هنوة

ودى سيف لحظه مسكوك

(وقال الملك الاشرف فى علوكه) وكان

خازن داره وبيت

أفدىه را تحاربى الصفة

يسخو يدى وهو أمين ثقة

ماذا عجبى يحفظه الى ويرى

روى ثلثه ولا يلهى

وبقية ماله من المقاطيع ذكركه فى

السباب الاول من نقل الكرام فى مدح

المقام ذكركه فيه ايضا حكايه صوبه

ابن علوكه وما بان فيها من حسن

السيرة وهى من اقرب ما يحكى عن

الملوك وقال الملك

بالله جدلى بعد صدق

وخل هذا الدلال منك

ولا تدعى اطل اشكو

مثل عيالك ليس بشكوا

(وحكى) عن المأمون انه غضب على

حار يتهرب المغنية وكان كلفها

فأعرض عنها وأعرضت عنه ثم أسلمه

الغرام وألقاه الشوق حتى أرسل اليها

يطلب راجعها فلما اجتمع لم تلتفت اليه

وكلمها فلم ترد عليه فأنشأ يقول

تسكلم ليس بوجهك الكلام

يعنى هلك أن لا تقتضى • فبين الناس ليس لهم ما

واكنه باقى على كل حادث • وزارتى فى ظلمة القبر والهد
فقال انما يسيلت عنهما ندم كرمانيهما من المساوى والمعانيب وما تافه النفس فقل
اذا عنتها شهنم البدر طالما • وحسبت من عيب لها شبه البدر
لقد فضلت لبي على الناس مثلما • على ألف شهر فضات ليله القدر
اذا ما شئت شربا من الارض اوجعت • من البر حتى ما تزيد على شبر
لها كحل يرفع منها اذا شئت • ومثى كخصن البان منضمر الخمر
وان اياه دخل وهو يخاطب الطبيب بذلك يجعل يؤنبه ويأومه فلما لم يقد ذلك عرض عليه
البروج فأنشد

لقد خفت ان لا تقع النفس بعدها • بشئ من الدنيا وان كان مقعنا
وازع عنها النفس ان حيل دونها • ونأى اليها النفس الاطلاع
فلما ليس منه استشار قومه فى دأته فاتفقت آراؤهم على ان يأمره بصفح احياء العرب
فلمع ان تقع عينه على امرأة تستميل عقله فاقسموا عليه ان يفعل ففعل وانه اتفق ان تزل
بهي من فزاره فراهى حارة قد حسرت عن وجهها برقع خزوى كالبدو حسناو جمعة فقال
عن امها فقالت لبي فسقط مغشيا عليه فادنا منته ونضبت وجهه بالما عوفات ان لم
تكن قد ساقمهجنون فلما افاق استنسىته فاذا هو قيس فاقسمت عليه ان ينال من طعامها
فتناول قليلا وركب فهاهنا أخوها على أثره فاعلمته القصة فركب حتى استرده واقسم عليه ان
يقيم عنده شهرا فقال لقد شفت على و اجاب فكان الفزاري يعجب به ويعرض عليه
الصهارى حتى لامته العرب وقالوا تخشى ان يصبر فقلت سنة فيقول دعوني فى مثل هذا
الغنى رغبت الكرام وقيس يقول له ان فيك الكفاية ولكنى فى شغل لا ينفع معي فخرج
عليه حتى عقده على اخته ودخل بها فاقام معها اياما لا تش نفسه اليها ولا يكلمها ثم
استأذن في الخروج الى اهلها فاذنوا له فخرج الى المدينة وكان له بهاصدق فاعلمه ان لبي قد
بلاغته تزوجه فتمت لذلك وقالت انه اعدادوا فى ظلمة خطبت فابتع والآن اوجب هذا
وان ابا لبي قد اشكى قيسا الى معاوية وانه يشيب بابتته فتكتب الى مروان بهد ردمه
وأمره ان يزوجه ابنته بخالدين خلدة الطغفاني وهو كندى حليف قيس ففعل النساء ليلته
وظافها بغيرها

لبي زوجا لها • مع لار موازىه لفضل على الناس • وقد باتت تناجيه
وقيس ميت حقا • ويرفع فيوا كيه فلا يبعده الله • وبعد التواصيه
ولما بلغ ذلك قيسا استنشد الغرام فركب حتى اقى عمله قومه فقالت له النساء ما صنع
هنا وقد حلت مع زوجها فلم يلبث حتى اقى موضع خباثتها فتمر غيه وأنشد
الى الله اشكرو فقد لبي كاشكا • الى الله بعد الوالدين يسم
يتبرجها الاقربون فقصمه • فحيل وعهد الوالدين قديم
(وأنشد حين بلغه هدمه)

فان يحجونا أو يهل دون وصلنا • مقالة واش او فصيد أمير
فلن منعوا عني من دأهم السكا • ولم يذروا ما قد أجنى شعري
الى الله اشكرو ما لاقى بن الهوى • ومن كرب تعادى وزفير

ولا يترى عسانك السلام انا المأمون والملك المهام • ولكنى يحيل مستهام • يعنى هلك أن لا تقتضى • فبين الناس ليس لهم ما

فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالِدَكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَرُونَ (٤٨) الرَّسِيدَ أَهْلَقَ مِنْكَ حَيْثُ يَقُولُ مَلِكُ السَّلَاطِ الْأَسْمَاءُ الْأَيَّامُ

المتقدمة وتقام حكما يشاد كرتها في الباب
الثاني من السكردان وهي حكاية مملوكة
تسداو رأى المأمون أيضا يوما فسدا لا ما
مملوكة الاجدين يوسف فقال ما اسمك
فقال فخر فقال المأمون
يا فخر يا فخر يا فخر

و يا عليا بظول شكواني
الحمد لله لا شريك له
مولانا هبدي وانت مولاني
فلمن ذلك اجدنوه به التسليم قلت
فكان كقائل

كل ما يصلح لاهي على العبد حرام
وقعد والده الرشيد يوما عند زبيدة
وعند ما جوارها نظر الى حارية
واقفة على رأسها فادار اليها ان تقبله
فاعلمت بشقيها فادها بدواة وقرطاس
فرقع فيه

قبلته من بعيد • فاعلمت من شقيته
ثم ناولها القرطاس فرقت فيه
فما رحت مكاني • حتى وثبت عليه
فلما فرأى ما كتبت استوهها من زبيدة
فوهبته له ففهي بها واقام معها السبوطا
لا يدري مكانها فكتبت اليه زبيدة
وكانت صبي مشوة

كفها قايلا مما تطلب
روحها مودح ونفسها ما
نفس كذا فليكن المحب
(وحديث) ابراهيم قال بينما هم عديين
زبيدة بطون في قصره اذ هم يتجاربونه
تكرى وعليها طرف جزوي شجيب
اذ لها من التيه فرادها عن نفسها
فجأت يا امير المؤمنين انك قد هجرتي
بعد ولم يكن هندي علم وعافاك
فاذكري الله حتى اتيك بالتيك وآتيت
في قد قلما اصبح انتظرا هائل تحي فقام
ودخل عليها واسما الخزانة فعدت فقلت
يا امير المؤمنين اما علمت ان كلام الليل

ومن حرق الحب في باطن الحشا • وايل طوبى للحزن غير قصير
سأبكي على نقي بعين غزيرة • بكاء خزين في الوفاق أسير
وكتنا جميعا قبل ان يظهر النوى • بأنهم حالي غبطة وسرور
فما رح الواشون حتى بدت لنا • بطون الهوى مقابله بظهور
لقد كنت حسب النفس لودم وصلنا • ولكنا الدنيا متاع غرور
(وقال ايضا) وان تلك لبني قد أدنى دون غيرها • هباب منيع ماله سيدل
فان نسيم الجوى يجمع بيننا • ونهبر قرن الشمس حين تزول
وارواحنا بالليل في الحزن تلتقي • ونعلم أنا بالثوار قيسيل
وتجهمنا الأرض القاروقونا • سعادتي في الخوم تجول
الى ان يعود الدهر سلما وتنعفي • ترات براها عندنا وذول

ونعت لبني في تلك السنة فاقف نحوه ايضا فلتا قياها بت وارسلت اليه مع امرأة تسخير
عن حاله وتسلم عليه فاعاد السلام والسؤال وانشد
اذا طلعت شمس النهار فاعلمني • فاني بسليتي عليك طلوعها
بعشر خيرات اذا الشمس اشرفت • وعشر اذا اصبرت وحان رجوعها
ولو ابلغتها جارة قولي أسلمي • طوبى حنوا وارض منها موهها
وحين اتقضى الحرج عرض رضا تنكها • كثر الناس من عبادته فعمل يتفكر لبني وقدم
رؤيته لها فأنشد

أبني لقد حلت عليك مصيبي • غداة غدا ذحل ما توقع
عن نفسي نكلا وتلو بنى به • ففسي شوقا كل يوم تقطع
ألوسك في شاتي وانت ملجئة • لعمرى واجني للعب واقطع
واخبرت اني قيسلت به صبرة • فافاض من هيبك لاهو جدمدم
اذا أنت لم تسكني على جنازة • لديك فلا لبني غدا حين أرفع

حين بلغتم الايام فرجت جرحا شديدا وخرجت اليه خفية على ميعاد فاهذرت عن الانقطاع
واعلمته انها لم تترك زيارته فادخل عليه ان يلا والاقعد هما ماعده ولكنها جلدة (وقى
منازل الاحباب) برفعه الى ابن عباس قال مرت بربيع فمارسه واذا به شخص فاجت عليه
فلم يرد فضيت اذ هو بنا دني فرجعت فرد على السلام واعترد ثم ذكر انه تتر به فقيية
العقل املوا رها وادعه يسبح كالتيث فقلت له من انت قال قيس بن ذريح وانشد

امانيه لبني ولم يقطع المدى • بوصل ولا هجر في ناس طامع
أبى الله ان يلقى الرشاد متم • ألا كل شيء حم لاشك واقع
فما برحاني معوان كلاهما • فؤاد وعين ما هما الدهر دامع
اذا نحن أفتينا البكا عيشية • فوعدا نقرن من الشمس طامع

قال المحافظ مغطاي واخبرت لبني عرضة في حياها فقالت فدعا لاهوهم ثم سمارض قبلته
الغصة فأنشد
لو تعلم ان القبح ايقنت اني • لكرهوا لدايا المشمرات صديق
تتوق اليك النفس ثم أردھا • حياء ومثلي بالحياء حقيق

قال لعل كل واحد منكم شعر أبكون آخر كلام

الليل معوه التمارقأشأ الرافعي يقول

متى تهو وقلبك مستطار

وقدمت القرا وقلبت القرا

وقد تر كلك صبا مستطار

فتساءلا تزور ولا تزاد

إذا استخرجت من الودعقات

كلام الليل معوه النهار

(وقال مصعب)

أعذلتني وقلبي مستطار

كثيب لا يقر له قرار

بهب ملحمة صادت فؤادي

بالحاظ خطاطها الحورار

ولما إن مددت يدي إليها

لا أراها بدامها نفاذ

فقلت لها هديني منك وعدا

فقاتت في غدمتك المزاود

فلم أجبت متعصبا أجاب

كلام الليل معوه النهار

(وقال أبو نواس)

وخود أقبلت في القصر سراري

ولكن زين السكر الوار

وقد سقط الرءاع من كبرها

من الخمش والنحل الأزار

ومزاج أرفاقنا لا

وغصناقه رمان صغار

هممت بها وكان الليل ستر

فقام لها على المعنى اعتراض

وقالت في غفصت حتى

أقوى الوقت الذي فيه المزاود

وقلت الودعديت فقاتت

كلام الليل معوه النهار

فقال له وليك أكت مطعنا علينا

أو ثلثنا في القصر فقال لأ والله يا أمير

المؤمنين ولكن نظرت إليك فعمرت

ماني فقلت لو غيرت هاتي ضميرك فأمر

له بأربعة آلاف درهم وصاحبه

بدا كالبدريه ثم قال

أقول لو عدني زورا ليل

مثله لو ذكرت هنا ما قلته في ابن نهار

أذود سوام النفس صنتك وماله • على أحد الأهلين طار يق

شهدت على نفسي بآنك غادة • وداح وان الوجه منك عتيق

وانك لا تجيز من منى مصابة • ولأن الهمجران منك ابلق

وانك قسمت النؤاد قصصه • وهين ونصف في الحبال وبيق

كان الهوى بين الحميا زيم والجمشا • وبين التراق والهلهة حريق

فان كنت لما على العلم فاسالي • وبعض بعض في الفعل يعوق

سبل هل قلاني من خليل صغيته • وهل ذم رحلي في الرافعي ذوق

وهل يحترق القوم الكرام صغاتي • اذا غبر عني العجاج عيني

واصكتم أسرار الهوى فأمنيتها • اذا باح مزاج بهن يروق

هل الصبر الان اصدا فلا اري • بأرضك الان يكون طريق

ودوي ان قسا اتقي ناقة من ابله وقصد المدينة ليدعيها فاشترها زوج ابني وهو لا يعرفه ثم

قال له اتقي عذابي دار كثير من الصلوات فجعلت اتقي فجاءه وطرق الباب فادخله وقدمت له

طعاما وقام بعض حاجته فقاتت المرأة الحماض متسالية ما بال وجهه متغير اشباحا فتعسف

الصدا ثم قال هكذا حال من فارقا الا حبة فقاتت اسخفه به عن قصته فاسخفه به فشرع

يحكي امره ففتت الحجاب وقالت حبيبتك فقدر فاحاطت فتمت حزن مرهفها لا ينطق ساعة ثم

خرج لوجه فاعترضته الرجل وقال ما بالك عدلت قبض مالك وأن شئت زدناك في بكلمه

ومضى فدخل الرجل فقاتت له ما هذا الذي فعلت انه لقيس خلف انه لا يعرفه

وايند قيس معايبا لنفسه

اتبي على ابي وانت تركتها • وكنت عليها بالملات اتدد

فان تكن الذي سلبني قلبت • فلا بد هو الذي يبطن واظهر

كأن في ارجوحة بين احبيل • اذا فكرت منها على القلب فخطر

وقبل انه حين جاءه تقص من المطية رأى ابني فغاد به وناشأ له الرجل فقال له لا تر كباي

مطيتين فقال انت قيس قال نعم قال ارجع فغيرها فان اختارتك طلقها وغل الرجل انها

نبض قيسا فغيرها فاختارت قيسا فطلقها الوقت (وحي) ان سبب طلاقها ان قيسا قصد ابن

ابي عتيق وكان اكثر اهل زمانه مروا في ذلك فجدوا الى الحسن والحسين واعلمهما ان له حاجة

فغندز وج لبني وطالبان فجداه عليه فضايعه حتى اجتمعوا به وكلمه في ذلك فقال سلوا

ما شئت فقال له ابن ابي عتيق اعلا كان او لا قال نعم فقال او بدان تطاني لبني ولك ما شئت

مندي فقال اشهدكم انها طاني ثلاثا فاستحبوا منه وهو منه الحسن مائة الف درهم وقال له

لو علمت الحماجة ما جئت ودوي ان لبني طابت قيسا حتى تزوج القزارية فخلق لها ان

عينه لم تستحل برؤ بها ولم بكلمه الفظة واحدة ولو دألم يعرفها واخبرته لبني انها

كارهة زوجها واعلمها انها لم تزوجه رغبة فيه بل شفقة على قيس حين اهدر دمه ليعلى عنها

فطلقها حين علم ما بينتها وارسل اخو القزارية الى قيس حين ابطأ عنه يسأل الرجوع فأعاد

الرسول بالحميا في امر اخيه فاختار الرجل عدم الفرقة وقصد قيس معاوية فذبحه فرفقه

وكان ذلك قبل طلاق ابني فقال له ان شئت كنت لا ذوجه ابطأ عنها فقال لا ولكن

اثن لي ان اكون بيلدها فقل فتزل قيس حين زال هدره وبجها وظافرت منه فميا

مثله لو ذكرت هنا ما قلته في ابن نهار

(٧ - تزيين)

كلام الليل يا ابن نهار زيد • انا طاعت عليه الشمس ذابا (٥٠) (وقلت) اتييت ربان الجنون من الكرى •

وابيت اسهر فليت مع شعاري
وتلوم ان اصبت في يوم الحفا

يحنون لي ليك يا ابن نهار
(حكى) انه كان لا توكل غلام اسمه
شفيح وكان من احسن الغتيان فكان
المتوكل يحسن به جسدنا فاحب يومان
ينادم حسين بن الفضل وان يرى ما بقي
من شهوته وكان قد اسد من فاحضه
قسقاء حتى سكر وقال لشيح اسقه
فسقاوه حياه وردة وكانت على شفيح
ثياب موروقة فحسب من يده الى ذراع
شفيح فقال المتوكل انفسه من احسن
خدمى بصصري فكيف لو سألوت به
ما احدثك الى الادب وكان المتوكل
قد غرر شفيح على البعث به فدا بدواة
فكتب

وكالوردة النجم احب ان يهره
من الورد عتيق في فراقك كالورد
تميت ان اسقى بعينيه شربة
تذكر في ما قد نبتت من الاهد
سقى الله دهر المات في مهله

خليا ولكن من حبيب على وعد
ثم دفعه الشفيح فاعطاها المتوكل
فاستلمها وقال احسن يا حسين ولو
كان شفيح من فجوز هبت له وجهه لث
ولكن يحسبني يا شفيح الا كنت ساقيه
يقينه يوما واخر له بماله كثير وكان
شفيح مذكور يكتب على طراز قبائه
الاين

يدرو على غصن نصير
شرق التراب بالعبير
ويكتب على الطراز الايسر
خطت بحقيقة وجهه

في صغته القمر المنير
(ومن غريب) ما يحيى ابن يزيد بن
عبد الملك بن زوان كان صبا جلابا

خاربه فلا يوما في لهو معاهو قال لا كذب قول من قال ان الدهر لا يصفو ولا يحدو ما واحضر حاجبه وقال له

حتى قفى بهام بعدو القريض واخر اجماع قرف الناس له هذا وما طلقت نفلت الى العدة بام
ابن ابي عتيق فن ذاهب الى انها كملت هذها وتزوجوا قاما الى الموت بدليل مدحه
لا بن ابي عتيق حيث قال

جزى الرحمن افضل ما يجازى • على الاحسان خير من صديق
فقد جريت اخواني جميعا • بها اقيت كابن ابي عتيق
سقى في جمع شعلى بعد صدع • وداى حدث فيه عن الطريق
واطفأ لوعة سكانت بقلبي • اغصنتى حرارتها برىقي
ومن ذاهب وهم الاكثر الى انها ماتت في العدة وان مدحه لابن ابي عتيق حين لم يشك في
عودها اليه وقدها من مدحه وقال له من معهم هذا بعدنى قوادا والقائلون بموت لبني في
العدة لجمع ابا ان قيس اخرج حين بلغه ذلك حتى وقف على قبرها واشد

ماتت لبني فوثها موتى • هل يثمن حصرة على الفوت
انى ساجى بك كما كنت • قض احياة وجدا على ميت
ثم يحيى حتى اغفى عليه فعمل ومات بعد ثلاث ودفن الى جانبها وكان ذلك في سنة وله
اشعار كثيرة منها ما حكاه الشهاب في منازل الاحباب من ابي العباس على تردد في انه لابن

الديمثة وفي مرودة العذرى ان مات اسيرة • وعجرو بن عجلان الذي قتلت هند
وفي مثل ما قد ناله غير اننى • الى اجل لم يأتى وقته بعد
توفى من دموع العين بالليل كلها • بداهل من ارضكم لم يكن يسدو
لقد صغيتني يا حبيب لبني • فقم اماموت او حياة
فان الموت اسمر من حياة • منغصة لما طعم الشدات
وقال الاخرون تعز عنها • فقلت ولا اذا ماتت وقاتي

(ومثا) ها وجدوت وجدى بهام واحد • ولا وجد الهذى وجدى على هند
ولا وجد العذرى مرودة في الهوى • كوجدى ولا من كان قبلى ولا بعدى

(ومثا) لو ان امرأتى الهوى عن ضميره • لم تلم ببلدك ضمير
ولكن سألنى الله والنفس لم تنج • بسر كالمستحيون كثير

(ومثا) صافى من اهله فشوارع • فحبنا اريك قلب بلاد الدواع
فكفة فالاعيان اغياف طيبة • بهام لبني عفر فرباع
لعل لبني ان يحكم لقواها • ببعض بلادى ان ما حدم واقع
يجدع من الوادى خلا من اتسه • عفا وقطعت العيون المحواض
ولما بدا منها الفراق كما بدا • بظفر الصفا الصلدا النشوق الشواض

تميت ان تلقى لبينالك والمنى • تعاصيك احبانا وحيثنا طواع
وما من حبيب وامق محبب • ولا ذى هوى الا له الدهر فاجع
وطار قرباب البين وانتشت العضا • لبني كمشق الادم الصواض
الا يا غراب البين قد طمرت بالذى • احاذر من لبني فقل انت واقع
وانك لو ابلغتها قيسلى اسلى • طوت قرا وارض منها المدامع
انك على لبني وانت تركتها • وكنت كات غيبه وهو طامع

فَشَرَقَتْ فَهَاتِ لَوْ تَمَرُّوا فَعَرَضَ لَهُ عَلَيْهَا طَرْفٌ مِنَ الْوَلَةِ فَحَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّبْرِ وَمَنَعَ مِنْ دَفْعِهِ حَتَّى سَأَلَهُ جَامِعَةٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فِي دَفْعِهِ وَلَا طَعْفُوهُ فِي ذَلِكَ فَامْرَأَةٌ مِنْهَا وَقَالَ

فَإِنْ تَسَلَّ عَنْكَ النَّفْسُ أَوْ تَدْعُ الْهَوَى

فَيَا لَيْسَ تَسْلُوَا عَنْكَ لَا بِالْعَبْدِ

وَقِيلَ لَهُ لِمَ لَمْ يَقُمْ بَعْدَهَا الْأَسْبُعَةُ أَتَامَ

وَمَاتَ اسْمَاعِيلُ عَلَيْهَا وَمِثْلُ فَعْلِهِ هَذَا فِي

هَدْمِ دَفْعِهِ هَبْرُوتُهُ مَا حَكَمَتْهُ فِي تَقْصُلِ

الْكِرَامِ فِي مَدْحِ الْقَامِ فِي السَّبَابِ الرَّابِعِ

عَنِ السُّلْطَانِ حُلَالِ الدِّينِ خُوَارِزْمِ شَاهِ

لِمَامَاتِ عُلُوِّكَ فَجَاءَ مِنْهُ مَنْ دَفَعَهُ

فَكَانَ يَحْمِلُ مَعَهُ فِي حَفْصَتِهِ وَكَلَامًا حَضَرَ

بَيْنَ يَدَيْهِ طَامِمًا قَالَ أَجَاوِلُ هَذَا إِلَى قُلُوبِ

فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ أَيْهَا الْإِنْسَانُ قَدْ مَاتَ

قُلُوبُكَ فَضَرْبُ حَقِّهِ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا

بِاللَّهِ وَتَعَامَلُ حِكَايَتُهُ ذَكَرْتُهَا فِي الْكِتَابِ

الْمَذْكُورِ

● (الْبَابُ الثَّلَاثُ فِي ذِكْرِ مَنْ عَشَقَ عَلَى

السَّمَاعِ وَوَقَعَ مِنَ التَّرْوِيعِ عَلَى الْحَبِيبِ

فِي التَّرْوِيعِ) ●

أَقُولُ هَذَا بَابُ عَقْدَانَا لَمْ يَكُنْ مِنْ عَشَقِ

قَبْلِ أَنْ يَرَى قَدَمَ عَلَيْهِ مَا مِمَّا لَجَأَ مِنْ

دَمْعِهِ مَا جَرَى فَاصْبَعْ لَا يَهْرُلُهُ قَرَارُ عَيْدِ

أَنْ كَانَ قَرَارُ الْعَيْنِ وَشَدَّ هَدْلُ عَيْنِهِ

بِمَا لَمْ يَرِ بِأَقْبَانِ كُنْ كَلْفَ أَنْ يَسْتَقْدِرَ

بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ كَمَا لَمْ يَلْزَقْ فِيهَا عَلَى

السَّمَاعِ وَجَعَتْ سَهْرُ مَنْ لِيَا لِيَا مَتْنِي

وَتَلَاثُ وَرَبَاعُ نَهْ وَأَعْلَى طَبَقَةِ عَيْنِ

عَشَقِ بِالْأَسْرِ أَوْ قَرَارِ هَامِنْ بَقِيَةِ الْحَوَاسِ

الْحُسْنِ وَالظَّاهِرِ وَإِنْ ذَلِكَ لِمَشَاكَلَةِ

بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْهَبْصِ بِفِي نَفْسِ الْأَمْرَاءِ

تَعَارُفِ سَابِقِ فِي طَلَمِ الذِّكْرِ كَقَالَ الشَّيْخُ

فَخَرَّ الدِّينُ بَيْنَ سَيِّدِ النَّاسِ وَأَحْسَبَ فِي

الْإِتِّبَاسِ

فَلَا تَكُنْ فِي أَثَرِ شَيْءٍ نَدَامَةٍ ● إِذَا تَزَعَّتْ عَنْ يَدِكَ التَّوَارِيعُ
فَلَيْسَ لِمَا حَوْلَ اللَّهِ جَمْعُهُ ● مَشَتْ وَلَا مَافَرَقَ اللَّهُ جَامِعُ
كَانَتْ لَمْ تَقْنَعِ إِذَا لَمْ تَلْقَاهَا ● وَأَنْ تَلْقَاهَا فَالْقَلْبُ رَاضٍ وَقَاتِعُ
فِي الْقَلْبِ خَبْرٌ فِي إِذَا شِئْتَ النَّوَى ● لَيْسَ وَصَلَتْ عَنْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ
أَنْ تَصْبِرَ لِلْبَيْنِ الْمَشْتَمَعِ الْجَمْعُ ● أَمَ أَنْتَ أَمْرٌ نَامِي الْحُبِّ فَهَذَا عَزْ
هَذَا نَانِي بَانِي سَلِيمِي بِهَاجِعِ ● إِذَا مَا اسْتَقَلَّتْ بِالنِّسَامِ الْمُضَاجِعُ
وَكَيْفَ يَنَامُ الْمَرْمِشُ عَمْرُ الْجَمْعِ ● ضَخِيعُ الْأَسْمَى فِيهِ نَكَاسُ رَوَادِعِ
فَلَا خَبْرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا تَزَوُّرًا ● لَيْسَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَنَا الشُّجْلَ جَامِعُ
أَلَيْسَتْ لَيْسَ تَحْتَ سَقْفِ بَيْتِنَا ● وَأَيُّ هَذَا أَنْ نَأْتِيَ فِي نَافِعِ
وَبِلْسَةِ اللَّيْلِ الْهَيْمِ إِذَا دَجَا ● وَتَهَرَّضُوا الصَّبْرَ وَالْفَجْرَ سَامِعِ
تَطَافُحَتْ وَجَلَّتْ بِأَسْطَاوِ بَعْضِهِ ● أَطَارَ بِرَجْلِي لَيْسَ بِطَوْبِهِ مَانِعِ
وَأَفْرَحُ أَنْ تَقْبَلَ خَبْرِي وَأَنْ يَكُنْ ● بِهَا الْحَدَثُ الْعَادِي تَرْغِي الرِّوَاثِمِ
كَأَنَّكَ بَدَعٌ لَمْ تَرِ النَّاسَ قَبْلَهَا ● وَلَنْ يَطْلُعَنَّ الْدَّهْرُ فِي مَنْ يَطَالِمِ
وَقَدْ كُنْتَ بَيْنِي وَالنَّوَى لَا ظَنَّهُ ● بِنَاوِيكُمْ لَمْ تَنْدَرِ مَا لِبَيْنِ صَانِعِ
وَهَجْرُكُمْ هَجْرُ الْبَيْضِ وَجَبَّكُمْ ● عَلَى كِبْدِي مِنْهُ كَلُومُ صَوَادِعِ
فَوَاكِبْدِي مِنْ شِدَّةِ الشُّوقِ وَالْأَسَى ● وَوَاكِبْدِي أَفَى إِلَى اللَّهِ رَاجِعِ
وَأَعْمَلُ لِلْأَشْفَاءِ حَتَّى يَشْفِي ● عَفَاةً شَعْبَةً الدَّادِ وَالشُّجْلَ جَامِعِ
وَأَعْمَلُ لِلْأَرْضِ أَتَى مِنْ وَرَائِكُمْ ● أَتْرَحْنِي بِوَمَا لِبَيْنِ لَنَا الرِّوَاثِمِ
فِي الْقَلْبِ صَبْرًا وَاعْتِرَافًا لَتَرَى ● وَبِأَحْبَابِ خَدَمِ الَّذِي أَنْتَ وَاقِعِ
لَعَمْرِي أَنْ أَسْمَى وَأَنْتَ مَفْعِيهِ ● مِنْ النَّاسِ مَا خَبَّرْتَ إِلَيْهِ الْمُضَاجِعِ
الْأَتْلَافِ بِنْتِي قَدْ تَرَانِي فَرَادَا ● وَالْبَيْنُ عَيْنُ مَا يَزَالُ يَنَازِعِ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْجَمْعُ وَفِي كَيْفِيهِ ● جَوِي حَقِّي قَدْ مَضَتْهَا الْأَضَالِعِ
بِالْأَنَسَةِ لَيْسَ وَلَمْ تَقْطَعْ الْمَدَى ● بِوَصْلٍ وَلَا حَرَمَ فَيَسَّاسِ طَامِعِ
نَهَادِي نَهَادِي الْوَالِغِينَ صَبَابَةٍ ● وَلَيْسَ تَقْبُو فِيهِ عَنِ الْمُضَاجِعِ
وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ خَلَاوَاتِنَا ● تَقِيمُ بَيْنَ الْمَالِكِينَ الْمَصَارِعِ
وَهَذَا الْبَيْتَانِ فِي فَرْقِ رَوَايَةِ إِلَى عَلَى

وَلَوْلَا رِجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ يَغْفَلَ النَّوَى ● لِمَا جَلَّتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعِ
لَهُ وَجِبَاتُ أَثَرِ لَيْسَ صَكَّانَا ● شِدَائِي بِرَقِي فِي الْمَصَابِ الْأَوَامِعِ
نَهَادِي نَهَادِي النَّاسِ حَتَّى إِذَا بَدَا ● فِي اللَّيْلِ هَزَّتِي إِلَيْكَ الْمُضَاجِعِ
أَقْبَى نَهَادِي بِالْحَدِيثِ وَبَانِي ● وَبِحُجْمِي بِاللَّيْلِ وَالْهَيْمِ جَامِعِ
إِذَا لَقِيتُ نَفْسِي فِي الْبَكَاءِ مَشِيَّةً ● فَوَعْدُنَا قَرْنَ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعِ
وَالْهَبِ آيَاتُ تَبَيَّنَ الْفَنَى ● مَشْهُوبٌ وَتَبَرَّى مِنْ يَدِهِ الْأَشَاجِعِ
وَمَا كُلُّ مَا مَنِيَتْ نَفْسُكَ خَالِيَا ● تَلَاثِي وَلَا كُلَّ الَّذِي أَنْتَ تَابِعِ
تَدَاعَتْهُ الْأَحْزَانُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ ● نَحْنُ كَلْحَنِ الطَّيِّبِ وَرِ السَّوَابِعِ
وَجَانِبِ قَرَبِ النَّاسِ يَخْلُو بِهِمْ ● وَجَاوِدِهِ فِيهَا هَيَامِ مَرَاثِمِ

في عالم الذر ناجى الشيربها • اهلايتها (٥٢) مله من الدنس اشهى الى القلب من امن على وجل .

ومن جمال الكرى في الاعين النفس
قولى لما كلة بينه وبين الهوى الى آخه
فيه اشارة الى انك لا تجد اثنين يتحبان
الا بينهما ماشا كفا و اتفاق في بعض
الصفات لا بد من هذا ولها الغم انقطاع
حين وصف له رجل من اهل النفس
انه يحبه فقال ما احبني الا و قدسوا فقهه
في بعض اخلاقه و يؤيد هذا قول النبي
صلى الله عليه وسلم و قد سال عائشة
رضي الله تعالى عنها عن امرأة كانت
تدعى على نساء قريش ففعلن
قدت المدينة فنزلت على امرأة فضلت
الناس بها فقال على من نزلت فلانة
فقاتت على فلانة المصصة فقال المجد
له الا و اح جزو محبته في تعارف منها
اثنت و مائتا كرمها الخلف و انشد
مأثرة

تعارف ا و اوح الرجال اذا التقوا

فهم عدو حتى و خليل

و قال ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور

الفلك ولا في تركيب الطبيعة قولا في

القياس ولا في المحس ولا في الممكن ولا

في الواجب ان يصح ان يحب ليس

لهو به اليه ميل و الظاهر ان هذا القدر

الذي ذكرنا من وجوه ما بين محبان

المشاكلة فان قلت فقد راينا من احب

من لاصه ولا يلتفت اليه قلت ذكر

من ذلك اجوبة احسن ان يقال الهبة

على قسمين القسم الاول محبة فرضية

فهذه لا يحب الا بشرط ان يقابلها

مقت المحبوب و بنفسه للمحب كثيرا

الا اذا كان له معه فرض فليقر فرضه

فانه يحبه لفرضه منه كما يكون بين

الرجل و المرأة لان لكل منهما فرضا مع

ضاحيه و القسم الثاني محبة روحانية

بين المشاكلة و الاتفاق بين الروحين

اراك اجبت الحى من غير بضعة • و لو شئت لم تجتمع اليك الا صابع
كان بلا دالله ما لم تكن بها • وان كان فيها الناس قنر بلا دم
الا انما أبكى لما هو واقع • و هل خرج من و شك بينك نافع
احال على الدهر من كل جانب • و دامت و لم تقطع على الفخامع
من كان محروقا فاسدا لفرقا • هذا لان فليكن لما هو واقع

وقد اتت اخبار كما وجدت و كانى بغى يعترض على نقل له من مراتب من حظى بالثاق الى
مراتب من مات دونه من العشاق لم يدان المحببات توجب بالتأمل الصائب والفهم الذي
الثاقب ما لم يدركه العاقل الغي اما تقدم هذه الاربعة فتقدم و اما ذكر هذا فقد قال في
الترغمة والبدو والسافرة و طالع الازهار و غالب شرح ديوان الأستاذ من بحث عن احوال
العشاق انه راس اهل الهوى ولكن وقومه في فرقة الهوى و واقع في هذه المرتبة و قال
المستكلمون على الديوان المذكور ان سلطان العشاق استاذ الصارفين على الاطلاق قد اشار
الى تفضيله على الكل حيث شبه غرامه بغرامه و حسن لبني يهيمه المحضرة الممدوحة حيث

قال بخرط غرامى ذ كريس يوجد • و به من البني أمت و أمت

لا يقال قد افرغ غير ما ذكر ايضا لان اساليب دقاتي كلامه و اغانى مطاوى نظامه تحمل من
ان تنال الا بشئ الا نفس والله يؤتى فضله من يشاء فان قوله فان كنت ليس ان قلبي عامر
وتحوه ليس غويح اعظم الشأن كما في البيت السابق اه قلت وقد يقال لا تفضيل لقيس
في البيت على غيره فيجيب بان قوله و فنى الله عنه

يهامس لبني هام لى كل طاشق • كبحون ابلى او كبر عزة

صرح في حله في مقابلة المجموع حيث ذكرهم بالحرف الدال على الانتقال عن الارتفاع ومثل
بالامثل وذلك يقتضى التفضيل على الجميع وحكمة ذلك والله اعلم كونه قد عرف الذة
الوصل والثلاث ثم روى بضعة البدو والفرافق و ذلك بعد العقلاء ابلغ واعظم و ارفع في
مقاساة الغرام واقدم وفيه تلعب بمجاد كرفي التفضيل بين البشر والملائكة
(اخبار المحنون وصاحبه ليلي) •

قد اختلف في اسمه هل هو عامر او هدى او لا قمر • وماذا اقرس ابنه او ابن الملوحة او
العقري بن الجعد والصحيح الاول لاشارة عارف الوقت في البيت السابق وفي نسبة عامر او
كلاني او جمدى او قشبرى او الجاهن متقدمة او هما اثنان في بني عامر او لم يكن احد او اما
امر و تنفق واستكبر عن ان يصرح باسمه و اسم محبوبه فهو بالجحون و ليلي والصحيح انه
من بني عامر وهو عامر بن ملوح بن تراحم يتصل بنسبه عند صاحب الاغانى الى كعب بن
دبيعة بن صمصمة كان مديدا القامة جعد الشعر ابيض اللون ولم ينله الغزل والجحون وتغير
اللون الا من العشق وصاحبه فنى ليلي بنت هدى بن سعد متصل بنسبه في كعب بن ربعة
و كنيته ام مالك هذا اخذ من قوله ذلك في شعره كثير انخو قوله

تكدبلا دالله ما م مالك • بما رجت يوما على نصيق

وهذا كما تدلهم بان اسم ابيه ملوح بن تراحم و انه مات قبل اختلاط عقله فقصر عليه مناقه
بقوله همرت على قبر الملوحة فاقى • بذى السرخ لما ان جفاه قاد به
وقلت لها كوفى عقيرا فاقى • غدا اغدما منى بالامر دا كبه

فلا

فهذه لا تكون الا من الجاهنين ولا بد لو فتش الهيب محبة صادقة فليحبه لو جده عنده من محبة نظير

الذاتة هي اصل يذوق الحجة اذا لم يخلو
حب احدهم ان يستند الى شيء منها

وقد قيل

ثلاث محبات حب هلاقة

وحبة لاق حب هو القتل

واحوال الناس تختلف في ذلك (٥٤)

من يحب بمجرد الوصف دون الامانة

فيبقى له ما وصف له بحبة وما رآه ولكن

وصفه له واصف كاقيل

فاتني ان اري الديار بطرق

فأقلى اري الديار بمنطق

أخذ القاضي الفاضل فقال

هل اوتي عن الشاأم يذكرى

ان قلبى عليه بالاشواق

مثله الذ كرى لى كفى

أتمنى هناك بالاحداق

وقال بغض الحكماء ان الله عز وجل

جعل اقبال أمير الجسد وقلب الالهة

فجميع الجوارح تتقادله وكل الحواس

تطيعه وهو مدبر ما يراى رادته تبعث

و وزير العقل ومأذنه والنهم ورائده

العينان وطليعته الاذان وهما في باب

النقل سيان لا يكتمانه شيئا ولا يطويان

عنه سرا يعنى العين والاذن وقيل

لا فلاطون انهم ما لشعر ورا السم ام

البصر فقال هما القلب كالخنا خنا حين

الفاطون لا يرض الا بهما ولا يستقل الا

بقوتهما وبنو خاص احدهما فاضل

بالاخرى تعب وشقة قيل في ابال

الاخي يحب وما راي والاخي يحب وما

سمع فقال له لذلك قلت ان الطائر قد

يتمض باحدى جناحيه ولا يستقل

طيرا نا فاذا اجتمعا كان ذنابه امضى

وطيرانه اقوى وكان قال الحب اوله

الدمع ثم النظر ثم ان اول المحرق

الدخان ثم الشرر (حكي) عن ابن

شعبت قلبي فلم اجد شعبا

فلا يبعد ذلك الله يا ابن مراحم • فكل امرئ للوثة لا بد شاره
وروى باسقاط ماء السكت وحذف البيت الاخير و ذكر وان سبب حقه لاني انه مر يوما
على ناقة له وعليه حلتان من حلال الموك بامرأة من قومه وعندها نسوة يتحدثن فاجابهن
فاستنزلنه لادمة فزول وعقرهن فناقته وقام معهن بياض اليوم فاقبل فنى اسمه منازل يسوق
فدما فانسفن اليه و ترك الهنون فقام مغضبا وانشد

أعقر من جرا كرا ثم فأتى • ووصلى مقرون بوصل منازل

اذا جاءه فحقن الحلى ولم يكن • اذا حثت اخفا وصوت تلك الحلال

ف قوله من جرا كرا ثم فأتى من اجلها و كرا ثم اسم المرأة التي كن عندها و روى بوصل مقبول
اى دون وصل منازل وهو البنى بالمقام فى التزعة

اذا جاءه فحقن الحلى ولم يكن • اذا حثت بل اخفين صوت الحلال

يقول قد اظن من صوت الحلى حين جاءه منازل وهذه كناية عن قيامه له ولم يكن ذلك عند
بجيش وهذا هو اللاتى ولم • ونحن من البيت السابق وقيل تداعيا المناضلة او الصراع فقال
له الهنون قم الى حيث يربك ولا تراهن فاقبل ما تقول وانشد فى ذلك

اذا ما تلتصقا فى الخلافة فضلت • وان برم رشقا عندها فهو ناضل

فعل هذا يكون ضجيرة عندها فاداعى النسوة وهذا دليل على شدة استحيائه فانه يقول له
ما دمتم تنظر اليهن فالتك تضع فتعطينى وهذا على حد قوله

حماة جرحى حومة الجندل اسجى • فانت جرحى من سعادومع

يقول جدى فى الصبح فان سعاد تنظر لك وتسعدت قلت هذا ما نقل فى الاصل عن ابن
السكبي ولا دليل فيه على تعلقه بل على واقعا الدليل فمارواه صاحب نزهة المشتاق قال لما
دعته النسوة الى انزول نزلوا وحمل بهادتهن وقلب طرفة حتى وقعت هينة على لى فلم

يصرف منها طرفة واحدة فلم يستقل ثم قال ما هل عندك من ما ناكل قالت لا فقدم الى الناقة
فخصرها وقطعها جلده لتسكت منه اللهم فعزل بحز بالدية فى كفه وهو شاخص فيها حتى

اعرق كفه فهدبها من يده ولم يدركم قال لها الا تاكلين الشوا فقلت نعم فطرح من اللحم شيئا
على الفضى واقبل بهادتها فقلت له انظر الى اللحم هل استوى أم لا فهدبته الى الجرح وجعل

يقلب بها اللحم فاحترت ولم تشعر فلما هلت ماد اخله صرخته من ذلك ثم شدت يده بهدب
فناهها ثم مضى وقد تحكم صرته فانها قبله وقيل انها بعد هذا الجرح استدعته للجماع وقد

داخلها الحب فقالت له هل لك فى محادثة من لا يصرف عنك صارف فقال ومن لى بذلك ثم
نزل وعقر ناقة كرا وانما كانت مغرمة ما عايدت الناس والاشعر وكان هو اوى الناس

لذلك فحكى كانت تستدعيه لتسمع منه وكان يجيبها الى ذلك فقد اخلت بينهما المحبة وفى نديم
المساعة انهما انشأ صغبر بن برعيان الغنم بدليل قوله

تعلقت لى لى وهى ذات تمام • ولم يدرك الا تراب من نديهم

صغبر بن نزمى البهم باليتأنا • الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهم

فحما وانما هبت منه فدخله جنون وعلى كل الطرف لم يعرف كل منهما ما عنده الاخر
وعكست الهمة من ما جعل يأتى بها و اقبل المحبوب يذهب لالاوى ذلك يقول

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا • فى الليل هزنى اليك المضاجع

تمام انه سمع جارية تفتى بالقارسة فتبها صرختها فقال
ولم افهم معانيها ولكن • شعيت قلبي فلم اجد شعبا

فكنت كائن اعمى معنى • يجب الغائب ولا يراها (٤) قال ابن طاهر قلت لاني عام اخذت هذا المعنى من احد فقال

تج من قول بشار
يا قوم اذن لي من المعنى طاعة
والاذن تشق قبل العين احبانا
قالوا ان لا ترى فهو يقلت لهم
الاذن كالعين توفي القلب ما كانا
قلت والظاهر ان بشار اخذ قوله هذا
من كلام الحكيمة المتقدم ذكره وتبعه
أبو يعقوب الخزاز في فقال
قالت وتهازي غدا لعينها
بالرجال الصبوة العميان
فاجبت نفسي قد ازلت الغما
عيني واذن في الهوى سبان
(وقال: شار ايضا) الحب الغما يتولد
بالقلب والفكر واشد في ذلك
يزهد في حب عذبة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت قد واقلبي وما اختاروا راضعي
فبالقلب لا بالعين يشق ذواللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى
ولا تسمع الاذان الا من القلب
وقال الحمصري وقد صدق في ما نطق
انما احببت الحماس المنجس بواسطة
قوسطها النفس (وقد قال الخليل
ابن احمد)
ان كنت لست في فاذ كرمك معي
يراه قلبى وان غيبت من بصري
العين تبصر من هوى وتعتقه
وقاظر القلب لا يجاوز النظر
وقال مظفر بن ابراهيم الاعمى في
الاعتذار عن الشق مع العمى
قالوا عشت وانت اعمى
فليبيا كميل الطرف الى
وحلام ما عانتها
فقول قد شغفتك وهما
وخياها بك في التما
مها الطاف ولا الهما
من ابن ارسطو للفؤاد • دوات لم تنظر مسهما
ومتي رايت جها • حتى كانه هوا سقما (وتج)

اتقى نهارى بالمحدث بالي • ويجمعني بالليل والهام جامع
قلت وقد تقدم ان البيهقي لقيس بن ذريح مر ح في ترعة المشاق بذلك وقال ان الجنون
كان يتقبل بهما وهذا هو الصحيح فانهما كانا منه اصر من حتى تقل في الاغانى ان قيس امر بالجنون
وهو في مبادئ العلة والافتراء وكان كل منهما ما يشتهي لقاده صاحبه فسلم عليه فلم يرد
فغيره بنفسه فقام اليه واعنته ونبا كيا واشتكي كل الى الاخر معاذة فقال الجنون لقيس
ان حى ليلى قرب فبذل لثان تبلفها سلاحي فغفى حتى وقع بهما ونسب نفسه فتماديا وبلغها
فاجبرته ان وجدها به اعظم ولكن قالت انما عاتبة عليه حيث يقول
انت لييلة بالغيل مام مالك • لك خبر حب صادق ليس يكذب
الا انما اتيك مام مالك • صدى اينما ذهب به الرمح يذهب
فاى ليله كانت ومتى اختلفت معه بالليل وغيره فقال لها انما اخطأ على ما تقول الناس فلم
يردسوا وانصرف قيس ليخبره فلم يجده وكان الجنون عند ابيه اعظم منزلة من اخوته وكان
أبو هذا امره قد دفع له نجسين يعبر اورامها في مهر ليلى فلم يقبل ابوها مع انه دونهم لما مر من ان
العرب كانت تذكره تزويج اثنين انتشرت اخبارها بالهبة فغير وما يمينه وبين رجل اسمه
ورؤوه هذوها على ان تختاره ففعلت كالعادة وفي ذلك يقول الجنون
الا يا ليل ان ملكك فينا • خيارك فانظري لمن الخيام • ولا تستبدلي مناديا
ولا برما افاح القطار • يهول في الصفر اذ اذ • ويعجز ملهات كبار
فقل تأيم منه نكاح • ومثل قول منه اقتدار
واصر يوما في طريقه الى ذيارتها جارية عصره فقطير واشد
وكيف يرمى وصل ليلى وقد جرى • يجيد القوي من ليل اهر حاسر
هر ريع المصاحب الزمان اذا انقضى • لوصول امرى لم تقص منه الا واطر
وشكناك اليها فقلت لا بأس عليك والله لا اجعت بفكر الا كارهة وكانت قبل هذا
القول قد امتحنته لتنظر ما عنده من الهمة اها قد عت شخصها بحضرة فسأته او صرقت
وجهها منه الى غيره ثم نظره قد تغير حتى كاد ان ينقطر فانشدت تقول
كلانا مظهر للناس بخضا • وكل عند صاحبه مكين
وفي رواية وكل مظهر في الناس وبعدة
واصر ارا الملاحظ ليس نفسي • وقد تقرى بذى اللفظ العيون
ويهدن البيهقي تظافرت الروايات وجاءت في رواية • وقد تقرى بذى اللفظ الظنون •
وبعدة • وكيف يفوت هذا الناس شي • وما في الناس تظهور العيون
فصر بذلك حتى كاد ان يذهب عقله فانصرف وهو يقول
انسن هواها تاركى بمضلة • من الارض لا مال لى ولا اهل
ولا احسد اخفى اليه وصيتي • ولا صاحب الا مطية والرحل
عاجب صاحب الاول كن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل
وفي رواية ولا وارث الا مطية والاولى اصغر وانسب لان المطية لا تراث وتستحب كاجام في
كلام العرب ان الخمار مع المحار مطية • واذا خلوت به ففسد الصاحب
واصل ذلك ان المصطفى الاصل مجر والاشباع وامشاة الخاطلة والمداخلة فصدقة

وبأي جراحة وسلسلث وصفه ثراونظما والعين داعية الهوى (٥٥) وبه تم اذا ستمنا فاجبت اني موسوي

الشق انصاتا ونفما

اهوي بجراحة السما

ع ولا ردي ذات المعنى

(وقال اللقي)

يا من لا منى في حب

من لم يره طسرق

لقد افرطت في وصف

مكت في الحب بالضعف

فقل هل تعرف الخ

توب ما بسوى الوصف

وما احسن قول المذهب بن الذمعة من

قصيدة مدح هاملانا السلطان الملك

الناصر صلاح الدين بن ايوب مظهرها

والخامروا حبيبتكم كالكدم

سمعت هاملانك كالعين تعشق

وقالت لي الا تمال ان كنت لاحقا

بأبناء ايوب فانت الموفق

وقلت انامن قصيدة امدح هاملانا

السلطان الملك الناصر حسن وفيه زيادة

حسنة مظهرها

وحيات وحولت هو يدبر مشرق

قاي هليلك كاهلعت واشفق

يا من اذا مالاح آس عذاره

أسمى ولي العشق قصص موقوف

ملا حذرك بالعدا مكاتبنا

الاظننت باناه في معق

(ومنها)

كم اذ قصت على السماع يذكرك

والا ان قبل العين قالوا تعشق

وحاصل القصيدة ان من الناس من

يعشق على السماع ويقتفي بحسنة من

لأولاه لكن وصفه ولما نهى النبي

صلى الله عليه وسلم ان تعقب المرأة لتعبر

زوجها حتى كأنه ينظر إليها والمحدث في

الصحيح قال في الواقع المبين ومنهم من

يعشق اثرأراءه كالحبيبان رجلا عشق

اثر كفا امرأته في حافظ فلما ايساهل من صلاحه تركه حتى مات (ومنهم) من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيسبح به كإني

(وخبر يوما) في سفرهم قوم فاقتضت به الطريق الى مسلكن احدهما مير بره طليل
ولكنه يز يدمر حلة فتقدم الى القوم وسألهم ان يسلكوا معه الى بيتهم فجمع قلوبا عليه
فقال أشد كراهة لوان شخصاً نحرهم بكم ففضل بغيره انتم تستحقونه قالوا نعم فقال ان ليلى
لا اعظم من ذلك واوشد

أترك ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة اني اذن لاصبور
هوى في امر منكم اضل بعيره • له ذمة ان القمام كبير
وللصاحب المبرور اعظم حرمة • على صاحب من ان يضل بعير
عفا الله عن ليلى القسدة فانما • اذا وليت حكاك على تجرور
(واستند شخصاً) من هرة بن حزام فاجبر بهاله وانما مات براحة فتعجب من كثرة ذكر
الناس له مع حسن حاله في العشق واوشد

عجبت لمرورة العذرى امسى • احادنا القوم بغد قوم
وعسر ومات وما ستر بها • وهما اذا مات كل يوم
ولما اشهر امرها في العرب وشاع شعره فقام معها امهالا الزيادة وكان في ليلى امرأة من بني
طاهر قد تزوجها رجل من حرس ومات عنها وقد ترك لها صبية فكان يأتيا الهنود
يتعرف منها الخبر اذ ليلى فبلغ امهالا ذلك فزجرها المرأة وجاء الهنود فاجبرته فأنشد مثنى البيت
امرئ القيس وضم اليه ثمانية

أحارنا انظر بسان ههنا • وكل غريب للغريب نسيب
فلا تزجرني عنك خيفة كاشع • اذا قال شر او اخف لييب
ثم تركها وكان ياتي غفلات المحي فلما علموا بذلك شكوه الى مروان فكتب الى عامله يهدد
فمه اذا وجدته ليلى فقرأوا عليه ذلك فأنشد

ان هبت ليلى وآلى اميرها • على عينا جاهدا لا أو دما
واوصد في قهار جال ابوهم • اني وابوها خشت في صدورهما
على غير نبي غير اني احبها • وان فؤادي عند ليلى سميرها
ولما يس من زيارتها افاق لذلك قلعا ادى زواله فقام على وجهه يلبس بالتراب والعظام
لا يعقل غير ذكرها وانما اجزت لذلك فزادى الى سقمها فخرج بها امهالا فقرأ ما عني فضاها
اليهم فاجابوا بعد ان ردوا جماعة وعي الى الهنود ذلك فأنشد

ألا ان ليلى العارضة أصبحت • تقطع الامن تعقب حبالها
هم حبسوها بحبس البدن وأتقى • بها المال اقوام الاقل مالها
اذا ما التفت والعيس صغر من الثرى • من العز جلى عبرة العين حالها
هذا ما ظاقرت به الاخبار وفي رواية الا تلت ليلى العارضة أصيبت وفيها والعيس صغر من
البكا وقد حرق هذا البيت وفي رواية الا غاني القديس وما بحبس البدن وفي آخرى بعده
خيل لي هل من حيلة تعلمتها • فيدعي بكم انك لم ليلى احتياها
فان اتت لم تعلمها فلسما • بأول باغ حاجنة لاشالها
كان مع الرصعك الذين اغتدوا بها • غمامة صيف فزغتم شحالها
نظرت في نفسي سيل حوضين وانحى • تحت باطراف الحارم آله

اثر كفا امرأته في حافظ فلما ايساهل من صلاحه تركه حتى مات (ومنهم) من يحب في النوم شكلا لا يعرفه فيسبح به كإني

بالبيت شعري من كانت وكيف صرت
 أو صورة الروح أبتله في الفكر
 أو صورة مشات في النفس من أمي
 فقد غيبت في أدراكها البصر
 أو لم يكن كل هذا فهي حادثة
 أني بها سبب في حتى القدر
 ومنهم من يشق بالناس قتل وهو راس
 الشهوة (ومنهم) من يشق بالنفس
 كإفيل
 والعين تشق منهوى ويصبره
 كذا يشق فيك الأنف والأذن
 (ومنهم) من أخبرت أنه دخل إلى حمام
 فرأى فيه شعرة طويلة سوداء بعض
 النساء ولم يعلم أن هي فأخذها وأقامت
 عنده زمانا وأصابه من حب صاحبها
 ما أشرف به على التاف كإفيل
 يقلت بشعرة ومعت غيري
 يقول سلت من تلقى بشعرة
 (ومنهم) من يشق جنة رآها في نومه
 ووصفت نفسها له وجاءه ضمير مرة على
 زعمه كاحكي أبو الفرج الأملوي أن
 جعفر بن أبي جعفر المنصور كان
 يشق امرأة من الجن حتى كثرت وأهله
 بذلك فصار يصرخ في النوم مرات حتى
 مات من ذلك فزمن عليه أبو جعفر حزنا
 شديدا وكان جعفر خليفه أبا جعفر
 يحيى المنصور وعليه بن أبياس من
 محبة ابنه جعفر قال وأي مستطع فيه
 وأي غايتم يلته في الفساد قتال ذلك
 وبأي شيء هذا قال زعم أنه يشق امرأة
 من الجن وهو يجتهد في خطبتها وادبها
 جميع أصحاب العزائم عليها وهم يعدونه
 ويعنونه والله ما فيه فضل لغير ذلك من
 جند ولا هزل ولا كفر ولا إيمان ومن
 شعرو فيها
 لأني أجنح في الحى طلل
 دارس الأمان عافى كالحلال

بمنهالة الأجنان هيج شوقها • جماعة لا في ثم رآها
 إذا التفت من خلفها وهي تعسلى • على العيس جلى هيرة العين حالها
 وحين تحقق عند قمر وجهها أشد
 دعوت التي دعوه مباحلتها • وروى ما غفى الصدور خير
 لئن كان يمدى برد أتيها العلاء • لأقصر مني أتى لغير
 قد شاعت الأخبار أن قد تزوجت • فهل يأتي بالطلاق بشير
 وجعل يمر بيته فلا ينظر إليه فأنشد
 أليها البيت الذي لا زور • وإن حله شخص إلى حبيب
 همرتك أشغافا وزرتك خائفا • وفيك على الدهر منك رقيب
 سأستعب الأيام فيك لعالمها • يسوم سر ورفى الزمان ثوب
 وأقرت أفرادنا طرد بدهاءت • في النفس حاجات ومن قريب
 لئن حال وأش دون ليلى لي ربحا • أنى اليأس دون الأعراف وقصيب
 ومنيتى حتى إذا ما رأيتنى • على شرف للناظرين برنيب
 صددت واشتت العدو بهرنا • أثابك بالسل الحزاة مئيب
 والبيتان الأولان لحمد بن أمية هذا ما نقله والصحيح أن البيت الأول للمعنى ذكر ذلك في
 الزمعة وأقره في سر مع الناظر غيره قال في الثاني والثالث أنهم مالا للمعنى وفيه وفي
 رواية هنا يوم سر ورفى الزمان ثوب • والمعنى واحد وبقي أبيات من هذا القصيدة آخرتها
 لأن لها حكاية وحين بلغه نقلا إلى التفتي أنشد
 كأن القلب لي قبل يغدى • يلبس على العارفة أو يراح
 قطاة غمرها شرك فبات • تحاذيه وقد علق الحناح
 فلا في الليل نالت ما ترى • ولأني الصبح كان لها براح
 وفي سر مع الناظر من الأملالي قال اجتمع إلى المجنون من روم قوم من كان يناديه حال
 محبة وقد ذهبوا به حين بنى التفتي لبلى فزمو أملى أن يسافر وأبه متزهرين في أحياء العرب
 ليذهب ما به خسار وأوهو معهم تساووه الصعداء أو المجنون دواؤهم بدون كل متزهر
 ويصرخون عليه من بنات العرب كل من اجتمع على حسبانهم فقلوا عنه ليلة ثم افتقدوه
 فرأوه قد ذهب فركب ابنهم في طلبه فرأه عنده شعرة وبنيته عليه لآحاله بها وهو
 يجمع منها التراب ويقلها ويبيك هذا ما في سر مع الناظر زاذ في زمرة المشتاق أنه كان ينشد
 أيا شبه ليلى لا تخافن أتني • ليل اليوم من وحشة تصديق
 فقال له اذهب بنا فلنحب فقال اذهب لغير لبلى فقام معه فلما جاء إلى أصحابه جلس متفكرا
 لا يتكلمهم حتى جاء الليل فلما كان الصبح هبت نعمة وأرق برق عيال حتى تعيف فأنشد
 طربت وشاقتك الهول الدوام • قد أداه صابا بسيف نازع
 شجاء نعيابا لغيراق حكاية • خرب سلب نازح الدار جازع
 فقلت لأقديين الأعراف صر • قد دروا نسا بالسن قتل شرايع
 سقيت جمعا من غراب فاني • تقيت ما أخبرت أهو واقع
 ألم تر أنى لأحب أومسه • ولا يسديل بهدم نازع

قَالَ السَّعَالِيُّ فِي قَعَةِ الْغَنَةِ زَعَمُوا أَنَّ التَّنَاجُحَ قَدْ وَفَّقَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَالْجَنِّ (٥٧) تَوَلَّاهُ نَعَالِي وَشَارَكَهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لَا نَافِعَ

الْجَنِّيَاتِ أَفْشَا صَرَعَ الرَّجُلَ مِنْ الْإِنْسَانِ
عَلَى الْعَشَقِ وَطَلَبَ الْفَسَادَ وَكَذَلِكَ رَجُلٌ
الْجَنِّ لِنَسَائِيهِ أَدَمَ
(فَصَلَّ فِي ذِكْرِ مَا يَغْفِرُ فِي سَلَاةِ
الْعَشَقِ عَلَى السَّمَاعِ وَالشَّهَادَةِ عَلَى
الْعَائِثِ) *

تَقُولُ ذَلِكَ الْجَنِّ وَقِيلَ عِدَّةُ الْجَنِّ
الصُّورِيُّ بِأَنِّي غَمَّ شَهْدَا الضَّمِيرِ
قَبْلَ الْمَذَاقِ بَنَاهُ عَذِبَ
كَشَادُ قُلُوبِهِ خَالِصَةً

قَبْلَ الْعَيَانِ بِبَاهٍ وَبِ
(وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الْآخِرِ)
أَهْمٌ إِلَى الْعَذِيبِ وَرَبِّهِ
كُلَّهَا الْعَاشِقِينَ الْعَذِيبِ
شَهِدَتْ عَلَيْهِ وَمَا ذُقَتْهُ

يَقِينُوا لَكِنْ مِنَ الْعَذِيبِ غَيْبِ
(وَقَالَ بِشَارِ بْنِ بَرْدٍ)
يَا أَلَطِيبَ النَّاسِ رَبِّ بَقَا غَيْرَ غَيْرِ
الْإِشْهَادَةِ أَطْرَافِ الْمَسَاوِكِ
(وَقَالَ التَّوَكُّلُ الْإِشْيَ)
كَانَ مَدَامَةً صَبَاءَ صِرَافَا

تَرْقُرُقُ بَيْنَ رَاوِقٍ وَزَيْنِ
تَعْلِبُ بِالنَّشَاءِ مِنْ شَلْطَنِ
فِرَاسَةٍ مَقْلَى وَصَحْبِ غُلَى
(وَقَالَ أَرْزُ الْقَبَسِ)
وَتَعْرِفُهَا طَيْبِ وَأَوْجِ
لِذِي الْقَبْلِ وَالْمَبْشَمِ
وَمَا ذُقَتْهُ غَيْرُ غُلَى بِهِ

وَالْظَّنُّ يَقَعِي عَلَى مَا لَمْ أَكْتُمِ
(وَقَالَ ابْنُ جَدِيسٍ الصَّقَلِيُّ)
وَمَا ذُقْتُهَا وَلَكِنِّي
تَقَلَّتْ شَهَادَةُ عُدُودِ الْأَرَاكِ
(وَقَالَ الْيَاهُزِمِيُّ)
قَتَمَتْهُ حُلُومُهَا لِحْدُودَا
يَا حَسْبُ شَيْءٍ كَيْفَ يَحْلُو وَيُحْلِي
وَقَفَّ شَهَادَةُ الْمَسَاوِكِ عَدَى طَبِيعِهِ

الْمُتَرَدِّدِ الرَّاحِي فِي رَوْنِقِ الْغُضِيِّ * بِحُثِّ انْحَنَتْ لَهُ ضَرْبُ الْجَارِعِ
وَقَدْ تَنَاهَى الْأَلْفَمِنْ بَعْدَ حَبِيبَةٍ * وَبَصْدَعُ مَا بَيْنَ الْحُلَيْنِ صَادِعِ
وَكَمْ مِنْ هَوَى وَاجِدَةٍ قَدْ أَلْفَتَهُ * زَمَانًا فَرَّقَتْهُ عَنْ بَيْنِ مَانِعِ
كَأَنِّي قَدْ نَزَلْتُ بِالْبَيْنِ مَبْتَ حَوِيَّةٍ * أَخُو عَلَمَانِ عَلَى الْمَشَارِعِ
يُخَاصُّ مِنْ أَوْصَالِ مَا دُصِبَ بَابَةٌ * فَلَا الشَّرِبَ مَبْذُولٌ وَلَا هَوَانُ قَاعِ
وَيَبِضُّ طَعْلِي بِالْعَبِيرِ كَمَا نَهَى * نَسَاجُ الْفَلَاحِيَّةِ عَلَيْهَا الْبَرَاغِ
تَحْمَلُ مِنْ وَادِي الْأَرَاكِ وَأَوْصَفَتْ * لَهْنُ بِأَطْرَافِ الْعَيْبِ وَالْمَرَاتِعِ
فَمَا حَاجَتْ رِيحَ الدَّارِ حَتَّى تَنْبَاهَتْ * هَمَامُهَا وَالْحَوْنُ مِنْهَا الْحَوَامِعِ
وَحَتَّى حَمَلْنَا الْحَوْرَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَخَاصَّتْ صُدُورُهَا قِمَمَهَا الْأَكَارِعِ
فَلَمَّا اسْتَوَتْ تَحْتَ الْمَحْدُودِ قَدْ جَوَّى * غَيْرَ وَمَسْتَكِلٌ بِالْعَرَانِ رَادِعِ
أَشْرَفَ بَانَ حُورًا الْجَمَالَ فَقَدْ بَدَا * مِنَ الصَّيْفِ يَوْمَ لَأَقَعَ الظُّلَّ مَانِعِ
فَلَمَّا لَحَقْنَا بِالْجَمُولِ تَبَاشَرْتُ * بِنَا مَقْصَرَاتٍ طَابَ هُنَا الْمَطَالِعِ
يَعْرِضُنَّ بِالذِّلِّ الْمَلِيحِ وَإِنْ بَرَدَ * خِيَابَهُنَّ مَشْغُوفٌ فَهِنَّ مَوَانِعِ
فَقُلْتُ لَا حَافِي وَدَمْعِي مُسْبِلٌ * وَوَقَدْ صَدَعَ الشَّمْلُ الْمَشْتَبِعِ صَادِعِ
أَلَيْسَ يَا أَبَا بَالٍ الْمَحْدُورُ تَعْرِضَتْ * لِعَيْنِي أَمْ قَرْنٌ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعِ
وَمَرْضٌ قَبْلَ الْإِخْلَامِ فَقُلْتُ قَلَّ شَأْنُ دِيْدَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ جَاعَةٌ أَوْ هَوَاؤُهُ لَعِبَادَةُ قَسَمُهُ
يَنْتَجِبُ بِالشَّحْقِ وَتَوْجِيعٍ وَيَنْتَدِ

أَلَا إِلَهَ الْقَلْبِ الَّذِي لَحَاقْنَا * بِلَيْسَ وَلَيْسَ الْقَطْعُ غَنَائِمُهُ
أَفَقُّ قَدْ أَفَاقَ الْعَاشِقُونَ وَفَدَا * لِمَا بَلَكَ أَنْ تَلْقَى طَبِيعًا لَا غَنَائِمُهُ
خَالِصًا لِسُلُوبِ الْغَزَا كَمَا نَهَى * تَرَى نَائِيًا إِلَى مَغْزَا أَنْتَ غَايِمُهُ
أَجْدَلُكَ لَا يَنْسِيكَ لَيْسَ مَلَمَةٌ * تَرَوْا لَا يَنْسِيكَ عَهْدًا تَقَايِمُهُ
فَاسْتَرِ وَاحْتِ أَمَّ تَشِيدُهُ وَدَخَاوِلُهُ عَلَيْهِ هَذَا وَهُوَ فِي السَّوْفِ زَادَ فِي الْهَيَامِ وَلِمَا هُوَ فِي جَعْلٍ يَعَاوِدُ
مَوْضِعَهُ لَا يَجْرُغُ فِي التَّرَابِ وَيَكِي إِلَى اللَّيْلِ وَهَزَمَ عَلَى التَّوَحُّشِ وَالْمَخْرُوجِ فَرَجَحَ ابْنُ عَمٍّ
لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَلَّكَ يَهْزَمُ عَلَيْهِ أَنْ لَا يَفْعَلَ وَيَشَاغِلُهُ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ أَنْ لَيْلٍ دَخَلَتْ إِلَى تَجَارِعِهَا
فَنَصَبَتْ أَوْبَاهَا وَاعْتَسَلَتْ وَتَوَقَّظَتْ إِلَى نَفْسِهَا وَقَالَتْ وَجِ ابْنِ الْمَلُوحِ لَقَدْ دَخَلَ فِي عَظِيمِهَا عَلَى
غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ فَأَنْشَدَ اللَّهُ أَصَادِقِي هُوَ قِيٌّ أَمْ كَذِبٌ فَقَالَتْ بِلَ صَادِقٌ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْ
مَسَدِّهَا وَوَدَعَتْ لَهَا حُسُوكَ تَنْتَبِهْ فَلَمَّا أَصَادِقِي بَدَا قَالَتْ شَقِي اللَّهُ مِنْ أَعْطَانِي فَقَالَتْ لَهَا
جَارَتُهَا مِنْ أَيْهَا كَيْهَ قَالَتْ قَسِ قَسِرْ جَ هَانَمَا وَاتَّقِدْ
نَشِئْتُ لَيْسَ وَقَدْ صَكَّنَا بِخُفْلَاهَا * قَالَتْ سَقَى اللَّهُ مِنْهُ مَرَلَانًا يَا
قَالَتْ لِحَارَتِهَا يَوْمًا تَسَالُهَا * لَهَا اسْتَحْتَمَتْ وَأَلْقَتْ مَسَدَّهَا السَّيَا
مَامِحْدًا يَا كَمَا كَتَانُشَ لَهُ * عِيْدِي لَتَمَنْ أَرَاكَ الْمَوْسِمَ الْقَضَا
نَاشِدُكَ اللَّهُ الْأَقْلَبُ صَادِقَةً * أَصَادِقِي وَصَفَةُ الْهَزُونِ أَمْ كَذِبَا
وَقِيلَ لَهَا خَرُوجُهُ مِنْ نَقَرِهِ إِلَيْهَا وَمِنْ زَهْلَاهَا وَجْهًا أَوْ قَوْمَهَا حِينَ يَلْعَبُهَا وَبَارَتْ لَهَا وَكَانَ
خُصُودُهُ يَوْمَ رَحِيلِهَا عَلَى خِيَةِ رِحَابَتَانِ سَكَنَ مَا بِهِ فَرَاغٌ وَاحْتَشَى تَوْبَةً بَانَ تَشْتَعِلُ وَقَبْلَ
لِمَا تَقْدِمُ مِنْهُ إِنْ كَانَ قَدْ هَدُوْدُهُ أَنْ دَخَلَ الْجَنِّي وَخَذَرُ فَقَالَ الْمَوْتُ أَوْ لَوْ وَجَرَحَ عَلَى وَجْهِهِ

حلو حديث فقلت من لي • لونه صادق الخلاوة (٥٨) (فلت) وبقي منها حكاية تتعلق بمن عشق على السماع من الحمقى

والغفلين وهي محاكاة المحاظ قال
عبرت يوماعلى معلم كتاب فوجدته في
هيئة حسنة وقماش ملبح فقام الى
وأجلسني معه ففاجتته في القراءات فاذا
هو في ساما هر ففاجتته في شيء من الشعر
فوجدته فيه ماهر اتم في اشعار العرب
والاخرة فاذا به كامل في جميع ما زاد منه
فقلت والله قوي عزيمتي على تقطيع
دفتر العلمين فكنت كل يوم اجالس
واذوره قال فانت في بعض الايام الى
قربانه فوجدت الكتاب مغلفا فاسات
هذه حبر انه ففانامات عنده ميت فقلت
أروى أعز به ففتحت الى باب ففكرته
فخرجت الى جاريته ففالت ما تريد
فقلت اريد مولا ففالت مولا لا
جالس وحده في العزاء ما يعلى لاحد
الطريق اليه فقلت قولي له صديقك
فلان يطلبك فدخلت ونجيت الى
وقالت بسم الله فعبرت اليه فاذا هو
جالس وحده فقلت اعظم الله اجره
انك كان لك في رسول الله أسوة حسنة
وهذا سبيل لا بد منه فعليك بالصبر ثم
قلت له هذا الذي توفي ابنك قال لا
قلت فوالله قال لا قلت فاخوك قال
لا قلت فوالجيبتي فقلت في نفسي
هذه اول المناحس ثم قلت سبحان الله
النساء كثير ويحجبني ما توقع هينك
على أحسن منها فقال وكافي بك قد
ظننت اني رايتها فقلت في نفسي هذه
مفسدة ثانية ثم قلت وكيف عشقت
من لا رأيت فقال اعلم اني كنت في
أطراف مكة واذا برجل عاير وهو يعني
ويقول
يا أم هجرين والله مكرمة
ودي على فؤادي انما كانا
فقلت في نفسي لو ان أم هجرين هجرني
الدينا مثلها ما قبل فيها هذا الشعر فهو ينهالها كان بعد يومين عبر ذلك الرجل وهو يعني ويقول

وهن الهزلي من رجل من بني عامر وهو رباح بن سعد بن أمية قال خرجت اثر سماء او بعنا
بها و أحبت الارض بعد الجذب فبينما أنا تؤدي القرى والغبل اذ لاح لي شخص الى جانب
جربني فقصته وسلمت عليه واذا هو المجنون فقلت ما يبكيك فقال هذا السيل ثم تنفس
الصعداء ثم انشد الابيات التي وعدنا بها وهي غمام القصيدة التي اولها ألا أيها البيت وقيل
انه انشد القصيدة كاملة في هذا الوقت وفي الزمة ان خالد بن كلثوم ضم هذه الى تلك من
غند نفسه والافالمجون لم يشدها الا متفرقة وهي
جرب السيل فاستمكت الى السيل اذ جرى • وفاض له من مقلتي غروب
وما ذاك الا حسبي ايقنت انه • يكون بواد انت منه قريب
يكون اجابا دونك فاذا انتهت • اليك تلقى طيبكم فيطيب
فياسكني اكناف الخلة كسكني • الى القلب من اجل الحبيب حبيب
أفضل غريب الدارق أرض طامر • الى كل معبود هناك فغريب
وان الكتيب الفرد من أين الحمى • الى وان لم آت حبيب
ولا خبير في الدنيا اذا أنت لم تزد • حبيبا ولم بطرق البيت حبيب
وقيل ان آخر مجلس للمجنون من ليل الى اهل الاختلاف فقله وخرق ما عليه وتوحش
جاءت امه اليها فاخبرتها بذلك وسألتها ان تزوره فعساها ان تحفف ما به فقلت اما نهارا
فتعذر خيفة اهلي وسأته لئلا فلما أمكنتها الفرصة انته وهو مطرق بهذي فسلمت عليه
ثم قالت له اخبرت انك من اجلي جئت وقد • فارقت أهلك لم تعلم ولم تلق
فرغ راسه اليها وانشد
قالت جئت على رأسي فقلت لها • الحب أهظم مما باليهانين
الحب ليس يفتي الدهر صاحبه • وانما يصيرع الانسان في المحين
زاد عليهم ما في نديم المسامرة
لونه لمين اذا ما غبت ما سقمى • وكيف تهرعني لم تأوميني
ثم فارقتهم من ثمع الوحش وقيل سئل عن عذبة فوجه فقال لقيتها يوما فشكيت
اليها ما نزل بي من جهم او قلت ان اترجيني ذهب عقل فقلت هو المطلوب فحسنت ارادها
وقيل كان هيمانه مقاصة لقوله
قضاها القيرى وابلا في حبها • فها لشيء فغير لي ابتلائيا
ثم ان الاسانيد المهيبة والا قاروا المتظارفة قلت على انها كانت من الغرام به والميل اليه
ايضا فله عظمة حكى رباح بن عامر وكان من الحر يشين قال دخلت من بخار بد الشام
فاصابني مطر فمعلم فقصت خيبة رفعت لي فاذا اماراة قسائلها التقليل فاشاوت الى ناحية
فدخلت وقد اقبل ومعه اوبل وغتم كثيرة ثم قالت العبيد سلو من اين الرجل فقلت من نجد
فتعسست الصعداء ثم قالت نزلت عن فيها فقلت بني الحر يش وفي رواية بني جعدة فرفعت
ستارة كانت يمشوا اذا اماراة كانتهم القهر ثم قالت اترجى رجلا فيهم فقال له قيس وبلغ
بالمجنون قلت اى والله سررت مع ايمى حتى اوقفني عليه وهو مع الوحش لا يعقل الا ان ذكرت
له ليلي فبكى حتى اغشى عليها فقلت ثم بكى من اقل الاخبار فقلت انا والله ليلي المشومة
عليه فقير الماسدة له او قالت فقير المسكافة او المواسية له ثم انشبت

فعلمت انها ماتت فخرت وقعدت في الغراء ثلاثة ايام
بهذا اليوم قال الحافظ فعادت عزيمتي
وقوت بهمتي على ترك تعطيع الذفر
بجناية أم عمرو

(السبب الرابع في ذكر من نظر أول
نظرة فاحترق من خدا المحبب بجمرة) •
أقول هذا باب عقدها لذكر من أوقعه
النظر في الضرر المؤدي الى السهر اذ هو
داعية الارق و فساد المحرق كم فقال في
الجماع الحرم بالاجماع فهو سبهم
منعوم وفصل مذموم وفي مبدئه
يمكن استدرا كمواسيره رجي فكاكه
فاذا تذكر رادى الى ماصوه وه كسا
وكيت أمان ترى المحبل بتكراره البينة

كأنيل
كل الخواص بعد اها من النظر
ومعظم التار من مستهقر الشر
كم نظرة فتكت في قلب صاحبها
فتلك السهام بلا قوس ولا وتر
والمرء مادام ذاهن يقابلها
في عين العين موقوف على الخطر
يسر مقتله ما ضره متهته

لا عرجا سرور جاء الضر
(قوله) وفي مبدئه يمكن استدرا كمالى
آخره ذلك ان الرجل غر به المرأة
فيكون ظاهر همتها وشكلها وصورتها
مشاكلا لطبعه فتعثر ك نفسه وتذهب
همته من أول نظرة فاذا تذكر ونظرة
الها ازداد حبه لها وان جلس حتى
براهصار الذي به اضعاف ما كان فان
نظرت اليه نظرة افتتن بجمالها ووقع
في أسر جمالها ودخل في هذا الداعشين
وهذا ما يؤيد قول من ذهب الى أن
العشق اختيارى لانه لم يعر عاشقا الا
بعد وقوع هذه القدمات وكان يمكنه
حسم مادة ذلك بعد النظره الاولى اللهم
الايمان ذكر كما تقدم في ذكر النسوة

الالبت شعري والمخطوب كثيرة • متى رجل قبض مستقل فراجع
بنفسى من لا مستقل برحله • ومن هو ان لم يحفظ الله ضائع
ولما ليس من ليل حزن او فخلت مع زوجها واشتد هيمانه اجمع قومه ان يتقدموا الى ابيه
في جهه الى مكة فدل الله ان يخفف عنه ففعل وسار معه ابن عمه ز ياد بن كعب فمروا بجمامة
على دوحه تنوح فوقها الجنون صاعيا لها وتخلف معها ابن عمه فقال له سر بنا فقد ابد
الرفاق فتفسد الصعدا وانشد

ان هتفت يوما بواد جمامة • بكيت ولم بعدرك بالمجهل عائد
دعت ساقى بعدنا غلات الضحى • فهاج لك الاحزان ان نأح طائر
تقنى الضحى والصبح في مرجنة • كثاف الاعالي فتحتم الماسا طائر
كان لم يكن بالغيل او بطن ايكه • أو الجزع من قول الاشاعه حاضر
يقول زباد اذ رأى الحى هـ ر و • أدى الحى قيساروا فهل أنت سائر
وانى وان قال التقدم حاجتى • لم على اوطان ليلى فناظر
ودخل مكة فنظر الى الناس وهم يدهون بهم محر من فانشد

دعا لهم من الله يستعقرونه • بكة وهذان عني ذنوبها
وناديت ان يارب أول سواى • لنعمى ليلى ثم أنت حسبيها
فان أعط ليلى في حياتى لا يلب • الى الله خلق نوبه لا أتوجها
فرخه أبوه من ذلك وأمره ان يدعو الله ان يسيده كرها وأخذه حتى اسكه استأوال الكعبة
ثم قال له قل اللهم انسى ذكرها واجمع من قلبي حبا فقال اللهم اجعني بها وارزقني حبا وادقني حبا وادقني حبا
بها كلفا وفيها تلغا وانشد مكمل لى الايات السابقة

يقول لعيسى قري بها • ويريدنى • بها عبا من كان عندي يعيها
فكم قائل قد قال تب فقصته • ولتلك لعمري توبه لا أتوجها
فيا نفس صبر الست والله فاعلمى • بأول نفس فاب عنها حبسها
ولما اجتمع الناس عني سمعها تهايق بلدى فخر مغشيا عليه الى الصباح ثم افاق متغيرا
حائل اللون وانشد

مرضت على نفسى العزاء فقبل لى • من الآن فإيا س لا أعزك من صبر
اذابات من تهوى واصبح ثائبا • فلاشئ اجدى من حاولك في القبر
وداع دما انحن بالخريف من منى • فتهيج احزان الضواد وما يدري
دعا باسم ليلى غيرها فكأنما • اطاد بيللى طائرا كان في صدرى
دعا باسم ليلى ضلل الله سعيه • ولبلى بارض منه نازحة قفر
ثم اتسب عنهم وكانت هذه سياحة الكماله فيجعل يقنات بعشب البر حتى طالت انظاره
وغضا شعره فالتفت الوحوش فكان ردالماسعها ثم جهم على وجهه حتى يقع بالشام فبى
أقوا ما ارضا ينكرها فيقول ابن جبل نواد من بنى عمرو وهو جبل كان يرى هو ولبلى
عنده الغنم فيقولون له أين أنت من نوادو يعرفون عليه الثياب والطعام فيأبى ويقول
لذولى عليه فيرجونه ويقولون له اتبع خيم كذا أو يوصلك اليه فيمضى حتى يقع باليمن فيكون
له مثل ذلك الى ان يظهر احيا نابا المحبل فيشده حين ينظره

اللاى رابن يوسف عليه السلام ففتن من أول نظرة وكان يقال النظر من المحبوت عاجل ومن المحبوب سبهم قائل وكان يقال لب

من کثرت محظاته دامت حشراته
(وقال اعرابی) الهش نبت یذره النظر
وماؤه المزاوفه وغاؤه الوصل وقتله
المجسر وسهاده التجسی (وقال
الصوری)

قرست الهوی باللفظ ثم احقرته
واهملته مستأثما مسامحا
ولم تدر حتى اذنت فحبراته

وهبت ریح الوجد فیه لواقها
فأصبحت تسد فی من الصبر عازبا
هذیک وتسدحی من النوم نازحا
(وقال الاصمعی) کنت فی بعض میاه

العرب فسمعت الناس یقولون قد
جاءت فتحرک الناس فمعت معهم فاذا
بحاربه قدودت الماء ما رأیت مثله
قط فی حسن وجهه او تمام خلقه فاعلم
رأت کثرة تشدوف الناس الیه ارسلت
برفها فکانه غمامة قطت ثم افقلت
لم یحبینا النظر الی وجهک هذا الحسن
فانشأت تقول

و کنت متى ارسلت طرفک زافدا
قلیلک يوما فقتلت المذاخر
رأیت الذی لاکله أنت قادر
علیه ولا عن بعضه أنت صابر
ثم نظر الیه اعرابی وقال انا والله عن قل
صبره وانشد

أوحش العینین ابن الک الاهل
المحزون حاولهم الهمم الهمل
وأبیه أرض أخ جنت فانی
أراک من الفردوس ان فتش الاجمل
فقی خبر بنام طعنت وما الذی
شربت ومن ابن استقل بک الرحل
لان علامات الجنان مبینة

علیک وان الشکل شبه الشکل
(أقول) هذا والله هو البحر الحلال
والغذب الزلال قد اشتعل علی مذهب

البحر الکلامی والید السامی فکان فیها وقد کرت له الإلهی ووصفت من حیثا وخذها المحزون والسهل

واجهشت للنوید احین رأیته • وکبر للرحمن حین رآنی
واذیت دمع العین لما عرفتہ • ونادی بأهل صوته قد عانی
قلت له قد کان حولک جحیرة • وعهدی بذلک الصرم منذ زمان
وقلت له ابن الذین عهدتهم • بقربک فی حفظ وطلب أمان
فقال مضوا واستودعونی دیارهم • ومن ذا الذی یبقی علی الحدیث ان
وانی لابی الیوم من حدی غدا • فراقک والحیان مؤتلفان
منحیلا وتهمتان • وبلا ودیمة • وسبحا وتسبیحا • وتمملان

وهن قی من قیس او هود باح من مالک قال لما أخذ المجنون الی مکه للاستشفاء کما مر مررت
بیرما واذ انا بجماعة قد تعلقوا بشخص متغیر اللون نازل البدن وقد هم من بانی نفسه من
جبل فسالته عنه فاذا هو المجنون یخرج لیتهم صلیح فقلت علام تحبسونه قالوا تخاف ان
یحیی علی نفسه ولو تقدمت الیه فاحبرته انک من نجلک کتروعه فقلت ففعل یسانی
عن موضوع موضع ویکي امریکاه ثم انشد

الأحیذا یخمد وطلب ترابها • وادوا حمان کان یخمد علی الدهد
الایلت شغری عن عورضی قبا • لطول الیالی قد تغیرت ما بعدی
وهن جارینا بالقبیل الی الجحی • علی ههنا لم بدوما علی العهد
وعن عسویات الی ریح اذ جرت • بریح الخمر تری هل تب علی یخمد
وعن اقنوعان الرمل ما هو ضائع • اذا هو اثری لیسله یثری جسد
وهل اسمعن الدهر اصوات هجمة • تطالع من وعده خصیب الی وهمد
وهل انقضن الدهر افنان لقی • علی لاقی المثنین منذ انق الوخد

وروما علی جلی نعمان وهو موضع من تحده جبالان لیسبا العظیمین بینهما فاصل سیر
فقال لرفقة معه هذا مکان یقرب من منزل کانت تنزل به لیل قال فای الی باح تب منه قالوا
الصبا یخلف لا یبرح من مکانه حتی تب فخصوا وتر کوه ثم عادوا بعد ثلاث فاقاموا معه حتی
هبت فانشد انا جلی نعمان بالله خلیا • سید الصبا یخلص الی تسبیها
اجد بردها وشفی فی حواره • علی کبد لم یبق الا معیها
فان الصبا یبرح اذا ما تقسمت • علی نفس مهموم تجلت مهموما

قلت قال فی الزمره بعد ذکرها الایات ان الی الفرج بن الجوزی تزوج امرأة اسمها نسیم
الصبا فاقام معها مدة ثم وقعت بینهما وحشة ففارقها فاشتمت کافه وادفرا فراه وراسلها
فابت علیه وطال بیتمها الامروا نا حضرت مجلس وعظه وما فلاح منه نظره فقرأها وقد
استترت بحار بیتین فتش الضعفاء وانشد انا جلی نعمان الایات فاستجبت ثم ذهبت وقد
داخمت الرقة له فکثرت بعض النساء ذلک فاضین فاحبرته فراسلها فاجابت فتزوج بها ویر
یوما بعد ما تمکن منه التوحش بللی غلاعة فلما راهما سقاها مغشیا فلیه فاحذره بعض قومه
فصمغ عنه التراب وسألوها ان تکلمه ووقع علیه فاستدذرت من الخوف فارسلت امرأته ما منها
بالسلام والاستعطاف والاستعذار واثم الولا الخوف لانتته فلما بلغته المراد فلیه فلیه
عقله وانشد اقول لاصحای هی الشمس ضوؤها • قریب ولكن فی تناسلها یهدی
لقد عارضت نارج لیلی بنقعة • علی کیدی من طیب ادوا یخبر فهدی

أرني مكان البدران أهل البدو
وقوى مقام الشمس أن بعد الفجر
فيل من الشمس المنيرة ضوئها
وليس لها منك لنسيم والتفر
(وحى) أنه دخل أصهبان من كان
يتقى بهذين البيت
سمايا عباد الله منى

وكروا من ملاحظة الملاح
فان الحب آخر الحما

وأوله شبه بالزخ
قلت وفي هذا دليل على أن العين هي
التي تحب المحب وإذا كان ذلك كذلك
فلنذكر هنا منظره وقت بين القلب
والعين ولوم كل منهما صاحبه والمحكم
بينهما وهي لما كانت العين زائدة
وبحسب القلب زائدة وهذه المسألة
التفر وهذا له لهذا الظفر كان في الحوى
شربكي عنان وفرسي رهان قلما
وقعا في السهاد والحرق وأضر صاحبهما
الارقي قال القلب بقول الار جاني

لظرفة الحما
تجتمعا يا مقاتلي بنظرة

وأوردت في أشرف الموارد
أهني كفاهن فؤادي فانه

من البقي سبي اثنين في قتل واحد
وقال أبو الطيب المنجي

وأنا الذي اجتلب المنيه طرفة
فمن المطالب والقتيل القتال

(وقول الأخر)

عوقب قاي وحي ناظري
وربما عوقب من لاجني

(وقول الأخر)

نظر العيون الى العيون هو الذي

جعل الملاك الى الفؤاد سديلا

ما زالت اللغات تفر قلبه

حتى تضطرب بين قتيل

لانه من قتل

تجني العيون على العاقب

هناك مغشياً على قدمصت * اناة ولا عندي جواب ولارد
أقاب بالابدى وأهلى بـسواني * يفتوني لو يستطعون أن يغدوا
ولم يبق إلا الجلد والعظم عاريا * ولا عظمي أن دام ما في ولا جلد
ادنى ما لي في انقطاعي وغريبي * اليك ثوابي منك دين ولا نقد
عسدي بنفسي انت وعدا فرما * جلا كربة المكروب من قلبه الوعد
وقد يتلى قوم ولا كـبـلتي * ولا ملل وجدتي في الشقاء بك وجد
غـرتني جنوب الحب من كل جانب * اذا كان من جسد فقول اني جسد
وسئل يوما وهو حاضر من الغمرة ما احسن ما رأيت قال لي لقل له ذلك معلوم وانما اني
غيرها فقال ما رأيت شيئا غيرها وذكرتها الا سقط من عيني الاغيار رأيت موما قد كرت لي
فزدق عيني حسنا فاطلقت اهدو شلتي حتى قلت بجلالي وغاب عن عيني فاخذت راحتي
ثم انطلقت حتى وجدته وقد قلبت به ذنب فاخذت سهما وضربت به الذنب فلم يخط قلبه
فشقت بظنه واخرجت ما كل فضمته الى ما بقي من الظلي ودفنته وانشد

الى الله ان يسي لي محي بشاشة * فصر على ماشاء الله في صبرا
رأيت غزالا يرتى وسط روضة * فقلت ادري لي لي تراث لنا طورا
في اطي كل رعد امنيئا ولا تخف * فانك لي جارد ولا ترهب الدهرا
وعندي لكم حصن حصين وصارم * حسام اذا اعلمته احسن العبرا
ها راعي الاذوب قد انتهي * فاعاق في احشائه الشارب والظفرا
فيوات سهمي في كدوم غـرتـها * فغالط سهمي مهجة الذنب والقضرا
فاذهب غفلي قلبه وشفي جوي * بقلي ان المحرق قد يدرك الوطرا
واحتمم اليه النساء موما فقال له اما ان لسان تعرف عنك هوى لي ليرد اليك قلبها فانها
امرؤ من النساء وفيها نكاه فاخر اذ ان قال من لوم لك فعلت ولكي مغلوب فقلن
ما احببت منها قال كل شيء رأيت وصحفت فقلن صفها فانشد

يبضاضا خاضعة البياض كأنها * قد تروسط جنم ليل مبرد
موسومة بالمحسن ذات حواسد * ان الحمال مظنة لـمـسـد
وترى مدامعها تفرق مقلة * سوداء تعرب عن سواد الاخذ
خود اذا ذكر الكرام رأيتا * تحمي الحمى واذا تسكمت تقصد
وقال له رجل من قومه اني فاصدحني ايلي فهل عندك شيء تقول له قال نعم انشد هاذان
وقفت بحيث تسعك هذه الايات

الله اعلم ان النفس قد هلكت * بالباس منك ولكي امنيتها
منيتك النفس حتى قد اضربها * وابصرت خلقا عما امنيتها
وساعة منك الهو هو لو قصرت اشهى الى من الدنيا وما فيها
قال الرجل فضيت حتى وقفت بخيلها فلما امكنتني الفرصة انشدت بحيث تسعك الايات
فبكيت حتى فتى قلبها فقلت يا بلوى عني السلام وانشد

نفسى فبلى الله لونه بيك كبريا * كان غيرك مجربا او برضيا
صبرا على ما قصاه الله فيك فليـ * مجربا في اصطباري هل اخفيا

يا من يرى معنى على يد علي اعين طيبي
(وقول الأخر)

كذلك الديات على العاقلة
فلما سمعت العرس اشتاده وفهمت
نراده اشارت اليه واخذت في الانكار
عليه فقالت يا لعجب من عالم يتظلم
وانتم بتسكلم الناس من الخبز الذي
شاع وذاع انك انت المالك ونحسن
الاباسع ترسانى فيما ترند كالبريد
وتعقب ذلك بالتمديد امامهم قول
أني همر برؤفى الله عنه القلب ملك
والا ههنا جنوده فان طاب الملك طابت
جنوده وان خبت الملك خبت جنوده
وقال سيد الانام عليه افضل الصلاة
والسلام ان في الجسد مصغرة اذا صلحت
صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد
كله فبين ذنى وذنىك اذ ذلك كما بين
غماي وعماك وقال سلام الغيوب فانها
لا تسمى الا بصار ولكن تسمى القلوب
فلم اسمعت النفس ما دار بينهم سامن
الحال قالت في الحال
انما بين عيونى من ههنا وطرقى
ينظر العارف ويهوى
قلب والتصو فحتى
(وقال آخر)
يقول قلبى اطرقى اذ نبكى جزا
نبكى وانت الذى جعلتى الوجعا
فقال طرقى له فيما يعابه
بل انت جعلتى الامل والطعما
حتى اذا خلا كل صاحبه
كلما طويلا طول السقم قد قنعا
نادتهما كبدي لا تعبنا فلفد
فقطعتا في العاقيمتا قطعا
(وقال آخر)
صابت قلبى بلما • رايت جمعى فعبلا
قالن القلب طرقى
وقال كنت الرسولا
فقال طرقى قلبى

قال الرجل فلما بلغه ذلك بكى حتى غشى عليه ثم افاف وهو يقول عجبتم لعمرو الله مذكرى
البيتين السابقين في صدر القصة ولما ايس اهله منه وخالف الوحوش اخذوا بمحاربتهم على
اسلحه فقال ابو يونس بالخص اريدان قربه فتذكر له ليلي وائلت من ههنا وههنا تذكرك
كثيرا فاذا علمك سمعه وتكنت منه فاذا ذكر له انها تشتمه وتنقصه ففساد ان يدخله كرهها
قال الرجل خضيت حتى اجتمعت بهواجمته بذلك حتى ذكرت انها تشتمه فانشد
تمر الصبا صفها يا كن ذى الغضى • ويصدع قلبى ان يهب • وبها
اذا هبت الريح الشمال فانها • جوالى يما يمدى الى جنوبها
قريسة ههنا بالحبيب وانما • هوى كل نفس حيث كان جبينها
وحب الالى ان طرحتك مطرحة • مدار قلبى عسى وانت غريبتها
حلل ليلي شتمنا واتقاصنا • ههنا ومغفرو ليلي ذنوبها
ههنا ما ذكر فى الاصل وانذكر فى التزمه ذلك وقال ان بابا المنون مات قبل اعتلا علقه كما
سبق وفي تخرج الناطران الذى امر بالجل بذلك زياد بن كعب احد بنى عم المنون وهو
الاوجه وقيل للمجنون يوما الحب ليلي قال نعم جبا خاذا الدم وما زج الاعضاء قيل فما يغنى
حبك لها وهى مريضة وانت لا تعود ما تنفس الصدها وانشد
يقولون ليلي بالصفا مريضة • فاذا انا يغنى وانت صديق
شقى الله مرفى بالصفا فانى • على كل شاك بالصفا شقيق
وهن نوقل بن مساحق بن عبد الله بن المسود بن مخزوم وكان اليا على الصدقات من قبل
مر وان او عبد الملك له محبة عند الذمى قال قدمت على بنى عامر لاخذ اموال الصدقة
فرايت شخصا عاريا يلعب بالتراب فامرته بنوب فقيل لى لو كان يلبس لكان فى مال ابيه
كفاية فانه سيد الحى ولكنه قد تولى محبة امرأته فصرته هكذا قال فقمت اليه وكنه فخر بعقل
فقيل لى ان اردت ان تفهم ما تقول فاذا ذكر له ليلي فقالت تعجب ليلي قال نعم فقالت ان ترى بدان
أزوجك بها قال او يمكن ذلك قلت نعم فقال باله من جبل لوان اهل الارض شكر كركم لى
بقوا فتمت ذلك فام فليس يانه واقام معه بوعده منته الى يوم يجتمع لهم فاما اخذته فاحبروه
باهداد السلطان دمه فصره وقيل هو ما يقتله فصره انما كان خوف الفتنة فقال المجنون
له والله انك لم تف بالوعد ثم عرف ما عليه وانصرف وفى الكتاب ما يشهد بان القصة مع محمد
ابن نوقل وليس كذلك لما ستره من ان نوقلا يزل من ذلك اليوم موطليا لاختار المجنون
حامعا لاعتباره وانه قد مضى من السنين سأل عنه فقالوا انهم عرف له خبرا فركب طلبه حتى
لا حله وادار اكتبه قطيع من الغزلان وقد غطاه شعره فصره نوقل المصبر مستحقا
وشربت الظباء وانصرف فوقف المجنون برحى ههنا ما فى الاصل وفى نزهة المشتاق انه
انصرف معهم ولم يكنه الاجتماع به فخرج مع مسافا وشكوا ما به الى شيخ كبير فبى بنى سعد
فقال له الشيخ ان للمجنون دابة بالغها وانها تحمل له الطعام والمخبز احيا فاقب كل منها ولو
صحبها الامكن ان تقاقر به ففعل ففهر المجنون منهم ما قرع وانه الشيخ فقال له الشيخ قد
قرأت في سالف الاخبار ان سلما قال لوزره اخبرنى عن اعظم واشجع واقوى لذو واشد
حاضر على الارض وقد اهابتك لانا فان لم نجلب لك بالسيف فغضى مهم ومو وكان له ابنة
قد اتخذت قصر امتو حوالى الاربع جهات على قارعة العلى بق النزهة فلما رأت ما بابها

على المحب ام عنى القريحة أم على
فان قلت قلبي قال لي العين ابصرت
وان قلت عنى قالت الذنب والقلب
فمنيتى وقلبي قد شاركن في دمي
فيا رب كن عونا على العين والقلب
قلت والحاكم بينهم الذى يحكم بين
الروح والجسد اذا اختصما كما ورد في
الحبر عن سيد البشر لئلا يزال المحصور موقوم
القيامه بين الخلاق حتى يتختم
الروح والجسد فيقول الجسد للروح
أنت الذى حرستنى وأمرتنى وعمرتنى
والانفاس اكن اقول ولا افضل شيا
مدونك فتقول الروح له وانت الذى
أكلت وحرمت وبت وعتت فانت الذى
تسحق العقوبة فبسرسل الله سبحانه
وتعالى ملكا يحكم بينهم فيقول مثلكما
مثل مقعد بصبر واهى يمشى فخلا
بستانا فقال المقدس للالهى انا ارى فيسره
من النار ولكن لا استطع القيام
وقال الهى انا استطع القيام ولكن
لا اصر شيئا فقال المقدس تعال فاجلس
فانت عسى وأنا اناول فعلى من تكون
العقوبة فيقولان عليهم ما يقول
فكذلك انتم
(فصل في ذكر غرر المحزون ونبل
العيون)
من ذلك قول شاروهم واغزل بيت
قالت الشعر اقدم احكام قاضي القضاة
شعبي الدين بن خلكان
انا والله انشيتى بصرع عيني
سلك واخشي مصارع العشاق
(وتقول) شيخنا الشيخ النعماني
الدين الذهبي في تاريخ الاسلام عن ابن
حيوس انه قال من اغزل ما اعلم قول
عبد الهمن الصوري
بالذي اهتم تعدي شي ثابك العذابا
مالذي قالته عيناه لى انفسى فاجابا
بصرعن ذا اللب حتى لا حراك له

استعطفته حتى اخبرها فاستهلت الامر وقالت له اذا عدت اليه من التد فأخبره ان اقوى
واحدة رائحة الخبز واعظم الاشياء لذة الجماع واشد حافرا على الارض النغال فلما اعله قال له
اخبرني من أين لك ذلك فصددقه الامر فاستحضر البنت وقال لها لئن تخبريني عن تبديل
ذلك والاخر بت عنقك فالك بكرم تعالى احوال النساء ولان لذة الجماع فقلت ابد الله الملك
ان قصري متفق للامهوية فلم اجد من لدن فقلت به رائحة يتكيف بها الهوى اعظم من
الخبز ولم يخبركم بحدار القصير من شي غير النغال واما الجماع فاني اخذته من شدة ألم الوضع
وما شاهدت من مقاساة النساء فيه فلم يكن الجماع اعظم لذة ما عدن اليه والى عندي ان
تصنع خبز او تجعله في طابق يغم بخاره وتفتح حيث يشمه فانه يقف لبعده هذه به قد كره
ليلى فيزداد انسا قال ارجل فضيت وعلت برأى الشيخ وطبعت الخبز بالا فاوليه حتى اذا
اقبل وشهته من خلال الأراكه كفت الخبز وصعدت لتسرب القلباء فسر بن وسرن ووقف
يشم الرائحة فاشده من العبرة

انبكي على ليلي ونسبك باعدت • تراك من ليلي وشغبا كلما
فانذرع يقول فما حسن ان باقى الارطامها • وتجزع ان داعي الصبا به ارجا
بكت عنى السرى فلما ازهرتها • على الجمل بعد الحلم اسبكتها
واذكرك ايام المحي ثم انشيتى • على كبدى من خشية ان يصدى
فليت عشتات المحي برواجع • اليك ولكن خل عيذك قدما
معي كل عز قدما عي عادلة • بوصول القواني من لدن ان ترعرا
اذ ارجع عني في الزاد من اسرعت • اليه العيون الناظرات التطلعا
ثم سقط مغشاه به فتشلت بقوله

ما دال ليلي بسقط المحي قد درست • الا التمام والامو قد النار
ابلى عظامك بعد الهم ذكر كما • كما بخت قدح الشوحط الباري
ما نقو الله من ليلي موت كذا • في موقف وقتته او على دارى

فرغ رأسه وقال من انت حيالك الله فقلت له نزل اخبرني ما صنعت بعدى فاشد الالهي
ليلى الايبات ثم اخذ يغاضني في الكلام حتى شخ له قطع غلبه فطلق بعدو حتى اختلط
بها وفارقته فلم اره بعدة قالت وفي التزهة انه يطلبه مرادى غير هذه فوجده بين حجرين ميتا
فاخذته ودفنه وسبحي ذكر ما رادى له من الاشعار منقوشا في التراب اوردته آخر القصص على
النظم السابق في غيره وبرز جليل فدا صطا انظبية وزيها فاعزم عليهم ان يطلقها فانبا
عليه فاطلقها باشتا من قنمه واتشد

شربت بكش شه ليل ولوا بواها • لا عطيت مالى من طربى فوالله
فيا باقى شهب الليلى قتلتما • وجنتما ما ناله كل عابد
قلو كنتم احمرين ما عتفاق • شعيا فليلى بيعة الميراث
واعتقتماهما رغبة في ثوابها • ولم ترعيا في ناقص غير زائد
وقيل ان الرجلين اخوه وابن هه وانه انشد هما متعرضا لظلهما

يا اخوى اللذين اليوم قد اخذا • شهب الليلى يجعل ثم غلاها
أنى ارى اليوم في اعطاف شاتبك • مشابها شهب ليلي غلاها

قلت وهما اغزل من قول جرير ان العيون التي في طر فها حور • بقتلتنا ثم لا يحين قتلا

وهن اصف حلقى الله انسانا (واشد) صاحب (٦٤) المرتض والمطرب لولم امت بالاعمال العدل ما قيمة السيف الذى لا يثقل

(وقال ابن سهل الاشبلى) فى مطلع
موثقه
المخاطبة اقتل في كرها وفى نصيب
ثوبى وكلى مقتل وكلها سهم مصيب
(وقال الملك الناصر داود صاحب
الكرز)

باني اديف اذا دمت منه
انتم تغرب يضيق عن غراي
جدي خدسو وهذا
مقلنا اصبحت عليه مراي
(فصل فى وصف العيون الضيقة
وقبرها) قال ابن النيه
يصد بطرقه التركى غنى
صد قم ان ضيق العين يخل
(وقال ايضا)

من بنى التركى ابن الطغ قاسى
قلب سهل الخداع صعب المراسى
ضيق العين وهو من صفة الخداع
ل فان حاد كان عند القياس
جفت القوس فاكسب وجنتاه
توب ودظر ان من آس
وزمى من قوسين سهمين هذا
فى فؤادى وذلك فى القرماس
(وقال ابن قناص)

هلقة تترما شجى القلوب بينه
لا يرقى المحود منه
بالوصل من ضيق منه
(وقال الشيخ جمال الدين بن تابة)
يهت العذول وقد راى المخاطبة
تركة تدع الحليم سقيما
فتى الملام وقال دونك والاسى
هذى ضمايت لست ادخل فيها
(وقال الشيخ مصطفى الدين الحلى)

فى ميم شاذ اذالته
كادى لواءه يصر تنطق
الشيء طعنى حلقى واسع
هذه القامة اسرف ضيقى (حكى)

وانه عرض عليهم ما القتل حين ايا افلاته لان كان اجله منهم ما وفى رواية فداها بملوص
ولما ذهبت تدروا شذا يا شبه لى اليايات وزادها
فعنالك عنها واوجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق
قد وردت هذه الرواية من طرق كثيرة وفى احداها يا صاحى المذان وهو اسلم من الزحاف
هذا المخلص من صحيح اخباره واما ما قيل من انه مروج لى وهو فى حى بنى عامر عند ابن
هم لم يصلى فوقه على رأسه وانشد

مربك هل ضمنت اليك لى • قبيل الصبح اوقبلت فاها
وهل زفت عليك قرون لى • زيف الاقواءة فى نداها
فقال اما انذلفتى فتم فصرج المجنون وقبض الحجر بكنا يديه وسقط مغشيا عليه فا كل
الحجر محمد راحته وقام زوج لى مغمو ما قيل ايضا من ان ايا المجنون طرقه ضيق لى لا
فاوسله الى اى لى ليقترض منه متنا فاهها الوها ان فخر ح اليه بنفى فجل وطء فجمعت
تسكب فيه ويخاد ثان حتى غرقت او جلاها لانه جاد لى اخرى يستقنه انا واخر جت اليه
مقصية فكان يحدت معها ويقطع من برده عليه يلق به النار وكما احترقت قطعة اخذ
اخرى حتى صار هرا نانا فلم يصح استناده عندنا كصفة غيره ومثل ذلك ما قيل من ان جنونه
كان بحجارة اقوله فتناها لغيرى اولسما عها تف انشد

كلا تاغرم فى حب لى • فى وفتى من لى التراب
فاختلط عقله واما حال موته فالصبح ما قد صدمه وقيل ان رجلا شاعيا كان مغرما بياش عاره
واشعار قيس بن ذريح قدم للاجتماع به والرجل من بنى حمدة امرأة وهو الصناح بن عامر
الكنانى اقول فسأل اهله عنه فاخبروه انه متوحش من الانس الاصدى قاله ذهبت اليه فى
كل يوم يكتب ما يقول من الاشعار ودابة ذهب اليه بطعام فغضى اليها نائلا لها الحيلة فى
الاجتماع عليه فقال له اقصد فى موضع كذا فاستجده حيا لا تخط خوله التراب وهو بيعت
باصابعه فيه فاذا راك اخذ الازهار وهم يضربك فاصرفك بعرك عنه واطل المجلس ثم
انشد ما يحضر لك من شعر قيس فانه مغرم به فاذا فعلت بلغت ماتر يدمه فغضى الرجل يفتنى
أمر حتى وجده على ما وصف فلما انس به قال رحم الله فيما حيث يقول

نوبت ونضفى كل يوم وليلة • على منتهج تكي عليه القمائل
قتيل للبنى صدى الحب قلبه • وفى الحب شغل المعبين شاقلا
فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

سلبت هطلى مجها فتركها • معرفة نضفى اليه وتصبر
واخليتها من مخها وكأنها • ثوار برى اجوافها الرج صفر
اذ اشمعت ذكر القراق تطعت • علاقتها عاقتا وتحدو
خذى بيدي ثم انهضى فى بيتى • فى الضر الانسى اتسمر
ثم انساب يدور وفارقه فلما كان اليوم الثانى جئت على العادة وانشدت قول قيس
تبادرام تروح قد راها • ولن يستطيع حزن من براها
سقي لا يصاب له دواء • اصاب الحب فقلته قباها
وعذبه الهوى حتى براه • كما القيت بالثمن القداها

الخراشقى عن بعض العلويين قال بينما انا واقف على الحسن بن هانى فكداد

وهو يشهد ويلى على نجل العيو • نالتهذا العمر البطون (٩٥) الناطقات فى القميص رانسا بالسنة الجفون

فوقف عليه اعراى ومعه ابن له فقال
أعدلى فأعد عليه فقال بالبن أحنى
أولائك أنت وحدك من هذا ولى أنا
وأنت وولى بنى هذا وولى هذه
الجماعة وولى جيراننا كلهم (وقال
سبط التعاوىذى)

بين السيوف وعينه مشاركة
من أجله أقبل للأغداد احفان
(وقال رشيد الدين القاروقى)
ان فى عينك معنى

حدث العرجس عنه
ليتلى من قصصه سها فى قلبى منه
(قال محمد بن العفيف التستافى)
لحائط أسياى ذكرى فاعلمنا
كأزهم مثل الارامل تغزل
(وله أيضا)

يا عاشق حاذر وا
مبتسم من نغره
فطرفه الساجد
شككتم فى امره
يريد أن يخرجكم

من أرضكم بمقدوره
(وقال أيضا)
قصة الحسن ماضى بغيرى
تبقى منه الرشا إلى ربيب
رحى فاصاب قلبى باحتماد

صدقت كل مجتهد مصيب
(وقلت أنا من قصيد)
حبيب نالنى كل قلب
وسيف لمحاضيرى والثرالا
يرى قتل الحب بالادليل

ولاسيا اذا ألد الالالا
اذا استعبات سفسف الخطا منه
رايت الموت من ماضيه حالا
(وقلت أيضا من قصيد)
تقاراك من من أحين تبدو

فكاد يذيقه جرع المنايا • ولو اسقاه ذلك لاستراح
فقال أنا اشعر منه حيث أقول

فما وجد مغلوب بصنعاء موثق • لساقيه من قتل المحيد ببول
قليل الموالى مستقام روع • له بعد نومات العشاء عويل
يقول له المحمد انت معذب • غداة قد أومس لم قتيل
بأعظم منى يومه يوم راعى • فراق حبيب ما اليه سويل
ثم فعل فعلته بالامس وعادته فقلت احسن والله قيس حيث يقول
الانقرب البين ويحبك أنبى • بعلمك فى بنى وانت خبير
فان أنت لم تحبب بنى علمته • فلا طرت الا والمناج كسير
ودرت بأعداء حبيبك بينهم • كافت ترى بالمحبب أدور
وقد راية ابن الاعرابى

الايام اب البين هل انت مخبرى • بخبرك كما خبرت بالآى والشر
وخبرت أن قد جد بين وقرى • جبالبنى منقلات من العذر
وهجت فدى عين لبنى مريضة • اذا ذكرت فاضت مدامه بانجى
وقلت لذلك الدهر ما زال فاجسا • صدقت وهل شئ يباق على الدهر
فقال له الجفون احسن والله لكنى اشعر منه حيث أقول • كان القلب البين فامهله
حتى فرغ ثم قالت واحسن قيس أيضا حيث يقول • والى لفقن مع بنى بالكاه الايات
السابقة فى قصة قيس قال فى كى حتى ظننت انه فاضت نفسه ثم قال احسن واقفه وانما اشعر منه
حيث أقول • وادبتي حتى اذا ما سببتى • يقول بول العهم سهل الاياط
تناهت منى حين لالى حيلة • وغادرت ما غادرت بين الجوايح
قال ولم أزل أعاوده كسما يقول الى ان تطلبته فوجدته بين أهلى سينا وفى رواية ان
هذا الرجل لم يجتمع به وأخرى راء ميثاقا ولا قد دلت عليه دابته وان لم يكتب اشعارا الا من
هند صديقه المتقدم ذكره بالمجمل فعمل الاجماع انه وجد ميثاقا فاحتمل وغسل ودفن
وحضر جنازة جميع بنى جند قومه ودواجر يش وحضر ابولى فأنظر جرحا شديدا وتصل
واعترض به انه لم يزل امره بعضى الى هذه الحالة ولو لم لاحتمل العاد وزوجه ولما فصل
وجداوا الرقة مكتوب بافها

الايام الشيخ الذى ما بينا مرضى • شقيت ولا نهنت من غيبك المحضنا
شقيت كما أشقيت وتركت • أهم مع الهلاك لا اطعم الغمضا
كان فتوادى فى محال طائر • اذا ذكرت لى يشده قبضا
كان فجاج الارض حلقة خاتم • على فما تزداد طول ولا عرضا
وقيل ان لى توفيت قبله وانما سمعها تافى يقول

أمنع بلاوت لى ولم ت • كأنك عما قد أنزلت غافل
فسقط ميتا وهذا امر تغذوا الوصول الى تحقيقه وله اشعار كثيرة بلا أسياى من محاسنها قوله
أنا فى هواها قبل ان أعرف الهوى • فصا دق قلبا فارغا فتمكنا
ومننا تقول العدا بالاراك الله فى العدا • تقاصر عن لى ووث رسالته

(وقالت ايضاً من قصيدته) **ألتوا حظه على اهل الهوى (٦٦)** ان لا تترجى قتلى بغير مهنة **زرتو وضارم محمله في جفنه**

ماضي الغرار ولم عس باخذ
فاذا تجرد العجب فلا تسل
من سيف جفن كالحماس مجرد
(وقلت ايضاً من قصيدته)
فزال غزاق بالهنا لانه
اذما نادى في حومة الحرب فحين
يسكنني المحاطة بسببونها
ولم تر قبلي ميتا ينكم
(وقلت من قصيدته)
تسلي سببها من لواحظ طرقتها
ولكن فلان عادة الجفن فامد
تجردها والدمع كالنيل ساج
فما تنقي الاوسيعان جامد
(وقلت ايضاً من قصيدته)
يرتوي بعين نون حاجبها
كالنور في صهي الاما يوهي مرنا
امير حسن من الاتراك حاجبه
على الهبل في مصر سلطان
فترت لواحظه في اهل مصر كما
فزا الانام بارض الشام فاذان
واما المحور فقد اختلف الثامن فيه
فقال ابو عبيدة المحوراء الشديدة
نياس العين في شدة سوادها
وقال يعقوب المحوراء رسة العين وكبر
المقابلة وكثرة البياض وقال قطرب
المحوراء المحنة الهام صغر العين
لم كبرت وقال ابو جعفر والظبية المحوراء
السوداء العين التي ليس في عينها بياض
ولا يكون هذا في الانس انما يكون في
الوحش واشتقاق حور يدل على محبة
ما قاله يعقوب وابو عبيدة لانهم انما
يقعونه في الغالب على البياض مثل
العديق المحوراء للدرمك الشديد
البياض وقيل يتفق بياض العين الامع
شدة سوادها لان بياضها مع الزرق
ليس هنالك في النقاء وقد اكثر الشعراء
في وصف العين بالمحور والسواد قيل في شعره هو وصف العين الزرقاء على انه جاء في حديث عائشة رضي الله عنها

ولو اصبحت ليلي تدب على العصا • لكن هوى ليلي جديدا اوائله
ومنها فلو تلتقي في الموت روي وروحها • ومن بين رسلنا من الارض منك
لظل صدى رمي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلي عيش ويطرب
قلت قال في التهمة وشان ما بين هذا وما بين قول ثوبه في ابي الاخيلة
ولان ليلي الاخيلة سلمت • على ودوني جندل وصفالح
سلمت تسليح الششاة اوزفا • اليها صدى من جانب القبر صالح
اقول وغوى الكلام ان قول المجنون ابلغ لان تلاقى روي ميتين اعظم في جانب المبالغة
من تلاقى حي وميت وكلام ثوبه من الثاني ويمكن نقل هذا الى مجتبى حكيم وعكس
كلام صاحب التهمة فقد اجعت الحسكاه بل واصحاب الشرع بان استلذاذ الادواح
وادراكها • هذه مقارفة المياكل الجمجمة اشدوا أقوى فنامها ومنها
فلوزرت بيت الله ثم رأيتها • بالوايه حيث استقر جامها
لمست نيباني ان قدورت نيباها • ولم ينهني عن مسهن حماؤها
ولو شهدتني حين ناتي منتي • جلا سكرات الموت عني انساها
اقول لاف ذات يوم لقتنه • بمكة والانشاء مالي رحاها
برك اخبرني لم نائم التي • أضرب يحسني من زمان خيالها
فقال لي والله سوف يمسه • هذاب وبولي في الحياة نالها
فقلت ولم املاث سوابق حيرة • سر بع لي جيب التميمي انهماها
عفا الله عنها ذنبها واقالها • وان كان في الدنيا قليلا نوالها
واحسن منك النفس والنفس صبة • بذكراك والمشي اليك قريب
مخافة أن يسعي الوساظة • وأحرج أن يسرق عريبت
لقد جعلت نفمي وأنت اخرمتها • وكنت أعز الناس منك تطيب
فلو شئت لم اغضب عليك ولمزل • لك الدهر مني ما حيت نصيب
أما والذي يدا السراثر كمالها • ويعلم لم تبسدي به وتعييب
لقد كنت مما تصطفى النفس خلة • لها دون خيلان الصفاء جوب
ألا ليت ليلي أطفات حرز فر • أطالها لاستطيع لهاودا
اذ الراجح من نحو المحي نسمتنا • وجدت اسرها ومنسها مرادا
على كيد قد كاد يدي بها الهوى • تدبواو بعض القوم يحسني جلدا
واني عاني الهوى منجد النوى • سبيلان التي من خلاقمها جندا
سقى الله نخدا من ربيع وصيف • وماذا ترجى من ربيع سقى نخدا
بلى انه قد كان للعين مدة • ولعيش والربان منزلة حمدا
أبي القلب ان ينقل من ذكر نسوة • فطاني لم يخافن شوها ولا نكدا
اذ احسن من صهن الذول عشية • ومقتل بالاحاطة انفسنا حمدا
مشاعيط لانه جح تصورها • رواد في وعشات ترد الحظاردا
وتنه ليلس العامرية انعمت • ولا تبت بوب الفزاذ قد رجدا
اذ احرك المديري ضغائرها العلاء • خرج بندي الريحان والعنبر الوردا

في وصف العين بالمحور والسواد قيل في شعره هو وصف العين الزرقاء على انه جاء في حديث عائشة رضي الله عنها ومنها

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الزرقه في العينين (٢٧) (وقال بعض العرب) احبك ان قالوا بعينك زرقه

كذلك صفاء الطير زرق عيونها
ومن هنا أخذ العبدى قوله حين قال له
معاوية ما نكأك امر فقال والذهب اجر
فقال أنت لا تزرقي فقال والبناتى تزرقي
(الباب الخامس في ذكر تغير الألوان
عند العيان من صفرة وجل وجرد وجعل
وما في معنى ذلك من عقد اللسان ومجر
البيان)

اقول هذا باب هفتاد واربعة كرتين
الهمسين اذا وقعت العين في العين
وهرب الدم إلى الشبكة الدماغ فقال له
الحجابي ابن وقد ضفت الأطباء في
السبب في ذلك وجعلوا من اصفرار
الذهب واجر اذ اذهب سواد كل حال
وانا اورد هنا ما قالوه بنصه واصوفه
كالخاتم بنصفه وواقعه به كروان
الحسان باحسن بيان وأوضح تبيان
هذامع ما يجرى في ذيل ذلك من التفتيل
بين الحمر والبيض وقوسح عجب
السمان من الشهور والاداف في
الطويل العريض واختم ذلك بفصل في
ذكر ما يعتري الهيب من خفقان
قلبه وطيرانه له ولينه فاقول والله
التوفيق (قال بعض الأطباء) سبب
اصفرار وجه العاشق الفزع فان الدم
لا يأوي مع الفزع ويرى بما نظر المشوق
إلى العاشق فجأة فيضطرب قلبه
وتشتعل الحرارة ثم تجمد فاذا أخذت
برد التامور فاذا برد التامور جدد الدم
واستحال اللون إلى السواد والخضرة ثم
يستقر فيصفر واما احرار وجه
المعشوق فين الخجل والجلع عرض
من حركة تامور والقلب فيجيب الدم
وتلطفه فيظهر في أرق مكان في الوجه
وذلك عند عالجته الحرارة العرسية
ومجاهدته الدم ما يندفع فيطلب
الخلاص حتى ينتهي إلى تحت الرأس فيمنه الحماض من التفتل فيجدها إلى الإخيه فيضم الوجه قالوا الوجه الرقيق البشرة الصافي الإديم

ومنها أفي القلب الاحبسه عامرة • لها كنية حمراء وليس لها عمرو
تلك اديدي تندي اذا ما سبها • وتثبت في اطرافها الورق المحضر
ومنها وقد ضعف فعاده الناس ولم يده ليلى فأنشد

ألا ما لي لي لا ترى عند مضجعي • بليلى ولا يجيرى بذلك طائر
بلى ان عجم الطير تجرى اذا جرت • بليلى ولكن ليس لطير زاج
أذات من العهد الذي كان بيننا • بذى الأيك ام قد غيّرنا المقادير
فوالله ما في القرب بلى من راحة • ولا العبد سبلي ولا أنا صابر
والله ما أدري بأية حيلة • وأى مرام او خطارا خاطر
ونال الله الدهر في ذات بيننا • على لماني كل حال مجائر
فلو كنت اذا فرغت مجرى تركت لي • جميع القوى والمجمر مني وافر
ولكن أباي يهمل منيرة • وبالرمد أيام حبها التجاور
وقد أصبح الود الذي كان بيننا • أمانى نفس والمؤمل حائر
لعزى لقد كدوت بام مالك • حباي ومسقتي اليك المقادر
فوا كبدي من حب من لا يجني • ومن زفرت ما لهن فناء
أرسلت ان لم اعطك المحب يد • ولم يك عندي اذا ابت اباه
أنا ركتي للوت انت خيت • وما للنفوس الخائفات لقاء
وجاؤ اليه بالتماوى والرقى • وصبو عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من اصبحت المجن نظرة • ولوعقوا قالوا به نظرة الانس
وشغلت عن فهم المحدث سوى • ما كان فيك فانتم شغلي
وأرى حليسي اذ يتحدثني • ان قد همت وعنديكم عقل
مرت في سواد القلب حتى اذا انتهى • بها الشبر وارادت حتى القلب حلت
فلا عين تهمل اذا القلب ملها • والقلب وسواس اذا العين ملت
والله ما في القلب شيء من الهوى • لاخرى سواها كثرت أم أقلت
ذكرت هشة الصديق ليلى • وكل الدهر ذكرها جسد يد
على ألية ان كنت أدري • انقص حب ليلى ام يزد
يا ويح من أمي فطاس عقله • فاصبح مذهوبه به كل مذهب
خلسا من الخللان الامعذرا • يضاكنني من كان يعوى تخني
اذا ذكرت ليلى عقلت وادجعت • ذوائع عقل من هو مشعب
وقالوا صحيح ما به طيف جنسة • ولا لهم الا باقتراء التكنيب
تخنت ليلى اذ لم يك الهوى • وهيات كان المحب قبل التجنب
ألا انما قادرت يا أم مالك • صدى ينما يذهب به الرغيب يذهب
ولم أدري بعنده وقف ساهته • بخيف من ترى جدار الهضب
وتبدى الحماضها اذا قدفت بها • من البرد اطراف البنان الهضب
فاصبحت من ليلى العتاة كخاطر • مع الصبح في اعقاب نجم مغرب
ومنها وإني لمجنون بليلى موصلا • ولست عز وفان هو اهاول اخلا

الخلاص حتى ينتهي إلى تحت الرأس فيمنه الحماض من التفتل فيجدها إلى الإخيه فيضم الوجه قالوا الوجه الرقيق البشرة الصافي الإديم

أذا جعل يجره وإذا فرغ بصفر ومنه تولم ديباج الوجه (٦٨) يريدون تولم من وقته قال الشاعر حمره خط صقره في بياض

مثل ما حالك دساجا
وقالوا جرتون الإنسان تولمها أفرح
والهصه والتمعة وصفرة تولمها
الفرع والوشس والغم والسقم وأما
احسن الألوان فانه الأحمر بدليل ان
الدم صديق الروح والحمر تولمه وأفضل
الياقوت وأخضره الأحمر وأجود الذهب
أحمره وأفضل العسل الذهبي والياقوتي
وتمدح الأرض بجمرة التربة وأكرم
الحبل أشقرها وهي ديباجها وأكرم
الأبل حمرها وهي التي قال النبي صلى
الله عليه وسلم وهو عظيم مقدار ذلك لو
ان لي حمر النعم ولوان لي ملاح الأرض
ذهبوا أحسن الأنوار الورد والشقائق
والجناد وأحسن الحمال المصبوفة
العصفرة وأحسنها ما كان مصبغة
القرمز وأحسن النجار المحمر أولئك
وصفتها الشعراء بأحسن النار والعندم
والعصفرة والياقوت والعقير وأحسن
الألوان المخلوقة النار ومن أجل ذلك
أكنى عبد العزيز بن عبد المطلب
المطلب وكان يكنى قبل ذلك بأحسبة
لأنه كان من أحسن الناس وجهها
وكانوا يشبهون أجداد وجهه بالمطلب
النار لأنه كان مشرق الوجه ملتحمه كما
كنى النبي صلى الله عليه وسلم أبا المطلب
باصفرة لصفره كانت في وجهه ويقال
في المثل كان وجهه النار وكان في
وجنته الجمر وروى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال أهلك الرجال الأحمران
وأهلك النساء الأحمراء والأحمران
الحمر واللحم والأحمره الشعر
والزعران والحمر والهم قال الشاعر
ان الأحمراء الثلاثة ضعت
مالي وكنيت من قدماء مولما
الحمر واللحم السمين ومأطلي
بالزعران فلا أقول غروما

أذا كرت ليسيل بكيت صباية • لتذكارها حتى يدل البكا المحمدا
ومنها الأاجام الألب ما لكيا • أفارقت الغما أم جفالك حبيب
ذعالة الهوى والشوق لما ترغت • هتوف الضعي بين العصور طروب
تجارب ورفا قد أذن لصوتها • فكل لكن مسعد وبجيب
ومنها لقد غردت في جنم ليسل حمامة • على الفها تبكي واني لناسم
كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سبقتني بالبكاء المحام
ومنها اذا قربت داري كلفت وان بات • اسفت فلا يقرب اسلو ولا البعد
وان وعدت زاد الهوى لا انتظارها • وان نحت بالوعدت على الوعد
ففي كل حب لاهالة فرحة • وحيل ما فيه سوى عكم المحمد
ومنها هو كقال في الزهرة من الأشعار التي قبلت على الأوامر قال لما حضره وانه في مكة بات
ليلة ففعل يحدث نفسه كالذي في النوم ويعاتب امرأة حاضرة فتبيل له في ذلك خلفان ليلى
كانت الي جانبته في هذا الوقت ثم انشد

طارقتك بين مسبح ومكبر • بتخطم مكة حيث كان الأبلح
نحبت مكة والمشاعر كلها • وجبالها باتت بمسك تنفع

ومنها ان نرتح دار بليسلي لرهما • عمنيا بخير والزمان جميع
وفي النفس من شوق اليك حارة • وفي القلب من وجدى عليك صدوع
وأما قصيدته الموضومة المثلثة فهي أطول قصيدة أنشددها وانطأ عليها قيل انه كان
يمحفظها دون أشعاره وأنه كان لا يخلو بنفسه الا ويشدها وهي من بحسن الأشعار وأرقها
لفظا وأعذبها سبكاً وألطفها شجوا وأبلغها سبوا وغزلا تهيج الشجون وتعين المحزون
ولناس في الاقتصار على بعضها والاستغناء منها اختلاف كثير أحسنه

تذ كرت ليسلي والسمين المحوالي • وأيام لا عدى على الدهر عاديا
ويوم كظل الرمح قصرت ظله • بليسلي فلها في وما كنت لاهيا
في اليل كم من حاجة في مهمة • اذا جئتكم بالليل لم ادر ما هيا
خيل لي الأنيكيا في القس • خيل لا اذا أنزعت دمعى بكى ليا
فما شرف الإيقاع الأصباية • ولا تشد الأشعار الا تدوا يا
وقد جميع الله الشبتين بعدما • يقنان كل القن ان لا تلاقيا
لحي الله أقواما يقربون انسا • وجدنا طوال الدهر لهب شافيا
وهدى بليسلي وهي ذات مؤصد • ترد علينا بالعمى المواشيا
فتب بنو ليسلي وشب بنو انبا • واعلاق ليسلي في فؤادى كاهيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستكثه • نواشوا بنا حتى امل مكاثيا
سقى الله حارث ليسلي تباعدت • بين النوى حيث احل الماطاليا
يهر بن لا حث فار ليسلي وصحبتى • بقرع العصا نرجى الماطاليا
فقال صبر القوم لحة كوكب • بداني سواد البلس من ذى يمانيا
فقلت لهم بل غار ليسلي توقدت • بعلي تباى صمودها فبداليا
خيل لي لا والله لا ألك الذي • قفى الله في ليسلي ولا ما قفى ليا

احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتنبى من الجاذقى (٦٩) ذى الاعاريت • جراحلى والمطايا • والجلائى

(وأما قول الشاعر)

هجان على اجرة فى بياضها

تروق به العينين والحسن أجور

فانه عني به الحسن فى حجرة اللون مع

البياض دون غيره من الألوان وقال

ابن عبدويه الحسن أجور وقد ضرب

فيه الصفرة والطول المكث فى الكن

والشفرة بالطيب

(قال امرأى)

وما تسليت من صفراء عاتية

كالعلاج صفراء الا كنان والطيب

(وقال آخر)

كأن لون البيض فى الأدبى

لونك لولا صفرة الجاوى

يريد انها تنصف الجاوى وهو الزعفران

وصفرة البضة لا تدرك صفرة وقالوا

الجارية المحسنة تثلون تثلون الشمس

ففى بالفضى بيضاء وبالعشاء صفراء

(قال الشاعر)

يضاهى صفرة العشاء

يضاهى صفرة العشاء

واما العشية كأنها ز

(وقال بشار بن برد)

فخذى محاسن زينة

ومصفرات هن أفخر

فأذا بلغنا فادخلنى

فى المحرر برى فى درة الفسواص أما

قولهم الحسن أجرة فانه لا يتكسب

ما فيه الجبال الا بفعل مشقة يجمار

منها الوجه كقفاو السنة الجعدة جراه

وكنواهن الامر المستعجب بالوت

الاجر كما قيل

واذارت هناك ظرفا سودا

فاهلهم هناك موتا أجرا

واحسن زينة النساء فى اجسادهن

المخضب ولذلك اطلقت فيه الشعراء

قضاها لى وابتهلا فى حبها • فها لى فغير لى ابتهلا

وخبرتمنى أن تيماء منزل • لليل اذا ما الصيف أتى المراسيا

فهذى شهو والصيف عتاد انقضت • فها لى فغير لى ابتهلا

ولوان واش بالجامعة داره • ودارى بأعلى حضرموت أنانيا

وماذا لهم لاهسن الله حالهم • من الخفى فى صرح لى جباليا

وقد كنت أصاحب لى فلم يزل • فى النقص والارام حتى علانيا

فبارب سوا الحب بينى وبينها • يكون كفا لاهلى ولاليا

فما طلع النجم الذى يهتدى به • ولا الصبح الا بهما كرهاليا

ولا سرت ميلان دمشق ولا بدا • سهيل لاهل الشام الابداليا

ولا سميت هندى لها من سمية • من الناس الابل دعى رداثيا

ولا هبت الرج المحبوب لارضها • من الليل الابل للريح جانييا

فان تمنوا لى وقصموا بلادها • على فلن قصموا على القوافيا

فأشهد عند الله انى احبها • فها لى فغير لى ابتهلا

قضى الله بالمعروفى منها لى • وبالشوق منى والغرام قضى ليا

وان الذى املت يام مالك • أشاب فؤادى واستهان فؤاديا

أهدى لى لى بعد لى • وقد عشت دهر لى لى ليا

واخرج من بين البيوت لى • أحدثت عنك النفس بالليل خاليا

ارافى اذا صليت بمهنت نحوها • بوجهى وان كان المصلى وراثيا

وما بى اشر لك ولكن حبها • وعظم الجوى اهبى الطبيب المداوى

احب من الامام ما وافق احبها • واشبهه او كان منه مدانيا

خليل لى كبر الحاج والمنى • فى لى بلى او فى لى ليا

أورى لقد أبكتنى باجمامة السعيق وأبكت العيون البواكيا

خليل ما أبوج من العيش بعدما • أدى حاجتى تشرى ولا تشرى ليا

وتحرم لى ثم ترغم انى • سلوت ولا يخفى على الناس ما بيا

فلم أر مثلى لى صبا • أشده لى رغم الاعادى تصافيا

خليل لى لى لى لى • خليل لى لى لى لى ليا

وانى لى لى لى لى • بوصولك وان تهرضى فى لى ليا

يقول لى لى لى لى • بوم سلوات لى لى ليا

فى لى لى لى لى لى • فباله عنى لا يكن بك ما بيا

أذا ما استغفل الدهر بالمالك • فشان المنايا القاضيات وشانيا

اذا كحلت عيني عينك لم تزل • بخبري وجلت غمرة عن فؤاديا

فانت التى ان شئت اشقيت عيشى • وانت التى ان شئت انتعت باليا

وانت التى ما من ضدينى ولا عدو • برى فضو ما بقيت لى ليا

أضررت لى لى لى لى • ومخضد لى لى لى ليا

أذا سرت فى الارض النصارى لى • أصابع رجلي ان يميل حباليا

وشبهوه بالغباب وغير ذلك (قال ابن نواس فيه)

يا قهر البهرت فى ما نصح • يتدب شعروا بى اتراب

من فضة قدم طوقت عنابا
(وما أحسن قول الواو الدمشقي)
قامطرت أو لوان من ترجمس وسقت
وردا وضعت على العناب بالبرد
(وقال) المرزبان قال ابن دريس هرت
ليسه فلما كان آخر الخليل أغضت
عيني فرايت رجلا طولا أصفر الوجه
كوميها دخل على وأخذ بعضادي الباب
وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر
فقلت ما ترك أبو نواس لاحشيا فقال
أنا أشعر منه فقلت ومن انت فقال أنا
ابن ناجية من اهل الشام (وانشدني)
وجراء قبل المزج صغره بعده
بدت بين فوي ترجمس وشغافني
بحكت وجهه المعشوق هرفا قسطا
عليها ارجافا كست لون علقني
فقلت أسأت التزيب فقال وقال قلت لانيك
قلت وجراء فقدمت الجهره ثم قلت بين
فوي ترجمس وشغافني فآخرت الجهره
فهلا قدمتها على الاخرى فقال وما هذا
الاستعصاف في هذا الوقت يا بغيض ثم
انصرف (وقال المتنبي)
قالت وقد رأت اصفر ادمي من به
وتنهت فاجبتها المتهمه
(أخذها الآخر فقال)
قالت التزيب مهمات مكره
لوقفي هذا الذي نزل من
قالت فني يشكو الهوى متيم
قالت بن قالت بن قالت بن
(وقال ابن النديم)
وفي السكة الجهره ايضا طفلة
مزرقة صيون البحر يحكي احوارها
وقال همدان الدين بن دوقامن أبيات
أرى العذقي شره محكما
ربنا العاصم من الجوهو
وشكاه الحسن ايضا خها
وينباه عن وجهه الا يهر

ومنها

يمينا اذا كانت يمينانا وان تكن • شمالا بنا دعي الهوى عن شماليا
واقي لاسفتشي وما في نغسة • لعل خيالنا منك ياتي خياليا
هي السحر الا ان السهر رقيقة • واقي لاني لها الدهر واديا
اذا نحن أدلجنا وانت امامنا • كني لمنا بنا ذا بكر الك هاديا
ذكرت نأوشري في فؤادي فاصبحت • لها روح مستغفرم في فؤاديا
الاي الكب اليمانون مر جوا • هلينا فقصد أمسي هوانا يمانيا
أسألكم هل سال نعمان بعدنا • وجب الينابطن نعمان واديا
الامامني بطن نعمان همتا • على الهوى لما تقيتني ليا
وايكبني في وسط محبي ولم تكن • ابالي ذموم العين لو كنت خاليا
وبانها القسمر يتان فهاديا • يلقن بكما ثم اصعبا هلا ليا
فان اتجاسا سطر بتمال أو دقا • لحقا باطلال الغضي فاتبعا ليا
الاليت شعري ما لي بالي وماليا • وما للصابن بعد شيب هلا ليا
الا لها الواشي بليلى الأتري • الى من تشبها اولن انت واشيا
لئن ظنن الاحباب بام مالك • فاطنن الحب الذي في فؤاديا
فيا رب اذ صيرت ليلى هي التي • فزني بعينها كما دنتها ليا
والا فيغضنها الى وأهلها • فاني بليلى قد لقيت الدوا ليا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه • وان كنت من ليلى على اليأس طاوليا
خليلى ان ضنوا بليلى فقربا • الى النعش والا فكان واستغفر ليا
(أخبار صرة بن حزام وصاحبه عفره)

هو صرة بن حزام بن مالك بن حزام بن ضبة بن عبد بن عذرة قاهر لبيب حاذق في
العشق قيل انه اول طلق مات بالهجر من الخضر من أومن العذرين ولشدة مقاساته في
العشق ضرب به المثل بين العرب والمولدين قال الجنون هجرت لعزوة العذري البيت وقال
أبو عيينة فما وجد الهندى اذ مات حمرة • عشية ماتت من حباته هند
ولا هروة العذري اذ طال وحده • بعفرا حتى شف محبة الوجد
كوجدى غداة الين عند التقاتها • وقد طارعا نعين أترابها البرد
وقال آخر وتلقا ماتت من وجدهند • اخونها وصاحبها جليل
وعزوة والمرقس هاد هرا • باسماء فلم يغن العسويل
قتيل الرمح من قبل القوافي • فلا قود ولا بودى قتييل
وقال جرير هل انت شافية قلبا جيم بك • لم يلق عروه من عفر اعموا جدا
ما في فؤادى من داء يحارمه • الا التي لورأها راحب مسجد
ان الشفاء وان صفت بناتاله • فزع الشام الذي تحلوه البرد

الى غير ذلك وصغره اعني بنت مصر اخي حزام بن كلالهما ابنا مالك بن بطن من العذرين يقال
له نهدي قال في شرح النواظر ان سبب عشقه لها ان اياهما ماتوا في لعرة ومن العرا ربيع
سنين وكفه مصر أبو عفره فانتشاجا فافكان بالهوى فانه فلما بلغ الحكم سال عروه وعه
تزوجها فوهده ذلك ثم اخجعه الى الشام بعيره له وجاد ابن اخ له يقال له أماله بن سعيد بن

وَبَقِيَ رَسَدًا فِي بَيْتِ الْهَوَى • لِأَجْلِ مَا طَلَعَهُ الْمَشْرِقُ (vi) (وَقَالَ أَمَامُنْ قُضَيْدٌ) لَنَسْمَرَ لَكَ لَا تَزِيدُكَ وَنَ وَالْهَرَو

ولا تفر الادون تقبيله
ولا يبيض الاسود خطي عندها
ولا تفر الادون اعطاهم البحر
(وقال بدر الدين بن الحداث)
يصفر لوني حين انظر وجهه
منها تعلم حسنه الورد المحي
يقضي الزمان وليس يقضي جهه

وقد التفتت وما اراي يقضي
(حكي) عن ابي ايوب وزير المنصور انه
كان اذا دعا المنصور يصفر ويرعد فاذا
خرج من عنده تراجع لونه يصفر ويرعد فاذا
تراك مع كوكبة دخلت على امير المؤمنين
وانسبه بك تغفر اذا دخل اليه فقال
مثلي ومثلك في هذا مثل بازي وديك
تناظر اقبال البازي لاديك ما اعرف
اقل وفاد منك لا يحاربك فقال وكيفا
قال تؤخذ بيضة فيقصصك اهلك وتخرج
على ايديهم فيطعمونك يا كهم
حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الامرت من هنالك هنا وصحت وان
علوت حافظ دار كنت في اسنين طرت
منها وتر كها وصرت الى غيرها واما انا
فاؤخذ من الجبال وقد كبرت فحافظ
هيناي وامام النبي اليسير واساهر
فامنع من النوم واؤنس اليوم واليومين
ثم اطلق على الصيد ودي واطير اليه
واخذوا بجلي الى صاحبي فقال الدليل
ذهبت عنك الجمحة اما والله لو دنا
يازي مني فسقود ما عدت اليهم ابدوا انا
في كل يوم اري السقايد ما يؤدنيوكا
فلا تكن حليما عند غضب غيرك واؤتم
لو هرقت من المنصور دما افر فمكتم
اسوا حالامي عند طلبه ليكم (قلت)
والذي هرب منه وقع فيه على الصبح
الاشهر ولم يزل يصفر منه حتى اذا فيه
الموت الاجر هذا بعد ان اخذ امواله
وتركه في اسوا حاله (حكي) انه كان يدهن خاجسه يدهن بهرقه المنصور فلا يتمكن منه اذا هو حتى ضرب به المثل فقيل ادهن من افق

مالك بر يد الحجاج فزله همه هصر فيمنها هو جالس يوما فاجاه الميت اذ خرجت عفر احامسة
عن وجهها ومعهم احمق اداوه ممن وعلم ان افر اخر اخضر فلما اداوه قست من قلبه بمكانة
عظيمة فقطبها من عه فزوجه بها وان همر وقابل مع العير وقد حل اناثة عفر اعل جعل
أجره فزها من البعد وأخبر اصحابه فلما التقيا وعرف الامر بهت لايحبر جوابا حتى افرق
القوم فانشد وان لي تعرفوا لذي كرك رعدة • لها بين جلدي والعظام ربيب
ها هو الان راما رعبانة • فاهت حتى ما يكاد يهيب
فقلت لعمر افي الجمامة داوي • فانك ان ابرأتني لطبيب
فاني من عجي ولا من جنسة • ولكن عجي المنسيري كدوب
عشية لا عفر امسك بيعة • فتسوا ولا عفر امسك قريبا
بنامن جوي الاحزان والبعد لوعة • تكاد لها نفس الشفيق تدوب
ولكنما ابقى حشاشنة مقول • صلي مابه هو هذلك صليب
وما عجي موت المنسيري في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجب
وقيل انه لم يشد في ذلك الموقف سوى البتين الاولين واما قوله فقلت لعمر افي الجمامة الى
قوله ولا عفر امسك قريبا فانه انشده حين اتى الى الطبيب وسبب ذلك انه حين وصل
الحى اخذته الهذيان والفتاق واقام اياما لا يتناول قوتا حتى شفت عظامه ولم يجبر بصره احدا
وانه جل ليله الى قضاء ليلته بقمع جلالته ولولته على اناقة جعلت الشعب يعني قرب
الماء فقال على العفر انا عجي عليه سامة ثم قام غبولا وكان بالجمامة عراف يعني كاهناته
فر من من الجن يعرفه الاخبار ودواء بعض الادواو كان يقال له رباحين واخذوا كنيته ابي
كسلا مولى لبي شكر عظامه اليه فلما اراه اخذها بجماعه بانواع العلاج والرقى والصب عليه
وامر ذلك ان العرب كانت اذا تعطلت بشخص سحر اجعلت على رأسه طباقه مائة ثم
اذابت الرصاص وسبكته في ذلك الماء وقد فتته في فضاء من الارض فيزول عن الشخص ماله
وان الكاهن فعل بهر وذلك مراد افعاله بل يتبع اخبرهم ان ماله ليس الامن العشق وقيل
انه عرف ذلك من يوم قدمهم به فلما احس بالياس انشده فقلت لعمر افي الجمامة الايات
لعمل الى مراف آخر بخذ ففعل به مثل ذلك فانشد الايات تية في نوبته وهى قوله
جعلت لعمر افي الجمامة واما قوله بنامن جوي الاحزان وريو في من جوي الاحزان
فعلى الاصح كافي انزهه انه من هذا الشعر وقيل انشده حين جل الى ابن عباس ليدهوله
عنه وقد سلف ان صاحب القصة غيره وان صحح ابن هسا كركلانه ولما ايس من الشفاء
عرض بين اهل زمانا حتى شاع انتقاله في العرب فسلوا ابن ابي عتيق مر به يوما فراى امة
تلاطف غلاما كان يحيا لفساها من شأنه فقالت هو صر وفساها لانه والعطاء عنه فلما
شاهده قضى عجباً ثم استشهده فانشد جعلت لعمر افي الجمامة حكمة الايات ولما علم الغصير
من اهل قال لهم احمق انا الى البلقا فاني ارجو الشفاء فلما حل بها وجعل يسارق عفر
النظر في مظان مرورها طارده الهمة فقام كذا في ان لقيه شخص من عذرة فسلم عليه فلما
امسى دخل على زوج عفر افعاله متى قدم هذا الكتاب عليك فقد قصصتك بكثرة ما
يتشبه بك فقال من قال عروه قال انت احق بما وصفته به والله ما علمت بقدمه وكان
زوج عفر اموصوفا بالسيادة ومحاسن الاخلاق في قومه فلما اصبح جعل يتفصح الامكنة

ابوب وما افاده للشعيا لانه فعل به ما فعل وقابله (٧٢) بما ليس له به قيل (فصل في التفصيل بين البيض والسود والحمير

حتى اني عرّوته فعاينه واقسم بالحر جات انه لا ينزل الا عنده وعده ذلك فذهب مطمئنا وان عرّوه عزم ان لا يبيت الليل وقد علم به فقرج فغصاوده المرض فتوفي بوادي القري دون منازل قومه وقيل وصله الرواية ابن العاص قال استعملني جرّوذي الله عنه في جمالية صدقات العذر بين فينما انا قوما ما زليت انظرت امرأته عند كمر البيت والى جانبها شخص لم ينبق الا رسومه فجعلت انظر اليه فموج ساعته تخم خفق خفقة فارق الحماة فقلت لها من الرجل قالت عرّوه فقلت كانه تخفي فقالت نعم ولما بلغ عقرا فوافاه قالت زوجها قد تعلم ما بينك وبين الرجل من الرحم وما عنده من الوجدان ذلك على المحسن الجليل فقل تأذن لي ان اخرج الى قبره فاقبله فقبلي فاني اخفي قال ذلك اليك ففجرت حتى اتت قبره فخرقت عليه وبكت طويلا ثم انشدت

الايها الركب المهنون وبكم • بحق نعيتم عرودة بن حزام
فان كان حقا ما تقولون فاعلموا • بان قد نعيتم بدر كل ظلام
فلا في الفتيان بعدك راحة • ولا رجوعا من غيبة بسلام
ولا وضعت اني تمامي غشله • ولا فرحت من بعده بسلام
ولا لا بلقيتم حيث وجهتم له • ونقصتم لذات كل طعام

وفي كتاب التزعة لابن داود ان ركباً شاهدوا موته فلما قدموا المحى وانشد رجل منهم حديث عروة
الايها القصر المغفل اهلك • بحق نعيان عرودة بن حزام
فصاوبته عقرا والايها الركب هكذا بيتا فبينما لا راحة وبقي في العقر اه • وهذا غير صحيح
لان القبر في طريقه فاقبل منازلهم وفي هذه الرواية يدل قوله فلا في الفتيان • فلا هي الفتيان
بعدك فادعوه والاول العطف ويدل فلا وضعت اني فقل للجمالي لا رجوعا فائبا وفيه اضافة
غير مناسبة الا من مناسبة بين المحمل والنية لا يتأويل بل لا يفي بصراحة العرب ولما فرغت
من شعرها التفت نفسها على القبر فحركت فوجدت ميتة وما قيل من انها منعت الجهي الى
قبره ومن انه كان في عهد عثمان لومعوا ويقوان الذي شهد الحماكي احدهما ومن ان عرّوه
قال لو ادر كتمت ما مجت بيتهم ما غير صحيح الرواية كافي التزعة نعم حل قول عرّوه على الروبة
وتعسّل من قال ان عرّوه لم تز قبره بقولها

عداني ان اذورك يا خالي • معاشر كلهم واش حسود
اشاعوا ما علمت من البواهي • وعابوا ما فهم رشيد
فاما الذويت اليوم محمدا • قدور الناس كلهم للعود
فلا طابت لي الدنيا قريبا • لبعك لا يطيب لي العيد
ولما قصت دفت الى جانبه فنتبت من القبرين فغيرتان حتى اذا صادقا على حقا ما التفتا
فكانت المارة تنظر اليهما حاولا لا يعرفان من اى ضرب من الثبات وكثيرا ما انشدت فيهما
الناس من ذلك قول الشهاب محمود

بالله يا سرحة الوادي اذا خظرت • تلك المعاطف حيث الرند والغار
فما تقيهم من الصب الكتيب فا • على مغانة الاغضان انكاد
وقول صاحب الاصل
فخصنان من دوح طال اتلافهما • فم افعال صرف الدهر فاقترا

(وقال آخر) قصار

ذوات النود • وهذا النوع الاخير
ما يميل اليه المصريون في الغالب
ولناس فيما يشقون مذاهب
(فما قيل في تعضيل البحر)

لا اعتنى الابيض المنع من من
لكنني اعشق البحر لما اذ يلا
اني امر واركب المهر المضمري
يوم الرهان فدعني واركب الفيل
(وقال علي بن الجهم)

وظائب البحر من جهله
مفضل البيض ذي حبل
قولوا له دعنا اما نسبحي

من جهلك الكافو وكلما سلك
(قال ابو جعفر الشارحجي)
اشبهك المسلك واشبهته

قائمة في لونه قاعده
لاشك اذ لونكم واحد
انكم بان طينة واحدة
(وقال الشريف الرضي في تعضيل
السود)

احبك بالون السواد فاني
رايتك في العينين والقلب تواما
وما كان سهم العين لولا سوداها
ليبلغ جنت القلب اذا رمي
اذا كنت هموي الظني الى فلان لم
جذوني على الظني الذي كله ما
(وقال مسلة)

لام العواذل في سود افاجه
كانها في سود القلب تمثال
وهام بالخال اقواما واحدا
اني اهي شخص كل غمائل
(وقال ابن رشيقي)

فعايك الحسن فاستحيي
بما سلك في صبغة وطيب
يحيي في البيض واستطلي
نشاب على مشيد

ولا يرهك سودا دلون • مكتة الشان الرريب

وان سواد العين في العين ثورها * فمالياض العين ثور في علم (٧٣) (وقد ذكرنا بقية ما قيل في هذا النوع من

القطايع الحسن في السرطان عند ذكر الملك الكامل سبعين وجه الله * واما ما قيل في تضليل البيض على السودا فكم من أن يذكر له شاهد أو يمد اليه ساعد المساعدة قال المحاذق والعرب يمدح بالياض ويهج بالسواد و يمدح حوايا السود ولكن أصل ما يدنون عليه اهرم ذمه (قال كشافهم) يامشها في فعله لونه

لم نعد ما أو جبت القسم خائفك من خلقك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة واما القصيدة الغلظة فمن النساء فاعلم نوع مقوم عند صاحب كل مثود ومنظوم (قال الشاعر)

وانت التي جبت كل قصيدة التي ولم تنعمر بذلك القصائد هجيت قصيرات الحمال ولم ارد قصار النفاثر النساء البهاثر والبهاثر من القصار الغلاظ (وقال بعض السلف)

جعل الله الهاء والواو مع الطوال والهاء والدائمة مع القصار والخير فيما بين ذلك وما اطرف قول الشريف الناصح

واحراب من هوى قصيدة في الارض منها الف الف قامه اذا راني الخفاف طرقيها

قال النقاد ما كاتب السلامة وبعض الناس يقصّل القصائد ويقول الخمنة نصف الحسن وهو يستر كل عيب في المرأة ويمدحها ساقطيل ولهذا قيل جيلة لان الجميلة العفيفة من الجبل وهو التهم وقد تقدم ذكره

(فصل في ذكر ما يمتري الخب من اصغر ادلونه هندو في تعجبه وخبثان

فصار ذاق يدخوه به ليس له * منها مراح وهذا في الصلاة لقا حتى اذا ذاق ما وما وضعهما * بعد التفرق بطن الارض واتقفا حنا على العهد في ارجائها فانا * كل على الفه في الترب واعتقفا قلت وبن هذين خلاف في اللفظ والمعنى ويحتمل رجوعه الى خصوص وهو مطلق فان الاول ارق واعذب والطف ولكنه قاصر من المراد وغير دال على خصوص المقام وفيه التكرار الذي عدته الالفة عيبا فان الرقود الغارمة اذقان وفيه عيب خفي الاعلى النافذ فانه لم يحتمل المتعاقبين المتعاقبين بل امر السرجة يعني الشجرة أن تعاقب تلك المعاطف يعني معاطف المشوقة فبما تعن العاشق ومثل ذلك انما تكرار على تعاقب المتعاقبين وقد تظافرت كلمات الهجين باستهلال الظم في قضاء الوطر واما الثاني فقد تضمن حكاية الحال مع حسن الاستعارة المتكينة ودل على المقام ولكنه غير دقيق ولا حال عن السجاجة وتوفيق ردة بين حرام على ما ذكرنا في تاريخه في خلافة عثمان سنة ثلاثين من الهجرة وروايت في كتاب مجهول التأليف وافته كانت لعشر بقين من شوال سنة ثمان وعشرين ومن محاسن شعره قصيدة التي على حرف النون فقد ضمنها حكاية حاله بالفاظ دقيقة ومعان انيقة وهي

هذه خيل لي من عيادي لال بن عامر * يصنعاه وعا اليوم وانتظرا في ولا تر هذا في الاخر عندي واجلا * فانه كما في اليوم مبتليان لم تفعلا ان ليس بالمرج كاه * اتج وصديق خالص فقدراني افي كل يوم انت دام بسلامها * بعينين انسانا هما غرقان وهيناي ما وقيت نشر انتظرا * بما فيهما الاهما تهكان الا فاجلا في بارك الله فيكما * الى حاضر البقاء ثم دعا في على جرة الا صلاب ناجية المرى * تقطع عرض السند بالرخدان الماهلي هفراء انك غدا * بهضه النوى والبين مغفرتان فيا واشي عفرامو يحسبك من * وما والي من جنة ما تسمان من لو اراه غائبا لفتيته * ومن لو را في غائبا لقداني فيا واشي عفرامو في نظرة * تقر بها هيناي ثم زفاني افر كما مني في من لسته * جديدا وبرداينة زهبا في متى تكشفنا في القصص تبينا * في افر من هفراء بافتيان اذا تر بالها قليلا واعظما * بلسن وقلبا داهم الرجفان على كبد من حب هفراء فرحة * وهينان من وحدى بها تكفان هفراء ارجى الناس عندي ودة * وهفراء عني المعرض المتواني احب اينة العذرى حبا وان ثأت * ودايت فيها فغير ما متداني اذا رام قلبي هجرها حال دونه * شقيعان من قلبي لها جدلان اذا قلت لا قال بلى ثم اصبحا * جيعا على الراي الذي ريان فيا وابت المستعان على الذي * تحملت من هفراء منذ زمان فيايت كل اثنين بينهم هوى * من الناس والانعام بالتيان فقبضي حب من حب لبانة * وبرها همار في فلا ريان

يرتاع من برى من يعظم فاعاد فان
القلب معظم للمعبود خاضع له
والضعف اذا فاعاد العظم عنده راعه
ذلك وقبيل سببه ان فرج القلب له
ومبادرته الى نلقه فحرب الدم منه
فيبرد ويرعد ويحدث الاضطراب
والرعدة ورمامات وبالجملة نهذا امر
قدوى وجداني وان لم يعرف سببه ومن
احسن ما قيل في الاهتذار من خفقان
القلب عند روية المعبود قول الوراق
المطيري

يقول في حين واني قد نلت ما تريه
فما لقلبك قدجا منخفه يعثر به
فقلت وصلك عرس والقلب برقص فيه
(ومنه قول الاسخ)

لا تتركوا خفقان قلب

في والمحبيب الذي حاضر
ما لقلب الاداد دقت له فيا البشائر
(وما احسن قول ابن سنا الملث)

أما والله لولاخوف منقلبك

فما لي على ما لي برهطك
ما ليك الخفاقة من فتمت عيما
وليس مما سوى قلبي وقمر ملك
(وقال معين الدين)

لم اسد اذ قال ابن تيموني

خذوا على من الخيال الطارق
فاجبت في قلبي فقال عيما
أدأيت همرك سائفا في خافق
(وقال آثم)

وسكنت قلبا خافقا

بما سكتاني غير ساكن
(وقال العتري)

عرض النسيم وصبح والدا الذي
اشكو ولا رجى له افراق
هذا خرق البرق والدا الذي
ضمت عليه جوائفي خفاف

(اورد) ابن الابار في نحة القادم قول ابن تقي من أبيات خبي اذا ماتت به سنة الكبرى وخرجه شيئا وكان معاني

في سالت عيما ناجعا وليتنا
وبالت انا الدهر في غيرة
هو اى املى ليس خافى مسرح
هو اى عراق وثني زماها
منى تجمعي شوق وشوق تظلى
يقول لى الاصحاب اذ يبدلوننى
تحملى من غمراء ما ليس لى به
كان قطاة علق بجناحها
جعلت امراف اليمامة حكمة
فقالا نم شفى من الداء كله
نم ولى فالامى كنت هكذا
فما تركا من رقية يعلماتها
وما شفى الداء الذي كله
فقالا شفاك الله والله ما لنا
فرحت من العراف تسقط عني
مع صاحب اصدق اذا مات ميلة
فيهم باذا العذر اذ لم تبسلى
عذرت وكان الغدر منك مصيبة
واوردتني غما وكربا وحسرة
فلازلت ذاشوق الى من هو بته
والى لاهوى الحمر اذ قيل اتنى
الا باغراى دمنة الداد بيننا
فان كان حقاما فقلان فاذعبا
كلا في كلا لم ير الناس مثله
ولا تسلمان الناس ما كان قصي
الا لعن الله الوشاة وقولهم
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه
تكنفى الواشون من كل جانب
ولو كان واش باليسامة ارضه
بكل فنى عى ثمانين ناقة
قوالله ما حدثت سرى صاحبا
سوى اننى قد قلت يوما لصاحبي
فهيستأجرتني بضععة
فجعلت زفرات الضعى فاطقتها
فياعلم لا اسقيت من ذى قرابة
بلا الا قد نزلت بك القدمان

ابعدته عن اذلج تشناته • كي لا ينام على وساد خائف ثم قال (٧٥) نسب بعض أهل عصرنا ابن تقي الى الجفاف في قوله

أبعدته عن اذلج تشناته

ولو قال

أبعدت عنه اذلج تشناته

لكان احسن ثم ذكر بعدها ما عاينه

على قول ابن تقي المذكور وقول ابن

الحكمي جعفر بن عثمان

ان كان لابد من رقاد

فاضلحى هالك من وسادتي

وتم على خفة هاهدا

كالطفل في هزة الهاد

(وقال) ابن الاثير في الملل الساترة

أبيات ابن تقي المذكور وهذا من

الحسن والملاحاة بالمكان الانضي ولقد

خفت معانيه على القلوب حتى كادت

ترقص رقصا والبيت الاخير هو

الموصوفى بالاداع وبه وبامثاله

أقرت الابصار بفضل الاسماع وقلت

انما اوقفا لاهل ذلك العصر في الرده على

ابن تقي

أثافي ذاتي فكني الملا

وابتعه صدودا واستطالا

فقلت تعود فقال لا

فوام الوصل بورثك الملا

• (الباب السادس في ذكر الغيرة وما

فيها من المحبة وقرع من ذلك الجن) •

أقول هذا باب عقيدته ما ذكره في الغيب

على الجيوب حتى من نفسه وابتنائه

والجسود فيهما نوطان والمضربون

بسوطها ضربان فالاول يهيم به الله

ورسوله ويتم به الملائكة سؤلوه والثنائي

مذموم وصاحبه معلوم فالنوع المحبوب

منها ان يغار عند قيام الرية والنوع

المذموم ان يغار من غير رية بينه من

يحدثه الظن وهذه الغيرة تقسد

الهيبة ولا تتبرك منها حاجة لانها توقع

العداوة بين الغيب والمحبوب واما

(وقد روي)

ومنتحني عفره حتى رجوتها • وشاع الذي منبت كل مكان
فوالله لو لاح عفره ما التقي • على رواقا يبتك الخافان
رواقان خفافان لاخير فيهما • اذ اهبت الارواح يصطفقان
ولم اتبع الاطمان في روق الضحى • ودخل على نهضة المخدمان
لعفراء اذ في الدهر والناس غيرة • اذ اخلقان بالصبي يمرأى
لاذنوم من يفسد خفافه المحشى • بنيسة ذي قارودة شنان
كان وشاحها اذا ما ارتدت هما • وقامت عناناهرة سلسان
وليس بالبدان لها ملتقاهما • ومتناهما رخوان يضطربان
وتحم ما حقتان قد ضربت هما • قطا ومن الجوزاء ملتبدان
أعفراء كمن ذفرة قد أدتني • وخزن الخ العسير بالهملان
وعينان ما واقت نورا فتظفرا • بما فيهما الأسمان كلفان
فهل حاد عفره ان خفت قوتها • على اذا ناديت مرعوبان
ضربان للثاني القطوف اذا وقي • بتبعان من يعي به حذران
فالحا كمان حادين كسيتما • سراويل مغلاة من القطران
ومالكما من حادين وميتما • بحصى وطاهون الاتقان
فويلي على عفره اويلا كانه • على الكبد والاحشاء حذمان
الاحشاء من حب عفره ملتي • تنم والا لا حيت يلتقيان
لوان أشد الناس وحذا ومثله • من الجن بعد الانس يلتقيان
ويشتكيان الوجدمة أشتكى • لاضعف وحدي فوق ما يجيدان
فقد تركتني ما لي هدي • حذيثا وان ناجيته وتخاني
وقد تركت عفره اقلتي كانه • جناح غراب دائم الخفتان

قوله خليلي خطاب بالنداء محذوف الأداة لاثني وليس بشر ما ان يكونا وجودين فقد جرت
عادة العرب بذلك حتى قيل انهم وان خاطبوا الواحد جعلوا الصيغة لاثني اما الجري مجرى
التأ كذا وانهم يطلبون التعظيم وانهم أقل الرقة وقوله الى حاضر البقاء يراد المكان
الذي كانت به كما سبق في الحكاية وروي الى حاضر الر وحاه موضع بالقاس من طرف
حوران وقوله حسرة الاصلاب صفة مشبهة كتابة عن الفحمة التي لم تدعه بشد كروا لنافقة
وبروي نواخة السرى ومرواة الى عجلة تبلغ المأرب وقوله عن لوارء البيت كناية عن
الاتحاد وشدة الهبة حتى يقع تأثير بينهما من نقل شيء وقوله متى تكشفاري بديله متى
ترفعوا الاول ابلغ لاختصته ولزوم رقة البدن منه وقوله اذا ترابا جواب متى وروي بديله
تعرفوا الاول اللفظ وقوله كان قطاة البيت قد أخذته الجنون حيث قال

• قطاة غر هاشرك فباتت • البيت وهذا من المبرقات العامة التي تتفاوت بحسن
الاختلاس والتظرف ومعنى هذا انه شبه كدفي شدة خفتانه من هياج نار العشق بقطاة
هاقت بهجنان واحد وجعلت ترفرف بالآتم طلب الخلاص واما الجنون فقد نظرف ثم بالغ
لانه جعل القلب هو القطاة بعينها وجعل المعاني هو الشر وكما علم ان ابن الاثير ألف كتابا سماه
أحمدة المعاني للشمس والاعظم ذكر فيه من اقتبس معني ومن فرق منه وقد ادعاه فقال في

جله على الوقوع فيما اليه منه • وترتب عليها مفاسد كثيرة مما يؤدي الى فساد الصورة والحكايات في هذا الباب مشهورة (وقد روي)

عن النبي صلى الله عليه وسلم في العفيف ان من الغيرة (٧٦) ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يحبها الله ان تكون في ربة

هذا الموضوع ان المجنون تطرف حيث استند الخفقات الى القلب والتعلق الى الشوك واما انما
فأقول ان قول هر وابلغ لان الكبد ليس من شأنه الحركة ولا الخفقات كما هو دأب القلب
فاستناد الخفقات الناشئ عن العشق اليه ابلغ ولان حركته تستلزم حركة القلب دون العكس
ولا يساوي هذا المعنى كون القلب محل التعقل وممكن المحبوب كما في كتابهم اذ المحبوظ
حينئذ الروح المحبوظ في قوله عرافي البهامة قد سبقت قصته والعرافي في الاصل الكاهن
واستعمله هنا في الطبيب لاتحادهما العقولما لانها يعني ما رددتها وهي كتابة عن شدة
المرض وهما المدعو عليه هو ابو عقره وقد عرفت هذه وقوله ولوان واش بالجماعة قد
استعاره المجنون حيث قال

ولوان واش بالجماعة داره • وداري بأعلى حضر موت اتانما

وهي عرق شنيعة مذمومة وهو هنا تطرف وابلغ من حيث الابهام لان قوله انا دار من
شؤمه يحتمل ان يكون ولو باتصفي فارس وهذا هو الاثني بالبلغة واما حضر موت والجماعة
فكلاهما في اقليم واحد فلا يعظم مجي الواشي

• اخبار عبد الله بن هملان وصاحبه هند •

هو عبد الله بن هملان بن عبد الاحسين بن عمار بن كعب يتصل بقضاة وهو فخذ من بني
الحريش وسعد اقر قروا من قضاة على ما ذكر في الانساب اربعون فخذاً وفي الزهارة
عذري وليس كذلك ولكن بينه وبينهم حيث لا ترمي العصا وذلك دون خمس جدد قال في
كتاب الانساب كانت العرب تعدل رجل منها ما لم يفارقهم بخمس بطون فاذا بلغ ذلك قالوا
قطع النسب وميت العصا وكان عبد الله هذا يكنى ابا عمر وهو شاعر مقلد وناطق بترقي
وتقني ادب قال في بلغة الاشفاق في ذكر ايام العشاقي وهو جزر لطيف لابن رشيق موضوعه
ذكر مدة العشاقي في العشق ان عبد الله هذا اقل العشاقي اياما عاش مكاكدا الهبة وقصة
العشق ثلاثين سنة وهو جاهلي ضرب به المثل كما ضرب به مرة فمما قيل فيه قول قيس
فأوجدت جدى بها أم واحد • ولا وجد الندى وجدى على هند
ولا وجد العذرى عروقة في الهوى • كوجدى ولان كان قبلي ولا بعدى
فقوله الندى إشارة الى ابن هملان هذا وقد سماه هرا في ابيات سابقة في قصته وقوله على
هند متعلق بوجدى فليحذر من فهم صاحب الزهرة وقول الجعري

هوى لا جيل في شنة ناله • عتلى ولا هدى بن هملان في هند

وهندي بنت كعب بن هر وبن ليث الندي يتصل مع عبد الله في النسب قال في
الانساب ان سبب اعتلاقه بها انه خرج يوم الى شعب من تجديذ ضالة فتشاقق ماء يقال
له مهر غسان وكانت بنات العرب تقصده فتعلق ليناها وتبتسل فيه فلما عاين بوه تشرف على
النهر المذكور رآهن على تلك الحالة فكسك ينظر اليهن مستخفا فصدعن حتى بقيت هند
وكانت طويلة الشعر فاخذت تخطه وتسبه على يدها وهو يتأمل شقوف بياض وجهها من
خلال اسواد الشعر ونهض ليركب راحلته فجهر وأعد ساعه وكان يقال عنه قبل ذلك ان
العرب كانت تحمله ثلاث رااحل فاقته ففعلتهوا ربك الاربعة فعند ذلك داخله من
الحب العجز وهو هملان كما قاله فاشدقوا

لقد كنت ذابا س شدي ومومة • اذا شئت لسا لثريا لمتها

عن النبي صلى الله عليه وسلم في العفيف ان من الغيرة (٧٦) ما يحب الله ومنها ما يكره الله فالغيرة التي يحبها الله ان تكون في ربة
والغيرة التي يكرهها الغيرة في غير ربة
وقال عبد الله بن شداد الغيرة قربة تان
غيرة تصليحها الرجل اهلها وغيرة تدخل
النار وقال صاحب روضة المحبين الذي
يحب الله ورسوله بغار الله ورسوله على
قدر محبة واحاله واذا اخلا قلبه من
الغيرة لله ورسوله فهو من المحبة اخلى
وان نعم انه من المحبين فكذب من
ادعي محبة محبوب من الناس وهو يرى
غيره بنمك حرمته ويسبى في اذاه
ومساخطه ويستخف باهرو وهو لا يغار
لذلك بل قلبه يرد فكيف يصح لعبد
ان يذبح محبة الله وهو لا يغار محارمه
اذا انتهكت ولا محبة اذا ضيعت
واقل الاحوال ان يغار له من نفسه بترك
ارتكاب معاصيه والتفرط في حقته
واما الغيرة على المحبوب فانما محمد حيث
يحمده الاختصاص به ويدم الاشترائه
فيه شرعا وعقلا كغيره لا انسان على
زوجته وامته والتي الذي هو يختص به
وهذه الغيرة تختص بالمحورق ولا تتصور
في حق الخلق لانه سبحانه وتعالى يجب
على جميع المخلوقين ان يحبه ويؤد كروه
ويعبده ويحمده ومخالفا لبعض جهلة
الصوفية ممن كان اذا راى من يذكر
الله او يحبسه يغار منه ويحساكته ان
أمكنه يقول غيرة المحب تحملي على
هذا وانما ذلك حسود يوقي وعدوان
ونوع معاداة الله ومراغمة لطريق رسوله
أخرجوا في قالب الغيرة وشبهوا بمحبه
بعبادة الصود وهذه الغيرة انما تكون
في محبة من لا تجس المشاركة في محبة
كغيره لا انسان على محبه من الاذمين
كما تقدم ذكره قال القشيري قيل
لبيعضهم المحب ان تراه قال لا قيل ولم قال
انز ذلك الحال من نظر مثل قال الشيخ
شمس الدين بن قيم المحور بقوله هذا ايضا غيرة فائدة وغاية صاحبها ان يعني عنه ان بعد ذلك من شطحاته

الذمومة واما ان يغدق مناقبه وفصائله ان يقال له **الحب ان ترى (vv) حبك** فيقول لا فلان ربه اهل نعم المحنة وهو

سبحانه وتعالى يحب من عبده ان يسأله
النظر اليه وقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان من دعائه اللهم اني
اسئلك لهذه النظر الى وجهك والشوق
الى لقائك وقدول بهذا القائل انزله ذلك
الجمال عن قطر مثلي من خدع الشيطان
والنفس وهو شبه ما يحكي عن بعضهم
انه قيل له الاتذ كره فقال انزله ان
يجري ذكره على لساني وقد وقع بعضهم

في شيء من ذلك خلاصه فاشد
يقولون زنا واقتض واجب حقنا
وقد اسقطت حالي حقوقهم حق

اذا هم رأوا حالي ولم يأنفوا الحما
ولم يأنفوا مني انفت لهم مني

وبعضهم من ترك الحج غيره على ربه ان
يزوره مثله وقدلت شخصاء على ترك

الصلاة فقال لي اني لا اري نفسي اهلا
ان ادخل بيته فانظر الى تلاعب

الشيطان بهؤلاء اوما العيرة على المحبوب
من الاتعين فلاناس فيها ضروب

وحسنات عالها ذنوب فمهم من بغار على
المحبوب من التسمي اذا هب او صماخ

انه في الدرب
اغارا اذا نسي في الحى ائمة

حذرا وخوفا ان تكون محبة
(وقال آخر)

تغار من الطيف المرحم جلتها
وبغضب من مر التسمي عبورها

(وقال ابن الاثير في المثل السائر)
سافرت الى الشام سنة سبع وخمسين

وخمسائة فدخلت مدينة دمشق
فوجدت جماعة من اربابها يلعبون

بينهم الشعر لاني الخياط وهو اغلا
اذا آتيت في الحى البيت المتقدم

فقلت لهم هذا البيت ما خوذ من قنول
الى الطيب المتني

الم التي ذا شعين يروح بغيره

أنتي سهام من لحاظ فارشقت • بقلى ولو استطع رد اردتها
ثم قال هذه الصالة التي لا ترد ثم عاد وقد تمكن الهوى منه فاحرص بديقه فقال اكتب

مابل واخطبها لي ابرافانه يزوجك بها وان اجمبال لا يزاد فيها الا غراما فحضي عليه ما تمنى سسنين
وتزوجهم او اقاما على احسن حال وان اجمبال لا يزاد فيها الا غراما فحضي عليه ما تمنى سسنين

وانها اقامت على ذلك لم تحفل وكان ابوه ذا مروءة ليس له غيره فاقسم عليه ان يتزوج غيرها
ليولد له ولده يحفظ النسب والمال فعرض عليها ذلك فابت ان تكون مع آخرى فساو اباه

فاحمره بطلاها فاني فاح عليه وهو لم يحب الي ان بلغه يوم ان عسده الله قد تمكن السر مننه
فقد هارصة وارسل اليه يدعو فجلس مع اكابر ائمتي فغتمه هندو قالت والله لا يدعوك

لغيره وما اتنه الا عرفت انك سكران فغير بدان يعرض عليك الطلاق ولئن فعلت مات واظن
انك فاعل قال لي في الترهة وكان قد دخل على هند قبل ذلك اليوم فجوز كاهنة بضرب الحصى

واخبرت هذا انها استطاعت فاني هب الله الانمروج فحاذبته ويدها مخلقة بالعرعر ان فارت
في ثوبه فلما جلس مع ابيه وقد عرف اكابر العرب حاله فاقبوا بعنفوه وبتناوشونه من كل

مكان حتى اصحى فظلمها فلما سمعت بذلك احببت منه فوجدها كاد ان يقضى معه
واشد طلقت هذا طائفا • قد مدت بعد رقاها • فالحين يذرف دمعها

كالدر من آماقها • متحلبا فوق الردا • فيقول في رقاها
خود رداح طفلة • ما للعش من اخلاقها • ولقد اند حديثها

واسر هند هناقها • ان كنت ساقية بين • لال ادم او يحرقها
فاسق في نهداذا • شربوا خمار زقاقها • فالحيل تعلم كيف ا

بعضها فاداء لحاقها • باسنة ذرق منحس القوم حذر قاقها
حتى ترى قصدا لقنا • والبص في اعناقها

ولم يزل شوقه ينمو ووجده يسبح حتى لم الوساد وتوفي على ما ذكر في الترهة قبل عام القيل
باربعة اموام وكان سبب وفاته على الاصح انه قضده هند او قد تزوجت في غير وهي قبيلة

من عامر وكان بينهم وبين بني هند غارات ودماء كثيرة فلهذا ابوه من ذلك ومنه الاجتماع
بعكافا في الاشهر المحرم حيث تكلف الجاهلية عن الحرب فاني وخرج سرا حتى انا هار اها

جالسة على حوض وزوجها يسقي ابلا له فلما تنازعوا فاشد كل منهما على صاحبه ودنا منه حتى
اهتقا وسقطا الى الارض فحاذر وجها فجد هما ميتين وقيل ان هجو زاد دخلت فقله في

مرضه فاحمرتهم انه عاشق وان يطغوا له شاة ويرفعوا اطفالها بقدموها اليه ففعلوا ففعل
بجاولها بضعة بضعة فقال اما لستك قلب فقال له اخوه اعاشق انت ولم تدفقاوه ومات

وقيل راى زوج هند يطوف وعليه ثوب فيه كتب بالخلق كالذي في ثوبه حين جاذبته
فمات وقيل انه تفرغ بهذه الايات يوما ومدها صوتة فمات وهي

الان اجيدا اصعبت منك غرما • واصعبت من ادنى حوتها حما
فاصعبت كالقمو وجفن سلاجه • يقلب بالكفن قوسا وسهما

وقيل ان هذه الايات لسافر بن عمرو واشدها حين ولم يند بئذ عتبة واراد فرجها فخرج
الى النعمان بن المنذر بالحيرة لطلب مهرها وقيل جلت منه فرج هار باواصا منه عشقا

مرض كبرمه فاستحضر له النعمان اهلنا العرب فاجعوا هلى كيه فحكوى ويرى تقدم ابو
لوقلت للذميمة المشوق فنبشه • عناية لا غربة بها ائمة • والمثني اخذ من قول العباس بن الجحيف

الم التي ذا شعين يروح بغيره

الاحسبك ذلك المحبوا حذرا عيسى واثني بك واثني (٧٨) ان لا ينال سوى منك نصيبا ومنهم من يلحق في القبر

يومه بأسماءه ويقاوم على الخبوء من تدين
كلام نفسه كقائل البصري
إني لاحد ناظرى عليك
حتى أغض اذا نظرت اليك
وأراك تخطري شمس المات التي
هي فتتي فاغار منك عليك
ولو استطعت منعت لفظك غير
في الأرواء مقلدا شمشيا
خلط الموى للواصة فقلت مودق
حتى أفاطريك من ملكيك
ومنهم من يقاوم عليه من أزاله وليس
أزاره
أرى الأزار على ليلى فاحسده

ان الأزار على ما مضى محسود
قلت ولهذا البيت حكاية لطيفة وهي
ما حكى عن الحسن بن زيد أمير المدينة
أنه قال يوما لى السائب وكان قد سجد له
وكساه فمكأن يركب معه في موكب
ويسلم على النساء أذ لم يكن فنهأ الأمير
عن ذلك فصار معه يروا عليه فانسوة
ففعل كعادته فأشده الأمير

أرى الأزار على ليلى البيت فقال له أبو
السائب يا بني انت وأمي من الذي قال
هذا البيت فقال نفس فتخاف أبو
السائب من مسامحة ثم لم يلق ولا ففسوة
عليه فقال له الأمير ابن القلنسوة قال
تصدقت بها على الشيطان الذي أتى
هذا البيت على لسان قيس ومنهم من
يقاوم عليه من أوشاف السلاف كما قال

تساجم
وهذه نصيب في كتيب
تشارك قهليلين واندماج
أعلا اذا دنت من فيه كاس
على يد يقيه زلج
واشقق دن الصبا صمته
على قدر يقاوم سراج

أخذته المنجي فقال في محمده أعظم من الزجاجة حين تجرى • على شفة الأمير أبي حنين

سيفان أو هو غيره فساله عن مكة فلما انتهى الى فؤاد هند شوق فسات وقيل خرج فأتى في
الطريق وقيل هي يعني الأبيات للقبر في أسماء التمثيلية والصحيح ان أبيات القبر هذه
تخصد لنا أسماء من سوف تلقى • أحاديت ملهم لها كنت طالما
الأصصت أسماء حمر الحمر • واصصبت من أدنى جوتها حمر
ولان عجلان اشعار كثيرة من محاسن أقوله

قد طالت سوقى وعادلى طرقي • من ذ كرخود كريمة الحسب
غراء مثل الملال صورتها • أو مثل غزال صورة الذهب
ألا بلغنا هذا سلاحي وإن نلت • فظلي مذ شئت بها الدار مدنف
ولم أر هذا بعد موقوف ساعة • بأنعم من أسهل الله ما تطوف
أنت بين أرباب ما سن اذ مشيت • ديب القطا أو من مثنى اللف
يا سكن مرات عليا وداده • ذ كياو بالأيدي مدال ومسوف
أشارت النفا في حيا وواعها • سرة الضحى منى على المحى موقف
وقال تباعدا يا بن عم فاني • منيت بذي صول يغارو يعنف
خليل زورا قبل شيطا النوى هذا • ولا تأمنان دار ذي لطف بعدا
ولا تتعلل بدم صاحب حاحة • أعياب لا في الجهل أم رشدا
ومر عليها برك الله فيكم • وإن لم تكن هند لوجهي كما قصد
وقولها لساكن الضلال أجازنا • ولكننا جزنا لنقا كعمدا
قد نالنا بكون منا ومنكم • وزداد داري من دياركم بعدا
• (انبار ذي الرمة وصاحبته) •

هو غيلان بن معدى بن عمرو الكندي القحطاني أو هو سعدى وقيل ابن عقبة بن يونس بن
ربيعة متصل من بني مناة بالبأس بن مضر وهو الأصح أديب شاعر رفيع النظام جزل
الكلام وافر الخلف من الفصاحة والتشعر ورقة المزاج خبير بأحوال العشق والزمره بالضم
وتسمر قطعة جبل فحصل في عشق البعير وهو به طريف بن قطان بعير الشخص بالحبل
الذي في عقه فتقيل أعطاه برمه فصر به مثلان يعطى الشيء جميعه وبالأكسر العظام البالية
وتسمى بذلك لانه كان كثير لما يجعل في صفه أو على عاتقه الحبل أو انه سمى بذلك لشدة تحوله
في العشق وهي هي فت طلبا به بن قيس بن طهمم الغساني أحد ملوك العرب والده قيس
قطير المذمرين ماء السجاد كان ذا حظ في المثل فحصل اليه العربو يعطى القياحي ضررت
به الأمثال قال طرفة بن العبد بعد اشتراكه وسقطه • ولو شاعر في كنت قيس بن طهمم •
يعني في ارتفاع الحمد وسعة الملك قال في التزعة وكان زواله لطيف المنظر حسن الهيئة
طويلا إلى رقة وبياض واسع الصدر جعل المشية وكانت هي جارية إلى القصر ما هي سمراء
بدنية الآن في كلامها عذو بقوى طرقة تنزل قال في النظر أئف ان سبب اعتلاقه بهانه
يوم ما لمي وقد أدركه الأوام فظفر إلى بيت قد شمر عرو واقه وارتفعت أطباقه وصلاه عوده
وأطنا به ومدت وتادوه وأسياه فقصده حتى وقف بأفراة وإذا هو أعراس تمشط حاضرة الرأس
قد أسبلت شعرها كأنه غشا كليل القل وجوها يشف من حلاله فناداها هل من أداوة
تبدد القليل فأبررت اليه ماء قد شرب بآبن فشر بثم ناشده الراحة فنزل وقدمت اليه طعاما

فاكل

وَقَدْ عَیَّبَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لَوْ أَنَّهُ خَاطَبَ مَدْرُودَهُ فَالْخَاطِبُ بِهِ الْمَلِیْئَةُ (٧٩) وَمِنْهُمْ مَنْ یُنِیْلُ نَفْسَهُ مِمَّا لَا اجْنَی فِی غَارِ عَلَی الْمَجْرُوبِ

من نفسه كما قال أبو تمام
نفسى من آثار عليه منى
واحده مقالة نظارت اليه
ولرائى قدوت علم ست منه
عيون الناس من حذرى عليه
حبيب بشفى دجى هو اه
وامسك مهنى رنه نالديه
فروحي عندو الجسم خال
بلاد روح وطنى فى يديه
(وقال ايضا)
آثاره لمنه من قلبى

واشفق ان ادى خديج
 لما تصب مواقع القبل
 (وقال الآخر)
 يامن اذا ذكرنا في مجلس
 لذل الحمد شبه وطاب المجلس
 افان نظري اطار وانني
 بلن من سواي الانام لانفس
 ومنهم من بغار له من وصاله مخافة
 ان يكون مفتاحا لغيره وكما قال علي بن
 هذائل المجعري
 وعاس في صدوقه

وطلبا ليت وامتاعا لحي
 حذوا ان اكون متفاح غيري
 فاذا ما خلت كبت القوي
 (وقال آثم)
 ولما صرت بالخط غري حسنها
 كما آثرت بالعين وتوربا القليب
 واتى لارجوان تدوم بعدها
 ولكن سوء الظن من شدة الحب
 (وقد بالغ ابن مطر وحديثه قول)
 فلما ضمتني الى ثاني مضرا

ولا يسمن بوصولي فاني
أخادع ليس منك فكيف مني
ولست بواصف بوما جيسا

فأكل ولم تزل تنادمه وهو يعجبها ويحرك له قلبه إلى أن انصرف بعد بياض النهار ودخل على من قلبه بها الأوجع من عجز عن أطاهاه وغرام كل عن أخاهاه فجعل يعاودها لزيارة فقيل له في تقليل ذلك وإن بلاده بعدة من ذلك وإن ذلك هو حبله تصابو مشقة فأنشد

وكت اذا ما جئت ميا ذروها * أدى الأرض تطاوى لى ودينو عيها
من الحفريات البيض وجليسها * اذا ما انقضت أسعدو وتويعيها

وجلس قوم يقدون فأضوا إلى حديث ذى الرمة وفيهم هقة بن مالك الفزاري وهو مؤيد شيع قد جازوا المائة فقال مني خوار خبر ما أنا في موافقال أنى سبه خافى فهل سمعنى في الزماره فكرهنا حتى أتيناها فلما نظر النساء إلى ذى الرمة عرفنه فحين حتى جلس عنده وتفاوضوا في الحديث فقالوا نظر يفة من النساء اسمعنا يا ذا الرمة ما قلت فالتفت إلى وقال لي فف فأنشدت قوله

وقفت على ربيع لمية ناعني • فحازلت أبكي عنده وأخاطبه
فأما انتهيت إلى قوله

فَظَرَّتْ إِلَى الْإِنْعَامِ فِي كَنَانِهَا • ذَرَا الْفُجَلِ وَأَوَائِلَ عَيْلِ ذَوَالِهَا
فَاسْبَلَتْ الْعَيْنَانِ وَالْقَلْبُ كَانِمٌ • بِغَيْرِ وَرَقْفٍ عَلَيْهِ سِوَا كِبِهِ
بِكَيْ وَامْتِحَالِ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَحْضَلْ • حَوَائِلُهَا أَسْرَارُ وَمَغَائِبُهُ
هُوَ الْإِلْفُ فَدَحَانِ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَحْضَلْ • مَحَاوِلُهَا أَسْرَارُ وَمَغَائِبُهُ
قَالَتْ الظَّرِيفَةُ لَكِنِ الْيَوْمَ فَلَمْ تَحْضَلْ ثُمَّ مَضَتْ فَلَمَّا انْتَهَتْ إِلَى قَوْلِهِ
وَقَدْ حَلَفْتُ بِالْهَيْمَةِ مَا أَلْتَنِي • أَحَدُهَا أَلَا الَّذِي أَنَا كَاذِبُهُ
أَذَانُ مَا قَالَتْهُ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى • وَلَا أَرَى فِي أَرْضِي عُدَاوَاهُ بِهِ
قَالَتْ هِيَ وَيَحْلِكُ يَا ذَا الرِّمَةِ خُفْ عَوَاقِبَ اللَّهِ مَزْجَلٌ ثُمَّ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ
أَذَانُ حُجَّتٍ مِنْ عَجَبِ سَوَارِحِ • عَلَى الْقَلْبِ أَمْتُهُ بِمِغَاوَرِهِ
فَقَالَتْ الظَّرِيفَةُ قَاتِلَةَ قَاتِلِ اللَّهِ فَتَالَتْ بِمَا أَحْبَبَ وَهَنِيهَا قَالَتْ فَتَنَسَّ ذَوَا الرِّمَةِ تَدْرِي
مَهْمَا ذَهَبَ بِحُسْنِهِ ثُمَّ مَضَتْ حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى قَوْلِهِ

اذا نازعتك القولمية او بدا لك الوجه منها ونفي الدرع سالبه
فيا لك من خداس سبيل ومنطق وخسب ورمحوق تغل شاربه
وفي رواية اخرى اذا نازعتك ثقات الظرفه هذا القول قد تنزع
بداين ثمان بنفي الدرع سالبه فقالت هي ما ذا ترى ومن تضاحك ثقات الظرفه
لهذين لسانا فقم بنا فقم ومضيت وجلست بحيث اراها قائما باطله الاولين
مكانه ولم اسمع منها ما يريد ان قالت كذبت والله ولم اعمل ملام كذبت ثم جاءني ومعه
دهن قد اتمخه بها فقال لي شأنتي وهي ثم قال وهذا فلا تدأ اطمئنت فاقول الله لا قلتم
وعدها في سبيله وانصرف فاقامنا نحن في الحى جاني فقال امض بنا نودع الا "بارقيشه"
وتقناعي اطلال مائة فانشد

الافاسلى مادادى على البلا • ولازال منه لاجزء عائل القطر
وان لم تكوف غير شام بقرة • فجزها الاذيال صعيقة كدو
وانفصحت عنه ما لم يفرقة قتلت مع قتال اني جلدوا كان متى ماتى ثم انص

و منهم من يتبع من ذكر محبوبه بحفاة تعريضه لحب فیره كما قاله علی بن عیسی الرافعی

أرضه لا هواء إلا حال وما إلى أشوق قلب غيري (٨٠) ودون وصلاته شتر الحجال وكثير من الجهال وصف الخرافة وحسب الغيرة

ما رأيت أشد صباية ولا أحسن صبراً منه وكان آخر العهد به وله اشعار كثيرة فمن أطفها القصيدة الخاتمة التي أولها

أمنزلي حي سلام عليكما • على النأي والنأي يودو ينضخ
 ذكرتك إذ عرت بنا أم شادن • أمام المطايا تشرب وتنضخ
 من المولفات الرمل أدما بحجرة • شعاع الضحى في منتهى توضيح
 رأينا كأننا عامسذون لصبيدها • مضى فهي قد وارتاة وترزخ
 هي الشبه اعطافاً وجسداً ومقلته • ومية أم هي بعد منها وألمع
 على حين راعقت الثلاثين وارعوت • لداق فكاد الحبل بالهبل يبرج
 إذا خطرت من ذكرمية خطرة • على القلب كادت في قوادى تجرح
 تصرف أهوى القلب مني ولا يرى • نصيبك من قلبي لتعيرك يبرج
 فبعض الهوى بالهوى فينمى • وحيث عندي يستعد ويرج
 ولما شكت كوت المحب كيمائتي • بوحدي قالت إنما أنت قرح
 بعدا وأدلا لا هلى وقد رأت • غير الهوى قد كان بالمجم يبرج
 لئن كانت الدنيا سالى كما أدى • تبارج من ذكرك فالوت أروح
 خيلى عدا حاجتى من هوا كما • ومن ذا يواسى النفس الا خيلها
 ألماسى قبل أن تطرح النوى • بنامط راحا وقبل بين يزيها
 وأن لم يكن الاتسل ساعة • قلبسلا فالى نافع لى قلبها
 خليلى عوجا من صندوق الراحيل • بمجهد وحوى فابكى فى المنازل
 لعل القصد ارا لدمع بقى راحة • من الوجد أوبشى وحى البلال
 ولما تلاقينا جت من عينونا • دموع كفنا غرر بها بالاصابع
 وثلاث سقاطا من حديث كانه • جنى الفل عجزه جلياء الوقائع
 اذا هبت الارباح من تحتو جانب • بهال لى زاد قلبي هوى بها
 هوى يندق العينان منه وانما • هوى كل نفس أين حل حبيبها
 (أخبار مالك وصاحبه جنوب)

فكان ذلك سبب فراقها واتصالها
 بالموصوفه وذلك من قلة عقله وحقه
 وقد رأيت جماعة بهذه الصفة ومهم
 من بالغ في الغيرة حتى قتل محبوبه مخافة
 أن يموت وهو فيتمتع بمحبوبه بعده غيره
 كما ذكر ذلك عن جماعة من جنهم
 ذلك الحسن الجمي وقد افردت
 بحكاية رسالة مستقلة وسميتها فروع
 تبين ذلك الجن وكنت بها الى مولانا
 السلطان الملك الناصر حسن في سنة
 ستين وسبع مائة وهو في سر باتوس
 وكان قد تقدم ماوجب ذلك فذلك
 اقتضت الرسالة المذكورة بقولي قبل
 الأرض ويومى ان ذلك الجن المذكور
 من جملة جنونه انه كان يهوى جارية
 وغلامه فن شدة حبه لهما وغيبه
 عليهم ما خفى ان يموت وان غيره يتبع
 بهما بعده فهدم اليهما فذبحهما بسيفه
 وأحرق جسداهما وصنع من رماد
 الحجارة بنية للتميم ومن رماد الغلام
 بنية أخرى كذلك وكان يصنعهما في
 مجلس اسمه من يمينه وشماله فكان
 اذا اشتاق الى الحماوية قبل البنية
 المجهولة من رمادها وملا منها قدحه
 واشد

يا طالع طالع النجم عليها
 وحنى لماعر الردى يديها
 رويت من دمها التراب وطامسا
 روى الهوى شقى من شفتها
 واجلت سس في مجال خناقها
 ومدامى تجرى على خديها
 فوحي عليها وما وطئ الثرى
 ففى امر على من فعلها
 ما كان قتلها الا في كن
 أبكى اذا سقط القار عليها
 لكن تخلص على سواي بحسبها

هو ما للثان الحرث بن الصمصمة بن أخش الحمدى من بني أخش أخوذى الرمة قال في
 الأسباب هم أكبر فخذ من قطان ولم يعقب أخوذى الرمة غيره وغير مسعة ودوهمام وهم
 قبائل معروفه وكان مالك شجاعا جادا إذ فجدوا ولكنه مات بالعش على نحو ثمان وعشرين
 من عمره (و جنوب) هي بنت قيس بن أصبغ بن محسن بن أخش الحمدى علقها شاذين
 وسبب ذلك انه جاء يوما الى أخيه الأصبغ يسترقه الى حى من كنانة فحاجة عرست لملك
 هذهم فاعتهم من الأهبة والقرابة قرأى جنوب وقد ألفت ما عليه اخلاص اخضر شفاف
 فراه على بقعة فوضع من قلبه فغاد وقد كن حبه فانهض بذلك الى رجل من اصحابه
 فوشى به الى أخيه او كان معروفنا لخاله لقتله ان تبين ذلك فضمهما يوما لجلس
 وقد ألفت جنوب فلم يستطع أن يكلمها وأخذته وعده قصمه شخص الى صدره وفطن
 الاصبغ فقام بخيال وبقى مالك مقبلا عليه فلما أفاق انشد
 خليلى ان حانت وقاى فادنا • براية بين المفاير فانفر

وأنت من نظر العيون إليها واذا اشتاق الى الغلام قدم البنية المجهولة من رمادها وملا منها قدحه وبكى ليكيما

وأشد قوله فيه أشقث أن يرد الزمان بعده * أخابني بعد (١١) الوصال بجزءه ثم أنا أنفخر بجنة من قبحه

لبلى وثروته من خدره
فتمت له وله على كرامة
فلى الحشاولة القواديس
عهدى به ميتا كاحسن نائم
والطرف يسبح دمعى فى خمره
لو كان يدوى الميت ماذا بعده

بالحمى منه بكي له فى قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه
ويكاد يفرج قلبه من صدره
(اقول) هذا الذى يقال له الجنون فنون
فأناله وأنا إليه راجعون من فعل هذا
الجنون على أنه من أرق الناس شعرا
وأكثرهم معربو ذكرا فى شعره
القافي ونظمه الرائع قوله فى الداء على
الجهوب

كيف الداء على من خان وأولما
ومالكى ظالم فى كل ما حكا
لاواخذ الله من أهوى يحفونه

هوى ولا اقتضى منه ولا انتقاما
(اقول) صار الطالع مطلوب به وهذا
النتع المقلوب ما كافأه فعله بالأحباب
ما لا تقعه الكلاب حتى يقول لاواخذ
الله من أهوى يحفونه ويخرج دقة شعره
بحسبه فهو فى الخفة والطيش وقتل
الجهوب لا فى البس ولا على البس - من
غلب عليه هو أنه كاترا فعل فعليه به
ما قبل وأقام ضربه بالسيف مقام

القبل
أحبابه تعاون قلبه
ما ليس قلبه به أهذا
وقد أثبت هذه الرسالة بكتامها فى
البناب الأول من كتابي مرآة العقول
وعما يفخرط فى سلك هذه الحكاية
ما حكا الشرح آثار الدين أبو حسان فى
تفسيره عند قوله تعالى يوسف أعرض
عن هذا واستغفر لذنبتك وتنزل عن
قلبة الغيرة ثم قالوا إن هذا ما جرى لي به

لديما تقول العبد ليسة كذا * وأتجدنى سقيت يا بئر من قبح
وفى التزهة قاذفنا على ما بين الرابسة فالقرق والرابسة طريق بين نجدتها ما تسلكه
العرب والنفرت به مشهورة وهذه الرواية أصح وأنسب ما فى وقيل لا يلبس سقيت حيث ثم
أن العرب ينجحوا النجدة وسعة يعنى مكانا مطرا وأهش سابقا فوقف مالك تصغى الظن
مخفيا حتى مرت جنوب فأخذت تخام بعيرها واشتد

رأيتك أن أزعمت اليوم نيسة * وقال مصطفى المحمى ومراعاة
أثر من ما استودعت أم أنت كالذى * إذا ما تأمى هانت عليه ودأومه
فبكى ثم قالت أرى والله ولا تومن فندى ودأومه فاطلة ما مضى فى تشيده يقول
ألا أنود أدونه قلة المحمى * منى النفس لو كانت تنال شرائعه
وكيف ومن دون الورد دوائى * وأصبح حانى ما حسب ما نعه
فلأن أقيم صدى عن مطامع * ولا أرضى وصل الذى هو قاطعه

ثم أنه صر فى بات ليسة قلعا فلما أصبح ركب وضرب الفضاء بئر نفسه فبينما هو على ماء
يستريح إذ سمع شخصا يستكى الى شخص يقل رأسه وقلة سمعه فقال له منذ كم أصابك قال
من أمس فقال هذا من الهواء الذى كان بارحة أمس فانه جنوب وهو الهبوب ضار فلما
طرق الكلام رأسه قال اى والله ولا أضمر من هواها أجد وسط كالصروع فجاء الى
واحتلوه بعد أن قارب الفراق ثم مضوا به الى المحمى فقام ليلتين ثم قضى (وفى التزهة) أنهم
دعوا له بطبيب فلما أبصره أنكر حاله فدعا شراب وسقا فلما تمكن منه اشتد

خليلى أن العبد ليسة أزعمت * على الصدو المهر ان فاستدنيا هنى
فلا صبرى بعد الفراق على الجفا * ولا راحة إلا التوسد فى رمى
فصبر يحسب عن حبيب بجه * محال وهل جسم يعيش بلا نفس
ثم شق شقة حر جثت نفسه قلت وهذه الآيات قد نقلت من جزء لطيف سماه صاحبه جلاء
الاذهان فى منتخب شعر قتلى المحسان وفى التزهة نقله عن ذى الرمة ورواه بلطاف المنقرية
يعنى حية وفى لطائف القوافى وطرأ فى الكا وادلا بن جدد به أن مالك هذا الما قضى
اتصل نعيه بجهوب وقد قدم الهالين فلما امتصته ووقع الكلام فى أذنه اضطرب بتخفيا
ثم اضطلع بفت فاداهى ميتة

(أخبار عبد الله بن القلمة وصاحبه حبش) *
هو عبد الله بن حلقمة بن زرارمة من قطان (وصاحبه حبش) بنت سعد بن أسلم من خزعة
قبيلة من اليمن ولم يذكره فى التزهة ولكن رأى فى طرائف الأخبار أن سبب اعتلاقه بها
أنه أضاف أهلها فأجابوه فى متحدث لهم فخر جت حبش وعلى وجهه سبب آخر فووقت
تخلب ناقة وهو ينظر فضر به الهواء السبك فكشف وجهه وبيها كانت طويلى الى الرقة
واسعة الصدر وكان وجهه البدر فلما عاينها غاب عن حساسه ثم عاودته الشهور فبكى
خيفة أن يظهر وأعلى حاله ثم جاءت اليه بالبن بشر فلما تناوله ارتد حتى سقط من يده
فقطعت يده وكان شابا كأنه القمر فدخلها ما داخله ولم يكونا متقاربين فى المنزل لأنهما
من فخذ من فاخته قاعلى ما دخلها من الهوى وإن الغلام أرسل أمه بدة الهوى تبعها وأقاما
ههنا فلم يزل كذلك يذمب مع أمه يعود اليها أياما وكان فى أوائل الهجرة قارسل رسول

(١١ - ثمين) العزير نانه كان قليل الغيرة وتوربه إقليم مصر اقتضيت هذا معنى قلبة الغيرة ثم قالوا إن هذا ما جرى لي به

ماؤك بلادنا وهوانه كان مع ندما هاته المصيبة (٨٢) في مجلس اسمه جارية ثني من وزراء السائرة فاشهدوا بعض جلسائه

الله صلى الله عليه وسلم مرة الى جذعة وعليهم خالد بن الوليد فصادقوا العرب فطاعين
 ورواها الله وزاد القوم بسوق قاصلا فأسكروا وعرضوا عليه الاسلام فقال وما هو
 فقالوا كذا وكذا فقال اريد ان انا لم اسلم اليكم فاصنعوا قالوا انصرف عنيك فقال هل لكم ان
 تتركوني أمضي الى ارضي قالوا بلى ونحن في أثرك فخصي بشفع الموادج حتى وقف على
 هودج جيش فناداه اسلمى جيش فقد نفذ العيش وفي رواية انهم قتلت جيشا واسلم
 عصر او ساعوا تراو حمانا ولا فائز في الخلاف في السيرة والاستدراك والتهديب ثم اشد
 اربك ان طالبتك فوجدتك • بيرة او ادر صكتم بالخواق
 اما كان حقان بنول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق
 فاني لا سرى لدى أصعته • ولا راق عيني بسد وجهك راق
 على ان ما ناب العشرة شافل • ولا ذكر الا ان يكون توامق
 فها انما سوادك مكبل • وما ان ذا في بعده ما اليوم نامق
 ارى لك اسبابا انك تخرج • بها النفس من جني والروح زاهق
 فان يقتلوني باجيس فلم بدع • هوالك لهم منى سوى غلة الصدد
 فانت التي قتلت جلدى على دمي • وعظمي واسيت الدموع على الفجر
 ونحن يكن من فرقتك مرة • واخرى فاسيتك العسر اليسر
 فانت ولا تغد فم اخو الندي • جيسل المحيا في المرواة والبشر
 وفي رواية بعد قوله تكلف ادلاج السرى والودائق

فلا ذنب لي قد قلت انا ما معا • انبي بود قيسل اخذ الصفائق
 انبي بود قيسل ان يشطه النوى • وثنأى اللالي بالحب المفايق
 ثم ضرب به غلام فاطا بده وقدم فخرت منفعويل ان وقوه او لاحن أدركوه وانه رأى رجلا
 منهم فقال له اما تستطيع ان تعرضني على النساء قبل ان يقتلوني فقال سهل ما طلبت وعلى
 كلا الاحوال انهم قد اوهوا وانما زلت حين رأيت ذلك فقبلته وشهت شهوة وشهت من فانت
 ولما اخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال اما كان فيكم رجل رحيم وفي نديم
 المسارة للقدسي ان عباد الله حين فشا امره مع جيسل قالوا لاه ان ولدك قد قتل بهذه
 وليست من حيك فاعرضني عليه نساء كم له يستغل بواحدة منهن عتافقت فقبل له ما تاري
 فيمن قال حسنا وجالا فقبل ايها الحسن من ام جيسل فتنفس الصعداء ثم قال ما ولا
 كصدا وعزقي ولا كالسعدان فخصي مثلا في العرب
 (انخبار نصيب وصاحبه زيب) •

هو ابن جعين نصيب بضم النون وقبح الصاد المجهلة الشهر بالشاعر الزنجي مولى راشد بن
 عبد العزيز من كنانة وصاحبه ام بكر زيب بنت صفوان بن غازی كنانية في الاصم
 وليست زنجية كما زعمت الوصلة بينهم ان نصيبا كان برعي ابا لولاه وكانت رعاة
 مولاة فقاط رعاة صفوان في الميرك نوادي البو اوكا كانت زيب تأتي رعاة ابيها فافتاخذ لسانا وان
 نصيبا تولى بزي القبي وارشاه السهم وهجزا واقر بقرع في ذلك حتى اشتهر في احياء العرب
 وكان يجلس لفعل ذلك ويذهب الرعاة فتقوم عنه بالخدمة ويتخلف المحبوب من الوف في
 المعائن فتأتي زيب وهي جارية صغيرة فتأخذ اللبن فيظفر هوا كان حاذقا حسن التأمل في

بيتين من البحارية وكانت قد غشت
 بهما فبالبس حتى اتى برأس البحارية
 مقطوعا في مشيت وقال له الملك استعد
 البيت من هذا الراس فسقط ذلك
 الرجل المستعبد يوم مرض مدة حياة
 ذلك الملك (قلت) لومات كان معذورا
 فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 ومثل هذا ايضا ما فعله جعفر بن سليمان
 وذلك انه لما اشترى جاريته الزرقاء
 وكانت جارية بقدسية غالية الثمن وهي
 يسمان الفد درهم وكانت من القينات
 الحسان ذوات اللحان فقال لها يوما
 هل تفر مني احدي من كان هوالك
 بخافوا وبقتة فغشيت ان يسلفه شيء
 كانت فعلته بحضرة جماعة او يكون
 قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد بن عون
 العبادي قبلي وتذف في في الزاوة
 بعينها لذين الف درهم فززل جعفر
 يطلب ويقتال حتى وقع في يده فصر به
 بالسباط حتى مات (قلت) قد استراح
 والله من هذا الصداق كله واشهد عبد
 الحين الصدوي حيث قال في مندم
 الذبرة على محبوبه

تعلقته سكران من حمرة الصبا
 به غفلة عن لوعتي ونحيتي
 وشاؤك في حب كل ما جد
 يشارك في مهجتي بنصيب
 فلا ترموني غيرة ما افنتها
 فان حبيبي من احب حبيبي
 وقد بالغ الآخر فقال ينجح بالقيادة
 اقول بحمد الله لا عن كراهة
 وغير قوادى على رجم افقه
 وما احسن قول ابن الحسين الجزار
 قلت لما سلب السا
 في على الارض الشرايا
 غيرة مني عليه • لبتى كنت تراه
 وقال نور الدين الاشعري واحسن ماشاء
 جميل الرج بالاحضان لطفًا • كما مات يشاد بها العقاد

• (الباب السابع في افشاء السر والكتمان عند عدم الامكان) •

أقول هذا باب عندنا لذكر افشاء السر وضدوه وكل من منهم ما وجدناه للعصبيين فيه ما مذهبنا مذهبنا عنهم من اباح اياحه وتورأى في افشائه راحته ومنهم من رأى كتمانها من الدين انه غسل من مراتب الحب في اعز مكانه حيث قال باح بمجون عامر بهواه

وكتبت الهوى بقوت جدى فاذا كان في القيامة تودى

من قتل الهوى تقدمت وحدها نعم من الناس من كتمه فاداه كتمانها عذبه ومنهم من افشاء فوق فيما يخشاه ولكل من المذهبين شاهد وبجرهم واذا لا يجوز بقوله ولا تلك طريقه للعاشق من محباين دامن كلاهما الاخطر وسيفين لا بد من قتله باحدهما على الصحيح الا شهر كمال شهاب الدين السهروردي المقتول صاحب

واردة للعاشقين تحملاوا

مر احبة والهوى فضاح بالسر ان باحوا تباح ذماؤهم وكذا دماء العاشقين تباح واذا هم كتموا فقدت عنهم

عند الوشاة المدح السباح والذي اراه في ذلك كله وتيميز وابله من طهارة الحب اذا علم من محبوه به الوفاء وعدم الخفاء فالوالب عليه افشاء السر الى المحبيب وابداه العلة الى الطبيب كقول

وجع بالسر ان ترى اهله

واياك في غيرهم ان تبوحا

وقد نظف ابو جعفر الشطرنجي حيث قال

دقائق الحسن وطائف السمائل وهي من ذلك في ادفع المراتب فحشا عندهم من جهام اغبر باله واشغل حاله فغيب بها وشاذ ذلك فانت العرب مولاه فقالت ان عبدك هذا قد سر عني الشعر وتحتى ان يجهوا حدنا وشيب بنسائنا وليس لنا في احد الخلة من سيرة فقال له مولاه اني باعك فانظر لنفسك فاقبل حتى دخل على الامير وهو يومئذ عبد العزيز بن مروان فانشد لعبد العزيز بن علي عسقره • وغيرهم من طاهره فبايك اسهل اوابيهم • ودارك ما هوولة طاره وكليك اراق بالزاورين • من الام بالابنة الزاوره وكذلك حين ترى السائلين • لا ترى من اللذة المساطره فنبك العطاء ومنبا الشاة • بكل محبرة ساره

فامر له بانف دينا وقال اصلحك الله اني عبد لا اخذ المحواثر ولكن اباع فقال لحامده امض به الى باب الجامع فاذا انتهت الرغبات فيه فاحسب في نفسي فاما نودي عليه بل فيه شخص تحسبن دينا واقتال نصيب قولوا ليحسن كذا وجعل يعد دصائمه وهو يوقى بها حتى انتهى الى الف دينار فاخذ الامير فكان في خدمته الى ان توفي فاروي به سليمان بعد ان اعتقه على ما ذكر بعض المعتن بل كرمهم من الحبس والزنج فكان من اكبر ساداته وكان يلهم بالعشق وقال ابن فاتك في محاسن العبدان سليمان احسب لي له فسمع نصيبا وقد استقل بنفسه بيكي ويقول مقتلا بكلام المهنون قضاها لغيري البيت فاستخضره فقال ما هذه التي قضاها لغيرك • وباتلاك بها او عاشق انت قال اى والله جعلت فدلك من العشق فقال ولما قال لمجاد به في كتمانها فقلت منها الفقه حسبي وحقاوة بسبي عند العرب فكنت اجلس في عمرها حالها النظر وفي ذلك اقول

حدثت لها كميما امر لعدى • اخالها التسليم ان لم تسلم فلما رايتني والوشاة قد مدت • مدامعا خسوف ولم تسكم مساكن اهل العشق ما كنت اشترى • حنا جميع العاشقين يدورهم فوعده سليمان بتزويجها (في الزهقة) ومحاسن العبدان فاتك انه زوجهها واقام معها وانها توفيت عنده في خلافة سليمان وقيل انه تزوج بها على يد اليزيد بن الوليد وما ذكره هنامن ان يريداستخبروهل عشقت فقال نعم عشقت جارية عجماء يعنى من البيضا ومنعت مني امدة فلما توفى من كان ينعما كتبت اليها

فانك حالك كالمسك لوني • والمسوا جدلى من دواء ولى كسر من التمشاة • كبره الارض عن جواله ولى ومثلى في رجالك قليل • ومثلى لارد من النساء فان ترضى فردى قولواض • وان تاني فحين على السواء

فقات المال والعقل يغيبان غيرهما وتزوج حتى بدل على ان ليس ليز يدق تزويجها حتى وقيل انه تزوجها على يد ابن عتيق وفي تسريح النواظر انه لم يتزوجها وانها اعتذرت حين ارسل اليها بان العرب تبغيرها وان الرنجهي والمتواخر خلاف ذلك اخبر التوخي والتوذي كلاهما عن ابن الحرز او بسنده الى النبي قال شهدت هواذج فربته حين نزلنا الى مكة فلما نزل الحاج خرج من اعظمها هو دجا مرأته قد هلهما ما دافعتا و قيل زنجي حتى جلس

قل ان شئت اتى بك منهم • ثم دعه بزوجته ايليس وقد قال بعض من مارس الحب وحايب اسطر افشاء الحب غير الى

المحبوب وشكوى ما تشابه طرف من الشعر (٨٤) قالت: بل هو الخضر كله ومعظمه وجهه وقد عرف ذلك من جبهه وادنيه

المحبوب وهذه وعلى هذا حكاية أحمد بن
واصل قال لنا كلفت عباساً بفت
المهدي بحضرة بعد أن روجهم الرشيد
وعمره عليه أن لا يشربها واشتد
وجد هابه وعشهاله ولم يطرحها على
ما أحبت وخاف على نفسه من الرشيد
أن يظهر امره فكتب له
عزمت على قبي بأن يكتم الهوى
فصاح برأى انى غير فاعل
فان لم تصلى بحب بالسر عذوة
وان عنتنى فى هوائك عواذلى
وان كان موت لا موت بعضى
وأقررت قبل الموت انك قاتلى
فقاتلته منه ما أودت وهل حصل لها
ذلك الا بشاكرها وشكوى مرضها
وقال انى شاذن الكاتب قاتلى
عريب جارية المأمون كنت مع الواثق
وهو يطوف على هجر حواره يفتقد
نحو وجهه الى انبارته فدخل على
فرندة جاريته وكان يجهاجدا وكان
ايضا لهوى وصيفة لها لم يكن يعلم
ذلك فسيرى فلما رآته عندهم ولما
دخلت خزائنها قامت على رأسها وعليها
هصاية مكتوب عليها بالذهب هذان
الدينان

هتفتى تبكى حذو البين

ما اخفى الفرقه للعين
لم ارق الحب ولوطاه

أوجع من فرق الفين
فقال لى الواثق فعمت يا عريب فقلت
نعم يا سيدي فكتب على الارض
يقضب في يده

ظهر الهوى وتمسكت استاره

والحجب خير سبله انظاره
فأعص العواذل في هوائ النجاره
فالذه قش المشاهير

يخطف الالباب وضاحكها فبقيت فم يده فقات يا سيدي علمت ما اتينا فيه فاذن على امتك بقولها

الى جانبها فرساق ابل وهو يقول

ترتيب الم قبل ان يدخل الركب • وقل ان قلنا في املاك القلب
قوتت المرأه ففرضت الذى الى جانبها وقالت قد ففرضت اننا نحن ما قبل هى في ركب وهو
نصيب ونحو ماذن الزمير من الحزنى وعن ابن خلف وابن الجوهري فى اخبار السودان
وكل نصف المرأه البياض ماعدا الاول فانه قال انها زنجية وهى ابن حلف من طريق آخر
بينما نحن فى الركب اذ انزجى عيشى الى جانبى امرأة كأنها البدر والمسلك يسبح منها
فقلت له من انت قال ان الذى اتول

الا لست شعري ما الذى هو حادث • غدا فقرة النأى المرقى والبعد
لدى ام يكرحين بقذفها النوى • بنائم يتناول الكاشعون بها بعدى
اتصرمنى عند الذين هم العدا • فتمتمهم فى ام تدوم على العهد
فصاحت المرأه لا والله بل تدوم على العهد وتوفى نصيب ستة ثلاث عشرة ومائة وقيل احدى
عشرة وفى كتاب ابن الجوهري كانت وفاته تاسع شوال من السنة المذكورة وقيل توفيت
قبله وورثها كيا عليها وهو يقول

أبادهر ما هذ التلحمة مرة • عثرت فاقصبت المحبيب المحبيا
وأبدلتنى من لا أحب دنوه • واسقيتى صبا من العذب مشربا
ومن لطائف شعره

كسبت ولم املك سواد او تحته • قص من الصوهى بيض بناقته
وما ضر أنوارى سواد واتى • لك المسك لا يخلو عن المسك فاشقته
ولا خبير فى وداى متكاره • عليك لافى صاحب لا توافقه
اذ اللزم لم يسذل من الود منه • بصافية فاعلم بانى مفارقه
ومافى الارض اشقى من عجب • وان وجد الهوى حلو المذاق
تراه باسكيا ابدا حزننا • بخفاقة فرقة أو الاشتيان
قيسكى ان ناولا شوقا اليهم • ويسكى ان دونوا خوف الفراق
فقتفن فبينه عند الثاني • وتفتن منه عند التسلاقي

(اخبار المرقش وصاحبه اسماء)

هو عمر واوهوف بن سعد المالك بن قيس بن ثعلبة بن زبيرة اعلى قبائل طيلى ولد باليمن
قبل خروج ديبعة ثم انتقلوا الى العراق فقتلوا له اخوان أنس وحملة فذهبهم ابوهم الى
نصراني فقتلوا ديبعة وعاون الكتاب وكان سعدو الدبرى دين النصرانية ومات فقام عمر ومقامه
فى العرب فكان شجاعا ما فى العرب خرج يوما وقد قطع وادى بخمران بأسد وعمر فلم يطق
أحد ان يمر منها فلما رأى عمر والاسد وثب عليه فزاعه ووثب فصار على ظهره فامسك
اذنيه مستبهما ثم دق رأسه وشلخ جلده فلما احس بالتمر التفت فى جلد الاسد ونام واقام عليه
فوثب التمر لئلا يلعبه فقتله بالسيف ثم سلخه واخذ جلده عليه واقبل على العرب فسموه
المرقش وقيل سعى بذلك لقوله

الداوقر والرسوم كما • رقت فى ظهر الاديم قلم

ومن ولدا خيرة حولة رجل دعه العرب بالمرقش الا صغر له بذلك واسمها هى بنت هوف

ابن

يخطف الالباب وضاحكها فبقيت فم يده فقات يا سيدي علمت ما اتينا فيه فاذن على امتك بقولها

لي بالقدس بار ومتمهم من لا يجري ذكر
العتق على لسانه البسة ويسكت حتى
كان به السكته ولم اوف ذلك ما يتنافس
فيه المتنافس احسن من قول ابن
قلاؤس

كتمت الهوى عند العوازل ضنة
عليهم من اصبوا اليه واهوا
ولو قلت اني طاش فطنوا به

لعلهم ان ليس بعشق الاجو
ومتهم من يسيو بانه و يرى التصريح
باسمه فبقع باسم من تهوى ودعي من
الكنى فلا خبر في الذات من فونها ستر
(وقال ابراهيم بن عبد الله رايت على
خدجارية مكتوب ما بالغايلة
كل يوم اذوب من ألم الشو

في وقلبي من الصنود قرح
لم اجد خلوة اليك فاشكو

ما بقي لعل بستر

ويج قلبي كانه محذير

فهم اعضاء ميت فيهم روح

وفي البيت الثاني من هذه الايات

تنبيه على ان افشاء السر الى الحبيل لا

يكون الاخوة فينبغي ان لا يعلم به

خلا ولا صديقا ما وجد الى ذلك طر يقا

كما قيل

يا موقد النار المباحني كيدي

اليك اشكو الذي في الى الابد

اليك اشكو الذي في من هوالك فقيد

طلبت غيرة لك شكوي فلم اجد

وقال الاحوص

اهرك ما استودعت شري وصرها

سوانا حذار ان تضحم السر اخر

(ومن نظري) ما عرف في هذا الباب

ان بعض العداق انشد يوما معبوبة

قول الشاعر

سرى وصرك لم يشعر به احد

ابن سعد بن مالك ايضا وكان عمر وقد افهم ان الرية صغير بن فطيمها الى عمة فاتهم ومضى
عمر والى جارا الغلات فحده وحظي عنده فاسكه مدقوان الغلاء وقع بالبادية وطرقها جيب
فقدم مرادى على هوى فبخل اسماء فزوجه باعلى ماثقة واحمله الى قومه ومهدوا
الى عظام كرش فذبحوه ودقوا اعظامه وصبر وهاقرا فلما قدم عمر واخبروه انها ماتت
واروه القبر فزومه حتى ضنى وتغير حاله فيمنه ما هو يوما متعبا اذ سمع ولدا قد اقتتل مع آخر
على كعب يقول هذا اخذته من عظام الكرش الذي دفن وقيل لعمر ولما اسماء فدعا
وسأله الخبر فبين عرف ذلك دعا بزوجه ابنته وساد في طلب المرادى فقبل ان اخوته
شعروا به فروه فماتت وتظافت الاخبار بانه وصل الى واد بقرب مرادى وقد قبل في المرض
فقال زوجه ابنته لما ترويه واذ هي بشا فندجدها فلما سمع ذلك كتب على مؤخر الرحل
باصاحي تلبنا لا تبعيلا ان الزواجر من ان لا تغللا
فلم لا تشكيا بقرب بيتنا اوسبق الاشرع سيما قبلا
يا دابكا اما عرفت فبلغن انس بن سعدان لغت وحرلا
لله دركما ودر اينكما لا يغتال العدان حتى يقتلا
من مبلغ الاقوام ان مرقتسا اخصي على الاصحاب بامتنلا
وكانت رد السباع بشلوه اذ غاب جمع بني ضبيعة متهلا

فلما راى اخوته الكتابة قتلوا الرجل والمرأة وما هم وحين ذهابه بقي مطر وحافا وى الى
فادركه وكان باله را عمن مراد فبينما هو به اذ هو وراعيها فلما بصر به الراعي قال
له من انت قال له المرقتسا انا واصل من مراد فراى من انت فاعلمه باسم الذي هو عنده فاذا
هو زوجه اسماء فقال له هل تكلم مولانا قال لا ولكن تانيي جارية من عنده لاخذ
الابن قال في التزومة وكانت اسماء قد عرفت ايضا شوقا اليه فلم تغتذ الا بقدح من لبن في اليوم
فترعرع ورواه وقال له الراعي القه في القدر فبصت به خيرا فلما رآته دعت الجارية
فاخبرته ان لا علم لها فنادت زوجها واولها وخبرته القصة فاستحضر الراعي فلما رآه ركب
واذ كبر زوجته فادركوا عمر او به رفق فاحملوه عندهم فمات وقيل انشد عندهم

سما تخوى خيال من سلما فارقي واجمعي هجود فبت ادر امرى كل حال
واذكر اهلها وهم بعيد على ان قد سما طرقي لنار يشب لها بذى الارطى وقود
حو اليها ما هيض التراقى وآرام وغزلان ردود نواعم لا تعالج بؤس هيش
اوانس لا تروح ولا تروى يرحل معابها المتي رودا هلين المجاهد والبرود
سكن ببلدة وسكنت اخرى فقطعت المواثيق والعهود هبابا في وحنان هدى
وما بالى اصاد ولا اصيد ورب اسيلة الخدين بكر منعمة لها فرح وجيد
وذى اقم شبيب اللث هذب نقي اللبون برق برود لموت بهاز مانا في شباني
وزن بها التاجيب والقصيد اناس كلما خلقت وصلا هنانى منهم وصل جديد
(وله) فاعلمك القلب اللجوج صباية وشوق الى اسماء ما انت قاله

يعيم ولا يغني باسماء قلبه لذات الهوى امراره وعواقبه
وعلى قوله ما را كبا البشتين اوردا المصنف المحسكة المشهورة دليل على ذكاء العرب
واستدمالها في مجهول واصلا قال في روضة القلوب ان اسامة بن غسان بن حارث الكنانى

الالا له والا أنت ثمانا فضالت له لا يقبس القواعد فإياها لا يدان تدري يسر ناو تطلع على امرنا

ومن احسن ما جمعت في ذم مغشي السر

قول الحسين بن بشر **الحى الله امرا او طاعرا (٨٦) • تسبحه ونص الله فاه • فانك بالذى استوعبت منه •**

أثم من الزجاج معاحواه
قلت وما بعد أن يكون المتصف بهذه
الفصحة من ذرية القاتل
وما كنت الاسرار لكن انما
ولا تترك الاسرار وتلى على قلبى
فان قليل المتقل من بات ليله
تقلبه الاسرار جنبه على جنب
وان هذا من قول القاتل
وقائلة ما بال جعل لا يرى

سقيما واهسام المبهين تسقم
فقلت لها قل بي بحبك لم يلح
لجسمى فسمى بالقوى ليس يعلم
ويحكى أن سكينه بنت الحسين بن على
رضى الله عنهم مرت في حوار بها عرونة
ابن أذينة وهو يفتى فقال لحواد بها
من الشيخ فكان عرونة فقلت تخبره
فقلت يا ابى انما انك تزعم انك لم تشق
قط كيف وانت تقول

قلت وأبنتها سارى فبعثت به
قد كنت بعدي تحب السرفاستر
ألسنت تبصر من حولي فقلت لها
غضى هواك وما لى على بهرى
وقالت كل ما ترى حولي من الجوار
أمراد ان كان هذا الكلام خرج من
قلب سليم قط (حكى) عن احمد بن ابي
همان الكاتب انه كان صدقا لافى
الفضل عبدالغفار الانصارى فعمشني
أحمد جارية لام جعفر اسمها نعى وهام
بها فاطله على سره ووصفها له فمشتها
عبدالغفار الانصارى فاهل هلة طويلة
فأفصل خبرها بم جعفر وقلت ان به
هلة فوجهت اليه ميسيا فأنشد

أوبسات أم جعفر لى طيبيا
لشكائى فضل علم الطيب
ودوائى واصل دافى لديها
فى يدى شادن غرر رديب

خبر وهابان نعى دوائى • كى تدأوى برضها عن قريب • فسبغت أم جعفر الايات وسألت عن قصته

قتل ابو صبر فى تميم فخر حج تسبح له نصرة وذلك قبل يوم اواره باعوام بسيرة فلما طال
عليه المدى وقد صبح عبيد بن محمدته ومحمته عليه فخر ما لى قتله فلما احس ذلك قال لهما
هل انتما مبلغا بقى هذين البيتين قالوا وماهما قال تقولان

ألا يا بنات الحى ان اباكما • لله درك ودر ايبكما
فلما أنبا الحى اخبر ايمونه فقالوا هل اوصى بشئ فقال لا لاهر وعيننا فما ذكره وذكر الهام القول
فقلت احدى بناته اقبلوا العبد بن فقد قتلا لى فقالوا ومن ابن لك ذلك قالت ان هذا
الكلام سبعة وهدر وقد كان مصونا عن ذلك وانما كتبه عنى ما تكلمه البيتين والاصل
ألا يا بنات الحى ان اباكما • هاضى قتيلنا فى التراب بمجدلا
الله درك ودر ايبكما • لا يبرح العبدان حتى يقتلا

فاستعبر وهما فافترى بالقصة قلت وفى البيت خرم بالحرف الاول وهو عيب مشهور ساق
الاستعمال فى الصناعة وقوله بنات الحى ثم عدل الى التثنية فى قوله ان اباكما فخر على الغالب
فى خطاب العرب فانهم يستعملون التثنية فى موضع الجمع والافراد قال ابن القماس واصل
ذلك ان البدوى كان اكثر ما يكون مع داعيه ورقيقه أو انه نزل ابنته منزلة الجمع تعظيما
ثم عاد الى اصله وقد حكى فى شرح العبدونية هذه القصة عن المهمل وقال فى صدر البيت
الاول من مبلغ الاقوام ان مهالها والباقي على حكمه

• (أخبار عتبة بن الحجاب وصاحبه ديا) •
هو عتبة بن الحجاب المندرج فى الجوارح الانصارى وصاحبه ديا رابقت الغطفريف السامى
عليها بعد هذا الاحزاب يوم منزله واصل ذلك ان عبد الله بن معمر القيسى حين دخل المدينة
قال بينما قد زرت رسول الله صلى الله عليه وسلم لى لا يلاجلست اذا انابه فخص بشهد بصوت
شعبى ولا اراه
أشجلك نوح جاشم الصدر • فاه من منك لا بلبل الصدر
باليلة طالت على دنف • يشكو الفراق وقلة الصبر
أسلك من توى محر جوى • متوقد كى وقد انجر
ما كنت اهل منى كلف • حتى ثلثت وكنت لا أدري
فألبدر شهدانى كلف • مغرى بحب شديدة البدر

وفى رواية صاحب الاصل بتقديم هذا وصدر الذى قبله ما كنت احسب انى شعبى فقيمت
الصوت فرأيت شابا حرق الدموع غنخه فقال لى اجلس احديثنا فانا فلان كنت يوما
بمعجده الاحزاب اذ انبوسة يتسرفن فيهن جارى يلم اذمت لها وقتت على وقالت ما تقول فى
وصل من مطلب وصلك ثم مضت فلم اعرف خبرها ثم غشى عليه ساعة فلما افاق انشد
أرا كم يلقى من بلاد بعيدة • تراكم ترونى فى القلوب على البعد
فواحدى وطرفى يا سفا علىكم • وعندكم روى وذكركم كهندي
ولست ألد العيش حتى اداكم • ولو كنت فى القردوس اوجنة المخلد
فذكرت فى تسليته فقال هيأت اوىوب القارظان مثل مشهو واصله ان اخو بن نجما
يحيثيان القرظا نعت معروف فلم يعلم لها خبر قال عبد الله فلما طلع الصبح قلت له قم بنا
الى مسجد الاحزاب فانشد

بالرجال ليسوم الاربعة اما • ينقل يحدث لى بعد الذوى طربا

ما

افشاء السرا الى الغير كثيرة ولهذا قال ابو
العلامة المعري

فكن سائر الاخوان شرا

ولا تأمن على عرق فؤاد

وقال صاحب محي الدين الجعزي

من رسالة قوامها كيف لا يتقطن من

لا اسمه ولا ينشئ لكثرة ما احوم حول

القول فيه ولا اوقيه ان شرت فاضت

نفوس فضلاء عن عيون وترامت الى

مهاوى الائم الظنون ولو ابديت بعضه

اخاف ان يعطن الناس وان اقصت

فيه اخشى ان لا يحمله سمع ولا يسعه

قرطاس (ومن احسن ما سمعته في

كتمان السر قول النابغة) وكان الامام

على رضي الله عنه يقول به وهو

لا تقص شرك الا اليك

فان لكل نصيب نصيبا

فان رأيت وشاة الرجا

للا يترك كون ادعيا

وكتب به ما عهد الملك بن مروان الى

الحجاج وكان قد استكمته امر في كتاب

كتب اليه فظهر وقال هر بن العاص

ما استودعت احدا من افان شاء قلتم

لا في كنت اضيق منه صدرا به حين

استودعته اخذه الشاهر فقال

اذا ضاق صدر المرء من سرقة

فصدرا الذي يستودع المراضيق

(وقال آخر)

اذا كنت لم تحفظ لتقبل سرها

فسر لك عند الناس افتني واضيق

(وقال ابو جعفر السعدي)

فلا تخبر بسر بل امته

وصير من حالك هاما

فما اودعت مثل النفس سرا

ولا افلتت مثل الصدر ما

(وحكي) الماوردى ان عبد الله بن

فقال ايته

ما نزال غزال فيه بظلمتي • يهوى الى مسجد الاحزاب متعبا

يخبر الناس ان الاحريمه • اوانه طالب للاجر محسبا

لو كان يسني ثوبا ما نى ظهرا • مضطجعا في المسك مخضبا

فخصني الى المسجد حين صليت الظهور اقبل السودة ولم تزل الجارية تقين فقلن له ما نيك بطالبة

وصالك فقال واين هي قال له معنى بها اوما الى السماء فاقصد

خليبي ربا قد اجده مكورا • وسارت الى ارض المعاودة

خليبي قد غشيت من كثرة البكا • فهل هتف عري عيرة استعيرها

فقلت له قد وردت جمال خيل اريد به العج وقد زمت على ان ابذل في حاجتك فهل للثان

تسبره في الى قومه وايبا فقال نعم فاسرنا الى ان وقينا اباها فخرش لنا الاطلاع فخر لنا

الغنائم فالفانا كل له طعما او يعطى حاجتنا فقال اذكر وانا فاعلنا بخطبة عتبه فقال

من عتبه فقلنا ان الانصار قال ذلك اليه فقلنا اخبرها فدخل عليها واعلمها فاشكرت عتبه

فقال قدغني الى امرك معه واقم لا تزوجك فقالت ان الانصار لا يردون رداقها فان كان

ولا بد فاقطع عليهم المهر فقال نعم ما شرت به ثم حج فقال قد اجبت ولكن على الف دينار

ونخسة آلف درهم هجر بيوما فثوب من البراء والحزيرة كراس من العنبر فضمناله

ذلك وقال اذا احضرناها اجبت قال اجبت فاحضرنا ذلك فاولم برسين يوما ثم اخذناها

ومعنا حين قاد بنا المدينة خرج علينا خيل كثيرة حسنها من امرائها فقلناهم زمانا فاجبت

طعنة في خصر عتبه فقط ودمه فو رجاها لنا التبعة فاذا هويت فين علمت الجارية بموته

جاءت حتى انكبت عليه واشدت

تصبرت لا افي صبرت واتما • اعلم نعمتي انما لك لاحقه

ولو انصفت ودي لكات الى الردي • امامك من دون البرية سابقة

فما احد يمدني وبذلك منصف • خذ الا لا نفس لنفس موافقة

ثم شهدت شهقة فماتت فواريتاها معا قال عبد الله فاقت سبع سنين ثم رجعت الى زيارة

الذي صلى الله عليه وسلم فقلت لا ابرح او ازور عتبه فبحث فاذا انا بشجرة عليها اوان من

الزوق قد ثبتت على القبر فالت عنها فاقوا بشجرة العريين

• (اخبار الصفة وصلحيتها)

هو ابو مالك الضمعي من عبد الله بن مسعود بن رقاش القشيري التقي من بني ربيعة كان ادبا

شجاعا عارفا بام العرب وواقعها وموضعها وكبر اما بسند اليه ابن دزيد والاصمعي قال

ابن القوار والوزير انه ادرك اوايل الاسلام (وربا) هي بنت مسعود بن رقاش ايضا كانت

ذات طرافة وقراسة ومعرفة وحسن نشأت مع الصفة صغير بن وكاتبها كزان الادب وبلغ

الاشعار فاحببها ووقعت منه ولم يكن عند هانمه مقدار ما عند منها فلامت كما يجد

منها الى بعض اصداقائه ارشده الى تزوجها فخطبها الى هانم على ما تقع من ابل فخصي

الصفة الى ابيه فاعطاه تسع وتسعين طاق مسعود الاتمام وهد الله الا ذلك وحلف كل على

ما قاله واوقروا الامر فماتت الصفة الاثقة على ان خرج هانم الى العراق فماتت الراما

رأيت رجلا ضاعه ابو وهبه يعبر الى الصفة فاعند هانم العجمي فاعلمها طال عليه الامر

وتنازع الشوق والشامة المانعة له من العود الى اطلب عرض حتى اضاءه السم وقيل اني

طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السر فقال • ومستودعي سر اتصفت بخبره • فاودعته من مسرة الحشي قبرا

فقال ايته

عبد الله وهو وصي واحسن ماشاء وما السر في (٨٨) قلمي كئيب وخبرة • لاني اري المدفون ينتظر المحسرا

ولكنني اخفيته حتى كاتي
من الدهر يوما ما احطت به خبرا
(وقال آخر)

يا ذا الذي اودعني سره
لا تخرج ان سمعته مني
لم اجزه بذلك في خاطري
كأنه ما فر في اذني

(وقال بشار)
لا تخرج من الدنيا وجهك
بين الجوامع لم يعلم احد
(وقال طرفة بن ابي بكر)

لا تظهرن هبة نصيب
فترى بعينك منه كل عيب
ظهرت يوما للعييب مودتي
فأخضت من هجرانه نصيب

(قيل) امر رجل الى رجل حديثا فاما
فرغ قال احفظته قال بل نسيتك وقال
ابن العنزة كلما كثرت خزان الاسرار
فدع نصيبا ومن كلام الحسكاه احفظ
ذهبك كما تنكث مذهبك ومنها مقتل
الرجلين فكيفه ومن كلام القاضي
الفاضل وامت الاسرار في قلبك والحد
موتاه في جنبك فخبير بك ان يرى لك
بشر الاهندو بك (ووصف اقراني
قوما) فقال سيوفهم آفات الاهداد
وصدورهم قبور الاسرار وما احسن
قول ابن عاتق من ابيات

وضاق على السجين حتى كاتي
حلت به الضيق في صدوري حتى
قبليتي كالدمع في جفن طائر
فانجرك او كالسرى في صدر راجع
(وقال العباس بن الاحنف)

يا خديجي فليس يكتسرا
ووجدت اللسان ذا كتمان
كتبته مثل الكتاب اخفا على
فاستدلوا عليه بالعنوان

كاننا باعرا ففداه عما اضمر فآخبره انه لا يتر وجها بالافاضة عفا والعجم كالحكة
صاحب قوت القلوب في اخبا والحب والحبوب انه قدم رجل يقال له فاوي بن رشيد بن
طلابة المذحجي على مسعود فخطب منه دبا وامهرا ثم شامته ناقة رعاها فاخر وجهه بها فحملها
الى مدج فبلغ الصفة ذلك فلم الوساو طال امر فدخل عليه رجل كان يلقبه فتمتعه وسلا
فانشد امن ذكر دار بالراشدين اعصفت • به بادرات الصيف بدو رجعا
خسفت الى دبا ونفسك باعدت • فزادك من دبا وسعيها كاععا
فما حسن ان ياتي الام طائعا • ويجزع ان داعي الصبابة اسمعا
كانك لم تسمع وداع مفارق • ولم تر شجي صاحبين تقطعا
بكت عيني اليه فلهذا جرتها • من الجهيل بعد الحلم اسبلة معا
الراشدين اسم وادبن بنجدوا لئن كانت تزل به نويرة والبادرات رباح معلومة صبيغة
تستبشر بها العرب والضمير يعود على الوادي • وفي قوت القلوب اعصفت باسماء اخات
الصيف بر دبا الدار والساعات اضار رباح لكن لا تخص الصيف في شكل التعيين هنا
وقوله وسعيها كاعطوف على قوله ونفسك باعدت بر يدان السبي والنفس ابعاده عن
الغربة فوجه طاف في قوت القلوب حيث احرب وسعيها كاعطوف على قوله ونفسك باعدت
صفعا على فزادك وقوله فما حسن ان ياتي الامر بكت عيني اليه البيتين قد استعارهما
المجنون وباقي الشعر ووضحه ويقال ان في القصيدة ماثولا

ولما دأبت النسر اعرض دوننا • وحالت نباتات الشوق فحقت زفرا
تلفت نحو المحي حتى وجدتي • وجعت من الإصغاء الذي واجزعا
واذعكر ايام المحي ثم انتهي • على كبدي من خشية ان تصدعا
فليست هسيات المحي برواجع • عليك ولكن خل عيني بك تدعا
اما وجلال الله لو تذكرني • كذا كرا ما كفت لاعمين مدمعا
فضالت بلى والله ذكرى لوانه • تمنعته ضم الصفات تصدعا

ولما طالت عليه حاله صاحبه العراقي طيب حاذق فلما تأمله قال انما يشكو العشق
لا غيره واري ان يلزم التزمية والفرح فهو الساتين ليتشغل عما هو فيه فاخر حبه صاحبه
مع بعض المحمد الى الثغور فبينما هو وما على شامتي نهرو فجد حبه الكرب اذ سمع امرأة
تنادي ابنتي اباد ياخذ قطم مشيا عليه فاحملوه الى بستان هناك واضعوه فلما افاق انشد

بعض بصير لا وجدك لا لاري • سنان المحي احدي الليالي الغواير
كان لسان في تذكر المحي • واهل المحي يهزوه ويوش طائر
ولم يزل يردد ما حتى قضى ولما وصل خبره الى الر ياد اخلا من الوجد ما مسكت معه من
الطعام والشراب وجعلت تبكي حتى ماتت ومن لطيف شعره قوله

الامن اعين لا تترى قتل المحي • ولا حبيل الا نال الاستمات
الا قاتل الله المحي من محلة • وقاتل ديسانانها كيف ولت
فغنىنا زمانا بالووى ثم اصعبت • براق الووى من اهلها قد تغلت
فما وجد اربسة ففت بها • صروف الووى من حيث لم تكتضت
فتمت احوالي الرغاة وخيمة • بنجد ولم يقدر لها ماتت

(الاباب الثامن في مخالطة المحبيب واستمطائه وتلافي غيظه وانحرافه) • أقول مذاباب عذبة لا تترك مغالطة

الحبيب في نفسه والحاق يومه بأسماءه ومن اعظم الابواب حقه (٨٩) واكثر ما رتبه واحسنها اختراعا واكثرها اخلافا

وابلغها خطابه واصكبرها اصابه
وسنو ومن ذلك ما يهذب ابراهه
ويحسن عند أهل الانشاء انشاده
ليعلموا ان الاديب على الحبيب يجتال
ويجاري برقة الفاظه الجري بال فن ذلك
وهو من أحسن ما صنعت في معالجة
الحبيب

فمن بناؤو رعيه • فعمل الشك بقينا
فالي كم باجبي • ياتم القاتل فينا
(ومنه قول الآخر)

ما انس لانس قولما نبي
ويجتان ان الوشا قد علموا
ونم وامن بنا قتلها

هل لك يا هذلي الذي زعوا
قالت لماذا ترى قتلها
كي لا يصعب الظنون والتهم
(وقال العباس بن الاخف)

كان لم يكن بيني وبينكم هوى
ولم يكن موصولا بينكم حبل
واقي لا سخي لكم من محدث
يحدث عنكم بالالة والمطل
(وقال آخر)

نسبت الى ذنب ولم اذ مذبا
وجلتني في الحب مالا اطيعه
وما طلي للوصل حرصا على البقا
ولكنه ابريك اسوقه

(قلت) ما رضى برح حواه بسوله
حتى يسوق اليه الاجرا ايضا • وعما قلته
انافي هذا المعنى

لم اطلب الوصل من اجلي فذبتنا
من رافضى سواد امته شامتا
لكن خشيت بان تبلى بعش رشا
يقضى لي منك والدينا مكافات

(وقال آخر)
قد اكر الناس انواع الحدوث بنا
وفرقا الناس فينا قولهم فرقا

(وقال آخر)

اذا ذكرت تجدوا طبيب ترابها • وبرد الحمى من ارض نجد اذنت
(ومنه) اري الدهر بالتفرق والدين مولعا • والجمع ما بين الهب من آيها
فاني عليه من زمان صكتني • خلت واياء نطيل التعاديا
(اختيار كعب وصاحبه ميلاء)

هو ابو شمع كعب بن مالك ابو عبد الله او شمع بن لاي بن رباح بن ضمرة طائي من عرب الحجاز
يعرف بالحليل وكان جوادا شجاعا ما لوف الصورة (وميلاء) هي بنت لاي بن رباح
اصغر اخواتها كانت اجل نساء الحجاز وكان كعب قد خطب الى عمه أخت ميلاء وكانت
تسمى أم هريرة زوجة بها شغف بها شدة وداؤه لها طويلا وأنه دخل عليها يوما فوجدها قد
نضت ما عليها وهي عريانة فسرته حين نظر اليها فقال أنشدك الله هل تعلم امرأة أحسن
منك فقالت نعم أختي ميلاء فقتل ومن لي بان انظرها فاختبائه وارسلت اليها فحضرت فلما
راها وقت من قلبه موقعا أدى الى قول عله من العشق فانطلق في طلبها فاستعرضها وشكا
اليها ما لي من حيا فاعلمه انها اعظم من ذلك في حبه وشعرت اخنها فبعتهم ما فرتم ما
يتشا كيان الهسة فضت الى اخوتها وكانوا سبعة فاخبرتهم بذلك وقالت اما ان تزوجوا
كعبا من ميلاء وتغيروا عني فلما علم معرفة اخوتهم انه هرب الى الشام فكث بها يا ما وان
شاميا نجر يدالحج فبصفت به الطريق فاسترد امرأه وكانت بالتقدير الهوم ميلاء والى
جانها اخنها فأنشد الشامي ميملا

افى كل يوم انت من بارح الهوى • الى التهم من اعلام ميلاء خاطر
بعمشاء من طول البكاء كأنما • بهام نادر فها مقصاد
تغنى التي حستى اذا قلت المستى • جرى واكف من زعمها مباد
كما ارفض لك بعد ما مضى ضمة • بخيط القليل الاؤلؤ المتناثر

قلت وهذا الشعر قاله كعب حين علق ميلاء قبل وقوعه الى الشام والمصنف تبع الشيرازي
في انه قاله بالشام واصل الخال غلاما الشيرازي في قوله الشم فانه قرأها الى الشام بدليل ان
الشامي لما انشد الشعر سألته عن الرجل قال من الشام قالت او تعرف صاحب الشعر قال
هو اعرابي اسمه كعب مع انه يحتمل ان تكون معرفته من ذكر اسمها او يكون ماذ كر بعضها
ولما اخبرها باسم الأعرابي أقسم عليه ان لا يبرح حتى ينظره اخوتها فاتهم بكرهه ثم
سأله هل ترى له غير ذلك فلم وانشد

خليل قد رمت الامور وتسمها • بنفسي وبالفتيان كل مكان
ولم اخف يوما للرفيق ولم اجسد • خليا ولا ذا البث يستويان
من الناس انسان دنى عليهما • ملين لولا الناس قد قضاني
منوعان ظلاما من نصف غاني • بدلهما والحسن قد خلباني
يطيلان حتى يعلم الناس اتني • قضيت ولوالله ما قضيتاني
خليل امام هريرة نسما • واما عن الاخرى فلا تسلان
بلينا بهجران ولم ير مثنا • من الناس انسانا بهجران
اشد مصافة وابعد من قلى • واهمي لراس حين يكسفاني
يسين ظرفانا الذي في نفوسنا • اذا استجبت بالناطق الشفتان

ياسدي عنك لي مظلمه * فاستفت فيها ابن (٩٠) ابني خيمته فله نرويه عن جدته * وجدته يرويه عن سلمه

عن ابن عباس عن المصنف
 نبينا المدهوث بالمرجه
 ان انقطاع الخمل عن خله
 فوق ثلاثه بقاومه
 وأنت مذهب لساهاجر
 أما تخاف الله فيناغه

(وقال جميل)

وماذا عسى الواشون ان يخذوا
 سوى ان يقولوا اتني لك عاشق
 نعم صدق الواشون أنت حبيبة
 الى وان تصف منك الخلاق
 قلت هكذا ربي في غالب ما وقعت
 عليه من نصح الحماسة وسعت من
 أفواه أهل الأدب أعي ان قافية البيت
 الاول عاشق والعصع أنها واق لان
 المعنى على ذلك بيانه ان الواقي المهب لغز
 روية والعاشق المهب لريسة وإذا كان
 ذلك كذلك لم يجمع المبالغة الا بقوله
 وماذا عسى يقول الواشون سوى اتي
 لك وامي أي عجب لغز رية (وقال
 ابن زرواحه الحموي)

ان كان يحاول بك قتلي

فزد من المجر في عذابي
 عسى يطيل الوقوف بي

وينك الله في الحساب
 (حكي) أن بعضهم أنشد شابا كان يحبه
 ماذا تقول اذا جعتنا في غد
 وأقول لمرح هذا قاتلي

فقال له الشاب أقول هذا اراد ان يكتي
 هماكتبه (وقال ابن سنا الملك) من
 وسالة وأنا والله في امرك مغلوب والسبب
 اني أنا المذهب وانت المذهب وسبب ولا تجالده
 عليك فأغرك وأخون جيلك ولا تصنع
 عليك فأغشك وأغم قلبك أهل
 ماشيت فانا الصابر واقبل كيف شئت
 فانا الشا كروقل في سجع عشق قولك

قوله ما دري اكل ذوى هوى * على شكنا لم نحن مبتليان
 قلاتعيا على اليوم من هوى * في كل يوم مشعل مائران
 خلبني عن ابي الذي كان بيننا * من الوصل او ماضي الهوى تسلاني
 وكنا كرمي معشر حم بيذا * هوى خلفنا نحن صبان
 قد ود القوس الخناقات عن الهوى * وهن باعناق اليه ثواني
 نسلام بأم العسر يشق فقد بدا * به السقم لا يخفى وطول هوان
 فما زادنا بعد المدي قص حده * ولا رجعا عن علمنا بديان
 خلبني لا والله مالي بالذي * تريدان من هجر الصديق يدان
 ولاي بالهجر اعتلاق اذابدا * كما أنما بالبن معتقلان
 ولا لها يوم مالي القيل كله * بيض لطيفات الخصور ورائي
 عيتنا حتى يرمي قلوبنا * ويخططن معلا ظاهرا بليان
 اعيني يا عيني حتام انما * بهجران أم العسر تحت طمان
 فما أنتم الا هي طليعة * على قرب اعدائي كما تراني
 فلان أم العسر ارضعت مقبة * بهرودوني العسر شرهمان
 اذن لرجوت الله يجمع بيننا * وانا على ما كان ملتقيان
 من البهش بخلاء العيون كلاهما * مقيم وعيشي ضارب بهجران
 آفي كل يوم انت رام بلادها * بعينين انسانا هما غفران
 اذا ذرفت عيناى قالت صحابتي * لقد ولت هناك بالهملان
 ألا فاجلاني بارك الله فيكما * الى حاضر الرواح ثم ذواني

هذا ما نقله الجمل وأخرج هنا عن الاخاني ان من قوله ولا لها يوم مالي آفي القصيدة لم
 ينشده السامي قلت وقوله في كل يوم انت رام وقوله ألا فاجلاني البيتان مسروقان من
 كلام عرو بن حزام ثم نزل وعاء اخرهما فاما كرم وودلوه الى الطريق فعدان استخبر وامنه
 من كرم وموضعه ثم توجهوا في طلبه وضعت ميلا على ما رواه في نهاية الادب بصداق
 اصحابها فلما حضر واكب نزل ناحية وصادق وقت قوتها فرأى الناس عند البيت
 مجتمعين فاحس قلبه بالشرق فقال لصبي باؤا البيت الذي هو فيه من ابوك قال كرم وكان
 تركه صغيرا حين مضى الى الشام فقال له ما اجتماع الناس على طلب هذا البيت قال على
 خاتمي ميلا مئات الساعة فلما سمع ذلك وضع يده على قلبه واستند الى طنب البيت وحرك
 فوجد ميتا قد قفوه الى جانبها راحة الله عليهم

(القسم الثاني) فيمن جهل اسمه واسم محبوبته او شي من سره أو ما ل حقيقة *
 ختمناه بصف لطيف القوانين في ذكر عقلا الهامين ونحن وان كنا قد ذكرنا من هذا النوع
 فيما سلف بعض الكثر فباعتنا واشيا بما ذكرنا بالنسبة الى هذا الكتاب لانه لخصه
 والاهم مشهورون كثيرا بخلاف من يأتي بعد ويستق على كثير منهم كمال النسب
 والاسباب اذ كره ان شاه الله تعالى لكنه غير قوي الشهرة ولم انبهه في التجميع بان اقول
 نوع فيمن نزل به الحال ونحو ذلك اذ لا طائل في ما صنع ولا فائدة في ما نوع ووضع وانما كان
 الاولى ان يذكر المشاهير ثم اهل الجاهلية وهكذا كما وقع ترتيبه هنا ولا يقوم كثيرون

والثاني ترى آمالي ترقى حولك فاعقل فانت المذنب وراستك لها أنا المضرود بل المضرود واجع الى الود (فهم)

الذي يتنافى كل ذنب لك مغفور (وقال أيضا) وأنا أستغني بالله من (٩١) ذنب يوجب منك وعلمك بغيرك ويصرف قلبك

ويجعلك تائق عطشك بغيرك على الفل
لست على حجر لك جلد القوي ولا على
عقبك شاكى السلاخ (وقال ابن
السودي) الشاعر المشهور
أشكو اليك ومن صدودك اشتكى
واظن من شفي بآلت منصفي
وأصدقك عفاقة من أن يرى

منك الصدود في شفي من يشفي
(وحكي) القاضي أبو محمد بن يوسف
الازدي قال كنت أسأربا بكر محمد بن
داود الصفياني يسعدا واذلتجارية
تقني من مشرعه

أشكو اليك فوذا أنت متلفه
شكوتني على ألف يعاله
سقم يزبد على الأيام كثرته
وأنت في عظم ما ألقى تقالته

الله حرم قتلى في الهوى سها
وأنت يا قاتلي ظلماتي ظلمة
فقال محمد بن داود كيف السبيل إلى
استرجاع هذا أقفلت له هيات سارت به
الركبان (وقال أبو عبد الله)

قاضي عليك أرق من حديثك
وقوى أوهي من قوى جفنيك
لم لا ترى أن تعذب قلبه
ظلموا ويطغى هواه عليك
(وقال أبو العلاء المهرقي)

لغيري زكاته من جمال فان تكن
زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل
(وقال ابن سينا الملك)
وقافية لم تعد عشر من جهة
أقول لمأقود لولايه صواب

عليك زكاة فاجعلها وصالنا
فعمرك في العشر من وهي نصاب
(وقال ناصر الدين النقيب)
لقد وجبت عليك زكاة حسن
وقيه كمثل ما في المال حق
(وقال القاضي) شمس الدين بن خلد بن رحمه الله بن قصيدوه

(و منهم سامة بن أنس بن غالب القرشي مشهور)

قال في الزهرة فخر بوما الضيوف مائة من الابل فاكثر اقليلوا وبقى الغالب فعاتبه أخوه كعب
في ذلك وقال له لو أنبت عليه الحاجة كان أولى فضنب منه ورحل مستخفيا فأنزل على أزدي
فظنرت اليه زوجته فوقع من قام أوهي من قلبه وزوجها برصد هافل يستعليان يعرف
كل منهما الا آخر ما عدا فاستاك أسامة ورجي السواك فاختذه وامنصته فظن زوجها
لذلك فزعز على قتله فسمه له قدحامن ابن وقدمه اليه فغزته فاراقه ثم ركب وسافر ووت ناقته
في الحيلة الى عرقه اترعاها فلما حاذبها خرجت حبة قصر بت ساق سامة فأت لوقتته وبلغ
الازدية فلم تزل تبكيه حتى ماتت ولولا ما في هذه الحكاية من الاعتبار عصادا فالت الاحدار لم
أودها الا فلما مناسبة لها بهذا المعيار

(و منهم عمرو بن عوف وبيا)

هوى جارية اسمها بيا فشتف بها طوطى لا فخطبها الى أهلها فلم يجيبوه ورجوه من غيره فلما
شعر فزوجها لجمال عمرو ومعه رجل بها حتى نزل الجن بني الحمر بن كعب وطال الحال على
عمرو فظناش عقه وطالبه فاشاد عليه أصدقاؤه أن يصد مكة فتيه على باستأثار الكعبة
ويسأل الله ما جمعه عليها وصر في قلبه منها فعمل قبيها هو بطوف في الموسم اذرا فخص
من بني الحمر فتوقعت بينهما ألفه فآخبر به لجمال وقياب المرأة فاعلمه بمكانها منهم فقال عمرو
هل لك في صديعة يحسن شكرها قال نعم قل فقال عمرو ليختلف كل مناهج أصحابه بعد التفر
ثم نذر الى مكان يقرب منها وقضى انتزعتها لكان في فاعلا ومضى به الرجل حتى جعله في
بيتهم وذهب فاعلم بها فكانت تاتيه ففقد ثمان وبتشاكيا من التقيان الو جذا فأنكر زوجها
فشيائها المنزل من غير عاده وحسن حالها بعد ما كانت فيه من الضعف فأنظر لها سافرا انتب
فيه عشر أشهر عاد بعد التين وقد فرشت أمره وبساطا امام البيت فمخاد فأنام كل على طرف
من البساط آمنان فبسه عمرو فأنار عليه بالسيف فقال من يعزني منك يا عمرو وألما اهرب هنا
الامنك فقال يا ابن العم والله لم يكن بيننا أكثر من الحديث ولما غلب على جهام من البصر
فقال زوجها حيث تحققت ان لا رية فلا بأس عليك فاما ما جمعت مات عمرو ومن العشق
والعفة والوجد وحكي انها هربت بعده فثبتت على أي شيء مات عمرو ووجدت مع انه لا حسن
هذه فقامت ما كتبت بالقبيصة ولقد كنت أروي الشعر واحسن الادب

(و منهم بشر الشير بالاشتر وحيداه)

هوى جارية يمين قومه اسمها جديده فاشتد بها كنهه وزاد في حبائله فغضبها أهلها عنه
فثار بينهم شر وخصومة عظيمة فلما طال شوقه واضمحلال حاله حام الى صديق له يقال له غير
فقال له هل عندك صديق عن به على عني ان تدور وحي الى قال أشرف ما شئت فافى فاعل
قال فعرض الى حي جديده فاذا صادفت جارتها فآخبر بها حالى فعسى ان تأخذنى موعدا
قال غير فضيت حتى لقيت البحار فآخبرتها ففقت الى مولاتها فآخذت منها موهدا بان تاتى
بعدا فاشاء عند شعيرات هناك فلما كان الليل أقبلت فقام اليها بشير وهممت بالانصراف
هنمها فقال والله ما بيننا أكثر مما عماري فكانت تجلسنا حتى مضى شطر من الليل ففرمت على
الذهاب فكانت نفس بشير ان ترهق ثم سلمها الاقامة معه بقية الليلة فقالت لا سبيل الى
ذلك الا ان يكون في صاحبك هذا خير فقلت فيم شئتم ففرمت شيئا بها الى وقالت اذهب الى

فلا تعد له حتى تاتي • لاهر فله التيمم الخ

خلع العذار ورج قبلك مؤني
لكن خشيت بان تقول عواذلي
قلبحن هذا الشيخ في هذا الصبي
(وقال آخر)

جيجي عليك اذا خلوت كثيرة
واذا حضرت فاني مضموم
لا استطيع أقول انت ظلمتني
الله يعلم أنني مظلوم
(وقال المكرم)

النياس قد أعواننا بظنهم
وصدقوا بالذي أدرى وقد دينا
فأذا بضررك في تصديق ظنهم
بان تحقق ما فينا يقولونا
جلى وحالك ذنبا واحدا فقه
بالمعقول من اثم الودي فينا
(وقال المتاني)

زودنيامن حسن وجهك ماذا
محسن الوجوه محال يحول
وصليتنا بصلواتك الآن في الغد

يا فان المقام فيها قليل
(أقول) هذا البيت الأخير حسن في
بابه فيما يتعلق بمغالطة المحبب
والتعاطف وأما الأول ففيه تغيير
قلمته أواح واستراح وترك التهم
بالوجوه والملاح على ان التلعفري
اقتدى به في التهمك باحبابه (فقال
دوبيت)

ياتارك ربح الصبر متى مهدوم
مأن يرى لغائب الوصل قدوم
خف ربك في العشاء وأرق بهم
ولا تحسب ان دولة الحسن تدوم
(الباب التاسع في الرسل والرسائل
والتلطف في الوسائل)

أقول هذا باب عقدنا لذكر مراسلة
الاحباب وشكرى الحموى في المحواب
وهو باب معروق غلق السوق طامنا

مريض فيه أجب على الرسول صيانة التحول لاشياع من ميل صبره واشهر أرفه فاصبح وهو في البيت طريح

أخدى كائن أنا قسيمي تروحي وطلب القدر الحبيب فلا تطعه حتى تطيل نكدته ثم ارم
به اليه فاني فعل ذلك فاذا عاد بالين فلا تأخذ حتى يضعه بنفسه أو يطول وقوفه فانه بعد
ذلك لا يأت بك بقية اللذة قال غير ففعلت ذلك غير اني بعد ان طال وقوفه بالين وأراد وضعه
واردت أخذه فالتفت فكب القدر فقال هذا طامح ثم عمد الى السوط ومقنول فضر بني حتى
زالتني نفسي وهمت ان أوجه بالدين فخلصني وردوا على السرو حوات أمها تنغني
وتوصيني بأن لا أخالف ووجي فلذا انتي ابنتها وتقول مالك واللاشتر ثم قامت على الي ان
ترسل الى ابنتها الاخرى تؤنس فلما جاءت جعلت تبكي وتذعر على من ضر بني واضطربت
الى جانبى فوضعت يدي على فخما ثم قلت ان أختك مع بشير في موضع كذا وقدرى في من
جوها ما ملكت وانت اولى بالسرى أختك فارتدت ساعة ثم انت فربت معها في طيب
ليسلة من اللطف والعفة حتى أذا جاء الصباح وأقبلت أختها فأنكرت من معي فقلت هي
أختك وسخرك بما كان ثم مضيت الى بشير فاعلمته بالخبر فلما رأى تأني السوط في بدني
وخرج الدم قال لقد عظمت صنيعك وجب شكرك قال ابن طاهر فلم يبق بعدها بشير
الا دون شهر وجاهه شخص فقصد عدا حنته فقال وهو يتناول عنبا تنفكه وجيده قد
قضت الساعة فلم يسمع منه الا شهقة وحرك فاذا هو ميت فبلغ الخبر لاجواء به فتهكت سترها
وجزت شعرها وألقت نفسها في بحر هناك فماتت

(ومنهم مسعدة بن واثقه الصارمي)

قال في تمرغ الزواجر وكان غلاما حسن الوجه سوى الكف شجاعا وان أباه توفي
فاختلف مع عمه على بكرات فرحل غضبا حتى نزل على بني بابه فقام عندهم برهة فورد له ماء
يوما فصادف جارية على بهير تشده قاله وهمت بالزول فلما رآه قالت هل لاني ان تكفي
كلمة التب قال وفيه تعبير وماذا تعلمين قالت مل هذه الساعة ومرت بها الى فلما انشأها
وهمت ان تتناولها شمرت هن فزندن كلفها بحيث عظامها بالسبو والصافي ثم تناولت
القوة فانكشف البرقع عن وجهه كلفها تستعير منه الشمس الضياء فداخلى ما خشيت معه
ذهاق نفسي قال ثم مضى متغير الحال فشكا الى صديق له ما جرى له وسأله عن اسم الجارية
فقال هي دمنة بنت آيلة بن مصقع واعلمه بمكانها فكان يعضي في كل يوم في حف حتى يراها
فيشكو اليها ما عنده من حبال قال السبي زى فداخلها من العشق ماذا دخله فلما علم اهلها
بذلك هجروها وبلغ علمهم فخرج حياء وخوفا فرأى حمامات على اراكه يقفن فهاجرت
بلايه فانشد

دعت فوق أعصان من الايلت موهنا • مطوقة ورفاء في أثر آلف
فهاجرت عقايل المسوى اذ ترقى • وشبت فمرام الشوق بين انتراسف
ثم أدركه اليل قريما من حى حتى ان يكونوا من قومها فنزل قريما منهم فسمع قائلا يقول
تجمع من شميم مرار تحسد • فابعد العشي من ممراد
وكان يرى الطيرة فارتابت نفسه من ذلك وراجعها القلق ثم أخذته سنة فاذا هو بقائل يشند
ولا شئ بعد اليوم الاعلقة • من الطيف اوتلقى جمات لا تقفرا
فزاد قلعه ثم عاودته السنة فسمع قائلا يقول
لن يلبث القراء ان يتفرقوا • ليسل بكر عليهم ونهاد

واستعمل في رسالة الحميدة حتى الريح كما قيل

فيا نسيم الصبا (٩٢)

انت الرسول له • والله اعلم اني منك غير ان

بلغ سلاحي الى ما لا كلمة

ان على ذلك الغضب ان غضبان

لا يارسولي لاند كرله غضي

فذل الذي في وجهه وهتان

وكيف افضب لا والله لا افضب

انني لسا دم من قتلي لغزخان

اكل يوم لسا رسل مرددة

وكل يوم لثاني الغيب الزمان

استخدم الريح في حمل السلام لكم

كانما انا في هجري سليمان

فهو من الهوى على خطر ومن اقامة

العبر على سفر لا يقره قرار ولا يصطلي

لوجه محبوه ينار لاجم انه يتعل

بالنسيم العليل ويرى قول لا يستشاق

السير منه قل لا لاقاله قليل (ومن

احسن ما سمعته في هذا الباب) قول

الرواد الدمشقي

بالله ربكم احو جاعلي سكتي

وعاتبا لعل الغيب يعطفه

وحدثنا ووقلا في حديثكم

ما بال عبدك بالهجران تتافه

فان تبسم قولاني ملاطفه

ما ضر لو بصال منك تسعفه

وان بدالكافي وجهه غضب

فقال طاه ووقلا ليس نعرفه

(أخذه) من قول عربين ابي ربيعة من

أبيات يصف بها قواده

فاتما طيبة حاله • فخرج الحمد رار بالاعب

تغظ القول اذا لثب لها

وتراني عند سدو رات الغضب

قيل ان ابن ابي عتيق قال لعمر لما سمع

قوله هذا ما اخرج المسلمين الى خليفة

يدبرهم مثل قوادك هذه (ومثل

قول الواو اقول الاخر)

الايناسيم الريح يبلغ رساتي

سليمي وعرضي في كانت مانع

بالطيف اذا لقيت من احواد

لم يبق يوما عاشقان بحالة • الا وقد حاتم الاغيا
كل وان طال المدى منهم • حكم الاله وسارت الاقدار
فقام فر كب متفكرا وسار فلما برق الفجر اذا هو براع بنشد
كفي بالايالي مخلفات مجدة • وبالموت قطا احبال القرائن
فعرف صوته فقال فلان قال نعم فقال له ما دهالك قال قد ضاغت دملة الثرى فسقط مغشيا
عليه فلم يبق حتى جيت الهاجرة وحمل الى بيته فانشد
باداخي الضان قد اقيمت لي كندا • يتي و يلقني باداخي الضان
تعبت نفسي الى روعي فكيف اذا • ابي ونفسي في اثناء كفاني
لو كنت تعلم ما سررت في كبدي • بكيت عمترا في اليوم ابكاني
فزلزل برودة حتى مات • (ومتهم ذرعت من خالدا المذري)

كان فلا محسن الوجه عذب المنطق سخي الكف راوية فارا فابا يام العرب واشعارها نرج
يوما للصيف فلما ورد المشرق وجد النساء يغترفن الماء ودونهن جارية قد اغترت غسقا
شعرها على جانب القدير وقد اسبلته كأنه الليل المظلم ووجهها من خلاله كأنه البدر في
قمة عين ابصرها سقط مغشيا عليه فقامت اليه فرشت عليه الماء فلما افاق وابصرها قال
وهل مقتول بداو به فاذله قالت كفيتم ما تسكو وحادثته فثابت نفسه اليه وقد دخلها
مادخله من الحب ثم جمع وهو يقول خرجنا للتصيد فاصطدنا ثم انشد
خرجت اصيد الوحش صادفت قانصا • من الريح صادتني سر يعاجبا
فلما رما في النبال مسارفا • رفاي وهل ميت بداو به فاذله
الا في سبيل المحب صب قد انقضى • سر يسا ولم يبلغ مراداي محاولة
قال ابن القرات ثم انهم الزوساد ما ماوان امه افسحت عليه حين سمعته يكر والايبات الا
ما اخبرها بحالها فاعلمها على الافرق فخرجت الجمار به فاذا هي نظرفه بنت صفوان بن زائدة
العدوي فغضت اليها واعلمت القصة وقيلت وجعلت على ان تزود بينهم فعني ان يشي ولدها
فقاتلت ان الوشا كثر وولكن خذي هذا الشعر اليه فان اسكه فانه يشي ثم خرجت
شبان شعرها فلما ذهبت اليه جعل ينشفه فخرجت فاجت نفسه شيافشا حتى اشتمى ما بال كل
فقدم اليه فتناوله وقام فكان باقي قرير يمان الايبات فيسارها النظر وتخاله هي ايضا الى
ان فطن اهلها فاولع قتلوه بلطفه فوقع الى الجن وكان كلما اشتد وشقه قيل الشعر ووجهه
على وجهه فيستريح لذلك فلما كان يوم من الايام وقد خرج لبعض حاجاته سقط منه الشعر
فلما ليس منه عزم على العود فغضب فقال دعو في فاني ارجوان انظر او اموت ففهمه غلام
قال ابو شراة فرأته في الطريق وعليه بردان وهو يعلم الصبي الايبات ويقول له اذا حاذيت
موضع كذا فانشد هارافعا صوتك وللأحد هذين البردين فبتهما حتى بلغ الموضع فانشد
مرص • بانفساء البيوت مطرح • بهاميه من لاهج الشوق يبرح
وقالوا لجل الياس هودي لعل ما • تشكاه من الام وجبك • يبع
وليس دواء الداء الا بحيلة • اخر ينسا فيها غرام مبرح
اذا ما انساها نوالا تنيله • فسم الصغار بها بذلك • امح
فتبعت الصبي وهو لا يشعر في فلما حاذاه رجع عقيرته بالايبات ينشد هارافعا سمعت من بعض

وان اهرضت في يومه مغالطا • بغيري وقل ناحت عليه النوايح (وقول الآخر ذويت)

الايات قاله قول

ممت الى القلب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا

عرفتهم من بين أصحابي

(وكان) الصاحب بن عباد رحمه الله اذا

سمع هذين البيتين ترجم لما وقده مدت

للسبي ما يستقل في كتابي سلوك السن

في وصف السكن وذكر في أشباه

تلق هذا الباب منها قول أمين الدين

ابن عطابا

أنا هوى فغن النفا وهواه

وفؤادي بجبهه في التيه

يانسيم الصبار فترقي عليه

وتلطفه ولا تؤذيه

وتجعل رساله ليس الا

لك أمينا في جعلها أرضيه

واذا لم يكن رسول نسيما

فخوفصن النفا من يشيه

(وقال ابن الخطيب الدمشقي)

يانسيم الصبا للووع بوجدي

حيذا أنت لو عذرت بهند

ولقد رأيت قدك في قبلة

متى عهد به باطل نجد

(وقال بهيار الديلمي)

جلا وريح الصبا شرمك

قبل أن تحمل شيئا وخزاعي

وابشوا لي في الدجى بلغمك

ان أذنتم لمعروف أن تناما

(حكى) ان نو والدين على بن سعيد

المغربي صاحب المرقص والمطرب مرع

جاعة من الاداء المهر بين وقسم ابو

الحسين الجزازي ووافي طر بقوم تلج

فأتم تحت شجرة وقد ذهب الهوى

فكشف ثيابه عنه فقال ابو الحسين

الجزازي وقال بالنظم كل منافي هذا شيا قل

نخا ثبت أن قال نو والدين المذكور

رعى الله من هام الفؤاد بحبسه • ومن كنت من شوق الىه اطر

لئن كثرت بالقلب اتراح لوعة • فان الوشاة الحاضر بن كثير

فيحشون يستشرون غيظا ومرة • ومما تهتم الآب وغيدود

فان لم أذر بالحلم وبعبة مصدر • فلا ظ آت نحو كم فيزود

وفي التزعة • فان لم أذر بالحلم خيفة معشر • وهو أحسن ثم رجع الصبي فانشد ابياتنا

فاغشى عليه ساعة ثم افق وهو ينشد

انظن هوى الخنود القربى قاتلى • فياليت شعري ما بنواهم صنع

أراهم وللرجن درصنهم • ترا كى دى هذا رواج المصنع

ثم مضى متسكرا حتى دخل بيته ولزمه ابا ما الى ان دفت ظريفة الى رجل منهم يقال له ثعلب

فلما بلغه الخبر اضطر بساعة ثم أغشى عليه غرقا فاذا هو ميت وبلغه ما قتلته البكة ابا ما

ولم يتمكن الرجل من نفسه فلما كانت ذات ليلة خرجت من بعد ان تصاف الليل فتبعته حتى

انتهت الى نهر فالتقت بنفسها فيه فاحرقها وليس بها حراك ثم احتملها الى الخيمة فلما أصبح

الصبح جاءت امها فوجدت بها رمقا فلوكنتم تنفقه كلاما فاشادت ان تسمى الماء فقوها

فقضت من وقتها وفي روضة القلوب انها غرقت ولم تخرج الامية

(ومتهم شخص)

قال التوزي مسنداهن بعضهم انه راوه وقد تمها الى الخ فلما دخل بغداد راوه وقد اقبل تحت

قصر ومعه نفاخ فعمل برشق به الى القصر وجوار تناوله بايديهم اقتال له ويحك ألم ترد الخ

فأند • ولما رأيت الخ قد آن وقته • وابصرت بك العيس بالركب يعصف

وحلت مع الشاق في طلب الهوى • وعرفت من حيث الجهور عرقوا

وقد زهوا ان الجمار فيضنة • وتارلك مفروض الجمار يعصف

فهيأت نفاخا ثلاثا واربع • فزعمت لي بعض وبعض مغلف

وقت حيل القصر ثم رميته • فقلت له ابدى الملاح بلطف

وانى لا أرو جوان تقبل حتى • وما ضمني الجمع سعي وموقف

(ومتهم رجل من بني كندة) فقتل بنى هذه أو ردهم ولا وكذا ابن ابي الاسبع في

الطيات في ترجمة الحرث بن كادة وفي التزعة قال لانعم اسمه وحكايتيه مشهورة وهي

ان أضاء استخلفه على بيته وخبر عن غرض قصاف يومان دخل وزوجة أخيه سافرة فراها

فما علمت بذلك سترت وجهها بيلم فكان ما لمعه من رؤى معصم اصغاف ما لمعه من

وجهها فهاجج وقد اشتعل الحب في قلبه فقام ابا ما يكابد الغنام حتى لزم الوساو جاء اخوه

فأبصره وقد دوت أضواءه وذهبت بحاسنه وتغير جسمه فلم يتركها فاعا ولا طمى بجاني دعاه

فلم يجمع شيئا فوصف له الحرث بن كادة وكان أحسن أهل زمانه فلما راكه قال ليس به الا

العنق فقالوا وما السيل الى معرفة ذلك قال نسقوه الخبر فساءه ان يصرح ففعلوا ثم غدا

عليهم فقالوا له قد ذكر العشق ولكن يصرح باسم المحبوب فقال به بدوه ففعلوا فصرح بر يا

زوجة أخيه فقال اخوه اشهدوا انها طاقا ثلاثا في اعراض عنها ولا اعراض عن اخي

فبشره وقاله على كاشي ان تزوجها ومات بعد قليل وقيل خرج هائما ولم يدبر ان مات

حتى تقبل أوجه القردان وذلك العشق يثقلونها • رسالتي (٩٥) الاحباب والوطن وقال أبو الحسن المحرار

ما بين احذ من أتي بمثل هذا فيسر وابتنا
(وقال على الصغار)

اذاب النسيم يطيب نشر
طربت وقلت ايه يا رسول
سوى اتى اغار لان فيه

شذائ وانهم على
(وكان القاضي يحيى الدين) بن عبد
الظاهر يحب شبايا مغنيا اسمه نسيم وله
فيه عدة مقاطيع منها قوله

ان كانت العشق من اشواقهم
جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
فانا الذي اتولاهم باليتي

كنت اتخذت مع الرسول سديلا
(فقلت) انا كافي حاضر اخاطبه مضجعا
ان كنت في هشق النسيم متجيا

وزعت ان هواه انيس بمختلف
فانا اتول لم تجرش الموى

عزمت نفسك اللبا فاستدق
وقال القاضي يحيى الدين ايضا في
محبوبه النسيم

يامن غذى من عوا
صف خيرة الرج العقيم
اترى يطيب لي الموى

و يقال قد رق النسيم
(وقلت انا كافي حاضر اخاطبه)
ياقه ان رق النسيم واخذت

نار تو جها الذنبريح
نقل فؤادك حيث شئت من الموى
ودع العذول وقوله في الرج

(وقال القاضي يحيى الدين ايضا)
شكرا لثمة ارضكم
كم بلغت عني فجيته

ولكم اطالت بل اطأ
بت في رسالها الذ كية
لاغر وان حقت احا

دبت الموى فمى الذ كية
فانا كامن لوعى وتمت كية

وان اخاه حين قد قدم مات اسفا ولما سمعه المجر غنى ايبا تاحذ فتها من اوى مختصر الطبقات
استخاتم فاختلف في ايامها اكرم • وتغير ذلك في السماحة ما وقع للمكر من المطلب المخر ومي
فانه هوى جارية فاشترى اهلها مال عظيم واراد الدخول بها فلبس اخضر ثيابه ومضى ليعلم اباها
وكان ابو يعجب اخاه عتبة اكثر مكرمه فاقسم عليه ان يحب الجارية لاجل عتبة فعول فاقى اخوه
فاذعها حتى قيل ان ماتت تحبها وله عطايا مشهورة قيل ان رجلا حجازيا من مدين ثلاثة
آلاف دينار فقصه خالدين عبد الله القسرى بهذا اقصا في الحكم وكان جاييا حينئذ فلما
وقف على قصته وهب له اربعة آلاف دينار وقال له وفر عليك المشاق
(ومتهم غلام)

قال في التزهة هنلى واسمه راشد بن صفوان المذلى قال الجلال السيوطى في شرح الشواهد
عن ابن عساكر ان اسمه غاوى وكان له كتاب اسمه راشد وكان له صنم باقى اليه كل صبيحة
فيصعد له ويذهب الى الصيد فيصوموا فرائى الثعلب قد باتت على رأس الصنم فكسره
واشد ارب يمول الثعلبان برأسه • لقد نزل من بالث عليه الثعلاب
ثم اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص عليه الخبر فاسلم فقال له ما اسبك قال غاوى
قال وكنك قال راشد قال لانت واشد وكنك غاوى ثم ذهب وكان يدعو على بنى عامر لالة
بينه وبين رجل منهم فلطم جارية بينهم يقال لها عذبة بنت عبد الله بن عامر وكانت من اجل
نساء العرب فقادوه من جهاما كاذبا على نفسه ثم ان الجارية تزوجت بشخص من
جميلة فاما جارية الى حبه وطال على الغلام الشوق وانقطاع لاجل خيار ذهب عذبة فكان
يسعى غار باقصا في صياد اذ اصدا خشنا فوقف بنظر اليه ويكي ثم اشد

وذ كرى من لا يوحى بد كره • محاصر نسي في حسالة قاض
فقلت ومع العين يجرى بحرقه • ومحطى الى عذبة محطه شاخص
الا يهذه القاض الظلي حله • وان كنت نأبأ فحشر فلا نص
خف الله لا تحبسه ان شئ به • حبيبي فقد احدث فيه فراهمي
فقال له الصياد دونك فانه قد قدم اليه وقبله وأطلقه واتبعه نظره حتى غاب ثم قال للصياد
اثنى غذا في موضع كذا واقبل يسوق عشرين الابل فاقى الصياد قبولها فاقسم عليه الا
ما اخذها فقبلها وانصرف

(ومتهم قيس بن منقذ بن مالك الكنانى المشهور بابن الحمادة) •
كان يهودى نعمى الخنزاعية وكانت كذابة وخزاعة يتقاربون في المنزل لان بينهم تسام ترم فيه
الاصا فكان قيس يجلس الى نعمى فيحدث معها فدخل بينهما الموى وقيل انها ربه وقد
ركب يوما في ملعب ورشة ففقر على اكثر من حضر بالشجاعة فدعته للمعاهدة وقد نزلت
مع ارباب لها على منزلة فزول وفقدت معه ساعة فاقبل راع يسوق فاشترى قيس منه
منزلة ونفحه للنساء فلما اكلن وهن ترك الفاضل منها على الارض ثم حمل بهذا البيت
و يقال انه لمحات الطائى

اذا لم يكن الطاهر في زاد هزوة • نصيب فليس وافي الودى بكرام
وفي التزهة اذ لم يكن للوحش والمعنى قريب فانتشرا الودى بينهما ولم يزل الا على ذلك رهة الى ان
احببت سنونهم فارتحلوا متجهين واقترب القليلان فلما كان يوم من الايام نظرت

(اخذته) صلاح الدين خليل بن ابيك الصفدى عن اهل المعرف قال يطيب نشره لى من ارضكم • فانا كامن لوعى وتمت كية

أهذى فحسبك واشبهه لطيفكم • وزودوا شذاكم (٩٦) أنذار يحكي فقلت أياها وقتت على قوله هذا وقول القاصص

كثانة إلى موضع ديارها فوجدوا البرق ملبسة والصبح فضبة ففعلوا إن القيت معها
فارتجوا إلى أن تزلزأها فنظر قيس في مواضع خراعة فنذر كراجمها عليهم فتنفس الصعداء
وانشد إذا مانات نعي فهل أنت جازع • قد استربت لوان ذلك نافع
قد اقربت لوان في قرب ذابوا • نوالوا لكان كل ماصين مانع
فان تلقى نعي هذيت نجها • وسل كيف ترحى بالمقيب الودائع
ونظي بها حفظ النفس ودعية • لها استرعت والظن بالغيب واسع
وقد تلقى بعد الشببات أول النوى • وبستر جمع الحى الذهب اللوامع
وما ذات جسدنا رعت جبال • لتنجو ثم استسامت وهي طائم
باحسن منها ذات يوم لقيتها • لها نظر نحوى كذى البيت خاشع
كان فؤادى بين شقين من مصا • حذار وقوع البين والبين واقع
فقلت لها ما نتم حلى محلنا • فان الهوى والشغل مانع جامع
فقلت وحنائها يقضان هجرة • بأعلى بينى متى أنت راجع
فقلت لها قاتله يذرى مسافر • إذا أضمرته الأرض ما لله صانع
وانى لعهود الوداع وانى • لو صلبك عالم يطوف الموت طامع

ثم لم يزل متعلا بالاماني يعتوره الحبال أيا ما إلى ان بلغه ان خراعة يجبل بالشم من اليمن
فارتحل حتى وقع بهم فقبل انه عند رؤيتها سقط ميتا وقال في التهمة أقام عندهم إلى أن
أفارت عليهم بنو خزاعة فقتل يومئذ

(ومتهم توبة بن جبرين أسيد الخفاجي) •

وكان شجاعا مبرزاً في قومه مغيثاً فصيحاً له دورا بكمار الاخلاق وعجاستها وخفاجة على
ما ذكر في التهمة فغضن قسطان وكانت تزلزلي بني الاخيل كعب بن معاوية وغزرون معهم
و بعدون في المعرك وكان رئيس بني الاخيل حذيفة بن شداد بن كعب وكان له ابنة قد
شاع في العرب ذكرها بالحسن والصفحة وحققا أنساب العرب واباءها وأشبهها وافتزوا
بوابها فمارجعوا حانت من توبة التفتة وقد برزت النساء بالشر والاسفار للقاء القادمين من
الغزو فقرأ لي ليلي فاتتني فافعل يعاودها فيفقدت معها إلى ان أخذت قلبه وأطارت إليه
فكسك لها يوما ما نزل به منها فاعلمته ان يها منه اضعاف ذلك فافا ما على التزاو إلى ان هبها
فروحها فأتقنى توبة بذلك حتى صار له المخرج فكان يذهب بعقله احيا نافا شادوا عليه بعاطى
الاسفار والنحوص في الهاديات فغمر على الشام فر يجمل فائزله واحسن خدمته ثم تداعيا
الضراع وكان في موقف تشرف منه بينة عليه ما صغر عجيل ثم فقهه ثم فقهه على ظهر
الفرس ولم يكن له كفو فقال له توبة كانت تصب ذلك منك ولم تدرا به ربح هذه الحامسة
واشار إلى بينة ثم دعا إلى وادى في عناء وصار طافية فصرعه توبة ثم مضى في طريقه ففر
معه رايها فحاذى وادى القبل وعليها جاش ثم فردد فادته الاثخان فاشد

نأذك يلسى دارها لا تزودها • وشطت نواها واسمر مر بها
وخفت نواها من جنوب عقيرة • كما خفت من نيل المرامى جفيرا
يقول رجال لا يضر لك نأيا • بلى كل ماشى النفوس يضرها
أليس يضر العين ان تكثر البكى • ويمنع منها قوه وسر ودها

محي الدين المتقدم عليه
إن ابن أيسك لم تزل سرقته

تأني بكل قبيحة وقبح
نسب المعاني في النسب نفسه

جهلا فراح كلامه في الريح
وقد ذكرت في النسب اشياء لم يخط في
كثاني سلوك السن المذكور واقصرت
منها على هذا القدر هنا خوف الاطالة
ويجب ان يكون الرسول من اهل
النسب انما ومن يرجع إلى دانه ثلاثا
نظم قصير خيالا بعد ان كان رسولا
كما اتفق لرسول ابن سناء الملك الذي
قال فيه

راح رسولا وجاهى طائق
وعاقه رسالى طائق

وفادلا بالجواب بل بجوى
أخسر والموى به ناطق

(وقال الامت)

راح الرسول اليه وهو مفند

رجع الرسول اليه وهو متيم
ولمذا قال ابن الاثير ليس على الحسن

أمانته وفي منته تذكرا لحنياه (وقال
المتنى)

مالنا كلنا جوارى رسول

أنا الهوى وقبلك المتبول

وكنا هادن بعث اليها

ظلمنى وخان فيما يقول

أفعدت بيننا الامانات معنا

ها وحانت قلوبهم العقول

أى شيئا بها هراها أقسست أمانته

الرسول في الرسالة وخانت العقول

قلوبها اى فارقت العقول القلوب

يسمى قال الادجاني

قسما لقد رجعت النسب عدلا

لماسرى منى اليك رسولا

وقد رى بخلك انه قد خانتى

فقد الجبر من الحيات لا

ابن الساطان صلاح الدين انه كان في ايام ابيه احب قينته وشغف (٩٧) بها فبلغ صلاح الدين الذن في نعمة من صحتها ومنعها منه

في زن ولم يكن ان يجتمع بها ومضى
على ذلك مدة ايام فسبغت اليه مع خادم
كرة عنبر فكمسها فوجدها فيها اردت
فلم يشعروا بها فاذلوا وجاءه القاضي
الفاضل فحرقه الصورة فقال في الحال
اهدت لك العنبر في وسطه

زومن التبر رقيق اللهايم

فالزرق العنبر تفسيره

فرهكذا مستتر في الظلام
وقال علاه الدين المغربي من رسالة
التبر بن وهي من الحب الكتاب الى
حبیب الحب افتتحها بقوله يقبل
الارض وينتهي بين يدي الملك الرحيم
سلطان الملاح ولت الكفاح منها
ذهب التبر وعاداه وقراها بشادي
كما قلت قدانية

قص بعض الوجد زاد

كل قلب قير قلبي نال في الحب المراد
وانا المسكين وحدي

ثلث في العصب العناد
قال الراوي ثم ان علاه الدين قال وانا
المسكين وحدي بليت في صحن القطائف
وهلت الخمل ناطف وصلبت ابليس
بدقته وتو كنه يفضض وبصفق وبغني
تلا له تلاه باع وبنات الغنى له رحم
الله من قلبي واى فخر في قتل منسلى
وهل انا الاشوبع بخلاف مضجرة قد
جعل رسائله وسائله وقصائده مصايد
يستحلب فرغ الضراعه ويحيط قناع
القتاعه ان جاع اكل من تطبيع
الها رضى وان هتش شرب من محمود
القرىض في زمان لا فرق فيه عنده
بين القادح والمادح والصالح والناسخ
(قد ذقت منه ما ليس بقله

أوالحسين القلاع من خرسى)

بل اى مني اخسن من خشقين مترفين
الذين يتراضعان مدى الهبة

لكل لقاء تلقينه بشاشة • وان كان حولا كل يوم تزورها
خليلى روحا راشدين قدبات • ضريقه من دون الحبيب وفيها
يقرب عيني أن اوى العيس تغلى • بنا تحولى وهى تجبرى صقورها
وما تحقت حتى تغفل مرضها • وسامع من بعد المرام صبرها
واشرف بالارض الفساح لعاني • ارى نار دلي اوبراى بصيرها
فنادت دلي والمجول كأنها • مواقر تغل زهرتها دبورها
فقلت ادى ان لا تغيبك صبرتي • لهية اعداء تظلى صدورها
فندت في الاسباب حتى بلغت • برقي وقد كاد ارتفاق بصيرها
فلما دخلت الحدر املت نموه • واطراف عيدان شديد سيورها
فارخت انماخ الذقارى منصه • وذى سيرة قد كان قدما سيرها
وافى ليشغنى من الشوق ان ارى • على الشرف الثانى الخوف اذورها
وان اترك العيش الحسير ارضها • يطيف بها عقباتها ونسورها
جملة بطن الوادين ترعى • سقاء من الغر الخواوى مطيرها
ابنى لسلازال ريشك ناعما • ولا زات في خضراء دان بربرها
وقد ذهب المجاحات يسرها الفتى • فتحنى وتروى النفس ما لا يصيرها
وكنت اذا ما زرت ليلي تبرقت • فقد رايت منها القعدة سفورها
وقد رايت منها صمود رايت به • واعر اضها من حاجتى وقصورها
ارتك حياض الموت ليلي وراقنا • عيون ثقيبات المحواشى تدبرها
الا يا صفي النفس كيف بقولها • لو ان طر بدا خائفا يستجيرها
تجبر وان شطت بها غربة النوى • سستم ليلي أو يقادى اسيرها
وقالت اولك اليوم اسود صاحبها • وافى بياض الوجه جرجورها
وغبر في ان كنت لما تغبرت • هو ارجلا كتم او اسيرها
اذا كان يوم فوسموم اسيره • وتغنى من دون السعوم ستورها
وقد زمت ليلي باق فاج • لنفسي تقاها او عليها قصورها
فقل لم قيل ما حديث عصاة • تكفها الاعداء ناصيرها
فان لا تهاو اركب اللهو تحوها • وخفت برجل او جناح مطيرها
لعلك يا قسأتري في غيرة • معذب ليلي ان راى اذورها
وادام من رحل العمان كأنها • مهاة صواغر مامس كورها
من الناهبات الفتى تبعها كلفها • يناسخ من ادلك جرجورها
من العر كنانيات حرف كاتما • مريرة ليل شديدة مقيرها
قطعت بها مومة ارض مخوفة • مخوف ردا ما حين يستنمورها
ترى ضغفها القوم فيها كاهم • دعاص مناش منها غديرها
وقسورة الليل التي بين نصيفه • وبين المشاقد رب منها اسيرها
ابث كثرة الاعداء ان يجنبوا • كلالى حتى يستنمورها
وما يشكى جهلى ولكن هزنى • تراها باعدا في ليلناطرها

(١٣ - زوين) ويرثان كان من الهبة ويقطعان ثمر الوصال ويسلمان انواع الدلال ويتواصفان لواهي

اثان كالفرام من طول اعتناهما
 بانا بابل جدد غير منوم
 يسفران عن نير وينبسمان من
 درين ويتساركان النظر بلا حظ جو درين
 كانهما اقتسامان المحسن
 والاحسان بكفة الميزان ان تساقلا
 بعتاب او تراسلا بكتاب فسد منشور
 وسحر غير مظهر وان تساقا في ميدان
 الهوى او تراسقا ساهم الجموي قالوا
 نرمو تور والساحم محسور وهي رسالة
 لطيفة فارقة كلها من هذا النوع
 اقتضت منها هي هذا القدر خوف
 الاطالة وقد ذكرت بما يكملها في الجزء
 الثاني من حامل ليل وقلت انما
 كتبت الي بعض اصحاب
 كتبت اليكم والستور وروفا
 بها امين ترنولكم وترمق
 وفي قلم امسى لرطب سانه
 سلام شوق قد يراه التذوق
 (الباب العاشر في الاحتيال على طيف
 الخيال وغير ذلك مما قيل فيه على
 اختلاف معانيه)
 اقول هذا باب عقد فانه كرم طيف
 الخيال الزائر وما قيل في سره من المثل
 السائر اذ لا شيء مرافق اقتناصه فحصيل
 وحسن تخيل طالبا اكثر وامن ذكره
 واستخرجوه من وكره فترى اهليه بعد
 اساقه ولم يعادوا الحاق في زمره العياقه
 ومن المشهورين فيه بالاجادة ابو صاده
 وغيره كان التقبيل المحيل على اصطلاح
 خيال الحبيب حيث قال واحسن في
 الخيال
 نصبت جفوتي في الخيال جبالا
 لعل خيالاً في الكرى منه يستع
 وكيف اذا فقهته من اصيد
 ومن عاينة الاشراك لصيد يتقم

أخسرتي رب المون ولم ازر • جواي من همدان بيضا تخورها
 تنوء باعجاز ثقال وأسوق • جدال واقدام لطاف خصوصها
 اظن بها خيرا واعلم انها • سستفك ما وما بفك اسيرها
 اري اليوم باقي دون ليلى كلنا • ات جنة دونها وشوهرها
 صلي دماء البدن ان كان بها • يري ذنبا غسيرا لي انو وها
 واني اذا ما زرتها قلت يا سلمى • ويا ليلى قول سلمى ما يضرها
 وهذه القصيدة قال صاحب التزهة انشدتها كلها حين سمع صبح الحجام وقيل انشدتها
 ممتعة بحسب الوقائع وتمامها الشعر اوهانا اوردد ذكرها وما وقع لبعض ابياتها
 من المحكمات قبل ما وقت ليلى على قوله ولما دخلت المحضر قضيت غضبا شديدا ثم
 امسكت عن كلامه برهة ثم وسيل البهاو عرض عليها انه يريد ان يسقي نفسه السم ان لم
 نكلمه فجمعت ثلاثين اهلا ليحبس تخفون عليه واستحضرته فلما انستته قالت ابي
 خذو دغلت هي حتى تقول ما تقول فقال هذا السر قال الشعر اثم ذكر كل اهل امثال ذلك
 وتصل ففرحت بسماع اهل امثال ذلك وقوله منصبة رينها البسترو قوله حمامة بطن الواديين
 ترعى هاول بيت نفوه من القصيدة الى قوله وكنت اذا ما رت ليلى ثم خرج الباقى واما
 قوله وكنت اذا ما رت ليلى فالحقه بعدا كمالها وسب انشاده انه كان يزور دها على خيفة
 وخفية فلما انشد الشعر صبح عليها جعلت ينها وبينه اماره تقالت اذا مررت فوجدتني مبرقة
 فاحاس مطمئنا فلما خرج حينئذ فلما قوى خصوصه وتوهمه لها واجعوا ان يتكلموا به اذا
 راها خرجت يوم بعدا سفرته على كتب بحيث يراعاها الى البعد فلما قبل وراها اسافرة
 مضى في طريقه متسكبا وهو يقول وكنت اذا ما زرت ليلى الايات ثم دخل الشام فقام بها
 سيرا فاباخذة فرادى وناقت نفسها الى العرب فكان يخرج الى الروبة ليلى نفسه فلم يكن له
 داب الا بالكاء فقام اماما لا ياذله حال ولا ينجم له بال فخرج بر بدال البادية فمرحين قابل حيا
 بصغير يلعب فقال له هل انت عارف بليلى قال نعم قال امض البها وانشد
 • وكنت اذا ما زرت ليلى تبرق • وعدا لي فساحن من قبلت خفي الغلام فاشد البيت
 ليلى فعملت ان توبه فقدر ودالحى فقالت للغلام قل له انها الان ببرقة خفي الغلام اليه
 واعلمه بذلك فاعطاه دينارين واقبل فبعد فزيراتها ثم قال لها مكنتني من تقبيل بذلك وفي
 الروض النضير انساها قبله فاشتد
 وذى حاجة قلنا له لا تبع بها • فليس اليها ما حبيت سيدل
 لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • وانت لا تروى صاحب ودليل
 فظن انها استرايت منه خائف انه لم يدسوا وان نفسه قد قدته بان يحجر بها فاستشاط
 شوقا ثم ودعها الى استيعاب ومغنى فاستقر به التزل حتى مرمت خجاجة على غزو المذلين
 فخرج فقتل في الواقعة ولما وقع وبه رمق ادركه ابن عمه فقال له هل لك حاجة قال نعم تبلغ
 ليلى هذه الايات وانشد
 الامل فزادى من صبا اليوم غاض • وهل ما واث ليلى به لا تاج
 وهل في غدا ان كان في اليوم حلة • سراج لما تولى النفوس الشجاع
 ولوان ليلى الاخيصة سلمت • على ودوى جندل وصفاغ

بصيد قلت كراك (وقال أيضا) وأقسم لوجاد الخيال نزرة • (٩٩) لصادق باب الحنفن بالغنم مغلا (وقال ابو محمد)

عبد الله السر وحى واحسن ماشاء
 أنعم بوصولي فهذا لوقته
 ينكي من الهجران ما قد فقهه
 أنفقت عمري في هوالك وليتي
 أعطى وصولا بالذي أنفقت
 يامن شفت بجهنم عن غير
 وسأوت كل الناس حين عشقته
 أنت الذي جمع الحسن وجهه
 لكن عليه تصبري فرقته
 كمال في ميدان حبك فارس
 بالصبري في هوالك سبعة
 قال الوشا قد ادعى بك نسبة
 فصر رثا لما قلت قد صدقته
 بالله ان سالوك عن قل لم
 عدي وولك دي وما أمعته
 أو قيل مشتاق اليك فقل لم
 أدري بذو أنا الذي شوقته
 يا حسن طبع من خيال الزاوي
 من فرحت بقاء ما حققت
 فحصى وفي قاي عليه حمرة
 لو كان يمكنني الراد محنته
 (وقال أبو تمام)
 زاروا الخيال لها بل أنزلوه
 فكرا اذا نام فكرو الناس لم ينم
 ظني فقصصه لما نصبت له
 من آخر الليل أمرا كما من الحلم
 (وقال أيضا)
 يا مالهذه تؤممت الأبر
 ولح فاحسب من الأجسام
 بحس لم يكن لنا فيه عيب
 غير اناني دعوة الاحلام
 (وقال البصري) وهو من المكثرين
 في وصف الخيال الهيدن فيه وليكثرة
 ولوعبه واشتار ضرب به المشل فقيل
 خيال البصري (ومن ذلك قوله)
 اذا ما الكرى اهدى الى خيالها

لما لم تسلم البشاشة أو رقا • الهام صدى من جانب القبر صالح
 ولوان ليس في السماء لاصعدت • بطرق الى ليلى العيون الكواشم
 ولو ارسلت وحيا الى عرقته • مع الریح في موارها التناوح
 أغبط من ليس لي بما لانا له • الاكل ما فرت به العين صالح
 سقتني شر بالمستضاف فصدت • كما صرد اللوح النعاف الصاص
 وهل تمكّن لي اذ امت قبلها • وقام على تيري النساء التوايح
 كما لو اصاب الموت لي بكيتها • وجاد لها جاد من الدمع سابع
 وقتان صدق قد وصلت جناحهم • على ظهر مغبر التنوكة فارح
 بما نره الضبعين معقود النساء • امين القرى بمحسة غير جاشع
 وما ذكرني ليس على ناي دارها • بنجران الا الترهات الهامص
 قوله ولوان ليلى البين قسب في الكلام عليها في قصة المجنون وزقا بالزاي وقوله وهل
 تبكين ليلى يعني وهل هي باكية اذ امت قليلا في البيت فاعل حذر اعاد توهم هنا وفي التزعة
 وما ذكر تنبيهه على عدادها وقيل ان هذه القصيدة انشدها حين خرج قبل ورود الواقعة
 وانما انشدها من موهبة قوله

هنا الله عناهل ايتن ليله • من الدهر لا يسري الى خيالها

وان ابن عمه حين جاء انشدها الايات او هذا البيت فاجابته

وعنه هفاري واحسن حاله • فخرت عليا حاجة لا ينالها

وقيل مات هتاف وكيف كان لما بلغ نعيه ليلى خلبت الزينة واقامت على الحزن حتى ماتت
 بعده لكن بعده بسين كثيرة فقد قيل ان وفاة قوبة كانت سنة سبعين وقيل احدى وسبعين
 ووفاة ليلى كانت احدى ومائة قيل حرم بقرته بقوله وقال زوجه هذا قبره بوجه الكذاب
 فقالت لم يكن والله كذابا فقال لها اليس يقول ولوان ليلى الا ان ليلى البين سلمى عليه انظر
 فامتعت فاقسم عليها ان تعمل فلما صلت خرج من طاعة القبر يومه فاحففت النافقة فوعدت
 ليلى ميتة فدفنت الى جانبه وقيل طير كانت العرب ترعنه في هامة المقتول حتى يؤخذ
 بشاره وحكي انها هي التي قصت ذلك وهذه القصيدة وها هي التزعة من متفرقين ووثعها
 واما هنا فقد حكى ما قرره الالاسيد عن ليلى نفسها وانها حكمت ذلك للحجاج حين قدمت
 عليه فبعد منه من جذب الزمان فوعدت لها ما تمنى من الابل برطانها وذلك في آخر حربه المداثي
 عن مولى عنسة قال كنت مع استاذي هند الحجاج اذ قال له الحجاج ان بابا امرأ فقال
 ادخلها فاما آما الحجاج طاعدا راه الى الارض واستجلسها ثم استقسم فانتمت فقال لها جاء
 بك قالت اخلاقي النجوم وقلة الغيوم وكب البرد وشدة الجهد وكنت لئام بعد الله الخ فقال
 لها صفي لنا العجاج فقالت العجاج مقبرة والارض مقبرة والبرك مقبرة وذو العيال مجمل
 والمال المقل والباس مستنون ومنه من الله ير جون واصاب بناسنون بمحبة مبطلة لم تدع
 لئامه ماء ولا ريعا ولا عاطفة ولا عاطفة اذ هبت الاموال وفرقت الرجال واهلك العيال
 فانظر الى هذه الفصاحة والبلاغة ولذلك نقادها مع تحيرة فقوله اخلاقي النجوم ترديه
 الانوام فان العرب يعرفون بمساقط النجوم لانوام يستدلون بها على ضخمة السنة وخصها بكثرة
 الامطار فكانها بعد ذلك فاذا لم تأت بذلك فقد اخلفت وقلة الغيوم ترديه لانوام الغالب

شفي قربة التبرج اوقع الصدى اذا انتزعته من يدي شياعه • ظننت حبيبا واح في اوعدا فلي ارمثنا او لا مثل شائنا

تعدبها بقاطلها وتتم هجدا (وقوله) (١٠٠) ولم أنس اسعاف الكرى بدونها • وفروتها بعد الهدى وما تدرى

وهو الممر وفيه عطف الاخضر على الاعوم والبرد شدته والعرب تطلق هذا الاسم على ايام مخصوصة من تاسع كانون اعيى كيهل الى ثامن عشر شباط اعيى امشبر والفتاح هنا الارض وغيرتها كناية عن عدم قداوة الارض فان ذلك يشير للغيار واقشهر اذ الارض عدم نباتها والبرك الابل وعقلها كناية عن عدم متجملها والاشمال البس والاملاق والهبعاء المحسنة والرعياء السيئة ومن الهمجي المبعاعم يزرع في سوى الربيع والرعياء يزرع فيه او هماعطران او الابل والغنم ضعيف وفي تهذيب الاصلاح للتبريزي هما كنانان يراد بهما الاخبار عن بغداد ما في البدمنل ما عند هسود ولا بدو العافطة الغزو والناطقة الشعية وقال ايضا لا تاعية ولا راغية اى لا فم ولا ابل ثم مدحته حتى استعفى وقال لم يصبوصني منذ دخلت العراق فغيرها ثم قال مخازنه اقطع لسانها فاراد ذلك فقالت ويحك انما اوداد بالهطاء فرأجه فغضب وامر بعوذها ثم قال لجلسا ثم هذيلي التي ماتت بة من جها ثم قال لها انشدني ما قال فيك فانشدت جماعة بطن الرواديين فقال وما قلت انت فيه فقالت كثيرا ليها الامير فقال مات فانشدت

فطرت ومن دون حماية منك • وبطن الركا يانظره النواظر
او انس ان لم يقصر العارف دونهم • فلم تقصر الاخبار والحرف قاصر
وهي تصيدته ترثيه فيها بكلام حسن غير ان فيها طولاً
(ومن عساهن في توبة) •

اتسه المتسايبين زعفر حصينة • واسمير خطي وجوداء ضامر
على كل بداء المرأة وسامح • ودون بشباك الحمد بدريافر
هو ابس تقدر والتغلبة ضمرا • فهن سراج بالشكيم الشواجر
فلا يعبدنك الله يا توب انما • لعلك التنايا اذ اعامل منل حاسر
فان لم يكن بالقتل برافانكم • ستاقون موورده غير صادر
فتي لا تخطئه الرافق ولا يري • لتدور عينا لا دون جار مجاور
ولا تاخذ الابل المهادى زامحا • لتوبة من صرف المرعى في الصنابر
اذا ماراته قائما بسلامحه • تقته المخفاف بالقتال الهازر
اذا الميز منابر سبل قصوره • ذرى المرفقات والفاصل التواجر
قري سيقه منها مشاشا وضيقه • ستام المهادى السباط الشاقر
وقوة احبي من قاة حبيسة • واجرا من ليث بخضان خادو
ونم القى ان كان توبة فاجرا • وقوف القى ان كان ليس بقامر
فتي ينهل المحاحات ثم يعالها • قطاعه عنها نسا بالمصادر
كان فتى القسان توبة لم ينجم • فلا نص بنفس المحصى بالكر اكر
ولم يشن اراد اعتاقا للقيسة • كرام ورحل قيسل في الهوام
ولم ينهل الضيفان عنه وبعته • نخيص كلى السبت ليس بخادر
فتي سكان لاذلى سناه وزفوعة • ولطاف السادى ترى غير فافر
فاصمت ابكى بعد توبة هالكا • واحفل من نالت صروف المقادر
على مثل حمام وكابن مطرف • تبكى البواكى او كوبر بن طامر

تعدبها بقاطلها وتتم هجدا
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة
ثقتنا تباسير الصباح الى العبر
(وقوله ايضا)
بعتت طيفها الى هودنى
سيره من لمارى العناق
زادو هنامن الشام هيا
مستما مصابا بارض العراق
قففى ما قفى وعاء اليها
والدمجى في بروده الاخلاق
(وقوله)

وليلة هو منا على العيش ادرت
بطف خيال شبه المحن باطله
فلولا بياض الصبح طال تنبقي
بعاطى غزال بت وهما اغازله
فكم من يدلل عندي حمدة
ولاصبح من خطب قدم فواثله
(وقال عبد الصمد بن المعدل)

واصل النور يفتنا بعدهم
فاجة متاوضن مقترقان
غير ان الاواوح خافت رقبيا
فطوت سرها عن الابدان
منظر كان لذة القلب الا

انه منظر بغير عيان
قال المرنفى هذه الايات تروى
للحميدون وهي كثيرة من مثله ودخل
ابن القطان الشاعر البغدادي يوما على
الوز رازني وعنده الخيص بيص قال
قد همت بقتل لا يمكن ان يعمل لهما
ثالث لا تفتي قداسة وفتت القى فيما
فقال الوز بروما عما فاشد
فراوا الخيل بخيلا مثل مرده
فما شغاني منه الضم والقبل
ما وارى قط الا كي يوافقي

على الرقاد فينقبه ويرفحل
فقال الوز بالخص بيص ما تقول في
جوهه فقلت ان اعادها مع لهما ثالثا
فاعادها فقتل الخيص بيص

فأعادها فقتل الخيص بيص • لطيفه حين اعياها ليقظة الخيل • غلامان

(وقال آخر) الألبطيف منسكبات معانتي ■ الى ان دعا دأخي (١٠١) الصباح فيعلا وأول من وصف الطيف هروين

قطة فيما حكاها المرتضى في كتاب الطيف
والخيال فقال
نازلت امامة الاسواق

والاخي الايو في خيالا
خيال يغفل لي نيلها
ولودرت لم تغفل نوالا
وأول من طرد الطيف طرفة عين العبد
حيث قال

فقل لخيال المحنظلة ينقلب
الى ساق في اصل جبل من وصل
(وتبعه جبري فقال)
طرقك صائدة القواديس ذا

وقت الزبارة فارجي بسلام
واهب من جبري طرد الخيال الراعي
حيث هبما فقال

طاني الخيال بالصحى فقلت لهم
أنتا لاني أتت ايلام الغول
وقد رده لي جبري وما لاقا في التضا
تاج الدين السبكي واحسن ماشاء
حيث قال

يا ليت شعري هل احب
جبري اذا بدى اعتذاره
ان كان يصدق حبه

فالقلب منه كالحماره
لا بل اسند قساوة
فانظر له ايدي عواره

اذ قال قولاً لم يقبله
عاشق أودو جواره
طرقك صائدة القواديس

دوليس ذوقت الزبارة
(وقال في الردي عليه ايضاً)
هذامقالك باجر

رلدني اشنع ما يقال
هل ثم وحت ليس به
لح لازبارة والوصال

أم قبل قيث غارجي
أم كان قلبك من حديد ليس تؤذي التبال
ولذلك ذنب لا يقال

غلامان كانا استوردا كل سورة ■ من المحدث استوفى المصادر
دبني حيا كانا يفيض ندامهما ■ على كل مغصه ورتداه غامر
كان سننا دهمما كمثل شتوة ■ سنا البرق سيدو للعيون النواظر
(ومن مرثيا فيه ايضاً)

أنا عين بكى توبة بن الحجير ■ شيخ كفيض المجدول المتحير
لنبي عليه من فخافة نسوة ■ مما شؤن العبرة المتعسدر
سمع من بهيجا اضلعت قد كرنه ■ وما يعث الا حزن مثل التذكر
كان فتى القتيان توبة لم يمر ■ بتجسولم طلع مع المتغور
ولم يرد الماء السدام اذا بدى ■ سنا الفصح في بادى الحوائث منور
ولم يغفل بالحمود الجهاد بقدها ■ أسرته يوم المشان فاقمر
ولم يغلب الخضم الفصح وعلا ■ السيفان سديفا يوم نكباء مصر مصر
ومصره مواته يحاربها افعالا ■ قطعت على هول الجبان بنفسه
يقودون قبا كالسراحين لاحها ■ صراهم وسير الراكب المتعرج
فلما بدت اولى العدو سقيتها ■ بصياح مسكوب المزاد اقتر
ولما اهانوا بالنشاب حو يترهم ■ فخطاى البضيع كره غير اصر
مكرر الاندري مشاير ■ اذا ما ونيثا خصف الشد محضر
والوت باهتياق طوال وراهما ■ صلاصل يفيض صابغ ومصور
لم تر أن العبد يقتل دبه ■ فيظهر جلد العبد من غير مظهر
قتلتم فتى لا يسطر الروع رحمه ■ اذا الخيل جالت في القنا المتكمر
فيا توب الهيجا ويا توب للندى ■ ويا توب للمستنج المنسود
ويا توب مكر وباجيت وناثل ■ بذلت ومعرول له لثا ومنكر

وانشدته غير ذلك مما لا حاجة الى ذكره اذ ليس على شعر بطنا فاقم عليها فوق ماسات ثم
قال لها هل بقي لنا حاجة قالت نعم تدفع الى النابغة احكم فيه بما اوى وكان ينهجي هو
واياها فلما سمع بذلك هرب الى الشام فتبعته ثم استأذنت عبد الملك فيه فانفذ لها وافته
الذي سألها عن توبة ا كان كذا يقول الزمان فقالت يا ممر المؤمنين كان والله سبط البنان
حد يد السنان عفيف المثر رجل المنظر لا ما عوبة كذا قيل هناك ثم انهم اتموا في طلب النابغة
حتى توفيت بقومس بلدة من اجمال بغداد على جانب الفرات وقبل بحلوان والمدينة يتبعها
قر يب وهذا يعارض ما سبق من موته ا عند قبر توبة وظاهر تظاهر الروايات صحة الاول
(ومنهج طاهر بن سعيد بن راشد) وينسب الى كعب بن الاميل الطفي كان حموي ابنة
هم جميلة بنت واثلة بن راشد قال في الزمرة ان ولادتهما كانت في ليلة واحدة ونشأ صغير
مترقبين حتى بلغا الحلم وقد استبدت كاهل كل منهما بما صاحبه وكان سعيد ذا أثر وقولان اخوه
واثلة قد اتفق معه على تزويج ابنته من طاهر فاتفق ان وقع بينهم وخرينة فانتبت خربة فم
يترك لسعيد خربة ولا تاب وقم فيه جوارح كثيرة ذات اثر الوتعة بايام وقد افاق اهله
فامتنع واثلة من تزويج طاهر وحببت جميلة عنه فاختبل واعتوره الجنون وقال الشيرازي لم
يغنه منها لاملاته وانما كان ابن عمته من أن يشيع عشقه ا فلما مات اشاعه في العرب

ولذلك ذنب لا يقال ■ أم كان حبيب كاذبا ■ فقامه في الخيال ■ أم كان قلبك من حديد ليس تؤذي التبال

(وقلت أنا) واختلجك يا عمر في الخيال (١٠٢) والمشهد طرقتك صائدة الفؤاد * فكدت صبا غير صائد
فردت طيف خيالها

هذا خيال منك فسد
الطيف أعشق منك إذ
وأي اليك وأنت راقد
لا عاد منك ما بقي
في الناس لاشاق عائد
(وقلت أيضا من قصيدة)
يطالبني قلبي به فكأنني
غريم وقلبي في تعاضيه مغرم
ولي منه في ليلى الكرى ومراه
خيال لم أوجب مسلم
(وقال شمس الدين محمد بن العفيف
اللساني)
يا حبهذا طيفك من قادم
يا أحسن العالم في العالم
خليف تجلي نور ساطع
حتى رآه مقله النائم
يا غائبك في كرمي
على طالت قصبة الحماكم
عار على حسنك أن يشتكي
حظي منه أنه ظالم
وقد احسن التهاجي في تفصيل الخيال
على الحقيقة حيث قال
وصل الخيال ووصل الخلود أن يخلت
سيان ما شبه الوجود أن بالعدم
الطيف أحسن وصلان لذته
تخلون من الأمم والتغصيص والندم
وقد بلغ النهاية في اللطف كشاحم
حيث اعتد على إسان المحيبي عن
تأخر الخيال فقال
لقد بخلت حتى طيف مسلم
على وقالت رجمة لمحبي
إخاف على طيفي إذا غاب طارفا
وسألك أن يلقا طيف رقيب
وما احسن أيضا الاعتذار للغربي وقد
ضمه ابن عتيق وكتب به من اليمن إلى
أنجيه بدمشق

وشبها ما فتع هم المسبق للشيء به من عادة العرب ولما اشتد به الخيال أشار النساء على
والذنه أن تعرض عليه العذرات فكان كما رأى واحدة يشكرها ثم يتفلسف الصعداء
ويقول ما ملأنا كصدا المثل السابق فلما كان بعد عدة قدم وجل من طيفي على وأثله فخطب
جيلة منه وذكر النسب فزوجهامنه فلما أوفت إليه وقع عامر على الوسادة عزلت به أمه من
العرب بالبري الزافي قال الاخفش - عيين مسعدة خرجت في طلب ضالة لي فوفقت على
هذا البيت أو قال نزلنا على ماء لطيفي فاذا أنا بخيمة منفردة فقصتها وأخرج الحكاية في نديم
المسامرة عن أبي عمرو بن العلاء عن عبيد بن جابر فاستدعاها إلى الأصبى وأخرج الدقاق عن الاسدي
أن المباشرة للحكاية هو الأصمعي وعلى كلا التقديرين فهو على الاتفاق أن الرجل حين انتهى
إلى البيت رأى عجوزا عليها بقية الخيال ساهية متفكره وفي كسر البيت شخص كالخيال
منصبي عليه قطيفة قال فما اتها عنه فقالت هو ولدي وشأنه كذا وأحدث القصص ثم قالت
هل لك أن تعظه فوعظته وزهدته حتى قلت له إنها امرأة كثيرة المال ترى كيف يقول كثير
هل وصل عزرة الأوصد فأنية * في وصل غانية من وصلها خلف
فقال هو ما بقي يعني أحق وأنا واق يعني صادق الألفه فلست كره وإنما أنا كاتبي تيمر يعني
جبلنا حيث يقول

الألا بضرب الحب ما كان ظاهرا * ولكن ما أخفى الفؤاد بضرب
الاقايل الله الهوى كيف قادني * كقيد مغلول اليدين أسير
ثم أنشد
ألا ما المصلحة لا يعود * أنجل بالمصلحة أم صدد
عزمت فعادني عواد قوي * فما لك لم ترى فيمن يعود
فقد نك بهم فبكيت شوقا * وفقد الألف بألم شديد
فلو كنت المريرة لا تكفوني * لعدتكم ولو بكثرة الوعد
ولا استطأت ففدرك فاعلميه * وحولي من ذوي رجمي عديد
ثم فاضت نفسه فجزمت فقالت العوز لا تخف فقد استراح ما كان فيه ولكن إن أحبيت
كالم الصنعة فأنه إلى الأبيات ففعلت فخرجت حاربة عليها أثر العرس وهي أجمل من
رايت ففقطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وأنشأت
هذي أن أدورك يا عينايا * معاشر كلهم واه حسود
إذا دعوا ما علمت من الدواهي * وعابوا نوما فهم رشيد
فلما أذ حلت بطن أرض * وقهر الناس كلهم بالحدود
فلا بقيت في الدنيا فواقا * ولا لمسم ولا أنرى عديد
ثم خرجت مبتعدة فخرج شيخ وهو يقول لننل أجع بينك كاحين لاجعن بينك كاحيتين
ودفعني فإني فبهذا ما اتفق عليه سوى الوفا فذكر روع الاخفش وبعض تغيير في الأبيات
فإن الاخفش لم يروا الثالث وروى التميمي لم تعدني أي بدل لا تعود
ومرعت فعادني أهل جميعا * وفي التزعة فاستطاعت ففكر وهو لا اقد وفي قولها عن
التميمي هذي أن أدورك يا حبيبي * معاشر فهم وفيها انها قالت له حين نبي بك الحجر
المصمت من تبي قلت فلا قالت أو قد مات قلت نعم وعن الأصمعي انه حين سأله عن حاله لم
يشق فقال له من حوله إذ كره له الشـهـر فأنشد

سأعجبك في العطية عالما * أن البهيعة اعوزت من حامل

وهذرت طيفك في الخفاء لانه • يترى فيصبح دون سائر اهل (١٠٢) (وقال آخر) ودارني طيف من أهوي على حذر

من الوشاة وداعى الصبح قد هتما
فكدت أوقظ من حولي به فرحا

وكاد يهلك ستر الحب في شغفا
ثم انتهت وأمالى في تحني

فيل المني فاستغاثت عطبي أسفا
(وقال ابن المعتز)

أبهرته في المنام معتذرا

الى عا جناه يقظانا
ولان حتى اذا هممت به

وجلدته عند الصبح لكانا
(قيل) من نكد الدنيا ان الانسان

يرى في منامه انه شهم طيبا او واصل
حييا او نارا عز او وجد كثر فاذا انتبه

لم ير من ذلك شيئا ورأى انه قد احدث
فاذا انتبه رأى ذلك يقينا في ثيابه كما

قيل فيه

أرى في منامي كل شيء يسرى

ورؤى بى بعد النوم أدهى واقع
فان كان خيرا فهو واضعنا حالم

وان كان شرا جاءني قبل اصبح
(وقال المعري)

الى الله اشكر اناي كل ليلة

اذا كنت لم ادم خواطر او هام
فان كان شرا فهو ولا شك واقع

وان كان خيرا فهو واضعنا حالم
(وما احسن قول ابن التليذ)

عائدت اذ لم يزحما لك في الـ

نوم فشوقى اليك مسلوب
فزارني منعه ما وانني

كما يقال المنام مقلوب
(وقال ابن الاصف)

واحلم في المنام بكل خير

فاصبح لا اراه ولا يراي
ولو ابهرت شرافي مناهي

لقدت الثمر من قبل الاذان
(وما اطراف قول ابن المعتز)

(ومثله قول الآخر)

سبق القضاء بانني لك عاشق • حتى الممات وابن منك مذهب

فانشد اخو بذر كرك لا بد محمدا • وكفى بذلك نسمة وسرورا

ابكي فطر بني البكة واثرة • بانى قياتي من احب اسيرا

فاذا اتى سمع بفرقة بينا • أعقت منه حصرة وزفيرا

وفيه قال انه طار بن قابو وجيلة بنت أميل
(ومنه ما حكى الاصحى) • قال بينا أنا سيرا ذبحي الليل فأويت الى جبانة فتوسدت قبيرا
فاذا أنا بها أتق منه يقول

انعم الله بالحب الى عينا • وبمسراك يا سعاد الينا

وحشة ما لقيت من خلل القبر هي • ان تركنا لوان ترينا

قد دخلت حين طلع الصبح الى الحى فاذا أنا بجبانة قد تبعتها حتى جاؤا فدفنت الى جانب القبر
الذى شغبت منه الصوت هذتهم بذلك فأخبروني ان هذا الرجل منهم احب ابنة عمه هذه

فتزوج بها فلم تدم الا قليلا فلهما حشرة الوفاة تعاها دعى أن لا يتزوج بعده فاشتد بها الوجد
حتى ماتت اليلة فالت وهذا جازان يقع من النفوس الجردة اذا تصادق اعتسلا فها ان

الذات بعد مفارقة ليا كل المحبانية اعظم
(ومنه في اسدى) • احب ابنة عمه وكان اسمها سدى ففته أبوه أن يتزوج الا بارفع منها

واي الغلام الا الهى فلما ايس أبوها تزوجها من رجل فاشتد وجد الغلام وانه لقيها هو ما فانشد
لعمري يا سدى لطال تأمى • ومعضيتي شغبي فيك كلاهما

وتركني للعين لم ابلغ منها • سواك ولم ير مع هو اى عليها
(فقال الجارية)

جبي لاتعمل لتفهم حتى • كمكفى ما من بلاء من جهد
ومن عسرات تعتريني وزفرة • تكاد ليا نفسي تسيل من الوجد

فلبت على نفسي جهرا ولم اطق • خلافا على الهى بهزل ولا جد
وان يتروى ان أموت ترهمهم • غدا خوفى هذا العار فى جد

فلا تنس ان تأتى هنالك فتلتهم • مكافى فتشكو ما فعلت من جهد
فقد اوضحت انها مالكة من الغد بعقها فلما كان الموعد جاءه فوجدها ميتة فاحملها الى

شعب بذكرى جبل يقال له عرفات فبقيت المهملة وضعا ملزما لها فبانت واختمت امرها حولا
حتى فرخص من العرب فسمعها تها على الجبل يقول

أنا الكرميان ذوال التصافى • الذاهبان بالفواه الصافى
والله ما لقيت في تطوافى • أبعد من قدر ومن اخلاف

• من ميتين في ذرى اعراف

فصعد الناس فوجدوه على تلك الحالة فواروهما
(ومنه عمرو بن كعب بن النعمان بن المنذر بن ماء السماء ملك العرب المشهور) • قال

ابن عساكر وكان من فرسان العرب وسجاشا وكرماها وشجعانا وان حده النعمان صاحب
المخوذق وهو الذى كلفه حين مات أبوه وهو صغير فلما زهد النعمان فى الملك كما هو مشهور

صاح امر الغلام قال فى الشامات فاخذ به أبو الجواد فلما بلغ عدده وكان له بنت تعرف بالعلقية
الم الحبال يلا حده • وابدلتى الوصل من صده

وكمنومة لى فواده • أنت بالحبس على بعده

حكاه خيال في الذكرى فأنيكه
(وقال بعض مشايخ العصر)

لوان طيفك في المنام جلست
ماتت أشكروا لوقتي و رستني

فمرأدا على شجرة رديقه
ومحاطة وحده في المانوس

ما عهدي في قربه وحضوره
ووفاته الأمل ابليس

وما احسن قول القاضي الفاضل رحمه
الله هذا على ان الطيف لا يتدله بمنة

وان ركب الماهل وقطع المراحيل
وقضى الى اقصان القنا واخص

جدداول الليل وطلع شوك النصال
وعثر بحبال الخيال ودفنا واهن الشهب

حولي روان واطراف القسي دوان
وكيف استدله عنق الفسك مدني وانا

يقظان ويقل الملم يمكن من قربه كما
مثلت العيون منه ما كان (حكى) عن

بعض القفاين انه تعجب في تمصيل امرأة
كان يهواها مدلو طوله فلما حصلت

عنده في البيت وضع رأسه ونام فقالت
له لا شيء فعلت هذا فقال من عشق

فيك انام لعل ارى خيال في النوم
(وحكى) عن بعض الجفلاء انه قال

غيبوبته وضعت نخدي على الارض
لكي ترضي فقالت اعطني دينارا حتى

اخليك تضع خديك على نخدي ولقد بلغ
نهاية اللطف قول القائل

قالت لطيف خيال زارني وضفي
بأنه صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال خلفته لومات من نأما
ولت قف عن ورود المالم برد

قالت صدقت الوفا في الحب عبادته
يا بر وذلك الذي قالت على كبدي

(وقول الآخر)
فهل انعمت اذ نمت كلامها

بشي لا يوقين على البسمة عابدا

وهي من اجل نساء العرب واعلمهن بالادب واحوال العرب يا اما و واقام فخلعت نفس
عروها واشتد لوعه ووزاد غرامه خطبها الى عه فطاب منه مورا يعجز عنه فاشار عليه
بعض اصحابه بالمخروج الى ابرويزن كسرى لما كان بين جدودهما من الوصلة فلما
ذهب في الطريق مر ببعض افيات عنده فاستعلم منه الامر فاجابه انه ساع فيما لا يدرك
فعاذ فوجد عه قد روج العقدة فآذرى فهم على وجهه الى الميامة فلما نجا بها الفزاري
وكان عندهما من العشق لعمر واضعاف ما عندها فلما كانت تشد الفزاري اذا جن الليل
الى كسر البيت وتبيت في الخلد فاذا اصبح الصبح تطلقه فيسبح ان يخبر العرو بذلك
فاقام على هذا الحال سبعين ليلة فلما كثرت ربيع العرب له واختلاف طنونهم به خرج فلا
يذرى ابن ذهب واقامت العقدة بيت ابيها لا تتناول الا الاقل مما يسلك الرمي وداهها
البكاء على عرو وهو كذلك ولم يكنهما الاجتماع قال الفزاري في حبيب الاتفاق في تطابق
احوال العشاق فرض عرو مرضا كاد ان ياتي على نفسه فكان لا يرى الاشخاص الى
السماه ممسكا بسبب قد علقه بيده من العشاء الى الصباح وهو يشد

اذا جن ليلى فاضت العين ادعيا • على الخلد كالغدران او كالصواب
او دط لوع النهر والليل قائل • لقد شدت الافلاك بعد الكواكب

فما سقى الا على ذوب مهيئ • ولم ادر يوما كيف حال الحساب
فلما كان بعد ايام دخل عليه صديقة فوجد فاصابا الضحك عتس فاساله فقال

اقد حدثتني النقص ان سوف تلقى • ويبدل بعد بيتنا بسداني
فقد ان لدهر الخوف بانه • لتأني ما قد كان ياتهماني

ثم شفق شفقة فاضت نفسه فيها قال الفزاري فضا اليوم الذي مات فيه فوجد موت
عقيلة في ذلك اليوم ايضا واخرج الصنف عن ابن ديدعن الفرزدق قال خرجت في طلب
فلام ابق فلما صرت على ما لبني خنيفة جاءت السما ما لاطار فقامت الى بيت من جو يد
القل في جارية سودا فالتقت فلم البث الازر شما اخذت الراحة وقد دخلت في جارية كانتا
التمر غشت ثم قالت عن الرجل قلت تيمى قالت من ايقيلة قلت من نهمش بن فاب
فقال اذا نتم الذين يقول فيكم الفرزدق

ان الذي سمك السما بيني لنا • بيتا دطقه اعز واطول
بيتا زادة محبت بقنايه • ومحاشع وابو الفوارس نهل

قلت نعم قالت قد هدمه جرير بقوله

أخزى الذي سمك السما بمحاشعا • واحل بيتك بالمضيض الاوه
قال فاجبتني فله ارات ذلك في عيني قالت ابن قوم قلت الميامة فتفتت الصداهم قالت

تذكرت الميامة ان ذكرى • بها اهل المرواة والكرامه
الاسقى المليك احش جونا • محمود بجمعة تلك الميامه

أحى بالنسلا أبا الخيد • فاهل القية والسلا
قال فاستشهم فقلت اذا تخرام ذات نهل فقلت

اذا ردت النيام فان همرا • تورقة الهموم على الصباح
تقطع قلبه الذكري وقلبي • فلا هو بالحنى ولا صباح

فان تهنه والى وطيب حديثها
فان تهنه وامنى البكا والقوافيا
فهل لمتنم اذ متنم حديثها
خيالا وانما على البعد هاديا
(السبب المحادى عشر في قصر الليل
وطوله وخضاب شفقته ونصوله وما في
معنى ذلك) اذ اول هذا باب عقد لاذكر
من طالسها جفته القصير فامضى
وماله الى اسفار الصباح سفير فهو ينشد
من شدة الحرق وكثرة الارق
يا ليل طل اولنا لطل

لا بد لي ان اسهر
لوابتدى بقرى • مايت ارمى قرى
ولم تزل العاشق تشكروا من الليل وطوله
ويصفونه بسواد الوجه عند حلوله
وعذره في ذلك ظاهر وكيف لا وقد
قال فيه الشاعر
ما ن الظلام ليل

أحييته حين سعى
لو كان ليل صبح • بعش كان تنفس
(وقال شرف الدين أجد بن منقذ)
لماربات النجم ساهم طرفه
والقطب قد انى عليه سباتا
وبسات بعش في الحداد سوافر
أيقنت ان صباهم قد ماتا
(وقال ايضا)

ولرب ليل نافه نجمة
قلعه سهر اطفال وعسا
وسأله من صبحه فاجابني
لو كان في قيدا حيا تنفسا
قلت وقيل الشعر وع في ارادة قاطيع
هذا السبب قد كرهنا حكاية لطيفة
تعلق بطول الليل وقصره وهي ما حكاه
أبو محمد اسمعيل بن منصور والجواب التي قال
وقف على الذي وهو جالس في حلقة
يقترعها عليه الطلبة شاب فقال يا سيدي
وصل الخبيب جنان الخلد أسكتها

سقى الله العجامة دار قوم • بهامرو ويحن الى الراوح
فقلت لها من هم وفاتشدد
اذا رقد التيام فان همرا • هو القهر المنير المستير
ومالى في التعل من مراح • وان ردا تبعل الى اسير
ثم سكتت كأنها سمع كلاما ثم انشأت تقول
يخيل لي يا كعب بن عمرو • بانك قد جعلت هلى سرى
فان بك هكذا يا عمروانى • مبكرة عليك الى القبر

ثم شقت شهقة فماتت
(ومعهم ما حكاه الاصمعي) • وقد قاله الرشيد حديثي يا عجب ما رأت قال اخبرني
الصديق بن عمرو السكلاوى وقد جاوز المائة قال كنت كثيرا اسافر فررت قاصدا العجامة
ببيت بلوح وقد قرب الليل فاردت المبيت عنده فقالت لي امرأة منه اضيف انت قلت نعم
فقالت على الحب والسعة ولكن تمنع حتى ياتي رب المنزل فعدلت الى طوى هناك فسميت
ناثى وجلست واذا بسودا يحمل جفنة ثم يلتمها ثم رطب فقالت نعل بهذا فقلت في
دونه كفاية فاكلت وانجرت دقيقا فاطعمت ناثى وتوسدت ذراعيها واذا بهم قد حل
بينى وبين البيت ثم غفلت عني فلم افرق الا وشاب على احسن ما يكون ومعهم عبيد قد اتوا
مضطربون فادخلهم فاضربوا بكش فزججوه وكشطوا بطخا ووردوا وقد انافا كنا فقال
لي كن هنا حتى آتيك الصباح فلما اشرق الصبح جاءه فقل كما فعل ليلته فلما كانا قال لم
اقض حقت فاقم عندي يومك فقلت معا وطاعة فربك رب مكنت ساعة واذا بالحارثة
تقول لي اجب ابنة عمك فقلت كيف اكلمها وهي غائبة قالت من وراءها فاقبلت
فسلمت فقامت يا ابن العم اتر يد العجامة قلت نعم قالت فاحفظني هذه الرسالة واعدا لي
جوابها وانشدت اعل العجامة لابن سنان • أم سقاء افلوق الغدوساق
ان يكن خان او تنسأى فاني • لعل العجامة استناع رماقي
ما لم الرقاد مذ بنت الا • يحضون قريحة الآفاق
فعلك السلام مالا لا ذو • وما دى في الثرى عرق ساق
ثم قالت ليكن انشادك الايات بالمحضره فلما خرجت في اليوم الثاني خرج الشاب فقال يا ابن
عمي هل انت مبلغ عن رسالة وعائذا لي بجوابها قلت نعم قال فبقرا بنى محبم وانشد
أبا سرحدى قران بالله شبرا • عن البكرة العيساء كيف نزاها
فلوان فيها مطعم ما لم • نأت دارها عنده فماتناها
لهان عليه جوب كل تنوفة • يخاف عليه جوبها ووضاها
تفر بتعن نفسى وايقنت انها • تريد وادعا يوم جد وداعها
فلما دخلت العجامة وقتفت حيث وصف وانشدت الايات واذا بحارثة حاسرة كأنها مارة
تندد تحمل هذاك الله مني تحية • اليه جديدا كل يوم معاهها
ونخرا من العيساء ان قد توجت • عليها غراعيها وطل نزاها
لقد قطع البين المشتت الفسة • عزز علينا ان يحكم انتقامها
ثم شقت شهقة فماتت فلما اردت الانصرافى وقتت بالمحضره وانشدت ابيات المرأة

وهجرة النار فبصلبته النار فالشمس بالقوس (١٠٦) امست وهي نازلة * ان لم يردني وبالمجوز لاني زادا قال فلما

سجها والى قال له يا ولدي هذا شيء من معرفة النجوم وتفسيرها لا من صنعة أهل الأدب فاصرف الشاب من غير حصول فائدة فاستجيبوا والى لكونه سئل عن شيء ليس عنده منه علم ولا هي نفسه ان لا يجلس في حلقة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تفسير الشمس والقمر فنظر في ذلك وحصل معرفته ثم جلس وقال معنى البيت المسؤول عنه ان الشمس اذا كانت في آخر القوس كان الليل في غاية الطول لانه يكون آخر فصل الخريف واذا كانت في آخر المجزاة كان الليل في غاية القصر لانه في آخر فصل الربيع فكانه يقول اذ لم يردني فالليل هندی في غاية الطول وان زادت كان الليل عندني في غاية القصر وقد انصف القائل لا اخلل الليل ولا ادعي ان نجوم الليل ليست تسير ليلى كشامت فان لم تزد طال وان زادت قليلا قصير (وما احسن قول الابجاني) وما علينا الاسواء واقفا تقاروه انا هران ونعم (وما احسن ما قيل في قصر الليل) قول ابي اسحق الصولي وليله من الليالي الزهر قالت فبما يدبرها يدوي لم تلت غير شفق وفجر حتى تولت وهي بكر الدهر (وقال الرضي) يا ليله كاد من قاصرها يشرق فيها الشهاب بالصهر (وقال آخر) سالت الليل لم يردني هزيميا وقد بات الحبيب على اقترابي

فاجابني قتي لم يحل عن وفاته ابن سنان * لا ولا غلة انتشاء الفراق ان بين الحشايب استباق * ليس يطق جواد الا التلاقي انما ابرت الهموم خيالا * بالانحسار كعباء الرماق ثم شفق شهقة فانت فلما رجعت الى الحى اخبرت امر الجوايا فاشهقت شهقة فارت نفسها وعلت الاصوات فاقبل الشاب فقال لي ما شانهم فاخبرته فاشهقت جواب ابياته فقال فها انما ايضا مت ثم اضطلع فكنا كما كانت نفس هيبده وهذا الحكاية اخر جهاني نديم المسامرة والشهاب في منازل الاحباب والحفاظ مغطاي في الواضع وامثال هذه عندهم يعرف بالعشق المسلسل ونظيره ما حكاها الشريف عن العتي قال تذاكرنا العشق يوما وبيننا شمع ساكت فقلنا لا نتحدث بما عندك في هذا فقال جلسنا للمعرب ومعنا اقبية ففتت علامة مثل الهوى * على الماشق من الكا ولا شمع طاشق * اذ لم يجد مشقكي

فقال شاب كان في المجلس احسن والله ما سديت انا ذني ان اموت فقلنا مت راشدا ان كنت عاشقة او كان بهوى القينة فاضطلع فاذا هو ميت فتعصب بلسنا ثم دخلت الى اهل فاجبرتهم بالقصة وكان لي انة تموي الشاب ونحن لا ندري فلما سمعت الخبر قامت الى خلوة وانكرت قيامها فدخلت اليها فاذا هي متوسدة كما وصفت لها الشاب ميتة فلما خرجنا بحثنا في هوا بالشباب وجدنا جنازة فالتفتوا ذاهي القينة ماتت حين بلغها موت ابنتي لانها كانت تمواها * (ومعهم ما خرج المحافظ عن ابن دريد عن عبيد الله في غلام ابي الهذيل) قال وجعت من تشجيع جنازة وقد اشتدت الهاجز فالتفت الى ظلي اتقيابه فسمعت صوتا مطربا فطرقت الباب استسقى الماء فخرج شاب على احسن صورة فغير ان العلة لم يبق الا ربه فدخلني الى موضع اتيق بالقرش وجاءت جارية فغسلت رجلي ثم جئ عيسير جاءت بالبطيخ فقلت قد غسلت فالتفت اليه فغسل يديك بالقدماء فغسلت وجاوا بطعام فاقبل يصاحكي ويا كل متعصصا الهوى فخنقه ثم جاءه شاب فسد قفاي وشرب ثم قال تم بنسا لي نديم لي فدخلت معه الى بيت لطيف فيه قبر قد صب حوله الرمل فجلسنا قريبا وسقاني ثم اشد يقول

أطأ التراب وانت رهن حفرة * هالت يداي على صدائك تراهي اني لا غدر من مثلي ان لم أطأ * جفوني عيني ما حبيت جنابها لو ان خشب وجوالتي مثلني * يا نبار اطفا حرها واذابها ثم اكب على القبر فمشى عليه فجاود خاد من فرش عليه الماء فاق فشر بوسقاني وانشد البيوم ثابلي السرور لاني * انتقت اني طاحلا لا حق فعدا اقامك البلاء بسوقتي * طوعا اليك من المنية سائق ثم قال وقد وجب عليك حتى فاحضر غدا جنازتي فدهوت له بطول البقاء وانهرت فقال عتقتي ان لم تقبل جاود خليك مسعدا في رموه * كيمنا ينال في البلا ما ناله فانصرفت عنه فلم اعرف يوما حتى اصبحت فاتية فها هو قد مات فدفن الى جانبها فقلت في عيب الانفاقي وليس من شأنه هذا ان الشاب كان بهوى ابنة عجمه ومنع منها فمات فمات ماتوا بها فترج بها فقام معها ثلاث ليال ثم جث ساعة من نهار فجلس واخذ رأسها على ركبته فخلبت الماء فشربت فشرقت فانت قد دفنت في بيته واقام بيكي وقدهم بالطعام

فقال كوا كبي طارت وبسارت * غامرة على الى الصباح (ومن احسن ما قيل في طول الليالي قول العباس والشراب

حدوثي من النهار حدثنا
أوصوه وقد نسبت النهارا
(وقال آخر)

مهدي بنا ورداء الليل مشعل
والليل أطوله كالبحر بالبحر
والآن ليلى مذباؤا فندهم
ليل الضر يرى قصبي غير متعطر
(وقال ابن العنادية)

لقد سهرتني عيون الدجى
وقد نامتني عيون الملاح
إذا ما سكا الليل هجر الصباح
شكرت إلى الله هجر الصباح
(وقال ابن الرقاق)

في مسكن شطبت به قربة
جاءت لها عينا بالمرز
ما أحسن الفجر ولا دق
بياضه مذبان في الظاهر
كلما الصبح لنا بعده

من قد ابيضت من الحزن
(وما أحسن قول القاضي الفاضل)
بشاعلى حال سر الهوى
ووجعا لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقتلناه

ان قبت عنا يوم الصبح
(وقال ما فوت)
كان الثريا راحة تشبه الدجا
تلعطل الليل أم قد تعرضا
قليل ترابه بين شرق ومغرب

يقاس شهر كيف يري له انقضا
أخذ الشيخ صدر الدين بن الوكيل فقال
بكف الثريا وهى جذا يقاس لى
شقائق الدخان الشرق والغرب
ولو ذروها بالذراع لما انقضت

هنا تنقضي بالليل أو ينقضي نخي
وقد أحسن الارباني في الاعتذار عن
طول الليل فقال
لأدعى جو الزمان ولا أدعى

(وقال مضر بن النعماني)

والشراب واللبس والنوم فكانت مدته إلى أن لحق بها ثلاثة عشر يوما وإيضاً من نظير
السلسل مازوى عن نوس النوى قال نزلت بصدق في يدايه يقال له ما لك العذرى فإذا
نحن بأمرأة تقول قد حكمت فاشير النساء ذلك خالت صدقني عن الخبر فقال رجل منا
أحب ابنة هم وتزوجها رجل وجهها إلى الحجاز فصار ملني على فراسهم من نحو حول لا ينطق
فقلت أحب أن انظره ففعلنا حتى وقعنا عليه فقاتل أمه وأولدى هذا هلك ما لك ففهم عينيه
وأشد ليكني اليوم أهل الدود الشفق • لم يبق من مهجتي إلا شفاوق
اليوم آخر عهد بالحياة فقد • أطلقت من ربة الأحزان والقلق
ثم تنفس فإذا هو ميت ففطننا عن فلما رجعنا إذا نحن بشابة بيضاء ناهمة الثياب تبكي بجمرة
وخرجت فسلناها عن السب فأنشأت

اليوم أبكى لصب شغف مهجته • طول السقام واضني جسمه الكمد
بأليت من خلف القلب المقربة • عذرى فاشكو إليه بعض ما وجد
أشترت بك أسرى إلى النسيم • أم أنت حيث نشاط البحر والكبد
ثم شغفت شهقة خرت ميتة فسلنا عنها فإذا هي تهوى الشاب فقلت قال في التزمه من الرابثي
عن نوس هذا قال اجتمعت بصدق بعد ذلك اليوم مدة لا ترى بعده من شهرين فقال لي أن تعرف
الشاب الذي مات يوم كذا قلت نعم قال قدم علينا الجماعى زوج ابنة هم فاحسب أن المرأة من
لدى جله لم تنفك عن المرض حتى قضيت يوم كذا فإذا هو اليوم الذي مات فيه الشاب
(ومتهم ما حكاه الكاتب) • قال كئافى منتهوه وقد أجبل ابن عائشة يوس غلاما
لا يستطيع أن يملك نفسه فسلنا عنه امره فقال من العشي فكذا كرفا أخبار العساق فقلت ألا
أحدثكم ما يصعب من هذا قالوا لهات قلت أخبرني بعض العرب قال مرزباناً ومعه صبية
يتغاطسون وقرىب منهم شاب عدله أثر الجمال إلا أنه كالتملح من • له فسلمت عليه فقال
عن الراكب قلت من الجمي فقال من كم عهدك به قلت قرىباً فتنفس الصعدا وأشد
سقى بلدا امت سلبى بحله • من المزن ما روى ونشيم
وان لم يكن من فاطنية فانه • يجعل به شخص على كريم
الأجودا من ليس يعدل قربة • لدى وأن شطط المزاد نعيم
ومن لا يني فيه حبيب وصاحب • فرد يغيط صاحب وجهيم
ثم اغشى عليه ففطننا عليه الماء فافاق ثم أنشد

إذا الصب الغريب رأى خضوى • وانفاسى تزين بالخشوع
ولى عين أخرجهما التفاقى • إلى الأجزاء معلقة الدموع
إلى الخسلاوات بأفس فقلت قائل • كما أس الغريب إلى الجمع
فقلت له أن كان لك حاجة فيها شاة ففعلت فري بها فاني مطيع فقال أعلم أنك محل ولكن
لم تدرك منى الإصابة لا تتلاقى ففادوقته فبلغنى أنه لم يمت تلك الليلة
(ومتهم ما حكاه في منازل الاحباب) • وقال كان في بني عذرة فتى ظريف تهوى عذاته
النساء فملنى جارية فاهتمت حتى أن الوساوس ملتى امره فاهتمت حتى إذا بلغ الموت جأته
فحين رآها أنشد أو تلك أن مرت عليك خزانتي • فمر على أبدي طوال وشرع
أما تبعين النعش حتى تسلمى • على روض ميت في الحفرة مودع

ليلى فزيد على الليالى ملولا • لكن مرأة الصبياح تنفست • لهم أصدأ وجهها المصعولا

وليل تقول الناس من ظلماته سواد صحيفات العيون وهو ردها (١٠٨) كأن ثمانية بيوتاً حصينة سرجاً على أياض كسورها

(وقال آخر)

وفي سنة لم أدر ما سألته الكرى

كان جنة وفي مسعى والكرى عذل

(وقلت أنا)

مذقت عني شمس الدين ما كحلقت

هني يغردو والهد والسهر

كم بتردي نجوم الليل من أرقى

بأشبه الناس كل الناس بالعمى

وقال الشعر شبي فاما كثر الشعر أفعوم

من الليل أفزع والى التماسد انزع لان

الليل أجح لاشتات الهموم والفكر

واجلبت شارد الاخران والذكر وقال

امرؤ القيس

وليل كم وجع الجمر ارضى سدوله

على انواع الهموم ليتلى

(وقال قيس بن ذريح)

أفنى نهاري بالحديث وبالنبي

ويجمع عني والهم بالليل جامع

نهاري نهاد الناس حتى اذا بدا

لى الليل مزني اليك المضاجع

(وقال ابن المعتز)

لا تليق الابليل من تواصله

فالشمس غمامة والليل قواد

كم عاشق وظلام الليل يستره

لا في الاحبة والواشون وفاد

(وقال المتني)

كم زور لك في الاعراب خافية

أزهي وقد رقدوا من زورة الذيب

أرودهم وسواد الليل يشفع لي

وانتي وبياض الصبح يغري في

هذا البيت أمهر شعر المتني على كثرة

المجسدة وفيه مقابلة خمسة بخمسة

وقد أخذ بعضهم فقال

أقل النار اذا أضاد اصباحه

وأطل انتظر الظلام الدامسا

فالصبح يبعثني فيقبل ضاحكا

والليل يبرئني فيدبر عسا

حضر الكلاحي

انت وحياض الموت بيني وبينها • وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم اغشى عليه وانكبت قبله فاذا وميت فلم عثك بعد الا قليلا

• (ومنهم ما حكاه ابن الجوزي) • ان رجلا علق جارية نصرانية واشدها وامنه حتى

ازال عقله فعمل الى البعير واستان فاقام به مدة وكان له صدق يتعاهد فقال له يوما قد

أشرف على التلف قد است من ملاقة فلانة في الدنيا وأخاف ان لا ألقاها في الآخرة ان

مت مسلما ثم نصر ومات فخرج من عنده فوجد هاهنا وهي تقول قد است من فلان

في الدنيا فانا ناسخ للاقاد في الآخرة ثم استلمت وماتت

• (ومنهم المحرث المشهور بابن الفرزدق من خزاعة) • وقال في الشامل انه من قطعان شأ

وابنة ميمونة ابنت الاحمر عتجز حين باللفة الى ان بلغا فتزوج بها فاقام مدة ينمو الهوى

بينهما الى ان عزمت هو ماعلى ان تزور اباهان فزها اليه فقامت مدة وكل منهما ما ياتي ان

يحيى ونفسه وذات الوحشة بينهما وحلف ابواهما على ان لا ياتي احدهما الا خرمخافة ان

تزدري العرب به فرض المحرث فكتب اليها

صبرت على كتمان حبلى برهة • ولى منك في الاحشاء اصدق شاهد

هو الموت ان لم تأتني منك رقعة • تقوم قلبي في مقام العوائد

فاجابته كيف الذي تخشني وصرت الى المني • ونلت الذي تهوى برضب الحواسد

ووالله لولا ان يقال قلنا • في السوء ما جانت فعل العوائد

فما قرأ ما في الرقعة وانت شقي رجوها وكانت اعطى زمانها فاشي عليه فاذا وميت فقيل لها

ما كان عليك لو احبته بمرور فالت خشيت ان يقال صبت اليه ولكني قاتلة نفسي عن

قريب فلم يشعر بها الا وهي ميتة

• (ومنهم عياش الكنتاني) • قال هشام بن حنفى حادثة وهو معناه زنا بي حثيفة فرأى

جارية منهم فوقع من قلبه موقعا عظيما فختلف عناو راسها فابت وكان لا تخفى سهمه

اذا رمى فحصب قوسا وابتلى في الليل وهي نائمة بين اشواقها فيقظها فلما شعرت به قالت لئن لم

تذهب لاوظنم فيقتلونك خلف ان اعطته يدها يضعها على فؤاده بيكينا المساء انصرف

فعلت فانصرف فلما كان من قابل اتى وفعل كفعلة فقالت له كالاول خلف ان امكنته

من رشقة مضي ففعلت وشعر به الحى فقبوه فخرج على جبل واهقب الوقت سماء فرجع

النساء واخذ المجارية من الوجد اصغاف ماعنده فخرجت مع جارية من الحى وقد أزمهر

القمصر فرأها على بعد وقد اسبلت شعرها من الندى فغضب بعض من يطلبه فرماها بهم فلم

يخط قلبها ونزل فوجد هاتمضعة وقد أشقت على الهلاك فقتل نفسه

• (ومنهم ما رواه اعرابي وهو جبلة بن الاسود) • قال اخر جت في طلب مالة فوقت على

راع عنده فقم رعاها وقد اتخذ بيتا في كهف هناك فأتته القرى فخرج بي واخرني ثم جاء

بشاء فذبحها وجعل يشوى ويقدم الى ومجادتي حتى اكنت فلما حن الابليل اذا بقناة

كأحسن ما يكون من النساء قد اقبلت اليه فجلسا فحاد ثان حتى طلع الفجر فخصت رسائته

الذهاب فابى وقال الضيافة ثلاثا فالت فلما جاء الليل رأته يقوم ويقعد متضجرا ثم انشد

ما

المذكور انه مأخوذ من قول ابن المعتز (فالشمس غامة والليل قواد) (١٠٩) قال الشيخ: ففتح الدين بر سبب الناس قال لي

شحناتي الدين بن دقيق العبد قل
لهؤلاء علماء المعاني والبيان والبديع
انحسبون ان تقولوا مثل قول المتنبي
أزودهم وسواد الليل البهيم فاذنوا
لاقل فاني فائدة فيما تصنعونه يريد
بذلك ان العمل غير العلم والمباشرة دون
أوصاف (ومثل قوله هذا) ما حكاها
بعضهم عن بعض الوعاظ انه كان على
منبره يستكلم في المحبة وآله والحق
وأحواله ومداد طاب الاطياب في ذلك
بمثل هل ضمت اليك ليلى
قبيل الصبح أو قبيل فاما
وهل زفت عليك فروع علي

فاني الاقروا نعتي نداها
فقال الراعي لا والله فقال له فان شئ
(وقال المتنبي)

وكم ظلام الليل عنك من ندى
تخبر ان الماتوية تكذب

وقال ردي الاهداء تسرى اليهم
وزارك فيه ذوالال الخبيب

الماتوية قوم يعتقدون ان الخبير كله من
الذو والشر كله من الظلام فكذبهم

بانه وجد الخبير في الظلام حيث ستره
من اعدائه ووفاهم شره وكان عدو ناله

على زيارة من يحبه (وقال ابن رشتي)
أيما الليل طرب غير حجاج

ليس في العين زادة في الصباح
كيف لا يبيض الصباح وفيه

بان عن الزوال جوه الصباح
(حكى الاصمعي) قال حضرت الرشيد

وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابونواس
فقال ما حدثت بعدنا يا ابونواس فقال

يا امير المؤمنين ولوني الخمر فقال قال
الله ولوني الخمر فأنشده

ما شقي الروح من حكم

ما بال مية لا تأتي كعادتها • أجاجها طرب ام صدها شغل
اكن قلبي عنكم ليس بغيره • حتى الممات وما لي غيركم
لو تعلمين الذي في من فرائكم • لما اعتذرت ولا طابت لك العال
نفسى قد ازلت قد اخلت لي سقما • تكاد من حرق الاعضاء تنفصل
لوان غادية منه على جيسل • لمادوا نهد من اركانه الجبل
فسأله عن شأنه فقال هذه ابنة هي وانا احبها فخطبتا من هي فاني على فقرى وزوجها
من رجل وقد جعلها الى هذا المحي فخرت من مالي وهملت راعب الهم فهي تأتيني على غفلة
من زوجها فانظر اليها وتحدث ايس غيره والان قد قلت لفوات معيادها وفي الطريق
اسد كسر واخاف ان يكون اصباحا في رملك حتى اعوذوا أخذ السيف ومضى قليلا ثم
عاد بجملها وقد اصباح الاسد فطرحها ثم غاب ورجع بجمل الاسد مقه ولا فطرحة وانكب
يقبلها ويكيئ ثم قال لي أسألك بالذمة الاما دفنتي واما هي هذا الثوب وكتبت على الثوب
هذا الشعر فاني لقيته بعد ما تم انكب عليها فاذا هو ميت وقيل انكب على السيف
فخرج من ظهره وفي رواية وقال لي الصباح فوجدته ميتا فلفته ماود فدفنتها وكتبت على
القبر الشعر الذي اوصيه به وهو

كناع لي ظهرها والدمع في مهمل • والعيش يحبه عناو الدار والوطن
ففرق الدمع بالتمريض الفتنا • فالروم يحبه منا في بطنها الكفن

ثم فرقت القتم ومضيت الى عمه فاخبرته بذلك فكاد ان يقضي اسما على عدم الحبح بينهما
(ومنها كامل بن الرضين) • وكان يجب ابنة عم له يقال لها اسماء فافتتن بها حتى انجبه

القيم وزم الوساد فقال أبوها ما ان يزوجهامنه فقال له اجهل الى لانوجهها فقبل فلما
علم بذلك قال انا ما وضع اسمعني به قالوا نعم فشق شقة فمات فقالت قد كنت قادرة على

زيارته فتركتها خوف الرية فلا تبعه ثم مضت فقالت لاص نسائها صودي في صوره
فعلت فلما اعتقمت فارثت نفسها فدفنت الى جانبه وكتبت على قبريهما

بنفسى من لم يحسبواهما • على الدهر حتى غيبنا في المقابر
أقاما على غير التزاور برهة • فلما أصيبا قبرا بالتزاور

فيا حسن قبر زار قبري بحبه • ويا زور واجت برب المقادير
(ومنها عروة الهندي) • وكان قد شفي بانسة بحبه ليلى وكانت واحدة ساء زمانها احسنا

فكتم حبه لم يأتى تزوجها فاما مودة لا يزداد احبا فلما الاشغال الى ان امره الخليفة بالتجهيز
الى قرى وخراسان فشكا اليها عدم القدرة على فراقها فقالت اصنع ما شئت فعملها معي حتى

أودعها عند صاحب له وتعمل النذر فلما دجج كره ان يدخل ابتداء فجلس ياراه القصر
فخرجت جارية فسالها ما صنعت المرأة التي خلفت اعندك قالت ذاك القبر الجدد تدبرها

فتردد حتى خسر حيث اخرى فاخبرته بمثل ذلك فحضر الى القبر فعمل بتمر غويكي ثم انشد
أما قبر ليلى لوشه نال • أعولت • عليها ساءه من فصاح ومن محم

ويا قبر ليلى ما تهننت قبلا • شيئا لا ليلى في عفاف وفي كرم
ويا قبر ليلى اكرمن محبا • يكن لك ما عشتا على اهلها محم

ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة • برادن لم يشهدك حاله وعم

نعت عن ليلى والتم الابيات حتى أتى على آخرها فقال احسبني والله يا غلام اعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فاخذها ونزع

(وحكى) عن المطر الشاعر انه مروقى رجله نعل له (١١٠) بالية وهى تثير الغباو فرآه الشريف المرتضى فامر باحضاره وقال له

آنشدنی ایبادت الی تقول فیہا
خان لم تباعثنی الیکم دکا نبی

فلما ردت ما ولدت العسا
فأشده أياها فاما انتهى الى هذا البيت
أشار الشريف الى نعله البالية وقال
أهذه كانت من وكألك فاطر لما رد
ساعة ثم قال لماعادت هبات سيدنا
الشريف أيد الله تعالى الى مثل قوله
وخذ النور من جفوني فاني

قد خلعت السكرى على العساق
خادت دكايبى الى مثل ما ترى لانك
خلعت ما لا تعلمه على من لا قبل فاستجب
الشرف منه وكان الشيخ صدر الدين
ابن الوكيل رحمه الله تعالى يقول والله
قول المطر عندى أحسن من قول

الشريع وقال أبو البشر المغنفر الاعشى
دعنا على الملك الكامل فقال لي أجز
هذا النصيف قد باع العشق منتهاه
فقلت وما دوى العاشقون ما هو

فقال واعاقرهم دخولي
فقلت فيه فهم اوابه وناهما
فقال ولي حبيب بى هوانى
فقلت وما تغترب عن هواه
فقال رياضة النفس فى احتمالى
فقلت وروضة الحسن فى حلاه

فَقَالَ اسْمُكَ لَنْ تَقُولَ اَمِي
فَقَالَتْ يَعْشَقُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ
فَقَالَ وَيَقْتَبُهُ كُلُّهَا مَدَامَ

فقلت ختامها المسك من ماء
فقال ليلته كلها رقاد
فقلت وليلتي كلها انتباه
ثم ان مظفر الدين اكملها مدحا في
السلطان الملك الكامل تغمده الله برحمته
ومنه وكرمه

● (الباب الثاني عشر في قلعة عقل العذول
وما عنده من كثرة الفضول) ●

بِقَوْلِهِمْ هَذَا يَأْتِيهِمْ لِيُفَاهِدُوا كَبِيرٌ مِنْ أَكْثَرِ

ولم يزل كذلك حتى مات ودفن الى جانبها

(١) ومعه رجل من ولده هذا الرجل بن عوف) تزوج ابنة عمه فشفق بها حتى استطاع
فراقها فنفذ ما معه ووافقا له ولم يكسب شيئا بقيت به فقالت له يوما لو خرجت الى هشام
ابن عبد الملك فانه يشاء ان يملكك فخرجت بنفسه فلما صار قرب الرضاة نفخ عليه ساعة ثم
اتفق وانشد بينهما نحن المالا كثر بالفا * عمرهما والجسد تنوي هو ما
خطرت خطره على القلب من ذكرك وهنا لما استعجبت مضيا
قلت ليبيك اذ دعاني لك الشو * قولي لعادين ودالمطيا
فكر زمراصدو وعيس عشاق * مضمرات طوبى بالسير مطيا
١١٥ هـ القينم : روح السيمر وقول المحمدية تأمل هما

ثم قال ليعمال اجمع قال يا سبحان الله قد وصلت الى الرصافة فاقسم لا يخطو الاربعها فلما عاد صافى رجل من بني عتبة فابصر ان زوجته قد ماتت فليسمع منه الاشقة وفارقتة وشبهه ﴿فصل فمن اناخه الحب فله ﴾ حتى اذهب عقله ﴿وهو لا المعرفون عندها دل القوانين بمقتل المحابئين وقد افرحوا كثيرا بالالف وجعلناهم من الجاهل لاشباههم بهم فمما قدمت من الشر وط

• (فهم المخرج من الغلط إلى الأديب) قال عتيق عتي عندنا جارية فبلغ من قسوتها أن زادت عليه
 بها حتى ذهب عقله فكان آتية يسكن إلى الناس واخبرني يسكن الخربات وباتو يتوحش غررت
 بهم ما قد خبت به الثراب على وجهه فسأله عن حاله فأنشد

نیمین جہا و اضمنائی • وفی بحر المہوم القنائی
کیف احتبائی و لیس فی جلد • فی دفع مانی و کشف احوالی
ما رب اعطف علیہا و افسی • ترجمہ صفی و طول اشغالی

فَقَارَقَهُوهُ وَصَبَّتْ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ مَدَّةٍ إِذَا أَنَا بِهِ يَتَخَرَّجُ عَلَى الْأَرْضِ فَلَمَّا بَصُرَ فِي قَالَ يَا أَمْرُ أُنَا
الْإِلَهَةِ مَتَّ فَعُدْتُ لَهُ وَمَضَيْتُ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ فَعُدْتُ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ بَضَ
﴿ وَمِنْهُمْ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ الْمَرْزُوقَانِ فِي الذُّهُولِ وَالْفُجُولِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْسَرَةَ ﴾ قَالَ صَحْبَةُ شَابِ
فَكَانَ لِلطَّيْعِ الْأَهْلِ الْأَنْبِيَاءُ

الأنما التنويري ركائب أدجت • وأدركت الساري بليل فلم ينم
وفي حجة التقوى غشاء وثروة • وفي حجة الإلهاء خذل مع العدم
فلا حجب الإلهاء من رعبها • ولكن للفق الفانك في الهوى علم

فقال له ان الانيات قال لا على كنت اجهه جاشد يد اولم اذ فرح منه مع التقوى فسأله
الذي تابع هذه ام الاخرى فقال لا امر لا خبرك به حتى يتقن من يدى ودام على ذلك حتى زار
للقراس فكانت الاطباء تختلف في العولم تقول مره شيا وكان يصيح الدليل كله فاجابه ان ان
نذع وشانه فكيان يجلس عليهم على الباب وكلامه به شخص سأل الى ان ينذهب فيقول
الى موضع كذا فيقول لمررت على من نزل من هناك حاجة فقال له صاحب له انما رحيث
نريد فقال تفر السلام على الحبيب خيعة • وتنبه بتناول الاسقام
وتفسيده ان التي ذم الهوى • لما غداست وغلان زمام

قال نعم فما كان بامر ع من ان يرجع فقال بلنتهم رسالتك فقالوا

يُطْلَقُ وَالْقَالَ مِنَ الْعَذَالِ وَاسْتَقْبَلَ بِأَمْسَالِكُ لِحَيْتِهِ عِنْدَ عَذْلِهِ يَنْتَقِي السَّيَالِ

وكيف لا وهو لكثرة قصوره وقلة حصولة يدخل بين الروح والجسد (١١١) والوالد والولد طالما أصبح بين الهيبين قفا بين صفاء

من لا يفهمه باب ولا رد عليه جواب
وأنت من نأذك من لا تحبهم واغبط
من عادلك من لا تشا كل ومالته
خلق في الهوى غيراتي • بغض الى
الجاهل المتعاقل قلبه استراح واداخ
وصان عرضة المباح فقد اكثرت
الشهواني الرد عليه واعتذرت المحبون
اليه كما قيل

يا عاذني في هوله • اذا بدا كيف اساق
يمر في كل وقت • وكما يمر بصلو
وكان يقال ليس من العدل سرعة
العدو وكان يقال رب معلوم لا ذنب له
وكان يقال

• لعل لها عدو وانت تلوم •
فكم عاذل زاد الهيب بسدله لمجاجة
وجنونا كثر من المجاجة
لا يبدلن هوى بلوم انه
كل من يغري الناس بالاحراق
(وقال الآخر)
وما عدو لي بأهيا عندي

لكنه بالصبر امار
قال اسلمهم ان لم تطاق همهم
قلت له التاب ولا اعاد
(وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة)
يا من اذا باعبت الاضداد اسودها
لجوة فوق خديته فقد وحيجت
يزيد في العذل تبرها الذبه
قلت هذا قلبي قبل لا يرحت
(وما احسن قول باري بن عمار بن العفيف
الكليني)

اسرفت في اللوم ولم تقصم
وزدت في لومك يا ذا العذول
قد وضيت نفسي بمحبوبها
وانما المولى كثير الفضول
(وقال والده واحسن ما شأه)
ولي على عاذلي خذوق هوى

اثن كان تعزى الله ذمتك ان تنل • امودا من عنى انتهى حرام
فزدنا لثمة قضى من حديث لبانة • ونشفي نفوسا آذنت بسقام
قال فوثب قائما ثم اشهد يقول

ساقيل من هذا وفيه لذى الهوى • شفاه وقد بسلا الفتي جدواقي
اذا لم يمس حل القلب لم ينفع البكا • وهل ينفع المشوق مدعة عاشق
قال ومعنى فتمت خلفه وحدي حتى اتى منزل رجل من اهل الفضل والراى والدين وكانت
له ابنة من اجل النساء فوقف على الباب وقال

فما انا قد دجيت اشكر وصبايتي • واخبركم بحال القيت من الحب
واظهر تسليمي اياكم لتعلموا • بان وصولي ثم ذلتمكم حسبي
قال فلما فهمت القصة وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جالسك على باب القوم فلم يأتوا لك
قال بلى قلت كيف وهم يقولون بالله ربك لا يمر بياينا • انا نخافى مقالته الحساد
فقال يا صالح اقد قالوا هذا قلت نعم فعمل يذى ويقول

ان كان قد كرهوا زياره عاشق • فرب معشوق يزوروا عاشقا
ثم رجع فلم يزل الساعى مات

(ومعهم ما حكاه الوراق من الصوفى) قال حدثني صديقى قال دخلت اليماستان ببغداد
فرايت شابا نظيف الثياب قد شد الى سارية ووراءه وسادة ويده مروحة فسلمت عليه وقلت
له ما ذا تريد فقال صبرى وقال وخرج فاحضرتم ما قلنا فرغ قلت له هل تطلب غير هذا قال وما
أنتك تقدر عليه قلت اذكره قلل الله ان يساعدين عليه فقال قضى الى زفاف الغلة فتقف
يباب كذا وتقول يحبونكم من ذا المتحله فضيت وقلت ما قال فخرجت الى محو زفات قلت له
هل يدرك من ذا اعلمه فخرجت اليه واخبرته بذلك فخشعت شقة فباتت فخرجت الى الباب
فوجدت الصراح وقد ماتت المحاربة

(ومعهم ما حكاه الساعى) قال مررت انا وصديقى بدير هرقل فقال هل لك ان تدخل
فتنظر الى ما فيه من ملاح الهانين فدخلنا واذ شاب نظيف الثياب حسن الهيئة جميل المنظر
يقف يصبر بنا قال مرحبا بالوفد قرب الله بك باى من ابن اقبلت فقلنا نحن اقداءك ومتع الله
بك اقبلنا من كذا ثم قلنا له ما جالسك ههنا وانت لغير هذا المكان اهل وهو لغيرك محل
فتنفس الصعداء وهو مشدود الى الجدار في سلسله وتصور ظهرا لينا وانتشد
الله بعلى اتي كد • لا استطيع ايت ما جلد • روحا لي روح تنضمها
بأدوى آثرى حازها بال • اما المقمة ليس بتعها • صبر وليس بقر ما جلد
واظن غائبى كشاهدنى • عكاهما فخر الذى احسد

قلت وسياق منه انه ينسب بهذا الشعر لخالد الكاتب ولا يمكن ان يقال ان هذا الهيكى هته
هو لان خالد الميحيى واقفا كان سائحا كلسيا فلم يبق الاستعارة احدهما من الاخر
قال الراوى ولم يفرغ من شعره التفت الينا فقال هل احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال باى
ما سر عذها بك اهرب اناى معك فعدنا اليه فانتشد

لما انا جوا قبيل الصبح عصبهم • ورحلوا وسارت الهوى الابل
وقلبت من خلال المصحف فانظرها • ترنو الى ودع العين منهم

شكرى عليه ببعضها يجب لام قلما ذكاهم به • فبكت في شقة انا السببية (وقال الآخر) قد اجتهدت لاجلها وجاء يابونى

وذكر في زور الكلام عنه وقال اسئل عن (١١٢) هذا وعد من غرامه * فقلت له هذا الفضول بعينه (وحكي) ابن

وكيع انه كان يهوى غلاما نصرانيا
ينسب قلامه بعض اصحابه عليه ولم
يكن راء فاتفق ان الغلام مريمها فلما
راه صاحب ابن وكيع استحسنه وقال
لوعشقت هذا مائة لؤلؤ لم يعلم انه محبوه
الذي لامه عليه فقال ابن وكيع في
الحال

أبهز عاذلي عليه * ولم يكن قبلها وراه
فقال لي لوعشقت هذا
ملاملك الناس في هواه

قل لي الى من عدت عنه
فأبى من أهل الهوى سواه

فقل من حيث ليس يدرى
بأمر المحب من نهاء
(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

وهو انتي هويت سواكم
كذبوا ما عرف الا هو اكم

قد علمتم تصديق مرسل دعي
فما هو ان كان قلبي سلاكم
قال لي هذلي متى تبصر الرش

دوستا وقلت يوم سلاكم
(وقال ايضا)

ان قوما يلحون في حب سعي
لا يكادون يفقهون حديثا
تبعوا وصفا فلما اعلينا

أخذوا طيا واطعوا اخينا
(وقال ايضا)

من منصف من عاذل جاهل
يخون بالامان لا يخون
ان قلت ما تعجب الا ذى

قال وما عسقت الاجنون
(وقال محمد بن شرف القيرواني)
قل لعاذول لو اطلعت على الذي

عائنه لفساك ما يغني
أصدي أم للغرام تردني
وتلومني في الحباب ما تغري

دعي فليست معاقبا بجنايتي * اذ ليس دينك في الحبة ديني (وما احسن قول الامم) يقول لي العاذلي

فودعت بيتان مقصدها عثم * ناديت لاجل رجل لا جمل
ويل من البين ما داخل بي و بها * ياناوح الدارحل البين وارتحلوا
يا حادي العيس عرج كي اودعها * يا حادي العيس في ترحالت الاجل
اتي على العهد لم اتقص مودتهم * فأت شحري وطال العهد ما فعلوا

فقلنا له نحن وانما ننظر ما يفعل ماتوا فقال قسمت عليكم ما توكلنا ثم فغضب نفسه في السلسلة
جذبه دلام منها لسانه ومرت عيناه وانبعث الدم من شفتيه وشقي فاذا هو ميت هناك منا
على شيء أعظم منه وحكاها الميرد كاهي * اذ ان قال فوجدنا في الدبر محبنا ليس فهم انظف
من شاب عليه بقايا ثياب ناعمة قد نواته فقال انشدوني شيئا من الشعر أو تاتشكركم فقلنا له
انشدناشد الشعر بن فلما قال ما فعلوا قال رجل بغض معنا ماتوا فقال وانا ايضا أموت فقال
له افعلى ما شئت فنجذب حتى مات وأخرج الزجاج في أماليه من الميرد المحكاة ايضا لكانه
قال فقال لنا انشدوني فقلت لرفيقي انشدناشد

قلت فلما على خوف محالسة * كتابس النار لم يشعر من الجهل
ما ذاهل وصد في الدار لو فعلوا * عني فقلنا ما عثر أعلى مهمل
فغني جفونك عني انظري أعما * فلما اقتضع العشاق بالماقل

فقال انا وهذا القائل على طرفي بقض فانه يرى محبوه وانا ما نصي فقلنا له انت عاشق قال نعم
قلنا لمن قال انت سؤل قلت محسن ان اخبرت قال عقدي ابي على ابنة عم لي ثم توفي وترك مالا
كثيرا فأتوني على المال ونسبوني الى الخنون قال الميرد هذا كله والقمير يقول احذروه
فانه يتغير ثم التفت الى فقال انشدني انت فانك من أهل الادب فلم يحضر في الاقول الشاعر

قالت سكينه والدموع زوارف * تجرى على المحمدين والمجذباب
ليت المغيري بالذي لم اجزه * فيما اطال تبصرى وطلافي
ككادت ترد لنا الى امامه * اذلا الام الى هوى واتصافي
خسرت ما قالت فقلت كاتما * ترى الحشا بصواب الفشاب
استكين ماما الفرائ وطيبه * متى على فلما وجب شراب
بالفمنك وان تأيت وقلما * برعى النساء أمانة الغياب

(ومتهم ما حكاها الاسدي عن ابيه) * قال دخلت دتره رقل فوجدت شابا حسن الهيئة
مكبرا بالمجد بدفقلت له من الذي اوجب لك هذه الجمالة فأنشد

نظرت اليها فاستحلت بنظري * دمي ودي غال فارخصه الحب
وغالبت في حبي لها وراى دمي * وخصا فغن هذين داخلها العجب

(ومتهم ما حكاها ابن غنيم) * قال مررت بخمر بقرأيت مجنوناه مصفدا بالمجد يدبر غرق
الترابو يقول الاليت ان الحب بعشق مرة * فيعرف ما ذا كان الناس يصنع
يقولون فز بالصبر انك مالك * ولصبر متى ألف مرة اجزع

(ومتهم ما حكاها أبو الحسن المؤيد) * قال اتخذت من بالس اربا العراق فبينما اناني
بعض ازمة الموصلي اذ سمعت ضجة فسانت فقبل دوا الهانين فدخلت فاذا أنا شاب في
المجد بدفخرج بالدم فلما بصري قال من أين قلت من بالس قال وابن تردت العراق
قال أعترف بي فلان قلت نعم قال هم الذين صبروا في الى ما ترى في عشقهم وأنشد

لومة • وقوله ذروهننا ما وجه من أحبته قبله • (١٢٣) قلت ولا قول قرآن (وقال آخر)

لقد راعني بدر الدجى بصدوده
و وكل أجناني برعى كوا كبه
فيا عاذلي دعني عساه يودلي
ويا معتي صبرا على ما كوا كبه
(وقال وردة)

قال العواذل ما الذي استعنته

منه وما يسبيل قلت جميعه
(وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه
الله)

يا خيبة العاذل الذي قد

أطال في العذل واستحلالا
عذبي ثم قال تسلا

عن حب ما فقلت لا لا
(وقال أيضا)

أيها العاذل الغي تأمل

من عذابي صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرو وجين

ان في الليل والنهار محائب
(وقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
كم على عاذلي ولم تحببي

ذالك تكبير وذاتك إليه
يا فتاني وابن من فتاني

أين من يبتغي إلى الوسيه
أقامت فقبولتي إليه

فتباني وحقه تقيبه
(وقال النور الاسمردي)

أقول لعاذلي إسمائلي

وقد وجد العقاله أذعالي
علمت بأنه مر التخي

وفانك أنه حاول الشان
(وقال أبو الفتح قادوس في الاكتفاء)

من هاذري في طائل • يلوم في حب رشا
إذا طلبت وصله • قال كفي بالدمع شا

(ومثله قول شيخ الشيوخ خجامة)
أغضب العشاقي منه انتهى

لم أبع في حبه رشدي في
(وقال أيضا)

زمو المطايا واستقوا اضحى • ولم يبالوا قلب من تيموا
ماضهم والله برعاهم • لو بدعوا الطرف أو سلموا
ما زلت أذرى الدمع في أثرهم • حتى جرى من بعدهم دم
ما انصفوني يوم بانوا اضحى • ولم يغوا عهدي ولم يرجوا
(ومتهم الذورك وهومن المشاهر في قتلاه الجاهلين) • قال الابلي رأيتوه الصبيان يزومونه
بالجمارة فلما رأني قال اماترى ما يصنع هؤلاء مع ما أتانيه من العشق والمجنون فقلت له
أنت مجنون قال بلى والله وفي عشق شديد فأتها أشدت فيه شيئا قال بلى وأشد
جنون وعشقي ذاب وروح وذاب غدو • فهذا له حد وهذا له حد
هما استوطنا جسمى وقلبي كلهما • فلم يبق لي قلب صحيح ولا جلد
وقد سكنا تحت الحمشا وتحت الفنا • على معبتي أن لا يفارقها المحمد
فأى طبيب يستطيع بحيلة • بهاج من داء من مامته مجاهد
وقال بوما وقد لقيته وفي منعه جلد وقودونه بأيا بكرى عاذل الله عباده قلت بجهنم فقال
صفتها فقلت له ومن الذي يمدد أن يصف هذاب الله فقال أنا والله في هذاب أعظم منه
وكشف عن جسمه فحبل وعظام بالية وأشد

انظر الى ماصير المحب • لم يسبق لي جسم ولا قلب
أنحل جمعى حب من لم يزل • من شأنه الهجران العتب
ما كان اغثنى عن حب من • من دونها الأساود والمحجب
وقال له ابن الزيات متى حدثت لك العشق قال من زمان طويل ولكن كنت أكتفم حتى
غلب فقال أشد في ما قلت فيه فأنشد

كتمت جنوني وهو في القلب كامن • فلما استوى والمحب اعلمته المحب
وخلى والجسم الصحيح يذيسه • فلما أذاب الجسم ذل له القلب
فجسمي تفعل الجنون وبهوى • فهذا له نهب وهذا له نهب
(ومتهم خالد بن زيد) • بكى أبا القاسم ويعرف بالكاتب خراساني الأصل بغدادى المنشأ
أحد كتاب الجحش في الدولة العباسية ومن المشهورين بالطف والرقه وحسن الشعر ثم اعتراه
المجنون قبيل من السواد فنفسه في الترهة وقال انها كانت تعتره به زمن الباذنجان فإذا جاء
الشتاء حسن طاله • وحكى في امتزاج الارواح ورياض اللطائف انه خرج الى بعض الاعمال
بأذر بجبان فشمه ولجسما وفيه قنبه فاعجب بها وطلب أن يستنهم فامتنت فداخله حبها
حتى خاف عقله فكان يهرأ حيا و يغمأ حيا فترك العمل مدة ثم استعمله محمد بن عبد
المطلب في كتابة بعض الاعمال فمر بمحنة فتنى

من كان ذا شجن بالشام يطلبه • ففي سوى الشام اسمى الاهل والتهجن
فسقط مشاعله حين سمع ذلك وتذكر حال الحاجة وأنها أخبرته انها تطلب الشام ثم
افاق ورجع ورمى السمل وكان ركب قصصه ويطوف ببغداد وأهلها يطلبونه خصوصا
أرباب الدواوين ليسمعوا شعره قيل قال له ابن الجهم بوماهبي قولك

• ليت المصمع من رقعة خديك بقلبك • فقال من الذي يحب ولده وروا بوماه الصبيان
يضر بونه فادخله بيته ثم قال له بعدما أخذ الراحه ماذا ترى فقال له ريسه وروا بوماه فاحضرهما

(١٠ - تزيين) قلت قد أضيت جسمي قال قد • قلت كي تنهب بروحي قلت كي

(ومنه قول الوداعى)

يا لائى فى هواها فخر طقت فى اللوم جهلا
ما يعلم الشوق الا * ولا الصبا بالالا
(وما احسن) قول ابن سناء المثلث فى
هذا المعنى

اهوى الغزال والغزال وزعما

نهنت نهني عقه وتدينا
واقعد كنفك هناك منى جاهدا
حتى اذا هبت اطلقت العنا
(وقوله ايضا)

دنوت وقد ابدي الكرى منه ما ابدي
فقبلته فى الخدب من اواحدي
(وقوله ايضا)

ونظي حكي رجم الغلاقي غارده
فما باله لم يحكه فى التلغف
فدافنى من وصله يتعمم

فيا ليت لو كان يدفع بالي
(وقال شيخ الشيوخ بجملة)
اليك هجرى وتصدى

وفيك الموت والحياة
ايمنت ان توحشوا فوادى
فانسوا ما قتلى ولا تورا

(وقال ابن المعتز)
فراحم كى كره فالتوبا
واقفى قلبي قلبه فاستوبا

وظلما ذا قال الهوى فاكتموبا
يا قرة العين وباهى وبيا
(وقال ابن مظهر وخ)

والله لا خفي السلو جمعتى
مادمت فى قيد الحماة ولا اذا
(دجع الكلام فى العذل)

(وقال الاخر دوبيت)
لما نظرت العذل وجدى بهتوا
فى المحال وقالوا لوم هنا هفت

ما تحسب الا اننا ناله
سمع من يعقل من ياتفت
(وقال الآخر)

قالوا اسليه واطير حواه * فقد بدا كذب واقبه

وكان

فلما اكل قال له اسمعنى شيئا من شعرك فانشد

تناسبت ما اودعت سمعتك يا سمى * كاشك بعد الضرع حال من النفع
فان كنت مجبولا على الصد والجفا * فمن اين لى صبر فاجسه طبعى
هل الحب يحنيه على التفاته * فاقرب بعد اليا منى ومن نفى
علام الجفا يامن كلفت بحبه * اتلفنى بالهجر منك وبالعطم
لئن كان افضى فوق خديك ووضه * فان على خدى غدير امان الدمع
فقال له احسنت والله ووجدت لك وحدا عظيما ثم قال له اسمعنى شيئا غير هذا قال حسبك لى
ينالك برىستك ورطبك اكثر مما سمعت ونخرج من عنده (وله ايضا)

يا تارك الحمم بلا قاب * ان كنت امسواك فاذنبى
يا مفردا بالحسن افر دنى * منك بطول الهجر والحب
ان تلك هبى ابصرت قينة * فهل على قلبي من عتب
حسبك الله لاني كسا * اتك فى فلك فى حسي

(ودخل) على ابن عباد فرفع مجلسه فقال ابن الاخر لى من هذا فقال او ما تعرفه قال لا قال
هو خالد الكاتب فقال له ابن الاخر لى اسمعنا من شعرك فانشد

لو كان من بشر لم يفتن البشرى * ولم يبق فى الضياء الشمس والقمر
نور تجسم مفعلا ومنه قدرا * سلك تضن فى تغليبه دردا

(فقال له) ابن الاخر لى كبرت هذه صفته الخالق لا الخلق انشدنا غير هذا فقال
اولك لما لجبت فى فضبك * تترك والى السلام فى كنبك
حتى لى على قوله اقول للشمع عدالى بدنى * حبالنى يكون من سبك

فقال له انك لثوق ما وصفت به ووقف عليه ابراهيم بن المهدي عشية وقد تافع برداه اسود
فقال له انت القائل فديك العاذل لى من رجى * فبكافى لكاه العاذل
قال نعم قال يا سلام ادفع له ما معك فقال خالد وما ذاك قال ثلثمائة دينار قال لا قبلها
او تعرفنى من انت قال انا ابن المهدي فاخذها واتصرف ابراهيم فلما بو بعه بالخلافة

طلبه فقال له انشدنى من شعرك فانشد
هش بفسيك سرى عا قاتل * والضى ان لم تصلى واصلى
قد طفى الشوق بقلب دنى * فيك والسقم يحجم نازل
فهما بينا ككتاب وضى * تركافى كالغضب المائل

(وحكى) عن حمزة الشاعر نحو ما سبق عن ابن الجهم من رؤيته مع الصبيان وادخاله
واطعامه لكنه قال فاطعمته رطبيا فقط واستغذبه فانشد

قد حاز قلبي فصار يملكه * فكيف اسلو وكيف اتركه
وطيب جسم كالماء تحسبه * يحظر فى القاب منك مسلكه
يكاد يجيرى من القميص من السمعة لولا القميص يسكه

(فصل فى ذكر من رجع كاس الضنى وصبر على مكابدة المنايا تصف بذلك كلام من النساء
ونبت بعد ذوق محبوه على التوى او كان منها داعية الاعتدا) وحكى صاحب الزهراء قال
نشابنى حران شاب ببعض التجار يدعى واصفا وكان كامل الحسن والظرف والطلاقة والعفة

فقلت بالله لا تظلموا • والله والله ما فعله (وما الحسن قول (١١٠) شهاب الدين بن الخيخي رحمه الله)

وهذول داني في قصه

كما زدت ابازاد بلجاجة

ما عدولي قط الا طاش

ستر القبر بالعدل وداجي

(وقال آخر)

لوراي وجهه حبيبي عاذلي

لتفارقنا على وجه جميل

(أنشدني الشيخ: برهان الدين بن

القبراطي)

ذهب العمر بالوم

وصدود من غزال

في حديق الحب هزر

ضاع في قيل وقال

(وقال الشيخ: ابراهيم بن المعاصر)

لوراي حسن وجهه • عاذلي في التيسم

ذهب روحه كما • قيل في دور درهم

(وقال ايضا)

لح العذول ولا مني • فمن أحب وعنتا

فهممت العلم راسه • عما ملكت ناسفا

لكنها زلفت بيدي

وقعت على اصل القفا

(وما عارف قول النور الاسعدي)

وقالو ادع المشوق واهيره دائما

ألم ترو بعد الملاحه ينفق

أيتنف من أجلي وتعب دائما

وأهيره بالله ما أنا منصرف

(وقال آخر)

قل للعذول طلعت اللوم في قمر

يزيد في كل يوم حسنه نورا

ان كنت ترعهم ما في حسنه حبيب

قم فانظر الورد في خديه منثورا

(وقال محي الدين البغدادي)

ان لا مني من لآراء فقد

حار على الغائب بالحكم

وان لحاف من رآه فقد

أصله الله على علم

وكان له ابنة عم تسمى لطيفة وكانت على ارفع ما يكون من مراتب الجمال ومحاسن الاخلاق
والحاصل فتوفي ابوها وتركها صغيرة فمكثوا عليها حتى بلغت فبكت فبكت تنظر الى ابن عمها
فيحبها الى ان تمكن حبسه منها فغرضت وهي تكتم امرها وكانت امرأة عفتة مجربة
للاموء فافقتها فوجدتها تغيب عن حبسها احيانا فاذا دخل الغلام صحت والتمست ما تاكل
فاخبرت اباه فقال لها ما فعلت فزوجه منها فاقول الله سبحانه في قلبه فاقام على احسن حال مدة
وهو باعمرها ان تكون دائما ممتنة متطبعة ويقول لها الاحباب ان ادلك الا كذا فليزلا
على ذلك فخصه عفت الشاب فبكت فوجدت عليه وجدا واطرافها فبكت فبكت تنظر الى ابن عمها
زيتنها كما كانت وقض فبكت على قبرها بأكية الى القروب قال الاصمعي مرتنا وصاحب
لي بالجماعة فرائتها على تلك الحالة فقلنا لها علام ذا الحزن الطويل فأنشأت
فان تسالني فبكت حزني فاني • وهينة هذا القبر يا فتيان
واني لاستحييه والترتيب بيننا • كما كنت استحييه حين يراني
فعينها مني ثم الحزن ناخبا فبكت فبكت تنظر ما صنع فأنشأت

يا صاحب القبر يا من كان يؤنسني • وكان يحكي في الدنيا ما والاني
قد زدت قبرك في حالي وفي حال • كأنني لست من اهل المصبات
لزمت ما كنت تموي ان تراه وما • قد كنت تألفه من كل هيأتني
فمن رآني رأى صبري مولدة • مشهورة الزى تبكي بين اموات
ثم انصرفت فبعثها حتى عرفنا مكانها فلما جئنا الى الرشيد قال حدثني اعجب ما وارت
فاخبرته بانز الجارية في كتاب الى عامله على البصرة ان يهرها عشرة آلاف درهم ففعل ووجه
بها اليه وقد انهمكها السقم خويف ما لاندن قال الاصمعي فليد كرها لرشيد مرة الاذوفت
عيناها (وحكي) بعض اهل المدينة قال دعا في صاحب لي لسماع جار به تغني فدخلنا عليها
فاذا هي مخمرة على وجهه متغيرة تكتوم السهو والاطراق كأنها مشغولة فغزمت عليها
ان تخبرني بما يها فقالت بريح الله كرو دوايم الفكر وخلاوة الهوا وتشوق الى من سار والذي
تري عاوصفت للثغان كنت ذا ارب صرفت العتب عن ذي الكروب واجتهدت في الطلب
لدوامن اشرف على العطب واخذت العود ففقت تقول

سجود في التذكار غرض الممالك • فقلت لشد كاد الحبيب بشارك
اي الله الان اموت صباية • ولست بما يقضي الاله بمالك
كان يقلي حين شطبه الذوى • وخلفني فردا صدو واليا زك
تظلمت الانخبا بيبني وبيتته • لبعذ النوى واستد سبل المسالك
فوالله لقد خفت ان تسلب عقلي بغيثا فقلت جعلني الله فداك وهذا الذي صبرك الى
ما اري يستحق ذلك سمع ان الناس كثير فلو تسليت بغيره ففعل ما بلك يسكن او يخفف فقد قال
الاول صبرت على الذات ما توت • والزمته نفسي صبرها فاستمرت
وما النفس الا حيت يحجبها القتي • فان اطمعت تاقث والاثوت
فصالت قدومت ذلك فكنت كما قال قيس ولما الى الاجامح البتتين فاسكتني جميعها عن
الهاورة وما وارت كمنظمتها وحسنتها وادبها (وحكي) الزبير بن بكارة قال دخلت على الامير
ابن ماطر حين قدم من الحجاز فقبضت في وجهي ثم قال

(وقال التهازي) انت الحبيب الاول • ولات التوى المستقبل • عندي لث الود الذي • هو ما عهدتوا بكل

استغنى أتعطل
قل للعذول لقد املا
سنان تقول وتعدل
هاتبت من لا يروعى
وهذات من لا يقبل
غضب العذول اخف من
غضب الحبيب واسهل
(وقال أبو العتاهية) قتيت اباناوس
في المسجد الجامع فعدلته وقتلته اما
ان لك ان ترهوى وترزج فرج رأسه
الى وقال
أتراني يا عتامي • تاركاتك الملاهي
أتراني مقسدا بال
نسك عند القوم جاهي
فلما ألححت عليه في العذل أنشأ يقول
لا ترجع الانفس من غيها
ما لم يكن منها لها زاجر
فوددت اني قلت هذا البيت بكل غنى
قلته وقال جويان القواس
أصغى الى قول العذول يحملني
مستفهما عنه بغير مال
لتلغني زهرات ورد حديثكم
من بين شوك ملامة العذل
قلت هذا هو العاشق والهوى الوامق
الأترا كيف صغى الى عدولة الغافل
الصانع وجنى من عدله جنى القليل
مترجما بجماء الزنا في فوهي هذا
المقام من الالابث كما قال ابو الشيبان
من أبيات
أبد الملامة في هواك لذينة
حبالة ذكرتك فلتلني اليوم
(وقال ابن رشتي) وقد زاد على أبي
الشيبان في قوله هذا ابن جابر الخزاعي
حيث يقول
هددت بالملطان فيك وانما
أخشي صدودك لامن السلطان

لئن باعدت بيننا الانساب • فقد قوت بيننا الآداب
وان أمير المؤمنين اختار لك لتأديب ولده فامر لك بعشرة آلاف درهم وعشر نخوت وبعال
تحمّل عليها ما سألت ففكرت فضله فلما عزم على الانصراف قال زودنا بها الشيخ
حديثا نذكر به فقلت احذ بك بما رأيت أو بما سمعت قال بما رأيت قلت بيننا انابن
المسيدين أو قال على اثمارة الامر ح اذا أنا برجل صادق يا واهم ليذبحه فقتب القاضي بقرنيه
فدخل في جوفه فحسقط وسقط القاضي ميتين أو قال رأيت حباله منصوبة فخطبها مذبحا
ورجلها ميتا فحاجات امرأة حاضرة وهي تقول
يا حسن يا بطل لكنه أحسن • على الاسماء ما ودى بك البطل
يا حسن قلقل أحشائي وأزعجها • وذلك يا حسن عندي كله جلل
أسمت فتاة بني تهمل علاتية • ويعلمها في كف القوم يتسذل
قد كنت راقية فيه ارضن به • هان من دون من الرقية الاجل
ثم شئت فابت فلم أراحب من الثلاثة وفي رواية ويعلمها فوق ابدى القوم بحمل فوهب
له عشرة آلاف درهم ثم قال أندرون ما استند من الشيخ قالوا لا قال قوله علانية يعني
ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه من العرب (وحكي) ان امرأة أحببت رجلا وكان متمتعاً بها زمانا
فراسلته أن يتزوج بها ففعل وكانت بينهما الفقة شديدة فكشاع في ذلك مدة فمرض فمات
فجعلت المرأة ترددا الى قبره ولزمته يوم مات كي وتشد
كفى حزنا اني أروح بحسرة • وأهدو على قبره من فيه لا يدري
فما نفع شئ جيب حركه عنده • ولا تبغى بالله يا نفعس بالهم
ها كان باقي ان يجود بنفسه • لينقذ لو كنت صاحبة القبر
ثم زادت في الخفيب وانكبت على القبر فاذهى ميتة (وحكي) الربيع قال مررت بجارية على
قبر تقول بنفسى في أوى البرية كلها • واقواهم في الموت صبرا على الحب
قال فقلت لها ما صار كذلك قالت كان اذا هفت في حبي يصبر واذا لمجى عليه يسكت واذا زاد
به الغرام فندبتهذين البيتين
يقولون ان جاهر فتدعصك الهوى • وان لم أجب الحبيب قالوا انصبرا
فما لذى هوى ويحكم حبه • من الاخر الان يموت فيقبرا
ولم يرل يكره ما حى مات فها انما مقيع على حفظ عهده لا برح حتى يتصل القبران ثم صرحت
وسقط فاجتمع النساء فركنوا فاذهى ميتة فدفنت الي جانبه (وحكي) رجل من قميم قال
ضلت لي ابل فخرجت في طلبها فاذا انبجارية كأنها قر نضى صهر من ينظر اليها فلما رأتني
قالت ما لك قلت ضلت لي ابل فلم اعرف خبرها فقالت هل ادلك على من عنده عالمهن قلت
بلى قالت ان الذى اعطا كهن هو الذى اخذهن وهو احق بردهن فسله من طر بق الثيقن
لا من طر بق الاختباء فاجعنى كلامها ووقفت انظر اليها ثم رددتها من نفسها فقالت مياك
ليس لك مانع من اقب المالك زاج من الحباء فقلت لي برانا لا الاكوا • كب فقالت أين
مكوكها فقالت لك بعل قالت قد كان ولكن دعى الى ما خافى له فصار الى ما خافى منه ثم انشأت
انى وان عرضت أشياء تفصكنى • لموجع القلب مطوى على الحزن
اذا دجا الليل احيا لى تذكره • وزادنى الصبح اشجعا على شجى

حسبي اقول الناس بعد منيتي • هذا قيل في ودا فلان (١١٧) فلان نقن عليك هري كله • ولاهقن عليك كل هوان

قلت والذي أسأله اناني المقام ان
صاحب هذا الكلام غريم القهرام
وقديم كؤوس المدام الاتراء كيف بالغ
حتى جعل المذلول حاله فاصبحت
حاله كخايل ضفت على آياه فهو يكافأ
بعض السادات من اهل الولايات لو تعلم
العوام ما في قلوبنا من حلاوة العفو
لتسروا اليها بالجنائيات ومثل قوله
هددت بالسلطان قول الامم
وان نذرت فيك العشي قتلتني
قله وتغذني في هوك سلام
ومن اعجب الاشياخ في في الهوى
وفي كل يوم في حكاك حمام
(وقلت انما)

وعائل بالغ في عذله
وقال لها حاج بلاني
بعارض الحبوب ما تنتهي
قلت ولا بالاسب والوالي
(وقلت ايضا)
هذلولي من دام قتلي في الهوى
فكلامهم ضرب من المديان
جهلوا وماهلوا بان الطعن في
محبوب غير الطعن في المديان
(وقلت ايضا)
كم خائف العذال قولي في الذي
في كل يوم حسنة زداد
ان قلت امسى في الملاحمة مفردا
قالوا اتني عطلة المساف
(وقلت ايضا)
يا عاذلي لا تخفي • في حب هذا القبطي
واقطع بوصل بيننا بالله رأس القطر
(وقلت ايضا)
ملج الترك لا تسب الخطائي
عليه الشيع يعذرنه نصافي
فدعني من ملامك يا عذولي
فهي الخطايا من الصواب

وكيف ترقد صين صار مؤنسها • بين التراب وبين القبر والكفر
ابلي الثرى وتراب الارض حذته • كأن صوته المحسنه لم تكن
ابكي عليه حنينا حين اذكركه • حنين والهسة خفت الى وطن
ابكي هلي من خنت ظهري مصيبته • وطير النوم عن عيني وارقي
والله لانس حبي الدهر ما صبحت • حمامة اوبسكي طير على فنن
فقلت لها دما رأيت من جمالها وقصا حناهل لك في زوج لاذنم خلافتها وتومن بواقته
فاطوقت ملذات ما اتشدت تقول

كنا كعصين في اصل غذاؤهما • فاما الحمد اول في روضات جنات
فأحدث خير همام من جنب صاحبه • دهر يكرض حرات وترحات
وكان عاهدني ان خاتني زمني • ان لا يصاحب انني بعد مثواني
وكنت عاهدته ايضا فعاجله • ريت النون قريما من سفيات
فاصرف عنائك من ليس برده • عن انرفاء خلاف في الخيمات
(وحكي) ابراهيم الموصلي قال كان كثيرا ما يصف لي زلزلة جارية عنده فلما مات مولاه
ومعته عرضها المبيع وكبت حتى دخلت عليها فاذا هي جارية كاذبة الغزال ان يكونها لولا
ما تم منها ونقص منه فسألتها ان تعني فاخذت العود وغنت

اقبصر من اوتاره العود • فالعود لا اقمار معبود
واوحش الزما من صوته • غاله بعدك تقريد
من للزام سير ولذاتها • وعارف الاذات بمفرد
فالبحر تبيكي في اباريقها • والقنينة الخصانة الورد
فركت الى امير المؤمنين فاعلمته بها فاستحضرها فلما وقع من قلبه قال لها هل لك ان
اشترى بك فقلت اما اذا اشتريتني فلا خير لك في فرجها واهتها واجر علي اموتة (ومن وفاء
النساء) ان كسرى ابرويز ترك جارية كانت حظية فطلب ولده اخذها فاعلمت ناولس
كسرى ففقتها ودخلت فحست خاتما معسوما كان في اصبغته فماتت
(القسم الثالث قيمن خالسته هيون الاما فاسلمته الى الغناه
وكذلت ان تقضي عليه لولا اذكرة بالوفاء)

وعايدني ابراءه فنام صورا • المحكبة المشوذة من حبابه وهي جارية في الاصل لاحوص
وقيل لرجل مدني وانها كانت تسمى العالدة وانه دخل بها على يزيد بن عبد الملك في خلافة
اخيه وعليه ازاره ذنبا وبيدها في فقتها
ما احسن الجيد من مليكة والسلبات اذ زانها تراثها
يا ليتني ليلته اذا جمع الناس ونام التيام صاحبا
في ليلته لا يري بها احد • يسبي علينا الاكواكبا
فاشترها بأربعة آلاف دينار فبلغ الخاء فترم على ان يحجر عليه فردها فاشترها رجل من
افريقية وقد تولعت بها نفس يزيد وكان قد تزوج سعد بن عبد الله بن عثمان وزوجته
بنت عبد الله بن جعفر واهل كرامته عشرين ألف دينار ففان من سليمان المحجر فلم
يزل كلفها وجده الى ان أنضت اليه الخلافة فاسلست سعدى مولى لها في طلب حبابه فبلغه
(وقلت فيمن اسمها حكي الهوى)

حكى الهوى صدمت في لاجل ذا • وفيان من فرط الصياقة والجوى

هو المحب فاسلم بالحشام الهوى سهل
 نعمت عليا الهوى والذي ادى
 مخافتى فاختل نفسك ما يحلو
 (وقلت من قصيدة)
 واذا نمت على العذول وقد
 فرأت ميلى للقوام رجيا
 يا عاذي لا صاغت لك بد النوى
 حتى توسد في التراب صفيا
 ولقد نعمت بنى الصباة في الهوى
 لكنهم لا يقبلون نصيحا
 (وقلت من قصيدة مدحت بها ولانا
 السلطان الملك الناصر)
 فيا من جاء يغفل مستهما
 على حالك ماثل ما عرك
 (وقلت ايضا من قصيدة امدحه بها
 خلد الله ملكه مطاهها)
 لك من حديثك ما تقب وتتهنى
 فأجعل مدامك من مقبله الشهى
 واذا بدالك نقر متعبها
 فأصغصك على ذن العذول وقته
 (وقلت ايضا من قصيدة ارسلتها الى
 مولانا قاضي القضاة تاج الدين السبكي
 بدمشق الشام)
 يا ساكني الشفق في حديك سكن
 وانتم في سويد القلب سكان
 دمي يز يدك باناس بعدكم
 والعاذلون على قودا غيران
 (ومنها)
 قد كان ما كان من هجرانه زما
 وقد وفي الان فاعذال لا كانوا
 انا الذي لا بالي في الغرام عيا
 يروى فلان ولا ما قال فلان
 (ومنها)
 برهنت حسن الذي الهوى وقلت له
 ما العذول على ما قال برهان
 مالا في مذقني الهوى رجيا
 يخرج شعبان فيما لم يشعربان • (تبيه) • كانت اسماء الشهور عند العرب غير هذه الاسماء

انها في المدينة فغضى اليها فقبل بمصر فغضى اليها فقبل باقر فبقية فغضى حتى اجتمع عولها
 فاشترها منه بمائة ألف درهم بعد امتناعه من بيعها لولا اني اخبرته بان الحليقة سببا اخذها
 منه فقرا ولما رجع ليها لمولى سعدى انشد الاخر بنى وقد تبعتها نفسه
 ابلغ حباة اسقى دبرها المطر • ما لفلان سوي ذكر اك وطر
 ان سار صهي لم املك تدكر كم • اوهر سواستهم النفس والفكر
 ولما مر بها على مكة شفيها الناس وقيس من المدينة وكانوا ما تقي رجل الى ذى خشب
 وسألوها ان تزودهم صوتا فانشدت
 سلكو ابطان محض • ثم ولوا راجعينا • اوردوني حزن ولوا • طول حزن وانسا
 ثم كتبت اسماءهم حتى عرضتهم على يز بدفوب كلا ألف درهم ولما وصل بها لي
 سعدى استباح للالا وهبتها جواهر وطيبا كثيرا ثم قالت الخليفة قد وهبت الله الملكا فهل
 بنى عليك شي وهي تعلم ما في نفسه فقال لانفالت بل انا علم فاخبرني عسى ان اوصلك اليه
 فقال العالاية بنى حباة فقالت او تعرفها اذ اراها قال نعم فاخذت بيده حتى ادخلته عليها
 فمر وعظمت منزلة سعدى عنده وكانت صاغت حباة ان لا تدع لها حاجة عند الخليفة الا
 قضتها وان يجعل الخلافة لولدها ففعلت وكانت دبيعة قد اشترت سلامة وهي ايضا حباة
 كانت للدي وكان قدرا ما يز بدفوبت من نفسه موقع عظم ما قلما اجتمع معا عنده قال
 انا الان كما قبل • فالتقت عصاها واستقر بها النوى • كما فرعنا بالاياب المسافر
 وأول ما عظمت به عنده ان دخل يوما فسمعه ما تقى من وراء الستر ولا علم لها به
 كان لي يادز يدحت حينا • كاذبة غضى على حزن التقينا
 فكشف الستر فوجدناها مستقبلة الحداد فعلم انها لم تشعر به فاني نفسه عليها وادفعت
 منزلة عنده وكان أصل الشعر كان لي باسفن فغيرته وكانت حباة ايجل نساء زمانها قد
 حوت اللطافة والمعرفة بالادب والالات والقناؤا اخذته عن اهلها مثل معبدو جبهة لوام
 عوف وغيرهم وكان يز بدقبل خلافة يختلف الى ام عوف ويقترح عليها ان تقى
 مئى اجرتا فاسرح مطيته • وان اخف آمنا تنبو به الداد
 سير والى وأرخوا من اعنتكم • اني لكل امرئ من وروهاد
 فقال حباة ان تغتبه ولم يكن الطعن على ام عوف فبكت يز بدجبه لها بان غنت افر
 الصوت الى القلب الام عوف وحبا • عجزوا من من يجب عجزوا فيندا
 فضجعت وقال بن هذا فقال لما لك فكان كثيرا ما يسألها ان تغتبه وقت يوما
 لعمرك اني لاحب سلما • لرؤيتها ومن يجنوب سلع
 تهر برها عيسى واتى • لاخشي ان تكون تريذ قبي
 خلقت رب مكة والمديا • وايدي السابحات قد اجمع
 لانت على التناثي فاعلمته • أحب الى من بصرى وسهني
 ولما انشدته البيت الاول تغصت المصعدة فقال يز بدما لك وله والله ولوا ردت هجر اجزا
 لمحت به اليك فقالت ما اصعبه انما اعد بد صاحبه اوسا كنه واقرح عليها وعلى سلامة
 يوما ان تقى كل منهما ما في نفسه ومن اصاب قلها ما تطلب فغنت سلامة فلم تصب وغنت
 حباة • خلف من بنى كنانة حولي • بفلسطين يسره من الر كويا

المسئلة الان لانهم كانوا يسعون بحب الاعم وستون شعبان (١١٩) العادل وهذا يظهر معنى قوله في البيت الاخير على

أن الشعراء استعملوا هذا المعنى قديما وحديثا

(ومن احسن ما سمعت فيه)

وشافن مبتسم من حجب

مورد الخمد ملح الشيب

يلومني العادل في حبه

وما دوى شعبان في رجب

(وقلت أنا ايضا)

يسطو على من الدلائل كانه

غازان ان سطوا على جرمانه

ان ردني عنه فصدب قوامه

فانا القليل بخله ويوانه

اني وحقت في هواه متى

صبا دعا ورجع على شعبانة

وقلهم سبق السيف العذل هو مثل

من امثال العسرب يضر في الآخر

الذي لا يقدر على رده واصله ان سعدا

وسعيدا ابني ضيعة بن ادنم جاني طلب

ايل له ما فرجع سعد لم يرجع سعيد

فكان ابو ضيعة اذا راى رجلا سقيلا

قال اسعدا سعيد ثم انه في بعض مسيره

اقل الى مكان ومعه الحرث بن كعب

في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلنا

ههنا قتي ههنا كذا وكذا واخذت منه

هذا السيف فتناوله ضيعة ففرقه فقال

ان الحديث شعوب ثم فرقه به فعدله

فقال سبق السيف العذل فتداولت

الشعراء ذلك ونظموه (ومن احسن

ما سمعته فيه قول السراج الوراق)

قلت اخبر دحظا • حده يني الاجل

يا عدولي كف عني

سبق السيف العذل

وعلى ذكر العذل والملاذم ذكرت قول

ابو اس في المدام

دع عنك لوي فان اليوم اغراه

وداوي بائي كانت هي الداه

فاصابته ما في نفسه فقال احتسبي فقالته تب الى سلامة وما لها فاني وقال اطلي فبرها
فابت الاهی فقال انت اولى بها لو بالها فغضت سلامة لانها كانت ارفع من ازمز التعليم هذ
معدحتي كان بامر اله ان تدوب حبابه فذ كرهت بذلك فقالت لاتي من الاخير اطمح طلب يز بد
شرها فافاعتها و زوجتها منه واختاقتها وما في صوت مخمعه معدن شعر مجر بر وهو قوله

الاحي الديار بسعداني • احب محب فاطمة الدبارا

اودا القلعون ليجزوني • فهاجوا صدى قلبي فاستطافوا

فاستحضره بن بدليق في بينهما وقد اخبرانه الى حبابه اميل فقضي لها فغالت سلامة انما
قضيت للزلة ولكن ائذن لي يا امير المؤمنين في صلته لاله على من الحق فاذن لها فغني
معدن وحده سلامة قد سبق حبابه بالصله ولم تر ثمة فده حتى رجح وهذا البتان غنما
قينة للفر زرق عند الاحوص فقال الفر زرق ما ارق اشعاركم يا اهل المحباز فقال الاحوص
انما هو مجر بر ينجوك به فقال ويل ابن المارزما كان احوجه مع عقابه الى صلته
شعري واوحى مع شواني الى رقة شعره وقيل ان معدن احين حضر عند الخليفة فغني قول

كثير المنيان يا قلب ان ترك الهوى • وان يحنث الشيب المني الى العقلا

على حين صار الراس مني كلبا • هلت فوقه ندافة العطب افرلا

فدله زان واشوشى في هندكم • فلا تكرمه ان تقول له اهلا

كلوا وشي واشن بولدك عندنا • لقلنا ترزح لا قريسا ولا سهلا

فاهلا وسهلا بالذي شدو صلنا • ولا عرجا باقاتل امرم لنا حلا

فطرب يز بدليق جعل الوسادة على رأسه وداوي الداو وهو يقول السمك الطوي اربعة
ارطال عندي يطاويحان فهاجوا الى مجلسه ذكر اخره الا فها السابك بعد فقضي حبابه كما
سبق فقالت له سلامة يا ابن الفاعلة تعلم ان الحق معي ولكن قضيت للزلة فغضت يز بد
واحسن صلته وكان البديق من المهرة في الفناو كان يختلف الى حبابه فلما هلت هذير بد
فصدها البستعيا وبعثت به فاخذته وقد جلست مع الخليفة فقالت له ان هذا آني وشكرت
من صوته واشارت اليه ان اقر اقر احيي بي يز بد ثم اومات ان غني شعر سعيد بن عبد
الرحمن بن حسان بتلمين ابن شرح

من القلب مصد • هاشم القلب مكمد • انشروته جوي

بش وادانزود • ثاو باقت تزه • وهي رمس بغداد

فغرا في اهل النفس باليوم او غدا

فطرب يز بد فضر به بعد من ذهب مفض بالياقوت فاشارت اليه ان خذ ففعلته في كره
فقال يز بد حبابه انظري الى ايلك كيف اخذ فده ههنا فالت ما احوجه اليه ثم خرج فامرله
بشائين دينار وبعثه يوم الشعر السابق او القصبة بتلمين ابن شرح فطرب وقال هل دابت
اطرب عني فقالت نعم معاوية بن عبيد الله بن جعفر فغضب واخضره فاستجاب حبابه فاعلمته
ان لا يطرب الا بعد ما تفي الصوت المذكو ففعلها فغضب وقص وطرب وجعل يقول الدخن
بالنوى فامرله يز بد بصلات اجعت ثمانية آلاف دينار وقال لها مرة اخرى من اطرب
عني فقالت مولاي الذي باهني فاستحضره مقبدا فلما دخل عليه وقد اوسدت من عرقه
القصبة ايضا غنت فالت في نفسه على الشمعة حتى حرقته فحيت وهو يقول المحريق يا اولاد الزنا

قال الخليل الضبي دخلت على الرشيد فوما فقال لتي على يفت اوله لا كنتم بن صفي في اصابة الراي وجوده الموهظة واخره ليعرط افي

معرفة الدواء فقلت يا امير المؤمنين لقد هوات (١٢٠) على فقال هو قول ابي نواس دع عنك لومي البيت قلت وبني لهذا

فصيرت الخليفة ووصله بالف دينار ثم لم يزل منعك ما لي الاقامة معها والها فاطمة على اللهو والطرب والشرب قيل انه جعل قسمة بين المخزني بحبسها وكان اذا طرب سقط فياومر في حلة قديمة الف دينار قيل ذكر اخوه سليمان بحضرة الرشيد فقال الاصمعي كان رجلا ثما اذا قدم اليه السباط لا يصري يردد بل يتناول اللهم بكمه واما اخوه يزيد فكان يسقط في الخمر يشبه فقال الرشيد للاصمعي ما اهلك بالناس والله ان يابها ما عتدي وان الدهن في اكلام سليمان واثر الخمر في ثياب يزيد ولما استمر على حاله وكان قدولى الخلافة اترعر بن عبد العزيز رضي الله عنه وقد اعتمد الناس العدل والاصلاح فقل عليهم حاله وتعبات الخما حلت فقصوا فدخل عليه اخوه فعنفه ولاموه وهظو ذكره عدلهم وقيل انه قال من نفسه والله ما هر بأحوج الى الله مني فهر الخمر اوى والشراب اياما وقال لمسلية ارجوا ان لا تعتني بعدي اليوم ثم جلس للناس فقتل ذلك على حباية فارسلت الى الاحوص فعمل شهر او اسبوع فمعد الفخمة ثم احتات الى اسماعه الخليفة قيسل عارضته وهو خارج الى الصلاة وقيل رشت خادما مقر بامنه فاوقفه بالحيت بسمع وانشده فطرب وقال مر واهمسلة او قال صاحب الشرط فليصل بالناس ولعن من بومه في ذلك وعاد فاجتف على ما كان عليه وقيل ان الذي أمره بالكف من ذلك مولى خراساني كان ذا رتبة عنده وانه قال له اسحضر ك معهن واقول ائلهن فان عنتني رجعت وفعل فشنرنه وبني يضربنه فوافه يزيد ثم قال له ادوم على ذلك لام لا فقال دم فاستمر والشعر الذي انشده الاحوص هو هذا

ألا تلبه اليوم ان يتلدا • فقد غاب الخمر من ان يتجلدا
بكيت الصبا عهدي من شاة لاني • ومن شاء أسى في البكاء وأسعدا
واقي وان فندت في طلب الصبا • لا علم اني كنت في الحب أوحدا
اذا كنت تعشق ولم تدر ما العوى • فكن بهر امن يا بس العضر جلدا
فما العشق الاماتلذ وتشمى • وان لا م فيه ذو الشنان وفندا
وعهدي بهر اصغر ادود كاشما • نفي مرق منها على اللون هصددا
مهفة الا على وأسفل خلقها • جرى سمهم دون ان يقصددا
من المدحج اللهم خد كاشما • عنان صناع مدحج القتل هصددا
كان ذى المسك منها وقديت • ورعي الخمر اعي عرقه ينفع الندي
واقي لا هواها وهوى لقاءها • كيات تهي الصادي الشراب المبردا
قلقت الا باليت اسماء اصعبت • وهل قول لب جامع ما تبدا
علاقة حب كان في زمن الضبا • فابلى وما يزداد الاتحددا
نظرت وحاب الموقرات فك اري • اكار يس يحتلون خا خافنددا
فاوقيت في شرم الارض فامع • وقد يسهف الا فاع من كان مقصددا
كرم مرقش حين ينسب والذي • اقربت بالمالك ككهلا وأمردا
وليس طامن كان منه ممانع • وان حل من اضعا في اضعا فعددا
اهنان تلاد المال في المجدانه • امام هدي مجرى على ما تعوددا
تردى بمجد من ابيه ووجده • وقد اوز ناينان بمجد مشيدا

البيت حكما لطيفة حكاه الخمرى في درة الغواص من حامدين العباس أنه سأله عن بني عيسى في ديوان الوزارة من دواء الخمر وقد علق به فامرض عن كلامه فقال ما انا وهذه المسئلة فمعل حامد منه ثم اتفت الى فاضي القضاة الى عرسه فقال من ذلك فتصنع القاضى لاصلاح صوته ثم قال قال الله تعالى وما انا كمرسل فخذوما بها كمنه فانها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استعينوا على كل صنعة بصالحى اهلها والاعشى هو المشهور بهذه الصنعة في الجمالية وقد قال وكاس ممر بت على لذة وانى تدأويت منها بها ثم تلاه ابو نواس فقال دع عنك لومي فان اليوم اقراها

ودا وبني بالتي كانت هي الداء فاصفر حينئذ وجه حامد وقال اهل بن عيسى فامرك يا باردان تجيب ببعض ما احاب به فاضي القضاة وقد استظاهر في جواب المسئلة بقول الله تعالى اولا ثم يقول الرسول صلى الله عليه وسلم يا نيايو بن القتيبا وادى المعنى وتبرامن العهد فكان خجل على بن عيسى من حامد بهذا الكلام اكثر من خجل حامد من لما ابدى المسئلة وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل ان الذي جعل الموم همارا جعل المدام حقيقة ديارها لم يصب الراوق الا عندما قطع الطريق على المدام وهماها ومعنى في الخمر لو قد ذافها ملائني لكنه ماذا فها قال اطرخ صفراء على خمر ما لم القلب اذا اشتكت احراقها فاجبته ذها وخندن بعدا • في طرف لومك ان اردت فراقها وقد اصف شيخ الشيوخ بحما حيت قال ولو

أعشوق وقولك مقبول ولا ولي
(وقال الآخر)
لوتعلم الوثق حنيني فحرم
لأزمت من طرب أطواقها
ولو ينوق عاذلي صبايتي

صبايتي لكنه ماذا فها
(حي) أن السلطان صلاح الدين قال
يوما للقاضي الفاضل لئلا تدعني
العماد الكاتب فاعله ضعيف اض
اليه وقد أحاوله فلما دخل القاضي
إلى دار العماد الكاتب وجد أشيا به
أنكرها في نفسه مثل أن لا تأمر بالسن
أنس وطيب ورائحة تخرج وآلات طرب
فأنشده

ما يهيجك خبايا الود من رجل
ما يهيجك عكر ومن العذل
عجبتك نائي أن تساهني
بأن أراك في مني من الزلل
• الباب الثالث عشر في ذكر الإشارة
إلى الوصل والزبارة •

أقول هذا باب عبقس فانه كرا الزن
والمزود وما قيل فيه من منظوم
ومشو وقصير ذلك من حياة الحبيب
وما يستدل به عليه من رواج الطيب
كما قيل

ولوان ركبا يموك لقادم
تسبيح حتى يستبدل بك الزكب
نعم طالما هدى الحبيب بزارته سرورا
وأمنى له الفضل زائرا ومزورا كما قيل
أن زارني فبفضله أوزرته

ففضله فالفضل في المحال له
فأز زارته من الحبيب لا تمل زلوا الحق
فيها الوابل بالطل ومن أحسن ما قيل
في زيادة الحبيب وهو وده من قريب
قول المولود

بأي من زارني مكنتها

ولو كان بذل المال والجود مدخلا • من الناس أنسا لك المخذلا
فأقسم لا أنفك ما عشت شاكرا • لنعمالك ما طارا الحمام وغردا
هكذا وجدت القصيدة وإن بترها المصنف إلا أن في بعض أبياتها تغييرا في نسخة قبل الأدم
تسكن تشق • إذا كنت عزها من الله والوصيا • يعني بالزها بانه لم يزل يذهب
الله والطرب ويدل قوله وإن وان فندست وإن وان أقرقت ويدل قوله لكنت المخذلا
لكان ولما سمعه قال لمحباة من يقول هذا قالت الأحوص فاستحضره واحسن صلاته
وترأست فيه يوما هي وسلامة فغنيها إلى أن قالت حباة كرم قريش فقال يزيد من يعني
قالت أنت فقالت سلامة اسمع يا بني ما كلمته فأجل صلة الأحوص وكانت أذاعته حباة
الشعر يطرب حتى يقول أحسن ما حببتني أنا عري أن اطلع فقول له إلى من نكل الأمة
في قول اليك واشتد طرب به بما هو ما فقال لها قد استخلفتك واستعملت فلا نعتك فقالت
قد عز لك فقال أوليه وتعزيتيه وقام غضبا فغنى كثيرا به وارتفع التمار قد خادما لها فقال له
ما صنع حباة قال قد ارتب ما زاول خلق وهي تلعب بلعبهم أقال هل تقدر أن تعز بهاي ولك
حكمك فخصي فلا عساه واستل لعبة فرفا فالتفت في طلبه فتعطر حتى مرت عليه فوثب
واعنتها وهو يقول وليته وهي تقول عز لك واصطفا وأقاما على ذلك إلى أن قال يزيد يوما قد
بلغني أن البر ولم يصف لشخص يوما كاملا وإن محب ذلك ودعا بحباة فلو صاهم أن
لا يدخلوا عليه أحدا واحجب معها أبيات أن له عقر بقمن القوطة تسمى بيت وأس على رهم
المؤرخون أن يزيد من معاوية وضع رأس الحسين بها حين قدموا به فلم يزل معها على خادما
حتى انتصف التمر إذ ولوه صاحبها ثم رشقها بعينة أوجرة ثم مان وقيل هي ابتلعها فصرقت بها
فأثت واشتد من بدوحزته وأقام فلا ما رشقها وبه ولم يكن أحد من خدمها حتى تغيرت
فلامه الناس وهذا هو فاذن في تعجيزها ثم لم يستطع التوض إلى الصلاة عليها فقيل هل على
رقاب الناس وقيل قال له مسألة أنا أكتيك معك لم يحضر ثم ضم إليه جويرية كانت تختم
حباة فأنس بها فقال لها يوما هاتنا كنا نحلس قالت نعم فأنشد

كني حزنا لهما ثم الصب أن يرى • مناذل من بهوى معطلة فقرأ

وتخرج إلى قبرها في طويلا ثم قبل يقول كثير
فان تسل منك النفس أو تدع الهوى • فبالأس تساو عنك لا التخذ
وكل خليل زارني فهو قائل • من أحلك هذا ميت اليوم أو قد
ثم مكنته عشر يوما وعادته القلق فامر بنده فاقبل منعه أخوه وقال له نظن أن الناس أنك
أثبت في علك ففعلت ذلك فجمع وقيل استغفر جهوا جعل يقبلها فقيل له قد تغيرت فقال
أراها حين منها اليوم وأنها مات حينئذ وقيل أقام أربعين يوما ثم مات ودفن إلى جانبها قالوا
ولم يعلم خليفة مات شفا سواه وأما سلامة فقامت بعدها حتى توفيت على ما قيل في عهد
المصور (وحي) من رجل أن قال دخل على غلامي ومعه كتاب ففتحه وإذا فيه

تجنبتك الدلاء وثلت شعرا • وفجأ المليك من الغنوم

فقد ذلك لولم نبت شفاء نفس • وأعضاءه من السكوا
فلعمت أنه عاشق وأمرت بإدخاله فلم يجدوه فحرق الكتاب على جوارى وقالت من عرفت
منكر امر صاحب هذا فحى له ومائة دينار فلقن أنهم لم يعرف ذلك وبقي الكتاب

وروي الساجدي جميعا ركب الاله والفي (١٢٢) زوده ثم ما سلم حتى وقفا (وما الحسن قول ابن الهيثم)

زارني والدجى احم النجاشي
والثريا في الغرب كالغنود
وكان الهلال طوق عروس
بات يهيج على غلال سود
ليلة الوصل ساعدت بطول
طول الله فيل فيظ المسود
(وقال الامم)
زارت على غفلة الرقيب
كظبية رومت بذيبي
وكان وقت الوصال منها
اقصر من جلسة الخنثيب
(قال الشيخ العلامة علاء الدين)
مغلطاني في كتابه الرضع المبين انشدنا
عبد العزيز بن مرار الحلي لنفسه زاهما
انها اصدق كلمة قالها الاواشي
يقولون لي بالله ما انت فاعل
اذا اذرك الهيب قلت انيكه
(وقال يعقوب الشيباني)
قلت اذرا من احب وجنح الاله
يل روض ابدى الفجوم نهارا
ملك الحب زاده ملك الحب
ن فزاد اهل الوجود اقتدارا
فاقر شوا الورد اطل احين عشي
واجعلوا عجد الكؤوس تشارا
واصر فوا احجب الهلاك فقدم
يسرى الى العيون مرارا
واجبوا ابيض الصباح وقولوا
ليشاشي التلام كن برددارا
وعلى ذكر البرددار وما احسن قول
الاحمد ويث
يا ليل بك التناود المذيق
اذ انت لاهل العشق خل وصديق
اذ انت جعلت مردود الهم
لا تعط عليهم قط للصعب طريق
(وقال ابن النديم)
قلت ليل احباني حبيبا
وغنا بسبي الهوى وعقارا

والدراهم سنة في جانب البيت فينا انما ما جالس اذ دخل على غلامي بكتاب مثل الاول
وفيه ماذا اردت الى روح معلقة عند التراق وحادي الموت يحدها
حيث طابها علما فيجابهها في السير حتى تحت في تراقها
والله لو قيل لي ناتي بفاحشة وان عقيبك دنسنا وما فيها
لقلت لا والذي اخشى عقوبته ولا باضعاها ما كنت اتياها
لولا الحجة لجننا بالذي كتمت بنت الفؤاد وايدنا امانها
فطابته فلم احده ايضا فغني ايضا امر وقت الخادم لا ياتيك احد بكتاب الا قبضت عليه حتى
أراه وكان قد قرب الحاج فلما وقفت بعرفة اذ شاب على ناقه الى جاني وقد اخذ منه
الخنول والسقم الان عليه آثار الجبال والاباب فسلم على وقال هل تعرفني قلت ردي قال
انا صاحب الكتابين قلت قد وهبت لك البحار مائة دينار فامض واهر فها هو تسلمها فقد
تعبت من امره قال لم اطلب شيئا مما تقول قلت فغني اسمها لاهك رومها من اهلك قال
ما كنت بالذي يدوح شي وانصرف بعد ان تشد
لهمك ما استودعت مري وسرها وسواها احذرا وان تضع المرائر
اصون الهوى خوفا عليك من العدا مخافة ان يغري بك كرك اذكر
(ومعهم) ابو عبد الله الخنثافي عشق جارية سوداء يقال لها صفراء وعرض من جماعتي لزم
الوساد فقبل لولاها لو ارسلت بها اليه ففساد من عجز الشفاء فلما دخلت عليه قالت كيف
اصبحت قال بخير وما ايتك قالت ما تشتهي قال قربك قلت فما تشتهي قال هجرتك قالت
فيم حوسي قال بل ان سمع في قالت اني اريد ان تصرفي قال لا تعجلي ثوب الصلاة فلي
رأها ولت شوق شقة فها
(ومعهم) شاب بهري قال في التزفة اسمه غر بن نعيم الغفاري كان باعظم حالة من
الجبال وامكن وثبة من المال وانه اقترع على ابيسه وكان من اكار تجار البصرة ان يرسله
بمخبر الى بغداد فباعته فوماتا وكان يقول له نحن قد بعنا حناجنا الى كساب بالاسفار فلا
تغصني فيك فاني الا السقر فجهز له جلا وسار حتى دخل بغداد فاقام بهامدة بئرهم ويسر في
ملاذها فانظروا شرح بمنازرها فاعطاه الى ان اشار عليه بعض ندما به بعضه والدكة بعضي
المكان الذي يتباع به الجوادى فخرع خواص التجار وحي بجارية بهرت المحاضرين
واشغلت الناظرين فكانت كلما اراد احد تغليظ لقمته من النظر الى اكثر من عضو
واحد وكانت كلما اراد احدهم اهاجابه حتى وقت عيناها الى بهري فاحبته واطمعه
بنعته فاسام مولا حتى اخذها ثمانية الف درهم ثم انطلق بها الى منزله فلما كان الليل
اذا بطارق فخرج فاذا هو صاحب شرطة المحاج فاحذرو حتى دخلوا به عليه فقال له على
بالجار به التي اشترى بها فقال الله الامير انها زوجي فلا تكن سبب هلاكى فامر بالقبض
عليه وارسل من جاءه الجارية فلما راها علم انها لم تبق له ان عرف الخباية ذلك فوجه بها
الى الشام من يلتمها الى عبيد المالك وحسن الشاب فلما زال عقله اطلقه واخذها له ونوجه
الشاب الى دمشق فاقام بهامدة متغصن الحجة فلما اراد ان يحتال على الاحمقاع بالجار به
فلم يمكن وقوعه في قصة ان راي امير المؤمنين ان يامر جارية به نعيماني ان تغني في ثلاثة اصوات
اقترعها ثم يفعل ماشاء فليفع فلما راي القصة اشتد غضبه ثم عاوده الحلم فلما انصرف

قول شمس الدين محمد بن العفيف) وملك كالدوزار بديل (١٢٢) فجلا حسنه الدجى انقبى مادري منزلى ولكن قلبي

بالمحب الجوى هدا ولا
وعجب منه فقيه ذكى

بمحل النزاع كيف استدلا
(وقال الآخر)

يا جيبى وآنتم ما زلت بالوصل منها
ترتضى بعض ليلة بت فيها هو ما
حين وليت غائبا اقل الدبر فى النما
ليت شعري من الذى من اخيه تعلمها
(وقال بشار بن برد)

يا طبيب الناس بقا غير مختبر

الاشهاد اطراف المساويل

قد زرتنا مرة فى الدهر واحدة

من ولا تعلمنا بيضة الديك

قبل ان الديك بيض فى السنة بيضة

ولهذا قال بشار ذلك وقال ابن الساطع

فى تاريخه فى سنة ست وتسعين وسماكة

باض ديك يبعدها وسالت جماعة من

ذلك فاجبروا به (قلت) واخبروا فى

الآن بعض الصوفية المتجين همدى

بالصهر يح انه باض عندهم ديك بيضة

صغيرة وجعل يصيح مثل الدجاجة ثم

اقام بعد ذلك سعة ايام ومات (رجع

الكلام وقلت انا)

لى حبيب له حبيب مواف

كل يوم يأتى اليه مرارا

قلت زرى مقام حى عندى

شغل الحلى اهل ان يعادوا

(وقلت ايضا من قصيدة)

زارا المحبوب وجهه الوار دجبلان

فاصفر حين تبنى قد البان

قد كان ما كان من هجرانه زمنا

وقد وفى الآن فاعلزال لا كانوا

ماضى فحتى عشتى حين واصلنى

هم الخياط مع الاحباب ميدان

(فصل فى تم الطبيب على المحب)

ما احلى قول ابن سكرة

الناس احضر الشاب والحاربه وقال مرها ما شئت فقال لها غنى لى قول قيس بن ذريح لقد

كنت حسب النفس الى اربعة ابيات فغنت فزنى اوابه ثم قال لها غنى قول جميل

الآيات شعري هل ابين ليلة الى ستة ابيات فغنت فغشى عليه ثم افاق فقال غنى قول

الهنون وفى الحيرة الغادون من بطن وجوه الى اربعة ابيات فلما غنت قام فاقى نفسه من

شاهى فأت فقال عبد الملك لقد عمل على نفسه الا يظن انى اخرجت جارية وقواعد بها اخذها

باعلام فاعلمها الروثة او تصدقوا بها عليه فلما نزل بها نظرت الى فقيرة معدة للسيل

فعبزت يدها من الغلام وهى تقول

من مات عشقا فليت هكذا لا خير فى عشق بلا موت

واقف نفسه الى الجفيرة فأت وسال القوم عن الغلام فقيل انه قد تم من كذا وكذا ومات

وروى فى الاسواق وهو يقول

غدا يكثر البيا كون منا ومنكم وتزداد ادراى من دياركم بعدا

وقبل القصة وقعت بين يدى سليمان بن عبد الملك وانه اقترح فى الصوت الاول قول

امرئ القيس افاطم مهاب هذا التذلل الى ثلاثة ابيات وفى الثانى

غدا يكثر البيا كون منا ومنكم البيتين (وفى الثالث)

تاتى البرق فجدا فقلت له يا ابا البرق افى عنك مشغول

بذلك منى عدونا ثم رحتى بكفه كعباب الما مصقول

وانه كان يطلب كل مرة التذيق فى (ومهم) الشربى فى البياض عشتى جارية لبنت

فخر الملك فوجد بها وجدا عظيما وطاول امره حتى شاع فى الناس ذكره ولم يزل حتى مرضت

فمرض ايضا فلما توفيت طاش عقله وبقي شهر فغادون ثم لم يحى بها وله فيما اشعار كثيرة

(مها) خلى لي مرا بالفرق فناديا الامن دأى قلبا من الواحد باليا

وان انما اعينى فى ابتغائه ولم تصدده فابغى الى ناعيا

(ومها) دمع الوقوف على الاطلال والدمع فليس ينفع مسكون بلا سكن

اما ترى لا انسى على طلس بعد الفراق ولا آوى الى وطن

وكيف يانس قلبي بالدار وقد اصاب فيها الردى من كان يؤسى

ان الذين اذاقوني فراقهم افنت بعدهم دمنى من الحزن

لله من لعبت ابدي المنون به ضنا بيا فيه ان يبقى على الزمن

جعلت روى له من روحه هوضا مقعته معه فى ذلك الصكفن

فصار كالحى اذ روى فحبل به وصرت كاليت اذ لاروى فى بدنى

وكيف تعصب روى بعد حدى وكان ان غاب تانى ان تصاحبنى

(ومهم) ما اترجما بن الجوزى فى تنوير القيس من التنوخى والتورى برضاه الى اسمعيل

ابن جامع قال وقع بينى وبين ابى وحشة فذهبت الى خالى بالين فكنت عنده من غرة

تشرى الى نهر فنظرت يوما الى سودا قد اقبلت فلاقته فوضعتها واسترحا ثم انشدت

الى الله اشكو نيجها وسماحتى لها عسل منى وتبذل علقما

فداوى مصاب القلب انت قتله ولا تركيه هائم القلب مغرما

ثم ملأت القربة ومضت فترأت اعدو حتى لمقتها استعيد الصوت فابت وقالت انى فى شغل

اهلوسا لى زارت بلاهه فحبت الغلام ولم تحذر من العسس تسربت الدجى هدا فما استبرت وناب اشراقها يلاعن القيس

ووليها الدجى علانها • برف الثالث (١٢٤) وعطر القهر والنفس (أخذ المحدثين عبادة فقالوا حسن ما شاء

ثلاثة من عاين زيارتها

خوف الرقيب وخوف المحاسن المحقق
صوم المجيبين ووسواس المحلى وما
تقوى معانته من قهر عبق
عيب المجيبين بفضل الحكيم ستره
والحلى تنزع معاحيل العرق
(وقال)

يوم يقول الرسول قد أدنت

فأت على غير رقية ورج

أقبلت أهوى إلى رحلهم

أهدى اليها برهجها الأراج

(قيل) ويستدل بالطيب على السلوك

في المواطن التي يكون الناس فيها غير

معروفين مثل الحمام ومعرفة الحرب

وموسم الحج وما زالت الشهرة تصف

مواطن الحبيب بالطيب كقائل فيه ابن

الذبي

إن جاء من يفي لهم غولا

فقل له يفي ويستشوق

وقال محمد بن عبد الله النعماني في زيب

أخت الحجاج من قصيدة

تضوع مسكها بطن نعمان أفضت

به زيب في نسوة خفرت

له أوج من حجر الهند ساطع

تطلع رياه من الكفرت

يغمرن أطراف البنان من التقي

ويظلمن نصف الليل معتبرات

(ومنها)

ولما دأت ركب النعماني أعرضت

بكره لأن بلقيس محدرات

ولمذا دأت حكاية لطيفة اتفقت

لثباتها مع الحجاج وهي مشهورة بين أهل

الادب أضر بت عن إثباتها خوف

الاحالة وقال الطغرفاني

قر بناتي غلال الليل معسفا

فنبهة الطيب تهدينا إلى الحلال

(وقال آخر) وليس نسم المسك من محبته • وليكنبه ذاك التباه الخفيف

(وقال آخر) وكان

من ذلك قلب عاذة قالت على درهمان فاعطيتها لهاهما واستعدت الصوت حتى حفظته
فلما أصبحت فإذا هو قد ذهب نبي وأقبلت السوداء على عاتقها فاستدته منها فاقالت كأنك
تستكره بأد بعة دراهم كافي بك وقد أخذت عليه أديعة آلاف دينار فلما كناهذا الرشيد
أوقال عند المؤمنين وبين يده أديعة كياس كل واحد ألف دينار قال من أطربني فله ألف
دينار فنفذته اليه بن فرماني بكيس واستعد الصوت فرماني بالألحاح حتى أعطاني الأديعة
فقدته القصه فقال تكذب السوداء (ومهم) ما أخرج به من اتفق قال فالتحدت مع محمد بن
ابراهيم من ضر من رأى ووجهه في طغيانها فاحضر الشرب فالتفت جارية تغني

و أرحمة للعاشقين • ما أن أرى لمسم معينا

كم يشتهون ويضربون • و نوبهرون فيضربونا

فقلت له مغنية أخرى فيصنعون ماذا قالت هكذا ورت بنفها في الماء وكان على رأس

محمد غلام اشتراه بالف دينار فحين رأى فعل الجارية أتى بنفسه وهو يقول

أنت التي عرفني • كيف أهوى لو تعلمينا

لاخير بعدك في البقا • وللموت زين العاشقين

فدفع من طلبه ما قيل وجد امتعانه قن وقيل استخر جواد فناو في رواية المحافظ أن القصه

وقعت في بيت محمد المذكور وكان على الدجلة وأن الغلام هو الذي أتى نفسه قبل حين

سمع الجارية بقبضته انها غت هذا الصوت

يا قصر القهر متى تطلع • أشقى وغيري بك يستمع

أن كان في قضى كل ذا • منك على رأسي فما صنع

(ومهم) شخص كان يهوى مغنية عند عبد الله بن جعفر فغضب بها حتى كان يأت الباب

لسماع صوتها فلما قطن به زيارته لهما إليه فوجدها فغضبها وقال له دونكها فافاض بها

إلى منزل فلما دارها فاض برجله وحرل فذا هو ميت وكانت هذه الجارية قد قد طلبه ابن يد فاني

عبد الله أن يدقه اليها فقيل انها مات بعد ذلك بسبب وراثة موتها كان عشقا

• (القصم الرابع في ذكر من حظي بالطلاق بعد فخر عكاس الفرق)

وهذا القصم هو الذي ترجمه من ساعده الزمان طالع به حتى ظفر بمحبوه وذلك اما الشاعرة

أوجاه أوجيلة أو غناية أو زلية وهم ايضا بالنسبة إلى النساء ما منتهى بالاحرار وروى بالشع

من جهة الجواد (هن الصنف الأول) عبد الله بن أبي بكر الصديق عشق عاتكة فكفكف بها

حتى كاد أن يطير به فلما تزوج بها أقام سنة لا يشغل بسواها ثم قدم عليه فحارقه من الشام

فخرج ليلتها على امرأته ففعل له حين خرج أنه لم يعد ينظر إلى عاتكة فعدا في الأفق فجلس معها

وترك الحارة فلما كان يوم جمعة وهو معها أقامته الصلاة وهو لا يدري وجاء به فوجده

عندها فقال له اجعت فقال وهل صلى الناس فقل قد أهلك عاتكة عن الحارة فلم يرتب في

ذلك ولم نقل شيئا وقد أهلك عن الصلاة فلما قطعها فطلعت واغترزت ناحية فلما كان الليل

قلق قلقتا سدا فاشد

أعانك لا نسالك ماذا شارق • وما ناح قهرى الخمام المطوق

لها منق جزل وراعى ومنصب • وخاق سوى في حيا ومصدق

فلم أومسلى طلق اليوم مثلها • ولا مثلها في غير شيء يطلق

وكان

لو كان يوجد في مسكت فالحج • لو جدته منهم على اميال (١٢٥) (وقال ابن الرومي) اعقبته من طيب من

كادت تكون ثناء له المعجزة

(وقال المتنبي)

وتعوض من طيب التلذذ والخب
لهم بكل مكانة تستشوق

(فصل) ومن احسن ما سمعته في العبادة
قول الطاهراني

خبروها اني مرضت فقالتا

اصني طارفا شكرا لم نلدنا

واشاروا بان تعودوا سادي

فايت وهي تفتنني ان تعودا

واستقي في خديقه وهي تشكو

الم الشوق والمزاج البعيدا

و رأتني كذا في نفسك

ان امانات على عطايا جيدا

(انشدني) من لفظه نفسه الشيخ جمال

الدين بن نباتة

ومأواه في الحبس ان رأت

أثر السقام عظمي المنهاض

قالت تغير نافتا لها نص

انا بالسقام و انت بالاعراض

(وما احسن قول السليمان)

وانا الذي اضنيته وهجرته

فهل صلة او عائدتك للذي

(وقال الاسود)

لا تهجر وامن لانه وهجركم

وهو الذي يبلان وصلكم غدي

ودفتم مقداره بالابتداء

خاشا كذا ان تطعوا واصله الذي

(ومن عظم ما يحكي) عن الملك العظيم

هشام بن الملك العادل ان شرف الدين

ابن هشام كتب اليه وهو ضعيف

اخطر الي بعين مولاي بزل

بولى الذي وثاق قبل تلاقى

انا كالذي احتاج ما يحتاجه

فاغتم ثوابي والتناء الوافي

فخضر اليه الملك العظيم بنفسه ومعه

وكان أبو بكر على سطح بصلي فسمعه يفرقه فقال راجعها فقال قد راجعتهما ثم أشر فعمل
غلامه فقال له انت حروا شهداني راجعت عاتكة ثم ضمها اليه واسطأها حذيفة على أن
لا تنزع بعده فلما قتل بالطائف رثته ببايات منها

وأليت لا تنفك عيني حزنه • عليك ولا ينفك جلدني اغبرا

فله هينا من رأى مثله قتي • اكروا حي في الهياج واصبرا

اذ شرفت فيه الاسنة خاضها • الى الموت حتى ترك الجون اغبرا

وتزوجها بعد ان استفتى عليا في ذلك فافتي بانها ترد المحذوفة الى اهلها وتزوج ففعلت

فذكرها على بقوله وأليت لا تنفك البيت فمال كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تعملون ثم

تزوجت بعده بالزبير وبعده بالحسين بن علي حتى قال ابن عمر من اراد الشهادة فليزوج

عاتكة وخطبها على فقالت اني لا ضمن بك من القتل وخطبها وان بعدا الحسين فقالت

ما كنت متخذة حوا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومنها ما حكاه معبد المقتي) قال بينا

انا جالس اظفر قباني فقلت للغلام انج فانهظر من الباب فخرج وعاد مسنأذا فاذنت

فدخل غلام فوضع بين يدي ثلثمائة دينار وقال غنى لي

بالله ما طرقي الخافى على كبدى • لطفني ردمي لوعة الحزن

لا الا ورحن حتى يحبسوا سكتي • فلا راه ولوا درجت في الكفن

فعملت لهما كفا شجيا وغنيته به فاعني عليه فضضعت عليه الماء فلما افاق جعل يقبل يدي

ورجلي له ان اعيد الصوت فقلت اخشى ان يموت فقال من لي بذلك فغنيته الصوت فخر

مشتبا عليه فلم ازل انفضه بالورد والطيب حتى افاق فعملت البنائير بين يديه وقلت خذها

وامض عني فقال لك مثلها ان امدته فخرت عيني فقلت له ان ائت هندي وأكلت

طعامي حتى تقوى نفسك واخبرني بقصتك اعدته ففعل وحدثني انه خرج غيب سماء وقد

سال العقير مع قتيبة الى منزله فاذا هم بقسوة بينهم قتاة قد فضعت الشمس يعينين لا يرتدان

الا باقتناص النفس فاوقعت به وعاد مساوئ العقل فاقام لم يعرف لما خبر اخي كاد ان يقتل

وقالت له قرابة لا بأس عليك اذا اربع الوقت من جنابك او ان الفرج فلا تعودا لتخبرها

قال فلما جاء اليه ان يات المنزلة فاذا نحن والنسوة كثر ربي دهان فقلت لبعض قرابي

قولوا لهذا المجاورة لقد احسن من قال

دمتي سهم افصد القلب وانفنت • وقد غادوت جرحا به ونذوبا

فقات المجاورة قد احسن من اجاب

بنما مثل ما تشكو فصبوا المنة • تزي فرجا يشي السقام قريبا

فامسكت عن الجواب واتبعها حتى عرفت انزل فكنا نتجمع ونخاطب الى ان علم اهلها

فحبسوا وخطبنا فامتنعوا محبين بالشره رقتا ناعلي ماتري قال معبد فغنيته الصوت

ومضى فلما حضرت مع جعفر غنيته اياه فطرب وسأل عنه فخرته القصة فامرني باحضاره

فاحضرت اليه فطرب قلبه ووركب الى الخليفة فحدثه ما حدثت فاستحضرنا جميعا وطلب ان

اغنيته الصوت فغنيته فطرب وكتب الى اماله على المجاورة باحضار اهلها فلما حضروا

امهرها الخليفة وزوجها منه (ومنها رجل عذري) دخل على معاوية في جمع فلما اخذ

كل بخله فام قاشد

هجرة فيها ثلثمائة دينار وقال انت الذي وهبته صلبك وابلعنا قلت وقد استخفم ابن هشام في الوصول واجادوا طامه الملك

المعظم في السابق الى فهم مقصوده معاملة الجواد اولو (١٣٦) وقع هذا من مثل سبويه لكان اذل دليل على فضله وسد ادنياه

هذا الشأن بوقوعه من هذا الملك المعظم شأنه العظيم سلطانه فكما آخر لابن عتين عينا وفي عنه دينا فقال به السلطان وطرب من الصلة والعائدية الموصول لاجرم انه ملا محمداً معه ديوانه وقال فيه من قصاده الطنانه

كريم النفاذ من العاديا مل جليل الهياكل الحسن والحسن لعمر ك ما آيات عيسى خفية هي الشمس لا تدهى سناها ولا لادنى (ولي امان تصيدة) في هذا الوزن امدح بها مولانا السلطان الملك الناصر مخلصها

تعاول غصن البان يحكي قوامه فقلت له والله قد جئت في الدنيا ولكن بذر التمه والجهر قصر من الناصر السلطان في الحسن والحسن (ومن ظريف ما تلقى لابن عتين هذا مع الملك المعظم انه حضر في وقت بين يديه مع جماعة من الشعراء فقال لهم السلطان لا بد ان تهموني في وجهي فقبلوا الارض واستمعوا من ذلك فقال لا بد من فائق المعليم فقال ابن عتين

نحن قوم ماذا كرا لعمري قط الا واشتمى ان لا رانا فقال له السلطان صدقت فقال (شعرا) مثل الخمر اذقت الخمر فقال السلطان لا والله جعل الله فقال (صنع الله به اصل محانا) رجع الكلام الى العبادة ما احسن قول السراج الواسع قال صديق ولم يعنى

وعارض السقم في اثر لقد تغيرت يا صديق ويعلم الله من تغير (وقال ايضا)

مرضت الله قوما ما فهم من جفاني

معاوي باذا الحلم والفضل والعقل وذا البر والاحسان والجود والعدل اتيتك لاضاق في الارض مسلبي وانكرت حماقد اصيب به عقلي ففرج كلاك الله عني فاني لقيت الذي لم يلقه احد قبلي وحذلي هذا الله من الذي راني سهم سكان اهونه قتلي وكنت ارجى عدله اذ اتيتهم فاكثر ترادي مع الحبس والسكيل فطقتهم من جهد ما قد اصابني فهذا امير المؤمنين من العدل فاستنداه وقال له ماشا لك قال تزوجت ابنة عبي وكانت من البرزات في الجمال والحياه فانفتحت علي ان املقت فرغوا بها القصة الى ابن ام الحكم فضيق على السجين والقبود حتى طلقت كل ما فاعطى اباها عشرة آلاف درهم وتزوج بها فانبتك مستغنيا بعد ذلك فكتب معاوية اليه بفظ عليه يا عمر بالتحلى عنها يقول في آخر الكتاب

ركبت نسيبا عظيما لست اعرفه فاستغفر الله من جور عري زاني قد كنت تشبه صوفيا له كتب من القرائض أو آيات فسر قان حتى اتاني الفتى العذرى منتجبا يشكو الى بحق غير بهتان اعطى الاله هود الانبيس بها اولاف برئت من ديني واما في ان انت راجعتي فيما كتب به لاجل عنيك محبا بين عقبان خلق سعاد وفارقهما بجمع واشهد على ذلك نصر وابن طيبان فاجمعت كما بلغت من محب ولا فعلك حقا فقبل انسان

فاما وقف عليه قال ودفعت لوني بين وبينها سنة ثم مرضني على السيف ثم طلقها فافرح بها فلما وصلت الى معاوية وقد تعجب الناس من حسن او قالوا هذه لا تصنع لاهر اني انما تكون لامي المؤمنين فعيستهم ثم استنطقها فاذا هي تنسنة فقال له هل لك عوض عنها قال نعم اذا بان رأيي عن بدني ثم اشد

لا يقبلني والامثال تعزبني كالسقيير من الرضاء بالنار اردت سعاد على خوان مكتب عيسى وصيبي هم وقد كاد قد شفقه قلقي مامشه قلقي واشهر القلب منه اى اشعار والله والله لا انسى محبتها حتى اقبى في رمس وأجهار كيف السلوا وقد هاموا ذوابها واصبح القلب منها غير صبار فغضب معاوية من قلت خوبرها بينه وبين ام الحكم وبين ابن جهم فانشدت هذا وان اصبح في اطمار وكان في نقص من السباد اكبر عندى من ابي وجازي وصاحب الدرهم والدينار اخشى اذا فدرت حوائرها خلى سبيلى ماله من عار لعنتنا نرجع للسداد وان عسى نظفر بالاطمار

فقال خذها لبارك الله فيها وامن تقيم الله تمام العدة فلما انقضت ذفعها اليه مع ناقة وعشرة آلاف دينار (ومهم) ما حكاها في منازل الاحباب عن بعض الجودونية قال صحبت المتوكل الى الشام وكنت مغرما بالقراديس لظرفها حين بلغنا قال المتوكل هل لك في ان تصنع الكناش والرياض فتبهر فيها فقلت نعم فاخذ بيدي وجهنا واستعمرى الاما كن

عادوا عادوا عادوا على اختلاف المعاني ونشاهد

ولهذا البيت اشبهوا نفاذ كرمنا في كتابي الطارئ على السكران (١٢٧) منها ما حكى عن القاضي ابو بكر بن عمر في وقد

وقفع على حلقته وهو مشغل بالعلم
شاب ملجء يسدده مخ فباله بعض
العقاه اذهب هذا الخبز من الرمح
وقال الساعة نصر بك فاشا القاضى
ابوبكر في الحال لنفسه
يهددني بالرخ على مهف

لعوب بالسباب البرية صابت
فلو كان رجوا احد الاقبيته

ولكنه ربح ومان ومانت
وقد سالت جماعة من اهل العلم
والادب عن استخراج الثالث من هذا
البيت فلم يجدوا أحدهم بطال
(وقال ابن النقيب)
فعمت عاتشكروما انت واحد

فقلت دمع العين في الخند تسع
وازلت خطي في العيادة تالفا
وما كل خط لعايدة يهمل

(وقال المعمر بن عباد)
مررت فامسكت الازار فامدا
وما عن قلى امسكت الا ولا هجر

ولكني اشتقت من ان ازورك
فاهجر امار الكسوف على البذر
(وقال الشهاب محمود) في القول

بالوجوب
رأيت وقد نال مني الخول

فأضحت دموعي على الخند فضا
فقال يقيني هذا القام

فقلت صدقت وانحصر ايضا
واوردني كتابه حسن التوسل قول

الارحاني
خالطني اذ كنت جعبي الضنى

كسوة اهرت من اللحم العظاما
ثم قالت انت عندى في الموى

مثل عيني صدقت لكن سقما
(ونان) أنا حين وفقت على قول
الارحاني فاذل بها

ونشاهد ما فيهم من العجائب وحسن تياب النصارى حتى خلوت برهاب الكنيسة فجعل
الخديعة سألة عن كل من خرج حتى اقيمت جارية لم يرق احسن منها وبيدها حجرة تيمم فسأله
عنها فقال هي ابنتي قال ما اسمها قال شعاعين فقال لها الماتوكل يا شعاعين اسقيني ماء ففالت
باسيدي ليس هنا الاماء الغدوان وانا لاستنقذه فلو لو كانت حياتي ترويك لمجنت بها
واسرعت بركر فضة قاومأت الى ان اشر به فشر به ثم قال لاه ان هو بتك تساعدني ففالت
انا الان امتك واما اذا صدق الحب في الهبة فاعوذ في من الطغيان اما سمعت قول الشاعر

كنت لي في أوائل الأعرجيا • ثم ما ملكت فخرت عدوا
أن ذاك السرود عند التلاق • صار مني تحبنا ونبتوا
فطرب حتى كاد أن شق في فوه ثم قال لها بيني نفسك اليوم فصعدت به الى غرفة مشرفة على
الكنايس وجاء الراهب فتمخرم برمقه وعاف الماتوكل طعامهم فاستحضر اطعمته من عنده
فلما اخذ منه الشراب أحضرت آله ووقت

يا خاطبا منى المودة حرجيا • ووحى فداؤك لا عدمتك خاطبا
أنا بعدة فواك فاشرب واسقني • واعدل بكاسك عن جليستك اذا في
قدو الذي رفع السماء ملكتي • وتركت قلبي في هوائك معذبا

فادرجها حينئذ فامسكت وزوجها فكانت من احلى النساء عنده (ويقرب) من ذلك
ما حكى عن الوليد بن يزيد انه عشق نصرانية وداسها فابت عليه فكاد ان يطيش عقله ففكر
يوم بعد النصارى ويايع صاحب بستان تيمم فيه بنت النصارى فادخله فلما رآه قالت
للبواب من هذا قال لها صاب فجعلت تعازجه حتى اشتفى بالنظر اليها فقيل لئدرين من
هذا قالت لا قالوا لها والخليفة فاجابت حينئذ وزوجها وفيها يقول

أضحت فؤادك يا وليد عيدا • صبا قد دعا للهمسان صبيدا
من حب واضعة العوارض طفلة • برزت لنا نحو الكنيسة عيدا
مازلت ارمقها بعيني وامق • حتى بهرت بها بقيل عودا
عود الصليب فوق يميني من رأى • منك صلينا مثله معبودا
فسألت ربي ان أكون مكانه • وأكون في قلب الجميع وقودا

وفي ذلك يقول ايضا ما اشتهر امره بها
الاحبذا سعدى وان قيل اتنى • كلفت نصرانية تشرب الخمر ا

يعون علينا ان نقتل نهارنا • الى الليل لا لوى نصل ولا عصر ا

وكان يقال لم يبلغ مدرك هذا المبلغ لانهم طلب الا ان يكون صليبا في الزناد (ومثل ذلك)
ما حكى عن ابن العباس بن الفضل انه عشق نصرانية تدعى مارجيس فكان لا يفارق

البيع شغافهم فوجدها يوما في بستان جلست معه اسبوا فقال في ذلك
وبصها من شراب الهروس • قهوة بابلية خند ريس
قد تجلينا بنأى وعدود • قبل ضرب الشمس بالناقوس

وقزال مكمل ذي دلال • ساحر الطرف سامى عروس
قد خلونا بقلبيسة تجليسه • يوم سبت الى صباح الخميس
بين وردوين أس جنى • وسط بستان ديزر مارجيس

سكنت الى الجبسية سومتلى • وما فاسيت من ألم العباد

فقال ان خطك مثل عيني • فقلت نعم ولكن في السواد

(وما احسن قول نحاس الشواه)
وقدمتمو المساروق شاحبا

وقالوا به عين قفلت وعارض
(وقال ابن النقيب)

وما لي سوى عين نظرت محسنا
وذلك لمجلى بالعون وقرنى

وقالوا به في الحب عين ونظرة
تعد صدقوا عين المحب وبقرنى

(والاصل في هذا كله)
وجاؤا اليه بالاعا وبذو الرقى

وصبوا عليه الماء من ألم النكس
وقالوا به من عين المحن نظرة

ولو صدقوا قالوا به عين الانس
(وما احسن قول بلدين بن عبد الغيف)

التساقى في ملجى بعمل الكواقي
اسم حبيبي وما يعانى

قد شئت لاحاطرى ولجى
قالوا على قفلت قدرا

قالوا كواقي قفلت قواي
(وقول الشيخ صدق الدين بن الوكيل)

ويحيى من تصافيا ولان معافا
اذ قلت ادنى بضاعف تبغدى

اقر برقى اذ اقول اناله
وكما قالوا ايضا اكن تمدينى

(وقال السراج الوراق)
قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى

لهوم نفس ليت لاجلتها
قد كان عندك يا فلان صرعة

فاجتهدت بعث الجهاد وبعثا
(الباب الرابع عشر في الرقيب النمام)

والواشى الكثير الكلاذم)
اقول هذا الباب معقد تأمله كركل رقيب

عائز في العين كثير المين يرى الحب
بعين المفتى كل وقت ويرميه في

الجيفر والمغيب بكل سهم مصيب
فكم ترك الحب مضى واقصره قمين

احب وما استغنى فهو كالصبي قاطع
الاذن تبين البحر كات قبج المنظر سبي

(188)

ولما اتاني العاذلون مدتهم • وما قيم الالهي قاض

يتقي حسن جيد قزال • في صلب مفضض ابنوس
كم لفت الصليب في الجيد منها • كهلل مكمل بشحوس

(و يقرب) من ذلك ما حكاه الصلاح الصفدى في تاريخه قال رأيت بحمات بجلا وافر الحفا
من الخط وقد اوشقه اثار يد كتب عنده فكل لا يمكنه من الخرج فحكي انه عانى

نصرانية شيز وفكان يكتب الى المغرب بحمات ثم يذهب اليها فيجلس معها الى الصباح
و باتى وادام على ذلك طويلا وانما قال له يوم ان احببتى فاكوهي رايتك صليبا ففعل

واناراته
(ومنه المصحف) وهو رجل من فزاره وهو من زباله مشقى ابنته معه وكلفه ما اراد به

ان يزوجه ما اقتسروا عليه فاحس به فقبض عليه واتى به الى خالد القسرى فاقام جماعة
فشهدوا انه سارق وسأله فاقول لست راها فارتفع يده فرفع اخوه الى خالد رقعة فقل فيها

احمد قد وطئت والله مشورة • وما العاشق المظلوم فينا سارق
اقر بما لم يات به المراء انه • رأى القناع خبرا من فضيحة عاشق

ولولا الذي قد خفت من قطع كفنه • لا لفتت في امره فغير ناطق
اذا مدت الكيمان في السبق للعلل • فانبت ابن عيسى الله اول سابق

فتجسس خالد على الامر فلما استهوه احضر اياهما و امره ان يزوجهما من الغلام فأتى فاجبره
وساق المهر من عنده • (ومنه محمد بن صالح العلوى) قال لما خرجت الى المتوكل اخذت انا

واصحاني قاذفة الحاج فحسبنا ما لا رمتنا على الجحيم وكنت قد جلست على كرسي واصحابي
يجمعون الى المال اذا انا بما اقد رفعت مصباح هودج فاضاهم الموضع ولا ضاعه

بالشمس فقلت ابن الثرى صاحب البرية فى اليه حاجة قلت انه يسمع كلامك فقلت
انا جدونية بنت صبي من موسى تعلم مكاننا عند الخليفة وانا نالسا لان تأخذ منى ثلاثين

الف دينار مع اى اهل بيتك ما فى بذلك ولكن اسالك بفضلك ان لا يكتفى فى احد وجه
فناديت اصحابي فلما اجتمعوا قلت من اخذ منكم من هذه القاذفة فعلا آذنته به يحرب

فردوا حتى اطعمته وخفرتهم الى المأمن فلما ظفروا بالخليفة وحسنى بسر من رأى دخل
على السجبان يوما فقال ان بالباب امرأتين من أهلك يريدان الدخول عليك ولولان دفعنا

الى دملج ذهب ما اذنت لهما فقدمت الخليفة ان يدخل عليك احد فخرجت فاذا انا بها مع
امرأتين وجدا ففعلت شيئا فلما بهرت فى قالت اى واقعه هو • بكت لما انا به فتم قيلت فدعى

وقالت لو استطعت ان آتيك بنقى لعلت ولكنى لا انصرفى خلاص ودونك هذه الثقة
وزسولى بائيتك فى كل يوم بما ترضى فخرج الله عنك ودفع الى خسماتة دينار وروياها

وطيما وطعما وانصرفت وقد اغرمت بقلبي نارا قد حتمت النظرة الاولى فانشدت
طرب الفؤاد وصادت احزانه • وتشتعبت بشعابه اشجانه

وبدله من بعد ما اندمل الهوى • برق ثاقب مودنا لمعانه
يسدو كحاشية الرءا ودونه • صعب الذرى من معانا اركانها

فبدا النظر أين لاح قل يطق • فظرا اليه وصده مصحانه
فانار ما اسلت عليه ضلوعه • والماء ما مضت به اجفانه

يا قلب لا يذهب بحلمك باخل • بالنيسل باذل ثاقفه منانه

ما خلونا بحيث ان يقتر الله
سر بانى اقول انت الحبيب
بل خلونا بقدر ما قلت انت ا
مع فوفى فقلت كم الطيب
(وقول ابن المعتز)
وايلافى في محضر ومغيب
من حبيبته في بعد قريب
لم ترقموا وجه العين الا
شرفت قبل شر بها رقيب
(وقال ايضا)

قد دنت الشمس للغب
وحان شوقي الى الحبيب
طوبى لمن عاش عشر يوم
له حبيب بلا رقيب
قيل لبعض العرب ما سمع لذات الدنيا
فقال عازحة الحبيب وغنية الرقيب
قال الصاحب بن عباد
قال لي ان رقيبى • غيبى الخلق فداره
قلت دعه وجعلك الحز
سحت بالبحر

(وقال آخر)
لهم الحب جرح في قواى
وذلك الجرح من عين الرقيب
يوكل خاطره بناوحى
مكان الكائين من الذنوب
فلو سقط الرقيب من الثريا
لصب على غيب اوجينى
(وقال آخر)

ينقذك من كفة عندما
الذين غلبه الرقيب
كأنها الذئبة وركت
شكوى حب الى حبيب
(وقال ابونواس)
لاحقته فتبعها • وخلا المكان فساما
وبدا الرقيب فقلت لا
سلم الرقيب من العمى

ليس فيه معنى بقال ولكن

وافتح بما قسم الاله فامر • ما ليزال على القى انبائه
والبسوس ماض لا يدوم كما مضى • هصر النعم وزال هناك اوانه
ولم يزل رسوا لها عاودنى بالاحسان ولا لطفه المحبان الى ان خرجت وهظم امرى عند
الخليفة فخطبها فامتنع ابوها • فكان سجين هو اما اعظم من السجن فلم ازل الان اتيت
ابراهيم بن المقدبر فاعبرته بذلك وكان ابوها ضيقه فركب اليه فلم يوافق حتى روجى بها
ولابن صالح فهاوى فابراهيم مدالح كثيرة تركتها • (ومتهم جعد بن مهبج العذرى) • قال
هرير بن ابي ربيعة انه كان قتي معر ما بمجادنة النساء وحفظ طرف الاخبار وبلغ الاشعار مع
انه غير طاهر الخلو ولا سرع السوء وكان يحضر الموسم فتقصده الناس لتسم منه فاقطع
سنة فسات منه العذرى • فقال لي رجل تدربا بالسهر قلت نعم اياه اعنى فتغنص الصداه
ثم قال قد اصبح والله كما قال

لعمرك ما حيا لاسماء تاركى • محبها ولا تضى به فاموت
قلت وما به قال مثل ما بلت من تيكما في الضلال قلت فمن انت قال اخوه قلت كانك واياه
على طرفي تقيض ثم انطلقت اقول
أراكم حجاج عذرة وحدة • ولما ربح في اليوم جعد بن مهبج
خيلان تشكى ما نلاقى من الهوى • متى ما اقبل سمع وان قال اسمع
فلا به عندك الله خلا فاني • سألنى كالانثى في الحب مصرى
فلما كان الموسم من قابل • وأنا به قرايت شابا لم تبق الارسومه فعرفته بناقته فسلت عليه
وسالته من حاله فشكل الى ما به فقلت ان هذا يوم دعاه فادع الله ان يزيل ما بك فلم يزل
يدعو حتى خان الغروب فسمعت به يقول

يا رب كل غدوة ودوحة • من محرم يشكو الضنى ولو حه
• أنت حبيب الخضم يوم الدوحة •
قلت ادوما الدوحة قال اذا انصرف فاحذرتك فلما انصرف فاحذرتى ان له اخوالا من كل
وانه حول ماله اليهم خشية التلغ فاقام معهم وانه خرج يوما على فرض وقد صحب شرايا
فاشد الحمر ورفعت له دوحة فقصدها ونزل تحتها فلما استقر حتى بان له شخص عليه دوع
اصفر ومهامة سوداء بطرد سحله وانما فافتاهما وقصد الدوحة ونزل بها فلما دنته فغلب
عقل لقلته فدهونه الى الشرب فشرى بوقام ليصلح من شأن فرسه فخرج الدرع من ندى
كمن العاج فقلت امرأته قالت نعم ولكن شديدة العاقبة حسنة الاخلاق والفاكهة
فقداد نساء فاحذرها التوم فولله فقدمت بهجر العفة لما دخلت ثم راجعت الرواة
فلما انتهت وهزمت الى الازهار سائها عن الزياره فذكرت ان لها اخوة فترست وواب
كذلك لم تضره وانا كاترى فقلت ثبت نفسك فاني موصلا الى مطلوبك ثم ثقت
فقدوت على ناقى وصحبت الف دينار ومطرف خرقه خضر امن ادم ومضيت ناحى نزلنا
بالشيخ فاحسن ملقا فقلت له قد انتك خاطبا قال فوق الكفاة انت والمرفوع ببقى مثله
فقلت لم اخطب الا صاحبى هذا هو ابن انشتم فقال الحبيب الكريم ولكن اخبرها
بينكما فانت ما انتصفتى فاما صاحبى الى ان دعه فقلت افعل فغير ما فوضت الامر الى
فحدثت فزو جنتها من صاحبى وامر بها الفاكوسون الشيخ المطرف وسأته ان يني بها

هو عند الخجاء لم يني (وقال آخر)

قالت (١٣٠)

صفا الوقت ولكن الرقيب كالقنذي قالت اذا غاب الرقيب

أرضني قالت اذا

(وقال آخر)

احب العذول لشكره

حدث الجبيب في معني

واهوى الرقيب لان الرقيب

يكون اذا كان حى موى

(وقال ابو جعفر اجد بن الابرار)

فادنى خيفة الرقيب مرييا

يشكى القصب منه الكتيبا

قال في مائري الرقيب مطلا

قلت ذروني الى جناب الرحيا

عاطه اكوس المدام درا كا

وادرها عليه كوابكو با

واسقم الجبر هينك هرفا

واجعل الكاس منه نغرا شيا

ثم لما ان نام من بقيقه

وتلقى الكرى فمى بهجيا

قال ليدان تدب عليه

قلت ابنى وشاؤا خذنيا

قال فابدأ بئسا وان عليه

قلت كلا لقد رايت هجيا

فويئنا على الغزال دكو با

ودبنا على الرقيب ديتيا

هل رايت اوهل سمعتم بصب

فالك محبوبه ونالك الرقيا

(قال ابن بسام) لقد ظفروا ابن الابرار

واسروا حسن ماشا وقدر واظنه لو قدر

على ابليس الذى تورى هذا المذهب

لدب عليه ولم يخلص من يديه وابن المعتز

كفى ولم يصح حديث قال

فكان ما كان مما سلبت اذ كره

فقلن خيرا ولا تسأل من الخبر

(وقال ابو نواس)

اذا همم التيام فعل فى

وعن كان صلح للديب

الذائيل ما كان اقتصا

من ليلته فعل وجته من الغد فقلت كيف كانت ليلتك وكيف وجدت صاحبك قال

ابدى لى كثيرا عينا احقته هي قديما وسألتها عن ذلك فانهت

كتمت الموى فى رايته كجازعا • قلت قتي بعد الصديق يزيد

فان طرحتنى او تقول قتيمة • يصير بهابح الموى فتعود

فوديت على وفى الكبدوا الحنا • من الوجد جرح فاعلم من شديد

فباركت له وانهرت • (ومتهم محاكاة اسدى وهو من العجايب المستطعة) • قال

صلى ابل فطيلتها فى قضاعة حتى اذا ذهبن الليل امسيت فى بيت نهر ستانه ككؤ

للصيف فناديت اهل فليتنى امره كالشمس جمالا وقالت انزل على الرحب واجلسنى عند

نار فاصطليت واتنى بعشاء كثيرا • قلت وهى تتحدثنى واذا ابل كثيرة فداقبت الى البيت

وقد اقبل شخص فبادرت اليه ومعها اولاد ثلاثة فتناوله وجعل يلثمها وانا غلظه بعد التقا حنه

حتى جلس الى جانبها فقال لها من الضيف قالت اسدى فقلت انه زوجه اقعيلت انا لم

مايينما من المباشرة فظن لذلك فقال كانت تعجب منا قالت اى والله واى العجب قال

احد ذلك ابصر لها الى قلت ما شوقى الى ذلك قال اعلم انى كنت سابع سبعة اخوة اذا رايتنى

ظننتى عيدهم وكانوا يطرحونى لارعى ونحوه ففضل لنا بعير فقاروا امضى فى طلبه فقلت

ما انصرفت فى فقال انى اذهب بالكىم والاحلته اخر ايامك وتوددى بالضر بفتنت وانا

على اسوأ حالة من البرد والمجوع قد فنى المساء الى عجز عليم اسمع الخمر والشرف والى جانبها

هذه العزبة ففعلت بمعمرى وتقول هل لك اذا نام الناس ان تدخل على فالتحدث معك

فانى ارحس منك فقلت دعبنى من هذا اقبل ابوها واخوتها سبعة فتناووا بازا الحيمة

فاقرانى الشبع والدف فدخلت السرير فلما شعرت فى قالت من تكون قلت الضيف قالت

اخرج لاحياء الله ولا يصطك فخر جت فزفقتا نانى كلهم برىذان يا كفى وانا ارده

بعضاى حتى ماتت بحجة صوفى فى فتناووا ناحتى سقعت انا يا به فى حفرة لا مافها وكانت

الصبيبة شعرت بذلك فاقبلت حتى اذا بصرت فى قالت وددت والله ان احملها اقبل لولا خشية

الضمر دهم ادلت لى حبلا وقالت ارقى حين فاربت فدم الحفرة انها رت من تحت اقدامها

فتطنا عاقلها كان الصباج واقتقدوا فاقم جندوها وكان ابوها فارغا بالاقية فاقبلوا

بالسيوف والايها رضى قتلنا فقال ابوها الى لاهرق من ابنتى مالا ربية فيه فامسكونا

واخرجونا فاقبل على ابوها فقال ايتك خبر لا زوجك بها انتاه الله • مرة فقلت حين شمت

الحماة وهل عندي الا الخمر فز وجنى بها على خسين بكر وامة وعيد افرجعت الى ابى فاخبرته

بذلك فاحضرها واقبل بها اللهم فاخذوها وبنت بها واهى تسمع ما تقول

• (ومن الصنف الثانى) • ما حكى عن على رضى الله عنه انه كان له مؤذن شاب وكان عنده

جارية وكان اذا رآها المؤذن يقول لها فى احبك فاخبرت عليها بذلك فقال لها قولى له وانا

ايضا احبك فاذا ترى بدفقت له ذلك فقال اذا نصبر حتى يوفى اجورنا من وفى الصابر بن

احمد بن عنت واخبرت عليها فادها به وزوجه منها • (وحكى) • عن عبد الله بن جعفر انه

كان يحب جارية له فيلغها انها تموى عبيدا من عبيده فقال لها فى ذلك فقالت اهدك الله

من هذا فاقدم عليها ان تصدقه فاطرقتا سكة فز وجهها منه فدخله من حبلها ما كان

يذهب عقله فدعا الغلام فقال له هل تنزل عنك يا بشرة • لافى دوعم فقال ولا مائة الف فقال

يجمع الحب واخوف الرقيب (وقال ابو الوليد محمد بن حسان الحنفى) نشر النسيم يعرف فكم تعرف

بارك

واخوان الغرام يحكم يشرف شرف التسمي في هواك انه (١٣١) طورا يذو خ وتارة تلهف صببا اذا كتم الغرام ولم يبع

تنت عليه به الدموع الذرف

لطفت معانيه فهب مع الصبا

ورقيه به يوب ولا يصرف

لم يدبر زوره الرقيب لانه

أخفى عليه من التسمي والطف

وكذا يفد التسمي دياركم

وله على تلك الدار توقوف

(قال عمر وبن عبد الله) كان هروء بن

أذينة الليثي نازلا في دار أبي العقيق

فمعهته بنشد لنفسه

ان التي رجمت فؤادك ما لها

خلقت هوالة كما خاتت هوئي لها

فاذا وجدت لها رساوس سلوة

شفع الصعير الى الفؤاد فساها

بيضا باكرها النعم فصاعفا

بأساقة فاذفها واجلها

لما هرضت مسلما الى حاجة

أخشى صعبو بنم واوجرحاها

منعت تحميمت اقتلت لصاحي

ما كان آخرها لنا واقلها

فدنا وقال اعلمها معذرة

في بعض رقيبها اقتلت اعلمها

فأتاني أبو السائب الخزومي فقلت له

بعدا للرحيب والنشر الك حاجة قال نعم

أبيات لهروءة بلغني أنك سمعته بنشدها

فأشدها الابيات فله بلغت الى قوله

فدنا وقال اعلمها معذرة طرب وصاح

وقال هذا والله الدائم الصباية الصادق

لا كالذي يقول

ان كان أهلي بمنونك رغبة

هي فاعلمي في أمض وارغب

لقده هذا الاعرابي طوره واني لارحون

يغفر الله لصاحب هذه الايات محسن

ظنه بماو طلب الغد لها قال فعرضت

عليه الطعام فقال لا والله ما كنت

لاخلط بهذه الابيات طاماما حتى

أخاف من الجباليس ان يغتروا بنسا

بارك الله لك فيما قل يكن الاقليل ومات العبد فاعداها بن جعفر وقيل انه حين دخل بها نشد

رضيت بحكم الله في كل امره • وسلمت امر الله فيه كما مضى

بالأني • وبالاني بحب دينية • وصبرني حتى الممحي الحب فاقضي

لعمري ما حيي بحب ملالة • ولا كان حبي زائلا فتشفا

واكن حبي معده لزيته • ويعرض احبانا اذا الحب اعرضا

(حكي) • الر ياشي قال اشترى بهري جارية على اوقع ما يكون من الجمال والفصاحة

فكف بها وكان ممرافا تعلق عليها ما في يده حتى اذا املق ولم يبق معه شيء اشأوت عليه

بديها شقة عليه فلما حضر بها السوق اخذت الي ابن ممر وكان عاملا على البصرة فاشترها

بمائة الف درهم فلما قبض المال وهم بالانصراف انشدت

هنا لك المال الذي قد حو يته • ولم يبق في كفي غير التذكر

اقول لنفسي وهي في غشي كربة • أتلى قد بدان الحبيب او أكثر

اذا لم يكن للار عندى حيلة • ولم تجدى شيأ سوى الصبر فاصبري

فاشد بك ما ملوا ما اشد

فلولا قعود الدهر في عنك لم يكن • يقرقنا شيء سوى الموت فاصبري

اروح بهم في الفؤاد يرح • أناجي به قلبا طويل التفكير

عليك سلام لان يار ببننا • ولا وصل الا ان شاء ابن معمر

فقال ابن معمر قد شئت خذها ولك المال فامر فاراشدين فوالله لا كنت سيدا لفرقة هجين

(وحكي) • عن ابن داب انه مرض مرضا شديدا وطال به الاعر فذهو له اطبباء الروم فدا الجحوة

بضروب من العلاج فلم يثر فيه شيء فامر والده ان يوكلوا به امرأ تسميه من الجحودون السكر

لعله يروح معانده فارسل اليه به بجوار فلهما سمعته وغنت عنده انشده مخاطبا الجحارية

الغنية وحاضنة كانت له يقول

دعوني لماسي وانهم في كلام • من الله قد أيقنت ان لست باقيا

واذ قد دفنوني وحانت منيتي • وقد جلبت عيني الى الدواهي

أمويت بشوق في فؤاد يرح • فياوح نفسي من به مثل ما ياي

فأعلموا به بذلك فرجه وبعث اليه بجارية نظيفة كثيرة الادب فاستخرجت ما عنده بطلف

فأخبرها به راى جارية أخته في نومته فمشقها فأصابه هذا الحال فاعلمت أخته فوهبت له

الجوار بغيري من علته • (وحكي رجل) • قال عشقني عبد اسود لصديق لي بالدين بجنارية

لرجل ايضا وكان ناصلا هاسرا فاعلم ما ملوا له احوال الى موالي العبد فآخرو به ذلك فضر به العبد

وسجنه فتو له واطارقه له فدخلت عليه يوما فقلت له ما هذا الحال قد فخرت بنا بهذه السوداء

فهل عندنا ما عندك فيكي وايشد

كلنا سواه في الهوى غير أنها • تجلد احبانا وما في تجلد

نخاف وعبد الكاشعين وانما • جنوني عليها حين أنهي واوعد

فخرجت واعلمت مولا خلف لا يبيت حتى يجمع بينهم ما فاشترها با تقي شر دينار او زوجه

منه (وحكي) عن ابن جعفر ايضا انه وجد بجوار به عنده اسمها عمارة وجد اشديدا فكان

لا يستطيع فراقها فمر اولاحضر اقدم على جوار به سنة من السنين لاخذ حرقه فزاده يزيد

الليل وانصرف (وقال ابن رشيق)

نادي يله قلبي من احب وقال لي

وقال اذا كررت لمخلتك دونهم • على ما يحكي دليل غريبا (١٣٢) فقلت بلينا بالارقيب فقال ما • بلينا ولكن الرقيب بلينا (وقال آخر)

ورقيب عدته من رقيب
أسود الوجه والقفا والصفات

هو كالليل في الظلام وهندي

هو كالصبح فاطع اللذان

(وسألت) في وقت صاحبا الشيخ

برهان الدين القيراطي هل تحفظ شيئا

ملصقا في رقيب فسكت لحظة

وأشدني لثنته

قال لي صاحب بروم قريضا

في هذا الرقيب فهو قبيح

عندكم في الرقيب شي ملج

قلت ما في الرقيب شي ملج

(وقلت) أمان قصيدة

فديتك قد فعل الرقيب فغنى لي

وقل في ثبير لحسه متعيب

ورقيب نقي عن أرض ليلي عشية

وأخرج منها خافيا يترقب

(وقلت أيضا)

عائلي في الحبيب دعني فاني

برحت في حبسه البرحاء

واقرب الله في محب حبيب

من نجوم السماء رقباء

(وقلت) أيضا من قصيدة

قبت ولي شغل من العذل شاغل

بذود الكرى هي من الهداؤد

(وقلت) أيضا من رسالة وأما الرقيب

فأمر عجيب وخلق البلب في وجهه نصر

من الله وقبح قريب فهو بالنهار من

الذين يرأون وبالليل ابن فاعلة

لا ينهم ولا يهني الناس يتامون فإذاه إذا

ودد من بعيد أقرب من جبل الوريد

والعاشق بينه وبين العذل ما يلفظ من

قول اللاديه رقيب عتده فموان قصد

قامت القيامة وإن راح لا كتب الله

عليه سلامة

فقلت الجارية بحضرة فأخذت بجماع قلبه وتمكن جهان من نفسه وكان ذاهدا فقلت أمرها
فلما أفضت إليه الخلافة استشار أهل مرق في أمرها وإنه لا يجزأه قرا دونها فقالوا له ابن
جعفر عند الناس بمنزلة وتعرف ما كان عليه مع أبيك ولا تأمن عليك في ذلك فإذن المهامة
واجتمع في الحيلة فأخذ في تدبير ذلك حتى ظهر له فأحضر رجلا يعرف أبقاعه ورفا بالدهان والمجمل
وأطلع على أمره فقال له مكني عما أريد ولك على أن أتيتك بها فقال لك ذلك وسري عنني
ما يسرك ثم أعطاه مالا وثيابا وجواهر ونزع العراقي كبر بعض الخراج حتى نزل بأسحة عبد الله
ابن جعفر وبلغه فأحسن ملتقا وأخذ العراقي في التودد إليه فأرسل إليه بقماس وجواهر
وهذا يأتي به ألف دينار وسأله قبولها وقبلها ونقله إلى نواصه فزاد في الهدايا إلى أن صار
من ندمائه فأحضر الجارية فلما غنت أعجب بها العراقي حتى قال ما غنت أنت في الدنيا مثل
هذه فقال له كم سأوى عندك قال الخلافة قال عبد الله تقول ذلك لئلا ين لي شأنها وتطلب
بذلك سروري قال يا سيدي أنا تاجر أجمع الدرهم إلى الدرهم ولو بعنتها بعشرة آلاف دينار
لاخذها قال قد بعنتك قال اشتريت وقام العراقي فرحاً بما خلفه من بوابات ابن جعفر متفكراً فما
أصبح إلا وقد جاءه العراقي بالمال فقال له ابن جعفر ما كانتك ما زحاف قال له يا سيدي أنت تعلم
أن المخرج في البيع جوده لا يلبق عثلك وانت معروف بالكرم والصلات فكبر في رضى أن
يشيع عندك مثل هذا وطال بينهم الكلام إلى أن خدعه فأنججه له وهو كالجذون لا يملك
نفسه فرحل بهام يومه وأقام ابن جعفر حراً بابا لا يقره قرا ولم يدخله العراقي الشام
وجدير يد قدمات فاجتمع بولده معاوية فقص عليه الخبر وكان صاحباً فقال له أخرج مني بها
فلاترني وجهك فخرج العراقي وكان قد قال للجارية أن ألتصق من وجالها وأما أخذ ذلك
للخليفة فاستمرت فلم ير لها وجهاً فلما قال له معاوية ما قال جاء إليها وقال قد صرت لي
ولكن استري فاني عندك إلى مولدك ثم رحل بها حتى دخل على ابن جعفر فلما أتت ألقاها
أخبرها بالقصة وأنه لم يكن تاجراً ولكن كان مطلوباً من الجاهة بغير يدوانه حين رآه ذلك
لم يرتفع أهلاً لها فأعاده إليه ولم يراها وجهاً ثم أخذها فسلها إليه فلما أتت ألقاها تعاقبا
مشتتين خاعة ثم أدخلها ورفع منزلة العراقي حتى صار أعظم الناس عنده ووصيه المال
وأعترف وأقامها على ما كان عليه (وحكي) في الأغاني عن ابن أبي مليكة عن جده قال كان
في المدينة رجل ناسك كثير العبادة فمر يوماً بمجاهد بن جعفر بن قيس وهو
بانت سعاد فامسى حبلاً انقطعاً • وأحلت العود فالحمد من الفرجا
وأذكرتني وما كان الذي نكرت • من المحوالت إلا الشب والصلا
فهام حتى كاد أن يفرج عقه وذهب إليه عطاب ومواس بومانه في ذلك فأنشد
يا مومي فيك أقوام أجالهم • فيا بألى أطوار الاموم وقعا
وسمع ابن جعفر بذلك فاستري الجارية بياو بعين ألف درهم ثم أحضر أناساً وكان الصوت
الذي سمعه من الجارية يتلحن عزاً إلى الألفاظ فحضرها وقال له تحب أن تسمع الصوت من
صاحبه قال نعم فأمرها فغنت فيقطع غيتاً عليه فقال ابن جعفر قد اغتافيه الجاه المسافئ
بالماء فجعل ينفضه حتى أفاق فقال له اسمع من الجارية قال قد رأيت ما وقع في منمع من
لأحبابك كيف منها فقال أتعرفها قال وهل أعرف غيرها فأنججه له وسلمها إليه وقال هي
لك والله ما رأيتها قبل يدي ورجلي وقال قد أعدت عقل وأحيت نغمي ودعاه فقال يا غلام

قلت عقل به لسان وشاة • قطعوه فيه بصريح حبيب • واضافوا اليه كبد (١٣٣)

حسوة • ففتش فوقهما عيون رفيق
وهذا ما حوذهن كلام بعض العشاق
وقد قيل له ما الذي تشبه به فقال اهن
الرقباء والنسن الشاة واكباد الحساد
وقال الآخر

لي عندكم يوم التواصل دعوة
بامعشر المجلساء والذماء
اشوي قلوب الحاسدين بهاوا
سنة الوشاة واعين الرقباء
وقال صلى الله عليه وسلم اغضضكم الى
المشاؤون بالهمة المفقون بين الاحبة
وقال صلى الله عليه وسلم اربعة يؤذون
اهل النار على ما بهم من الاذى منهم
رجل يأكل لحوم الناس ويغشى بالهمة
(وقال وضاح النخعي)
فأعص الوشاة فلما

قول الوشاة هو الفتى
ان الوشاة اذا الق
لكنه هو انوك عن
(حكى) انه فتى من حضرة السلطان
هو الدرب زنكي صاحب الشام يقول
الشاعر

وبلى من المعرض القضبان اذ نقل الا
واشي اليه حديثا كاه زور
سملت فاذ ودريني قوس حاجبه
كانني كاس حرو هو مخمور
فاستحسنهم السلطان وقال بان هما
فقبل لابن منسب فامر احضار لي خذ
فلبسوا بحبل من حشيرة مقام عظيمة
(وقال السري)

والفلك بالشر والنجمل مداهنا
فلي منك خل ما علمت مداهن
انهم استودعته من زجاجة
بري التي فيها طاهر او هو باطن
(وقال شهاب الدين بن الاثير)
انني يحكم مستمهم مفرم
وسوى هواك على القلوب محرم

اجل معه مثل غما ولا نيا وبطيا يتطبيب به فاخذ قلبه وانصرف (وحكى) انه كان بغداد
رجل من فري الزم ففتش قبته على اوفر ما يكون من الجمال والمعركة بالغباء والضرب
فاتفق عليه امامه حتى ضاق حاله فاشاد عليه بعض اصداقائه ان ياذن لها في الغناء عند
الناس فاتها مضوبة ويحصل له بذلك الثروة فعم لذلك واخبره ان الموت عندنا سهل من
ذلك وقالت له الراي ان تبغى فتحصل من ثمنى على غنالك اواكون اناني ثروة فانه
لا يشترى مثلي الاغنيى فحضر بها السوق فاشترى لها هاشمي من اهل البصرة ثيابا وجمجمة
دينارا فلما قبض المال وتفرقا فاصاد كل منهما على اضع حال من البكاوا اجتهدي الاقالة قال
ففرحت لا ادري الى اين اذهب اذ لا يمكنني الدخول الى البيت وقد اوحش منها فدخلت
مسجدا فعملت الكيس تحت راسي وفت فالتفت اليها الاشب قد اخذ الكيس ففتت
لا يدخل خلفه فاذا رجل مسدود فها تخلصت الا وقد ذهب فاشتد ما في ففتت فلففت
وجهي والفت نفسي في دجلة طالبان افرق فاستغنى في المحاضر ونظانني افي وقت
غلما فلما اخبرتهم بغصتي فغهم من عنف ومنهم من رحم فغلاني شئ منهم فوعظني وقال
لست اول من افترع به دغني اما كفك ذهاب ما لك حتى تذهب نفسك وتسير في النار
فسكن ما في قلبك لا تم عاودني القاني فاخبرت صديقي فاعطاني خمسين درهما وشارعني ان
اتخرج من بغداد فعمى ان احدهم ان كتب عنده من الا كابر محسن خطي فمزمت على واسط
لا في بهما يدعهم ان الكتاب ففتت فرايت ذلا لها فطلبت التزول معهم فقالوا فحملك
بدرهمين ولكن الزلال لها شئ لا يريه معه غري يافتنا بزيننا كائنك بعض الملاحين
فوقع بهي ان الزلال لاذي اشترى جاري فالتسلي حينئذ بصوتها الى واسط فاشترى الجدة
ولبسها كالملاحين فاقفتم الاحوار حتى قد اقبلت ومولاها قسرت لها مساة فلما
اخذوا رجاء العشاقوا كواوشر بو قال لها برة الى كم هذا الحزن والمدافعة من الغناء
اانت اول من فارقت مولاها واوحوا عليها فاخذت العود وغنت
بان الخليل عين هلت فادبحوا • محمد التلق لم يفرحوا
وغدت كائن على تراب نحرها • جمر الغنى في ساعة بناجج
ثم قلب عليها البكاء ونهضت فانتفضت وصرت تنفض عا على المما واذنوا في اذني فاقبت
ولم يزلوا يطلعون بها حتى عادت ففتت
فوقت اشهد بالذين احبهم • وكان قلبي بالشقار يقطع
فدخلت دارهم اسأل عنهم • والدار خالية المنازل بلقع
فشهقت فكدت تتلف وهرعت فقالوا كيف جعلتم مجنوننا طر حوه فلهي ارمعظم
قصبرت فلما شارف القوم المنزل في بعض الطوبى اوقفوا الزلال وصعدوا يتبرمون وخلا
الزال فعمدت على غفلة الى العود فسلمته على طريفة معروفة بي وبينها فلما رجعوا
وكان الوقت مقرا ناطقوا بها وقالوا ترى ما نحن عليه في هذا الوقت فبالله عليك الا ما
انشرحت معنا فاخذت العود فشهقت شهقة منكورة ثم قالت هذا العود على طريفة كان
يحبها مولاى ويضرب بي وانه انا فقالوا لها والله لو كان معنا امتعتنا من شهرة ليغف
ما لك ففالت وهو معنا لاخا لة فقالوا للاجدين هل جعلت احدا واشتقت ان ينقطع السؤال
فقلت انا يا سيدى فاحضر في وقال افى والله ما يطبها وانا جل قدوس الله على ما اخذتها الا

لا تسمي قوله الرشاة فاسم • زادوا البكاوا مقصودهم • فهاى ان ترضى ولوى نيتى • أي الطلاق ثلاثة في الزلم

(وقال آخر) شيخ: يزى الصلوات الخمس نافذة (١٢٤) * ويستجهد المحجاج في المحرم خصاله لست احصيا الكثيرها

لكنها جعت في نون والقلم
يشير الى قوله تعالى هما زواجا
منع الخبر معناه ثم هن بعد ذلك ذم
وحاق في التفسير ان المعنى الذي يسمي
الناس اى بذ كرههم بالمكره وما كل
محمومهم بالظن واليقين وعن الحسن
هو الذي يابى شدة في آفة الناس
وقيل المعنى المأخذ بالوجهة واللمزة
يظهر الغيب وقيل بالنكس وقيل
المعنى جهر أو اللزوم بالحجب والعين
والنمام تأكل الكلام السبق وقد
أكثر الشرع من ذمه وخافهم ابن
شقيق فقال

لم كره النمام اخواننا
أساء اخواني وما احسنوا
ان كان غما ما مكرسه
من غير تكذيب لهم ما من
(وقال آخر)

اتبع نصيحة عارف
جميع النصيحة والمه
اياك واحذر ان تدو
ن من التفات على نته
(وقال آخر)

وجلس راق من واس بكده
ومن وقب له باليوم ايام
ما فيه ساع سوى الساقى وليس به
بين البداهى سوى الرميحان غام
(وقال آخر)

لاقتضاه في موارثه
سبب والناس لوم
كيف يخفى ما كايده

والذى أهوا غمام
(وقال الشيخ: صدر الدين بن الوكيل)
أخفيت جيلك عن جميع جوارى
فوتت عيونى والوشة عيون
وودبت ان جواضى وجوارى

مقل ترك وما من هبون ياليت فساقى زمان صبايتي * حتى ايه العشق كيف يكون

لسماع غناها فكمن معنالى مزلنا فاعتقها واذو جلك بها ولا بد منك الان تحضرها كل
ايه وواعستارة فسمع غناها وتصرف فقلت كيف امنع ذلك عنك وانت سب حياتي
فقال الجارية ارضيت بذلك قالت نعم وشكرته وراسر ورها فجلعت تعنى وانا فرح عليها
الاصوات فضاغف سرور ال جمل ومناع على ذلك حتى بلغناهم معقل ليلنا ونحن نملون
فصعدت حتى ربط الزلال لقضاء الحاجة فاخذنى النوم ولم يدروا حتى ما فرغت من حجر
الشمس فلم احدهم وعدت الى الهمة فعاذنى سمارة فنزات معهم الى البصرة فدخلتم الم
اهرق بهامو ماضوا لاحد اولم اكن سألت الرجل عن اسمه ولا موضعه فأتى بجلال من
بغداد ما راقت لا شكوا اليه حالى فضاقت فتيته حتى عرفت موضعه وهو جئت الى يقال
فاخذت منه ورقة لا كتب حالى الى الرجل فاستحسن البقال خطى واسترث حالى وسألتى
عنه فلم اشر له اكر من انه يبق فى يدي شئ فقال هل لك ان تكتب غنىدى فى كل يوم
بنصف درهم ومحتاج اليه فتضبط حالى فاجبتة فرأى بعد شهر ان يادة بضبطى وحفظى
ما كان يرقله فزادنى كرامى فزوجه حتى بعد حول بابتة واشركنى فى ماله فبقرانى فى خلال
ذلك منكر النفس خرب القلب فلما كان ذات يوم رايت الناس يجمّاز بن بانواع الزينة
فسألت عن ذلك فقيل هذا الشمازين للزماوى والناس يخرج للفرجة فوقع فى نفسى ان
أخرج معهم وان عسى ان اظفر باصحابى فاستأذنت الرجل فاصلى ما احتاج اليه وخرجت
فها وصلت الاو الزلال بعينه فى واسط الناس فلم املك ان طرت اليهم فحين راوونى فرحوا بى
وقالوا نحن منذ فقدناك شككتنا لك فرقت فخرجت الجارية من ثيابها وكبرت العود
وجرت شعرها فلما وصلنا البصرة خدعناها فاجمار بندها فتأذنت لاس السواد وتقبل قبري فحماض
عنده تبكى ثم اخذونى وادخلونى عليها وهى على تلك الحال فلما رأته شفت شهقة ما شكت
فى موتها فلما راقت قالوا لها قد وهبت لك قلت لا ولكن اقل ما تقدم من العنق والتزويج
فقبل بالشرط السابقة واعطانى ثيابا وخمسة مائة دينار وقال هذا مقداما كنت أحرم عليك
الى اليوم وهو مستر لك فجئت الى البقال فأخبرته بذلك وطلعت ابنته وراقت مع الجارية فى
احسن حال (وحكى) ان جعفر بن يحيى حين قدم البصرة مع الرشيد قال لاصحى بن ابراهيم
قد بلغنى ان هنا جارية يلم برمئها لى لا يرميها ولا ياتى بها الا فى بيته فانخرج بنا ننظر اليها فخر جانا
والفحاش مستخفين حتى طرقت الباب فخرج شاب متغير اللون فى ثوب خشن فأدخلنا دارا
خر به فخرشنا نحصره واجلسنا ودخل فخرجت جارية بذلك الثوب الاتنا فاقروا الشمس
حسنا وجمالا فاخذت العود ووقفت

ان عسى خيلك بقدر طول اصيل * خلقا وبيتك موحشا مهجورا
فلقد اراى والجسد بدالى السلا * دهر اوبصك ارضى امسر ودا
كنت المني واخر من ولى المعصى * غنىدى وكنت بذلك متلحد حذرا

ثم ظاهم البكاه حتى منعه الغناء فنضت الى البيت تعثرى القميص فسمعنا لها بكاء وشهيقا
ثم خفيت اصواتها ما حى ظننا انها ايضا ثم خرج الشاب بالثوب بعينه وقال اشهدكم انها
حرور ايدان تزوجونى بها ففعلوا وهم جعفر لونها وانما وقال له ما جعلت على هذا قال حدثنى
طويل ان شئت حسدك قال قل فقال انما ابن فلان وقد كننا من ذوى التعم وهذا يعرف
ذلك واشاد الى الفحاش ثم قال وكانت هذه الجارية لى فى فشتات انما اياها فادخلنا المكتب

فبرينا

باب الخامس عشر في العتاب هذا باب ما مع الاحباب وما في معنى ذلك (١٢٥) من الرضا والعفو عن ماضي) اول هذا باب

فهر عني الادب واخر جت هي لتعليم الفناء فلم اقم فراقها قصرت معها فلما برعت فيه طلبت ابي يبعها فاقبضت الموت فصدقت الخبر فوهبت الى وجهه وهالي ودخات بها بعد ان امتنت من تزويج بنات الاكابر وانها هرت الزهد والعفة كل ذلك لتصور شهوتي عليها والناس يظنون عفة فاقبضتني ارفد عيش الى ان ماتت في حفظ النعمة فانقبت الاموال واكثر من العسة واسرفت حتى لم يبق عندي الا هذا الثوب انا وبه انا واباها فاشقت عليها اقبلت لها حين دخل الخليفة الراي ابي عبد الله واعلم اني هالك اثر ذلك ولكني اختار ان تعيشي بخير فلما عرفت علي ودخلت الي قالت لو كان عندك مني ما عندى منك ما ذكرت بيبا فقلت تعجبين ان اعثقت واتزوج بك وتقيمى معي على هذا الحال فقالت ان كنت صادقا في الحب فافعل ففرضت وفعلت ذلك فمضت وجعفر قال اصبر فلما ركننا قالت له انت تذل الاموال وتغني الهوى يبع افلاتر قال هذا قال بلى ولكن قد غبت لقوت الجارية ثم التفت الى الخناس وقال كم حبيت من المال قال ثلثمائة الف دينار قال ادفعها اليه وامره ان ياخذني غدا فاما اعطاه الخناس المال واخبره ان الذي كان عنده جعفر وانه يدعوك اليه كاذبان يطير فرحا واوليهم من الغد وقد تزين فاجبره الخليفة فأجرى عليه رزقا وجعله من الكتاب لئلا يارأي عنده من الترفي والادب وامر كلامه العسكر ان يهاديه ففعلوا واما في النعم (واقرب من ذلك) ما حكى ان اندلسيا كان مغرما بمحاربة يجهها جاشد بدا وانه اواديعها لوحدة فلما حقت الصفة كاذبان يطير ففعله فحكم المشتري في ماله فاني فتشفع عنده با كابر بلذته فوجب غضي الى المأمون واخبره بحاله فاحضر المشتري وشفع عنده وبذل له مالا كثيرا فامتنع وادعي عيبها فلما راى الاندلسي الياس من اني نفسه من شاهق فاجبت الملك وامر ان يتاني ففقد رايه بصت بشي ورجي معي الى الملك فقال الله اكبر قد ظهر المحرم في ذلك ثم قال للمشتري قد رايت ما قبل هذا من جبر فان كنت تفهم كما تقول فاقبل كفه فان عشت فانت احق بها فقال اقبل ثم هم بذلك ورجع فامر ان ياتي قصدا فلما حقق ذلك قال اعطيته اياها فاحذت منه واعيدت لي ماله كما (وحكي) ان المأمون افتتن بجارية من جواري ابيه الرشيد وكان يكتم امره وكانت من خواص الخدمه فبينما هي يوما تصب على يديه وقد التفت اذا اشار له المأمون بقوله فغمزه مشيرة بمحاجها الي انها حاققة ففكرت في صب الماس ففطن الرشيد فخلف ان لم تخبره ليفتن بها فاحلته فنظر الى المأمون وقد كاذبان يقضي من الخوف فضمه وسكن مابه ثم قال له اتعجبها قال نعم قال ثم فاحتمل بها في هذه الحيلة ففعل فلما خرج قال له انشرفي هذه فانشد

علي كيت بطرق • عن الضمير اليه
قبلته من بيسد • فاعثل من شفتيه
وزدا حيث رد • بالكسر من حاجبيه
ها برحت مكاني • حتى قدرت عليه

(وحكي) ان ابراهيم بن المهدي زمن اختنا من المأمون مكث عنده علة بنت المنصور وكان عندها جارية قد احسنت تأديها وتعليمها حتى صارت من الطفال اهل زمانها وكانها بخدمة ابراهيم فعمله هو اوزاده الوجود وهو يكتمه حيا حتى سكر بموافقي باقر الالي اليه • شافع من مقلته • والذي ابلت خديبه فقبلت يديه

هقد نالذ كرم عتبة الذم ان الاماني وبث هوى ارق من الذم المتواني نعم في العتاب فوائد جمة وازالة كرب فلا يكن امرك عليك فجه وهو وصل اقسام صاب ووفى اكيد المودة يحصل الحاصل وعتاب لشك ذب النائل وعتاب لغير الحق من الباطل ومن المعلوم ان العتاب بين الاحباب اصلا وقصلا وقطعا وصل لا بد منه ولا غناه عنه اللهم الا عند من لا يراه البتة ولا يعاتب المحب الا فله كايستري حيث يقول

اعاتب المحب في ما جاد واحدة

ثم السلام عليه لا عاتيه وفي امثال العرب اساء والادب كثره العتاب (وقال الاحنف) العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من المحمد (وقد قال بشرى طليل العتاب)

اذا كنت في كل الامور عاتيا

صدقتك لم تلق الذي لتعانية

اذا كنت تشرب مرارا على القذى

ظلمت واي الناس واقف مشاوبه

(وقال سعد بن جندب السكابي)

اقل عتابك فالبقاء قليل

والدهر يعلل عزة ويحيل

ولعل ايام الحياة قصيرة

فعلام يكثر عذبا ويطول

(وقال آخر)

وينقض العتاب اذا مرعت

بيما دهر او يذني وصالا

فعتاب احلك ولا تحفه

فان لكل مقام مقالا

(ومن اطرف ما سمعته في من جفان

الاحباب ثم بادوا بالعتاب قول بعضهم)

عقبت على ولا ذنب لي

بما الذنب فيه ولا ذنب لك

خذ الص من قبل ان ياخذك (ومهم)

وياذرت لومي فبادرتني • الى الاموم من قبل ان ابدر • فكنا كقيل في ما مضى • خذ الص من قبل ان ياخذك (ومهم)

من يكره العتاب جله و يقول هو مفتاح العجز
تجوى بعد اد الذوب

(١٣٦)

ووسيلة الصدود والقطيعة كاقبل
لا تفرعن مناع من

فانافس الاجباب الا

من بغض بلا حبيب

وممن من براد ولا يابا كاقبل

تصالح عاشقان على عتاب

لما افرقا الى يوم الحساب

فلا عيش كوصل بعدهم

ولا شئ الا لمن العتاب

فلا هذا بل حديث هذا

ولا هذا بل من الجواب

(وقال آخر)

واحسن ايام العزى يومك الذي

تروع بالهجران فيه وبالعتب

اذ لم يكن في الحب عطف ولا رضا

فان حلاوات الرسائل والكتب

(كتب) الحسن الى غلام كتابا يستعطفه

فوقع الغلام في كتابه يزادهجرا الى يوم

القيامة فقال الحسن

كذبت الى الحبيب بيت شعر

أعانه فافضبه جواحي

اجبتني يا مادل على كتابي

فان النفس تسكن بالجواب

فوقع في الكتاب يزادهجرا

وابعادا الى يوم الحساب

(وذكرت هنا قول ابن شريق)

وطي من بنى الكتاب بسى

قلوب العاشقين بعقله

وقفت اليه استغنى رضاء

واسأله خلاصا من يديه

فوقع قد ردت فواد هذا

مساعدة فلا يعدي عليه

(وقال الشيخ العلامة أبو التنا مشهاب

الدين محمود مضمنا)

وبذل على حكم الصباية مطمعي

ذفيري و احشاني وشري المدامع

وحبي يعاطيني كومن ملامة

و تشدني والهم قلب صانع

و تشدني والهم قلب صانع

يا بني وجهك ما كثر حسادي عليه
فخطبت لعاقلها بما اراد فاحسرت ولا تنها فوجهتها فلما ارادها مقبلة اعاد الصوت فقبيلت
رأسه ففهاها فاحسرت به انها له ففرت عينه (وحكي) ان رجلا ملكيا كان عنده جارية وكانت
على احسن صورة والطف هدية فذكت فوق حنسنها بالبراعة بالفتنة والضرر بحتى ان
الناس كانوا يقصدون الحجل ليعتقروا والبالا انه كان لا يجترعها الا زمن الموسم يطلب فيها
الزينة وانه كان عكة فتى ناسك قد عرف عند الناس بالعبادة فوقع منه من حب الجارية
ما غير حاله وهيم بلبابه واقتل بدنه واهاج شهته فكان يقع في كل سنة بالنظر اليها زمن
الموسم ثم يموت باقى السنة عليا في بيته فدخل عليه صديق له فعان من حاله ما حبر قلبه
واعاد له فتنطف به حتى عرف امر وما هو عليه من امر الجارية ورغب اليه ان لا يشئ سره
فخرج حتى اجتمع عولاها لخدمته القصص فزيناها خرج بها كيوم الموسم فلما اجتمع الناس
قال اشهدكم اني وهبت هذه الجارية لهذا الفتى فقيل له كيف تفعل هذا وقد بذل ان فيها
الاموال قال دعوني اني احببت كل من على الارض لان الله يقول ومن احبها فاسكنها احبا
الناس جميعا (وحكي) عن المحتر بن سليمان قال كنا مجلس سليمان بن عبد الملك فأتاه
سعيد بن خالد فقال له اناسك اليك من ظلمني وانتقص حرمي قال من قال موسى شهورات قال
على به فاحضر فقال له انت شئت هذا قال لا يريد الله امير المؤمنين انما احسبت ان عمه
فاقتطع فقال سليمان وعلم مدحه قال موسى يا امير المؤمنين شئت جارية حتى كانت
تغني تتلف في حبها ولم اكن اقدر على عنها فاشكوت حالي الى اصديقي فلم يجيبني احد
فشكوت اليه فاستمعني فلاقاه واتيته وهو جالس فقال الغلام عنده اخرج الزودعة فاذا
بالجارية فقال هذه طلبت قلت نعم فقال سلمها ثم قال الغلام اخرج ما عندى من النقطة
فاخرج بها فاذا هي مائة دينار فصرها مع طبيب في مله فوقعه فدمى الكل الى فقال سليمان
وما ظفرت فيه فاشد

ابا خالد ابنى سعيد بن خالد • انا العزى لا اعنى ابن بنت سعيد

ولكنى ابنى ابن عائشة الذي • ابو ابيه خالد بن اسيد

عقيد الذي ما عسى برضى به الندى • فان مات لم يرض الندى بعقيد

ذهوه دعوهم انهمكم قد قدتم • وما هو من احسانكم برقود

فاحضر سليمان وقال احق ما يوشك عنك موسى قال ذلك كان ذلك فقال كعدك من الديون
قال ثلاثون الفا قال هي لك ومناها وثلاث مثالا قال موسى فلقية صبيحة اليوم فقلت كعدك
من المال قال والله لم يبق منه شي قلت فقيم انقصة قال في تربع عن صديقي واطمأنت حاج
وصلة رحم (وحكي) عن الربيع قال سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول اشترت جارية
وكنيت احبها فاقول لها

ومن السعادة ان تحب • وان يحبك من تحبه

ومن الشقاوة ان تحب • ولا يحبك من تحبه

و بصدعتك بوجهه • وتلع أنت فلا تحبه

(فتقول)

(وحكي) عن ابراهيم بن ميون قال جميعت فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فاندكرت حالها
فكنت ساعة ثم اندت

اهم

وكيف لا وقد خرج فاته الهب بالمرضا
والحق المحب بالحب فاصبح وقد
ضانت عليه الحيلة وشبهه بغيره
بانساب ضنية تقابل مصفوعاته
بالكدور فبالله القامى احد يدان
أم هجر وما ظنهم ملا كوس هذا الام
الامن ماء سلام ابي تمام حيث تجاوز
المحدث في الاستعارة وخرج وعلى كفته
من اللام كاره قتال
لا تسقى ماء الملا فاني

صب قد اسعدت ما بكنائي
فهلا تتره عن الاخر اطر في هذا الملك
واقندي يقول ابن سنا الملك
واملى على طالب يستطاب فليتي
اطلت نفوقى بي طول عتابة
وفي غزلي ذكر العذب وبارق
وما هو الا تفر ورضائه
او تحاق باخلاق الناس وناسي يقول
ابن فراس
اساء فزاده الاساءة خطوة
حبيب على ما كان منه حبيب
يعد على الوشايات ذنوبه
ومن ابن لوجه الملع ذنوب
على انه درجه الله يحور ذان يكون قصد
معنى جليل القدر في نذ يكون كلامي
حديث خرافة ما هم عرو
وكم من طالب قول لا يصحها
وانته من الفهم السقيم
(وقال الامم)
واذا الحبيب ابى بذهب واحد
جاءت بحسنه بالف شبح
(واحسن منه) قول عتيق بن محمد
الوراق
كلا اذنب ايدي وجهه
هذه قهوه على ما جميع
كيف لا يقرط في اجرامه
كلها الى الشمس من اعطاه له

أمر وعلام تجبني • اخذت قوادى وعدتني
فلو كنت باهر واخبرتي • اخذت حذارى فانتني
قلت لسامون عرو قالت زوجي أو معني انه يجني حتى تزوجه وعندي من الحب
ما عنده في قريتي ومضي الى جده فقلت هل لك ان اجمع بينكما فانت ومن في ذلك
فصنعت حتى وقت الساحل فصرت انادي من فخرج من المركب باهرو وكانت قد وصفته
لي بانه احسن ما راي فاذا انابني على ما وصفته فاشدته الشعر فقال قد رايته قلت
فما يمنك منها قال والله عندي اضعاف ما عنده او انما معني الا كسب قلت فكم
يكفي في كل سنة قال ثلثة اقدروهم فاعطيه ثلثة آلاف درهم وقلت هذه بغير سنين
فاذا انيت اوقار بت فاني اوجهه اليك عملها ثم جعت بينهما فكان اعظم عندي من الحج
(وحكي) ان بعض التجار قدم لاصدقائه طعاما وفيه ديك بريكة وقال ابن الجوزي سكباج
واي ان اكل معهم فامتنعوا لاجله فقال كوا قولا لا ذي لم تقي منها لا كات ثم واود نفسه
وقال اتحمل واكل فلما فرغوا وحي ما نسل غسل يده اربعين فقالوا ابلك وسواس قال لا
ولكن هذا الاذي الذي قلت لكم وله حديث عجيب قالوا وما وقال اوصاني ابي وكان من
ذوي النعم ولا وارث له فبري ان احسن الاتفاق والتكسب وان اسبق الى السوق والتجبر
فيه فخطت ما قال فيبين انما هو في السوق سحر او قد عرفني الناس بذلك فكان رعا ياني
ذو حاجة في وقت لا يجد قري فاقضيهما فاكسبت بذلك المالا وهاها فيبين انما هو ما جاس اذا
بامرأة على جهاز وخدم معه فمكته فزلبت عندي فحبت بها فارت نعمة وشكلا بيري
فقلت ماذا ترى بدن قالت ثيابا صنعتها كذا فقلت اجلسي حتى يتكامل الناس وقد اذمنت
عقلي واطارت لي فجمعت ثيابا خمسة آلاف درهم فاخذتها وانصرفت ولم تعطني شي ايلم
اطن من ذهني ان اقول لها في ذلك وقع عندي انها جعلت فقلت ابيع ما عندي واطملى
الناس والزم بيتي ففهي على ذلك اسبوع فبينما انما جالس اذا قبلت على العادة فقصت
واجلسوا ونسيت ما كان عندي فقالت قد ابطا علينا فقلت وقع الله فذكره من هذا
فاخرجت المال جميعه فاعطيته لاربابه مع ما رجعت في ذلك ثم طلبت ثيابا بائف دينار
فاخذتها ومضت فعاودني ماء هي فاطبات فقلت والله هذه حيلة او فت خمسة آلاف درهم
واخذت ألف دينار ثم طالت فبيتها شهر واطالتني الناس فجزمت على بيع عقاري ومالي
اوقال بعث وأوفيت واذا هي قد اتت على العادة وزنت عندي فاست ذلك فخرجت
المال جميعه وطلبت غيره فشاعلتها باحضار التجار فقالت هل للزوجة قلت لا والله وطمت
فيها فاخذت خادمها على خاوة وارضيت ان يكلمها فصيحك وقال هي والله احشيت منك لها
فرجعت وكنتم في ذلك فضحك وقالت الخادم بانيلك برسالي ومضت ولم تأخذ شي اذ لم
يكن بها حاجة من الاصل الا اللشق فما كان بعد ايام حتى جاء الخادم فاكرمته وشرح
لي انها علموكة لا م المتدرو وقد رجيت في جعلها قهر مائة فلما اتاقت بك مضت فشكت
اليها حيك ورضيت اليان تزوجها بك فابت دون ان تراك وقد اخلوا في حيلة بدخلونك
بها اليها فانك تم امرك وهي ان تجلس اليه بهجه كذا فاضت اليه فلما كان الصهر
اقبل خدم معهم صناديق وقصصوها واذا انبا الخادم والتجار به فادخلوا في صندوق منها
وجعلوا في الباقي ثيابا وجعلوها الى الدار فكلما جازوا بطقه من ابوابين بربون ان

بحسنا والى السدر من ازراد معلما
فى وجهه شافع مع واساته

(١٢٨)

مستقبل بالذى يولى وان كثرت منه الاساءة معذورا عما صنعنا

من القلوب وجميع حياشيقها
وهذا ما اخو من قول ابي نواس فى
سياقه

وجهى اذا اقبلت بشقى لى
ولا طرقت حسن ما خافى
وقبه زباد يدكر ما خلفها ولكن بيت
الحكم اذكر بناهوا عذب شاه

(وقال ابو فراس)
قل لاجابنا الحجة علينا

درونا على احتمال المال
احسنوا فى فمالكم اراسوا

لا عد منا كرهى كل حال
(وقال ايضا)

الايم الجافى ونسأله الرضا
ويا ايم الفخلى ونحن تنوب

لما الله من عراك فى القرب وحده
ومن لا يرد الغيب حين تغيب

(وقال الآخر)
اذا مررنا ابينا كنعودكم

وتذنبون فنادىكم فنعزدر
(وقال الآخر)

واذا ما غضبت يوما عليه
لذنوب يعول فيها القتال

عظمتى غواطف الحب حتى
اترضاه بى نزول المال

(وقال الآخر)
يحيى عليك اذا خلوت كثيرة

واذا حضرت فانتى مغموم
لا اسطيع اقول انت ظلمتى

والله يعلم انتى مظلوم
(وقال القرام)

ولو كان هذا موضع العتب لاشتى
فؤادى ولكن لعتاب مواضع

(وقال ابن المعتز)
اقبل معاذر من ياتك معذورا

ابن يوعنك فيما قال او فبعا

يقشوا ذلك فتنههم حتى عارض خادم وقال لا بد من تقش هذا الصديق فادر كى من
الخوف ما انساب معه البول منى فصاحت افسدت المتاع وكسرت عليه اواني ما اورد فقال
اذ هي فخصوا حتى اخر جوفى فى خالوقه جعلت تطعنى ونسقينى حتى انتبى يوما فمررتنى
على السيدة فرصيتنى لمسا فحالت فى فوجى وامرتى بان اترن فى احسن رنة الى باب
الحلافة ففعلت فاخذونى واجلسونى فى بيت وجعلوا يدخلون ويخرجون ويدكرون ان
هذا وقت زفانى فلانة على الزاوية يدكرون صاحبى فخرجت فرحا طارعا رضى فغير الى حيث
جوفنا ارق احسانى واستطعت الخدم فكل بطعمونى لانهم لم يعرفونى حتى جاء خادم يعرفنى
فشكوت اليها لمجوع قد قدم لي دكر بكة فاكلت وقصبت يدي فغسلت غلظت مع الغناء
فلما خلوت بها فرقتى وقالت عيبت كيف تغلف وانت على سفلة وهمت بالخروج
فتملكت بها واخبرتني القصص ثم قلت يلزمنى صوم الا بدوا الحج ماشيا والاطلاق والعناق
وصدقة ما لى ان لا آكلها بعد اليوم الا واغسل يدي اربعين مرة ففعلت وكسرت ودعت بطعام
وشربا فاكلنا وشربنا ولماضى اسبوع اعطيتى مالا وارتيتى ان اشترى به دارا فاشترت
وتخولنا وقد صبحت نعمة عظيمة فأتنا على احسن حال (وحكى) التدوخي فى المسجد وقله
فى نديم المسامرة قال حل الى المأمون من البصرة عشرة قدود وما بال زفة فلما اجتمعوا للترول
فى القبة حاط على قنبرل منهم وقال ما اظن هؤلاء اجتمعوا الا لولية فلما قيدوا اندم وعلم ان
لا خلاص له فحين ضربت اعناقهم وكان المأمون يعرفهم سال عنه فقالوا لم نعرفه فساله
فقال نوحى طالت ان كنت اعرفهم او احوالهم وانما اذيتهم بمجمعين فظننت انها لولية
فقال المأمون يبلغ التعطل باصحابه الى هذا امر دود لاي عدوا لى مثله فقال ابن المهدي
هيه لى يا امير المؤمنين واحسد ثلث من الطفيل فحسدني عجب قال وهيه لك فادري قال
يا امير المؤمنين دكت يوما حتى حردت ووضع فشممت وشممت طعاما ويا زبرما شمت مثلها
قط ورايت معهما من الشباك اخذ يغلي ايضا فاشممت ان كل منه واخذت فى الرحلة اذ
لم اكن اعرف احدا من اهل المكان فغبت الى خياط قريب من المنزل فسأله من اقم
صاحب المكان فقال لى من اسمه وانه تاجر عجب عشرة مثله فقلت يا شرب الخمر قال نعم
واظن عنده اليوم جماعة من اصحابه فكنيت ساعة فاذا هم مقبلون فقال لى هؤلاء اصحابه
مخرجت دابة حتى تحقت بهم فقلت قد اباهم وفلان ينتظركم ثم دخلنا وهم ينظرون ابنى
من جماعة صاحب المنزل وهو يظن انى معهم فاكرمتى كل منهم وقدم الطعام فااكلنا فقلت
فى نفسي هذا الطعام قد قضيت منه شهوتي وبقي الكف والمصم ثم رفع الطعام ووضع
الشراب وجاءت حاد بة ومعها هود ففقت

توهما طرفى فاصبح خداه • وقبه مكان الوهم من نظرى اذ
وصالحها كفى فالم كلفها • فن ضم كفى فى انامها عتبر
فهيت بلابى وطربت بحسن شعرها ثم قنت ايضا
اشرت اليها هل عرفت مودى • فردت بطرف العين انى على العهد
خلعت عن الاظهار عدا لسرها • وحادت عن الانظار اضا على عهد
فصحت وطربت والقوم حتى لم تلت تقوسنا ثم قنت ايضا
ليس عجيبان بيتا يفسدنى • ويا لك لا تخلو ولا تتكلم

(وقلت أنهن رسالتى فرج الباب وانتظار الجواب) فنعوذ بالله من ذلة الماقل (٢٢٩)

ونبرا اليه من العبادى فى الساعل
وهذا الحق ليس به تخافه

قد عني من ذنبيات الطريق
قد حصص الحق وقرع العتاب حلقة
الباب فقال طق

(وقال الآخر)

وهيه اذ عوى بعد العتاب اترك
مودته طبعاً فصاوت تكافاً
وكاتبى مولانا وقد وقف على حنينة
العتاب وقال من دق الباب مع الجواب
فاجابهم

فان كنتم تلقون فى ذلك كافة

دعوني امش وحدوا لا تتكلموا
(فصل فى العقو والرضا والصنيع
عامضى)

جاء عن روى رضى الله عنه فى قوله تعالى
فاصنع الصنيع المحملى انه الرضا بغير
عتاب وقال تعالى وليعزوا وليصعوا
الا يجسبون ان يفر الله لكم وقال صلى
الله عليه وسلم من لم يقبل من معتذر
صادق او كاذب لم يدعى المحسوس
(وقال الشاعر)

ذنبى اليك عظم • وانك اعظم منه
فخذ بحقل اول • فاصنع بفضل عنه
ان لم اكن فى دعائى • من الكرام فكنته
(وقال آخر)

ما احسن العفو من الانتاد
لاسيما عن غير ذى تاخر

يا فاطمة العصد واقصى الى
وخير عرى مقلة السانبر
ان كان فى ذنب ولا ذنب لى
فما له غيرك من غافر
أهو فبالذلى يفتنا

ان تعد الاول بالآخر
(كان) أبو محمد البرزى ينادى المأمون
فقلب عليه الشرايب ذات ليله فعر به
فامر المأمون بجملة الى منزلته برقى
أما الذنب الخطا والعفو واسع

سوى اهن تبدى سر اترافس • وتقطع انفس على النار تضرع
اشارة افواوم غمز حواجب • وتكسر اجفان وكفا تسل
لحسبته اى المحذوق والاصابة غير اى قلت بقى عليك ففى فرمت العود وقالت متى كنتم
تخضرون فى مجالسكم البغضاء فآوا منى قلت قد طفتى ما املت ان لم اتلافى قلوبهم قلت
هل عندكم مود قالوا نعم واحضر وقد حكمت اصلاحه وغنيت
ما لا نازل لا يجيب حزينا • اخضعن ام قدم البلا قبلنا
لا بل بلين فحين داسا كنا • لم تسبح واثرن منه دقينا
داحو العشي وروحه مذكورة • ان من متنا وحين حسنا
فقبلت عند ذلك بدى وقالت معذرة اليك واذ القوم فى اكرامى قلما وايت خرت بدس طهم
انذفت ايضا فغنيت

اى العدل ان تسبى لا بد كرى • وقد سمعت عيناى من ذكر كرك الدما
الى الله اشكو بخلافه واما حى • لها مسل منى وتبدل لقما
فردى مصاب القلب انت سلبته • ولا تتركى ذاهل العقل مغرما
الى الله اشكو انها عذبة • وانى لها ما عشت بالود محمرا
فما ايت من طرب القوم ما فارقوا به عقولهم فامسكت منهم خشية ان يتلفوا ساعة ثم غنيت
هذا محسبك مطوى على كبد • وحدا ما دما عى تجرى على جسده
له يد تسال الرجن راحتى • عماه ويد اخرى صلى كبده
بامن رأى كلفا فى جبهه دنيا • كانت منيته فى عينه ويده
فقال انما هذا والله الغناء لما نحن فيه وسكر القوم حتى ظاير الاصحاب المتزل المجردة
شر به فامر بجمعهم الى منازلهم وخلا منى من انا فاخذت اوردى فاقسم على الاما عرقته
بنفسي وقال وقد ذهب اكثر عرى هذا اذ لم اعر فى مثلك فاما عرقته بنفسي وبث قائما وقال
لا اقضى باقى لباى فى خدمتك الا قائما فاقسم على ما ان اجلس فجلس واخذت بنفسي عن
سبب عيشى فاحبرته بالقصه حتى انتهيت الى انه لم يبق على الا الا عرقته فقال تناله ان شاء الله
تعالى وعرض على جواربه فلم ادر عرض فقال يا سيدى لم يبق عدى الاى واخى قلت
ابدأ يا اخى فأتى بها فاذا هى القرض قلت ها هى فقال قد والله اقررت عني ثم دعا بالشهود
من ليلته فعقدى عليها واخذنى بها فلما اصفينا حول معهما انا لا يوجد مثله الا عندك
يا امير المؤمنين وهذا اودى فلان منها

(القم الخامس فى ذكر من وقعوا بالافساق من العشاق) • وهؤلاء هم الذين وقعوا
فى المعاصى أو هو اوجها قسموا الفساق لحالة الحب وعظمتهم عند الله فانهم يرون تصور
السوا معصية بل تصور خطو وبقير الجواب فى الذم كذلك ولا تغل أحد الحق هذا المتنا
السالكين وينسحق البيان للمتمسكين احدى من العاروف الجامع لحقائق المعافى سيدى عمر
ابن القارض أضاف الله علينا من مدد حيث يقول
ولو خطرت لى فى سواك ارادة • على خاطرى سهوا فغنيت برقى

فان الخطو دجور ازال لى فى القوى من غير ان تسمت منه شئ وهذا عند العقلاء
تسرى لعدم احتياجه الى مقدمات والارادة دجور واليد والخطا راب الحدس واليه واستيلاء

فلما افانى استعيا وانقطع عن الر كوب اياها فلما طال عليه ذلك كتب الى المأمون اياها

ولم يسكرن ذنب لما عرف الغزو
ولا شيا ان كنت عند خليفة

وفي مجلس ما ان يجوز به الغزو
فلما قسرها المأمون وقع في الرقصة
سرا البنات قد عرفت انك فلا عتب عليك
و بساط التبيذ يطوي معه اخذ الشاعر
فقال

انما مجلس الشراب بساط

فاذا ما تقضى طوبى بساطه
(وقال ابن سناء الملك)

واما ذلك الحبيب فانه حضر متفضلا
وحامته ذلالا لامتداد استباحه محرم
الحسرة وخفض جناح الذل من الرحمة
واعتذر بان الادلال دلاء بفسور
واوقعه في امور وانجسه من الظلمات
الى النور وقبيل عذره وقبيل فقره
وامتثل امره وثى عنان القلب اليه
حسن ثمنه وانذهبت حلاوة جنى ريقه
مرارة قبحه

واذا الحبيب اتي بذنب واحد

جاء بمحاسنه بالغ شفيق

(وقال الاحم)

وزعت افي ظالمه هجرتي

ودمت في قلبى سهم نافذ

فتم ظلمتك فاهذرى وتجاوزى

هذه اقام المستجير العائد

(وقال ابن زيدون)

يا قمر امطعه المغرب

قد ضاق في جبل المذهب

الزمتي الذنب الذى جنته

صدقت فاصفح انتى المذهب

فان من اغرب ما مرى

ان عذابي فبك مستعذب

(وقال آخر)

وما قابلت عقولك باعذار

ولكني اقول لك تقول

سامرق باب عقولك باعذار

وبحكم بيننا الحق الجبل (الباب السادس عشر في اغاثة العاشق المسكين اذا وصلت العقلم اليك)

وراه

الطبيعة الثانية على المزاج البشرى وهو صفة الخطو وقسرة ايضا ومن ثم يحكم الشرع مع
فاية شرقة واحدة تباطه في الاصلاح على الخارج به شئ رجة وتحقيقا فاقديان ان الاستاذ يقول
ان شرح الهمية مبنى على المراقبة الخاطلة للقوى العقيدة عفا لطفه نزل السهو وقها منزلة العمد
فكان المحبوب هو قوى الحب التي بها يعقل كما اشار اليه ايضا في الدلالة على غاية المرتبة
يقوله فلهنوى مالم تكن في فانيا ولم تكن مالم تجتلى فيك صورتى
وهذا القمم هو البلب السادس من الكتاب وهو اوصاف

(الصف الاول في ذكر من حله هو اء على اذيقه من بهواه وهو لا اءا

نساء اورجال وكل من القسمين اما باغ مناه او مكنه في اذاه)

(فن الاول ما حكى) عن مرثد انه شفي بهجته عرو بن هنة حتى صاى با كل معه ومع زوجته
فعلقه المرأة فاسلت اليه على حين غفلة من مرثد تقول ان هك يدعو لك فعا في محبة فقامت
اليه فراحه فغن نفسه فالى فقالت انت انفع لى ما ارك لا وديك فقال ان الذى ان افعل
ما تحبين وتخرج فامرت بحفنة فوضعت على موضع قدمه وكان ملتصق الاصابع فاما جاء
مرثد اخبرته ان رجلا من اقرب ما يكون اليك ساومنى نفسى فامتعت ففعلت ان تخبره
فايت وقالت انا لا اصرح باسمه ولكن هذا قدمه فعرقه وهو جرة فاشفق ذلك

لعمرك ما نفسي يجسد رشيدة تتوارى شرا لاصرم مرثدا

عظيم رماد القدر لا متعجب ولا يؤيس منها اذا هو اجمدا

فقد ظهرت منه براى قبحه وافرح من لوى مرارا واصعدا

على غير ذنب ان اكون جنيته سوى قول باغ جاهد فقصدا

وقيل انه خلف ليضرب به بالسيف فهرب الى المحبة وارسل بهذين البيتين

رمتى نبات الدهر من حيث لا ادوى فبال من برى وليس برامى

فلواتها نبيل اذا لا تقبته ولكنما ارمى بغير سهام

انتهى ما ذكره وفي التهمة ان مرثدا اتي بومان سقره في الليل وكان الظلام شديدا فسمع
زوجه وهى لا تشعر به تقول

لعمرك ان القلب شطبه النوى ولم تنصف الايام لاندف الصب

بلبت بمن لم يدر حالى بجهه الا ان هراى الهوى فاسى القلب

فعلم انها مولعة به وان ذلك كان كيد امه باقتها واو ارسلى اليه فاصلى امره فعلى هذا تكون
هذه المحكا فغن الرابع (ومن الثاني) قصة سوس المشهور فلو فانس فيها كلام كثير غير

ان المصنف رحمه الله لشدة معرفته باخلاق الالسن واللغات نقلها من نص الله عز وجل
عليها في التوراة فذكر ان في سفر دانيال عليه السلام من هذه القصة ما ترجمتها كما كان في

السنة الثالثة من ملك بوا حكم ملك يهودا قدم مختصر ملائع الجبل الى او وشلجى بنى بيت
المقدس بالعربية واسلمها الرب في يده ثم نزلت بيت صنمه بسنقاو وهو وضع مشهور بيت

المقدس ولما اسقرت اولوهم على الشريعة للناموسية الموسوية فحكم شخصين قاضيين عرفا
بالعبادة والعدل بنى اسرائيل فكان يجلسان في الشعب ويأويان الى بيت بوا كرم وكان

له زوجة يقال لها سوس وكانت في ارفع رتبة من الجمال والحسن وبهجة المنظر والصلاح
لان والدها كانا صديقين في بنى اسرائيل وكانت في كل يوم تنزل الى بيتنا امشى للزفة

اقول هذا باب عقدها لذكر امثال الناس فتوة واخرهم تروء وارفعهم قلبا (١٤١) واحسنهم تروء عن اضعفهم بنو الهجين قديم

هجر وهجرة وامسى له يدوس الهبة
الف سكرة لاجم انه اعان ذوى الهبة
ووازن بنفسه من في قلبه من الغرام
مغال حبة تسمى في اصلاح حاله وسواه
بنفسه وماله وثله درا القائل في هذا المعنى
الطائل

قف مشوقا ومسددا او خربنا

أومعنا او ماذا او عدولا
فان كنت خالسا من ذلك كله اعنى
باطماع كذوب على التروى اذالم تقاقل
يا جبان ذميج قلت أولا قل من ذلك
يا ابنه مالك وثله درا القائل في ذلك
لوتعلم الناس من شوق ومن كافي

فابت اعلمه استعوه وعياد
واستعوه والى الى اني باجدهم

وجاءوا لدهم في رى قواد
(ومن اعجب) ما سمعته في اغانى العاشق
والاخذ بنار ما حكاك المحاظ قال بلقي
ان عاشقات ما تهندهن قبايعت لك
الهندي المشوق ققتله * وقال
الحمر اظنى كان رجل فحاس عنده
جارية لم يكن له مال فغيرها وكان
يعرضها في الدوام فتغالى الناس فيها
حتى بلغت مبلغا كثيرا من المال وهو
يطلب الزيادة فعلقها بديل فقبر فكد
فعله ان يذهب فلما بلغه ذلك وهب الله
فعبس في ذلك فقال انى سمعت الله
يقول ومن احبها فكذلك احبها الناس
جميعا افلا احبى الناس جميعا (وحكى)
الحمر اظنى انه كان لبعض الخلفاء قلام
وجارية من غلمانته وجواريه متحابين
فكتب القلام اليها يوما
ولقد رأيته في المنام كالفا
طالعتي من ريق فيك البارد
وكان كذبة في يدي وكاننا
نشأ جميعا في فراش واحد

وراهما القاضيان فوقف منهما واشتعلما بها عن النظر في المحكمات وكتم كل من الآخر
حتى اذا كان منتصف الناموس يوم شديد الحر قال كل منهما لصاحبه قد اشتد الحر فليذهب
كل منا فيسفر ويخرجنا من هذه العود جاءه الظفر بالمجاوبة فله التقي الخصى كل عن عود
الآخر فانهرا ما عندهما من جهوا اتفاقا عليها وانها دخلت مع جاريتهن البستان فغمرت
على الحجوم وقد استغفيا فارسلت المجاريتهن لياتيها من بيت وصول فظفرا وأغلقت الابواب
وقالها لئن لم تجيدين او لاقلنا اوجدنا فمعلك شاموا من اجل ذلك ارسلت المجاريتهن وانته
تعلن مكاننا من بني اسرائيل قالت سوسن والله لا اغضب الرب ابدا وصرت فصرخ
القاضيان وذهبي احدهما ففتح الباب وجاء العبد فاذبح اهم بالقصة فبعوا ميهوتين لانهما
لا يعلمن عليهما ساسم اني بوا كيم فانهرا بالامر وانهم لم يقدر اهل امساك الشاب فجمع
الشعب وتقدم الشيخان فكتفا عن سوسن وقالوا لشهد على هذه انها دخلت البستان ومعها
جاريتهن فارسلتهما واغلقت الابواب فجاء حدث من وراء شجرة فضاهاها لهن زائنا
الخصية سمحا فانقلت الشاب فكت سوسن ودفعت طرفها الى السماء وقالت بالله ما دأتم
يا عالم الخفيات انت تعلم انهما كذبا على ثم اقاماها للقتل وكان دانيال عليه السلام شامعها
ثلاث عشرة سنة فجاء وصاح عليهم ان قفوا فانها برية عاروبت به ثم امر بالترقي بينهما
فقال لاحدهما من تحت اى شجرة جاء الحديث فقال من تحت شجرة يطم فقال كذبت وبهرا
ملاك الله شاهد عليك بالكذب ثم امره وقدم الآخر ثم قال له من تحت اى شجرة جاء
الحديث فقال من تحت شجرة زيت فقال كذبت واقامهما ففسروا نزلت نار فخرقتهما وحفظ
الله الدم الزكي وعظم امر دانيال عليه السلام (ومن الرابع ما حكى) في نديم المسافر انه كان
بالهمر رجل اسمه عباد وكان يدعى بالهشمتا كان يظهر من التزيى في اقدامها فجمع
ليه مع قوم وبذا كروا الشعاة فقالوا له هازئين به هل تقبلون ان تذهب فتدق هذا الرند
بالضرب الفلاني وكان مرونو بالوحشة بعد اذن العمارة فغضى حتى صار فيه من شرع
بدق الرند مع هر برسالة تدنو ككادق حتى صار عنده فاذا هو قد قد ذهب من صاحبه
فاخذته وهم يخرج اذهم امره ان تخاطب رجلا قد قول ما الذي صنعت حتى تتلقى فيقول
اقولك واموت خير من ان تصير الى رزقك واموت مجاف فخرج عباد حينئذ هلهما وصرخ
بلى القرد فتماتي بالرجل فظفها من اناق من السلاح فاخذته عباد وقلت المرأة واسمها
فاخبرته ما بها فصره وان هذا ابنهما كان يهوداها فظفها الى ابيه فاقى وهم يترى بجهان
غيره وانها خرجت لتخرج فكسهاها هذا مع جماعة ففرق النساء اللواتي كن معها واخذها
وهو صبرها الى هذه الحالة فاخذها عباد الى اهلها واخبر اصحابه بالقصة فكذبوه فاراهم
ذلك فصار بعد من الشجعان (ومن الثالث ما حكى) عن جبرئيل بن حبيب الطائفي انه حين
قتل ابو رجلا من كلب من قعدو برز ووجبت عليه الدية رهنه صغيرا معه مخرج ليحجمها
فبات فاقاما عندهم وانه كان شابا حسانا جليل الفروع به النساء حتى شاع امره فطردوه فوقع بعد
ما قتل انما امرأة اشهر بها الى بلقين فاجاروه ففعل عندهم ما فعل في كلبوا واشتدوا عليه فجاء
الى امه ليلافاخته واخبرت غائر لها فالت اذ فعله الى فاخذته فجعلته في مراعها خارج
البيت ومعدى رؤس بني كلب فقال ما هذا قالت متباغي واناعلى صغيرا واد بان تحبها فقال
قد ابرته وجهه الى بيته وقد انكره ففتش فراه فقال لاحياك الله وخرج فاقام عنده زمانا

فيلقيت يومى كله مترا قدا • لادالك في نومي وولدت برادق (فانجابه المجارية)

خير ارايت وكل ما بهيرته •

نشأه من برغم الحساد
واراك بين خلاخل ودمالحي

واراك فوق ترابي ومجاسدى
فبلغ الخليفة خبرهما فأتىهما
وأحسن إليهما على شدة غيبه (وقال)
أبو الفرج بن الجوزي سمع المهلب فتي
ينقضي في خاربه فقال المهلب
أعمرى إلى المعين وأحم

والقبر العاشقين حقيق
سأجمع منكم شمل ودمود

والى عاقدت جوان خلق
ثم وهبها ومعها خمسة آلاف دينار
(و روى) عن عثمان بن عفان رضى
الله عنه أنه جاءه جارية تستعدي على
وجيل من الانصار فقال لها عثمان
ما قصت فقلت يا امير المؤمنين احب
ابن اخيه فما انتك اراهيه فقال له
عثمان اما ان تهب الى ابن اخيك او
اصيبك فنهان مالى فقال اشهدك
يا امير المؤمنين اني لا ابي وهاى على
أن ابي طالب كرم الله وجهه بخلام من
العربو بحدق داو قوما ليل فقال له
ما قصت فقال له است يسارى وليكى
اصدقك

تعلقنى دار الياحى خودة

يلل لسان حبس الشمس والبدو
لها فى بنات الروم حسن ومنصب
اذا افترقت بالحسن صدقها الغفر
فلم اطرق الدار من حممة
ابيت وفيها من تودعها جبر

تبادواهل الدارنى ثم صهروا

هو اللص غتو ماله القتل والاسر
فلما سمع على شمر روقه وقال المهلب
اسمع له بها ونعوضك عنها قتلى يا امير
المؤمنين لسانه لتعرف نسيبه قتلى
النهارش بن صبة العجلي قتلى خذها
فهى لك (وحكى) التميمى فى كتابه

فعلق ابنته ومال بينهما الامرا فاشدقا

مازلت أطوى الحى أجمع حهم • حتى وقفت على ربيعة هودج
فوضعت كفى عند مقطع خصرها • فتفتت صعدا ولما تفجع
وتناولت رأسى لتعلم مسه • بمقتضب الاطراف غير مشج
قالت وعيش ابي وحمرة والدى • لانهم الحى ان لم تخرج
فخر جث خيفة أمهاتها تيسمت • فدلمت ان يمينها لم تخرج

و بلغ عدى بن أوس ذلك فقتله (ومن الثالث) قصة وضاح اليمن المشهورة واسمه اسمعيل
أوعده الله أوعيد الرحمن بن كلال وكان من أمراته كان يفرق وجهه خوف الفتنة بحسبه
وأنه شاع أم البتين بقت عسدة العز بن صغير بن فكان لا يصبر أحد هما عن الا تخلفا
بلغت حبيب فاذن وشوقهما لهن أقصت الخلافة الى الوليد بن عسدة الملك وقيل ابن يد
والهيج الاول المسبق فى قصة حباية وذ كرذ وجات بن يديها فاذن ديو وضاح الامر حى
فحل فخرج الى الشام فكان يطوف بالقصر الى ان فخر بجارية لأم البنين فاحبرها بكائه
وأنه ابن هم مولاتها فاحبرها فادخلته فى صندوق فكانت اذا امتعت بك معه وإذا
خافت ادخلته الصندوق وحي الوليد بجوهر نفيس فاحمر نصبا بحمله اليها حين دخل
الحصى وجد وضاحا فادخلته الصندوق واستوبها الحامد أو لوقايت فخصى واخر الوليد
فدخل عليها فاحزها واستوبها الصندوق فأبت فاحمرها فوجت به ماء واحمله الى مجلسه
فأما حال الليل أرغما لته فحفروا الى الماء ثم قال مشافها للصندوق خفية فدلته فاعانك أمر
فان كان محبها فقد كافأناك والاهاء عينا فى دغف الخشب ودماه روى الحصى حيا وقيل
ضرب عنقه حين احبره واهال التراب ولم يبين لها غيظا وقيل فادقها وانها كانت تاتى المكان
فتبكي فوجدت ممتة فيو وقيل أنه لم يفته بذلك وانما شرب بها حين رآها فى طريق الحاج
فبلغته تشربه بها فاستشار قوما فعلم به فقبل له اكرمه كما فعل معاوية بن أبى دهل حين
شرب بآخته فى الاقتله (ومنه ايضا) شعير وهو حشيش نشأ فى بنى الحنساس وكان أعجميا
خلط ظاهم فخرج فى الشعر وشاعز كره حى اشتري لعثمان فقال لاحاجة لى بن اذا شبع
شرب بالنساء واذا جاع هجم فخرده فاشتره رجل منهم اسمه ابو معبد فعلى ابنتها وانهم خبر جوا
الى سفر فحشروا ابو معبد الى ابنته فكان يعمل بهذا البيت

همرة ودعان تجهزت فادما • كفى الشيب والاسلام لرمناها

فاكمل العبد القصيدة بما ينز بدلى مائة بيت فنهائى التشيب بانته مولا

وبشنا وسادنا الى طليانة • وحقق تهادنا الى راح متبادما

توسدى كفا وبتنى معصم • على وتحوى رجلاهما من وراثنا

وهبت شمائل آخر الليل فرة • ولا توب الادرها من وراثنا

فما زال نوى طيمان نسيمها • الى الجول حتى أنفج التوب باليا

فذهب جندل به ليل يبعه فأنشد

وما كنت أختبى جندلا ان يديعى • بشى ولراست انا ملة صغرا

أخوكم ومولى مالك فريريك • هومن قدوى فيكم وعاشرك دهر

اشوقا ولما عيص فى غير ليلة • فكيف اذا سار الماطى بنا عسرا

ايامها وفارقته كالغصن يهترق الثرى • طريز او سيماء بعد ما طر شاربته (١٤٣) فسالها فقالت هو ابن عمى

فرددها اليه وفي قلبه منها شر والسران
هو ذكر الحمر اطلق ان المهدى خرج الى
الحج حتى اذا كان بباله جالس يتعدي
اذا شاب بدوى دخل عليه وبكى وقال
يا امير المؤمنين انى طاشق ورفع صوته
فقال للعاجب وبحت ما هذا قال انسان
يصبح انى طاشق قال ادخلوه فادخلوه
فقال من عشيقتك قال ابنته عبي قال
الحالب قال نعم قال فانه يزوجك بها
قال ههنا شئ امير المؤمنين قال ما هو
قال انى هيمن والهيمن الذى امه امة
ليست بعمرية قال له المهدى فايكون
قال انه عندنا عيب فاسألنى طلب ايها
فاق به فقال هذا ابن اخيك قال نعم قال
فلم لا تزوجه كرمك فقال له مثل معاملة
ابن اخيه وكان من اولاد العباس هذه
جماعة فقال هؤلاء كلهم بنو العباس
وهم هجن فى الذى يضرهم من ذلك
قال هو عندنا عيب فقال له المهدى
زوجه انا على عشرة من الف درهم
عشرة الف والعيب عشرة الف مبرها
قال نعم حمد الله واثنى عليه وزوجه
اباهاوا بنى بدرين فدفعهما اليه فانشا
الشاب يقول

ابنتى طيبة الغلاء وانما

بخطى الغلاء لئلا امثالى

وتركت اسواق القبايح لاهلها

ان القبايح وان ترضن غواى

وعرض خالد بن الوليد عبد الله القسرى

معه وما كان فيه من بدين فسلان

العمى فقال له خالد انى شئ جيت

يا يزيد قال تمة اصلح الله الامير قال

اقتودون اطلقك قال نعم ايها الامير

وكره ان عرض بقصته لئلا يفتضح

ممشوقه فقال خالد احضر وارجل

الحى حتى يطلع يده بحضرتهم وكان

فرق له فرد ولا مة قومه وارادوا قتل العبد فخص به ثم رفعه الى الحما كم فجز رعتانين
وانصرف به فائسد

ابا عبد شمس العراضة لفتى • ثمانون لم تترك لمخلفكم جلدًا
كسوفى غداة البين ممرًا كائنها • شياطين لم تترك قرارًا ولا عهدًا
فما العجب الا ظلم بيت دخلته • وما السوط الا جلدًا خالطت جلدًا
ابا عبد والله ما حمل جها • ثمانون سوطا بل يزبها وجها
فان يقتلوا فى يقتلوا ابن وليدة • وان يترك كوفى يتركوا اسدا وردا
غدا يتركوا البسا كون منا ومنكم • وتزداد دارى من دياركم بقدا
فلما هم مولاه امره امرقه (ومن الاول) المتجرده وهى امرأة المنذر بن ماء السماء كانت
من اعظم نساء العرب جمالًا فلما مات عنها اخذها ولدها النعمان فكان يجلسهم بدمية
النابغة والمختل فتغبت بالمختل وامر جافا من النعمان يوما النابغة ان يصفها فقال
واذا طعنت طعنت فى مستهدف • رانى الهسة العيسر مفرمد
واذا نعت نعت عن مسحف • نزع الحزور بالرشاء الهصد
فقال المختل هذا اوصف عابن وحرض النعمان على قتله فهرب وكان عفيفا فلما خرج
النعمان الى الصبيد جمع جمعة فوجد المختل مع المختل قد البسته احد خلفها واشدت
رجله الى رجلها فقتله وله فيها

ان كنت عاذتى قسرى • نحو العراق ولا تحورى
ولقد دخلت على القسا • اة المنذر فى اليوم المطير
والكاهن المحناتر • فل فى الدمقس وفى الحرير
فدفعتمها فتدافعت • مشى القفا الى القدير
ولتمتها فتفتست • كتفست الظى البير
فرتت وقالت هل يحبك • ما منخل من فتور
ما شف جسمى غير حبك • فاهنتى عنى وسبرى
واحبا وتجببنى • ويحبنا تبا عبرى
ولقد شربت من الماء • مقبال صغرو والكبير
فاذا سكورت فاني • رب المخودتى والسدر
واذا محوت فاني • رب الشويبة والبغيز
يا منسل من نامل • يا منسل لعانى الاسير

(ومن الرابع) ما يحكى عن سليمان بن عبد الملك وكان شديد الغيرة انه خرج ليعرض ومعه
سنان وكان فارسا معروفا بالثبابة والهمة لاسلمان وكان حسن الغناء وكان يتركه كثيرا
لمرقة بغير سليمان فزاره يوسف فاكرمه فقالوا يا سنان لم تترك منا ما لم نسمعنا الغناء وكان
قد اخذت منه الحمر فائسد

محجوبة سمعت صوتك فارقتها • فى آخر الليل لما بلها البعير
تننى على فتدنها منى مصفرة • والحمل منها على لسانها حصر
لم يحجب الصوت اسراس ولا غنى • قدمها نازوق الصوت مقود

لن يدانح فكتب شعر او وجهه الى خالد اخذها فاستمهم من • ربه يحاط انه غير ساقى اقرى عالم يات به المرزانه

في ليلة النصف ما بدى مضاجعها * أوحها عنده أبهى أم القمر

لوحيت لمشت فحوى على قدم * بهكاد من رقة لثامى ينقطر

فلما سمع سليمان الصوت خرج فرقا تهفمه وكانت عنده جارية اسمها عوان وكان يحبها

حباشد بدأوى مشهورة بالجمال فجاءه اليها فراحا على صفة الايات وكانت تقفانه فلما

قطعت به قال يا أم المؤمنين قاتل الله الشاعر حيث قال

الأرب صوت جافى من مشوه * قبيح الحيا واضع الاب والجد

قصير بخاد السيف جعد بناته * الى امة يدعى معا والى عبد

فسكن مابة وقال قد راعك صوتي قالت صافى مني يا أم المؤمنين خلف لبقته فارسلات

عبد العذرة وقالت ان محنته قبل فلان دته وانت حرفيت رسول سليمان فجاءوا به فظفر

اليه مليا ثم قال أنت الهستري وبك فقال أنا فارسك فاستبقتي فقال لا تقتل ولكن افرل

تتلا وأمره فقصي وألقى في در الخصيان قالوا وفي ذلك الوقت بلغ سليمان كثرة الخنثين

الخنثين بالمدينة فكتب الى عامله أن أحصهم يعني أصبهم لتنظر في أمرهم فبقت نقطة على

الحاء فأمر العامل بخصمهم فقال كل عند خصيصه كذا سارت مثلا فقال طوبس ما هذا الا

ختان أهيد علنا وقال دلال بل هو الختان الا كبر وقال تسمي السحر بالمحكي هرت بخنثا

حقا وقال نومة الضفي بل صر ناسه حقا وقال برءا فواد استرحنا من جهل ميزاب الدول معنا

وقال نخل النخس ما نضج بسلاح لا يستعمل وروى ان الذي سمعه سليمان لم يكن سنان

السكابي بل كان ممبر الابل وفي الرواية بدل محبو به وعادت سمعت وبدل قوله في ليلة

النصف في ليلة البدر وهو الذي في هذا المقام لان القمر وان لم ينقص ليلة النصف فهو في ليلة

البدر ابرج ولم يلجج الشجر الا بعوان سليمان قال حين ذوجح في خصيصه ان الغرس

يصهل قنيس ودف المحجرة والعمل يخطر قضيب الناقة والتيس ينف قد تحرم العز والرجل

يعنى قنيس المرأة (ومن الثاني) * ما حي انه كان في بني اسرائيل رجل صالح يعمل

بالساعة الفقرة وكان عنده امرأة مقرطة في الجمال وكان اذا قدم قامت لمخدمته من فرش

وتقديم طعام ونحوه وان يجوز ادخلت عليها فقامت حسنها وذهبت فوصفتم اللال فقصتها

ووهده العجوز بمال كثير على ان يخلصها فقالت لها كيف تذهين هذا الجمال مع رجل يعمل

بالساعة ولوطا وعسى لزوجتك بالمال امرتها ان تعصيه وترجع من خدمته فجاءه فلم تقم اليه

على العادة ولم تقدم له شيئا فقال ما هذا يا امرأة قالت هو ما تراه فقال اطلقك قالت نعم ففعل

وتزوج بها الملك حين نظر اليها كف ومديدة فسلت فرجع الامر الى نبي ذلك الزمان فجاء

الروح ان بعني ما قبل بصاحب المسحاة فسدنا هذه المسحاة في الزهرة باب من عشق

بالسمع وذكر ان المرأة ايضا فلفمت وانها ماتت بعد ساعة أمام (ومنه) الزفاف حارة ابن

رامين كانت من المشاهير بالجمال والحسن والغناء فافتتن بها غالب اهل زمانها وكان

الناس يقصدون السماع فصورها يسدون لها ما لا يحيطوا فاشد ولوع بزبد بن عون

النصير في بها فدخل عليها ومعه لؤلؤتان فقال ما قد بدلت فيهما مار بعون الف درهم

فقال هجمالي فقال أفضل ان شئت قالت شئت خلف لا يعطيه مال الا من فسه الى فها

فغمرت الحامد ففرج وكان يزودوا فقامت كسرى ابن بدعي ابني كاتبا بدعي فجلس مقبعا بدعي

على رؤس اصابعه وتقدم اليها فاقبلت لتتناولهما فجعل يزوغ رغبه ليستكثر من مقابلتها

ابن عبد العزيز وكانت من العبادات فقال لها ما معنى قول كثير رضي كل ذي دين (١٤٠) فوفى غريمه وهو من عمل موفى غريمها

فانقضت عليه فأخذتهما وقالت المألوب في أسنة عود فقال أما أنا والله لا يزال طبيب هذه
الرجلة حتى تأتي وفي ما حبيت ابدوا أنها انقضت الى جعفر بن سليمان وابو عامر المنصور
فدخل على ابنة بعثته على شراها واشتعالها بها في هذه الأيام وقد خرج عليهم غاري فغمر
جعفر المحامد فأخرجها اليه فقبضت رأسه واحتلبته فرفض ولم يعقب بعدها وان جعفر اقال
لزوجها يوما هل يمكن احدهم من محبة يوم ما نكحني فغضبته ان نكحته ما عساه ان يكون
بلغه فاجابه ووافقه الصبر في فاحلنا عليه حتى حصل عنده فصر به حتى مات (ومن الثاني)
ما حكى انه كان في بني اسرائيل رجل اسمه يهودا كلف ابنة عمه حتى كان لا يصبر عنها ساعة
فتزوج بها واما مده فحابت فاشتد وجده وطاعه فغضى الى المسبح عليه السلام وساله
ان يحبسها فقال لا يتيسر الان تهمان من هرجة شيا فقال قد وهبتا نصف غري فأجابها
وهذا وقد لحقني عودا تعبد شديد فجلسا سريحا فوضع رأسه على ركبتيها فنام فلما
التاحه فراقا فعلقت بقلبه وهو ايضا قلقها فاهرض عليهما ان تكون معه فأجابته بيمينها
في قبضة وانتبه يهودا فلم يجد احدا فاقام معرو باقو جد قوامان المارة فمعه من حسنهما
فسألهم فأخبروه بانها مع الملك فلقها فاجعل يدها كرها ما صنع وهي ساكنة فقال لها قد
كنت مت وشأت المسبح في احيائك ووهبتك نصف غري على ان تكون في هي غيب لم
ترضى فردني على ما وهبتك فقاتل قد رددته فما خرجت الكرامة حتى ماتت (ومن
الثالث) ما حكى من لقمان بن عاد الذي كان يضبط هجر يان يسكن القصر من حين خروجه
من البضة الى ان عوت فوفى بالآخر كذلك حتى عاش عمر سبعة كل واحد على ما قيل
مائة عام كان مغرما بالنساء ومع طول عمره وكثرة تزوجه كان شديد الاحترام ومن
يخفه فتزوج حارة بصغيرة وتوجه اليها بيت نفرة في جيل لا ينفعه عليه الا بالاسل وان
عملها نظرها فواعت من قلبه فامر قومه فشدوه في شيوخ حزمة واستودعها لقمان ملة
فوضعها في بيته فلما خرج فخره المايق فخله المحاربه فكان يكون معها الى ان باقى
لقمان ففعله في السبوق حتى انقضت المدة وطالبوا سيوفهم فدفعها ثم جلس ففطر الى
الخفامة في سقف بيته فسالها عن فعلها فاهات فقالوا ففصرت لان النساء لا يقدرن
على دفع الخفامة الى الاعلى لصنع مزاجهن فقال يا ويلتاه والسبوق ذهبتى ثم رعى بالمرأة
من اعلى الجبل ونزل فلقية ابنته فكلمته فصر بها بحجر فكسر رأسها فصربت العرب
ارها مائلان فوجد بلا ذنب فكان يقول المظلوم منهم ما الذنب الا ذنب مصر يعنى ابنة
انمان (ومن الثاني) ما حكى ان رجلا عشق ابنة عمه حتى فنى في حبها فتنزع بها فكان لا يصبر
عنها ساعة وكان يحيا بالناس فلم يصبر الى انقضاض غرضها الى السحى حتى يدخل فينظرها
ثم يرجع وان ابن عمها غيروا كثرى دوا الى جانبها واصلها فوق حبت كل عند الآخر
فنزلت اليه ودخل زوجها فلم يجدوها واصلها فقاتل تقضين حاجة طفلها ما كان المحاجة
فوجدوا واداهي قد اتت من الدار فزعم عليها ان تصدقه ابن كانت تصدقه اما ان تعزمت
على فاني اصدقك وحديثه القصه فصرى عنه هاوعنى اما وهرب فكان كثير ما يبتذل
هكذا كذلك بهر دنك الحن الا تقي

(الصنف الثاني في ذكر من اشتد به الغيرة الى ان طاعته الحيرة
غريمه الى ان تمته بهو بها فترقه له على نيل مطلوبه)

ما كان هذا الدين قالت سعد بن قبيصة
ومطلته ثم خرجت ثم اقبلت البحر بها
وعلى انهما (حدث) محمد بن عبد الله بن
أبي مليكة عن أبيه عن جده قال دخل
عبد الرحمن بن أبي سفيان وهو يومئذ
فقيه الجبل على فنان من بني جوارى
فغشى منهن واحدة واشهر بذلك حتى
مضى اليه طاه وطا ومن ويحاه يندلونه
فكان حوايه

يلومني فيك أقوام أحاسنهم
فما الى أطار اليوم أم وقعا
فانتبهى خبره الى عبد الله بن جعفر فلم
يكن معه غيره فبعث الى سيد البحارة
فانتبهى راجعه باربعين ألف درهم وأمر
قيمه جواريه ان تطيعا ففعلت ودخل
الناس عليه فقال ما لي لا أرى ابن أبي
سفيان فاجابه انه منقطع من منزله لفسط
ماه فاقاه ابن جعفر فلو انه أراد ان
يضمن فاسقطه وقال ما فعلك حب
قلته قال هو في اللحم والدم والغصب
والعظام قال أنت زعمان وأنتها قال
أوأمرى قبرها قال فأنقضت عينا اليك
واحدة والله ما نظرت اليها وأمرها
فخرجت في الحلى والحمل فقال هي
هذه قال نعم يا بني أنت وامي قال فخذ
بيدها فخذها اليك أرصبت قال أعي
والله وقوف الرضا فقال له ابن جعفر
لكن والله لا أرضى أن اعطيكمها هكذا
اجل اليها باغلامه ألف درهم
(الباب السابع عشر في ذكر دواء
علة الجنون)

أقول هذا باب ففقدنا ذكر دواء الحب
الذي اعجز أهل الطب فهم فيه بحار
سكارى وما هم بسكارى على ان الذي
اجعوا عليه واثار الله انه لا شفاء من
هذا الداء العصال الا بطيب الوصال

مثل غمز الهذين وقرع الشفتين والتبصاق البدين فابت المحب ليس لدواءه

اماتته والتقى بعد مشقة

اليه وهل بعد العناق تداني

والتم فاه كي تزول حراقي

فشتدما اتقى من الهيمان

كان فؤادى آتس يفتى غليه

سوى ان ترى الزوان يتزبان

(وقال الآخر)

بشفاء الحب تقبيل وشم

ووضع لبطون على البطون

وزهر تذوق العينان منه

واخذنا لما كيب والقرون

(وقال آخر)

استقم قاي شمل بيره

فانذر نار على خصره

لاتلقى روى مع جسمه

حتى اوى صدزى على ظهره

(وقال أبو جعفر العدوى)

فسكر الهوى اذوى لعللى ومضلى

اذا سكر الندمان من لذة الخمر

واحسن من قزع المثنى وقمرها

تراجع صوت التغرير على الغمر

(وقال أبو دهقان)

حذرتنا عن بعض اشياخه

أبو هلال شيعنا عن شريك

لا يستنى العاشق معاه

بالشم والتقبيل حتى يبيك

وقال فى الاغانى قال أبو العيناه اشددت

أبالعقول المأمون

ما الحجب الا قبيل

وغر كف أو عصفد

من لم يكن ذاجبه

فأما يبنى الولد

ما الحجب الا كذا

ان تنكح الحجب فسد

فقال كذب المأمون وأكل من خراى

وطلب نور بعنا الميزان وأخطأ وأساء

الادب هلا قال كذا فانا

وباض الحجب قاي

فواولا اذا فرج وما ينفعني الحجب

اذالم كسر البرج فقال

(حكى) ان عبد الله بن رغبان الكلبى وقيل عبد السلام المشهور بدلت الحن الجصى كان

اديبا حاذقا شاعرا البينا كلفا تنطق فر يحته بالقرى اللطافة والغزل والظرافة الا انه كان

من اعظم النفاق بين العشاق واجمعهم للساقسة والاشفاق وانه هشق حاربه وغلاما

واشد بهما كلفه وتم الاثى جهم ما حنى جان ثلثه فاشترىهما وكان يحفل الحمار به عن يمينه

والغلام عن شماله ويحس لشرب فيلشهاو يشرب من يدها تارة والغلام اخرى ولم يزل

كذلك الى ان قام في نفسه من شدة الحب انه سموت و يصير ان الى غيره فذبحهما وحرقهما

وجعل من رماهما منبتين فكان يشرب فيهما ويقبلهما عند الاشفاق واشعاره في ذلك

مظاهرة ومن احسن ما كان يشده عند تقبيل برنية الحمار به قوله

يا ملحة طلع الجحام عليها • فغنى لها عمر الردى يديها

حكمت سبق في مجال خناقتها • ومدا معى تحمى على خديها

وريت من دمها الترى ولطالما • روى الهوى شفى من شفتيها

فوحق نعلها الماوى الى الحمى • شئ اعز على من نعلها

ما كان قتلها لاني لم اكن • ابكى اذا سقط الذباب عليها

لكن بخلت على العيون بلطها • وانفت من نظر العيون اليها

(ومن لطيف شعره ايضا)

جاءت تزود فرأيتى بعد ما قربت • فظلت الثم تحسر اذ انه الحميد

وقلت قرة عيني قد بعثت لنا • فذبح ذا وطربى القبر مسدود

قالت هنالك عظمى فيه مودعة • تعبت فيها ايات الارض والدود

وهذه الروح قبضتلك زائرة • هذا زبارة من فى القبر ملود

(وعند تقبيل برنية الغلام)

اشقت ان برد الزمان بعد دهره • او ابستى بعد الوصال بهجره

فر قد اسخر جته من دجنه • لبستى وأثرته من خذره

فقتله وله على كرامة • فلى الحشا وله القواديسره

عهدي به ميتا كاحسن فائم • والطرف يصغر ذمعى فى تحره

لو كان يدري الميت ماذا بعده • بالحى منه بكى له فى قبره

فخصص بكاديقض من نفسه • ويكاد يخرج قلبه من صدره

(ومن لطيف شعره فى الدعاء على الهبوب)

كيف الدعاء على من جاد أو غلما • وما لكى ظالم فى كل ما حكما

لا آخذ الله من أهوى يحفوت • هنى ولا تنصلى منى ولا ظلما

(وعما اذخه القرس) عن اردشير ملك الطوائف انه لما حضر فرثاروى قلة فى برتخاد

من مدين الشرق استعصم به املكها المعروفى بالساطرون وطال الامر فصعدت ابنته يوما

على القلعة فرائ اردشير فقلته فرمت اليه بكتاب فى شابته فيه ان انت شرطت لى ان

تزوج بى عرفت كيف تاخذ القلعة فراجمها الى شرطت لك ذلك فذبحته فلما اخذ القلعة

وتزوج بها واقام معه فحبرت ذات ليلة من شئ والمها فى الفراس فكشفها فاذها بى باقة

نرجس فتعكر فى رقة جلدها فقال لها ما كان يطعمك ابوك قالت الشهود وخ العظم والزند

الادب هلا قال كذا فانا وباض الحجب قاي

فواولا اذا فرج وما ينفعني الحجب

اذالم كسر البرج فقال

الادب هلا قال كذا فانا وباض الحجب قاي

وان لم يطرح الاصلح • فزجبه عن المطبخ • ثم قال لي كيف دايت (١٤٧)

قلت عجبا من العجب قال كنت فلننت انك

تقول غير هذا قال لي ندي فافهمه اقلنا
قول المأمون ان نتكح الحب قد سدهذا
على قول من يرى ذلك كذا كرام الزباني
ان احصا ربيسا قال علفت امرأة كنت
أيتها فاخذتها وما جرت ببنار في طقة الا
اني دايت بياض كفها في ليلة ظلماء
فوضعت ندي على يديها فاقالت له
لا تسد ما صليغ فانه

ما سكم الحب الا قد
وحكي عن بعض الادباء انه كان يغلق
جارية فقالت انت صحيح الحب كامل
الوفاء فقال نعم قالت فامض بنا حيث شئت
فلما حصل في منزله لم يكن همه الا ان
يرفع ساقيه او جعل يحكم يديه بالبحر
جوارحه فقالت له وهي في الغالب
أسرفت في نيكنا والنيك مضلة

فأرقى بفضل ان الرق عود
فاجابها وهو في عمله لا يقتر
ولم انك نيك من نقي عودته

لكن نيك هذا نيك يهود
فقررت من تحت وقالت يا فاسق اراك
على خلاف ما قلت كأنك تجعل جاهي
سبيل ذهاب حبك والله لا جني واباك
سقط بعد هذا ابدا وعلى هذا القول
جماعة أفسى ان الحب اذا سقم قد
ومنهم من قال لا يستقيم الحب الا بعد
ايقاع الوطء انه اذا وقع الوطء ازدادت
الحبة ويسمونه من ساء الحبة كما قيل
لم يصف حب لم شوقين لم يفا

وصلا يجل على كل القذازات
(وقال دهب بن الحشم)
والله ما يشي الفؤاد الماسما
نفث الرق وعقدك التماسا
ولا الحديث دون ان لا زما
وتعاق القوائم القواما
(وقال آخر)

فقال اذا كنت غدرت من هو عليك بهذه الصفة من الشفة والدلال فكيف في واشتد
هذه القتل والغرة والحساب قتلها (وحكي) صاحب محاسن البلدان ونزعة الأزمان ان
لكل اقليم اختصاصا بصفة ويزن الجمالة تغلب عليه من قبل ما تتغير به الكاليات الفاسدة
من العلويات وشبهها ان مصر وضعت في طالع الجوزاء وهي تعرف عندهم بالزوامين
والعدواء والنوثة ومقتضاها لفة وسرعة التآلف واللطف وعدم الانضباط على حالة وفلة
الغبية وكثرة الغفلة وقد خسر اثر ذلك في أفهامهم قال الأثرى الى لطف العزير وتغافل وقد رأى
زوجه متبعة للخلوة من غلق الباب ونحوه ولم يكن عالما بهمته يوسف عليه السلام ليقال
انه استند الى ذلك ومع هذا قال له رجل اهرض من هذا وقال للمرأة استغفري لذنبك
وعكس ذلك الاقليم الخامس فقد وضع في طالع المريخ ومقتضاه الغلظة واليس والقسوة
وسفل الدم الأثرى ان ملكا من ملوك الاندلس كان شديد الكلف بجارية فله حتى انه
كان لا يستطيع عنها صبرا فجلس مع فلان لمحبوبها وغنت الجارية فاستعاد منها بعض
خواصه صوتا فلما انقضى المجلس جى بطست فوضع بين يدي مستعد الصوت وقال له
الملك اكشفه فاذا فيه رأس مقطوع فقال له استعد الصوت منها فقام من مضاد ونقل
الحكاية ابو حيان في تفسيره لمخصا

(الصف الثالث في ذكر من عانده الزمان في مطاوبه حتى شورك في محبوه فصنع
من الحيل ما انصفي في قتله وقتل من شاركه في فعله) •
حكى لي رجل بحبل ستة ثلاث وستين وتسعمائة ان رجلا موصليا طاق امرأة فزادها وجده
فكان لا يصبر عن اسامعة وتلطيفها حتى فارقت زوجها وتزوج بها واقاما مدة وجعا
فوجد هانا كل في طعام لم يكن جابه هورسا الهامعة فقالت من بعض أهل فداخله من
ذلك شي وقرى عنده فحس من امرها فالحق على شي خفي وركب دواهما جابه اليها
فقال احفظي بهذا فانه باهي فقالت كل منه فأكل ورفضت الباقي ومضى فعالج نفسه من
السم وعاد بها بعد يوم فمضوا وجدها والرجل ميتين فخرج وقد اتفق عليه القوم وبقي
السم فمات من ليلته (روايت) في الشهامة الفارسية ما ترجمه ان ابرو يزاحد ملوك
الفرس وتزوج امرأة صغيرة بدعيه في الحسن وقد بلغ ثمانين سنة فوجد بها وازداد عقمها
وهي تظهر حبه وتحتفي بنفسه ووطقت ولده واشتد عقمها اليه وان الملك دخل فرأها على
الحالة المذكورة فكانت بنفسه أن تترقي وهي انه ان اظهر أنه رآها ما أمرت المرأة ولده قتله
فخرج واخذ في تدبير المحلة فاخذ كتابا سم ورفقه وخلده بالذهب ورضعها بالحوار وادعه
صندوقا وجامه الى المرأة فقال له اقد علمت ما حوت يدي من الذخائر والثغائن غير انه لم
يكن يغفل نفسي الا هذا الصندوق فاحفظي به وعلى انما استطاع عليه ولده فلما خلت به
اخبرته القصة فقال على بالصندوق فأحضرته ففحصه فلم يجد الا الكتاب مطبوقا فحاول ففحصه
فوجد ورقه متلفا بعضه ببعض فجعل يبل أصبعه من ريقه ويتصفح الاوراق فلعب السم
فيه وعلى المحلة فاخذ السيف وخرج فضرب امه فقتلها بين (ووقت) في سنة خمس وستين
وتسعمائة بمصر وسعة دمشق على كتاب لم أعر مؤلفه معاه ضرر الا فكاري في التصرير
على تزويج الابكار ذكر كرمه ما لمخاضه ان قدماء الفرس كانوا يمتعون التزويج بالثيب لان
حكاهم يقولون ان المرأة لاتقي مقابلة طاعتها ولا تصدق لطائف شهرها ولا تعص حسن

قولا لياثمة التي • في نظره خفت الوطر اذ اريك لا كعاج • ولا اريك للنظر لو كنت مقينا عابدا • لك كان هذا القصر

كان زهير بن مسكين يهودي جاري وواسطهم بها (١٤٨) فلما امكنته من نفسه امل تز عنده فامر صديقاه فذهبت ولم تز جمع اليه بعد

مودتها الا ان بعض ختام بكارتها لانه القاطن من زهير محاسنها او المحدث على اولى مطالع بدد موطنها فان وقع منها العبره وقد نادى لا يعتد به ونزولا بغنى التملك بسببه ولم تزل هذه الوصايا عندهم محفوظه وحين السكالك المحفوظه وان ملكها جاوز السنين ولم يزرق ولدا وكان ذاهلا عن عظيم مال وورق جسيم فكان يتأسف على خروج ذلك منه وانتقاله منه فجمع اهل الخيم والمحفوظ و امرهم بالنظر في ذلك فوافقوا انه ان تزوج من المحبسة زرق ولدا يكون له الملك فأرسل قبي له بنيت فاختار والده طالعا بغيرها فقبضه وواقعها فماتت وجاءت بذكر صحيح سوى حسن الخلقة فادلم الملك ار بعين صاحبها ونشأ الولد حفظ الادب والحكمة وان اياه طلب تزويجه ويحبه ونادى بعرض البنات عليه فوقع اختياره على واحدة ليست بالشر برفقة المناسبة للآل فأرادوا تزويجه بها فأتى فروجه بها على غصاة في نفقه ودخل فوجد بها نيا فكنتم اياه ذلك لشدة عشقه وشغفه بها وان أمه ودهاة المفسد من خدمتها اجعلن ينظرون في حب كل منهما الصاحب فيجده اعظم جدا منها له فكبر تحسرن الملك فيقول ان صدق المحض فانها ثاب ولا يستطيع احدا ان يكلمه في أمرها فله انضى الملك اليه بغزو الده دخل يوم فوجدها كالتى فرغت من الجماع وكان له مدة لم يتعشاها وكان اذا جامعها تدمر وجدها مضطربا ومما وهذه التي تعيب حال الفعل تسمى الريوخ فسألها عن العلة فأجابته انها تشكو صداما وكان عارفا بالطلب في مرض بذلك ولكن كره ان ينفضها فامسك وتكرر منه وبيتها كذلك وكان قد برع في الدهاء فصنع قارورة طبيب فقيسة وأتى بها الى بيتها فوضعتها في صندوق محررق في خزائنه وأخذت منها وجعل كاسا جامعها أنخرج من الطبيب ودهن هذا كبره وميرته أمرها فذهبن فرجها وأخبره ان ذلك خبير فلم ينظر بهاسوا واهونه بقوى الاعضاء ويعين على الفعل ويحفظ الصحة والحيص والوقوع خرج عنها فاجابها صاحبها فكانت يطيبه من الطبيب الى ان علم بربوت ذلك فذهب فاجابها باسم قائل لو قستها فوهها الاخذ من الدهن ووضع ذلك فيه واعلمها انه خارج في شغل بغيره فيسبعة ايام وخرج بعسكره من البلد ثم عاد من الغد على غفلة مستخفيا فدخل عليها فوجدوها والرجل في مرمى المحبة فصرخ عنقه ما وسأل من الرجل فاذا هو جاراها نشأ معها صغيرا فاعلم انه الذي ازال بكارتها ثم أقام مدة فكان يعاودهم من حينها وهو على سر برملكه ما ذهب عقله فيقوم الى المحفوظ يذكر عشقه للسوقة عليه وايشاره الا ازال فيسكن ما به ويعود فلم يزل اياما على ذلك حتى غلب الحب على التماسي فمات

● (الصف الرابع في ذكر من عوقب بالفتى ولم يشتر بالعتق) ●

قد خط المصنف هؤلاء بالهشاق ووقعه لكل باب عقوبة الهشاق واهل العشق الضعيف يريون من الاثم خارجون عن التسمية بهذا الاسم فمن اهل هذا الصنف ما حكى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه انه الى ان لا يرد دم مسلم فأتى يوما بشاب امره مقتول فعرف المسكان الذي وجد فيه واستكن من جاءه امره وقال أزوج ان لا فتوتى فلما كان بعد حول رأى طفلا ملقى موضع الشاب فقال قد أدرت ما أطلب وأخذته فسلمه الى من عرضته وأجرى عليها ما يحتاج اليه وقال لها اذا رأيت امرأة تقبله وتضمه فاعلميني ففعلت حاد به يوما الى المرأة فقالت ان سيدتي تطلب الغلام ساعة فقصت به اليها فرشتوه وضمته ثم دفعت به الى المرأة فاعتادت الى عمر فاعلمته بذلك فأخذت سيوفه ومضى الى الباب فاذا بالهشاق من الانصار قد كبر قبالا بن

فقال فيها اشعارا كثيرة منها تقول وقد قبلت الف قبلة

كذلك امانتي الذي ليسوى القبل

فقلت لها صاحب على القلب حقه

وطول سهادتني فيه لى المقل

فقالت واما الله ما لذة الفتى

من الحب في قلب يخالفه العمل

(واما سكاك الطيف) فاختلوا فية

فذهبت أبو تمام الطائي الى انه لا يقصد

الحب بخلاف نكاح الحقيقة وخالفه

في ذلك جماعة ومنهم من اذا انضى الى

مغشوقه اقتصر على الرشيق والشم

والغناق دون تعرض لنكاح المانع

له من ذلك امران احدهما التودع

وهمة النفس ونسب الوقوع في

الكبرية فاذا كان محبو به عن لا يجوز له

بسكاكه كاقبل

ولرب لذة ليله قد تانها

وحرامها لعلها مذقوع

(وقال آخر)

أنا ذنون لصبي في ريارتي

فعدتكم كشوات القلب والبصر

لا يضر السوء ان طال الوقوف به

عق الضمير ولكن فاسق النظر

(وقال آخر)

خود حرا ترماهم من بريية

كظلمة صيدهن حرام

يحبسن من اين الحديث زوانيا

ويصدهن عن الحنا الاسلام

وسباني ما ورد في هذا المعنى في باب

العتاف والثاني ما قاله العلماء في اسباب

الباطل هو ان شهوة القلب بمنزلة

العين وجب التمس مقعودا اختيار

الطبائعي الا ان يكون الحب تكلفا

لاستراخ ما لا شهوة فيه امر محرم

على الجماع على قد الحوى والى حوى

قدوا الماؤسة فمن واقعت قلبه ونفسه طباها ومن يحب يمكن حبه واوتفت عنه شهوة الجماع فوقع فيها

ابن تين

نكره المرأة من الرجل كاقبل رأت حي سعاد بالجماع (١٤٩) فقالت حينئذ انقطع اذا مضى لم يك ذاخر

رأى المشوق كالشيء المضاع
وزعم بعضهم ان من جهة ما يندأ ويه
من لم يقر بالظفر الشر كاقبال بعضهم
اذا ما شئت ان تساو حبيبا
فا كثر دونه عدد اللبالي
(وقال الآخر)
وقد زعموا ان الهب اذا دنا
يل وان التأني يشفى من الوجع
بكل تداء ينال شفاء ما بنا
على ان قرب الداء من البعد
على ان قرب الداء من الباقع
اذا كان من تمهوا ليس ينشأ
(وقال الآخر)
وقالوا دواء الحب حب زينة
لا تم او طول التماس على العيز
(وقال آخر)

تداويت من لبلى بللى من الموى
كأ تداوى شارب الخمر بالخمر
وذ كر الحافظ ابو عبد الله الخزاز في
تاريخه باسناده ان محمد بن داود صنع
خاتما ونقش عليه سطر بن الاول وما
وجدنا الا كثرهم من هذا السائ فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات وكان اذا
رأى رجلا يلح بالنظر الى الاحداث قال
له اقر ما على الخاتم فلعنه ينتمى عن
ذلك والله اعلم وقال شمس الدين بن
الاكفاني في كتابه فية القليب عند
غية الطبيب ما مضى ان شرب العاشق
طبع الحمر لسا العشق وكذلك التلج
الهندي ان شرب العاشق منه ارفع
شعيرات بالهاء قبل ان يجن منه
العشق سلاو كذلك الحمر الموجد بعض
الاقواف في اجواف الخداج اذا موى في
ما موى به العاشق سلاو كذلك ان علق
عليه ايضا وكذلك حمر السلوان ومجده
بالين ومن علق عليه حمر القلق وهو
عاشق سلاوان كان ينادى الى حزنه ومن كان عاشقا لذكره وقرع في مناج بغلة العشق انتهى (تدبيره) التداوى بالجماع لا يبعده

ابتد فقال بالبيت فقال كيف سميت فقال على احسن حال من طاعة الله ورسوله والقيام
بحق فقال مكثت حتى ادخل عليها واعلمها فقال اقبل فاستاذن عليها فبين ما صاعد عند اقبال
اصدقني ما فعلت والارميت عنك فقالت يا امير المؤمنين اني والله محدثك ما كان
لا اكذب شيئا اعلم ان عجزا كانت قد دخل على من الصغر وتخذني الى ان صرحت بكثري وانا
انها صاحبة فقالت لي يوما قد مرمت على مائة وعندي ابنتي ولا آمن ان تركها في البيت
فارد ان اجعلها عندك حتى اعود فقالت كرامة فحضت واحضرت شخصاموز را برقه فلما
كان الليل وقت آمنة ومب على صدري فتالمني فعمدت الى شقرة بالقرب مني فحبرت بها
بطنته وجعلنا حيث رايت فبعد مدة رايت اني حامل فلما وضعت جعلته مكانه فذعاها
ونزاعها خبرا او صبي اباه بها
(ومنها) امراني من اسد خرج حياجة فنزل على باهية عند امارة فقدمت له ما يحتاج اليه
فلما لم ير عندنا احد اساءه بانفسها فقالت على رسلك لاصع من شاتي وخطبت ثم جاءت وقد
أخفت مذبة فوثب ليعانقها فاضربته بها في فخره فخرم وتاوسقطت حين رأت الدم وجاء
بعض اهلها وهي على تلك الحالة فاجلسها حتى سكن ما بها وحدثه القصة فشاعت حتى قال
فيها شاعرهم قيل جعفر بن هليق وقيل صفي بن سعيد الباهلي وقيل غيرهما هذه الايات
لعمري لقد أخفت معادة ضيقها • وسوت عليه مهده ثم برت
فلما بها هانسها غضبت لها • عز وقفت وسط الثرى فاستمرت
وشدت على ذى مذبة الكف معصيا • وضيا وعزت نفسها فاستمرت
قامت بها في حجره وهو ينسجى السكاح ومرت في حشا • وجرت
فتح كان القبل في جوف صدره • وادركها ضعف النساء ففرت
و يقرب منه ما حكي ان رجلا اضاف بي هذا في من خرج عن البيوت رأى جاري يمشيهم
فروادهم انفسها فاسما فاحذرت حجر افضر بته ففقت كبدهم بلغ حمر فقال هو قتل
لا يودي • وغر اوجل فخرج جاره فرأى بيته مصباحا وانصت فسمع قائلا يقول
واشعت غره الاسلام منى • خلوت بع رسه ليل التمام
أبيت على نرايبها ويهي • على جرد لاحقة الحزام
كان مواضع الربلات منها • فنام ينتمين الى فنام
فدخل فتله وكان في هدهم ايضا فلما أصبح اعلمه فقد حمر عن سيرة الرجل فلم يقل الا خبرا
فقال له اقله فقال قد فعلت فجزا آخر واقتدى به في علمه اذ الفاسق عبد الملك بن مروان
وقد جل اليه رجل راودا عن نفسه فاغفلت بيتها وبينه فادخل رأسه فتدخمت وقال
لا يودي واما مصعب بن الزبير فاخذ ذية رجل وجده رجل مع زوجته فقتله
(ومنها ما حكي عن عبد الله بن سبرة) ان امرأة مقبسة يعني غاب عنها زوجها وهازلت
اليه فلما جاءه اخبرته ان رجلا ساء بها نفسها فقال ابعثي اليه واخفي فلما جاءه فقتله واجر
الحارية فخرت حرة والقاء فمات قتل الحارية وجعلها معه واعطى المرأة شربة من دينارا
وقال اشترى بها خادما وقال • وكل حديث جاوز اثنين شائع • وكان عبد الله هذا من
اعظم الناس مروا حتى قيل ان شاميا اسمه فيروز خرج الى القرب ببيع الطير فوضع يده
على عجيبة امرأة فقالت يا عبد الله بن سبرة وبلغه فيروز من اذربيجان في طلب المطار وهو
عاشق سلاوان كان ينادى الى حزنه ومن كان عاشقا لذكره وقرع في مناج بغلة العشق انتهى (تدبيره) التداوى بالجماع لا يبعده

الشام حتى قتله

● ومنهم ما حكى من جوهرية بن اسماء عن عهه ● قال فرج بن بشار يدا فحج فبشائيلة
وبالقر من امرأة فلما اصبحنا ذاحية قد التفت على عنقها فخنقنا من ذلك فلم تزل الى ان
دخلنا الحرم فانسابت فلما خضنا للناسك سمعنا الغريص يقول لارادى شقية ابن حبتك
فقاتل في النار قال ستعين من في النار فلما اردن الحرم وجعزمت على صدوقى وبينه
وبين الغريص صدقة ان يعضى ناله اليه لنسمع من فنانكه فلما سرنا عذدها كرمنا وساله
صاحبى الغنا ففتى

مرضت فلحق على جنوب ● وادبنت والمشي الى قريب

فلا بعد الله الشباب وقولنا ● اذا ما صوبنا صوبة ستوب

واسعدنا المصروف ففتى قول الهنون عفا الله عن ليلي الايات السابقة ففتحننا ان الجبال
ترقص طربا ثم استردناه عند الوداع ففتى ابيات ابي الاسود الدؤلى اتى اوصى بها ابنته
عند الزفاف

خذنى العفوى تسمى مودنى ● ولا تنطق في شورتى حين انقض

فانى رأت الحب في الصدر والاذى ● اذا اجتمعنا بلبث الحب بذهب

فلما رجعنا اذا بالمرأة قد حامت الحمة حيث انسابت فاختطت على اوصفرت واذا بالوادى كله
حيات فاقبلن ينشأ حتى ماتت فاسالت جارتها فقالت بغت ثلاث مرات كل مرة تلو ادا
ففتقره ● (القسم السادس في ذكر من حل عقد الهبة وعطاف سنن الاحبة)

وهو بالنسبة الى من استردك العطاف واستقال ما فرط الى من تمادى على نقض العهد
واخلاف الوعد يقتصر في صنفين اورد فيما بالث من هذا الكتاب اذ لم يكن مناسب الباب قد
سبق لثاق الحظية ان المؤلف رحمه الله قد اكثر في كتابه من الخطط في تبويه وذكرك غير
المناسب لطوبه ولكن لعمري لم يقع به هذه الاوصاف اكر من الباب السابع حيث
ترجمه من استغفه المال والخير لطول الزمان فغدر المهور وهجر فان الواقع على هذه
الترجمة يفهم منها انه يذكر متحابين نكث احدهما بعد الآخر ثم اما عاودا واما دلم يذكر
من ذلك الا قصه كثير التي ترجم لها في البابين تاب عن عقوقه وجمع الى معشوقه فبات
في نادى الهوى وسوقه ما ناذ كرمنا وقع في من ذلك على الشرط المتقدم ان شاء الله تعالى

● (الصنف الاول في ذكر من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن

الاتلاف وكان محبوبه في الوجود فتراضيا على ضم شمل العهود)

حكى المسعودى في جزء لطيف بماء اقتدح زنادا لاشواق واسترجع جاعا وادرا العاشقان
الهنون اخبر بعد نوحه بزواج ليلي فضاو لميس اوفاه واقام مدة يظهر لخلخل العشق وانه
لم يبق له فيها اربابا كان قد عاهد هاتما بتدبيره مع على الهبة ولا تنقض عهد الهبة فيينا
هو ليسه تائم اذ رواها كفة فقامتها قولت وجهها وقاتى غادر لوملكت اخرى ما تملكه
انت من ارك ما قلت و ايم الله اني لم اكن معه الا كقترش النار في الحواجر او متوسد
السعدان عاريا فاتبته مرعوبا كياتم ترع ما عليه وعاد الى التودح وفيه ايضا ان قس
ابن ذريح حين تزوجت ليلي خرج متصفا احياء العرب حتى ظفر بامرأة اسمها ليلي فتزوج
بها وقال عشق بعشق وامرأة بامرأة واقام معها والصحيح ان ذلك لم يكن باختياره وانما وقع

التداوي بالخير عندهم من يبيع به هذا
أسهل من ذلك فان شره من الكبار
وهذا القمل من الصغائر (شربة)
يستعمل البوس والعناق والشفاه
الرفاق في قاعة وابوان وبركة وشاذرون
وطعام سبعة ألوان وبنفسج ورجس
وأس ومنشور وودود وبنجان ودنان
خمسدريس وألف دينار في كينس
وجار يمين بنى الأتراك ساق سمين
وطرف كحيل تستعمل هذه المالحج
على نعام أجردى نقش أنحضر وبعد
هذا يدخل الحمام فانه يحرق بالسلم
● (شربة أخرى) يؤخذ ثلاث مثاقيل
من صاق وصال الجيب ومثقال من
شيدان الحفاه وخشوف الرقيب
وثلاث مثاقيل من نوى الاجتماع
منقاة من غلت الهصر والانتطاع
واوقية من خالص الإود الكتمان
منزوعة من عذبان الصدو الهجران
ويؤخذ عصار النور ولثم النور وضم
المحصر ومن كل واحد مثقالان
ويؤخذ ماء بوسة مائة معلقة
موضوعة منها تحسون صفار اسكرية
وتلاون زرق الحمام وعشرون عصفارية
ويؤخذ غنغح حلى وشخص هرارق من
كل واحد مثقالان ويؤخذ أوقيتان من
بمس اللسان ولثم القمع الشفتين
وينق الجيج ويغسل ويد على وزن
ثلاثة داهم قلمة مصرى يتو يضاف
اليه أحسن الأركان الملوثة ويغلى
المجموع ماء الهبة على شراب الانس
وخطب الطربى في محل الهبة ويصق
المجموع على معدة دمشق سلما في ويحل
فيه أوقيتان من شراب الرصاب
وشرب على الزيق ثلاثة أيام ويكون
الغذاء مبرورة من بطنين الاشياق
ويضاف اليه ثمانية ألوان الصاق وما يهون

ساطع فسماعتي بدوا علم الحوي وهو
ما حكاه أبو باب الر باضي في الأعداد
المتخابة وذلك أن في الأعداد أربعة
وعشائين ومائتين وتسمى العدد المحب
وصورته بالقلم الطبري هذه ٢٠
مسماها وخروف نقطه دفر وفي
الأعداد عدد يقال له المحبوب وهو
مائتان وعشر ون وصورته بالقلم
الطبري هذه مسما وخروف نقطه
كرف عدد عشرون ومائتين يحبه ابداء
هدار بعقوشاين ومائتين فاذا كان
عندنا انسان خاتم أولوح قصه أو ما يمكن
من المعادن يكون وزنه ٢٢٠ وعدد
انسان خاتم ثان أولوح زنته زنة السابق
من المعدنين فان الذي عنده أربعة
وعشرون ومائتان يحب الذي عنده
عدد عشرون ومائتين فان أردنا
الاستطاف وجذب القلوب وأخذ
النفس فاكذب في رقعة صورة
الأعداد الأربعة وعشائين ومائتين
بالقلم الطبري المتقدم صغته وكتب
في رقعة أخرى صورة الأعداد المائتين
وعشرون وأمسك الرقعتين بين
الذين قد تباضا فانهم يتحابان وما
يكون بينهم شرا مادامت الرقعتان
معهم فان لم يكن ذلك فالتي الرقعتين
في حق تظفوا كتب اسم كل واحد
منهما واقب المشهور وضع الحق في
موضع غيران عليه فانهما يتحابان وان
كتب الأعداد المتخابة سما وسكر
وسقت كلامه سما فانهما يتحابان
وأحب من ذلك انك تطعم انسانا قدا
أبيض آخر بعقوشاين حسنة رومان
ومائتين وتعلم الآخر الموضع في
ذلك الوقت بعينه مائتين وعشرون
حبة من الزمان فانهم يتحابان وبما
يقو كاديه فيما ذكر بعض الحكما

بحوله ولم يبق معاه وقد بسطت الخبر في قصته وفيه وقته المصنف هنا ان عزة أرادت ان تعلم
ما لها عند كثير فتشكرت له ومرت به متعزضة فقام اليها وكما قالت ابن خلد بن عزة قال
جاءت فدأله ثوبها أمة لي لو حبها تلك قالت لا تفعل فقد بلغني انها لك خصاصة وفي الحبة
صادقة فقال دعيني منها فحل لك في الحباله قالت وكيف تصنع بما قلت فيها قال أدبره
فيلثم انشدته قول

ما وصل عزة الا وصل غانية • في وصل غانية عن وصلها خلف
فكشفت عن وجهها ففتت ففتت الى هنا يا فاسق فهلا كنت مثل جيل حيث يقول
الحالقه من لا ينفق الوعد عنده • ومن حبيله ان مدغبر متين
ومن هونو وجهين ليس بدائم • على العهد خلاف بكل عين
ثم لم يزل يعذرو ويتصل الى ان قبلته ولا مناقضة بين هذا وبين ما تقدم من انه اثبت من
جيل لقوله هذه ثمار يا الليت وقول جيل ربي الله في عيني شينة الايات لان تلك ابل على
الاشفق وهذه على الاشفق واما قصه ذي الرمة حيث طابت عليه المرأة تشبهه بمحبوبته
بالعز في الايات التي منها

أيا طيبة الوصا بين جلال • وبين النقا أنتام اسم سالم
فتصل واعترف حتى وهبها الرحلة فاعادتها وصغته فليس من هذا القبيل اذ ليس بنقص
هذه لائقا هو غفلة عن مقام المحبيب المحبوب فاداله التوصل في التشبيب ونظيرهما ما سبق
في قصة كثير من اعراض الجور عليه في قوله ها ووضه بالحزن البيت وامام رجوع
فادما على الحق واتوجد المحبيب فذات خبر عنه القصص من ذلك كاس المات فقليل
• ومنهم ما حكاها في الترمذ ونقله هنا جهولا • ان كسب من مسعدة القفاوي قال خرجت
أنا وما لك من فطيلة العذري فمعي في القمر اذا نبسة تقول احدا هن التي والله هو ثم قرن منا
فقلت احدا هن قل لصاحبك

ليست ليالك في حاج بعائدة • كما عهدت ولا ايام فحسليم
فقلت قد سمعت فاجب قال قد اقطع فاجب انت فقلت ولم يحضر في غيره
فقلت لها ما عزك مصيبة • اذا وطبت بومالها النفس ذلت
واصر فنا ما استقرت الا واطوية تقول احب المرأة التي كتلك فلما صرت اليها قالت
انت المحبيب قلت نعم قالت فما اقصي جوابك قلت لم يحضر في غيره فقلت لم يحض ان الله احب
الى من الذي كان معك فقلت على ان احضر اليك فقلت هيها فضمتها في الليلة القليلة
ودرجت فرايت في منزلي فاخبرني بالقصة كالما كشف فقلت له قد ضمت لها احضورك
الليلة القليلة فلما كان الوقت مضيا فاذا بالجلس قد غيب وفرش فجلسا فاعتنيا فانشده
ايات امة امرأ ابن الدمنة

وانت الذي اخفيتني ما وعدتني • واخفتني من كان قبلك بلوم
وابرزني للناس ثم تركتني • لها غرض ارضي وانت ساسم
فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا • بحسبي من قول الوشاة كلام
(فاجابها) عندرت ولم اعد وخنحت ولم اخن • وفي بعض هذا المعجب عزاء
جزيتك ضعف الود ثم صرمتني • خبيك في قلبي الى اذا

انه اذا وصلت بيلة من وبق كل المتحابين الى معدة الاخر اختلط ذلك بجميع البدين ووصل الى جرح البدين وكذا اذا نكس كل واحد

متمما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك الى الدماغ فسرى به كسر يان التوم في جرم القلب ووصل بعضه الى الرئة ثم الى القلب فيذب الى العروق الضواوب في جميع البدن فينقد من بدن هذا ما يحال من بدن هذا فيصير من احا فتولد العشق وتسا كذا المحبة قال الشيخ منطاني وهذا الذي اميل اليه ويوشك ان يدوم ويثبت ولا يتغير عاليا الى عند الامتحان يكرم المرء او يهان

● (فصل) ● اختلاف الفقهاء هل يجب على الزوج جماعه امرته فقالت طائفة لا يجب عليه ذلك لان الحق له فلن شاء استوفاه وان شاء تركه بمنزلة من استأجر داوا لن شاء ان يشاء تركه كما هو هذا من اضعف الاقوال لان القرآن والسنة والعرف والقياس يردونه قال الله تعالى ولمن مثل الذي عليهن بالمعروف فاذا كان الجماع حق الزوج عليهما هو حق لها على الزوج بنص القرآن وقال الله تعالى وما شرهون بالمعروف ومن ضد المعروف ان يكون منه شبهة شهواته قبل شهوة او تركه عليها باضعا في مضاعفة ولا يدبها هذه الوطء مرة واحدة ومن زعم ان هذا من المعروف كفاطبعة في الرذيلة وقالت طائفة يجب عليه ان يضاها في كل اربعة اشهر ويغير المارة بعد ذلك ان شئت تقيم معه وان شئت تفارقه ولو كان لها حق في الوطء اكثر من ذلك لم يجعل للزوج تركه في تلك المدة وهو امثل القولين مع ما فيه وقالت طائفة يجب عليه ان يعاها بالمعروف كما ينقضي عليها ويكسوها وما شرهون بالمعروف قالوا وعليه ان يشبعها او اذا امكنه كماله ان يشبعها او تاو كان ابن نجمة يرجع بهذا القول ويختاره قال تلميذه ابن قيم

النفس في المختلط باجماله او فاذا استشفاه دخل في الخياض في فصل بقية

فالتفت الى وقالت الان اسمهم فذمه فكيف ثم انشدت
تجاهلت وصلى حين لاحت هيايتي ● فها لهرمت الحب اذ انا بهز
ولي من قوى الحب الذي قد قطعته ● نصيب ولي رأى وعقل موثر
ولكنما آذنت بالهضم بقية ● ولست على مثل الذي جئت اقدر
(فاجابها) لقد جعلت نفسي وان اخترتها ● وكنت اهنر الناس عنك تطيب
وفي روضة القلوب يدل هذا البيت
لقد كنت انسى النفس عنك لعلها ● اذا وعدت بالنأي عنك تطيب
وفيها انه قبلها وانشد
دمعي عليك من المحزون سكوب ● والقلب منك غرو ع مكروب
لا شيء في الدنيا الا من الهوى ● ان لم يخن عهد المحبيب حبيب
(فاجابته) خلصتم با نواع السر وروشناكم ● واقردهم في الصباية والحزن
وهذا يتم في بالصدود واتني ● لراض عاتر ضونه في من الغين
والمشهور انهم لم يأنلوا قبل حين انشدت لقد كنت انسى النفس البيت قالت له او كنت
تعمل ما فيك خير بعدها واقرقا فقالت لكعب ما قلت لك انك لا تفي بضمانك ولكن اذا
كان الخصر فاتي قال كعب فجيئت فاذا انا بالصباح فسانت حارة فقالت حين خمر جفا
جعلت في عنقه انشوطه وخنفت نفسه فلهما ما فصلنا فاجلس ساعة فجمعا ثاوي فتذكره
فتقول انه لتسامي القلب ثم شرفت فانت وبلغ الشارب فلم يقربها فاجابه في النوم فقالت
هلا كان هذا قبل فانت من وقته قال في التزمة واصل هذه الحكاية ان هذه المرأة كانت
من مدونة اسمها سعدى وكانت وهذا الفتى الى اعظم روية من شدة تعاقب كل منهما باضاحه
وكان في المحي دخل يجيها وهي لا تقيبه فغار منها فافشيت به الى اهلها فحجروها منه فراسلا
بالحبس وبلغته فادخل زوجته من لسانها الى ماله شتم وقطعه ولم يعرف انها زوجة ذلك
الرجل ولم تدر الزوجة تفصيل الامر وكانت عندما كانت في مكة ناقضا العهد فلما
بلغ زوجة ذلك الرجل وجه الحيلة وما اخفاه زوجها اخبرت سعدى بما يتم فغضب جت على
وجهها الى مكة حتى اجتمعت به وتهميته ما ما سمعته

● (الصف الثاني في ذكر من عادي على نقض العهد وما من على خلاف الوعد) ●
اترج في اقتصاد زناد الاشواق عن الاممعي قال تراث على رجل من بني هذيل فاكروني
واطرفني بطائف الاخبار فكان يوم احضر ما يكون بالسرو فاما كان الليل ففرش لي موضعا
للماء فاموطنا وعت وجلس فقلت له لي لسأرب في السهر فقال لا وعافاك الله ثم ودعني لما لي
فحدثت ان له شانا فاهمه التوم فقمم فقمم فقمم فقام فاجابه ج منه كلمة عليها الحبر و اما وافي
الذهب فقدم لها طعما وما شر اياها الا كتفت قبلها بما الورود وبخبرها بالعود ثم مكث ساعة
وترعما كان عليها اورشها بالزاد والبيت وعاقها طوطيلا وهو مع القملتين يبيكي يشهيق
اخذل فيه ان نفسه ذهقت ثم اعادها ما كان هذا واخذلها الخدع وجلس يبيكي ويشند
أحبابنا لو تعلمون بخالنا ● لما كانت الاذن تشغلك هنا
تساخمت منا بخصه غيرنا ● وأيديت الهجران ما هكذا كنا
وآلهم ان لا تنفخوا عهسودنا ● فقد وجية الحب بختم وما خنا

المجوزة وقد حضض النبي صلى الله عليه وسلم على استعمال هذا وروى فيه

وعلى عليه الأجر وجعله صدقة لغناه له فقال وفي بضع أحدكم صدقة (١٥٣) ففي هذا كمال الذنوب كمال الإحسان وحصول الأجر

وفرح النفس وذهاب أفكارها
الرديئة عنها وخفة الروح وخواب
كثافتها وظلها وخفة الجسم واعتدال
المزاج وجلب الصحة ودفع المواد
الرديئة فإن صادف ذلك وجهها حسنا
وخلقا ناعما يسهلا وشعرا ناعما ورقة
ناعمة واحتسابا للأجر فذلك اللذة التي
لا يعدمها شيء ولا سيما إذا وافقت كمالها
فإنها لا تكمل حتى يأخذ كل جن من
البدن بقسطه من اللذة فتذلل العين بالنظر
إلى المحبوب والأذن بسمع كلامه
والأنف بشم رائحته والقلب بقبيله
واليد بلمسه وتنعكف كل حارحة على
ما تلمسه من لذتها أو يقابله الحبيب بنظر
ذلك فإن تحققت ذلك شيء لم تزل النفس
مطلعة اليه متعاضدة له فلا تسكن كل
المكون ولذلك تسمى المرأة مكنا السكون
النفس إليها وذلك فضل جامع النباهة إلى
جماع الليل وله سبب خطيبتي وهو
أن الليل وقت تبريد في المحاسن وطلب
حظها من السكون والنهار يحمل اشتداد
الحركات فذلك قوله تعالى وهو الذي
جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا
وجعل النهار مشورا وكان محمدا بن
المسكود يصف في صلواته ويقول اللهم
قوم لي كزى فإن فيه صلاحا لاهلي
وقال عبدالله بن صالح كان الليث بن
سعد إذا غشي أهله يقول اللهم شدي
أصله وارفع في صدورهم سهل على مدخله
ومخرجه وارزقني لذته وهب لي ذرية
صالحة تعاقب لي في سبيلك قال وكان جهوريا
فكان يسمع ذلك منه وقال علي بن
هاشم حدثنا محمد بن أحمد قال لما خلق
الله آدم وخلق حواء قال يا آدم اسكن
إلى ذروك ففعلت حواء يا آدم
ما طيب هذا زمانه انتهى

عندكم ولم تغدروا وختمتم ولم تحنن • وحاتم عن العهد القديم وما حلنا
وقاتم ولم تغدروا وصدق حديثكم • ونحن على صدق الحديث الذي قلنا
ودام كذلك حتى طلع الفجر فجاءه ووقف في فراخ منبتها فلما أودعته تفرس أن في وجهه
كلما ما فقال انشد الله هل رأيت من حائشي شيئا أنكرته قال اللهم نعم قال أو تحب أن
أمر قلبك قلت أي والله فتفنن الصعداء وكشف دمعته فلم يلبث ذلك وختمته العبرة
فارسها وأشد

أ كشف جفن العين والدمع سافح • كشبه غدير فوق خدسي جاريا
فبالت شعري هذا البكاء إلى متى • وحتى متى ذا الحزن والجسم باليا
ثم غيض دمه وقال يا أخا العرب كانت لي ابنة عم لأمك الصبر عنها افتزجت بها فكانت
لي أم من أمي وأنا مذلة لآل جعد في الانفاق عليها فاعتادنا لي عظم التفريق والاستبدال
فلما أملت أنت مني فأخذت في التهامي والقتل فقلت لها ماذا تريد مني قالت أوفاعل
أنت ما أقول قلت نعم قالت تطلقني فأخرجني جفا فقلت قد فعلت فأخرجتني وعادوني القلق
فتألمت طويلا وجئت فشكرت إليها ذلك وذكرتها لله ودود المواتيق فطبت نفسي وحلفت
أنها لا تزوج ولا تترى بغيري فقامت فقلت لي تزوجي فقلت لها لا لا أخذتها إلى نفسها
الزينة فكأمنها فلم يقب فسألت فقيل لي تزوجي فقلت لها لا لا أخذتها إلى نفسها
وربها التي عندى الأكلية وفعلت فألا أن أمثلها بتر بين هذه الكلية وأذكر غيرها
فأسلمها وأعطتها كإرابت قلت قول وقع بينكم كما بعد ذلك مراسلات فطال ثم ذكر كلفها
الذي تزوج بها شاططا وسامها انقصا فقدمت فرأيتها فلم أجبه مع أنه لم يكن على السجدة
أعزى مني لها ولكن الغيرة عني قال الأصمعي فلم أر أغرب منها • ولخرج في الزمة من
الرباطي قال البحر صديق لنا فحمل الصندل إلى شهر وروى قبطه أنه تافى بها فلما حل بها
صادف كسادا ففهم معموها فبينما هو كذلك أذمرت به صمير فسلمت عليه بلطف وسألتها عن
حاله فشكى إليها ما يجهد من الغربة والوحدة وكساد متغير فقالت أما الكساد فيزول ولم
تزل الناس على هذا وأما وحدتك وغربتك فلا تدري لعماد الله إلا أن تزوجي من فحظك إذا
غبت وتوأسلت إذا حضرت وتفرج عنك إذا حزنت قلت ومن ابن لي بما ذكرت قالت وأنا
الضامنة لك ما تطلب ابتغاء لوجه الله تعالى فشكرت صنيعة أو أمرته أن تفعل فقامت
عنى الأوقد جاءت الدلائل فاشتغروا البضاعة باحسن رزح إلى أجل فتوسعت فيها الحبيب
وجاءت فقالت قد فعلت لك ما تطلب فقم لتنظرها فخصني في ذلك لطيف وقد فرش لي طيبة
برقة فجلسات وجاءت امرأة أسر القلب وعلا العين إلا أن عليها آثار الحزن وشعها والفرقة
فسلمت بحسنة وجلست فقالت العز وهاهي فزاضنا ودخلت بها ودمت أسير طافني أنهم
حال غير أني أجدتها تقوم من الصباح فقيل في موضع شرف على الاشتغال وتبكي حتى
ترفع الشمس فلم أسألهما عن ذلك فلما كان يوم وقد أخذها النوم حتى طامت الشمس
انتهت برحمة به ترعدت فمذهب إلى المشرف وعادت فزفت أقوامها وجلست تبكي فلم تلج
بومها كله الأبد الأليات

أيامهن نوحى بالدموع السواجم • على طامس بالشرق خافي العالم
وسعى دمان شمع دمعك واسعى • حليف الموى من قبل حل التمام

(٤٠ - ٢٠) الباب الثامن عشر في نعمت المشوق على الصبي المشوق وغير ذلك بين أقسام المحير وصبر القابض فيه على

اذناحت الورقاعى فقد انها • ولم تترك ذاعقل فاحال عالم
حرام على النوم اذ فاتي به • زمان البكا والنوح قبل المحام
فضاق صدرى الحالموا راجعت نفسى في سؤلها ثم غلب على عدم التصبر • بعد ايام وهى
تجالسنى كالشغلة وتقرى عأ أحتاحه حتى اذمنت مكنث حاسه حتى يسفر القجر فتروح
الى المكان الذى يشرف على المهرج كاندها قفلت باسدينى قد ضاق صدرى لحملك وأنا
اعزم عليك الاما تجبرنى بى البات فيه فقالت اولا بدلت اى والله قالت قد كان اى ذا ثروة
وهو وكان لى ابن عم قد نلقه اى صغيرا فخشيت ويا له ليس هند احدنا اعز من الآخر
فزوجنى منه فاعلمنا الاستطيع صبروا وكان فى هذا البستان زوج حمام بنيت فيه • وبصم
فغيره بانواع التعر يد فاذا اختفت واحدة فى شجرة ذوات الاخرى • هلم احببى تكاد ان
تموت فاذا التقيتا عاقلوا غردا فلما كان يوم • من حمام فطارت احدهما اليه ومضت فلم
ترجع فقامت الاخرى تغرد كل صباح الى ارتفاع الشمس ثم تلحق نفسها كالمات حتى ذهبت
فصار لها وذوى ويشها فقلت له يومالئن فارقتى لا كوئن كمنه فقال انا لا انازرك اوا موت
فقلت له قد تجد احسن • منى قال معاذ الله ان يكون فى الدنيا منك فاردت ان اعرف صدقه
وكانت فى صدقة قد احتوت على اوفر وثبة من الجمال فاستحضر تها واول به اياها من خلال
الضعف فوقعت بعقله فراسها فاذا جابهته فتزوج بها فوافقه • فرجع يطلب منى ما كنت
عليه فابتنى • على طلوع كى كانت وشم فى يده فقال اطلاقك مرة قلت نعم فقل • وخرج
فلم اعرف خبره وانما اخذت لك لانك غريب فتأرقى فان رصبت هذا الحال والافسانك
قلت فلا تى شي • هجرك النوم قالت كفاؤك تنوى من مناوحتة الحماة وسبقها الى
• (الصف الثالث فى ذكر من اشبه العشاق فى هجته وشا كلهم فى مودته فتعاهد لشدة
كلمه بالحبوب على عدم الفراق فنكت احدهما بعد الآخر • بعد التالى •)

اذناحت الو رقاعى فقد انها • ولم تك ذاعقل فاحال عالم
حرام على النوم اذ فاني به • زمان البكا والنوح قيل الحمايم
فضاق صدرى لما اوارحت نفسي في سؤاها ثم غلب على عدم التصبير بعد ايام وهى
تخالسنى كالشغرة وتقرى عا اذ حاجه حتى اذمنت مكنث حاسه حتى يسفر القمر فخرج
الى المكان الذى يشرف على المنبر كما دنها قتلت باسدينى قد ضاق صدرى لما حاك وانا
اعزم عليك الاما تخبرنى ما انت فيه فقالت اول ابدقلت اى والله قالت قد كان اى ذا ثروة
وهو وكان لى ابن عم قد قتلته فى صغيرا فخشأت ويا له ليس هند احدنا عزم من الاخر
فزوجني منه فاعلمنا الاستطيع صبرا وكان فى هذا البستان زوج حمام بينت فيه وبصير
فيغرد ما نواع التغريد فاذا اخفت واحدة فى شجرة ذوات الاخرى هلم احبى تكاد ان
تموت فاذا التما عا فاقروا فلما كان يوم من ايام حمام فطارت احداهما اليه ومضت فلم
ترجع فقالت الاخرى تغرد كل صباح الى ارتفاع الشمس ثم تلحق نفسها كالمات حتى ذهبت
فصارت لها ذوى وبشها فقلت له يومائى فارقتى لا كوئى كنهه فقال انا لا افارقك او اموت
فقلت له فندجد احسن منى قال معاذ الله ان يكون فى الدنيا مثلك فاردت ان اعرف صدقه
وكانت لى صديقه قد احتوت على او فخر وبقية من الجاهل فاستحضرتا واوريته اياهما من خلال
الخشيف فوقعت بقلبه فراسها فاجابته فتزوج بها فلم توفقه فرجع يطلب منى ما كنت
عليه فابت نفسي ان طبع كما كانت وشغف فلم يقد فقال اطلقك مرة فقلت نعم ففعل وبخرج
فما عرف خبره وانما اخذت لك لاني غريب ففارقتى فان رضت هذا الحال والا فتأنتك
قلت فلا يئى شي هجر لك النوم قالت كمادة تلوى عن مناوحة النجاسة قوسية هالى
• (الصف الثالث فى ذكر من اشبه العشاق فى محبة وشا كلهم فى مودته فتعا هال شدة
كله بالهجر على عدم الفرق اى فكنت احدهما هدا الاخر بعد التلاقى) •
وهذا هو الذى عقده المصنف الباب وهدنا بآية لان الترجمة له خلاف الصواب
وقصة عاتقكم مع الله وان كان لها هذا الباب اعتلاق الانهال معنى الصق (فهم
مضرب بن هرو) • وكان من اشجع العرب واكرمهم واجلهم وكانت تحبه شلى بنت عوف
ابن ربيعة بن حارث الياحى وصغير هذا هو اخو الخنساء المشهورة فى بابه الشعر وكان عاهد
شلى على ان لا يتزوج بعده وهو كذلك عاهدها وكان يقول اذا نظرت الى اكرام الموت الا انه
يفرق بينى وبين هذه فلما كان اليوم المشهود بيوم الكلاب وهو الذى تحارب فيه بنو
عوف وبنو اشجرت التى مضى مع ربيعة بن قور العوفى الاسدي بعدما غلبت بنو اشجرت على
بنى اسد فماتهم فطعن ربيعة بن هجر او كان مع مصغر قصير افا صابه ربيعة فدخل فى بطنه حلقا
من الدود عقرض صغير سنة الطائفة فكانت امه تالطفه وهضرت شلى فى خدمته فسمع
يوما امراته تقول لاه لاه كيف حال مصغر فقالت نحن بخير ما دمنا نرى وجهه وسألت امراته
اخرى فقالت لاهى غري على ولا ميت فبني فم ذلك وانشد
فاى امرئى ساوى بام حيلة • فلاحاش الاقينا منا وهوان
(وحكى) فى الترمذ انه جلس يوما لسترى وعقد قد فعله مخيف البيت فرأى شلى واقفة لتحدث
جلال من بينهما وقد وضع يده على عجزها تقاسمه يقول لها يا عاتق هذا الكثرة فقالت من
رب فقال صغير لاه لاه لى سيقى لا نظهر لى صدى ام لاقاته به فيجرو دهم يقتل شلى فلما

وهذا هو الذي عقده المصنف الباب ووجدنا في راجعه ان خلاف الصواب
وقصة ما كتبه عبد الله وان كان لها هذا الباب اعتلاق بالانها في معنى الصق (فيهم
مضرب بن عمرو) وكان من اشجع العرب واكرمهم واجملهم وكانت تحبه سلى بنت عوف
ابن ربيعة بن حارث الياحي ومضرب هذا هو اخو الخنساء المشهورة في التاريخ وكان عاهد
سلى على ان لا يتزوج بعده وهو كذلك عاهدها وكان يقول اذا نظرت اليها الا كرامات الا انه
ينفر يقيني وبين هذه فلما كان اليوم المشهود بيوم الكلاب وهو الذي شحار فيه بنو
عوف وبنو الحارث التي مضرب مع ربيعة بن ثور العوفي الاسدي بعد ما غلبت بنو الحارث على
بنو الاسدي منهم فظعن ربيعة مضربا وكان مع مضرب قصر افا صابه ربيعة فا دخل في بطنه حلقا
من الدرع فمضرب صخرة الطائفة فمكثت امة لا تطفه وقصرت سلى في خدمته فسمع
بنو امرائه يقول لامة كيف حال مضرب فقال نحن بخير ما مدنا ربي وجهه وسألت امرائه
اخرى فقالت لاسي غريبي ولامة ففني في ذلك وانشد

فأمرني ساوي بأم حليمة ففلا حاش الاقينا وهوان
(وسكى) في التهمة انه جلس يوم السبت مع وفد قريش في اقامة لمحات
بجلمان بني هبما وقد وضع يده على حجرته اسمه يقول لما يباع هذا الكفل فقتلت هن
زيب فقالت خضر لامه لي بسقي فانظر هل صدى أم فاقنته فيردوهم قتل شلى فلما

صبرت وما هذا بفعل فحبي القلب

وادنو فقصني فابعد طالبا

رضاها فتد التباه من ذني

فشكواي تؤني ووصري بسوها

وتجزع من بعدى وتنه من قربى

فيا قوم هل من حيلة تعرفونها

أشيز وأبها واستوجبو الأجر من ربي

وقد سموا العبر على أربسة أقسام

فقالوا هجر دلال و هجر ملال و هجر

مكافأهلى الذنب و هجر بوجه البغض

المتكبر فى الصدور و ظاهرا هجر الدلال

فهو الأذن كثير من الوصال و عليه

معتت هذا الباب قال كشاجم

لولا طراد الصيد لك لذة

فطاردى إلى بالوصل قليل

هذا الشراب أحو الحياة ورماله

من لذة حتى تصيب قليل

وقال المننى

وأحلى الهوى ما شئت إلى الوصل ربه

وفى الهجر فهو الدهر يغنى وبقى

وقال أيضا

فريدى أذى مهيتى أزدك هوى

فاجعل الناس عاشق حاقده

(وقال آخر)

لئن سادنى ان لثتى بمساة

لقد سرقنى فى خاطرت ببالك

ويسقب من وسم بالجمال وأخذ

بغالب النساء والرجال أن يكون كثير

التذلل قليل التبدل فتد قال ابن وكيع

قالوا هشت كثير الله عمتا

فقلت هيات عنك غاب أطيه

لوحادهم وقلت الجود عانة

واقاموا لساغز مطالبه

فاذا تبسذل وأجاب كل من دعاه صار

عرضة للظنون لأن النفس المحسرة

لاتنك من غيره وقد قال العباس بن

دخلت رفع السيف فلم يستطع حمله فبكى وانشد

أهم بأمر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العبر والأزوان

وهذا مثل يضرب العجزو البيت والذى قبله من قصيدة لعضرو أولها

أرى أم حضرا لأتمل عبادتى • وملت ساجى مضجعى ومكافى

وما كنت أخشى أن أكون جنازة • عليك ومن يغتر بالمحدثان

أهم بأمر الحزم لو استطيعه • وقد حيل بين العبر والأزوان

لعمري لقد نهبت من كان ناعما • واسمعت من كانت له أذنان

فلو مت خير من حياة كائنا • علة يسوب برأس سنان

فأى امرئ سادى بأمر حليمة • فلا عاش إلا فى شقى وهوان

ولما اشتد غسه وطال مرضه تأن قطعة موضع الطعنة فقيل له إقطعها فعموا له حنديدة

فادخلوها فقل كيف صبرك فأنشد

فان تسألني هل صبرت فأننى • صبر على رب الزمان أو يب

ثم مات فترجعت ثلثي بعده وقيل سبب موته أنه سكر مع البلعاء من ربيعة وكان الآخر

جيلا عندي وذى خيسده ما على الحسن فستاهما فى الشراب شهما وأصبح الأول

(ومن لطيف شعر الخنساء فى صغر قولها)

قذى بعينك أم بالعين أجواد • أم أقفرت إذ خلعت من أهلها لدار

كأن عني لذكراه إذ خاطرت • قبض يسيل على المحدث منذار

تبكى لعضري العبري وقد نكبت • ودونه من حديد التراب استار

تبكى خناس على صغر وحولها • إذوا بها الدهران الدهر ضرار

وما همسول على بوقين له • لها حنينان أهلا ن اسرار

ترنم ما غفلت حتى إذا ذكرت • فأنما هي أقبال وأدبار

يوما بأوجع من حين فارقتى • صغر وللدهر أحلا و أمرار

لأبد من ميتة فى مهرها غير • والدهر فى صرقة حول وأناوار

ناصغر واد ماء قد تبادره • أهل الماورد ما فى رده عاد

يمشى البدينى الى عبياء معضلة • له سلاحان اثياب وأظفار

وان صغرا لمولانا وسندنا • وان صغرا إذا يشنو الخمار

وان صغرا لتائم الهداة به • كانه علم فى رأسه نادر

لم تره جارة يمشى بساحتها • لريسة حين يغلى ببيتة الجمار

ولا تراه وما فى البيت يأكله • لكنه بارز بالصخر مهمماد

طاق اليزدين بفعل الخيزر وفتر • فخصم السبيعة بالخيزرات امار

(وقالت أيضا)

الا يا حضران ابكيت عني • فقد أمضيتى فمناطوبلا

بكيتك فى نساء معلوات • وكنت احق من ابدى العويل

رقت بك الخطوب وابتسى • فمن ذارفع الخطاب الجليل

إذا تبع البكاء على قتيل • رأيت بكائك الحسن الجميل

الاحيف يا قوم لم أغيركم إلا لالة • منى ولا لقال واش خاسر

لا تنصرون على طعام واحد • لا تنصرون على طعام واحد

واما هجر الملال فيسقطه مرور الايام والملاي (١٥٦) اما بتاني الدار او بطول الاختيار حتى ان تميم الهاشمية لما اشترى اهل

واذ كنت الخنساء الاسلام وحسن اسلامها فقاتلها عاقشة وما تبكين صخر او هرق النار
فقاتلها هو اشد حمزى عليه وادعى للكناء فعد من الاجوب بة المسكتة (ومعهم هدية من
الخنزير) وكان معروف بالجماعة والنجدة والحلاوة والصبر والمروءة له اخ اسمه حوط
واخت اسمها سلمى تزوج بها زينة بن يزيد البجلي وهو رئيس قومه فراهته اخوه هدية
يوما على اطلاق جليلين يموليها في الغبط وجعلوا الماء فاخذت اخت هدية تامة زوجهما الى
أخيها فقهرت لذلك ابل زيادة فسيما فغضب حوط فثار بينهم ماض وعلم هدية بيت زيادة
فقتله ووقع الامر الى سعيد بن العاص عامل معاوية على المدينة وقد هرب هدية فحس به
فجاءه وسلم نفسه ومضى أخوه زيادة فثكرا الى معاوية فارسل الى سعيد ان يقوده هدية ان قامت
البينة ففكره هدية وأرسلهم الى معاوية فسال هدية عن الخبر فقال تريد ثبرا أو نظما
فقال نظم فأنشد

ألا بالقوى للزرائب والدهر • ولله يردى نفسه وهو لا يدري
والأرض كم من صالح قد تراكت • عليه قواديه باماعة قفر
الى ان ذكر القصة التي ذكرناها وانه قتله فقال معاوية قد أقررت قتل فاقولوا انهم
قال ردوه حتى يبلغ غيبس ثلاث سنين فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها ارسل الى
زوجه وكانت من أهل النساء وكان هامة فاحضرت اليه في طيب وثياب فاخذه فنادى بها
ليته وراودها عن نفسه فاجابت عن من يمكن وصعقت المحمدا اضطربت فقتلها هدية
أذنيتي حتى اذا ما حلتني • لدى الخضر وأدنى اسقائك راجف
وان ساعدني قول وتحت ثيابه • حاجتي بذى جزها والخمر اقف
وحين اخرج القتل غر على نوحه مالك بن حوف فقاتل في سبيل الله شاكيا وصبرك وشعرك
فأنشد ارجع

تعمجحي من أسير مكبل • صليب العضباء على الرسقان
فلا تعجبي من حيلة مالك • كذلك يأتي الدهر بالحمدة ثان
ونظر الى زوجته فبهرع وانشد
أقلى على اللوم يا أم بوزع • ولا تحجزني عما أصاب فاجعا
ولا تسكني ان فرق الدهر بيننا • أقم القفا والو جعل ليس بانزعا
كلا لاسوي ما كن من حذر مره • لدى الزاد بطن العشيات أروعا
ضرو بالهيبه على عظم زوره • اذا الناس هشا اللفعال مقنعا
وخلى بذى أكرومة وحية • وضبر اذا ما الدهر عض فاسرعا
وكوفي حبيبا ولا روع جاهد • اذا فتن اعشاش الرجال تبرعا

وجعل الناس يستحبون خبره وهو يحجب كلا عن سؤاله وبشدا الاشعار وهم يتعجبون
فقال له عبد الرحمن بن حسان تزوج هذه بعدك يريد زوجته فقال ان كنت بالشرط التي
ذكرتها لما أنشد أقلى على القوم الايات ثم نظر الى زوجته مالك وقد قالت له كيف تصبر عن
هذه فأنشد • وجدت بها مالم تجدأ واحدا • ولا وجدحي بآمن ام كلاب
وأنة طويل الساعدن شهرلا • كما اشترطت من قوة وشباب
فالت الى شقرة تجزا فجدعت بها انها لوشقها قال ابن عساكر وأذنوا وأقبلت عليه

ابن هشام حظفت عنسده وأحبها
سديد أفاقف انها غضبت عليه في
وقت من الاوقات فمادت في غضبها
فترضاها في ترص فكتب اليه الادلال
يخبره الى الملال ورب هجره الى الصبر
وانما تسمى القاب قبل التقله وقد صدق
عندي قول العباس بن الأحنف

ما اراي الا ساهجر من لئ
من يراني أقوى على الهجران
ملئي واتقي بحسن اخاه

ما أضر الاناء بالانسان
قلما قرأ الرقة خرجت اليه من وقتها
ورضيت واما الهجر الذي يتولد من
الذنب فالشوة تزيه من القلب عند
الاعتراف بالذنب ولا سيما اذا كان
المحبوب

ملكه ملك رجلا ليس فيه
جبر وتنه ولا كبرياء
يتقى الله في الحب وقد أقر

لمن كان همه الاتقاء
واما الهجر الذي يوجب الغضب الطبيعي
فهو الذي لا دوا له قال الحميري وهذا
لا يصح بين ذوي الاخلاص وذوي
الاختصاص الحققة المشاكلة فنه
وصحة المناسبة تدفعه والذي أقوله أنا
أبضان هذا القيم مره عن لا يمكن
علاجه ولا يعذب أحاجه فاهرب فيه
لا يلام ومحبته كن برقص في الظلام
وسلم على من لا يرد عليه السلام
(أحبابه كم يفعلون بقله)

مادس ففعله أعداؤه
أخذه الأرجاني فقال

أحبابنا الهجر حون بهجركم
فإذا دببت الدهر مالم تكمد
اذا تموت قولي وأنت أحبة
فلا فرق ما بين الاحبة والعدا
وقال آخر يطالبني قلبي كم كل ساعة

إذا أقبل المدينون في المطالب • وشيئا كثر شوق الذي سه الظلما • فقاتل

اذنا لا عادي واحد والمجائب • (الباب التاسع عشر في الدعاء على المذبذب وما فيه من الفقه المقلوب) •

كقولي

دعوت على المحيب: هتق نلبي

يقامى منه أنواع المحقاء

فواصله وبالغ في صدودي

فكان اذاه على نفسي دعائي

اقول هذا باب عقدناه لك كرم نارب

حلول ربه واراد ان يدعوى روحه

فداهى نفسه فهو يشتهى ويشكى

ويتشقى ويتسكى لا يثبت على حال ولا

يفرق بسيف اللطيف بين الماضي والحال

فينا هو يشكون بحبوه اذاه وشكو

اليه وينهاو يدعوه اذاه ويدعور

عليه من احسن ما قيل في الدعاء

للمجرب قول بلديناهم دين العفيف

الانساني رحم الله شبابهم وجعل من

الرجح الهتوم شرابه

اعز الله انصار العيون

وخلدك ما تملك المجهنون

وضاعف بالقو رما اقتدارا

وان تلك اضعت على ودني

وصان هباب هاتيك التنا

وان نزلت القوادى المجهون

واسبح ظل ذلك الشعر يوما

على قدبه هيف التصون

وخلدك دولة الاطاني فينا

وان جارت على القلب الطفين

وقوله ايضا

ادام الله ايام الرضال

وخلدك هاتيك الاليسالى

واسبح ظل انصان التداني

وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا زالت شمائل الانس فيها

تزيد اطاقتى كل حال

ولا نرتب لنا فيها عيون

ادام الله ايام العذار • وبارك في لياليه القصار

فقال انت اذ حال من تزوج قال لا الا ان طاب الموت ثم التفت الى ابو به فرأى في اسوأ حال قد تميا العز من فاشدهما

المباني اليوم صبر منكم • ان حزنا ان بدا بادي شر

لا آرائى اليوم الاميسا • ان بعد الموت اذ المستقر

اصبر اليوم فاني صابر • كل حى لقضاء وقدر

واراد ان يدان بقدره بما تناقضا جراسية فقال اخوز ما دة لملا تلى قبيلك خدمه

ما قدرته لقوله لئلا تخذعن يا دينا انوفكي • ويذهب القتل فيما بيننا هدر

فسلمه اليه فلما اراد قتله ارسل الى عائشة لتستقر له ثم صلى وكعتين واقبل على الناس وقال

لولا ان يقال جزع لاطلم ما قال السيوطى في شرح الشواهد ثم قال لا قتال احديسك ونبذت

جنانك ما بعد بين قديمك واجد اضربه ثم قال بلغنى ان القتل يعقل فان كان كذلك فاني

فاين ذبحى وباسطهم مالا ثاقما روى عنه فعل ذلك وفي شرح الشواهد انه اول قتل في

الاسلام فودا وخطبت بعد ذلك فوجته على ما بها من التشويه فترجعت وترى بنت ورويت

وها ولد ان قد قاب بالترعرع

• ومنهم جزء بن عبد الله بن الزبير • تزوج بفاطمة بنت القاسم بن جعفر بن ابي طالب

وكانت ذات جمال ففتن بها فلما حضرته الوفاة انه له يكن جازا على شيء غير تزويجها

بعده بطامة بن عمرو وخافت له بعدة ما عاق رقيقها ان تزوجت فلما مات خطمها بطامة

فاخبرته فقال ان حدثت وقت عليك نصف ما عليك فترجعت فوفى لها فولدت له ابراهيم

وكان اوجه الناس وولدت له فزوجهما ثمة الف دينار وقيل له انت اقبح الناس تزوجت

فاطمة بآربعين الف دينار وكفرت عما يهين في رجب ابراهيم واربعين الف

• ومنهم الحسن بن الحسن • خبره هم الحسين بن احدى بنيه سكنية وفاطمة فاسقيا

وكان يحب فاطمة لانها كانت منقطعة القرين في الجبال فقال الحسن رضي الله عنه قد اخترت

لك فاطمة لانها اشبه الناس باي فزوجهما فلما حضرته الوفاة خرج جرحا شديدا فاقبل هلام

هذا وانما بعد على حدك وآباءك فقال هو كذلك ولكني اجد كرا غير الموت ثم قال لبعض

اصحابه كانى عبد الله بن عمرو بن عثمان وقد جاء في كتيبة يظهر جرحا على وما هو الا الخطب

فاطمة فلما سمعت حلفت ان لا تزوجه فان فعلت انما عاقى ما عاقى فلما كان الان مات

فاقبل عبد الله كقال فرأى فاطمة تضرب وجهها فاسرسل اليها ان ابي عليك فان لتافيك

دا ما قلما خطبنا حين لمسا التكفير بصف ما عليها وقيل ان امها التي اجماعت الى تزوجهما

وقفت في الشمس وحلفت لا تدخل حتى يجيب

• ومنهم فسان بن جهضم • وكان مقتونا بانه هم ام عقبة لانها كانت من اجل النساء

واحبا من وافضهن خلاا حضرته الوفاة فجعل ينظر اليها ويبكي ثم قال لمسا في مشدك

ايها اناسا لك فيهن عما نصنعن بعدى واعزم عليك ان تصديقني فقالت قل فوالله

لا اكذبك فاشد

اخبرني بالذي تريد بعدى • ما الذي تصمرن بام عقبه

تحفظيني من بعد موتى لما قد • كان منى من حسن خلق وصحبه

ام تريدن ذا جبال ومال • وانافى التراب في تعجب غربه

تغازل مقلتي خشف الغزال وقال علا الدين على بن الظفر الكندي

واغنى الله روضه كل خسد • اذا استخيت عن (١٥٨) الديم الغزار • ولا ذات مباسم كل ثغر • لاشام برقها ذات افترار •

ولا برحت على العناق تصفو
ثياب المارق خلع العذار
وقال ابن أبي الحديد
لا طاعتك من البرية كلها
الا يدى البنى ويند قباكا
كلا ولا رشت رضاك بعدما
قد ذقت من فيك الافاكا
(وقال آخر)

يارب ان قدرته لقبيل
قبرى فله سوادك اولاً كؤس
واذا قضيت لنا بهيمة ثالث
يارب فلك شجرة في المجلس
واذا حكمت لنا بين مراقب
يارب فليكن من ميون الترجس
ومن احسن ما قيل في الدعا على المحبوب
قول شهاب الدين بن طاهر
واالله ما اذعوه لى هاسرى
الابان يمن بالعشق
حتى يرى مقدار ما قد جرى
منه وما قد تم في حنى
(وقال الآخر)

يا ذا الذى كل يوم • يزيد على خبالا
وفتحي فيه حنى • اعاد رشدى ضلالا
ادعوك وقللى • بقول يارب لا لا
وقال الآخر واحسن ماشاء
فقد فات لامت حنى
اراك في العشق مثلى
وقلت في السرمنى • يارب لا تستجب لى
وقال الآخر
ايها المعرض صفها
عن خطاي وجسواى
لا زال الله عرى • اوبرى لى مالى
رب فاحله دماء • خائفاً غير محباب
زق قاي لى يرى ظم
سبك في مثل هذاى
وقال الآخر

(فاجابته) قد سمعنا الذى تقول وما قد • خفته يا خليل من ام عقبه
انامن احفظ النساء وارعا • هن ما قد اوليت من حسن محبه
سوف ابكيك ما حيت بشجو • ومرار اقولها وبندبه
(فقال) انا والله واتى بك السكن • وبما خفت منك قد رالنساء
بدموت الا ذواج يا خير من هو • شر فارعى خفى بحدن وفاء
اننى قد رجوت ان تحفظنى • الهسد فكفى ان مت عند رجا
فلما ماتت خطبت من كل جانب فقلت

سا حفظ عسانا على بحد داره • وارعا حتى نلتقى يوم نحضر
وا فى لى شغل عن الناس كلهم • فكفو واغنى لى من الناس يغدر
سابكى عليه ما حيت بعجوة • نجول على الخدين منى فتدكر
فلما طالت الايام قالت من مات فقد فات واجبات الخطاب فلما كانت الليلة التى رقت فيها
جامعاً في النوم فانشد

قد رت ولم ترعى ليهلك حومة • ولم ترفى حقاً ولم تحفظنى مهذا
ولم تصبرى حولا لحفاظ الصاحب • حلفت ليوماً ولم تجزى وعدا
قد رت بهما فوى في ضريحه • كذلك ينسى كل من سكن اللعدا
فانتهت مرعوبة كلها كان معها فقالت النساء لها ما دها لك فقالت ما تركه غسان في الحياة
ار باولاً في السرور ورفقة اتانى في المنام فانشدني هذه الايات ثم جعلت ترددها وتبكي
فناغلتها بالاحمديت فلما فطن عنها اخذت شفرة فذبحت نفسها فاجتمعن منها وقد نقل هذا في
مجلس هشام حين نذاكر واغدر النساء قضى منه عجا
(ومثل هذا ما حكى من موسى الهادى) انه كان مقفلاً وانجابه من حواربه اسمها غادر فروى
يوم ما يكي قبيل هلام تبكى بالامر المؤمنين فقال كافي في وقدمت واخذتني هر ون الخلافة
فزوج غادر قبيل له حاشاك من هذا الخطا فزادني البكاوى بلغه من خضر وحلف
له بالطلاق انه لا تزوج بها وحلفت هي ايضا فلم يمش شهر حتى مات وانقضت الخلافة الى
الرشيد فكفر عنه وعنهوا تزوجها فلما كان ذات ليلة انتهت من مناهم امره بقود كرت
انه انا ما فاعاتبها وايشدها

اخلفت يهدى بعدما • جاورت سكك المنابر
ونكمت غادرة اتى • صدق الذي سماك غادر
لا عينك الا لى الحميد • ولا تدر عنك الدوائر
ولمحت في قبل الصبا • مخ ومرت حيث غدت صائر
فقال لها الرشيد لا بأس عليك انما هو اضعفك احلام وجعل يغمزها وهى تضطرب
في يده حتى ماتت

(الباب الثالث في ذكر مشاق الغلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النسوان
وتفصيل ما جرى عليهم من تصاريق الزمان)
اعلم ان اصل هذا قد ساقى قوم لوط ربه لهم الشيطان فاخرجهم به الى العدوان (وحكى)
بعضهم ان اصل ذلك من يا جوج وما جوج ونق له بعض المفسرين في قوله هو وجعل ان

يارب ان لم يكن في وصله طمع • ولم يكن فرج من طول جفونه • فاشف البقام التي في طرف مقبلته

فتوقفت ثم ناديت ذاهل

لاشئ الله طرفه من سقام

واراني عذاره وهو سائل

وقال ابن سناء الملك

اسر طول اسرى في يديه

في غضب اذ اسر طول اسرى

سألت الله ان يبلى بعشق

فيصبح عاشقا لكن له جبري

وقال ابن وكيع

ان كنت تعلم ما بي

وانت في لاتبالي

فصار قلبك قلبي وصرت في مثل حالي

بل عشت في طيب عيش

تعد بك نفسي ومالي

دعوت اذ صاقي صديري

عليك ثم بدالي

وقوله ايضا

فهم فاطم متى فهم

حافى يسأل عما احلها

مقسما بالقلعة على

كاذب والله فيما رجا

رقي المظلوم منارحة

ثم لادعوه على من ظلما

وقال ابن مقف

يا ظالم يا غرض غي اذ

دعوت غضبان على ظالم

اغضه انت والافلم

تقتضي صفاتي دون ذا العالم

يارب لاسمعه فيه وان

كان دعاء المقرم الماسم

(وقال الاسم)

قلت تجوبني وقد مرني

محبوبه كالقمر الساري

هذا الذي ياخذني طريقه

من طرفك الوسنان بالثبات

(وقال الآخر)

ولم ابد اني غمر زائري

يا جوج وما جوج مفسدون في الارض فيجب على كل ذي نفس شريفة وهمة منيفة الزجر
والردع عن هذه الفعلة الخبيثة التي فطحت الملائكة الى الله منها وحسن المادة الواصلة الى
ذلك كالظفر فلذلك حرمة النورى رحمه الله تعالى مطلقا وقد ورد انه قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قهرهم احد فاجلسه وراء ظهره ونهى ان يحذر الرجل النظر الى وجه الامرد
وعنه ابن المسيب اذا رايت الرجل يلح بالنظر الى وجه الامرد فاتهموه واخرج الخطيب عن
انس موقفا لافعال السوا اولاد الملوك فان الانفس تشاق اليهم مالا تشاق الى الجوارى
الذوات وخوض المحقق والثوري على عدم محاسنهم وعن الخنذري قال رايت ابله ليس في
النرم فقلت له تعالى فقال لاحاجة لي بعن دمي الدنيا وان في فيكم لطيفة فقلت وما هي قال
محاسن الاحداث فأخذت العصال اخر به قال انما لا تخوفني العصال وانما يخوفني نور القلب
وعنه الموصلي قال تنهى الاثمن من الابدال عن محبة الاحداث وعن بعضهم قال نظرت الى
شاب جميل فقلت يا عذوب الله هذه الصورة فقال لي استاذي اوردته سوف ترى فيها
فأنسيت القرن بعد عشر من سنة والا فاني هذا المعنى كثيرة وله درمن قال في المنصفين
هذا الشأن من هذا الزمان

فان لم تكونوا قوم لوط حقيقة ■ فاقوم لوط منكم بغير
وانهم في الخلف ينتظر ونك ■ على مورد من جهلك وصديد
يقولون لا هلا ولا مرجع بكم ■ المبتدع بكم بوعيد
فقالوا بلى لكنكم قد سئتم ■ صراطنا في النسي غير عيد
أبتاه الذكران من عشقنا بهم ■ فاودنا ذا العشق شر وود
فأنتم تضعيف العذاب احق من ■ يتابعكم في ذلك غير رشيد
فقالوا وانتم رسلكم أنذرتكم ■ بما قد لقيناه بصدق وعيد
فما لكم فضل علينا فكلنا ■ نذوق عذاب الهون غير زبد
كما كنا قد اذنا فاذ وصلم ■ ويجمعنا في النار غير بعيد
وقد انتقم من هذا الباب بما يتبعه من الاحكام منقسم في ثلاثة اقسام
(القسم الاول فيمن استلب الهوى والعشق نفسه حتى استلبه ومنه) ●
وهو نوح الاول فيمن عرف اسمه واشهر في العشاق وسمه
(أخبار محمد بن داود وصاحبه محمد الصيدلاني) ●

هو ابو بكر محمد بن داود بن علي المعروف بالقيص الاصفهاني كان ليبا حاذقا وفتيا شاعرا وله
في فقه الظاهر بقوا الاحاديث والتواخي باليد الطولى قال الخطيب انه كان ملازما للهوى
ومتعاته منذ دخل المكتبة وأنه شرع في كتاب جمع فيه طرائف العشاق والمآثر عنهم وسماه
كتاب الزهر وشاعر به مرة وصاحبه هذا هو محمد بن حامد الصيدلاني كان يبيع العطر بغير زاد
وكان من اجل اهل زمانه فعلمه محمد بن داود فكان له الزوال عليه عطاؤه به وقفا واشهر
أمره ما لم ينكره وانضغ فلم يخفاه وقيل انه لم يعمل الكتاب المذكور الا بسبب عشق هذا
وان اليه الاشارة في اول الكتاب المذكور بقوله ونسك من تغير الزمان وانت احدث مغير به
ومن جفاء الاخوان وانت المقدم فيه ومن عجب ما ياتي الزمان ظالم يتظلم وغاب يتندم ومطاع
يستظلم وغالب يستهزم ومن أدلة عطفه عليه انه خرج من الحمام يوما فنظر في المرأة فاجبه

وان هواه ليس غي تجلي غنيت أن بهوى سوى لهله ■ يقاسي مرادات الهوى فيرق لي (الباب العشرون في المنصوح

وانسكاب الدموع * اقول هذا باب عقيدته الذكر (١٦٠) من اصبح معه مسكوب على مسكوب فبات وهو من جباهه

كالمع كاقيل انبوب على انبوب ولا سيما اذا عمى البحر او كان عليه بعض هجر هنالك يرى من انسكاب عبرته العبر ويتشدا اذ هم الخليل على السفر

ومفارق سكن القلوب
بفلاخلت منه الرجوع
يئت الرسول وقال لي
وانا الصبيح له المطيع
بالله قل لي ما جرى
بعدي فقلت له الدموع

(وقال الامير)
قال لي من احببت والذين قد جد
وفي مهدي لميب المحرق
مال الذي في الطريق نصنع فمدى
قلت ابكي عليك طول الطريق
وما احسن قول القاضي الفاضل
زوجه الله

قد استخذت بالافكار سرى
وما اطلقت لي بالوصل اجد
ولم ازل على الايام الا
فقدت مودة وحالت حمرة
ولا انتفطرت تعجب العين الا

ومرت بادهي في الشمس حمرة
وقوله ايضا وهو من نثره الذي اصبح
بين القيوم نثره فيصير حتى تغلي هذه
الغمر وتقلع معاش هذه السكره وتصف
مناديل المحفون فانها صارت بالدموع
حمرة فقاتل الله البين ما اكثرت
فقتله بدخوله بين الحبين وفي هذا
المعنى الباهر يقول ابن عبد الظاهر
لا تسكن في اول العشق اني

انا فيك قد ميمر وهجره
من ففوهي ومن جبينك ارض
تفرغ ابي عسقل وغره
ومن معاني المعنى الغريبة قوله

أبناها الكثرة العشاق * تحجب الدمع خلعة في المساق وقوله ايضا لا تمزج المشتاق في اشواقه

وجهه فبرقه واتى ابن داود فامراه عشي عليه فقال له لا بأس عليك اني لم ابرقع وجهي
لسوء اصابه ولكن رأيت غيب حمام فاجبني فاجبت ان لا اتمع به احد اقبل ففداه و
بذلك قالوا لم يعلم فيما سلف معشوق ينشق على عاشق سوى ابن جامع ومن اطفأ ابن داود
ودفته انه كان يدخل الجامع من باب الورايق فبهزمه اياها ما سئل في ذلك فقال دخلت يوما
فرايت متحابين يتجاد فان فتقر فادرا ما في قلوبنا ان لا ادخل مكانا فوقف فيه بين محبين
وكان يجتمع مع ابن شرح الشافعي في مجلس الوزير ابن هبسي فسبى عنه ابن داود وما سأل
حدث من الشافعية عن العود المو جب بالكفارة في الظهار فقال هو عادة القول انما يطالبه
بالفيلد ودخل ابن شرح حين وقف على القصه قال لابي بكر قول من هذا من المسلمين فبرك
فقال له وقد استشاط غضبه غايه امرنا ان نعد قول من خالفنا خلافا فذهب ابن شرح وقال له
انت اهزك الله بكتاب الزهرة أمس من غيره فقال ايتك كتاب الزهرة فتسيري والله لا تصلح
لننظر فيه لم اقل فيه

أتره في روض الحسن مقلتي * وامنع نعمي ان تنال المهزما
واجل من ثقل الهوى مالوانه * على حامد الصلدا لاصم تدمما
ويظهر سرى عن مترجم خاطري * فلو لا اختلاس الطرف عنه تكلمما
رايت الهوى دهوى من الناس كلهم * وما ان ادى حبا يحبهما مسمما

فقال له ابن شرح عجم تقصر على ولوشئت لقلت
ومسامر بالشه من نعماتي * قدبت امنعه لذيذ سناته
صبايه وبحسنه وحديثه * وانزه اللطافات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عوده * ولي يخاتم دبه وبراته

فقال ابن داود ليحفظ مولانا الوزير قوله حتى يقيم بيته بالبراء فقال لبرني في ذلك ما لم يملك في
قولك انزه في روض الحسن فقال الوزير لقد حوينا بطارفا وحلا وقيل كانت المناظرة في
مسئله في الايام وان ابن شرح قال انت تقول من كثرت لمخاطبه دامت حمرة اذ حق
ومن لطاف ابن داود انه سئل يوما

يا ابن داود يا قتيبه العراقي * اقتسا في فوائك الاحساد
هل علم القصاص في القتل يوما * ام مباح لها دم العشاق
فاجاب عندي جواب مسائل العشاق * فاسمعه من قاتل الحمى مشتاق
لمسالت عن الهوى اهل الهوى * اجرت دم معالم يكن بالرائي
اخطأت في نفس السؤال وان تصب * بلك في الهوى شغافين الاشفاق
لوان معشوقا يعذب عاشقا * كان المصعب انهم العشاق

وقيل له وهو في عرض موته ماذا تشكو فقال حين تعلم صيرني الى ما ترى فقبل مانعتك
وقد كنت قادر اهل ذلك فقال التمتع اما نظرم باح وقد اخذت منه يحفظ واما ان الذي باهرم فنعني
منه قوله جليلة الصلوة والسلام من عشق الحديث السابق في المقدمة وانشد
مالهم انكر واسودا تحديده ولا ينكر ون وود العفون
ان يكن صبح خده بذو الشرف فعب العيون شعر المحفون

فقبل له انكرت القياس في القفوة وانتهى في الشعر فقال غلب الحب وتوفي في مهار الاثنين تاسع

مضر جابذة موعه (وقوله ايضاً)

وهبت السواول لامي

وبت من الشوق في شافل

كان الجفون على مقالي

ثياب شقن على فاكلي

(وقال الآخر)

شقت عليه يد الامي

قوب الدموع على الذبول

وقال الآخر في المحضوع وانساب

الدموع

ولم انس لانس ذلك المحضوع

وفيض الدموع وغمر اليذ

وخدي مضاني الى خدما

قيام الى الصبح لم تر قد

(وقال ابراهيم بن المعمار)

وفي قضبان لا يرصيه الا

دموع عنا كانت مضمره

فما عطفت معاطف موصول

وفي معنى بعد البحر قطره

(وقال الآخر)

وقالته ما بال عينك مذرأت

محاسن هذا الشخص ادمعها مل

فقلت ذنت عيني بنظر طاعة

حق لحسان فيض ادمعها مل

(وقال السري الرفاء)

بروحى من رد النجبة ضاحكا

فحمد بعد اليأس في الوصل مطمئني

وحالت دموع العين بيني وبينه

كان دموع العين تشقهني

(وقال ابن كعب)

ومصاحب اذا همي المأفقيه

الحب الزعنف في حشا البروقا

مثل ماء العيون لم يجر الا

ظن يذكي على القلوب الحمر يقا

(وقلت من قصيدة حجازية)

خيل لي دوح الرقبتين طرازه

اذ اهل البرق المحاذي مذهبه

فلا تعجب ان حبيب عني اذا همت

فما كل برق فلاح لعين قلب (وقلت من أخرى حجازية)

رمضان أو أيام يقين منه أو صابح شوال سنة سبع وتسعين وما تبتين ومن لطيف اشعاره في محبوه بقوله

يا يوسف الحسن تمثيلاً وتشبيها • يا طرفة ليس الا البدر يحكيها

من شك في المحور فليظن البكفا • صبغت معانيك الامن معانيها

ما البدر • وللتعريف يا املي • نور البدر من التعريف يغنيها

ان الدنانير لا تجبلي وان صقت • ولا تزد على النقش الذي فيها

اشكو حليل فؤاد أنت حمله • شكوى حليل الى الف بعله

سقى تريمع الياوم كثرته • وانت في عظم ما اني تغله

الله حرم قتلي في الهوى سقمها • وانت ناقتي ظالما تجلله

جات جبال الحب فينك واتني • لا عجز من حل القميص واضعف

وما الحب من حسن ولا من مناحة • ولكنه شبيء النفس تكلف

سقى الله ايامنا ولياليا • لهن باكتاف الشباب ملاعب

اذ العيش غص والزمان بفسرة • وشاهدات الحب غائب

انتظر الى الصهر يحرق في لواحظه • وانتظر الى دمع في طرفه الساجي

وانظر الى شمرات فوق عارضه • كأنهن قمل ديب في عاج

(اخبار القاضي شمس الدين بن خلكان وصاحبه المظفرى)

هو قاضي القضاة ابو عبد الله شمس الدين محمد بن خلكان وصاحبه المظفرى اجد بن مسعود

ابن الملائك المظفر صاحب جماله معه حكايات هريمية وهو المشتهر به ان اباد داه ليله فجلسا

يفجادان وخرج الغلام وعليه ثوب اسود وقشد وسطه فهدل مطرق بالذهب وفي يده شععة

ومعه دينار فجلس ليشا من ابيه سكرجة كانت معه فقط الدينار فقام الشععة ليستظرو

فانطأفت الشععة فنظر الى وجهه فرأى الدينار فجاءه في الارض فالتفت نادى عشقه في قلبه

وخرج فكتف ذلك اياما فرض واشتد به الحال فبناهو كذلك اذ ارسل المظفر وابنه يعود

حين رآه وثب قائما كأن لم يكن به مرض وكان السلام حاذقا فعرف ذلك منه فأخبر اياه

بذلك فغصه فقال من رأى القاضي بعد ذلك انه كان يبيت العليا الى الصبح لا يعرف النوم

وهو يقول

أنا والله هالك • آيس من سلامتي • أوارى القامة اتى • قد اقامت قيامتي

وقيل مات وهو ينشد هما وحكي انه كان بعد هجره لا يركب الا يوم الموكب وان القاضي

كان يقصد مصحفيا فينظر اليه فليجأ اليه فله الموكب فكذب اليه ابن خلكان

يا سادتي اني قتعت وحرقم • في حزم منكم يايسر مطلب

ان لم تجسدوا بالوصل تعطلا • ورايستم هجرى وفرط طعنى

لا تمنعوا عني القريحة ان ترى • يوم المحبس جالك في الموكب

لو كنت تعلم يا حبيبي ما الذى • اتفاه من كذا اذ لم تر حكب

لرحمتي • ورتبت لي من حالة • لولاك لمك جله من مذهبي

قسامو جهك وهو بذي طالع • ويليل طرقت الى كالغيب

وبقائه لك كالغيب ركب من • اخطارها في الحب اصعب مركب

فَالِدُهُ مَا عَزَى حَقِّي جَاوَزَ الصَّدَقَا
لَا تَجِبُوا مَن وَفَادَهُ فِي عِدَاتِ جَرِي
مَنْ مِنْهُ مَا جَرَى بِالْعَرِيقِ وَمَا
بَازَلْتُ أَبْيَ عَلَى وَادِي الْعَرِيقِ إِلَى
أَنْ قِيلَ هَذَا لَمْ يَنْبِذْهُ قُدْرُهُ مَا
(وَقُلْتُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ)

بَكَيْتُ عَلَى أَرْضٍ بِهَا كُنْتُ مَأْتِيًا
فَاسْتَبَدَّ دُمُوعِي عَلَى مَضْجَرِهَا الْخَسَا
يَجْرَاتُ بِأَدْمِي فَلَمْ يَجْرِدَانِيَا
فِي أَدْمِي مَا أُجْرَى وَأَقْبَلَ مَا تَصِي
(وَقُلْتُ أَيْضًا مِنْ قَصِيدَةٍ)

أَنْ عَيْنِي عَلَى الْعَرِيقِ إِذَا لَمْ
يَجْلُ دُمُوعِي بِلَوْنِهِ جَرَاهَا

فَنَذَا مَسِيٍّ بِحَقِّي دُمُوعِي نَضَارًا
مَعَ عَيْنِي لَعِينِي الْكَيْدِيَاءَ

لَا يَسِلُ مَا جَرَى مِنَ الدَّمْعِ لَهَا
صَارَ مِنْ عَادَلِي عَلَى اجْتِرَاءِ

طَلْعِ الدَّلِيلِ أَدْمِي فَوْقَ خَدِّي
مِثْلَ مَا تَطْلُعُ النُّجُومُ السَّمَاءَ

(وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ)
لَقَدْ قَبُرْتُ عَيْنِي بِحُجْرَةٍ وَمَعَهَا
قَفَرُ الذُّلَى لَهَا وَبِي كَأَنَّ بِلَادَ

وَأَنْ حُلَّ طَرَفِي بِالْأَدْمِ وَعَرَّكَوهُ
فَهَذَا الَّذِي حَلَّتْ بِطَرَفِي حَاقِدَ

(وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ)
سَقَيْتُ بِعَيْنِي الدَّمْعَ بَادِرًا رَجَاهَا
وَأَرْسَلْتُهُ فِيهَا عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ

فِي اطْرَافِ أَنْ لَمْ تَنْفَعِ الصَّبْرَ بِالْكِبَى
قَطَعْتُ حَبَالِ الدَّمْعِ مِنْ حَيْثُ رَقَبَتِ

(وَقُلْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ)
خَالَفْتُ فَيْلًا مَعْنَاؤُهُ نَصِيحًا
وَأَطَعْتُ حَقْبًا بِالْأَدْمِ وَعَرَّجَهَا

فَاجَلْتُ لِقَتِي بِحُضْرِ الْإِدْمِي
كَيْتَ لِقَاتِي بِالْأَدْمِ وَمَرْجَا

صَبَّ عَلَى شَفْعِ الْقَطْمِ دُمُوعِي
تَجْرِي الْعَيُونُ بِدَمْعِهَا مَسْقُوحَا

لَوْ لَمْ أَكُنْ فِي رَيْبَةٍ أَدْمِي لَهَا السَّهْوُ وَالْقَدِيمُ صَيَانَةُ لَنْصَبِ
لَمْ تَكُنْ مَرَى فِي هَوَاكَ وَالذَّلِي • خَلَعَ الْعِذَارُ وَلَوَاحِ مَوْفِي
لَكِنْ خَشِيتُ بَأْنَ بِقَوْلِ هَوَاذِي • قَدَحِنْ هَذَا الشَّيْخُ فِي هَذَا الصَّبِي
فَلَا حِمَّ قَدِيتُكَ نَوَقَةً قَدْ قَادَتِ • كَشَفَ الْقَتَاعُ بِحَقِّي ذِيكَ النَّبِي
لَا تَنْفَضُّ مِنْ جَبَلِكَ الصَّبُّ الَّذِي • جَرَعَتْهُ فِي الْحَبِّ أَكْدَرُ مَشْرَبِ
(أَخْبَارُ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ وَصَاحِبِهِ أَسْلَمَ)

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ قُرْمَانَ الشَّهْرِ بَابِ كَلِيبِ الْكَاتِبِ كَانَ أُنْدَاسِيًّا شَاهِرًا بِمَنْعَتِهِ أَقْرَأَ عَلَى
مُحَمَّدَ بْنِ خَطَّابِ الْبَحْرِيِّ وَاجْتَمَعَ بِالْمُتَرَفِي وَبِأَيِّ عِدَدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ وَغَيْرُهُمَا أَسْلَمَ هَذَا هُوَ
ابْنُ سَعِيدِ بْنِ خَلَفٍ كَانَ جَدُّهُ وَفِي السُّلْطَانِ الْمُنْظَرِ الْمَعْرُوفِ بِالنَّاصِرِ وَبِأَيِّ أَسْلَمِ الْقَضَاءِ
بِالْأُنْدَلُسِ بَعْدَمَا كَانَ حَاجِبًا لَوْهُ بِدُنَى الْأَدْبِ وَبِأَيِّ شَعْرٍ مَعْرُوفٍ تَرْجَمَهُ فِي الْأَحْلَاطِ بِتَارِيخِ
غُرَابِهِ مَعْرُوفٍ بِالرَّأْسَةِ وَالْفَضْلِ وَالْعَرَفَةِ عَشْرَةً مِنْ مَجْلَسِ ابْنِ خَطَّابِ وَاسْتَدْبَرَ كَلْفَهُ
فَنَظَّمَ فِيهِ الْأَشْعَارَ الْكَثِيرَةَ وَهُوَ يَكْتُمُ ذَلِكَ فَلَمَّا غَابَ عَلَيْهِ حَبِيبُهُ فَتَأَمَّرَ وَاسْتَهْرَفَ فِيهِ عَلَى
الْأَسْنَةِ شَعْرَهُ وَقِيلَ أَنْ أَوَّلَ مَا اسْتَهْرَفَ مِنْ ذَلِكَ وَضَعَهُ فَا مَرَّ السُّلْطَانُ بِنَعْيِهِ بِهَ قَوْلُهُ

أَيْسَلَنِي فِي هَوَا • هَاسَلُ هَذَا الرِّشَاءُ زَالٌ لَمْ يَمُتْ لَهُ • بِصَيْبٍ بِهَا مِنْ بَشَا
وَشَيْءٍ بِبَيْنَا خَامِدَ • سَبَسْتُ لَهَا دُمُوعِي وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَرْتَشِي • عَلَى الْوَصْلِ دُمُوعِي أَرْتَشِي

فَإِنْ بَلَغَ أَسْلَمَ هَذَا الْأَمْرُ انْقِعَاعَ فِي دَارِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ فَصَادَ بِمَجْلَسِ عَلَى بَابِهِ أَحْيَا فَعَمِلَ
أَحْمَدُ لَا يَمُرُّ إِلَّا بِبَابِهِ فَانْقَطَعَ وَصَارَ بِمَجْلَسِ لِيْلَا مَقْدُودِ الْأَشْيَاءِ فَخَفِيَ أَحْمَدُ وَأَخَذَ حَاجِبًا وَبِيضًا

وَتَرَى بَابِي بِبَعْضِ فَلَاخِي أَسْلَمَ وَأَقْبَلَ بِقَبْلِ يَدَيْهِ وَتَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَجَعَلَ يَسْأَلُهُ عَنْ الْأَشْيَاءِ فَاسْتَلَفَهُ
فَإِنْ هَرَفَ قَالَ أَمَا يَكْفِيكَ دُعَايِي عَنْ الطَّلِبِ وَالْخُرُوجِ حَتَّى يَنْتَعِي إِلَى هُنَا ثُمَّ حَلَفَ لِي أَنْ يَخْرُجَ

مِنْ بَيْتِهِ وَمَعِيَ أَحْمَدُ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ بَابِي فَقَالَ لَهُ ذَهَبَ حَاجِبُكَ وَبِيضُكَ قَدْ قِيلَ أَوْدُ
لَوْ كُنْتُ بِدُنَى قَبْلِهِ وَأَذْهَبْتُ كُلَّ لَيْلَةٍ مِثْلَ هَذَا لَوْ مَا طَالَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ انْقَطَعَ قَالَ ابْنُ خَطَّابٍ فَهَدَيْتُهُ

فَوْجَهُ مَشْرَفًا عَلَى الثَّلَاثِ فَقَالَ لَوْ سَعَيْتُ فِي أَنْ تَجْعَلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَا تَأْتِيكَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ نَوَامَا
عَظِيمًا فَخَشِيتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ تَعْلَمُ حَقِّي هَلِكُ وَحِمَّةٌ مَضْمُونَةٌ مَعَ ابْنِ كَلِيبٍ مِنَ الطَّلِبِ فَقَالَ

نَعَمْ وَلَكِنْ قَدْ رَأَيْتُ مَا قَسَمْتُ أَنْ تَأْخُذَ مَا عَمِلْتُ أَنْ تَرَوْهُ فَتَقْدَرُ مِنْ التَّائِفِ فَاسْتَعِزَّ فَلَمْ أَزَلْ
بِهِ حَتَّى اجَابَ ابْنَ عَمِي مِنَ الْقَدَمِ فَلَمَّا جَاءَهُ الْمَعَادُ زَهِنًا حَتَّى صَرَ بَابًا زَاهِيَةً فَتَقَبَّرَ وَقَالَ فِي هَذِهِ

السَّاعَةِ أَمُوتُ وَرَجِعْ بَعْدَ مَا جَذَبْتَهُ الرَّدَاهُ وَقَطَعَ مِنْهُ فِي يَدِي قِطْعَةً وَدَخَلَ عَلَى أَحْمَدُ وَقَدْ
بَشَّرَهُ غَلَامًا بِدُعَايِهِ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ مَعِيَ تَغَيَّرَ وَخَطَطَ هَدْيَهُ فَخَمَّتْ عَنْهُ فَأَبَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ

لِي اسْتَعِزَّ وَأَشْتَدَّ أَسْلَمَ بِأَرَاخَةِ الْعَدْلِ • وَقَعَالِي الْمَسَامُ الْفَيْلِ
وَصَلَّيْتُ أَشْهَنِي إِلَى فَوَادِي • مِنْ رَجْعَةِ الْحَقَائِقِ الْجَدِيلِ

فَقُلْتُ لَهُ اسْتَعِزَّ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَدْ كَانَ قَدْ أَخْرَجَ مِنْهُ الْوَقْدَ قَامَ الصَّرَاحُ عَلَيْهِ وَمِنْ شَعْرِهِ فِيهِ
وَقَدْ أَهْدَى لَهُ فَضَحُكَ نَعْلَبَ

هَذَا كِتَابُ الْقَصِيدِ • بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِجٍ وَهَبْتُهُ لَكَ مَا مَوْجَا • كَلَامُهُ بِكَ رَوِي
وَمِنْهُ وَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى ابْنِ خَطَّابِ شَعْرًا فِي أَسْلَمَ بِعَرَضِهِ عَلَيْهِ فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ فَرَأَاهُ ابْنُ
خَطَّابٍ فَكَتَبَ الْحَقُّ إِلَى التَّنْوِينِ فِي مَطْبَعٍ • فَاتْنِي أَنْتِ بِمَحَاقِهِ
لَا سِيَّاءَ إِذَا كَانَ فِي وَصْلٍ مِنْ • كَذَرْتُ فِي الْحَبِّ إِخْلَاقَهُ

يشكو والاسى اليه والحزن فرط اليكى • يا ناجى عليه (وقلت ايضا) (١٦٣) ارحم رحمتى وعنى • وابتعد الى الكرى

وذكر عني لاسل • عن حاله • يا ناجى
(كان) السعودى شارح المقامات دعة
الله تعالى كثير اما نشد

قالت عهدتلك بيكى

دما حذارا لتناق

فلم تعرضت عنها • بعد الدما •
فقلت ما ذالك منى • لسوء وعزاه
لكن دموى شابت

من طول هرب بكافى

وقال الآخر

وقال له ما بال دمك ايضا
فقلت لها ما هو هذا الذى بينى
لم تولى ان البكا طال هره

فشابت دموى مثل ماشاب مغرقى

وهما قليل لادموى ولادى

يرينى ولكن لوعتى وقهرقى

وقال الآخر

وقال له ما بال دمك اسودا
وقد كان مبيضا وانت تحيل
فقلت لها جفت دموى من البكا

وهذا اسود العين وهو يسيل

(وقال آخر)

كانت دموى جروم بينهم
هذنا واقصرتها • بعدهم ترقى
فقطت الخط ورددان خدودهم
فاستقر البين ما للورد من حدى

(وقال الناصى الاكبر)

بكى للفرق وقد راعنى
بكاء الحبيب لقد الدبار
كان الدموع على خدما

بقية طل على جناد

(الباب المحامدى والعشرون فى الوعد
والامانى وما فيها من راحة المعاني) •
اقول هذا باب وعدنا • ذكر الامانى التى
لا يمتنع ولا تخفى عنها • اقل ما فيها
اهل بالماني قلى اهل

ولم يزل الجون يعلون بالامانى نفوسهم

(اخبار مدرك وصاحبه هرو)

هو مدرك بن على الشيبانى نسبة الى بنى شيخان غرب بيادية البصرة فدخل بغداد صغيرا ونشأ
بها فتعقده واحسن العربية والادب والخط وهو هذا هو ابن جونا النصرانى البغدادي كان
يدبر الروم من الجانب الشرقى وكان لمدرك مجلس علم لا يتحضر فيه الا الاجداث وكان اذا
دخله شئ يخرج به وكان هرو يحضره فحدثه و زاد فيه وجده فالى اليوم ما رقة فيها
بمجالس العلم التى • بكت حسن جوهها • الارثية لقصة
غرقت بماء دموها • بينى وبينك جرمة • الله فى قضيهها
فاطم الحماضر ون عليها فاستحياهم ومن ذلك ما قطع من المجلس فكان مدرك يلزم دار
الروم ويتبع عمر او زاده الوسواس حتى اختلط عقله ولزم الفراش ودخل الناس عليه
يعودونه فقال اما بينكم وبينى جرمة وعشرة اما فيكم من يرجمنى بالنظر الى هرو وغضوا اليه
قالا اعلو بهجالة وما صار اليه من اجله مضى منهم فحين سلم عليه اغنى عليه ثم فاق واخذ
بيده وانشد

انا فى قافية الا من الشوق اليك • ايتها العالم دما • منك لا يخفى عليك
لا تعد حبا وهذا قلبى ما بينك • كيف لا يلهى رشوق • قلبه هوى مقتليك
ثم شوق شقة فبات ومن اشعاره المشهورة تصديده المعروفة بالمرجوة والطفها بنخميس
الحلى اها وردناه معها غير ان المصنف ابدل ابياتنا بسيرة من النخميس وزاد آخر زعم ان
الحلى لم يقف عليها وهذه القصيدة بالشرط المذكور وغيره فى اقوال فى ابيات المصنف له
وهى هذه
من عاشق ناهواه دان • ناطق دمع صامت اللسان
موتى قلب مطلق الجثمان • مغيب بالصد والهجران
طلق دمع قلبه فى امر

من غير ذنب كسبت بداه • غير هوى غت به عيناه
شوقا الى روية من اشقاء • كاتما عافاه من اصدقاء
اذا كان اصل نفعه والضر
ناويحه من عاشق ما بينى • من ادمع منهلة ماتوقا
ناطقة وما اجادت نطقا • تخبر عن خيله استرقا

(د)

اخبار من يعلم اخفى السر
ليرى منه غير طرفى يسكى • بأدمع مثل نظام السللك
نطقه نيران الهوى وتذكى • كاتما قطر السما حصى
هيهات هل قيس دم بقطر

الى غزال من بنى البصارى • مذار خديه سبي العذارى
وقادبا لاسديه حيارى • فى رقيقة تحب به اسارى
تشدد قول مدرك فى هرو

(ه)

زيم ردا الروم رام قتلى • عقلة كماله لاعت كمل
وطرة بها استطار عقلى • وحسن وجهه وقبيل فمل
وعظم ردف ونحيل خصر

أودع بالامانى الهمم • واعلم ان وصلنا لا يرحى • ولكن لا اقل من التقي

الحبيب على قصة
من قال من دنياه امنية

اسقطت الامام من الالف

وهذا النوع الاخير كثير والسقيم به

من الهين جم غفير

من كان مرضى مزمه وهمومة

روى الاماني لم يزل مهزولا

نعم متهتم من بات من وعد الحبيب

مسلوب الاقارب عذمان لقاء الودي على

ميعاد يصدق قول الحبيب ويكذبه

ويخونه ويجري به يقول

ما زلت منتظر الوصلك سيدتي

في البيت ملتفة القرع الباب

يا كاذبا في وعده بلسانه

من في بعض اسائل الكذاب

خالما يس من وعد الهبوب وتعدك

من رؤيه ساقفه مواعيد عرقوب كاتيل

وما يلوخ الاماني في مواعدنا

الا كالعجب رجوع عرقوب

(تنبيه) قولهم في المثل مواعد

عرقوب يقال له وعد وهذا واخلف

واصل المثل المذكور ان عرقوب كان

له اخ فسأله شيئا فقال له عرقوب اذا

اطلح فخلني فلما اطلع قال اذا ابلغ فلما ابلغ

قال اذا ازهي فلما ازهي قال اذا اوطب

فلما اوطب قال اذا صار قرا فلما صار

قرا اخذ من الليل ولم يعط اياه شيئا

فغضب به المثل في خلف الوعد فقص

مواعيد عرقوب (قال الشماخ)

وواعدتني مالا حاولتعه

مواعيد عرقوب اخاه يثيرب

(وقال ابن هاجج)

قد مت من لفتني مثل ما

لفتته والحق لا يصعب

فقلت يا عرقوب اطمعني

فقال لم تنسك يا شبيب

(وقلت انما من قصيدة هاجج به)

يعدني في الهجر في كل ليلة

إصدقنيها ووصلها كذب

ونيم به أي هزبر لم يصد

مضى يقل ما قالت الالحاظ قد

أفديه من ديم من هزبر

ما بهر الناس جميعا بدرا

احسن من عرو وفتي عمرا

فما أفتت ساعة من سكري

ها أنا ذا بقصد مقدود

فاخر من قفري به موجود

فدبت له اطلال هجري

ان كان ذني عنده الاسلام

واختلت الصلاة والصيام

يا خديجي ان لم افر بغفر

يا ليتني كنت له ضليلا

أبهر حسنا وانعم طيبا

ولا أخاف ابدان غدو

يا ليتني كنت له قربانا

أوجالنيما كنت أنظرانا

فلا يزال الدهر طرغ أفرى

يا ليتني كنت لعمر ومهفقا

أو قلما يكتبني ما لقا

ويجعل الريق بذيل الحجر

يا ليتني كنت لعمر وعوده

أو برصة باسمه محفوده

يدج في ارجائها ويسرى

يا ليتني كنت له زفارا

حتى اذا الليل طوى النهارا

اضمه الى طالع القمر

قدوالذي يقبسه لي افناني

خلي على البعاد والتداني

فليس لي عن قرب من صبر

واكبدي من خسة المضرج

لاشي مثل الطرف منه الادعج

اليك اسكو باغزال الانس

يا من هلاكي وجهه وشمسي

لا تقتل النفس بغير النفس

والناس في الاماني على قولين فتمهم من
يرى فيها ارحمة قلبه وتنفيس كربه فيرجع
بها النفس ويتعلق من ضياع الحجاب
الشمس ومهمهم يقول ليس التبرج
ما ينبغي فخير الاماني من التخذاع
والوقوع في النزاع ولكل من القول
بوجه ومذهب مسلول الحقبة ومن احسن
ما سمعته في القول الاول قول بعض بني

الحمر

اماني من سعدى حسان قلنا

سقتني به سعدى على ظمأ بردا
معي ان يكن حقا تكن احسن المتي
والا فخذ عشنا به ازمنا رعدا
(وقول الاخير)

ولما قلنا ما نؤا طله الندي

آية قوا بستان من النود خالبا
اجد لنا طبيب المكان وحسنه

معي فتمنا فكنتم الامانيا
(وقال افلاطون) الاماني حلم المستيقظ
وسلوة الهزون • وقال غيره الاماني

دقيق مؤنس ان لم ينطق قدس الهالك
• وقبل لا عراى ما تمنع لذات الدنيا
فقال عاجزة المحب ومحادثة الصديق

واماني تقطع بها ايامك • وقال الغاضي
الفاضل واحسن ما شاع وجست ربح
كبهود وحقر به قدر جمعنا الى العادة

وعادت ايامنا وضربنا الى المحسني ورق
كلانا معا عودتنا التي وما كانت تقطع
وان خطرت فانها كلامنا

آخى تلك الليالي المنيرا

ت وجه ذالغيب ان يثقي

(وقال باقوت الرومي)

لله ايام تقضت بكم

ما كان احلاها واهناها

مرت فليس فيك لنا بعدا

شي سوى ان تقناها

(وقال) الشيخ فبحم الدين بن عبد الناس

عصر مضى وجلابيت الهنا قيب • لم يبق من طيبة الامة

وجد بوصل لسقام يبرى
جدلى كما جدت بحسن الود • وارج كما رجي قديم العهد
واصدد كهدى من طويل العهد • فليس وجد بك مثل وجدى
وليس ذكر لك مثل ذكرى

ها اتاني بحمد الهوى غريق • سكران من حبك لا افيق
محترق ما مسمى حريق • برثى العدو والصديق
من حصد ربي وعظيم ضررى

فليت شعري قبلك هل ترضى لي • من سقم لي وضنى طويل
ام هل الى وصلك من سبيل • لما شق ذى جسد فنجيل
انفجحه حبك ما طول الذاهر

في كل عضو منه سقم و ألم • ومقلته تبكى بدمع وبدم
شوقا الى بدور شمس وصنم • منه اليه المشتكى اذا ظلم
اقلبه من شمس مضى ويدر

اقول اذ ظلم بقلبي وقصد • يا عرو يا عرو قلبي بالكمد
اقدم بالله يمين المجهد • ان امرأوا صلت له لقد سعد
وكان من اشقيته في حر

يا عرو وناشدك بالمسبح • الاحممت القول من فضج
تخبر عن قلبه بجمع • باح بما يلقي من التبرج
كسر قلب ماله من جبر

يا عرو ويا محق من اللاهوت • والروح روح القدس والناسوت
ذلك الذي في هذه المخلوت • عوض بالنطق من السكوت
وانشر الميت بطن القبر

بحق ناسوت بطن عريم • حل محل الرقيق منها في القم
ثم استجبال في قنوم الاقدم • فبكلم الناس ولما يعظم
مصر حاتم امه بالعدو

بحق من يشهد الماتة قصا • فوباهي مقداره ما قصا
وكان لله ثوبا مخلصا • يشق ويرى اكها وابرصا
بماله من خفي السر

بحق محى صورة الطيور • وباعت الموق من القبور
ومن اليه مرجع الامنور • يعلم ما في البر والبحور
ومناه صرف القضاء يحري

بحق من في شواخ الضوايح • من ساجد لزهو راكع
يكى اذا نام كل هاجع • خوفنا الله بدمع عامع
وتعمر الذائب طول العمر

بحق قوم خلقوا الرؤسا • وطلبوا طول الحياة بوسا

اصبوا الى البان يا نبش عنه ما جرق • تهلا ليلالى وصلوا فيه

وقر عواقي البعثة الناقوسا • مشمعلين يعبدون عيسى
قد اخلاصوا في مريم والمجهز

بحق ماري مريم وبولس • بحق شمعون الصفا وبارس
بحق دانييل بحق يونس • بحق حزقيل وبيت المقدس

وكل او ابراهيم الصدور
وينسوي اذ قام يدعو ربه • مطهر امن كل سوء قلبه

ومستقبلا قافيل ذنبه • وقال عند الله ما احبه
اذ راع من مولا شدا لا ذر

بحق ماني قلة المسرون • من نافع الادواء المعنون
بحق ما يؤثر من شمعون • من بركات المحوص والزيتون

خصب البلاد في السنين الغبر
بحق اعياد الصليب الزهر • وعيد اشعوف وعيد القطر

وبالشعافين العظيم القدر • وعيد مرمار الفريع الذكر
مواسم تمنع جل الاضر

وعيد شعيابو بالها كل • والدخن اللاقي بكف الحمل
يشفي به امن خيل خايل • ومن دخيل السقم في المفاصل

لكو تها من كل داء تبرى
بحق سبشين من العباد • قاموا بدين الله في البلاد

وارشدوا الناس الى الرشاد • حتى اهتدي من لم يكن بهادي
وحقق الحق بكشف السر

بحق ثنتي عشرة من الامم • ساروا الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذ اصبحت الديجي حلا الظلم • ساروا ثم الى الله ففازوا بالكرم

ثم استداموا بفرط الشكر
بحق ماني محم الانجيل • من محكم التحريم والتحليل

وخبر ذئبنا جليستل • برويه جيل قدمتي عن جيل
يسند في بدعهم من هرو

بحق فرعون الشقيق الناصح • بحق لوقا ذي الفعال الصالح
بحق تليخا المحكم الراج • والشهادا بالغلل الضامح

الراغبين في عظيم الاجر
بحق معمودية الارواح • والذبح المشهور في البنواحي

ومن به من لا يسي الاسحاح • وعابديك ومن نواح
ينثر عذامن دموع حمر

بحق تعريسك في الاجساد • وشربك القهوة كالنهر صاد
بما يعينيك من السواد • وطول تقطيعك للاباء

وسلبك العشاق حسن الصبر

وانما طرف امانى به مرح
يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

(وقال ابن خفاجة)
وليل اذا ما قلت قديان واقصه

تكتشف عن وجه من الفنان كاذب
ولانس الان اضاحك ساعة

تغور الالاماني في وجوه المطالب
بحسبتي الدياجي فيه شؤد واذاب

لهاضق الالاماني بعض الترائب
(وقال آثم)

في المني راحة وان هلائنا
من هو انا بعض ما لا يكون

(وقلت انا)
رقي لصب غدا عاكبا كالبه

من دمعه الصب يجري في مجاريه
لم يبق فيه سوى روح ردها

لولا اني مات باقصي امانيه
(وقلت ايضا)

يا طبيب ربح سرى من نحوهم صبرا
لولا لانيه في الهوى نلغا

كم اذا اهل قلبي بالنسب وما
أرى لدا غفرا في هوا شفا

(وقال ابن زيدون)
لا مخرج نواظري

في ذلك الروض النضير
ولا مكنك بالاني • ولا شربك بالظهير

(وقال آخر)
هلا في عود • واعطى ما حبيت به

ودعني افوز منك ينسوي طلبه
فعبي عصر الزمان بجنتي في قبته

(وقال آخر)
وشادن قلت له • هل لك في المناديه

فقال كم من عاشق سفتك في المني ذمه
(وقال ابو بكر الحاملي)

لي جيب لوقيل لي ماني
ما عديته ولو بالانون

اشتهي ان اخل في كل طرف • لا اراه لحظ كل العيون (وقال ايضا) امانتي تلي فانت جميعه

يأبى أن يفتخر بغير مناله يدعى مراراً حين شاع به النوى • وهم كاذبه (١٦٧) أقبل تلك (وقال المحمدي بن الفضل)

وصف البدر حسن وجهه حتى
خلت أنى وما أراها
واذا ما تمس البرجس الغصن
توهته نسيم شذا كا
خضع لاني تعالي في

سلك ما شارق ذا وجهه ذا كا
(وعما اجتمع به أرباب القول الثاني)
وأكثر أفعال الغواني اساءة

وأكثر ما تافى الأمانى الكوازي
(وقال الخالدي)

ولانكن فبذل المعنى فاني
رؤس أموال المغانس

(وقال ابن شرف القبر واني)

خلف عتواني البيوت أمانيا
وجسم أعمار القتام أمانيا

(وقال ابن المعتز)

لا تأمن من الدنيا على أمل
فليس بانيه الأمل ما ضيه

(وقال) على بن أبي طالب كرم الله وجهه
تجنسوا التي فاتها تذهب بهمة

ما خواتم وتصغر المواهب التي رزقتم
وقال رجل لابن سببر بن رأيت كافي

أصبح في غير ما هو أظير بغير جناح فقال
أنت رجل تكثر الأمانى (وحكي) أن

الحجاج مر ذات ليلة كان لبان وعنده
يستوفيه البين بقول منغيا أن أبيع

هذا البين بكذا أو كذا أو أشترى كذا ثم
أبيعها فاست فيه كذا وكذا فبكره على

وبعس حالي وأخطب بنت الحجاج
وأمر زوجها فقتله ابنه أو أدخل البين وما

فقتلهم قاض بها رجل هكذا
ورقس برجله فكم الاستوة وتسد

البين فصرع الحجاج الباب فقتله
فصر بهمسين سوطا وقال ليس لو

وقيت أنتي هكذا فمعتني فيها وقال على
ابن عديدة الأمانى خيال المهمل وقال

فغيره الأمانى تحمدهك وعند المحققين تدعى أن الزكي عبد الرحمن القوهي حضر عند الملك المظفر قبل أن يلى حماء وأنشد

بجنى ما قدس شعيا فيه • بل تحمد لله وبالترية
بجنى نسطور وما ربه • عن كل ناموس له فقيه
متبع في تهمه الأمر

شجان كانا من شيوخ العلم • وبعض أركان التي والحلم
لم ينطقا قط بغير فهم • موتهما كان حياة الخضم
وعنهم أخبر كل حيز

بجزة الاسقف والمطران • والجما ليق العالم الرباني
والقس والشماس والديراني • والبترك الأكبر والرهاني
والمراني ذي الخصال الزهر

بجزة المهوس في أعلى الجبل • وما رقد ولا حين صلى وابتهل
والكنيسة القديسات الأول • وبالسلج المرتضى عافعل
وما أتا من قبال البر

بجزة الاسقف والبرم • وما حوى مغفر رأس كريم
بجزة الصوم الكبير الأعظم • وحق كل بركة ومحرم
من شرف سام عظيم القهر

بجنى يوم الذبح ذي الأشراف • وليس له الميلاد والتساق
والمذهب المذهب للنفق • والنصح بانهب الأخلاق
وكل ميقات جليل القدر

بكل قداس على قداس • قدسه القس مع الشماس
وقر بوابي المحيى الناسي • وقدموا الكاس لكل حامى
توقد في راحته كالنهر

الأدب في رضا أديب • بأعده الحب عن الحبيب
فذاب من شوق إلى المذهب • أهل مناه أسير التقريب
من سفا أخلاق وحسن رشر

فانتظر أميري في صلاح امرئ • محسبا في عظيم الاجر
مكتسبا في جميل الشكر • في نثر القانا ونظم شعر
فيلك نظمي أبدأ ونثرى

قلت قد أودعت هذه القصيدة في كتاب مصطلحات دين النضرانية لكن باعتبار مطلق الملة
النضرانية لم يسلك فيها مصطلح الفرق التي حرر ومنها وظاهر أنه كان زعميا ولكن مدرك لم
يكن خبيراً بآصول فرقهم وأقل منه معرفة بذلك من خمس حيث تسلفوا على مناسبة
الشهود من مادة الأحكام ولولا وجود هذا الباب في الأصل والتميز ذكر ما فيه لمحتفته
أصلا لعدم الرغبة إليه لكن سأذكر لك البعض المناسب في فصل المناسبة (قوله عن حب
له استرقا) يتشدد لغاي أي جعل الناس رقوا الفاعل الحب (قوله في دقة) بكره الرأه
والموحدة التفتة في الأصل جيل يجعل فيه حلق صغار يدخل فيه رقاب صغار الضان
فاستعاره تخيلا كأن رتبة العشق جعلت المحبين في سن الاستقامة كالمنتظمين في هذه

غيره الأمانى تحمدهك وعند المحققين تدعى أن الزكي عبد الرحمن القوهي حضر عند الملك المظفر قبل أن يلى حماء وأنشد

الريسة وقوله ريم يعني فزا والاروم الفرقة الاصليية من النصارى التي تلتقت عن المسيح عليه السلام ورسمهم شعرون عليه السلام وفي البيت من اليديع الغنيسين في ريم ورام والروم ويسمى الاشتقاق والفز بالاسد يقول ان اشجع الوحش الاسد فلو كان العاشق اسدا لصاد هذا الغزال مع انه خالف القياس والناسوت واللاهوت الفاسد وقت في الانجيل قتا ولما الوفا وهو البركة الا كبر التناقل عن بولس عن يو حنا عن شعرون عن المسيح عليه السلام وهو اول من قسم الفرق وتناول الرسائل والانجيل وذ كر الارب والابن وروح القدس وقسم المثلث فقال ان عيسى تدوع الناسوت يعني المحبة النورية وياخذ اللاهوت يعني المحبة الالهية في ناسوته كالمصباح في الزجاجة وهذا جيد لولا انه قال فيستحيل تارة في اللاهوت لان حصة العذراء يعني مريم تقى وفي هذا كلام طوبى بل ذكرناه في الفرق والصليب شئ ذو غموظ او بمع تخرج على استقامة يجمع اصلها الهو وواصل تبرك النصارى به انهم لعنهم الله اهتدوا وان الذي اخذته الهو وبسبب صليبه وصلبه هو المسيح وكان صليبه على شئ هذه صفته وانهم سقوه الخمر في حنك الخنزير فلما قام بعد ثلاث حلال الخمرة وحمل الخنزير وروى عن على جبل الصليب وقد كذبوا في ذلك كله خصوصا ومدلول هذا ان الخمر حرام في الانجيل وقد ذكرنا سطور وبن في كتاب سماه تقسيم الصفايح وهو مرجع المتفهمة في الملة النصرانية وقد طالعته ان الخمر حلال في الاصل والقر بان رقيف مستدير عليه صلبان كثيرة يجتز في كل بيت كل يوم احدهم الصوم الكبير ويحمل الى الكنيسة فاذا فرغت الصلاة اخذ القسيس بعضه وفوق بعضه فتصرف به النصارى فتهطرون عليه كل يوم الى الجففة وهكذا والمجاثني الرئيس بالنسبة الى السلطنة الظاهرة واما المطران فهو القبطي الورع المستعجب للقس الصوفي الاسود واصل هذا الترتيب عندهما القارئ للاختصاص من اول وهله شماس فان تأوله واتقن حفظه صار قسيسا وبقوم كذلك مادام هندوز وجة وان بلغ في العلم ما بلغ فان مانت وجته فان تزوج من ح مراتب العلم وسمى صالح القوسوسية والاصار مطران فان تزوج من الذفر وما يجرح من الادواح صار بتركا في مذهب الارمن واما الروم والعاقبة والنسطور بقه فمرون انه لا يجوز ان يكون بتركا الا من تزوج من النساء كل الادواح وما يجرح منهن اهل جهه الا العمل والتمسك لانه خليفه المسيح وطاعة هؤلاء فرض على النصارى واما الانسقف والمرون والراهب فانما لاهب عبيدين خاصة فالما كثر في القلعة مير ونو كثيرا السباحة اسقف وناولك النساء فقط راهب وشروط الروم لازمة ليس المسيح وخدمته الدين وان لا يصلى خارج كنيسة ولو تمس قوله كسارى الطاعة في ايجانا • بقوله (يكشف الرأس اذا يجري) لكان الحق لما فيه من ذكر الحكم الديني الواجب فعليه مع المذكورين والمصحف المراد به المعنى اللغوي والبيعة معبد صغير عرفع والدير المعبد الكبير الكثير المرافق والمنازيب والكنيسة ما اشتملت على عواميد الاناجيل ولم يرتفع بناؤها طمعات والضمومة مكان دفعه ودين الاسفل والقلعة مثلها الا انها اسع اكثر من واحدا وازداد منطقة تشدق المحصر وقت الصلاة مشقة على صليب اذا شئت كانت على السرة ومن هنا الى آخر ما شرح مؤخر والمغر باقى الخادم الملازم للبرك وباقي البيت تقدم استطرادا والهوبس في رأس الجبل هو الراهب بقولا وكان باطا كية في بيعة البرترقارسه لوقا تدير الاهل السديس شعبه

هنت بالمالك والاحباب والوطن قومه الملك المنظر اذا غلج حانة أن عطية ألف دينار فلما ملكها انشده مولاي هذا الملك قد نته ريم مخلوق من الخالق والدهر متقادما شتمه فذا اوان الموعد الصادق فوق له يا فت دينار واطام معه وزمته اسفار فائق في المال الذي اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال ذلك الذي اعطاه في بيعة قد استردوه قايلا لا قليل قلت لم يبطوا ولم ياخذوا وحسن الله ونعم الوكيل فبلغ ذلك المنظر فانه جبه من دار كان قد انزل بهما فقال افتخر جني من كبريت متهدم ولي فبك من حسن النشأ بيوت فان هتلم اهدم مكانا بعضي وان مت تدري ذ كرم سموت لقسيسه المنظر فقال ما ذهني اليك قال قولك حسبي الله ونعم الوكيل فامر بختفه فلما احس بذلك قال اعطيتني الانف تعظيما وتكرمة ياليت شعري ام اعطيتني ديني قلت وقد ثبت على السلطان حقه عليه لاجل قوله حسبي الله ونعم الوكيل حتى قبله فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فكان حاله معه كاتيل فكنت كالمتي ان ترى فلما من الصباح فلما ان رآه في (ولله التاؤل) يعاير جوا التي نفع قتي خوفه اولى به من امه ربه من ترجوه بدفع اذى سوف ياتيك الاذي من قبله

فبعاه في فيه العذاب الاليم وقال ابن سينا الملك من رساله الى المحبوب واث (١٦٩)

اليوم دى في جبل الغمام وضرب على أن يرجع عن النصرانية فاقى ومات جوعا عند الامرن
والعاقبة تقول ان المسيح اخذوا صلفا وقوت في الروم وقرؤا اول بترك بدلو فاقوه
الذي قسم الكنائس بين الامرن والروم والسلب بالمهلة رجل اقامه مرقولا في خدمة
الكنيسة الرومية ولواحسن الجنس اقال (ووضعه الجور في البحر) لانها وليفتسه
والاستة وفيها الاسقف وقد تجوز فيها سدر كذا زاد الف في مرقولا البيرم الفراس
في البردواشار بمغفر رأس مريم الى بولس الذي يخرج من مريم يوم صورت في القمامة ألف فراس
وغير خمسة عشر يوما صوما مبدوا خمس عشر ايلول وهو تاسع عشر قوت والصوم الكبير
هو الصوم الذي تستفتح به السنة اليونانية واوله من اول ادا يعنى برمهات وقديس قدم
أو بتأخر بخمسة عشر يوما وصله في الانجيل ثلاثون يوما ثم زاده لوطا عشرة ايام لاجل
خلاص النصارى من ولاية الهم وبقا فرجة ثم زاده اليزر بولس عشرة سلاما بقية وكانت
زمنة فاصبحت محببة وزعمت ان المسيح صبح على اركان ذلك ليلة العيد فامر بزيادة عشرة
ففرضها على النصارى فكمل حين الى الآن والبركة عمل ماء الغطاس والمغرم تكميل
ولواحسن الجنس اقال (وبلسان هندها وعطر) لان بركة الغطاس لا بد أن يحضر عندها
القدس ومعته من دهن البلسان وأنواع الطيب لانهم يقولون ان مريم كانت تصنع
ذلك في تسهيل عيسى ويوم الذبح بدون يومه فخر اغ بحضرة من اليهود وذبحهم على
دم يحيى بن كراما وهو يقر دختي سن وليلة اليلاده ليلة ميلاد المسيح وهي سابع كانون
الاصم اعني ثالث عشر طوبة والفتيح بالمهلة بعد ما صبح العيد الاكبر وهو ختام الصوم
الكبير المعروف في مصر بالخمسين والقداوس والاولود ياخذ القديس حين يولد في قدسه
في المعمودية يعني يحطه في الماء من هنا الى هنذا مقدم مقدم والاقدوم لفظة دوسية ويراد بها
المعنى وعندهم الاقاييم ثلاثة الله والمسيح ومريم ويعنون بها الالهة وهو اصطلاح
كازدشت عند الهوس وخان عند اليهود وازدان عند الشوية وآل شل عند الصابئة
الى غير ذلك مما عتصمنا في الفرق والذي قصص مدموت المسيح كالمسيح والذين حلقوا
الروس وتشمعوا يعني اتبعوا شعاعون وهم لوقا وحنانيا وجرم ورويل وبنيايل
وبولس ولهم قصة طوبة بلذ كرناها في الفرق وحاصلها انهم تعاهدوا على مدارسة الانجيل
والانفراد في رؤس الجبال بالعبادة وقد رأت بعض يهيم بالدر الكبير في الجبل البصري
بالقرب من انطاكية ولانصارى فيهم اقوال محببة لاسعها هذا الحل وما بعد ذلك اسماء
انبياسم بنى اسراييل والدواء الذي في قلة البرون هو دهن البلسان وقصالة ادجل البتاتكة
في القمامة لاله الغطاس يحببها البترك ويجعلها في الزجاجة عند أهل القل فيبري به
المصرع والمبرسم وصاحب الما الجور ليا قال مع ذلك فاعلم ان دهن البلسان وكذلك
مدم تقهر مدم الدهر ولقد قلت للبترك يوما أنا اجل رجل بالماء روضه فلا يتغير لدا فبطل
مترسم ثم ذكر له الالهة فاعترف والمأثور عن شععون من الخوص والزيتون هوان شععون
دخل الكنيسة يوم احد دحاه من يوم من الصوم الاكبر ومعهم فخص من شعيرة الزيتون وشي
من خوص التفل فلما فرغ من الصلاة وعنده جنازة مشكر وفي الباطن رفع اليهم
من ذلك شيئا اخرهم بادخاره فبقي وطبا الى القابل فدفنوا لاله العيسوية فالتحقه لاله سنة فم
ياتون بالان في اليوم المذموم يطرخ في الكنائس فاذا فرغ الصلاة تفرقوا ويخون

الذي نقصني من يده وزفني من باله
وانت الذي فصلني قبل أن يستكمل
الوصل مدة جهل وفصالة
وانت الذي اخلفتني ما وعدتني
واثمت في من كان فيك يلوم
لعل عينا أصابنا فلا نظرت
أو واشيا قال فيما بيننا كذبا
لعل عتبك لم وعدنا بجه
و رجا صحت الاجسام بالعلل
لعل الرضا منكم وكيف مثاله
يسر فؤاد اساع منكم الهجر
لعل صدى في النفس يروي واه
وجرحوى في القلب فعمد ناره
لعل طامغة تدني الى أمل
قلبا تحجر بين الياس والطمع
لعل عين الرضى عن كلفه
يوما تهرج جمالاته حسادى
لعل زمانا قد تولى سبقتي
البنوا قلا اندسا سيلن
لعل ذبول العفو والغفر واسع
يجر رحا الجاني على مفرك الذنب
لعل ساولا قد توادعوه
وذا غلظ طامع فؤادى أن يساو
لعل وما تقبى لعل وانها
هلاله صب واستراحت هاشم
ولا أنل من التعل بلعل
وما أنل غناه أو أنزعناها
● (الباب الثاني والعشرون في الرضى
من المحبوب يا يسر معلوب) ●
اقول هذا باب عذبة ناه انكر الحبيب
المطربوع والعاشق المتنوع عن يقنع
من الحبيب بالظا واذا حضر وبرضى
منه بالسلام ولومر في العام فهو في الرضا
منه بالسر كاقيل
(قليل لا يقال له قليل)
اناراض مشكر يا يسر شفى
برضيه من طامع مشوق
● (وقال الغري) لا تأكل في العام الذي ولي ولم

يسالك الاقبلة في القابل ان البغيل اذ تمسكه المدي • (١٧٠) في الجودهان عليه بلذ الباذل (وقال جيل)

أقلب طرفي في القابل ولوعرف الجنس لقال (وخالص الكدور والمقر) يعني المذبة بلسانهم فاهم
بواقف طرفي طرفه حين ينظر
(وقال أيضا)

واي لارهي من شفته بالذي

لواستقن الواشي لقرت بلابه

فلا وبان لا يستطيع وبالي

وبالامل المار جود خبابه

وبالظرة العيلى والمحول تنقضي

أواخره لا تلقي وأواثله

(قلت) انظر الى هذا الشاعر الظريف

والعاطف العفيف قد قطع من مناهل

أحبابه بالنوش واكتفى بالعم من خلل

الاستاد والكمال ومن هذا المعنى المبتدئ

قول ابن المعتز

أستأوى النسيم الذي هو طالع

عابها هذا العجيب نافع

عني يلتقي في الاقحى لحظي ومحظها

فصنعنا الذليس في الارض جامع

(والعلم) المشهور في هذا الباب قول

بعض الأعراب

أليس الليل يجمع أمره و

وأما فذلك فبشادني

نعم وأرى الملل كثره

وعلموا التمار كمالاني

كان الشيخ أمير الدين أبو حيان يقول

عن صاحب هذين البيتين هذا العاشق

الفتوح وقال الآخر

الى الطائر انظر انظرى كل ليلة

فاني اليه بالعيشة فاطر

هسي يلتقي طرفي وطرفك عنده

فتشكروا جميعا ما تحب العماثر

(قال بعض الأعراب)

وما تلت منها وصافها فاني

اذا هي نالت يلت حيث ينزل

ذكرت هنا ما حكى عن بعضهم انه رأى

أمره حسنا في طاعة فاعجبها ولزم المقام

على بابها والمروحة الطاقة الى أن أميا وقل صبر وحصل على اليأس ثم اذرق الباب عليها فخرجت

عندهم الى القابل ولوعرف الجنس لقال (وخالص الكدور والمقر) يعني المذبة بلسانهم فاهم

بأخذون من الكدور المذبة ووق الزيتون ويعنون الكل بخور الكدور وغيرها

و يدأون به امراضا كثيرة كالحجيات تع يأخذون ورق الزيتون ليلة عيد الصليب فدفنونه

في الارض أسبوعا ثم يحرقونه فان وجد أخضر حكموا ان السنة فخصبة وان كان غير هذا

فبالعكس وله احكام طو يلذكرا ما في كتاب الفلاحة وعيد الصليب معروف وعيد اشمونا

عشر نيسان وعيد الشماين هو الذي يأتي في الصوم الكبير ويعقبه عيد القطر بلا فصل

باعداد وعيد عرمازي هو الذي يأتي بعد صوم بولس وقل سبق وعيد شعيا يكون في صوم

الملادة يسطاط يعني أمشير والارمن تسمي عيد الشماين عيد شعيا والعاقبة تسمي يوم

الزيتون أيضا كذلك العدة على كلام الروم والهميا كل الاماكن التي قيم اقرب ومثل

البتمركة والمطازنة والدخن المراد بها حصي اللبان الذكر والسبعين من العبادهم المختارون

من القزم الذين أكلوا المساقمة والاثنا عشر من الامم ارادهم السبعة السابقة وشعرون

وسممان وطرس ودانيال ويحيى وهو لا محذورون وانباع اقربو اللدة عتبا اختصوا

به وعلوه ولسبب وجههم احكام ليس هذا محله أو بسطناها في الفرق وعرب يدعها كان

يدير شعبان وشعبا وسطو رون شيخا التفسير اول من حل الانجيل ولما كتاب ذكر فيه

أنصف الميزة على الانبياء وعددها ثمانية عشر وجماعين احكامها واحكام الانجيل

والزبور والتوراة وما عظم وجعلاه قسمين وهو كتاب عز بز الوجود وقت عليه وطالعه

الى هنا انتهى الغرض منه

• (النوع الثاني في ذكر من جهل حاله وكان الى الموت في الحب ماله وقد

واينسان تبدل منهم عشاق النصارى تبعا لقصة الشهودة) •

(فهم) سعيد الرواق وكان بالراهب يسوع الورق ويجلس اليه الشعراء وأهل الادب

فتحدثون عنده في الشعر كالصنوبري والمعري وغيرهما فلاقهم غلام نصراني اسمه عيسى

يكتب ما عندهم من الادب فعلقه سعيد وزاد به وجده فاشربوا

اجعل فؤادي دواة والممدد دمي • وهالك فابري عظامي موضع القلم

وصير اللوح وجهي واتمه يدي • فان ذلك لي بره من السقم

تري المعلم لا يدري من فكلي • وانت أشهر في الصبيان من علم

ثم اشهر امرها فلما شب الغلام طلب التزهب فاجابه ابيه بعد جوده فخرج الى دير زندي

وأقام به وكان سعيد ياتيه فجلس معه فكره الرهبان ذلك وتوعدوا الغلام بالخروج من

الدير فنهى عن صلات الرهبان تغلق باب الدير في وجهه عيدا اذا أتى فلما أس مضى فحرق

دادوه وشبهه ونجح حمارا ينشد الاشعار ويطوف بالدير ويبيت في ظله وان الصنوبري أتاه

بوما وقد طال شعره وتوهت خلقته فعنفه وقال يا ابنك ألا ترى الى هذا الطائر الذي على

شرافة الدير قلت نعم قال لي اسأله حمل وسألي الى عيني فاني ثم قال هل عندك لوح قلت

نعم فدفن به اليه فكتب

بدينك بأجماعة دير زندي • وبالا انجيل عندك والصليب

فني ويحملي متى سلاما • الى قبري في فضاء رطب

جاء جماعة الرهبان عني • فقلبي ما يقر من الوجيب

وقالوا

ما يصنع بذلك فلم تزل تتبعه الى ان دخل بعض الخمرات فوض ابنه في ذلك البئر وقال يا ممشوم اذا فانتك اللهم فاشرب المرق (وحكي) ابن الجوزي في كتابه الاذكار ان الله قد قال لسليمان عليه السلام اريد ان تكون في ضاقتي فقال له سليمان انا اناخذني فقال له بل والعسكري بخيرة كذا في يوم كذا فغضب سليمان وجنوده الى هناك فصعد الله له هدى الى الجوف فصادم ادة وختمها وروى بها في البحر وقال يا بني الله كواها فانه الله مال من المرق فتصعد سليمان وجنوده من ذلك حولا كاملا اخذ بعضهم هذا المني فقال

وكن ذوقا فقد جرى مثل
ان فانتك اللهم فاشرب المرقعة
(الباب الثالث والعشرون في اختلاط الاشباع اختلاط الماء بالراح)
اقول هذا بذياب قد ناهذ كرم من افراط في العناق اذا التفت الساق بالساق فاصبح هو وعجوبه كاشي الواحد في رأى العين حتى عند الاحوال الذي يرى الشيء شيئين وذلك فطر الهبة التي لا يستقي قلب صاحبها بالوصال ولا تنقطع حبال دموعه بالاتصال كما قيل
وكذبت وهو ضحبي ان اقول له
من شدة الحب قد ابعدت فاقرب
(وقال ابن الرومي)

أطافه والنفس بعد مشوقة
اليه وهل بعد العناق تذاني
والثم فاذكي ترول حوراني
فشد ما ألقى من الهميان
ولم يك مقدار الذي في من الجموي
ليشفيه وشفا ما سوى الشفتان
كان فؤادي ليس يشفي غليله
سوى أن ترى الر وحن يمزجان
فلوان روي ما رجب ثم روجه

وقالوا رابنا المام سعد • ولا والله ما أنا بالمريب
وقولي سعدك المسكين يشكو • لبيب جوي أحمن الهميب
فصله بنظرة لك من بعيد • اذا ما كنت تمنع من قريب
وان التمت فاكتب حول قبري • محبتات من همز الحبيب
دق قب واحد تنغيص عيش • فكيف ين له الفارقيب

ولم يزل كذلك حتى وجد عند الدبر ميتا فأراد العامل به فذبحه والعباس بن وكيع البطش بالبرميان وحقق السلام فافتدوا منه بمائة الف درهم وصار الغلام اذا دخل المدينة لزيارة أهله تضرع بالصبيان بالاجارو يقولون له ما قاتل سعدا فقتل الى دبر مبعمان (ومهم شرف الهلا) هاني غلاما نصرانيا فخلص الموح لاحبه وتبعه الى الكناش والبيع وهام به فبلغ ذلك الظاهر بن ايوب فاستخضره فلما دخل عليه فلما بقدر من شجر فشر به وانشد
جعت بالكاس شيلي • الله يجمع شملك • بحقي رأست دعي • حتى اقبل نعلك
وصار على ذلك هائسا حتى مات ومهم ما خرج ابن الجوزي عن سيد قال كنت بمنزلة التجار بالبصرة اذا غلام يصيح وفي يده مديفة فاجتمع الناس اليه فابتد

يوم الفراق من القيامة اطول • والموت من الم التفريق اجهل
قالوا الرحيل قلت لست براحل • لكن معي التي تترحل

ثم يقر بعهده بدميته فالت عنه فقيل عشق غلاما البعض الماولك فغضب عنه وما واحد افعل هذا (ومهم) ما حكاك التوردي في روضة القلوب قال كان بمصر مؤدب يقال له ابن الدوري عشق غلاما وكلف به فلما علم ابره بذلك تعلقه الى مؤدب آخر عدوله فضعف واشد فمجه فكتب الى ابي الغلام يستعطفه فاجابه بان ان لم يرجع رفع امره الى المحاكم فتغير من وقته وتقايا بالدم وجعل الى بيته وجاء الطبيب فاخبر ان كبده تفتت فمات في الرابع (ومهم) ما حكاك في ديوان الصباية وهو نظير العشق المسلسل السابق في الباب الثاني قال عشق شاب بمصر غلاما فلما اشتد به وجده قتله فحمل الى المحاكم فكافر فهدى بالضرر فبعاشاب كان يشقه فقال ان هذا المير قتل الغلام وانما انا قتله فكتبوا عليه بذلك وجره الى القتل فمات المحاكم بياضن القصة وكان ما بدأ فامسك عن قتله وحسنه ليحظر فمزل بعد ايام وكان اول ما حكم المحاكم الجديديان شتى الشاب المذكور وقال شهاب الدين الحاجبي كان شابا لطيفا جليد القريحة اثاره ونظم من العجائب الدالة على ان له اليد الطولى في الادب وكان من اولاد الجند عشق شابا من اولاد الحسنية وافرط في حب حتى كان لا يصبر عنه ساعة ففرض الشاب وانقطع فرض الحاجبي لمصره فدخل اصحابه عليه ليعودوه فقال اريد من يوصل هذه الدراهم الى فلان يعني صاحبه فقيل له قد مات فتغير من وقته واختلط عقله وجعل يقول قد مات فلان اجماني من هنا والى عليهم فآخذوه من حارة بهاء الدين الى قناطر السباع فمات بها من يومه والتفت جنازة وجنازه عجب به فضلى عليه ما معاون شعره

ملا ث فؤادي من محبة شادن • أميل اليه وهو كالظني راتع
وقلت لقلبي قد انشقت شادنا • سواء فقال القلب ما ناصانع
ان السيموي كلها • خاطعة اذا انحلت
الاسيموي لمجته • اذا تصنت قتلت
(ومنها)

ثلاث اذن من ايام التبعاد (وقال ابو الحسين التومني) (١٧٢) ثم اعتنقنا قناتامعا في ظلمة الليل ونور العتاب

جسمين صادوا في الموى واحدا

كشكتين اختلطتا في كتاب

(وقال خالد الكاتب)

كاتبى طانت ريحانة

تفتت في ليلها الباردة

فلو ترانا في هيص الديجي

حسبنا في جسد واحد

(وقال نطوبه الهوي)

ولما التقينا بعد بعد مجلس

تنازل فيه عين الزهر جس الغض

جعلت اهتمامي ضمه وعناقه

فلم يفرق حتى توهمته بعضي

(وما احسن قول أبي بكر الادري)

هم الرقيب لمسي في شرفنا

ليلا وقد بات من احواله متنى

طائفة في كنهنا والرقيب اتي

هذراي واحدا ولي على حتى

(وقال سيف الدين الشد)

ولما اذ من احواله ليلا

وخفتان لم ينس مراقب

ناعتنا لاختيه فصرنا

كنا واحد في عقد كاتب

(وقال آخر)

نوهم واشينا بابل مزاره

فهم لمسي بيننا بالتبعاد

فما يقه حتى اعتنقنا ماعا

فلما اتانا ما راي غير واحد

قال قاضي القضاة كمال الدين بن العديم

لما سمع هذين البيتين امسكه امسكه

أيحي (وقال ابو الفضل)

سعي العيش مضي والدهم جميعنا

ونحن نحكي عننا قس كل تنوين

فصرت اذ علق كفي جبالكم

بهم هجر كترى ثم تنويني

ومثل هذا القول في عدم السلامة

وتوجيه الملامة (وقال ابن سنا الملك)

ولله شتا هديك ويوسرك • نيت وسادي ثم وسدي يدي

وصفت خصره الذي • أخفاء ردف راج

قالوا وصف جبينه • فقلت ذاك واضح

له عين لما غزل وغزو • مكحلة ولي من تباكت

وحاكت في فمائها الواضي • في الالملة تقزات وحاكت

عود والصب يكي عليكم • يا حيرة ودعوا وساروا

فدمع عييه صار بحرا • وقلبه ماله قرار

لا تبعثوا غير الصبا بتيحة • ما طاب في مهي حديث سواها

حنفت احاديث الهوى وتضوعت • نشر فيها لله ما ذكها

لم انس ليس له بيتنا • والمحج قد طاب عنا

وقد روى عنه لفظ • حتى حسناء معنا

لم انس ايام الصبا والوهي • لله ايام النجا والنجاح

ذلك زمان مرحلو الحني • ظفرت منه بحبيب وراح

ومنها وهي من قصيدة طويلة ذكر ابن جني في شرحه انه مطلع بها صاحب جماعة

ثاني المعاطف كنت اول عاشق • في حبه ولا كل ثان اول

يدنو فيصلاو لاسم محطه • اذ ذاك لحظ بالتماس معسل

وميس منه فمائل لم ادر من • مشهولة اوحكم اشمال

متلون الاوصاف سيق لحاظه • ماض ولكن هجره مستقبل

(القسم الثاني فمن اشهر في الشقي حاله ولم يدما له)

ما حكاكم من له اعتناء بظرائف الاخبار قال نزلت دار افو جدت مكتوب على حائط

دعوا مقلتي تبكي انفسه دجيبها • ليضغى براد الدمع حركو بها

ففي جبل خيط الدمع القلب راحة • فطوى في لنفسه متعت بحبيبها

عن لورائه القساطط اكلها • لما رصيت الا بقطع قلوبها

فسألت فقيل كان بها تاجر يهودي غلاما وانه اتفق عليه ثلاثين الف دينار حتى نفذ ما معه

فلم يد ما تم من امرهما (ومتهم) ما حكا: بعضهم قال دخلت دواب الزعفراني ببغداد فرأيت

غلاما قد طرح شجاعا على التراب وهو بعضه وبصره فقلت لا تغفل ذلك يا بديك وأفاظن انه

ابوه فقال حتى افرغوا كلك فلم افرغ اقبل على وقال هذا الشيخ يزعم انه يهودي وله ثلاث

مارا في (ومتهم) ما حكا عن الاصحى عن ابن نواس قال راي غلاما بمكة فلقه وقال لا قبله

عند المحجرات اتق الله في ذلك قال لا بد منه فذا وبه حين اراد ان ياتم الحجر وأنا انظره

فلما عرفت قال ان الله زعيم وانشد

وعاشقان التق خداهما • عند اسلام الحجر الاسود

فاشقيهم غير ان انا • كانوا كائنا على موعد

(ومتهم) رجل باقر يقيم كان يهودي غلاما وازادته بحمته حتى استغرقه الحال وانه انفرد

ليه يشرب فذكر حتى الغلام عليه وهجره له فاخذ قسافا حرق باه وركبه بعض جيرانه فبين

اصبح وارفعوه الى القاضي وكان لطيفا فقال لا شيء فقلت هذا فأنشد

لما تبادى على يسادي • واضرم النار في قوادى

الحرف المشدد في اللفظ مدود عند
المر وضين بحرفين واما في الخط فلا
فعل هذا لا يتم له ما أراد ولو جعل ساعده
للمحسوب كالواسو لا عدوله لان الوزن
ساعده وانه على تحصيل هذه الفائدة
وقال بعض شعره الذخيرة
يتناولوا المحجبا بلحقتنا

برؤفاد والشمل مشتمل
اثمان من شدة التعاطق قد
صارا كقرد بالرب يتصل
لوان غيث السماء مطرنا
لم يصب الارض قطت ابلل
قال حمزة بن عروس اجعت انا وفي بن
الجمهر في سفينة ونحن غداة معارفين
فتذا كرا نو حذته حاولا اذ كره فكان
في بعض مقالة اننا اشهر الناس فقلته

بماذا قال يقول
الاربليل ضمتا بعد هجعة
وادي فؤاد من فؤاد معذب
فتبتنا جالوا توافي زجاجة
من الخمر فيما ينال من شرب
فقلت له والله لقد احسنت ولكي اشعر
منك قال يا بشي قلت بولي
لا للمنازل من مجد وليمتنا
فبعد ان جسدنا بمتنا حسد
كرام فينا الكرى من لطف مسكنا
وما انزلنا لخد ولا حسد

الاصل في هذا قول بشار بن برد وهو من
الشعر الملوحي
ومرقة لاداف مهضومة الحشا
عجز عن صبرها وقدر
اذا نظرت صبت عليك صبا
وكادت قلوب العاشقين تظير
جلوسهم في الفاص المسامير
على الصبح دوني صاحب وشور
ذكرت بولي في اول السباب الاحول
الذي يرى الشيء شدي من قسول بعض
اخوي الجفون له وقب احول

ولما جسد من هواه بدا • ولا معينا على السهاد
جالت نفسي على وقوفي • يما به حيلة الجواد
فطار من بعض نار قلبي • اكبر في الوصف من زناد
فأفرق الباب دون علمي • ولم يكن ذلك من مرادي
فلا تظرفه القاضي وجل منه ما فسد

(القسم الثالث في ذكر من ساعده الزمان في المراد حتى بلغه ما أراد) منهم ما حكى انه كان
يبيع داور جل صوفي معروف بالزهد والعبادة قوي غلاما جديا حتى اخرج حبه بجمعه
ودمه واشهر امره عند قلوب غلمان الغلام لان الصوفي كان يتصدق في الطرف والمواكب
لينظره فبينما الصوفي ليلى يصلي على سطحه اذ سمع صوت الغلام ما راقتقط من على السطح
فراه الغلمان فضحكوا فقالوا له ما لك فقالوا لشي فاقسم عليهم فقدم اليه بعضهم
واسر الخبز اليه واعلمه انه هو واه فقال منذ كذا الزمان زمان طويل فقال يش المرء الذي
لا يعرف من احبه ثم نزل فاقعه ونفض عنه التراب فتقطت الشمة على وجه الشيخ فغم
عينه فراه صاحبه فأنشد

يا بحر قابالنا ووجهه عجب • وقطاف من مدامي نطفيه
حرف ما جدي وكل حواري • واشتغل على قلبي فانك فيه
لعله اليه ولم يفارق بعد هواسا في الحجازي في روض الادب الحكاية عن الخبيات
الدهشي (ومعهم) البصري المشهور كان يروي غلاما اسمه نسيم فاشتره حين اشتد به لاقوه
فلما اشهر حاله ما فرحه ابو الفضل يوما وقال هل يتبعه قال لا قال خذ فيه الفدينار فاني وكان
لا يساوي اكثر من مائة فقال خذ الفين فقال احضرهما فاحضرهما واشتره ومضى به
فلم يلبث البصري اكثر من يوم حتى ذهب عقله واكثر التردد الى ابي الفضل فلم يجبه وزاد
به الوجد فكتب اليه

أبا الفضل اني تسع وتسعون نعمة • غني للهن ظلي بساحتنا قرد
أناخذ مني وقد اخذ الهوى • فؤادي له فيما أسر وما يدي
وتعدو عليه صبورتي وصباي • ولم يدم جدي ولم ياله جهدي
وقلت اسئل عنه فاني سئله • وكيف يسألون الظمان من الورد

فقال ابيعه بجميع ما لك في سائر البلاد فقال اقل فاعلم بذلك فلما أصبح قال وقال امالك
وهجر الاحراف ان لهم مكائدا (ومعهم) ما حكى عن صاحب يد الدين وزر الدين انه كان له
الجعل فاختاره لعلما اذهبه ووقاد وادب فكان بعلمه في بيته فامتن الشيخ بحب الغلام
وزاده الحال فشكا له ما الى الغلام امره فقال ما اصنع وانني لا يفارقني الا ولانهم ارقطال الشيخ
ان دارني ملاصقة لحائطكم فاذا كان الليل اناؤلك فنجس مني محنة لطيفة ثم تعود فاجاب
فلما كان الليل اظهر الشاب انه قائم فقام اخوه ففتح الباب النافذ الى الحائط فوجد الشيخ
واقفا فاحسبه ومضى فراه قدما يحمل الطيقا بين فرش ومساط ومشراب ومشموم
فعلما انهما لسان الكائن وكانت ليلة البدو فاقبالوا في زرقهم زخاوا وراى الباب مفتوحا
فأطلع فرأى على تلك الحالة والكائن في يد الشيخ وهو يشد
سقا في ريقه من خمره • وخيا بالعباد وما يليه • وبات معاني خدامه

المباركة في بلير له وقب احول • باني زنايحي مع الاحسان • مليكة موضوعة في الشان

الثاني في ادراكه شيان **ليته ترك** (١٧٤) الذي انما بصرة • وهو المختار في الغزال الثاني وقال ابن اسرائيل في

دويت

قد بالغ في حديثه باليمن

من قال رأيت مثله بالعين

فما يصير مثله سوى ذي حول

من حيث يرى الواحد كالاثني

وقول صدر الدين بن الوكيل

يقولون لي إذ ما كنت بأحول

يقاب بالزوجين قلت لهم هذا

وأب كل عين حسن أوصاف اختار

فما دنت بطول الدهر تظفرها شرا

(السياح الرابع والعشرون في عود

المحب كالتخلل وليف المحب والمواقف

معنى ذلك من رقة خضر المحب وتشيده

الردف بالكتيب •

أقول هذا باب عقد نافذة كرم آدمي به

الفتول إلى الذبول وأصبح كالتلال بين

العاول فهو من شدة الغمر كقال صرود

وكناحل بين تلك الحبا

محمسه بين اطلانها

فمحبوبه في الجماء واحد كالانف وهو في

دقته كالتخلل يمشي إلى خلف

ولما رأتني كمودا لتخلل

وجسمي كالتسبيح العنكبوت

فقال الموت إلى كيتك

فقلت انك إلى ان اموت

والعلم المشهور في هذا الباب قول المتنبي

أبلى الهوى اسقام يوم التزوي بدني

وفرقت العجبر بين المحض والوسن

روح ترد في مثل التخلل اذا

أطارت الريح منه الثوب لم ين

كفي بحسبي نحو لاني وجل

لولا مخاطبتي اياك لم ترق

(وقال ايضا)

ولوقلم القيت في شق رأسه

من السقم ما فترت من خط كاتب

(وقال ايضا)

الأم طماعية المائل • ولا يرى في الحب للمقابل يراد من القلب سياتيكم • وثاني الطباع على الناقل

ملج في الانام بلاشيه • وبات البدو مطلقا علينا • سلوه لا ينم على أخيه
فكان من لطفه أن قال والله لا أخ علي كما وأنصرف وذكر المحباني بذكر هذا الاتفاق منسبة
لطيفة وذلك أن شخصا كان يعوي غلاما مات فجلس بيكيه فطلع البدو فنظر إليه فلم يقدر
أن يلا • عينه منه فاشد

شقيقك فيجب في محسده • وتطلع يا بدو من بعده

فهل أخسفت وكان الخسوف • لباس الحمد ادهى في فقهه

ففسد من وقته (وممن الشيخ) • هذب الدين بن منير الطرابلسي وكان أديبا ظاهرا فاعاز
بالشعر والادب وكان شاعرا وكان السيد المرتضى الموسوي تقيب الاشراق بالعراق والشلم
وغائب لمالك • وكان ينفو بين مذهب الدين مودة قال ابن سعد في الطبقات لأن السيد كان
رئيس أهل هذا المذهب وغيرهم وكان مذهب الدين من أجداد طرابلس فبعث إلى
الشر يف يخفف مع عبد أسود فأرسل الشريف يعقبه في ذلك وكان معروفا بالثقة فاما قال
له اما أرسلت من السواد حتى ترسله الشياوحي فأبى القضاة ابن البراج أن مذهب الدين
لم يرسل إلى الشريف إلا العبد فقط فكتب إليه اما بعد فلو علمت عدد أقل من الواحد ولو
أشرف من السواد لبعثت به اليك والسلام • وكان هذب الدين يعوي مملوكا اسمه تهر وكان
لا غارة في نوم ولا يقظة وكان إذا اشتد جأوى رعى بمحنة فنظر إليه فقال ما به خلف لا يرسل
إلى الشريف الهدايا الامع أعز الناس هنده فبهزها مع مملوكه وأخذ في يقامى مشاق فرقة
فلما وصل المملوك إلى الشريف توهم أنه من جملة الهدايا فاعو بضامن ذنب العبد فامسكه
وطال الامر فلم يزل يمشي به الشريف ويبيع على أرباب المملوك الاظهار التورع عن
التسبيح والدخول في مذهب أهل السنة وإن دليل ذلك اعظم من آخره من العقل حتى
فارق مذهبه فأرسل إليه بهذه القصيدة يذكر فيها وجوده بالمملوك وخروجه من المذهب
وتأبسه بالتزوي

عذبت طرفي بالسهم • وأذبت قلبي بالقكر • وغرقت صفو مودتي
من بعد بعدك بالكدر • ومنعت جفائي الضنى • وكملت جفني بالسهر
وجفوت صبيا ماله • عن حسن وجهك مضطرب • يا قلب ويحك كفتا
دع الفروود وكتمغر • والام تكلف بالآغن • من الظواهر بالآخر
ديم يفتوق ان رما • لك بسهم ناظره النظر • تركك عين تركها
من بأسهن على خطر • ودمت فاصمت عن قسى • لا يناس بها وتر
جرحتك جفا لا يخفى • بالخيوط ولا الابر • تلهو وتلب بالعقو
لهيوان أنسا بالخنجر • وصكائن صوالج • وكائنهن لها كمر
تخفى الهوى وتسر • وخفى سر ك قد ظهر • أنهل لوجدك من مدى
يفضي اليه فيتنظر • نفسى القدياء لشادن • أنامن هواء على خطر
فصل الذبول ومأراه • فحين عاينه عذر • فمر يز من ضوه صبر
مع حبيته ليل الشعر • ترى اللوا حفا خنده • فيرى لها فيه اثر
هو كالللال ملثما • والبدو حسنا ان سقر • وبلا ما أخلا في
قلبي الشقي وما أمر • نوى الهجرم بعينه • وديع لذي صفر

بالشعر

بكيت على حيي الزائل (وقال المعمار)
ترك اصقراوى والغول كلاهما

في الشقي جعبي بنظر العشا
فكانه الف بخط مذهب

جعل الدجى ارق له اوراقا
(وقال ثامن قصيدة)

كان ضباب الانقي ندرت به
نسيم الصبان بخوارض الاحبة

كان الصدا بين الجبال مقيم
ولم يبق منه غير صوت وأنة

(وقال التتفل)

ان حلقى الكرى وواصل قوما
فله العذرى الضلف عتي

ليمثل الموى بمسمى شخصا
فاذا جاني الكرى لم يجدني

(وقال ابن اوفو)

وأدقني خيال من حبيب
تأمت داره مساو آفي

فمن سهرى لم يفرأ اراه
ومن سقى يطوف فسايراني

(وقال يحيى الدين بن عبد الظاهر)

أيها الصائد بالهوا ومن
هو من دون البروى مقتضى

لا تهم طرقتي هربا
انه من أضل في قنصه

(وقال مضر الغرني)

أذابه الحب حتى لو توهمه
بالوهم خلق لا يهائم توهمه

لولا الاين ولولا عاتقهم
لم يبدعه جيان من يكامه

(وقال محاسن الشواه)

ضنيت وضن من أهوى بوصلي
وعاداني الخيال وكان مائد

فأشمت الذي للهم تقصا
وان خالته صلة وعائد

بالمشعرين وبالصفاء • والبيت اقسى والحجر • وبين سعي قيسه وطا
فيه ولي • واقهر • اثني الشريف الموسوي • ابن الشريفة في مضر
أبدى الجود ولم ير • د الى عمالكي نتر • واليت الائمة الط
سهر الميامين الغرور • وحدثت بيمه حيدر • وعدلت عنه الى هر
واذا جرى ذكر الصيانة • بين قوم واشهر • قلت المقدم شيع تيب
سم ثم صاحبه هر • ماسل قطا على صلي • آل التي ولا شهر
كلا ولا صد البسو • لعن التراث ولا فجر • وأماها المحسنى ولا
شق الكتاب ولا بقر • وبكيت عثمان الشهيد بكاه سنوان المحضر
وشرح حسن صلاته • جنح الظلام المعتكر • وقرأت من اوراق مضر
خفنه براءة والزبر • ورثت طلمحة والزبي • بكل شعر مبتكر
وأزود قيسه هما وأز • جرم لحافى أوعذر • وأقول ام المؤمن
ن عقودها احدى الكبر • وكبت على جبل تصيح من ذبها في ذمر
وايت لتصلح بين جيش المسلمين على غرور • فأتى ابو حسن وب
ل حسامه وسطاوكر • وأذاق اخوه الرذا • وبغير امهم مقرر
ماضيه لو كان • ككفو وصف عنهم أذ قدر • وأقول ان امامكم
ولى بصفتين وفر • وأقول ان اعطامعا • وية فا اخطا القدر
بهذا ولم يقدروا • وية ولا هرز ومكر • بطل بسوءه بقا
تلا لبصامه الذكر • وجنت من طلب التوا • صب ما تقرر وأختر
وأقول ذنب المخارجيين على على معتقر • لا تأثر بقتالهم
في التهم وان ولا أثر • والاشعرى بما يؤ • ل اليه امرهم اشعر
قال انصبوا الى منبرنا • فأنا البرى من الخطر • فعلا وقال خلعت صا
جيك وأوجر واختهر • وأقول ان يريدنا • شرب الخمر ولا فجر
ونجيشه بالكف عن • أبناء فاطمة امر • والشمر ما قتل المحس
سن ولا ابن سعد ما قدر • وحلفت في شهر الحرم • ما استطال من الشعر
ونوبت صوم نهاره • وصيام امام آخر • وليست فيه أجل نو
ب للباس بدخر • وسهرت في طبع الحمى • ب من العشاء الى المحر
وقسدت كحقل أصا • فعم ن لقت من البشر • ووقفت في وسط الطر
يق أقص شارب من مر • وأكلت بزجير البقو • ل يلجم جوفى الجفر
وجعلتها خير الماء • كل والقوا كره والخضر • وضلت رجل كله
ومتعت خفي في السفر • وأمين أجهري الصلا • ذكنا بها قبل جهر
وأسن نسيم القسو • ر لكلك تهر محقر • واذا جرى ذكر الغرور
رأقول ما هم الحسير • وليست فيهم الملائس • ما اضعل وما اندثر
وشكنت جلقى واقتديت بهم • وإن كانوا بقر • وأقول مثل مقالهم
بالقاسميا قد فسر • مصطفي مكدود • وفطيرتي فيم اقتصر
يقصر ترى برئيسهم • طيش الظلم اذ انفس • وخفيهم مستقل

ولا اصبر ومن اجلها اتصماني • ولكن نجاتي مثل نيس منيرة • فليت خلال الضو ومثل هيا

(وقال آخر)

(وقال أبو العتاهية)
لم يبق الا القليل في وما
أحسبها ترك الذي بقيا

(وقال ابن عبد به)
رأيت العاشقين لهم جوسم
يراهم الشوق لو فتحوا الطاروا
(وقال آخر)

ولما ان رأى الهلى سقامي
تجوا زوجده حد السقيم
سددت منافس النعمات مني
مخافة أن اطير مع القسم
(وقال آخر)

واذا قد دنا الكلاسي
لعبت في آفانه في الفراش
(وقال آخر)
عقبته أيدي الضنى فكأنه
سرعني في ضمير كروم
(وقال نازم الحداد)

أفطنى حبك يا مناني
ورأيت الشوق فلم أعرف
وزيت حتى لو ربي في الهواء
في نظره الناظر لم يطرف
(وقال ناصر الدين التقي)
يقول جسمي ليعول وقد

أفرط في فرط ضنى واكتئاب
فعلت في ياسقم ما لم يكن
يلدني والله عليه الثياب
وعما ينفرط في هذا السلك ما وصفت به
الشعر المحض من التجول وقد بلغ ابن
امرئيل فيه حيث قال وأحسن
في المقال

واها على الخضر الرقيق واقفا
قطع الطريق حديثه الموقوف
نصر أدير عليه مصمم قبله
فكان يقبلي له تعنيق
وقال الشيخ صفى الدين الحلي

لم يجف غار العين عند آخره • ويحجل بدرا لم عند شروق •

وصواب قولهم هدر • وطباعهم كجبالهم • حيث وقفت من حجر
ما يدرك التشبيب تغسر بدالبابل في البحر • وأقول في يوم تحيا
وله البصرة والبصر • والعصف بشرطها • والنار ترى بالشر
هذا الشريف أضاني • بعد الهداية والنظر • مالى مضى في الورى
الا الشريف أبو هضر • فيقال خذ بيد الشريف فستقر كالسقر
لواحة تساعوا • تبقى عابه ولا نذر • والله بغه رلى
إذا اتصل واعتذر • فأخس الاله بسوء فقلت وأخذت كل الحذر
واليكابدية • رقت لرقتها الحضر • شامية لوشامها
قس القضاة لا فخر • ودرى وأيقن اننى • بحمر وألفانى دور
حبرتها ففدت كزهر الروض يا كرم الممار • ويديعة كبدية
هذرا ترفل في الحبر • والى الشريف بهتها • لما قسراها وانهر
ود القلام وما ستمر • على المجتهد ولا أمر • وأما بنو جزية • شكر اوقال القدضر
فلما وصلت القصيدة الى الشريف فقلت قد أباهما ناعية فهو مدحور وجهز المعلق
مع هذا يا حسنة فذمه مذهب الدين فقال

الى المذرى حتى الملقى فانه • امام على كل البرية قد سما
ترى الناس ارضا في الفضائل عنده • ويحل الرضى المشامى هو السما
وذكر ابن جعفر ان مذهب الدين حين ماضى الشريف كان يغناه (قوله) وأقول مثل
مقالهم ينصر ما بعدهم الكلمات الملهمة التي تستعملها اهل دمشق في الخلاعة والمصطفية
خسبة في الاصل تجمل تحت دود القز واهل دمشق يسمون الصوبحان المنقوش مصطفية
ويكون معهم في المواضع وقد نظرت في المعلقة في الجون والخلاعة حيث قلب اللفظ فنتب
التصير الى الطيرة والكفر الى المصطفية والمنتمتع العمل العكس فانهم يضعون الصواب فاقعة
في لعبة فن جاء صوبحها قسرا من الجعبة فيقول مصطفية قصيرة وكذا في لعب الطير
يردن في طيرته مكشورة وقوله والى الشريف بهتها الى آخر القصيدة فديتوهم انه ملحق
بعدد المملوك وليس كذلك وانما قاله تقولا وحسن ظن بالشريف واعتقادا على شهامة
وهذا من مكر مذهب الدين لعلمه بهجاء الشريف

• (القسم الرابع في ذكر من منعه ازهد والعبادة أن يقضى من عجبوه مراده)
قد رأينا ان تجمل هذا القسم كالاستفاد بعد الذوب والسكران من عزمان يتوب لا شتماله
على ذكر أوقام عظيمهم الله من الوقوع في الخطا وسبيل عليهم القضاة وروعا (الاول فيمن
سلم من القضاء المجاوى فعصم عن المحاربي) في القصص عنه صلى الله عليه وسلم قال بينما
ثلاثة نفر من كان قبلكم عشرون اذا صابهم مطر فادوا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم
لبعض انه والله يا هؤلاء لا ينبغي لكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما علم انه قد صدق فيه
فقالوا هذه هم الهم ان كنت تعلم ان كان الى اجبره لي على فرق من ار فذهب وتركه
وانى جئت الى ذلك الفرق فزعه فصار من امره ان شترت منه بقر او راعيا وانه انانى
طالب ابره فقلت اهد الى تلك البقر فسمتها فقال لي انما الى عندك فرق من اوز فقلت له اهد
الى تلك البقر فانهم من ذلك الفرق فسمتها فقال كنت تعلم انى فقلت ذلك من خشيتك ففرج

وما يثبثني بأردعيريه قلت أخذه من قول بلدين المجذبة العفيف (١٧٧) التلمساني وأراد قصره على الحسن فقصره وجرحني

هنا فاساخت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي ابوان شيطان كبيران
وكتبت آتتهما كل ليلة تبين فمعي فابصأت عنهما ليلة فميتا وقد قردوا أهلي وعيالي
تضايقون من الجمع وكتبت لاسألتهم حتى يشرب أوى فكرهت ان أوظفهم ما وكرهت
ان أدهمها فسكنت الشرب بهم ما قل أنل أنتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم اني فعلت ذلك
من خشيتك فارجع عافا فاساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء فقال الاخر اللهم
ان كنت تعلم انه كان لي ابنة عم من احب الناس الى واني راودتها عن نفسها فابت الا ان
انتهيا بمائة دينار فظلمتني حتى قدوت عليها فانيتمها فادفعتم اليها فامكتني من نفسها فلما
قدمت بين رجلها قالت اتق الله ولا تنقض الحجام الاصفه فقصمت وتركت المائة بدنا
فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك فارجع عافا فارجع الله عنهم فخرجوا (وحكي)
ان رجلا اثنى رابعة فبصر والهاورادها فاعلمه ان لا يعجزه فلما قدومه عليها جعلت يدها
في فمها فاحترقت فقال لا شيء فعلت هذا فأت خفت أن أشار كل في اللذة فاشارك
في الهبة خلف لا يعصى الله بعدها وباب (وحكي) ان رجلا عشق جارية فزاد حبه لها ولم
يتمكن منها وان اهلها ارسلوها لحاجة فقبهها وادها فقلت اني احب لك منك لي ولكنتي
أعاق الله فقال اخذ اخيه ولا اخافه ورجع فثاله عطش كاد أن ياتي عليه فلقه رسول بعض
الانبياء فشكا ذلك اليه فقال له في ندعوا لله ان تقلنا له حاجة حتى تصل القرية قال ليس لي
عمل فقال الرسول انادوا وانت امن وفعلا فظلمتها بحاجة حتى انتهيا الى القرية ٦ فدعا
الرسول الى بيته فقبهها المحبة فقال له تقول مالي عمل وقد بعثت اخبرني ما فعلته فاخبره
فقال ان التائب عند الله احسن من العابد (وحكي) ان هر بن عبد العزيز رضى جارية
ازوجته فاطمة بنت عبد المالك وزاد فيها فرامه فطلبها منها فأتت عليه فلما افضت اليه
الخطافز بينهما بانواع العزبة ثم قالت يا امير المؤمنين قد كنت اسمت هذه عنك والآن
قد وهبتها لغيري فاسروا بانها ثم قال لها ادخلي ثيابك حين صمت اجلسها ثم قال لها من
ان جي بك في الاصل قالت اغتصب الحجام مال حاصل فاصطفاي منه وادسلي ابد المالك
فوهني ابنته فقال اعي هو قال لا قال له ولورثة قالت ولد حاضر وادع ان يذكر ما اقرم
الحجام اياه واعطاه هر رضى الله عنه ذلك المجرارة وقال له احذ ان يكون ابوك فالماقتل
هي لك يا امير المؤمنين فاني فقال اتبعها فاني قتلت المجرارة بان وجدك في قال قد زاد
ولكني انهي النفس عن الهوى (وحكي) ان امرأة كانت في بني اسرائيل قد حازت ثلث
الحسن وكانت لا تمكن من نفسها الا بمائة دينار فاصعبت شخصا ففجع مائة دينار
وجاء اليها فقالت ادفعها لي المجدي يعني الناقذ ففعل فلما قدتها هتأت وجلست على سرير
من ذهب من تمكن منها اخذته الى العسبة فقالت خل عنك ولك المائة فقال اجبتك
ففعمت المال وجات به وقالت لي صدقت فليس لي زوج غيرك فخرج فباعته منهاها
وجاءه من رهاشقه شقة فأت فقالت اما هذا فقد فاني فعمل له احب قالوا له
فزوجت به باكرامه قال ابن عباس فخاصها بمائة انبياء واما قصه بشر وهذا فقد ات
بها الشهرة الى ان افرقت بالتأليف وحاصلها ان بشر ادخل من اسد كرهه المحظوظ ابن حجر
في القسم الاول من الاصابة وهذا حديثه قيل ذكر في حذيف ساقا وكانت فامدنية
في عمر بشر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقبه وتعرفت اليه عبر اسلات باشعار اظنها

الطرف

فیکم پنجانی خضر وود و نادل

و کم بختی دین و بار

وكم يذمى مدونا وهذى جفونه

بفترتها للعاشقين نواهد

وَمَا يَكْفُرُ الْإِنْسَانُ لِرَبِّهِ

سیدوں کی دال اچھا لکھیا ہے

فلانت، الامطان، والمجنس دقير.

ولكن يخاف الشعر، انا اقل الى دفن

(وقال أيضا)

تِلَاعِبُ الشَّرْعِ عَلَى رَدِّهِ

أوقع قلبي في العريض الطويل

یاد دفعہ جرت علی خضرہ

رفقاه ما انت الا تقييل

وَعَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّن رَّبِّكُمْ ذِكْرًا

موقفه في الظلم من موقفه

اذا مشى جاذبه ردقه

كانه عشي الى خلفه

وقال الشيخ: «صفي الدين المحلى فى ملىم»

واقص

جاء في قوله اعيد ال

موتوف مالہ عدیل

قد حلفت و ما في السما

ويعلم الله ما كنتم تعملون

ثم الذي راجعنا

محول ماینتناوچه

فِيهِ مِثْلُ الْحَيَاةِ قَمُولٌ

ودفع الرقص منه عطفًا

خفف به اللطف والدخول

کمال ابن رشید) - اہل اقصیٰ علی و دہ

مقطعه داخل حقیق : وردنه خارج ثقیل)

(۴۴ - تزئین)

زوائد أو أعفاف من طال صداما
فقال كتيب الرمل ما نأفجها
وقال فقتب البان ما نأفجها
السباب الخامس والعشرون في ذكر
ما يكاد به الأجانب من الأمور الصعبة
وغير ذلك مما يقاسوه من تحمل المشاق
والم الفراق • كقولہ
شكى ألم الفراق الناس قبلی

ودرع النوى حى وميت
وأمامل ما حبت ضلوعى

فالى ما حبت ولا ريت
أقول هذا باب عذنا له ذكر ما يقاسيه
الحبيب من ركوب الاخطار في طلب
الأوطار فهو لا يزال مشغولا بجماله
مقلنا حقت أجماله يقاسى في طلب
الحبيب من الأهوال ما هو أثقل من
الجبال ويسمع في مقابلة الأمسة
اليسيرة فتمت بالنفس والمال (قال
الطغرائى)

ومن طلب الأجرة كان أضى
يئذل النفس من كعب بن مامه
ومن طلب القنائم لم يهب من
نقى من دون مطلبه حسامه
(وقال ايضا)

لا كره الطلعة النعلاء قد شفت
برشق من نبال الأعين التبل
ولأهال الصفايح البيض تسدنى
بالقع من خلال الاستار والكلال
وقال الامام محمد بن داود الظاهرى
جئت حبال الحب فيك وانى
لا تجزع من حل القمص وأضعف
وما الحبيب من حسن ولا من معاجة
ولكنه شفي به الروح تكلف
وهذا البيت الأخير مثل قول الأسي
وكفى الناس من حسن ولكن
هذا للشعرى وقع اختيارى

وقد أنصف بهذا العاشق لا غير أن من ثم هو أحسن من محبوبه ولكن غلبة الهوى وميل النفس أو قهوا

موضوعة لأهملها لذلك حدثت ما رأيت من الحاحها هجر العبر وصار يأتى من غير
فلزمت الوسادة ووجهان يدعو لها الأطلعت فماتت وأتت أبا العرف عالى فلما علمت
الطريق التى يمر منها بشر أخبرت فرجها أنها رأيت في يومها التمامى سكنت في موضع كذا
شئت فقلها من وقتها فكانت تنظر اليه فترت وأطلعت عجزها على امرها فوجدت أن
تجدها به ثم وفقت له فسألت أن يرأها كتابا أو يكتبه ففعل وهذا سمع ثم قالت له العجز
أراك مسجودا وما قلت لك إلا عن يقين ثم وعدته أن يأتيها يومًا لتنظر فيما بهج له وقالت
لهند قد سمعت قهقهى فلما خرج فوجهها الى بعض القرى وقدرت العجز بشرافها من
جلس ادخلت هذا عليه واغلقت الباب فجاء فرجها فبين رأها طاعة ثم مضى به الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سل هذا الدخيل بيتي فقال بشر واذنى بعك الحى
ما كشرت منذ أسلمت ولا زينت منذ خرجت ولكن القصة كذا وكذا فادب العجز وقال أنت
اصل البليوة أنصبر فوافك بك بشر حتى أبتي بحب هذا ودور أسلم فامتنعت فلم يزل حتى ماتت
قصات من رآه سقطت ميتة وقد نما معافاة العجز والى التى صلى الله عليه وسلم معذرة
فاخلصت توبتها (وفي امتزاج النفوس) عن رجل من أصحابنا لما حدث قال دخلت دبرا
كنت أعرف فيه ربابها معروفا بالأخبار فوجدته مسلما وجميع من في الدبر فسألته عن
السبب فقال عشقة جارية معن غلاما مسلما عابدا واقتنبت به ودفعته اليها فلم أزد بها
الوجد أصط صورا ما لا نقش لمصورتها فكانت تقبله أو تبكى كل يوم الى الغروب
وتنصرف فيلغها موت الغلام فعلمت ما معه ثم التزمت لثم الصورة فلما أصبحنا وجدناها
ميتة الى جانبها وعلى يدها مكتوب

يا موت دونك وحي بعد ضيها • خذها اليك فقد أدوت بما فيها
أسلمت وجهى للرجن مسلمة • وموت حبيب كان ينصمها
لعلها في جنان المخلد يجمعها • يوم الحساب يوم البعث ياريسها
مات الحبيب ومات بعده كذا • محبة لم تزل تنسى محبتها
قال فشاغ ذلك حتى بلغ المسلمون فأخذوها ودفنوها الى جانبته فرائها في النوم فقلت ما فعل
الله بك فاشتدت

أصبحت في راحة مما حنته يذى • وبت جارة فردوا واحد ضجده
معا لاله ذنوبى صكها وقدا • قلبي خلد من الأحران والكمد
لما قدمت على الرجن مسلمة • وقلت أنت لم تولد ولم تلد
أنا بنى رحمة منه وأسكننى • مع من هو بيت جنان آخر الأبد
فلمت أن الاسلام حق فأسلمت وأسلم أهل الدبر يسديا (وحكى الشيرازى في روضة العشاق)
عن راهب أسلم وكان اسمه عبد السمح قال سئل عن سبب اسلامه فحكى أنه كان عندهم
جارية نصرانية تباع الخبز فهو بها شاب مسلم واستدعاه في جهار فسلط عليه الصغار
فغضبوه فلما علمت صدقه صرخت عليه نفسها في الحرم فأنى فرضت عليه التصرف فأنى
فأمر الصغار بضربه حتى مات وهو يقول اللهم اجمع بيننا في الجنة ففراة في النوم وقد
أطلق بها الى الجنة ففعلت لاجل الاسلام فأسلمت ودخل بها قارأها فصرامن اللؤلؤ وقال
هنا الى ولك وسنتا بعد خمس ليال فاستيقظت فأسلمت ولزمت قبره حتى مات بعد خمس

خفاجة لقد حبت دون الحي كل تنوفة

يحمو بها نمر السامع على وكر

وخضت ظلام الليل بسود فجمة

ودست عيون الليث ينظر عن جمر

وجئت ديار الحي والليل مطرق

منهم نوب الاقبي بالانجم الزهر

اشيم بها برق الحد يدورعا

هوت باطراف المنقطة العنبر

فلم الى الاصعدة فوق لامة

فقلت قصب قد اطل على نهر

ولا شمت الافرة فوق أشقر

فقلت حباب يستدير على نهر

فصرت وقلب البرق يفتق غيرة

هناك وعن النجم تنظر من شرذ

(قلت) انظر الى هذه اليبات التي

أفرقت في قالب عجيب واسلوب قريب

فبينما ضاحها يصف أهم الليلى اذ

مالت عليه الخيل كل الميل وينهاو

بكافح الاسود اذ ايه يتهدى النود

وبينهاو يقيم قدود الملاح مقام الرماح

اذ ايه يقول لحدودها

من صدع نيرانها

فانا ابن قيس لا براح

قد أحسن فيها الاستعارة وسار

ينظمها العالى وعددها السبعة السياره

فظمه في التجوم ودمع المثلث بحالته

كلارجوم ومن شعره في هذا النقط ودره

الدخل في هذا السقط قوله ايضا

وليل طرقت المالكه بفتحته

أجده لي حكم الشيا بمرزاد

فخالطت أطراف الاسنة انجما

ودوست بهالات البدو ديارا

(وقال ايضا)

به لقي منه موغدر شقة

خسالى له يغرى عطل ولسان

شقت عليه لجة من صوامر

علمها حباب من أسنة مران

وفيك داريت قوما لا خيل لهم

لئال فاستل ذلك (وحي ابن عاصم) قال قال في بعض اصحابي بالكوفة هل لك ان تنظر الى عاشق فقلت نعم فاني اسمع الناس يذكرون العشق فقصي بي الى دار فرأيت شابا مطرقا ساكتا يكلمه الناس ولا ينطق وعلى يده وردة حمراء فقال صاحبي كأن فلانة أرسلت اليك فحين سمع ذكرها رفع رأسه واشتد

جعلت من وردتها • عزيمة في عضدي • اشجها من حبها • اذا هلا في كدى • فن رأي مثل فني • بالحزن اضحى مرتدي • أسقمه الحب وقد • صام حليف الاود • وصار سهوا دهره • مقارنا للكمند

فمنضنا • بلغنا الباب حتى مات فرجعنا للشهيد فحين دفناه اقبلت بخار يمسقرة مارأت احسن منهاها ثم اكرت ترابا الى القبر حتى جعلته على رأسها فجاء قوم فحجروا وهاقلت ارفعوا بها فقلت دعهم يبلغوا همهم والله لا يفتعون في هذا اتعشى اليوم حتى ماتت فسات من القصة فقالوا ان كان الله بعثنا قبل في شر انما ملكه فأيوا عليه حسدا ان يكون من عنده مثلها فارسلت اليه تقول مني عياشت فأرسل اليها ان الزبي طاهرك بك ومولاك واقبل على الزهد وهو مع ذلك لا يفتر من ذكرها حتى بلغ الى ما رأت

(النوع الثاني) في ذكر من بلغه هذه الامان فعنه من العلمان

وهو لا يقوم حتم عليهم خصال البشر حتى افتتوا باستحسان بعض الصور ثم عند اعادة الترويع ومقاربه الوقوع كشفت لهم حقائق الاحوال عن قبيح عواقب الاموال فرجعوا الى انفسهم فذكروها خشية الله فزحل نفسه حتى غلب على هواه (قال بعضهم) مرت بدائن قوم لوط فأخذت منها جحر الحماجة فحين نزلت في دار جملته في طبقة فجامر حل ومعه غلام ولم يشر في قصي منه وطرافه فاجبر عليه فبات ففتحت من ذلك • فن المذكورين صوفي يسمى المجران كان يهوديا ثم احسن اسلامه قال من شهدنا بته بيت المقدس ومعه غلام جميل بنام الى حانته ثم يقوم فز قاصلي ماشا وبنام يفعل ذلك مر اكل ليله فاذا طلع النجم قال اللهم انت تعلم ان الليل قد مضى على سخطا لم افرق فيه فاحشة ولا كبت الحفظة على فيه مصيبة وان الذي اضمه في قالي لولجته الجبال تصدعت او كان بالارض

لندركك ثم بالليل اشد فيها كان مني فيك تقدم مني خوف الله فزوجل من طلب المحرام والتعرض للآثم • ثم يقول سيدي انت جعت بيننا على تقى فلا تفرق بيننا ثم يجمع الاحباب فقلت قد سمعتك تقول كذا وكذا في الذي يدعوك الى عشرة من تخاف على نفسك منه فكي وذكر ان مقصود ذلك امتحان نفسه • وعلق بعضهم نفسه في مصبة الاحداث بالهجر قال ابو جزم رأيت صوفيا يصعب غلاما دهر املوا ثم هجره فساته بن ذلك فقال وجد نفسي عند الخلوته فحدثني بما يستعاني من عين الله ففارقته ليثني الله ثواب الصابرين عن محاربه هو يجمع بيننا في دار العزامة قال ورأيت ايضا غلاما معه غلام يصعب فبات الرجل فليبرح التي هجر وناقلت له ما اوالك تسألون عن صاحبك فقال كيف

أسأله من شخص احسن تأديبي وصحني من الفسق • وحي ابو جزم الصوفي قال تنظر رجل صوفي الى غلام جميل فانتبه فأنفذ فكتبا آتية ونسأله عن حاله فلا يجبر به وبلغ الغلام حاله فعاده فوش له ومعه فاكسبر من زيارته فقام وذهب فخره فخره التي رويانا في ان يذهب معه فقات له لا في شيء انتبهت فقال ليت مصعب ما واخلاني ان تحدثني نفسي عند

(وقال ابن عاصم) • فقد صبرت على الكبرياء فمحبته • من مشرك فيك لو انيت ما علقوا

لولا ما كنت ادري انهم خلقوا (وقال الامم) (١٨٠) تهون علينا في المعالي نفوسنا • ومن يطلب العلم لم يعبه الموت

(وقال آثم)

يعتصم البعض من طالب اللاتني

ومن طلب العلاسهر اليايالي

تروم المجد ثم تنام ليلا

لقد اطمعت نفسك بالمال

(وقال المنني)

تريدن اذراك المعالي رخصه

ولا بددون الشهد من ابر الفحل

(الباب السادس والعشرون في

طبيخ ذكر الحبيب)

(اقول) هذا باب عقد ناله ذكر من صال

وحال وذ كرم يحبو به حين تكسرت

النصال في كل موثف الوقوف فيه

هزرة الموت غفيرة ولا تنما اذا احدثت

النفس مقام المحو واجب التفتت المحمود

بنو دالكواصب واشتبهت الزماح

بالقدود والبعض تخمرة الحيدود هنالك

يجهل حينه اشار الله تصب عينيه

لا يلبه عنه ضرب الحسام ولا حله فرضا

للهام وفي هذا حكاية الطغرافي التي

ارز فيها على عشرة العبيد وزادها

في الرقاب شرط الهبة على كل جني وانسي

وهو ما حكاه غير واحد من ارباب

التاريخ عن خبره وخبره وتصدد

وقد ان مؤيد الدين قسم الكتاب

ابا اسمعيل الحسنين الاسبهاني المنني

المعروف بالطغرافي كاتب الاشياء اللالك

مسعود لما كانت الوقعة بين الملك

مسعود وبين اخيه السلطان محمود

بالقرب من همدان والري وان هزم الملك

مسعود كان اول من اخذ الطغرافي فلما

هزم السلطان اخوه محمود على قتله

تعدن قيل له عنه اشيا من سميتها انه

مهندسوا بهب المخلوق الفضلاني من

عنايك السلطان من كان السلطان

يحبوه ويول اليه فاخر ودعليه ان ار

قتله وان يشد الى شجرة وان يعق بجاهه جماعة ليرموها بها ففعل ذلك واوقف انما خلف الشجرة من غير

المخلوق بما يحبني عن الله • وحكي ايضا قال صاحب محمد بن طغان الصوفي غلاما زماما ولا
فلما مات الغلام نخل حتى بدا عظمه فرائته يوما وقد وقف على قبره يبكي واسمها غلامها
برخ حتى جثت من الغدو جثة ميتا فدفنته الى جانبه • وصاحب ابو الحسن غلاما فلما
خلق الحسن على صورته او خلق من نفس من ينظر اليه فكان ياتي به الى بيته فحدث
الناس فيها فمات الغلام اهلهم من حبة ابى الحسن فيقول حتى شارف الموت فانشد
يا من يذات حسن صورته • تني اليه اعنة المحدث
لي منك ما للناس كلهم • ينظر وتسام على الطوق
اكنهم سعدوا بامتهم • وشبهت حين اول بالفرق

ولم يزل حتى مات وغالب هذا الباب من رواية ابى حمزة عثم والكل متقارب مكرراته
ما اردنا فخر برقم من احوال العشاق على اختلاف انواعهم

(خاتمة في ذكر ما هو ج به العشق من الدواوق فقصه الساعون الهوى) وهو الباب الرابع
من الكتاب قد سبق في صدر الكتاب انه لا علاج للعشق على الاصح الا دوام الواصل مالم
يتكسر او يقع في الخيال من العلاج ما ذكره من رضى الله عنه انه علاج بالانحسار
وتشويه الخلقة وذلك انه مر له في المدينة فسمع امرأة تقول

هل من مبدل الى خمر فاشربها • او من سبل الى نصر بن هجاج
الى فنى ما جدد الاعراق مقبيل • سهل الهيا كرم غير لم حاج

غمة اعراق صدق حين تنسبه • انى حفاظ عن المكروب فراج
فقال لها امرأعة ما من نصر قالت رجل اود لو كان منى طول ليله ليس معنا احد قد عابها

عمر حقة بالماء الدرة ما نصر خلق شجرة فعاد احسن ما كان فقال له لا تنسا كفى في بلد تنالك
النساء بهما واخرجه الى البصرة وخافت المرأة فكتبت الى عمر تستعطفه

قل للامام الذى تحشى بواذره • مالى والفرح او نصر بن هجاج
انى قضيت باحقص بغسيرة • شرب الحليب وطرف غير ساجي

ان الهوى ذمعه التقوى قبيده • حسنى اقر بالجمام واسراج
امنينة لم اطرفها بطائرة • والناس من هالك فيها ومن ناجي

لا تحسب القن حقها وتبينه • ان السبل سبل الخائف الراجي
وكان عمر قد سئل عنها فوصفت له بالعافى فأرسل اليها فكتب لى هنك خبر فقري ومضى على

نصر مدي البصرة فأراد عاملها الوصال بريد الى المدينة فقدم نصر بن هجاج كتابا يستعطف
فيه عمر وسأله العود وفيه يقول

لعمري انى سبى رتى اوجمتى • وفانلت من شقى عليك حرام
ان غنت الذلواء يوما عينية • وبعض امانى النساء حرام

ظننت في الظن الذى ليس ردة • بقاها لى فى السدى كلام
فاصبحت منقيا على غير ذية • وقد كان لى فى المكتن مقام

ومعنى عما تظن فكبرى • واباه صدق سالفون كرام
ومعنى عما تظن صلاتها • وحالها فى قومها وصيام

فهذان حالنا فقل انت را جى • فبعد جيب منى كاهل وستام
فقال

فقال

مفوقة لزمه (واخبرني) بعض من
حكى هذه الحكاية من اهل الادب
ان اول من فرق اليه السهم المملوك
التم هو جبهة فاشد الطغرائي في تلك
الحالة يقول

ولقد اقول بان سدسهمه

تجوى وأطراف المنيعة شرع
والموث في محلات احور طرفة

دوني وقلي دونه يتقطع

يا لله فشم من فؤادي هل ترى

فيه اثير هوى الاحبة موضح

اهون به لولم يكن في طيه

هذا الحبيب وسره المستودع

فامر السلطان باطلاقه وحل وثاقه لما

وآمن ثبات جنانه وسهر بيبانه وقب

زاد هذا العاشق حل من تقدمه من

المصنفين بهذا الوصف كابن عطاء

السدي حيث يقول

ذكرتك والخطي يخطروننا

وقد نهلت في المنقعة السعير

فواقهم ادرى والى لصادق

اذا هراقى من خيالكم ام صخر

(وقال خنبر)

ولقد ذكرتك والماخ نواهل

في وبيض الهند تطار من دوى

فودت تقبيل السيوف لانها

لمت كذاق تغرك المتبسم

(وما ارق قول الطغرائي ايضا)

الى لاذ كرمك وقيلغ النطا

في فاشق بالزال البارد

واقول ليت احبتي طابتهم

قبل المات ولوب يوم واحد

(وقال آخر)

ذكرت سليمى وسم الوفا

كفاني سامة فارقتها

فبنت صغر القناقذا

وقب والظي حولي صليل

فقال عمر اماولى سلطان فلا بعث اليه فاقطعه بالبصرة ما يعيش به وقيل نزل نصر على
مباشع بن مسعود السلمي من بني جهفا كرمه ورفق محله وسعى نصر بها المتقى وكان تحت
مباشع شميلة بنت ابي حيا من ابي بهر وكانت من اجل النساء فوالت بنصر وتولع بها
وزاد حبهما فاخضاها وكان بمباشع اميا فكتب لها نصر بوما في الاوص احبك حبسا لو كان
فرقك لا طلاقا او تحت لا طلاق فكتبته هي وانا وقيل قالت ذلك بلطف خفي فقال بمباشع
ما قال قالت يقول ما احسن ذاك فقلت وانا قال ما هذا لئلا يجعل على الكتابة صحيفة فحين
اصبح دعا غلاما فقرأها فقال هي طالق الفاء بار اني فقال نصر وهي طالق ان تزوجت
بها وقيل ضعف نصر من حبها فاولسها بمباشع اليه بطعام فغضت به فغضت نصر الى صدرها
واطعمته بيدها فغضت من وقته فقال بعض المحاضر بن قال الله الا هفى حيث يقول
لو اسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم ينقل الى قابر

وقيل لماعدت عنه مات وطشت شميلة طويلا وقتل بمباشع يوم الجمل وقيل اسما خضراء
وانها من بجيلة وانها اول من لبست الشفوف وقيل ان بمباشع احب طلقها الخبر انا موسى
بالقصبة وكان كاملا الى البصرة فقال نصر ما احبك امير المؤمنين من خير اخرج هنا فاني
فارس فلعلته دهانة فبلغ عثمان بن ابي العاص فقبل انه جه الى الشام وقيل انه حين
عزم على اخرجها قال ان اخرجتموني تحت بالشرك فكاتبوا عمر فارح بجزيرة وشمر بيبانه
والزامة المهدد والمنجية هي فرعية بنت همام كانت اذذاك تحت المغيرة بن شعبه ثم تزوج
بها يوسف الثقفي فاولدها لمحتاج وبها كان يصرب المثل فتقول العرب اصبا من المنجية
واندفع منها * ومن السالعين الهوى استعمال الحساب والخوض في المشاعر ونحو
ذلك ما سبك ومنه دقات وكتابات قيل وجد على قبر المولود جيز او صحيفة ذهب مكتوب عليها
ما احسنت سلى اليك صنعها * تركت فؤادك بالفراق مروعا

قيل استجرت كاهنة عن البنت قالت كانوا يكتبونه مقولوا بوا يسقونه العاشق قيسا ومن
الشاع بين العرب ان تراب قبر العاشق اذ شرب منه في خشب الطر فابوم الارباء قيل
طالع الشمس احداث السلو (واخبرني) من اتق به دمشق سنة خمس وستين وتسعمائة
بالحامع الاموي قال عشق مضيق لسا امرأه اوزاد ولوعه بها حتى انقذ ما معه وهي تكثر
التجني عليه وعرض من جناتها ايس من حياته وعزم على ان يشرب السم لموت فشا كذاك
الى صاحب له فكتبته في كنه يوم التسلا كنهه صادات واربع غيبات وثلاثا ات
وخسها ات وعشرين كافا وامر ان يمس ذلك نوكر والفعل ثلاثا فكان الله لم يخلق
جها عنده (ورأيت في كتاب للبوذي) سماء خزان الاسرافى علم المحروف والاصفوان من
كتب سورة يس في فحشاس وبها سماءها المطر وشرب البعض واقتسل البعض سلا
وقيل ان عين اليوم اليسار وانفاد الخناس اذا جعلت في جلد جها وحش وجلت على
العصدا اليسر احدثت السلو ويقال ان جهر الخزع اذا غلى فعل ذلك ولكن قد جرب ان

جعله يورث لهم (الباب الرابع في ذكر ما سوى البشر وما لقوام العبر)
وهو نوحان (الاول) في الجحيم وما لقوام الهة اسند المصنفين المحافظين بجر العقلا في
بر فسه الى البيهقي ان قيل تزوج سعد بن ابي وقاص امرأه اراى عسدها على القراش فبانا
فهم بقتله فقالت هذا كان تبعي وانا في بني هذرة عند اهل فقال له سعد هذه امرأتى تزوجتها

وانى جلت في جيش الاحادي • برعى (١٨٢) وهو في فكري يحول (وقال ايضا) ولقد سدد كرتك والصور لمع

على كتاب الله سنة نبية هذا تروى بدمنا فانا سابع حتى دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
وصعد في السقف فلم يزل يبعدها (ويحكى) عن الربيع بنت معوذ بن عمرو من طرق مختلفة
كثيرة (حكاية) حاصلها ان جنبا اتاها في هيئة تبيان اسود فعاينها فاني بكتاب او قال رفا
نحس فيه بسم الله الرحمن الرحيم من رب الكبر الى الكبر او قال من رب كعب الى كعب ليس
لله على بنات الصالحين او قال على امي بنت عبيد الصالح سيد فقرو صها قرصة بقيت
الى الموت او قالت جعل يده في حلق فاسود واخبرت بذلك عائشة (وحكى) عن رجل انه
سافر فعاين الجنى الى زوجته في ز به فلما جاءه قال له لليلة ولي ليلة والاقتل فاني احبها فاتفقا
على ذلك فبها الجنى ليلة فقال اناس ترفي السمع بالتوبة وهذه ليلى فقل ان تكون معي
قال نعم قال فماني حتى لصق بالسما فسمع قائلا يقول ماشاء الله لاحول ولا قوة الا بالله العلي
ال العظيم فوقع وراعى فصرت اقوالها اذا جاء فيذهب الى ان مضى ولم ادره وعندى في هذه بعد
لانه كان را كبه فكيف جاء الى اهله حين سقط الجنى في الخراب (واما حكاية الالك فقد
اورد المصنف بعضها واصل ذلك ان رجلا من حجاجه لم يراى شخصاً مشى ففقد ثمال ان
قربا من القرية فقال الشخص للرجل اناجى وقد صار يثنا بحسبة ولى اليك حاجة فهل
تتصلى الى قال نعم فقال امض الى بيت فلان فان عندهم ديك ابيض معشرا فاشترى بها عشاء ان
يكون واذا بجهه فقال له كرامة ولكن انا ايضا اليك حاجة فقال وما هي فقال تخبرني اذا
اسميت الانس ما الذي يجترجك فقال له الجنى انى مفيدك فلما بشر طمان تكتمه فلما وافقه قال
له خذني من اخذ من بين هني حمار وحش قطعة كالسبر فعملها في هذه الحال ولبس من
حافر مائة مائة بقر به جنى فخصى الانسى فاشترى الديك وكان عندهم حمار به لم يرا حسن منها
فحين ذبح الديك صرعت فجاؤا اليه وتلقوا به فقال له على برؤها فخصى وصنع له الخنا ثم السبر
فحين ذلهم جاء منها صاحب الجنى وقال له اولى نفسي عليك وتالله ان فاوتها مت فلم يثقت اليه
والسهادت خذها عنها

• (النوع الثاني في ذكر من كاف وهو قبيح مكاف واوهن العشق قواه حتى تلف او كاد ان
يتلف) • قد اسلفت في صدور الكتاب كيفية ارتباط العالمين في التكليف وتداخل
الطيف في الكسيف واختلاف القوابل والقواهل وقد روى استعداد كل لصاعد او نازل
وان العشق سر يورده الله في الارواح عند صفاتها وسهولة انقيادها ثم يختلف باختلاف
البواعث والدواعى وميل النفوس بحسب امداء فعل هذا الانحصر نوعا دون نوع من أحد
الانحسار كثر تشد اليه اذلة التجربة القياس غير انه يختلف الرب كما لا يخفى على ذوى
الادب وقد صرح كما سبق ان الانسان افضل ابو جودات لعله باحكام الاحوال المتفاوتات
فلذلك كان واسطة نظام هذا الشأن ثم ما يليه الاقرب فالاقرب من انواع الحيوان حتى
ينتهي القول الى الاجرام العنصرية وما بينهما وبين الطبقات السماوية وحيث انهم
الكلام في هذا المقام على ما يتعلق بالانسان فليكن كيفية دخول العشق في باقى انواع
الاعيان فنظم هذا النوع في خمسة اصناف • (الاصنف الاول في الطيور) •

هي انفس الحيوان من اجال انحلال كشيهاه تجزى الهوا وذهب فضلاتها في تحوال ريش
فلذلك داخلها التام بالنوى • حكى المحافظ عن بعض الثقات انه يفرق في مذهب لمقطع
فوجد فيه جماعة من بيتان فاذا برق الفجر ذهبنا فلا يأتان الى الليل قال وكتب اشهد

من حولنا والسمير به تشرع
وعلى مكافاة العفو في الحشا
شوق اليك تحقيق هذه الاصلح
ومن الصبا وهم جراتى
حفظ الوداد فكيف عندها جع
(وقال الشعر بغير البياض)
ولقد ذكركم والطبيب بعين
والبحر من منغمس به المسبار
واديم وجهي قد فرأى جديده
وعينه حذر اهل يسار
فشفقتى مما لقيت وانه
لتضيق منه مرجح الاقطار
(وقال ابن رشيقي)
واقعد كرتك في السفينة والردى
متلاطم متوقع الامواج
والجوي طلل والراح عواصف
والليل مسود الذواب داجي
نوعلى السواحل للاعداى مسكر
يتوقعون لغارة وهياج
وعانت لاصحاب السفينة ضحكة
واناؤد كرك في الدنيا
(وقال أبو التناء محمود)
واقعد كرتك والسيف لوامع
والموت قرب تحت حصن المرقب
والحصن في شلق الدروع قتاله
حسنا تفرق في رداء مذهب
والموت يلعب بالنفوس وتخطر
يلهو بطيبيذ كرك المستغذب
(وقال صفي الدين الحلي)
ولقد ذكركم والعجاج كانه
مطل الفنى وسوء عيش المعسر
والسوس بين محمدلى جنلى
مناو بين معقرى مغفر
ظننت انى في صباح مسمر
بضيا وجهك اوساء مقمر
ونظرت ارض الكفاح كلها
ظننت انى في الخلاء يغير

(وقال ايضا) ولقد ذكركم والجماح موع • تحت السنايل والا كفى طير • اجداهما

ويفت على بشاشة وسر و
فقلت اني في مجال لذتي
والراح تجلي والكؤوس تدور
(وقال آخر) وله حكاية بمنزل حكاية
الطائر في القيد ممد كونه في منازل
الاحباب
ولقد ذكرتك والراح تدوشتي
هذا الامام وساعدني مغلول
ولقد ذكرتك والذي أنا عبده
والسيف فوق ثوابي مسلول
(وقال ابو طالب الرقعة)
ولقد ذكرتك والظلام كانه
يوم النوى وفؤاد من لم يشق
وللناس في هذا البيت كلام وقال الشيخ
أثير الدين ابو حيان
ولقد ذكرتك والراح المحض مله
أما وجهه والوري منه على سقر
في ليله أسدل جلباب ظلمته
وغادر كوكبه ان أعين البشر
والفلك في وسط الامواه قصها
عننا وقد اطمقت شفرها في سقر
والروح من حزن راحت وقدرت
صدري قياتك من ورد بلا صدري
هذا وشخصك لا ينفك في خلدي
وفي فؤادي وفي صبي وفي بصري
وقلت أناني دمل طريق مصر الى الشام
من مقامه
ولقد ذكرتك برمل دوه

في قلبك من شير ق ومغرب
وبنو بياضة كالذئب من حولنا
بسواهم سدوا أضيق السبيل
والغضب يرى هالم كل مدحج
من كف أشوس بالبحر وبمهندي
واسنة الارواح تلغ في الدجا
كوميض برق في الاحامتلج
والبحر يرد كالغزال الغليظ

أحدهما تختلف فتأتيه الاخرى وتهاودا ما هي ذلك مدة فلما كان يوم من الايام خرجنا
فأدبنا شق انقض فخذ الواحد قوت الاخرى تتبعه حتى غلب وايسر فعدت الى البيت
وقد مرش فلقدر أيتها تميز رش الخطوفة حتى جمعت وجعلت تضرب بجناتها الارض
وتتمرغ على الرش وتضرب نفسها حتى تنبت ما أنكرت من رش نفسها فقدمت لها كلالا
وما علمت تلتفت لشيء فلما طلع الصبح رأيت غنمة والرش فيهما (ورأيت في كتاب) لا علم
مؤلفه سماه اطراف الاسرار وكيف تجد بان الاقدار ما التفتة تسع وشعين ولم يكن لي اذ
ذلك اعتناء بهذه الاشياء ان غرابا كان يأوي الى حائط فيقيم به فجاها يوما فوجد حية قد
استولت على محله فذهب فجاها بحجر صغير فرماه عليها فاستفعل من رآه انه رمى به واخذ
الحجر فقبضه فغضى حتى الغاب في عش خلط في صاها واخذ الماء والاكل فقبض بهما الى افراس
الخطاف مدة طوي لم يزل اشعر يوما الا وقد أجبل ومعه اثنتان من الخطافين فجاها معه ودام
على ذلك اما ما قينا اننا وماذا بالوا واحد من ماسقط فزل الغراب فحمله فحمله عشر
مرات فلم يستقر ساعة حتى رأيت الغراب يزق نفسه حتى مات فقامت الى العن فرائت
الخطاف ميتا والاشعر الى جانبه يضطرب فبات وأنا أنظره قلت ولم أزل اتفكر في هذا الحجر
حتى وقفت على خواص الاحجار فرائت ان داخل الصنن افوا واسيل الماء فيها فينعد
حجر اذا تركه مغدول خيوطا كالحجر فترقب منه أهل تلك البقعة ثيابا اذا استخت ألقيت
في النار فذهب ما فيها وانه قبل ان ينزل اذا أخذ من برقان والمحي وسائر السموم
وانه يقتل الحيات بحجر دارث فوجد في الحماكة تعتمد الى اعشاش الخطافين فتسدهن
فخر اخبالها فخر ان فظن أهمته ان البرقان اعترافه حتى الى أما كن هذه الاحجار فتأتي
بها فتأخذ الحماكة فصبان من الهم كل شيء رشده (وفي الكتاب المذكور) ان رجلا اشترى
زوج بيت فلما ذبح الواحد جعل الاشعر يضطرب تحت المكبة حتى رفعت عنه فعمال الى الدم فلم
يزل يتمرغ فيه حتى مات وهو قالوا ان أوفى الطيور في الحبة القمري والشتي أهني القانت
وانه اذا مات أحد الزوجين تعذب الآخر قبل بئس حتى يموت وكثيرا ما سمعنا من نحو البلب
والشعر فوالله اني الى الفناء والملاهي والاصوات الحسنه وان بعض الطيور نزل على يد بعض
الوعاظ حتى مات (وحكي) ان سفان أن بلبل كان ولده وانه أقام برمي وبأى البيت حتى
قبيل انه مضى مع الناس يوم موته الى القبر ورجع فاضطرب حتى مات واما قصه الزاغ
فهو ورجل واحد في السندى قال وجه الى يحيى بن أكتهم بالثلاثة فدخلت واذا هن يمينه
فطار جلد بني قفصا فقال اكنفه فكشفته فخرج شخص نصفه الاعلى انسان والاسفل
زاغ فقال لي كله فاستجبته فأنشد

أنا الزاغ ابو عمرو * أنا ابن الليث والسوء * أحب الزاغ والراح
ن والنشوة والقوه * فلامدون الى بخني * ولا تجذر لي سواه
وفي اشياء تستطير في يوم العرض والدعوة * فها السلة في الظه
نر لا سترها القروه * وأما السلة الاخرى * فلو كانت لها عرو

لمساكت جبع النساء * من فيها الهواكوه
ثم قال يا كميل انشدني غزلا فقال يحيى قد استشدك فأنشدته فأنشدته
أعزرك ان أدنبت ثم تباعدت * فزوب قل العجرك ثم ذوب

وعلى العوا في كل مزارع * يفرى أديم البيت منه منقلب
والعدل لارواح رعدا صاف * والبحر يرد كالغزال الغليظ

والبحر بغير بالعدا والبخر
فيمائن برجو النجمان مهرب
وانابا وماؤ القسي كاني
فيه أغنى بالرباب وزينب
وأقول ليت أحبتي يندون ما
أنافيه من لموهن طيب
وقال بمنون ليلى
ذكرتك والمحبيج له فطبيع
بمكة والقلوب لها وجيب
فقلت ونجن في بلد حرام
به الله أخلصت القلوب
أيوب اليك يا حنن عما
جنبت فقد كثرت الذنوب
قاما من هوى ليلى وتركي
زبانها فاني لأتوب
ولناس هل هذا البيت الأخير كلام
(وحكي) عن ليلى الأخيلية أنها رمت مع
فوجها بغير توبة بن الحجير فقال لها هذا
قبر الكذاب الذي قال
ولوان ليلى الأخيلية تملت
على ودوقي جندل وصفايح
بسلبت تسليم الباشة وزفا
الهاصدى من جانب القبر صايح
فعلت دعه فقال أقسمت عليك
الامادوت منه فقلت عليه فأت
فكر رملها ذلك فلما تعمدت الى القبر
وقالت السلام عليك يا قورة طارن
جانب القبر طارن كان هناك وزفا ونمر
منعجل ليلى فوقع من اهلا فاندقت
هناها وامت من وقتها ودقت الي
جانب توبة وهذا من العجايب لانه وفي
لها ما التزمه بفد الموت وقد بالغ الاسخ
حيث قال
لو لم بالسيف زامى في مودتها
لم يرهوى شرب يعاشقها راسي
ولو بل تحت أطباق التري جسد
لكنيت أبلى وما ظلي لم نامي
لو يجهن النار وحي صادف كرم *

واكثر حتى قلت ليس بصادي * وقد صهرم الانسان وهو حبيب
فيعمل بقول زاغ وراغ ونزل القمطر فقلت لعبي اهل الله او عاشت ايضا ثم سألته عنه فقال
لا أعرف منه الامارات وقد وجه به صاحب العين الى امير المؤمنين ولم يره بعد ومعه كتاب لم
أنضه اخل فيه امرورو وبث هذه القصة عن سوى السعدى وانه كان عند احمد بن ابى داود
ان الابيات التي اشد هذا للزراغى
وليسل في جوابه فضول * من الاغلام اطلس قيعان
كان نجومه مع حبيس * تفرق بين أجفان القواني
(الصف الثاني في ذكر بعض مواقع الحيوان من أمور العشق في اختلاف الأزمان)
حكى الشيخ قدس الله سره ان اعظم المحوان ادراكا من ذوات الاربع الخيل وانها اقرب
من غيرها الى مزاج الانسان وقد بسطنا احوال المحوانات وما بينهما من الاختلاف والاتفاق
والقرب والبعد في كتب الزدقة والمجلد احسن المحوان من اجاودا كاحتى انها لا تنزع على
عمر ابدان قال الشيخ نجى بكصان باخته مرقعة فلما نزل عنها انكشفت الثوب فعرها فافعل
يجري حتى اتى نفسه من جبل شاهق فقتطع * وفي لطائف الاسرار ان رجلا من اصنفان
ولدت عنده فرس حصانا وأخرى آتى فالتفتا فكان اذا فرق بين واحدة وأخرى لا تخفى كل
منهما ولا تبا كل ولا تشرب وتضحى حتى تجتمعا قال وربما كان يطرح الالكل لواحدة قبل
الاخرى فلهذا قد حكي بطرح للاخرى قال وشاهدت احدهما تذهب فبدها حشيشا الى
الاخرى وان احدهما مقلت فقبضها البيطار فلما رأت الاخرى الذم قطعت اليها
وجاءت فرغت نفسها حتى سقطت ميتة فلما اوتها المقصود طرحت نفسها عليها فاذا هي
ميتة (وحكي) فيما يضاف ان له المندب بعث الى صاحب بخاري فبقي فاحسن خدمته لما كان
يوم حرب بينه وبين قندهار وهم يركبون الاقبيال يقاتلون على ظهورها حتى به غين اصطوا
نظر القبل الى فيل آخر في قلب العسكر فلم يخطى طرعا عليه واخرق الصفوف حتى جاءه
فانهار الى الارض وجعل كل منهم فخطبته على الآخر وجاء الناس ليرقوا بينهما
فاذا هما ميتان * وفي اللطائف ايضا ان غزالا كان يأتى الى محل في جبل وان شجصاؤه
يتردد الى ذلك المثل فتمعه فرأى وعلا في قارو بيده ألم لا يمكنه المني ورأى مع الغزال قطعا
من شنب وهو يلقيه في فم الومل فانصرف عنهما (وحكي فيما ايضا) عن شخص بغدادى
خرج في بعض اسفاره فيشما هو جالس في القياولة وقد بسط سفره ذليلا كل واذا بك اقبل
فاخذ فمقا فقام وتبعه حتى انتهى الى غار فاذا فيه كلب قد عظمت من الحركة فيفعل بكسر
الريحف ويضع في فهاو ثم صاها فتعجب التاجر وانصرف (وحكي) الجاحظ ان ملكا من
آسيا سأل العن بكى فكان يلبسه الحريم ونظوقه الذم ويحمله معه حيث كان
فألفه الكلب حتى كان اذا غاب عنه لا ينسقر فاعتراه يوما مضى فخرج الملك الى الصيد
وتركه في المطبخ وكان قد اوصى ان يبلغ له أرز بلان فيعمل الطباخ المين في القدر وخرج
ليأتى بالارز فخرجت حية من السقف فسقطت في المين والكلب ينظر وجاء الطباخ فرمى
الارز ولم يره حتى نهرت وخشى الطباخ سطوة الملك وقد فباها بطلب الارز ونزل وطلب ان
ياكل في المطبخ فحين شرعوا في وضع الطعام جعل الكلب يصرخ ويصطرب فقال الملك
ماله فقالوا لا علم تقدم له طعاما متبع وجى بالارز الى الملك فصاح الكلب واشتبك وجده
حتى

ما فيه من حل يكون غنيدتي

والبحر والناموس حولي صرير

يتقاتلون على شرب دمي

والغار يلعب في الزوايا دامي

و ينط كالقنطرة فوق كوبري

والعنكبوت يحولك حانئمة

يضطاد ذبا النجور ذكوري

والاكل خبز مثل راسي باس

والشرب من دغيني يلدني

ومفاع نفعاتي طين فيعوضه

وصر برصر صرير صرير

فودفت عنق الفورة كما

نطت لاني مناهي الخفة

وحسدت ايدي العنكبوت لشبها

باصابع لك شهدي في الرقة

وطربت من صوت الصراخ رقة

اذا شئت نلمات صوت حبيبي

فيكيت شو قايح لاني

تشمعني تبهي في غرقتي

(الباب السابع والعشرون في طرف

يسير من المقاطع الزائفة والاغزال

الفاقة مما شتمت على وود الحدود

ورمان التور غير ذلك)

اقول هذا باب عقدناه له كطرف يسير

من الغزل والنسيب ومحاسن التشبيب

مما يلج بهما وهو نوع طالع الحسن

ارتفاعه يقول بلدينا الشاعر الفريفي

محمد بن العفيف

اسعدني باطلة البدر طالع

ومن شقوتي خط مخدك نازل

ثم قد تباهي في الحفاط ناولا

وعند التناهي قصر المتناول

وما كنت يحنون الهوى قبل ان يرى

لغلي من صدقك في الاسرافل

ولولا سنان من محاطك قائل

لما كنت ادري ان طرفك ذابل

حتى قطع السلسلة وعاجل الملك قبل ان يأكل فوضع في الطعام واكل فزجر لده لوقته
ومات فصر ب الملك العباخين واستهزأهم فافترقوا فاعلم ان السحاب قد ابدى نفسه لهبة فكلفته
في حريروبي عليه قبة قال الحافظ وهي الآن باليمن تعني قبة السحاب (وحكي) عن ابي
البراءة كان عنده جماد فبات فرأى في النوم يشهد مشعر يقول فيه انه مات عاشقا فساله
المتوكل ما الذي كان من شأنه قال يا امير المؤمنين كان اعقل من القضاة ليس له هوى ولا زلة
فاعلم على حين غفلة فبات فرأى في النوم قتله لم ألم في لك الشعر وأبركك الماسخا
سب موتك فقال انذ كذا فوكت في على الصيداني يعني العطار قلت نعم قال مرت اذ ذلك
انا ن فاقنتت بها وموت قتلت وهل قلت في ذلك شيئا قال نعم وانشد

همام قلبي باتان * غنيداب الصيداني * تبسني يوم رحنا
بشبا ياها الحسان * ونجس ذني دلال * مثل خد الشيعران

فيمات ولو عشت اذا طال هواني
قتلت به يا امام عاذ وما الشيعران فقال انما شغل عبا نافية وهذا كلام تعرفه النجاشي فاذا
رايت جمعا ولو من كان اولاجا رافسا لود ففعل المتوكل حتى سقط وامر له بعشرة آلاف
درهم وتسب القصص فيما حكاها صاحب نديم السابعة الى بشار فهذا ما اردنا تلخيصه من
امور المحبوبات

(الصف الثاني في ذكر ما جرى من القوة العاشقة والمعتوبة بين الانفس الثابتة) *
نقل في المائات الاسرار وبه نعمت المحسنة ان اضيق النبات وأهدأ وكله خلقا جميع
امور واسعة الورق والعود والغر والنوى والصفح والدهن والليف والاقشر والاصول وقد
كمل في الغزل ذلك فهذا اهل النبات وفي الاخبار انه من طينة آدم ووردا كروم وحماتكم
الغزل وفي الصبيان يعرفون شجرة هي كال جل اهل المحدث وفي القلاحة النبطية ان
الفضة تخاف وتترخ وتشتق نخلة اخرى فقد صرح ان القلعة اذ لم تجعل ضرب في اصلها
بها اس و يقول شخص آخر لا شيء في هذا يقول الضارب دعني اقطعها فانها لم تجعل فيقول
دهماني في ضامني العام فان لم تجعل فاطمها فانها لم تجعل وتذير بذلك (وحكي) في النفاس
قال زرع شخص اربع نخلات متقابلات فحسن ثم من سنين ثم اصبحت واحدة فبست فلم
تجعل التي في مقابلتها (وحكي) ايضا ان شخصا كان له نخلة وكانت واحدة من ترهرو تسقط
قبل الانعقاد وما تقرو بسقط قبل البلوغ فتكذلك في حاذق فصاح في نظرهم فقال
انها عاشقة ثم طار صرصر فصنع شريطا ورطبه منها الى نخلة اخرى هناك فحسن ثم هرافي
تلك السنة ودامت كذلك وان صاحب البيت قطع الشريط لينظر فاستقطت الزهر
فاعاد فصلمت (وحكي) بعض ذلك في الحزب بدو ما ما بين الفلفل والبكا فور والربيع والنفط
والنجيل والازدراخت فاشهر من ان يحكي وغاية الامر ان يدعي فيه الخواص فيقال ان
شدة الائتلاف بين العاشق والعشوق من قبل الخواص

(الصف الرابع في ما جرى من الاسرار بين اصناف الاجار)

اعتلاق الغناطيس والحديد بما يمتلئ في وجوده وهذا الكفر وجود الغناطيس والا
فلسا في النظر فبات اجاز من الهاديات تحذيرها الشاكلة بينهما الى الرقيقة والكبريئة
وهذا ظاهر التعليل واغرب منه ما حكى في اختصار الكائنات لعل ان بالبر دابة كالارب

لا يجوز تبنيها وهو باطل نعم هذا الباب من (١٨٦) اوسع هذه الابواب بما لا يجازيها بالاولا وحسن الخطا بارادتها انصا

يتولد في رأسها جحر اذا أخذوا شبره الى اللحم أو الحجر وان تجذب حتى يلمس بالحجر وفيه
أيضاً شخصان يلارض الاثماً على جزيرة دهرام فموجد الشمس اذا أشرق على
أرضها ترفع منها أشعة ثم تراقص أجارها وتضطرب حتى تجتمع فإذا غربت الشمس
اقتربت الأجار

● (الصفحة الخامسة في ما بين الاسرار الملكية بين الاجسام والارواح الملكية وهذا
متن السكائن وسر الموجودات ومن حيث بدئ الشيء عاينده مارقة الفساد) ●
اعلم ان الايام والاجرام والبروج والكواكب والاجسام والذرات متطابقة التأسيس
متوافقة التكيف قدرت بعت جبهة ودها أقطاباً وطبعاً وتشتت قوى وجوانب ونقصاً
وزيادة في غير ذلك فمثلاً في الانسان اثنا عشر عجزاً عياناً واذنان وفم ومخزن أنوسرة
وشذبان وسيدلان قد قيست بالبروج ونفس بالشمس اذ لا تزل يدور تنفس وعقل بالقمرة
في قبول الحالات والنفس المحووس بالنفس الباقى وهكذا في الدرج في العمر وقوم فواصل
بالجود زهرات والكل خدمة لسان الشرع ملائكة ولسان المحكمة نفوس وهول مجردة
وفرع أهل الرياضة والرحمة والارصاد على ذلك الاستخدام واستزال الكواكب
وتكلمها والطيران اليها وتحرر تلك الجمادات الى غير ذلك مما بسطناه في كتبنا المحكمية
وجار بنا فيه أهل كل فن على مقتضى قواعدهم مما يليق بهذا العمل وهل ذلك الاقوة
عاشقة فليعت اولو الايصار وليتدكر اولو الابواب فيحسان من اوجد ذلك واستغنى عنه واثم
فيه ومنه لا تغيبه الا زمان ولا تغيبه الاوقات ولا يغيبه الا اختلاف الاكوان

● (الباب الخامس في سمات متفرقة الى التاطير في هذا الكتاب ويحسن موقعها عند اولي
الابواب) ● فذلك هو المشرع الجامع لما ذكر في المصارع ويختصر في فصول مختلطة وان
كانت في الجنس مؤلفه

● (فصل في تحقيق معنى الحسن والحال وما استلطف في ذلك من الاقوال) ●
الاصل في الحسن والمطلوب عند العقلاني كل الموانع انما هو اصلاح السر والظهور وتزيب
الدوام لا الظواهر وانما هو اصلاح الظاهر الى ما ذكره طلبة التحصيل الكامل ودلالة في
الانقلاب على الاعتدال ويتم الاول بتحسين المقاصد واصلح العقائد وقصر القلب على
عصيات الحق في تلك المواقف مستهد بالمراد مستعد الاوامر الالهية وتلقى ما في تلك
الاصناف وذلك كاقبال بحق المقول ومنهذب القروع والاصول وجامع المراتب الباطنية
والظاهرة وقبيل دائرة الكائنات في الدنيا والآخرة ان في الجسد مضغعة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهى القلب وصلحها استعد اذ لم يقبل ما يجب
فعله وترك ما يجب تركه وذلك بعد زوال البعد الأخذ بالخطا واقر من امهات الاخلاق وهى
الحكمة والتجاسة والمروءة والعفة والظن بالهذه المودد كالخلاط للزجاج افرط او اعتدالا
وخبر الامور زسلك الاعتدال للسلامة من الافراط والتعريط للاحقين لكل من هذه
كاتبه وروى الجدين ولازم عما ذكرنا التخليق بالعافية والزهد والعسوق والورع والتسليم الى
غير ذلك وعد قوم العفة اصلا بديل المروءة لانها تندرج في العبدالة وبعض المتصوفة جعل
التسليم اصلاً ايضاً والمجمل فلهذه المحصل المادية الى حفظ ما به النظام من النفس والعقل
والعرض والمال فان المخلوق بها محال ان يقع منه قتل أو أخذ ما يزل عقله أو زنا أو تناول غير

فيه يتميز نفعين الشعر من فقه وحسب فيه
من زنه ولا يكاد يجود فيه الا ذلك ولا
يذكره الاكثر الذرية وما أدراك وقد
تقدم ان افرز بيت قائم العرب قول
يشاور

أنا والله اشتهى بغير عيب

سك واخشى مصارع العشاق
(وقال محمد بن العفيف) واحسن ماشاه
وعيون ارضن حتى واضرم

من قلبي لواجه اليباليل
وتعفو ومثل الرضا فواه

ما لا يامود دهران زوال
لم اكن من جنتها علم الله

والى بحجرها اليوم صالى
وقال ايضاً

يحيى الغزال نظره لفته
منذراً مقبلاً ولا افتن

أحسن خلق الله لفظاً وفعالاً
ان لم يكن باقى بالجنس من

في شعره وحده وسلكه
الماء والحضرة والوجه الحسن

ولقد ابيات حكاية ايقظت لابن تقي
المقول بالقاهرة

(وقال ايضاً)

اذا ماومت حل البندقالت
معاطفه مما لا يهيل

وانى حلت بوجهه مدام
برى لعداره ووروزل

(وقال ايضاً)

قد اوجده من فوق اجمر قد
وقد لا من سواد التواسف في خم

فقلت عيب كفى لي مذهب الدي
وقد طامت شمس النهار على ربح

(وقال ايضاً)

احلى من الشهدن هو يتوكم
فتبته في الموى مرادات

وكيف لا يستطاب بريقه ● وتفرسك سنينات (وقال آخر) . وعليه قال صفي . انبثق القول فصيح

وملج قال صف حسبي ازيد سرورا
كم حوى جفني مفعني قلت الفاو كسورا

(وقال أرباضا)

حاكت في شرع الموى قاني
ولي دم طلى على خده

فاتم الحماكم تحطأ به

ق القنته من هنذا

ومال الحق فلما رايتي

تدفري عي مال مع قد

(وقال خطيب مهنود)

قال لي من هو بيت شبه قواني

وقداه تراب الحمال ذلالا

قلت فصن على كتب مهيل

صالحه نداء القسم فالالا

(وقال السراج الوراق)

قلت للاهيف الذي دفع الغص

من كلام الوشاة ما ينبغي لك

قال قول الوشاة عندى ربح

قلت أخشى بأفصن أن يتبع لك

(وقال أتم)

قال لي اهيف المعاطف صف لي

ميفي قلت بارشيق القوام

لك قدولوا جوارح لحظيب

لك لغنت عليه ورق الحجام

(وقال النور الاسعدي)

قدقعتنا بالبحر والاماء والحضرة

والاهيف الرشيق القوام

وتر كتمان صاب الناس وهذا

فلما اذو ذوتنا بالكلام

(وقال ابن خضاعة)

ومنهف طراوى الحشا

كالصن يتخطر ان خطر

فاذرا واذا شدا • واذا سقي واذا سقر

فضع الغرة والجمها

مقوا القمامة والقمر

(وقال كثير مرة)

انهم اعلوا لوراد زيادة

ما هو له فهد اصول السياسة ونظام المدينة وموضع سطها المحكمة بل ملازمة الشريعة
المطهر فقد اغنت عنها هذه الاخلاق التي لا أحد من وصف المختلق بها بالحسن والجمال
واما الحسن الظاهرة اللافتة كرها هذا الطول والبراطرة المبرمين وفيها غالب النثر
والنظم فالعبارة عنها كثيرة والاقطاف فيها فرة قال بعضهم الحسن الصريح مستغرق
بالتبسيع او هو تناسب الخلق واعتدال البشر وصفاء المادة او تركب من الوصف والتماسب
والصباحة وقيل الحسن بياض اللون وسواد الشعر وكل منهما شرط والصباحة كلالاة
والبياض والجمال ما اخذ بالبر او هو السمن اشتقاقا من اسم الغصم انه معنى لا يدرك
ويختلف باختلاف الأشخاص ودقة النظار وصحة التأدي الى الافكار وهذه المعنى قوله
الحسن ما ذرى الزينة واستحسن دونهما الى ذلك كله اشرت بقولي

جيلة او صاف لطيفة منظر • مليحة عطف ملاب منها المغارس
يدق عن الابواب ادراك حبنا • وجلت فزلت عن علاها المقاميس
منعمة لم تلبس الوشي زينة • ولكن اجبت ان تزان الملابس
غرس بلحظي الوردي وجنتها • ومن دمي المسفوك تقي الغرائس
وجئت لاحي مغرست فصدني • من الحفن اسيا في هناك وحارس
فالويلي الحسن في نفس الامر كذلك ولكي نظردق ما لك ما خلت فيه العبارات
ولا تكثرت فيه الاستعارات لئلا يقع كل في تحصيله بجده واعتقد التخصيص عن هذه
والجملات في اتمها وبالاقطاف والمعنى المطلوب واحد كما هو راي التحقيق من سائر المواد
ومن ثم قال بعضهم

عبارة انشاق وحسنك واحد • وكل الى ذلك الجمال يشير
ولله ذر استاذ طار الوجود فيص وجوده واستمدت الكائنات من بحر فضله وجوده خيت
حقق هذا المعنى وسبك في أحسن معنى بقوله
فكم بين حدائق الجمال تنازع • وما بين عشاق الجمال تنازع
هذا هو الحسن العام وقد خصوا كل بقدر بصفة فقالوا الخلافة في العين واللاحقة في الفم
والجمال في الانف والظرف في اللسان وقالوا اذا حسنت العين تمامها الدهج والتم تمامها
الفلج يعني في الثغر وطلاوة الجبين والبليج وريق الوجنة الضرج وواحن ما تكون المرأة
اذا طال منها الاطراف والعنق والشعر والقائمة وتضفر منها العين واللسان واليد والرجل
والمراد بالقصر القصر المعنوي كعدم الطموح بالعين واخذت في فوق الحاجة والمخروج من
بينها وايض منها اللون والفرق والتفرق بياض العين والمراد بالثغر الاسنان نفسها اما اللثة
فقد مدحت العرب سوادها والى ذلك اشار طرفه بقوله

نسقت ايات الشمس الالته • اسف ولم تكدم عليه يا محمد
اسودتها الذهب والعين والحجاب والشعر واجرمها اللسان والشفة مع القعن يعني يسير
السواد والجند وشرب البياض يسيرها وقدم الحجاب والانتف واللسان والحصر
وقطع منها المعصم والعقيرة والفرج والساق واسع منها الجبين والجمجمة والعين والصدر
وضاق منها الثغر والاذن والعم والفرج في هذه اوصاف بها جماع الحسن باكمل ما خرج عن
ذلك كعبودة الشعر واستدارة الوجه وجمجمة البدن فاجع الزهوا في العبارات الكثيرة
في حب مرة ما وجدت مريدا • وهان مذن والذين ههنا • يكون من حذر العذبات قدورا

لو يسمعون كما سمعت كلامها

حرو العزرة زكيا ومتعبودا (وقال أيضا)

(١٨٨)

من أبيات وهو احسن ما قيل في حسن الحديث ولها حكاية حكاها المبرد

في الكمال

من المحذرات البيض ودجلسها
اذما انقضت احدثت لوتعيدها

(وقال ابن الرومي)

وحديثها العبر الحلال لو انه

لم يحزن قتل المسلم المتعز
ان ظالم لم يمل وان هي اوجرت
وداحدث انها لم توج

(وقال ابن جديس)

لا يمل الحديث منها معادا

كانت شاق المواع ليس يمل

(وقال ابن ابي الحديد)

بالله ضيق قدمك فوق محارجي
فلقد شقت من الوصال بدا
واطل عمادتي فان مسامي
تهوى حديثك مثل ما هوا

(وقال آخر)

وملح قلت ما الاسم جيني قال مالك
قلت صفتي وجهك الزا

هي وصف ابن اعدت لك
قال كاليدود كالغصن وما شبه ذلك
(وقال الطوسي)

ذات خدين نايمين منينين

من يفاقم من التناج
وثنايا وروقة كندبر
من عفار وروضة من افاح

(وقال امرؤ القيس)

جليلى مراني على ام جنتب
نقصى ايمانك القواد المعناب
الم تراني كلما جئت طارقا

وجدت بها طيبا وان لم تطيب
وقال النمر بن حسان في الوصف
ويضاه كسالى كدوب خنقة

لذيذ لذى ليل التمام الترامها
كان ويمض البرق بيني وبينها
اذ اخان من بعض البيوت استامها

(وقال ابن ابي ربيعة)

ظلمة ياردة الصيف اذاما • معمعان القيفا اضيى بنقد

بحروف

نقن في الاوصاف واهل المراسنة فعمل الجبال الظاهر دليلا على اعتدال المزاج وقال بعض
الحكماء من ثم الله على العبد تحسب خلقه خلقه واسمه قيل وصوته حتى بعض المنسرين
في قوله تعالى يرد في الخلق ما يشاء يعني حسن الصوت وقال سقراط اذا حسن الله وجهك
فلا تضف اليه قبح المعاصي او فحشه فلا تجمع بين قبحين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله
جسيل يحب الجمال وكان يختار لمحاخا صبيح الوجه حسن الامم طلبا لاجتلاب القلوب
ومن ثم كانت الانبياء عليهم السلام اكمل الناس لان غاية بعثهم الاتباع وعدم النفور
فحب انتقام وجههم اوفى يوسف شطر الحسن واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكل
جمال بالنسبة الى محبته بلالة والى نوره دالة فقد اتفق له صلى الله عليه وسلم بحسن الاخلاق
والشيم وهذا هو المطلب الذي شكل عنه البصائر ويصغر عنه كل ذي حد جائر واذا لم يتفق
للعبد حسن السيرة والمخلقة فالاول الاول فانه من مطالب المحكمة التي فايها السعادة وهي
من الاعراض اللازمة والتا من مطالب الشهوة وقد توقع في الحسنه ولا بد وان تقا من
(تنبيه) فتوقع لهم تشبيه بعض الاعضاء المحرور كالحنجب بالنون والعين بالعين
والصدق بالواو والعين بالصاد والواو بالثاني بالسين والطير بالثين والقامة بالالفور بما
شبهوا العين بالصاد باضوا بالقوا كه كالحمدود بالتناخو والشفقة بالعتاب والتسدي بالمران
وبالمشعومات كالوجه بالورد والعين بالترنس والعدا بالاس وبالمعادن كالشفقة
بالعقيق والاسنان بالؤلؤ وقد وقع تشبيه الشفقة بالمرخان باضوا باشية مختلفة كالوجه
باليدور والفرق بالصبيح والشعر بالليل ورسد بالحية والصدق بالعقرب والوجه بالماوان النار
والزرق بالمحجر والتسدي والسري بق العاج في نفسه ذلك والشرع في ذلك على اختلاف
مرادهم وتختلف المقدمات الشعرية كلام كثير في ابداع ما راي في التشبيه بالحروف
وبعض الاشياء كلام الاديب المحاذق علا الدين الشاهي من قصيدة طوييلة كلها بها حسن
اولها تيم العذار معاوضة وسلسلا • وقصفت تلك المر اشق سلسلا
ومنها وقد حذفت آداة التشبيه قصد المبالغة وهو من اساليبهم المشهورة قوله
صباح المجرى لاناخرى • متيلها فزاح ليل لا يلا
من لي بغصن نقابتي فوقه • قر تعفى جنم ليل فلتجلى
كتب الجمال على محبة خذ • ببراع معناه البهيم ومثلا
فبدا بنو في حاجبته معرا • من فوق صادي مقبلته واقفلا
ثم اشتد قد اسفل صدقه • انسا الفت به العذاب الاطولا
فاعجب له اذهم بنقط نقطة • من فوق حاجبه فعاتت اسفلا
ففتفت في حامرة خذ • خالافهم هوا قلبي البتلى
قسما بقاء قدور جسم جفونه • لاحاقلن على هوا العذلا
(وللشواة) من الاسلوب المذكور وقد جع الحيوان والحروف بقوله
ارسل فرحا ولوى ما جرى • صدقا فاهيا بهما واصفه
فخت ذا من خلقه خسة • تسعي وهذا عقر با واقفة
ذي ألف ليست بوصل وذى • ولو ولكن ليست العاطفة
وقال آخر لا تقول لا في كتب على • وجهك المشرق بالنور نغم

اوتحت ثلاث ذوائب من شعرها
في ليلة فارت ليالى اربعا
واستقبلت قمر السمان وجهها
فأوتيتي القمر منى في وقت معا
(وقال ابن المستوفى الادبى)
وانت قمر السماء ذكر تبتى
ليالى وصلها بالرقبة
كلانا ناطر قمر اولكن

وايت بعينها وارت بشفتي
(قلت) ولاناس عليه كلام ولم على
فهمه فحاج حتى ان بعضهم وضع فيه كتابا
(وقال آخر)

بروحى وجمعى ذلك العارض الذى
غدا سكره فوق السوا والفسا لا
ددى خدعا لى اجن من الهوى
فاظهر لى قبل الجنون سلاسل
(وقال سعد الدين محمد بن عربى)
لمابتدى عارضا في غط

قيل ظلام بصياها اختلط
وقيل غل فوق عاج قد سقط
وقال قوم انهم اللام فقط
(وقال آخر)
رايت الهلال على وجهه
رايت الهلال على وجهه
(وقال آخر)

برزت فقابل ناظرى من وجهها
مرآة حسن الجمال صقيل
ابكى فاطر ادمى في خدوها
بحرى فاصب انها بكي لى
(وقال ابن الاثير)

فوق خديك دليل • ان يهديك شجار
ما احتفى الزمان الا • وتبدي الجمال
(وقال الخنيزادى)

رايت الهلال ووجهه الحبيب
فكانا هلالين عند النظر
فلم ادر من حيرت فيهما
هلال الدجى من هلال البشر

هلال الدجى من هلال البشر
وكنت اخن الحبيب • وكنت اخن الحبيب القمر

بحر وف خلقت من قدرة • ما جرى قط عليها من فم
نونها المحاجب والعين بها • طرفك القنان ثم الميم فم
(نكتة) • اعلم ان الاسلوب في هذا الباب دائرتين التشبيه المعرفتين جعل المعروف
وتحوها من التشبيه في العادة مشبهها ومقابلها في المذهب مشبهها وفي كل ذلك اما ان تبقى
الاداة او تحذف وفي كل اما ان يرشح المعنى باوصاف تزيد حسنا ولا ترفع الكل جعل
الممدوح مشبهها بمجسوف الاداة ثمها بطائفة الاوصاف وقل سالكم وعكسه معلوم
ولى من الفن الثاني

بروحى اتي من خلفنا حين اقبلت • على الرحمن تنثر الدمع في الخند
فقصيا من الكافو وعطر لؤلؤا • من التجرس الوضاح في قرش الورد
ومنه وقد زنته على ما يزينه التحسين الرجعي اهل الاسلوب الاول
شمس الغضى كجنيب الوضاح • أف لمن جعله كالمصباح
باندها ما انقص لولا الميلوع • داعي الهوى كالنفسن بالارياح
أنا فيك سكران الفتاة معتب • ابدا وان اظهرت فعل الصاحي
فدع الملام وعسل من لم يستمع • قول التضعي وخاسني ياصاح
وعالم يفرج فيه على ذكر تشبيه بل اشعر فيه باحتياج التشبيه في العادة الى المشبه ما قلت
يهناك يا قلب من فارتك في البصر • ولم تخف ثم من واش ولا خرد
حسناء لولم تعان نور طلعتها • شمس الغضى ما بدت يوما على بشر
ووجهها لوراء البدر واحتجب • غنه ذكالم تخف تقصا لى القمر
(فصل في خفتان القلب والتلوين عند اجتماع الهجين) •

اعلم ان مدار تلون البدن اما على صفاتها المخلط او سدة المحرارة او ما تر كبت منها والاول يلزم
حالة واحدة اما البياض في البلم او المحمرة في الدم او الصفرة في الصفرة او السواد في السواد
وما تر كبت مجسبه مع عراة الطوارى كقرب الشمس او جبل او سحابة وهذا المبحث
هو المعروف عند الاطباء بالالوان وعند العامة بالصفه وموضع تحقيقه الطب والثاني يلزم
السمة وان قلب البلم واما الثالث فهو الذي تناطر به امثال هذه الاحكام وحاصل القول
فيه ان المجلد شفا في بحكى ما تحته وان الباعث اليه الاخلط هو المحرارة فهي كالساوان
اشتدت صفدت ما لا تشبه وموضهها القلب وعمر كاتما مختلفة ما بين غضب وحبا وقهر
وبغيرها اما الى داخل دفعه او تدبر بها الى خارج كذلك اوالها وموضع بسطة الحكمة
والذي يخصنا من ذلك هنا ان تقول ان استيلا سلطان الهيبة والعشق من المشوق على
العاشق اعظم استيلا من سلطان القهر والعظمة والناموس السلطاني حتى قال بعض
الحكماء لكل مرتبة من مراتب الهيبة حد لا يجية العشق فلا حلهما وقال بعضهم ان تغلق
روح العاشق بغيره كغلق النار بالشمعة الا انه لا يطيقها كل هو اما ان ترقدها وجم الى
ما قردها من مراتب كبر المحرارة تظهر هالة اصغر اولون العاشق وارعا مدافله وخفتان
قلبه لان الاستمرار بالاجتماع الموجب للفرخ المتبع لمحرة المحرارة الى خارج لتتور المحرارة
وصفاها الاول بعارضة لشدة الشقة المحرور من نحو واش وسرعة تغرق والياس الموجب
لانحاض المحرارة او جديها الى داخل المتبع لصفرة اللون او الموت فجاؤ من ثم اذا أمن
قلولا السود في الوجنتين • وما واغني من سواد الشعر

فكل من دام لحظه وشقه
قد كذب الحسن فوق وجهه
هذا ملج وخق من خلقه
(وقال ابن رشيق)
معتدل القامة والقد
مورد الوجهة والحند
قل للذي يعجب من حسنه
أقر عليه سورة الحمز
(وقال أيضا)
شكوت المحب إلى ظلاله
فقال لي مستهزأ ما هو
قلت فرام ثابت قال لي
أقر عليه قل غرواته
(وقال شيخ الشيخ خضاعة)
بالتهم من ريقه شربة
أشقى بها من كبدى حوة
فقال أخشى بأشد يد الظما
أن تسبح الشربة بالبحرة
(وقال يحيى الخباز)
طابت منه قبله قال لي
إنا لئن تطعم في القرب
البوس شالين وقد أختشى
أن تسبح الشالين بالقلب
(وقال ابن أسد)
أرى قمان وضابك أم رحيقا
وشفت فاست من سكرى مقيقا
والضباب ما ساء لو كن
جهلت بان في الاسماء فريقا
(وقال السراج الوراق)
قال من شبه ربي • بالزال العذب ولا
أغارني شهد • قلت ذامن فيك احلى
(وقال آخر)
ظني ترى وجهك في وجهه
وتشرب الحجرة من فيه
(وقال آخر)
فألفظوا اذا فوهوا شارباً
من بعد ما لم يلقوا كلاً • (وقلت أنا) يا صاح سكرى من هوى أفتد • قوامه كالنصن انما يارب

من ذلك لم يبق تغير كإقيل
فلا تحسن كل اجتماع مفيرا • فان اجتماعي بالامان أمانى
وأما حرة المعشوق ففى اماحيا عوا ما خجل وكل منها باعث للحرارة إلى خارج وتحتنه
أجراد الاوان وصفاؤها فضل الاوان الأجر الصاقي المشرق مطلقا حتى في الشبا كالخجل
والمشروب والمشموم كالورد والشقيق والحيدوان كالخجل والمعادن كالذهب والياقوت إلى
غير ذلك ومنه أهلك الرجال الأجر ان يعنى المحرور والهم والنساء الاحامر الذهب والزعفران
والخمر والاهم ولبعض الشعراء
ان الاحمر الثلاثة ضبيعت • مالى وكنت بهن قدما مولسا
الخمر والاهم السمين كذا الطلال • بالزعفران فلا ازال مر وعا
وقال المتنبي من اللجا ذرى الأعراب • سحر الحلى والطايا والجلايب
واحبيبا يكون اليهم منه ما كان في الوحشات والشفاء قال ابو نواس
يا قسرا أبصرت في ماتم • تسدب شعوب ابن أتراب
تبكي فتذرى الدرمن بزجس • وتططم الورد بغناب
وأما وصفهم الموت بالأجر والدمع التافى من شدة الحمرة فبحرة فليس طعنا فيهم بل مدح
لأنهم اودوا انهم لمن المطالب التي لاتزال بالاماشاق والصعوبة يومون الطغف ما وصف به
الدمع قول حماد الدين
ارى السعد في ثغره محكما • يرين القصرح من الجوهر
وتكلمة الحسن ايضاحها • دويانه من وجهك الأهر
ومنور دمي فدا أجرا • على آس غاضك الاخضر
وبعت رشادي بنى الهوى • لاجلك باطلعة المشقري
(ومن الطغف ما يعنى) في وصف المعشوق بالاجراد والعاشق بالاصغر او قول ابن ابي
الحديدين قصيدته التي اولها
الصبر الامن قراتك يهجل • والصعب الامن ملاك يسهل
يصغر وجهى حين أنظر حسنه • خوفوا بدركه الحياء فيخسول
فكأن ما يتخذه من حمرة • ظلت اليها من دهي تتنقل
(وقال بعض المتأدبين) لم يقع في هذا المعنى الطغف من البيت المتوسين الى ابلدس وهما
وجرا قبل الزج صغره بعده • بدت بين تو في نرجس وشقائق
حكى وجه المعشوق صر فاسلطوا • عليه أمر أجا فكتست لون عاتق
وقيل انشدهما الابن دويد في النوم فاعترضه بأنهم ان اللقا والغمر المشوش فقال له وما
هذه المشاحة في هذا الوقت يا بغيض • (تنبيه) • قد قوس الناس في هذا المبحث فخر جوا
منه الى التفضيل بين الصبر والبيض وخاصا وبسبب ذلك في كلام مر يرض عن قائل بتفضيل
الصبر مطلقا وقوم البيض وآخرون فصلا فاقولوا ان كلا عيل الى عكس لونه وهذا التحذير
وحذر على الطبايع والأمرجة بلا دليل والهميم ان الملل اما بادية الشهوة والنفع ولا ضبط
للال لاختلافه باختلاف الأشخاص والامساك في القول فيه اما بحسب معتدل المزاج
فالروميات حينئذ في نحو المحررات فأنع كما ان المحشنيات في نحو الروم اجود لان حرارة الابدان

ساقى مئى مالا حلى كاهه • ذكر في شاديه الاسا (و قلت ايضا) (١٩١) فتاحين زارتى عشاها رأيت الشمس بلا وسط دارى

قو رتخدو فها مالا حلى

وأحق عاشقيه بجانوا

فصفتى في شعرها ليل وطول

وقل في الحصر قولا باختصار

تدبر اناس امرائهم اقاردا

قريب الله من كاس مداز

(ومنها)

عذمتك يا عذولي في قلبى

اذا لاح العذارى فاعيدارى

كانك ما شعرت بان حى

غدا بعد احسن الشعار

غدت مكا تانيه بخط

قريب الشكر من قلم الغبار

سقاى من مقبله شرابا

طهر والميدس باقتضاي

واعقب وصلة هجر اقلبي

على حرف من الهجران عار

اذا ما قاذى يوما واه

مشيت وقطر دمي كالقطار

اطعمني بخضف العيش دهرى

وجرى الدمع فيه على الجواز

(وقلت ايضا) من قصيدة امدح بها

مولانا السلطان حسن

ترادفت التفاني والبرود

وبشر نابو صدمك بشير

وبات بقلعة الجبل الشراخ

واقرا ح واجاب حضوري

بروح الاتق في اخر ديدن

واقف بروحه تانيه بقدر

تعاقل بالوا حظ في بجاهها

فبانامت ولا فتر القوي

(ومنها)

أغار من التسميم بها اذا ما

تصافح كنهه في السور

اذ انشرفت قواشها تدرى

لميت الحب في الدنيا شوق

يطلع ويترقبه فرق كبير

تحتبى في الاغوار زمن البرد وبالكمس واما بحسب المرضي فالسود للبرد ودين اجود والبياض
للمرورين كذلك وعندى ان عكس هذا اجودا لما سمعت من التعليل والصحيح ان
الحمشة الطاف مع ادهم من اجا ورق بشره وادل حارة فلذلك هن اوفى مطلقا ولكن
في معرض التخييل وموضع تحقيق ذلك في الطبعيات واما الحكم على المريرين بانهم هم الى
الدهر امل من قبيل ما قرره من التحريم والطاف الاشعار بالقوله في التفضيل قوله صلى
ابن الجهم وطالب للمرير من جهته • مقول البياض ذى عك
قولوا لله فنى امانتحي • من جعلك الكافور كالسك
وقال ابو جعفر الشطر نجى

اشبهك المسك واشبهته • قاعة في لونه قاعده

لا شك اذ لونك كواحد • انك امان طينة واحدة

وقلت في ذلك

أرى السمر أشهى منظر عند عارف • وأشرف مطلوب باجماع المطالب

فقل للذى قد فضل البياض جاهلا • وريدك لا ترغب لغير مناسبت

فكبرين قبرا من المسك قيمة • وقنطار ثلج بارد من مراتب

وقلت في عكس ذلك

بيضا فيجملوا هم من فائرى • بعين حق لا يبين انتقاص

فقل لمن يرغب في اضر • ما الفضة اليضا مثل الرصاص

واذا احكمت ما قرره من علمه انصفرا اذا الاوان علمت ان حقائق القلب عند الاجتماع

والرؤية من لازم ذلك الشأن وقد ليج الشعر ابا لا عذرا عن ذلك اكثر واقية من التشعب

والمساك في الطاف ما قيل فيه قول الوراق

يقول حين وافي • فقلت ما ترجية • فالتعليل قد جا

بجففة تعبريه • فقلت وصلك عرض • فالتعليل برقص فيه

والطاف منه قول البها زهير

لا تنكروا اخفان قلبي والجيب ادى حاضر

ما القلب الاداره • ذقت له فيها الشاير

وتظفر ابن غني بن زباد عطر افعى الامتداز من الحفنان حيث قال

ان كان لا بد من رقادى • فاضا لي ماله كالوساد

فتم على خفتها هدوا • كنومة النفل في المهاد

وكثيرا ما تنبت كلامهم فلم ارجع بين الاعتدال من تغير اللون والحفنان فقلت في ذلك

قالت اولك اذا عايتني وجلا • عديم لون يهيج كنت قللكه

والقلب منك حقوق لا يسكره • شي فيا ليل شغرى ما يجره

فقلت ما تدبران الشمس ان جمعت • بالبدن بعد مقام النور تنبهه

والطيران الفياض الغصن الرطب وقد • مادته به الرمح هل يفتي تحركه

وفي الايات مع ما ذكره صفتها بالشمس فتكون هي القنطرة للمعاشن والاخذ لها كابين

الشمس والبدن ثم جعلها اقتضاي لجمع الما والقلب طائر عليه وكل ذلك زيادة على المطلوب

لما تفر يصون الدودجا • يبيت عليه من خفر خفير

و فرق بين ضوء الصبح لـ • يلوح وينه فرق كبير

وذوات الحبال وما في معنى ذلك من
ذكر موالاتهم ووصف آلائهم (أقول)
هذا باب عقده نالذ كرم من استراح من
العناء يتنعم الغنا من كل محب يشب
بالشباب ويضي بالرباب فهو يضرب
بالعود ويجمع من المذكر والؤنث بين
الشيء وضده لا بلهيه قدير ملاهيه ولا
شيء إذا كان في الغنا من يعرف الصواب
ويقيم الأعراب ويشبع الألمان
ويشغل الأوزان ويصبب أحسن
الأيقاع ويعلى النغم من الأشباع
ويجتلس مواضع الثبرات ويستوفى
غاشا كلها من الثمرات ويحسب
الاختلاس ويلا الأناس وغير ذلك
عما هو معروف عند أرباب هذا الشأن
من الثبات من جمع في ذلك بين الحسن
والإحسان كما قيل
ما تبت إلا تخرجهم

من فؤادي وأفلت أحران
يقض المعين طيبا وحسنا
مثل ما يفضل السماع العيان
والناس في الغناء كلهم عبيد معبد
واخص الموصلى الذين هم أطبع
المتقدمين في الغناء فيما حكاه غير واحد
من أرباب التاريخ وفي معبدي قول
حبيب

محاسن أوصاف المنين جنة
وما قصبت النبي الألهبد
وقال الصنبري يصف سهيل فرس
فخرج الصهيل كان في نغماته
فيران معبد في الصهيل الأول
ومعبد هذا كان منقطعاً إلى البرامكة
ومات في أيام الرشيد وأخبره أشهر من
أن تذكر وقد ذكرها صاحب
الأغاني وغيره وأما الحق الموصلى فانه
كل من أهل السمل والأدب والرواية
والتقديم في الشعر وسائر الحسن أشهر من أن يوصف وهو الذي جمع إحسان الغناء وميزان التفاهة بين اليد

أما وصف خفقان القلب من غير نظر إلى اعتداده فكثير قال ابن سناء الملك
أما والله لولا خوف نخططك • لمان على ما أنى برهطك
ملكك الخافقين فتمت هجسا • وليس ههنا سوى خلي وقهرطك
وقال معن الدين
لم انسه إذ قال ابن تقي • حذرنا على من الخيال الطارق
فاجبت في خلي فقال تعجبا • أرايت عرك ساكن في خافق
وقد نسب ابن تقي إلى الجفوة في قوله

ومعقوف مالت به سنة الكرى • زحزحته شياً وكان معانق
أبعده من أضلع تشتاقه • كي لا ينهم على وساد خافق
ف قيل انه لول بالهذت عنه أصلها كان أولى بالمقام

ففضل في مراتب القبر وما توقعه بالهيب من المحيرة • وهى باعثة نفسية مادتها المرواة
والهبة ثم تزد وتختلف بحسب الدواعي والأشخاص والمجود منها ما كان واقعاً عند مشاهدة
نقص في مأموس المعنى وذكر ديني • وقط شرعي فبعث الماتة في الذين والمرواة على إصلاح
ما نقص باليدان أمكن ثم اللسان ثم القلب وهذا هو الذي ترجمه الشاعر بالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر ثم توسع الناس فيما فاضوا اليها سوء الظن فوقه وأبدل في مقاسد
كثيرة كتهى بعض جهلة المتصوفة عن ذكر الفقيرة عليه والحجوا أصلاً وغير ذلك مذمياً
انه ليس بأهل لمساوئ بعض العشاق من يتوهم منه ميلاً إلى محبوبه بل نفسه بل مشوقه
ولهم فيها كلام كثير في قوال الشبي فعضهم يغار من السواك • والأثرية والثوب وأمثال
ذلك غير أني لم أر من غاص على لطائف هذا المعنى وتظرف في هذا المعنى اللطيف من بهاء
الدين زهير حيث غار من اللطف بالمحروفي التي في اسم محبوبه فلهذه من غائص على نفائس
الجواهر الفكرية ومستخرج لها من بحر الأذهان إلى البحر والألفاظ الرسمية وذلك قوله
وأترده سمك أن تمر حروفه • من يغرب سماع الجلاس
فأقول بعض الناس عنك كناية • خوف الوشاة وأنت كل الناس
الآن فيه بحسب ما يظهر مناقشة فان ظاهر كلامه انه يجوز أن تلفظ باسمهم فانهم نفسهم
سماع الجلاس وذلك فخرجيدو أدق منه وأسلم وإن كان هذا اسم قول نريد من معاوية

الأفامل في كاسات خمر وغنى • بذكر سلمى والرباب وتهم
وأما ذكر العازبة أنى • أفاد عليها من قسم التمسك
أفاد على أخطاها من نياها • إذا ليستأفوق جسم منم
وأعيد كاسات تقبل نغرها • إذا وضعت موضع النهم في الغم
ومن لطيف كلام ابن أبي الحديد في هذا المعنى

فيارب بغضها إلى كل صاحب • سوى وقضها إلى كل ظافر
وبغض إليها الناس غيري كأرني • قبها سواها كل باذ وحاضر
فياجنة فيها العذاب ولم تخف • حلول عذاب في الجنان النواضر

وما ينسب إلى قيس
أرى الأزار على ليلي فأحسده • أن الأزار على ما هم محسود

صنعا واحدا وهي في نفسها كذلك ولكنها
تفترق عن ذمهم في حفظ مشهور ومن كلامه
حدود الغنائم أربعة النعم والتأييد
والإقناع والقسمة وكان قد سأل المؤمنون
أن يكون دخوله مع أهل العلم والأدب
لأمر الغنمين فإذا أراد لغنمه دفعه
فأجاب به ذلك وقال الوراق ما ضاعني
اتصق قط إلا ظننت أنه زبدني ملكي
وان اتصق لغنمة من نهم الملك التي
لم يحضر أحد منها ولأن العمر والنشاط
ما يشتري الشربة له بشرط ملكي وجلس
عند إبراهيم بن مصعب الشرب فسقى
الغلمان من حضر وجاءت قلام قبيح
الوجه فبذلح إلى اصق فلما أخذ منه
فقال له إبراهيم الا تشرب فقال
اصبحم نديك أذا سألها
من الشمول وأتبعها باقذاح
من كفرهم لمع القلوبه
بعد البوع كك أو كفاف
لا تشرب الخ الأمن يدي رشا
تقبل راحتة أشهى من الراخ
فذا بوصفة قامة الحسن في زي غلام
عليها أذية ومنطقة فسقته حتى سكرتم
أمر بنو جهم اليه بكل مانعها قداره
(وعما) كمنه اصق وله حكاية نظر بقة
قل من صدقاتنا • ونأى ذلك جانبنا
قد بلغت الذي أرد

ت وان كنت لاهيا
واعتز فلما اعصيت وان كنت كالنبا
وقدرت كحكاية هذا لا يات خوف
الاطالة وهذا القصد كفاف في أخبار
اصق في هذا الموضع (وحكي) أبو
الفرج أنه أهدى لفرش يد جارية
في قاعة الجمال فغلامها في قصر يوما
واصطفي فكان من حضر من جواريه
للغنائم المحسنة فمأزجهم التي جارية
في أحسن زى من الثياب والجواهر
أخبرنا شيد تشكرها فأرسلت اليها علية

وقال أبو تمام ينغمي من أغار عليه مني • وتحسد معقلى نظرى اليه
ولو اتى قدرت طمست عنه • عيون الناس من حذى عليه
حبيب بث في قلبي هسواه • وأمسك معي رهنا ليد
قروحي عنده والجسم خال • بلاروح وقلبي في يديه
ومعاسنخ في ذلك تولى
نظرت اليها والسؤال قد ارتوى • بريق عليه الطرف إني يا كي
تردده من فوق در منفض • سناه لا توار البروق يحيا كي
فقلت وقلبي قد تفرقت غيرة • أيا لشي قد كنت عودا لك
فقات أما ترضى السؤال اجنبا • وحقت مالي حادثة بسؤالك
(فصل في أحكام اسرار الهبة وما فيها من اختلاف آراء الأجيال) • قد اختلفت آراء
المخذاق وتثبت مرادات العاشق فمن ذهب إلى أن الأفضل خزن الاسرار وان ذلك من
فعل الاحرار ومن قائل أن انشاء هياسر القلب ويسرى الكرب ومن قائل بالتفصيل وان
الازاعة إلى المحبوب مطلوبة ذوه الطبيب وكتم العلة عنه تعذيبا أما الاباحة لغيره فغير
جائز في مذهب الحنبلين وفاعلهما عقوبات ومن أكبر المذنبين وهذا الطريق قد ادعى في ديوان
الصباية أنه الكاشف عن وجهه فناه ولا والله ما فيه ذر ولم يكن ارضع من هذا القم قد
وأنا أتنبه على من استنسخ هذه الآراء المهررة ودون هذه المذاهب المهررة فاقول اعلم ان
الطريق الثلاث موجود في كلام صاحب التفحات القدسية والاطلاق الزانية المطر
بنفثات فيه الاظهار القائم بأعيان الهبة والاسرار قطب دائرة الوجود على رغم كل معارض
سیدی عمر بن الغارض أفاض الله علينا من امداداته وشملنا بالطاق فغناياه فمن كلامه
في المذهب الاول وهو المحقق بالنهر وعليه المحول
وللمحب اقوام كرام نفوسهم • منزلة هماسوى المحب يا خلى
إذا أودعه اسرا رأيت صدورهم • قبو والاسرار تنق من ثقل
ومن قوله في المذهب الثاني وهو مرجع في استيفاء الشروط المذكورة
وأبشتم ما مني ولم يك حاضري • وقبب بنى سرى بخلاوة جيلوى
ومن قوله في المذهب الثالث بل هو أهم من هذا المذهب وقابل لكل مطلب
ويحسن انظار الخلد لهذا • ويقبح غير العجز عند الاجبة
ثم لهج الناس بهذه الطرق فمن قول بعضهم في المذهب الاول
ياح محزون عامر هسواه • وكنت الموى فبب بوجدى
فاذا كان في القيامة نودى • من قبل الموى تقدم وحدى
وأما كلام السهروردى فكانه وقف عن كلا الطريق وتردد ويرة العاشق وهو
وارجة للعاشقين فعملوا • مزاجية والموى فضاح
بالسران باجوا تباح ذمؤهم • وكذا دماء العاشقين تباح
واذا هم كتموا لمحت عنهم • عند الوشاة الدمع السقاح
ولو اتى في المذهب الثاني
ظهر الموى وتشتت استناره • والمحجب خسر بيليه انطاره

لا يفتلك هذا فواقه لادنه اليك وقد مرمت (١٩٤) أن اصنع شعرا أو أصوغ عليه لحنا أو اطرحة الى جوارى فابعث الى جارية

تسندك واليسين أنواع الثياب
والجواهر حتى التي عاين الصوت مع
جوارى فقلت أم جعفر ما أمرتها به
عالية فلما صالى الرشيد العصر لم يفر
الا عالية قد تم حبت عليه من قصرها
ومعها ما ينف عن التي جارية عليهم
ضرائب الناس وكلهم في نعمة واحدة
يعتبرين هذين البيتين
منفصل حتى وما • فلي فنه منفصل
يا قاطي قل لي لمن

نويت بعدى أن تفعل
قال فطرب الرشيد وقام على رجليه
حتى استقبل أم جعفر ومعها عالية وهو
في غاية السرور وقال لم أراك اليوم سرورا
قط وقال لمرور الحسادم لا تترك في
الحضرة ما لا يشرفه فكان مبلغ ما نثره
في ذلك اليوم ستة آلاف الف درهم
وما تم عمل ذلك قط (وحي) هن
القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى انه
خرج الى حضرة جنازة وكان له رجل
من اخوانه منزل بالقرب من مقبرة
فحضر جالسه في الجبل اليه فيزل واحضره
طعما ففنت جارية

طابت ظميت لثالث الاقدام
وهي بحمر تحل الفتاح
واذا الز نيم تسبب أرواحه
تت يعرف سمك الارواح
واذا الحنارس أسبلت ظلالها
فصياح وجعل في الدجى مضيا
فكتبه القاضي طرباها على ظهره
ثم خرج قال راويه فقلت دأبته بذكر على
الحنازة وهذه الايات على ظهره
(وما حسن قول بن قيم في عوادة)

وقاية قذراضت التوحدي
واحد بعد الحجاج وهو نذيل
جاف من موكب اذنه افعصاها
فلما كان في الليل (فقال آخر)

فالعص العواذل في هوالك بجاهرا • فالذهيش المستهام جهارة
وليعضهم فيه

فبج بلم من تهوى وذمى من الكفى • فلا خير في الذات من دونها ستر
وليعضهم في اللذات الثالث

يا موقد النار لما بعلى كبدى • اليك أشكو الذي بي لا الى احد
أليك أشكو الذي بي من هوالك فقد • طلبت غيرك للشكوى فلم أجد
ومن ظريف قول بعضهم

وقائلة ما بال جسمك لا يرى • سقيا واجتماع الغبين تسقم
قلت لها قل بي جسمك لم ينع • لجمعي فيسمى بالهوى ليس ينع
والعري في نضرة الاول

فقل سائر الاخوان سرا • ولاتأمن على سرف قواد
والظلم منه قول الى جعفر التطريحي

فلا تخبر بسرك بل امته • وصبر من حشاك له حبا
فما أودعت مثل النفس سرا • ولا اطلقت مثل الصدر بابا
ولقد أحسن بعضهم ولفظ وأبدى ما هو اذق والطيف حيث قال

ومستودعي سرا تصببت شره • فاودعته من مستقر الحشا قرا
وما السر في قلبي كبيت بحفرة • لاني أرى المدفونين ينظر الحشا سرا
ولكنني أخفيه حتى ككأنه • من الدهر يوما ما احطت به خبرا
وليعضهم

يا ذا الذي اودعني شره • لا ترج ان تسمع مني
لم أجد بعدك في خاطري • كأنه ما عرف ذمعي

فيسأوا مثاله من اكر الدوال على ان المذهب الاول هو الصحيح المعتبر وما اتهم به بعض
الشراح طواف الزمان ولسان الحضرة الالهية وموضع الاسرار الالهية سيدي عمر بن
القارص من انه نصر المذهب الثاني قوله

وليسوا بقوى ما استعابوا تخفي • فابذوا قل واستحسنوا فيك حقوقي

وأهل في دين الهوى اهل وقد • رضوا فيك عاري واستباحوا قضيتي

فمنوع لان التهنك الذي اودعه هو الاستبصار بالحق لا اذاعة الاسرار بليل قوله رضوا
فيك عاري يعني أن أهل الهوى ههنا هم الرضون بقضيتهم العادون طارفي ذلك خصلة
جيدة فان هذا مما نحن فيه وقد اسلفت في المقدمة ان دقائق هذا الاستبصار ليس في طواف
البشر من حيث هو بشر الا حاطة بها فاذا استدلنا بنقيته فهو استنباط لاهل الرسم في
مقربهم وفيما ذكرت من قصة المنام كفاية للتأمل وبالمجمل فافتاد المر بلا عظم ومذلة
لا ترضى ما عاقل وغرب بعضهم فصر قول بعضهم (وكل حديث جاور اثنين ثنائيم) بأن
المراد بالاثنتين الشفتان وقلت من الاول

لقد أودعني مرها فحسكت منه • ولا الهوى ما فخر البعد خاطري

ولكن جوى الكتمان صعد مني • وقطرها صعدا جري من محاري

فصفت لاجل السقم جسمي من الذبي • كبت فابذته هناك سرا ترى

سقى الله ارضا انتق هو ذلك الذي • زكيت من اقصاها ولباسه معاريس

فمن عليه الطير والعدو أحضر • وقضى عليه العدو العود يابس (وقال ابن (١٩٥) قاضي ميلة) جاءت به ذو شفاها وبسغلا

فانظر بدائع ما خصته به الشعر
فنت على عوده لأطيار مفعلة

غضا فلما ذوى غنى به البشر
فلان زال عليه أروبه طرب

بجبهه الايمان الطير والوتر
(وقال ابن هجاج)

هذا وعسنة بالعود طشها
بذلك الطيب في الاحسان مشرو

اذا انتنت وتغنت خلقت فامت
فصنا عليه قبيل الصبح شعر وز

(وقال آخر)
وجارية اذا غنت صوتا

فما لك من فراق الحبيب
كان يسارها في العود ورق

وغناها الاضر بته رقة
(وقال آخر)

أشارت باطراف لطف كاتها
تأب يد رقت بعقيق

ودارت على الاوتار جسا كاتها
بنان طيب في محس هرق

(وقال النور الاضر دي في حنكية)
لبنت شعبان جنتك تنطقه

يغزو باصنافي الحان الودى هازقة
لاشروا صاا الباب الجالها

اماترا دها في غلب الباذي
(وقال الصلاح الادري وأحسن ما نعلم

الحنك رب عقل في تشبكه
والرق قطع له الاوتار اطناب

يعجز بريح اشتياق في حجار هوى
يوم ساحل وصل فيه احباب

(وقال ابن دانيال في ذوقه)
ذات القوام الذي يهزغن قفا

لور يونا عليه طائر صدها
تبدى على الدف كالبحار معبها

لنقر بنان يشبه الجها
فناوهار قن الریح تمزجه

اهلوك ما اضر وافيها وما صابها
والله لو انصف الاقوام انصفهم

فمن به الواشون بيني وبينها • فصعدت وقالت لا زواها لقاد

فقلت وقد صاقت هناك مذاهبي • ومن كان قدما عاذ لي صار عاذري

فمن شافني يوما اليها وما لك • هو اما ومن سرى يحدث طاهري

ومن الثالث بامعش العاشاق اوصيكم • فتم كتم السر عندى حرام

ومنه ايضا بوصلكم والود الذي كان بيننا • خلقت ولا والله ما انا غادر

لائت اعز الناس عندى وبسرك • بقلبي باق يوم تبسلى المرائر

فان ليحبد لي الدهر منك بخاوة • في الحشر تشكوه اليك الضماير

(فصل في ذكر المغالطة والاستعانة ما صدر عن المحبوب من الاعراف) • وهو عبارة عن احتمال بلطافة على الهويوب يبلغ من حكمه غاية المطلوب وموضوعه

هو دلالة بعد النور وبإدانة أفسسة شهوية غالبها الزور وغايته الوصول الى المطلوب

واستعانة قلب الهويوب وما لطف ما قيل فيه لابن الاحق

كان لم يكن بيني وبينكم هوى • ولم يك موصولا بجعلكم حبي

والى لا استعنى لكم من محدث • يتحدث عنكم بالملاة والمحل

وقال آخر أنفسى في ذنبا ولم اليك مذنب • وجهتي في الحب ما لا أطيقه

وما طلبي للوصول حص على البقا • ولعله كنهه ابرائيل أسوته

وقال ابن أبي بختة

لم أطلب الوصول من أجل قديتكم • من زاد قلبي سوادا منه شامت

لكن خشيت ان تبلى بيجب رشا • بقصلي منك والله كما كفاة

وقال جميل وماذا عسى الواشون ان يحدوا • سوى ان يقولوا اني للثقات

نعم صدق الواشون أنت حنينة • الى وان لم نصف منك الخلايق

وقال ابن سنا الملك

وغاية لم تندع من حجة • أقول لها قولاً ليه صواب

عليك زكاة فاعطها وصالنا • لانك في العشرن وهي نصاب

وقال بعضهم

قم بنا يا نود هني • فعملك الشك غينا

فالي كم يا حنيني • بأنهم القائل فينا

وقلت تملك أوصاف الهام والها • وزنت ارباب العاطفة والعقل

فذا عجز الحساد شيء تقوله • رموك باوصاف القطيع والبعول

فلا تفتني بالهيمر زور كلامهم • ولكن صليتي وابلي الزور بالمثل

ولا تعطني بالود قد لمع عندي • وان صبح ان الشئ يعذب بالمطلي

(فصل في ذكر الرسل والرسائل وتلطف الاحباب بالوسائل) • وهو باب قد ليج به لسان كل عاشق وترجمه كل راقي وموضوعه الاستعانة بالانصاف

ومادته زينة القول وغايته طلب الائتلاف ومن اللطف ما وقع فيه كلام الواو الدمشقي

الله ربكما عوجا على سكتي • وطبيباه لعل العيب يطفئه

وعبدناه وقولا في حديد سكتي • ما يال هذا بالهجران تتلفه

ها ينطق الاكل من دسخط (وقال ابن عديم في معية)

والله لو انصف الاقوام انصفهم

ما ايتتدين تقى في مجالسهم •

اذا ما اطرقتما لثناني
باطق ما عليه من مزيد

تثبت بين دمان اليهود
تغار السور متحابين تزدو

کفصن البان فی خدر ابرود
ناظر اف من الحناجر

والجناز كبيض الهند سود
سوالفهامن الریحان أطری

يوأخيه الشقيق من الحدود
(وقال آخر)

يَا أَيُّهَا الْمَطْرِبُ
أَمْدًا وَتَرْضَاءَ النَّفَوسِ

يَشَدُّونَ بِالْكُوفَةِ
سَلَامًا وَنَقَصًا بِالْأَمْنِ

(وقال آخر)
وزائر سعيه ذموم

كأن أمره أفضل في زمانه

يقع في الاموات ارواحا
(وقال آخر في مشتب)

ومطرب قدراينا في انامه
شما به لمر و رانفس اهلها

کانه عاشق و افت جلیسته
فضلهها سیده ثم قبلها

(وقال ابن قريظ في ملحق مشيب)
مشيب محفاه وانزعتنا

فان تداركنا بالانفع : احيانا
هو نيت تشديه من قول ربه

والاذن تهشق قبل العين أحياناً
(وقلت أنا)

رضي الله أرباب اليراع فانهم
أزاحوا الصناديد عن صدورهم

بما وصيهم من قتلهم كل ساعة

(وقایع ایضا ماقرانی شیا به)

مناقض قمار و اراغیا منقبة و ليس له

فان تبسم قسولاني بالملطفه • ماضر لو بوسال منك تسعقه
وان بدالكما في وجهه غضب • فغالباء وقولالس تسعقه
والايناسم الريح بلعز ساسي • سلمى وعرض في كالك مازح
فان اعرضت عني فهو مغالط • بعزى وقل ناحث بذلك النواحم

وقال القاضي مجد الدين
شكر النعمة أَرْضَكُمْ • كَمْ بَلَغَتْ فِي تَحْمِيلِهِ

كم قد أطالت بل أمنا • بت في دسائرها الزكية
لاغرو ان حفظت أجا • ديث الهوى فهي الزكية

وہو ماخوذ من کلام الصلاح الصفدی
یا طیب تشریب لی من ارضکم • فانار کامن لوعنی ونہتکی

و یغیب اختیارالرسول و آن بکون ذاعق و صیانه و مر و آه و دیانه لئلا ینقلب عند

المحبوب عاشقاً ومخلصاً من سلطان الغلبة والمطلوب ان يكون بالحجة ناطقاً ولعاشق
المساق كلام لا تعصره الاوراق قال ابن سناء الملك

روح رسولاً فجماعی عاشقا • وفاقه من رسالتی مائق
و عادی بالجموع اب بل بخوی • اخر سه والهوی به ناطق

وما أظن قول الأراجاني في هذا المعنى

قسمًا تقدّر جمع النسيم عليلًا • لماسرني مني اليك رسولًا
ودري بحبك انه قد خافني • فقد اجبر من الحياء ذنوبًا

والذي كاه الذي يغلب نوره على ابن ذكوان ابن السلطان صلاح الدين اذ تبنى ببقية

جها قبله فعلم ابوہ اعرم غنمہ عنہا فاخذ ادغیمہ فارسات الیہ کرۃ غیر فلما کسرھا وجد من ذہب فلیدما ارادت بذلت فاطلع علی سرہ القاضی الفاضل فقال

أهدت لك العنبر في وسطه • زامن التبر قيليل اللسان
قالزو العنبر معناهما • زوهكذا اجتنباً في الظلام

وبمثلها ان رجلا دعا محبوبته الى القرية فارسل الهام ورحلة وباقية نرجس وسكر نبات
وعود فارسلت اليه بخط الحز وجسمه اقول ان يكونات سود وغاسول وزر روقي

طيف الاشادة ما يدق عن الافهام فانه اراد بالمروحة تروخ وباترجس الى الزهر و
لنسات نبت لسانه وباترجس اب تشرى وبالعود الغناء و ارادت بالمخطط الاجراءها

بالصبر ان تصبر وبالتلاذ كزوات ثلاث ليل والبالغاسول الاقتمال وبالزوال
لثوقك ولم اسبق الى هذا المعنى فيما اظن

رسولی تالطاف واجرد کری لها فان • رایت الرضای وجہہا قابض الشکر
وان اعرضت فاطمہ الذی قد ندرتہ • ودعہ شیئان الموی فی المویا کو

فقد ضربت أرضي كل ما ترفقي به . واستعذب التذوق في السر والنجوى

دایت لم معی فیما نصیبا ینسازعی هواها کل صیب • وان ان تشبه (۱۹۷) الرشالریبیا فکرم من عاشق خطیبہ فمنا

و کم جمعیت مجلسها جدیدی
تقویدلی اذابطه قس و را

أرق من التسمم الرطب صوتاً
يعيد زمانى البالى تشيماً

واسرع في الرد منه هبوا
تغازل دائما بسينها من

يطارحه التغزل والنسيب
فدع لومي اذا ما همت فيها

وأنشدني من الشعر الغريب
وشعب لي بها أيدأو قل لي

ضروب الناس فشق ضروبا
فأخذهم بحب نوملأ

وأعذرهم أشبههم جيبيا
(وقال) المصيص الحياط يجمع عوادا

وَأَتَرَبِّعَ لَاتَرَبِّعَ بَعْدَهَا
وَقَدْ أَجْمَعُكَ عَوْدَةً مَعَهَا

فكان جردان المدينة كلها
في عوده بقرض خيرايا بسا

ففي أبو الفضل فة لئله
(وقال آخر)

سبحان مخاية من القبول
فناؤه حده على شربه

فاثرب فانت اليوم في حل
(وابلغ) ما قيل في ذم المعنى قول كشاحم

ومعنى يارد النغمه محفل اليدين
 مباراه اجيدنى • داروم مرتين

(وقال آخر)

فستانا سکوتا • فانی بیکت منیا
فشیمنافغنی • فاشتی القواد منیا
(۲۲)

مغنية سوء القاطن

مفتحة الوجهة لوجه
ولا كذا ولا ما

(وقال آخر)

فقد ادرسولي بعد عقل وحكمة • باضعاف ما عندي من العشق والباوى
ولم ارض اوسال النسيج لانه • يرى البث في التدبير من سائر الادوا
ثقت عليه مشقتها ان يعاد • فاجعل وزا الدت في حله اقوى
ويمكن تزيل كلام صارف الوقت في هذا النوال وسبكه في قالب هذا المثال حيث يقول
وتلطف واودد كرى عنده • علمه ان ينظر واعطاف الى

فان في قوله تامل غاية الخوض المستعجب لرضا الهوى بعد نفو والقلب وما الحسن قد
واجز كرى فانه العطف من واذ كرى لهم لانه طلب مطلق احدا لانه كره هو يحتمل مع
كثيرة وكذا قوله عندهم اي على سبيل الهديان او عبادا غيرهم فاني لست اراه
مشافهتهم بل كرهوا لذي القربى واخذ كرى لهم اي غير ذلك لما لو اذنا في بيان دفاعه قد تم
فان تراوتم بجمعه خواطر وامان مشرب بالعشاق باطن واظهاره الاوي جسد في مطاوع
كلامه ولكن بلسان اهله

● (فصل في ذكر الاحتيايل على طيف الخيال) وهو امر مهم هذا اهل القرام يتوصل الى
بأذانهم وانما ساعدوا الحاحا اليه عند طول الفجر وشدة الضرر ومقاساة دار الليل والسرور
فيه الطيف من كلام أستاذ الوجود قطب مراتب اهل الشوق سيدي عمر بن القادس نفع
الله بجمده بل اخذنا السابق الى هذا المذوال والفائغ فيه باب الاحتيايل حيث قال
نصبت على هين لتخصيل غرضها • لزود وروا الطيف حيلة محتمل
فما شغبت بالغمض لكن تغسفت • على يدع دائم الصب هطل
ففي البيت مع ما طلبه من الغسن البديع ما لا يخفى
● (وقال ابن النقيب في الغش) ●

نصبت جفوني للعيال جبائلا • فعل خيالاً في الكرى منه يستخرج
وكيف اذا انقضت ايامه • ومن عادة الاشراق الصيد فتخرج
(وتلطف ابن نباتة في اخذه فقال)
واقسم لو جاد الحيسال بضرورة • لصادف باب الجحش بالفتح مقلدا
(وتلطف ابن السموعي بقوله)

انهم بوصلا الى نهذا وقته • يتقي من العجمان ما نذرتهم
 انقبت حمري في هوالك وليتي • اعطى وصلا بالذي انقبت
 يامن شغلته من غير • وسوت كل الناس حين عشتهم
 انت الذي جمع الحاسن ووجه • لكن كثر تعبري فرقته
 قال العواذل يدعي تلك نسبة • فسر لما قالت قد صدقته
 بالله ان سألوك عني قل لهم • عبيدي وعلوك وما اعتقتهم
 او قيل متناق اليه قل لهم • ادري بذوانا الذي شوقته
 باحسن طبع من خيالك ذارني • من فرحتي بلغناك ما اعتقتهم
 نعم وفي قاي غلبه حسرة • لو كان عني القادح فحقتهم

هذا ذكر في منازل الاجباب في عتاق الغلمان وفي غرات الاوراق
عنه في الرينة وتقل عنه بعض هذا الشعر في بعض معشوقه واليه اهدى شعره وهذا البيت

وليت ذامره يسبح زمرها • ربح البطون قلبيها لم ترم

بمخافس قصدت كنيها واغتدت (١٩٨) تسقى اليه على خياد الشنبر هذا مثل قوله في المثل ابصر الحامل والحمل ودار الوكالا
(وقال آخر)

كانهم في حالة العيان

مخافس ديت على ثعبان
(وما حسن) قول الوحيه الدودي فيمن
يعني بالرباب ويجمع بين الاجاب
لا تعنوا بسوى المعذب جعفر
فالشبح في كل الامور مذهب
طو را يخفى بالرباب وتارة

يأتى على بدء الرباب ورتب
(الباب التاسع والعشرون في ذكر
من ابتلى من اهل الزمان بحب النساء
والعلمان) اقول هذا باب عقده
لذكر عتاق زماننا هذا وهم ما هم
تعرفهم بسمانهم فممن من اتصف
بالانصاف وسلك طريفة السلف في
العفاف وهذا النوع فيما يظهر اهرز من
الكبريت الاجرم اراه ولا رأت من
وأدوان وحدث اسمها في سماه
فاشهد بصدق مقاتي

أولا فكذبني بواحد
هيئات بل قصارى اهل هذا العصر ان
يشق احدهم بكرة وواصل الظهور
وسوا العصر وعلى هذا حكماء بعض
العلماء من اهل المدينة فيما حكاه
جبرون شعبة قال كان الرجل يحب الفتاة
فيدو ردا راحلا لا يفرح ان رأى من
رأها فاذ انظر بها في مجلس تشا كيا
وانشد الاشعار او اليوم شير اليها وتسير
اليه فيعدها وتنهده فاذا التقيا لم يتكلموا
جدا ولم يشدا شعرا وقام اليها كانه على
بكاها امين الامناء كقول
لم يخط من داخل الدليل منصرفا
الا ولعلنا لماسد قارب الشفا

وقال الاصمعي قلت لا فرابية ما تعدون
الفتى فيك قالت العناق والضمه
والعز والهادية ثم قالت يا حضري

الاجبران واقفا ذكراه كله تحسنه ومن المكثرين من ذكر الحبال حتى ضربت به الامثال
البحري ومن قوله فيه

ولم انس اسعاف الكرى بذنوها • وزورها بعد الهدو ولم تد
اذا الليل اعطانا من الوصل بلغة • فثقتا بشير الصباح من الغبر
(وقوله) وليله هو منا على العيس اقبلت • بطيف خيال يشبه الحق باطله
فالولا يياض الصبح طال شتبي • يعطى غزال بت وهنا اغاظه
فكم من بدليل هندي حميدة • وللصبح من خطب ندم هواه

(وقال قبل الصمد)

واصل الثوم بيننا بغير هجر • واجتعتنا ونحن مفترقان
غير ان الادراخ خافت رقبيا • فطوت سرها على الابدان
منظر كان اذ القلب بال • انه منظر بغير هيان
(وقال ابن الطنان)

زاد الخيال خيالا مثل رسله • فاشفا في منه الضم والقيل
ما ذاق قط الا كى بواقعي • على الرقاد فنفبه و برجل
وقد انشد هاهنا عند الوزير الرزني وادعى انه لا يمكن تليسه ما فاشدا لم يحسن بديعه
وما دوى ان نوى حيلة نصت • لطره حين اعيال البيقة الخيل
(وقال ابن الغيف)

يا حيداطيك من قادم • يا احسن العالم في العالم • طيف تحلى نورده اساطعا
حتى راته مغلة السام • يا غائبكم في • على طابت غيبة احكام
فاور على حسنتك ان يشتكى • حظي منه انه ظالمى

(واحسن كشاجم حيث قال)

لقد بخلت حتى بطيف خيالها • على وقات وجحة لثعبي
أخاف على طيفي اذا جاء طارقا • وسادك ان يلغاط طيف رقيب

(وقال آخر)

وزارني طيف من اهوى على جذره • من الوشاة وداعى الصنيع قد عتفا
فكذبت او قط من حولي به فرحا • وكاد يترك ستر الحب شيغا
ثم انتهت وآمالى تخيبي • نيل اني فاستحالت قطعتى اسفا
(وقال ابن المعتز)

ابصرته في المنام عتسدا • الى ما حناه • فظنا
ولان حتى اذا هممت به • انبت عند الضحك لا كانا
ملكية الحسن ماشى يقال له • نوم فان حقوقي ليس تعرفه
هل تسعين بشي منه يطرقني • فيه خيالك ان القلب باله
يحيا به ميت عشق لا حراك به • لعلول هجر كذا الشوق يظنه
ثم تعبت آراءهم في الخيال (فهم) من رده ملا وخصروا بنسبه هذا ما سبق من
جمله الصغرى على ترك من هجر (فهم) طرفة ويقال انه اول من ذكر الخيال وفي ديوان

(وقلت)

ثم تعبت آراءهم في الخيال (فهم) من رده ملا وخصروا بنسبه هذا ما سبق من
جمله الصغرى على ترك من هجر (فهم) طرفة ويقال انه اول من ذكر الخيال وفي ديوان

في كفي من عندك حلت بغير ما بين رجل عشيقته ثم يحجرها قالت يا ابن اخي ما هذا عاشق هذا طيب بولد

الصيلة

اطايب الحديث بنصيب فكيف هو
فندمكم اليها المحضرى فقال العصف
الشديد والمجسرين الركة والورقة
ودهر بوقنا النيام ووجوب الاقام
فقال تأله ما فعل هذا العذو فكيف
المجيب قلت وقد تقدم ان الملوكة
ليسوا كغيرهم في العشق وان الملائكة
العظمى قد يشق ولا يذهب به عشقة
الى ترك تدين ملكه وهناك طبقة
اخرى دون الملوكة اذا عشقوا لم يشغروا
لاشغلاهم بفساد انهم وطبقة اخرى
يخجلون بادانهم وعقوبتهم عن شغل
قلوبهم بما لا يحل لهم ويحرم عليهم وما
سوى هؤلاء فان عشقتهم عرض من
الاعراض بل عرض من الاعراض اذا
وصلوا اليه اسروا باصرارهم فنهت
ويعاصروهم اذابل صداوة الى آخر
العصر وهذا الغالب على أهل زماننا
هذا وهو اقصد انواع الحب اذ هو جد
هذه الفروغ ويذهب عنه الشغل
ويحدث عند طلبة الشهوة ويتلاشى
بتلاشيها واضمحلت الالهة والامر
صاحبه سهل اذ هو يسو بالجملة
ويحب بقليل الزمان من كانت هذه
حاله سهل امره وانطقا بالسهولة جرد من
أهل هذا العصر من اقتصر على دمية
التمتع فهم بالحسنات من النساء وبقيهم
من خلعت في الامور العذار وقال السلفون
وبعضهم المجرم انوار ولا العار وبقيهم من
قرن بين الفريقتين وجمع من اللذكري
والثلاث بين الفضل من قراءه ياتى على
ما حضر ولا يتوقف عند مصورة من
الصورة كما قيل

ان الرجل البصير بكل امر
فخلعت من التضاني كل باب
فيعوى المرءو الشبان فلي
ولا ياتى مواصلة الكعاب
وهذا زاد من الحب حتى هذا حب قال اعشق المرءو النكاح والشيب وهندي مثل الشبان اللذات جدا يشتهى ويعشق عنده

الصبابة ان اول من ذكره عمر بن قنفة وان طرفة اول من طرده فقال
فقل لخيل الحفظية ينقلب اليها فاني واصل جبل من وصل
(وتلا جبر فقال)
طرقك صائدة القلوب وليس ذا وقت الزيادة فالرجى بسلام
وساقي لهذا البيت حكاية في الحاتمة نذ كرهناك من رد عليه (ومهم) من اعتدب عن قدم
بعث الخيال بقوله

سأحت كنيك في القطعة طالما ان العبرة أهوزت من حامل
وعذرت طيفك في الحساء لانه يسرى فيهم دوننا راحل
(ومهم) من قدم الزم في قالب الالهة نذر عن نيف الخيال كأنه يقول ان المنصحات في
الدينا لا تنفك عن الانسان حتى في النوم الا ترى ان من يهمل محبوه أو شي من مطلوبه
يتنبه فلا يرى الا لاسف والقلق وروادة الحرق وان حله انه أحدث أو ضرب رأى ذلك في
الصباح ولما كان خيال المحبوب من اللذات لم يأت النوم به جيا على هو اذ الزمان في
الايام بغير اللام للانسان وما أحسن قول المتنبي في هذا المعنى
واحسب اني اذ هو بفرأكم افأفركم والدهر اخبت صاحب
فيا ليت ما بيني وبين احبي من العدم ما بيني وبين المصائب
ومن قدم المنام والو رقة قول بعضهم
أدى في مناهي كل شيء يسوفي ودؤباي بغد الصبح ادهى وأقبح
فان كان خيرا فهو واضعك حالم وان كان شرا جاع في قبل اصبح
(وقال المعري)

الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت لم أضغوا اطرا وهم
فان كان شرافهم ولا شئت واقع وان كان خيرا فاضغان احلام
(وقال الاخنف العبري)

واحمل في المنام بكل خير فاصبح لا أراه ولا برأى
ولو ابعثت شرافي مناهي لوافي الشر من قبل الاذان
(وقلت) لك الحمد اني لم أبت قط ليلة من الدهر خلوا من ألم النوايب
وفي النوم ان أحلم بشي يسوفني من الصبح يا بني يسو العوايب
وان كان خيرا الأرى منه ذرة لسوء مزاج أو قران كواكب
(ومهم) من نظرف في وصف النوم ابيض بالقادة قال ابن المعتز
ألم الخيال بلا حدة وابدي الوصل من صدة
وكم نومة لي قوادة أنت بالمحبيب على بقدة
(وقال آخر) تركت هذا بليس ثم مدحته وذلك الامر عز عند سلوكة
يقرب من أهواء خيالاتي حكاية خيال في الكرى فان يه
وعما يلح نراده هالكا لاسية ان بعض المغفلين أحب امرأة واجهه بقصة حتى اجتمع بها فنام
فقال له لم تفعل ذلك قال من شوق اليك لم أرك في النوم فقالت ما فعلك فبغني فقم
فاظرفني

(وهذا زاد من الحب حتى هذا حب قال اعشق المرءو النكاح والشيب وهندي مثل الشبان اللذات جدا يشتهى ويعشق عنده

(٢٠٠) انما من قولى ملج و اوقبح مستريح كل من يمضى الى وجهه الا ترى عندى ملج

• (فصل فى احكام الليل والنهار و ذم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنهار
وعنى طول زمن الوصل والرضا قصر الهجر وقطعه أسرع من القضاء وما تشعب فى ذلك بين
المعشاق وذهبوا كل مذهب الى اختلاف الاذواق) • وما قال متحسبهم بعد الجهد والغلبة
ومراودة الصبر بعد ذراف الاحبة

بالليل ملأ لآبطل • لا بد لي ان اسهرك • لو بات عندى قمرى • ما بت أرغى قمرى
وما اكلف قول بعضهم فى طول الليل وهجر الحب

وقدت ولم تزل الساهر • وليل الحب بلا آخر
مات القلام بيليل • احييته حين هسعت
لو كان ليل صبح • يعيش كان تنفس
(وقال ابن منقذ)

لما ريت النجم ساه طرفه • والقطب قد اتى عليه ثباتا
وبنات نفس فى الحدا وسافر • ايقنت ان صباحهم قد ماتا
(وقال بعضهم)

وصل الحبيب جنان الخلد اسكتها • وهجرة النار يصلينا بها النارا
فالتمس بالقوس امست وهى نازلة • ان لم يزد فى الجوز ان زارا
(حكى) ان عدنا سئل عن معنى هذين البيتين فقال هذا ارجع الى التجوم وقام مسجعا
والى على نفسه ان لا يجلس فى حلقة حتى يظفر فى التجوم (وقال بعضهم) فى قصر ليل الوصال
باليلة كاد من قضاها • يعثر فيها المشابه الهجر
وقال بعضهم وقد جمع وصف الزمانين

فهدى بنا ورداه الليل مشتل • والليل اطوله كالجمع بالهجر
والا لى لى مذبا واقدتهم • ليل الضرير فضي غير منتظر
وقال الشرير بى فى الهاربة

لقد ساهرتى هينون الذبح • وقد نام فى هينون الملاح
اذا ما اشتكى الليل هجر الصباح • شكوت الى الله هجر الصباح
(وقال القاضى فى زمن الوصل)

بتنا على حال ينير الهوى • وربما لا يمكن الترح
برايها الليل وقتناه • ان قبست عنا هيم الصبح
وقال الارجاني معذرا عن طول ليل الهجر

لادعى حو الزمان ولا دى • لى يزد على اللالى طولا
لكن مرآة الصباح تنعفى • لاهم اصدا وجهه المصقولا
(وقال امرؤ القيس)

وليل كوج البحر اذنى سدولة • على بانواع الهوم ليلتى
(وقال المتبى)

كزودة لك فى الاعراب خافى • اذهى وقد قدوا من فودة الذيب
ازورهم وسواد الليل يشفع لى • وانثى وبيض الصبح يعزى

هينون تحمل فيه الحياة (وقال ايضا)
بعد ما يشك عندى • حيوان فيه روح
(وقال ابن تميم مضعا)
وقعش عدو الما ركبته لى

أحوى عسانه قصص فعلهم
دع نذلوا ما استطاه واتى رجل
لواستقامت ركبته الناس كلهم
(وقال بعض مشايخ العصر)

وقارص قد لام فى عارض
وطامن بطن فى سته
وقال لى قد طامت ذقنه

فقلت لا افكر فى ذقنه
(وقال ايضا)

شيب و جدى بشائب
من سنى البدر أوجه
كاشاب يقضى • يضى الله وجهه
(وقال ايضا بعض مشايخ العصر)

وقد عفى فى هواه بقولهم
ستطلع منه الذن فاصبر لى الحزن
فقتلهم كفوا فى واقع

وحقير بالوجد فيه الى الذن
(وقال ايضا بعض مشايخ العصر)

وكامل العارض قبته
فصدى وا زور من قبلى
وقال كماله عن فعل ذى

وانت ما تفر فى الحصى
(وكتبت انا الى بعضهم)

لين مولانا حبيب لم يزل
بوصفه فى كل حين حبينا
بكرتته محبة فى وجهه

انتها الله بنا ما حاسنا
(فكتب الى الجواب عن ذلك)

يامادنا الله حسنا واننا
عن روضه الما زوالن يحسنا
مذابت فيه بنا ما حاسنا

قلنا منه قبول لا حسنا
(فكان كقيل)

تأشى على من هو ايتوب • هو دون كل العالمين حبيب
اهو اطلاق القضا واكدا • وعلية واذا هلام مشيب

فى

(وقال ايضا) بعض مشايخ العصر وقد عشق شيئا كلفته شيخا كان مشيه * (٢٠١)

على وجهه ما ختم على ورد

أخو العقل يدري ما رآ من القبي

امت عليه من رقيب ومن ضل

وقالوا الورى قسمان في شرعة الهوى

لسود الحى ناس وناس الى المرد

فقلت لهم لو كنت أصبو لأمرد

صوت الى هف ما عصابة القد

وسود الحى أبصرت فيهم مشاركا

فأثرت أن أبقي بايضمهم وحدتي

(وقال أخو وقد عشق هجوذا)

كأنت بهما عظما مات وليلها

ولناس فيما يشقون مذاهبا

(وقال) يا فتى المحوى وقد ظلم أهل

الموصل من خصهم بالنسبة الى الواط

حتى ضرب بهم المثل (وقال فيهم الشاعر)

كتب العذار على صحيفة خده

سطر ابلوح لسانها المتأمل

بالتفت في استغرابه فوجدته

لأراى الا رأى اهل الموصل

وتقدحبت البلاد ما بين حصون النيل

فن رأته لا يخرج من هذا المذهب فلا

أدري لم يخص به أهل الموصل قيل

وليس الامر كذلك كما دعي يا فتى من

كل وجهه لان جبر المثل الى الذكركم

لا تفصلوا منه بقعة انما أهل الموصل

يزيدون على ذلك ما نهم يسبون الى

أصحاب الذوق وديما ما والى من في

عذار شبوب يقولون هنا شرعة وشهرة

أي شعره سودا وشهرة يعضوا بعضهم

بمنه ذر ذرور يا هوذا قل ان يو جدي

غير بلدهم وقد رموهم اذ من بين أهل

البلاد أهل الاسكندرية لانهم

يقولون ما يعطى فلسطين الان ينفعها

على طاعتهم وليداتها ما تعطيهم المن يا كل

بها حلاوة قال الشيخ شمس الدين بن

قيم الجوزية في كتابه دوسنة الهجرين بعد

ذكر قصة عاود ما أفضى اليه بهم الهوى

في هذا البيت من الاواع حسن المقابلة رقيه مقابلة تحسة تحسة ولكن نقد عليه في مقابلة
الصبح بالليل لان الجوزة لا تقابل بالكل فلو قال انما اركان اولى ولا تنبي دقاق لطيفة الا ترى
الى قوله وكذا غلام الليل عدى من يد * تخبران المانو به تكذب
فان المانو به فرفة تقول ان الالهة اثنا ان اله الظلمة واله النور والاول لا يفعل الا الشر والثاني
لا يفعل الا الخير فتقول ان زيارة الحب اعظم خير فعلته الظلمة وقد كذبوا في قولهم
(وقال ابن رشيق)

ليها الليل طل بغير جناح * ليس له ندر راحة في الصباح
كيف لا ينعص الصباح وفيه * بان عنى نور اوجوه الملاح
وانما اكثر وامن ذكر القيل دون غيره لانه محل سكن الحواس وهذا الانحاس وخلو
النفوس بعد انطاف مسالك التشبهات عنها فتسقط الافكار الخفيات فيما مضى وما هو
أت واما انما فلا فكافيه مستمرة والشواغل مستمرة فتقوهمل الاستغراق وقوله الا اعتلاني
وهمل التسلي عن الاشواق اللهم الا شخصاً قد ملك الحب قياده فلا يليه شئ ولا ينسبه
مراده (وقلت حامعاً غالب هذه المعاني)

بذ كرك يا من في هواها ضنى حالى * شئت فنامنه أرى ايدا خالى
فنبت عن الأغيار فبك صباية * فغيرك لم يخطر مدى الدهر في بالى
ولو زادت طيف الخيال لقال لي * ألا انم صببا ما ايا الطال البالى
سوى قصر أهوام الوصال وصدها * دقيقة هجران تقطع اوصالى
فيامن لها بالحسن يوسف قدحبا * وولده بالحزن في الدهر اوصالى
مضى تنعى والشمس بالقوس ليلى * وفي ضده يوما على رقم عدالى
(وقلت ايضا اختر عايداً فان)

ألم جميع العاشقين لدمهم * ضيا الضيق في تفرق شمل الحبايب
وما الصبح بل ما الشمس نواجبها * يفيض الضيا في شرعها والمغارب
وهلا أتم شعرة ما ستر وجهها * اذا شئت طول احتجاب النيايب
(فصله) * فيما ذكرنا واشهر على أنسهم من لوم العذول وسوء عقلة الذي اوقعه في
الفضول وكيف ادخل نفسه بين الاحباب حتى انتقم منهنه أهل الاذاب فوجها اليه
سنان اللسان والاقلام فامعن طعنا بكل نثر وطام فقد قيل ليس من العدل كثرة العذل ومن
تكلم بما لا يعنيه سمع ما لا يرضه ومن لم يملك حياء استغنى عنه من الكلام فهو احق بالملام
وليس في هذا الباب اللطف من كلام سيدى هجر بن الفارض فنعا الله بن ركاه حيث قال
دع عنك تسني وقد علم الهوى * فاذا شئت فبذل ذلك صنف
(وقال بعضهم)

باعذلى في هواه * اذ ابدأ كيف اسألو * يمرى كل وقت * وكما لم يحلو
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

يا من اذ اباعت الابصار أسودها * تحسة فوق خديه فقد ربح
يزيد في العذل تبريحاً سر به * فليت هذا لحي فيك ما برحت
وقال ابن الغيفي التلمساني

(٢٠٢ - ترجمين) من الهلاك الغليل والعقوبة المستمرة ثم قصة قوم صالح كذا فيهم قصة العاشق أمة الساقطها كج

الذکران وارتی الثوان وکیف اخذهم * ٢٠٢ * وهم فی حوضهم یلعجون ویطع دابرهم وهم فی سکره صفتهم بقمه وکیف

جمع علیهم من العقوبات ما لم یجمعه
علی أمته من الایام اجین و جعلهم سلفا
لأخوانهم اللوطیه من المتقدمین
والمتاخرین قال لما تجبر وأعلی هذه
المعضیه وقد ردوا وخرجوا لأخوانهم
خبر بقاوقا وایها وقعدوا وضعت
الملائکه الی الله من ذلك فخرجوا وعبت
الارض الی دبرها من هذا الارض حیث
وهزبت الملائکه الی أقطار السموات
وشکتهم الی جمیع المخلوقات وهو
بصیاته قد حکم أنه لا یأخذ الظالمین الا
بعد إقامة الحجة علیهم والتقدم بالوعد
والوعید الیهم فلما خافوا الرسول
المرسل الیهم ووقت الحجة علیهم فعل
الله تعالی بهم ما أخبر به فی کتابه العزیز
فلما جاء امرنا جعلنا علیها ساقطها وأمطرنا
علیها أمطارا من معیبل منسوبة ومسومة
هذه ربنا وماهی من الظالمین یغید
فهذه طاقية اللوطیه شأن الصور وهم
السلف وأخوانهم یغدهم علی الامر
فان لم یکنوا قوم لوط بهم یتهم
ها قوم لوط منهم یبعید
وانهم فی الخسف یتظنرونهم
علی مود من مهلة وصدید
یقولون لا اهلا ولا مرء یتهم
الهم بعدکم ربکم یوعید
فقالوا بلی لکنکم قد سنتم
صرامنا تانی العشق غیر حید
أنتابیه الذکران من عشتانهم
فاو ردنا ذال العشق شرود و
فانتم بتضعیف العذاب احق من
متابکم فی ذلک غیر رشید
فقالوا انتم ربکم انذر ربکم
بما قد لیتناه بصدق وعید
فما لکم فضل علینا فکلنا
نلوق عذاب الموت ذوق مرید
کلنا قد ذاق الموت وعلیهم * وجمیذاقی النار غیر یعید (وحی) قاضی القضاء شمس الدین بن حله کان

اسرفت فی القوم ولم تقصر * وزدت فی ذلک باذا العذول
قد وضعت نفسی بمحبوبها * واتلوا لولی کثیر الفضول
(وقال والده) ولی علی عاذلی حقوق هوی وشکری علیما من بعض ما یحب
لام فلما رآه هام به * فکت فی عشقه أنا السبب
(وقال بعضهم)
قد اقتصر اللاحی وجاء یأونی * وزخر فی زرد الکلام بعینه
وقال سل عن هذا وعد من قرامه * فقلت له هذا الفضول بعینه
واشد ابن وکیع وقد حشی غلاما نصرانیوا لاه علیه صاحبه فربما ما مشوق ولم یدر
العاذل انه هو فقال له لو عشت هذا ما ملک علیه فاشد
أبصره عاذلی علیه * ولم یکن قبلها رآه * فقال لی لو عشت هذا
ما ملک الناس فی هواه * قل لی ان من هدات عنه * فلیس اهل الهوی سواء
فقل من حیث لیس یدری * یا مرء المحب من نهایه
وقال شیخ الشیوخ بتجعة
زعموا انی هویت سواکم * کذبوا ما عرفت الا هو اک
قد علمت بصدق مرسل دمی * فساو ان کان قابی سلاکم
قال لی عذلی متی تبصر الرشید ورساؤ فقلت یوم عماکم
(وقال بعضهم)
ان قوما یلعجون فی حب سعدی * لا یکانون یفتقون حدیثا
تعموا وصفها فلا تموا علیها * اخذوا طیبا واعطوا خبیثا
(وقال آخر) من منصف من عاذل جاهل * یجتون بالوهم ان لا یخون
ان قلت ما عشت الا اذی * قال وما عشتک الا جنون
وقال محمد بن شرف الدین القبرواقی
یقول لی العاذل فی لومه * وقوله زود ویهان
ما وجه من أحبته قبله * قلت ولا قولک قرآن
وقال الشیخ جمال الدین بن نباته
ایما العاذل التمسبی تأمل * من غدا فی صفاته القلب ذائب
وتعجب لطرة وجیسین * ان فی اللیل والنهار بجایب
(وقال ابن عبد الظاهر)
کم علی عاذلی وکم محبب * ذلک تکبیره وفاتهلله * یا عافی وأین متی تفتاق
أین من یتدنی الی الوسیلة * أنا ان مت قبلونی الیه * ففیانی وحقه تعقیبه
(وقال قانوس)
من عاذری فی عاذل * یوم فی حب ربنا اذا ملبت وصله * قال کفی بالدمع شا
(وقال الدوامی)
یا لائی فی هواه * أفرطت فی الدمجلا ما یعلم الشوق الا * ولا الصبا باله
(وقال البهائم)

وطی

يحيى اليها ابو عبيدة مكتوب على نحو

سبعة اذرع

صلى الاله على لوط وشعبه

أما عبيدة قل بالله آمينا

فانت هندی بلا شاك يقيم

مذا احتملت وقد جاوزت سبعينا

قال يا ابا يحيى اعلم هذا فربك ظهره

وحجوه بعد ان انقلته فقال انقلني

وقطعت ظهرى انزل فقلت له بقيت

الطاء فقال هي شرخوف هذا البيت

وقيل انه لما ركب على ظهره واقله قال

له عجل فقال قديقي لوط فقال من هذا

جرب وكان الذي كتب ذلك ابو نواس

(قلت) وقد جاء في تفسير قوله تعالى

ان باجوج وما جوج مفسدون في

الارض ان فسادهم كان اللواط

(فصل في النظر الى وجه الامرد) ذكر

الحافظ محمد بن ناصر من حديث مجاهد

عن الشعبي قال قدم عبد القيس على

النبي صلى الله عليه وسلم وقيم ضلام

امر فظاهر الرضا فاجلس عليه

الصلاة والسلام ورا فظهر وقال كانتا

خطيئة من معنى النظر (وفي الكامل)

عن ابي هريرة تهنى رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان يمد الرجل النظر الى

الضلام الامر وكان سبعين المسدب

يقول اذا رايت الرجل يبلغ بالنظر الى

ضلام امر فقلتموه وصرح الشيخ يحيى

الدين النورى في المنهاج بتعظيم النظر

الى وجه الامر ديهوه ابو هريرة

وذكر الخطيب من حديث عبد الرحمن

ابن واقد عن جروين ازهر عن امان

عن انس قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تحاسنوا ولا تملكون فان

الانفس تستأق اليهم ما لا تستأق الى

الجوارى الغواني وكان ابراهيم

التففى وسفيان الثوري وغيرهم من

قن ابي سعيد الخدري وكان من المشايخ

وطي حكي ريم الفلا في غماره • فبا باله لم يحكه في التفت

يدافني عن وصله بهجم • فيالته لو كان يدقم بالي

(وقال شيخ الشيوخ بحماسة)

أبغض العشاق منه اتى • لم أبغ في حبه رشدى بنى

قلت قد أضنت جمعى قال قد • قلت كي تذهب روى قال كي

اليك همرنى وقصدى • وفيكم الموت والحياة

أمنت أن توحشوا فؤادى • فأتسوا مقلى ولاتو (حشوا)

(وقال ابن مطروح)

واقه ما خطر الدلو بخطرى • مادمت في قيد الحياة ولا اذا

(وقال آخر)

لورأى وجهه جيبى ما ذلى • لتأخر فاعلى وجهه جيبى

(وقال آخر)

قل للعذول أطلت اليوم في قر • يز يدى كل يوم حسنه نورا

ان كنت ترع منى حسنه عجب • فم فأنظر الوردي خديه متهورا

(وقال يحيى الذين البغدادى)

ان لاسنى من لارأه فقد • جاره على الغائب بالحكم

وان نهانى من لارأه فقد • أضله الله على علم

(وقال المازهرى)

أنت الحبيب الاول • ولك انما المستعجل

هندي لك الود الذى • هو ما هدت أو كل

القلب فيك مقيد • والدمع فيك تسلسل

يا من يهدد بالصدور • دهم تقول وتقول

قدم مع مذرك في الهوى • لكفى أن تعجل

قل للعذول لقد أطلت ان تقول وتعجل

صابت من لاروعوى • وعدت من لا يقبل

غضب العذول أخف من • غضب الحبيب وأسهل

(وقال ابن أبي جهنة)

وطائل بالغ في معذله • وقال لما هناج بلبالى

بفارض الهبوب ما تنتهى • قلت ولا بالشب والوالى

(وقال آخر)

وشادن مبسم من شنب • مورد الخمد ملج الشنب

يلومنى العاذل في حيله • وما دوى شغبان فى رجب

المرا دى شغبان العاذل ورجب الاعم وهو اسماء كانت مشهورة في المجاهلية

(وقال السراج الوفاق)

قلت اذرى لحظا • حده بدنى الاجل يا عدوى كفى عنى • سبق النيف العذل

هذا مثل سائر أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضة خرجا لمحااجة فرجع سعد دون أخيه فكانت

العرب اذا عاد الرجل منهم من سفر يقول له سعدا وسعيدا فيقولون سعدان ورجع

بفرصة وان عاد بدون فرصة يقول سعيدا وان أبا هناج خرج مع رجل حتى بلغ موضعا فقال له

السلف يثرون عن مجالبة الامر • وقال التففى بمجالستهم كنيسة وانما هم بمنزلة النساء (حكي)

الرجل قد قلت هذا رجلا واخذت منه هذا السيف وتاوله ضربة ففرقه فجرده وضرب الرجل
فعدل فقال ضربة حقيق السيف العذل (وقال شيخ الشيوخ بمجمة)

أعاذنى ليس مثلى من تقنسه • وليس مثلك ما موانعلى عدل
مادمت خلوا بها تفك متحما • عشق فقولك مقبول على ولى
(وقلت) لقد ضلت العشاق عن سنن القوى • لولمهم العذل وهو عيب
أما عذو المنسون مع ذى جهالة • لدى الشرع حتى يرغوى ويوب
وما عاقل ذاق الحوى فينمه • وينزل صبا ان حنانه حبيب

(فصل فى أحكام الزارة وما جاء فى فضله من البراءة والبراءة وتفنن العشاق فى فضل
زادة الحبيب واثار انفساسه على نفاس الطيب) • قيل كان الشافعى رضى الله عنه
يكتر من زارة أحدى كان أحدى قل من زارة هية له فقبل للشافعى انك لتزوره أكثر وهو
الحتاج اليك فانشد

قالوا يزورك أحد وتزوره • قلت الفضايل لا تقارق منزلة

ان زارنى فيفضله أو زرت • ففضله فافضل فى المحال له

وقد أبدع لسان الحقيقة واسطة عقد الطر يقسىدى عمر بن الفارض أفاض الله علينا من
مدده فى هذا الباب حيث يقول

ولما تواقينا مشاء وضما • وسواسيبل دارها وخيامي

فرشت لها خدى وطاعلى الثرى • فقالت لك البشرى بآثم لثامى

جعل الزارة تفضلا لما تم أشار الى أخذنى أسباب السعى الهيايل شروعه فى ذلك فعا
لجانبها من التكليف الكلى كأنه يقول انه ليس أهلا لها ثم فرس خده فى مقابلة السعى
ولم يقل له لقط بل أطلق فى جعله على الثرى الهمتل انها وشمته واتهم تعالىه فى ذلك غاية
رفع شأنها لمن يتأمل فلذلك عقبه ايضا بغاية رفعا شأنها بها كثر ما كان يؤمله ولذلك لم
تسمع نفسه بما سمعت له به غيره كأمس حبه ههنا بجانبه عن هذا المقام كما أشار اليه وما
أعطى المقام حقه ونقله الغنائات الى محل الكرامات والمخطوطة بقيل المرادات أشار الى ذلك
بقوله بعد البيت الذى تضمن ما ذكرنا

هتفت ولم تعجب كأن لم يكن قلى • وما كان الا ان أشرت واومت

فاظنر الى هذا الانتقال وصرح بهذا القال بعد ما قال

ومنت ما منت على بوقفة • تعاذل عندي بالمعرف ووقفى

حيث عذو بارها منه عليه ثلاثا وهم عاياتى فضم جانبها ثم فى عنها البخل ثم عتب بعد ذلك
فان هذا ما سبق فصبغنا واجب الفضل لمن أحسن فى خدمته وقام بحق عبته ومن
ألف ما قيل فى الزارة والجملة قول العروك

باني من زارنى مكتنبا • خاشعا من كل منى فزعا • زائرهم عليه عرفته

كيف يحق اليسل بدراطعا • رصد الغلظة حتى أمكنت • وروى الساهر حتى هبما

ركب الاخطار فى زورته • ثم ما سلم حتى ودعا

(وقال ابن المعتز)

زارنى والدي احم الحوائى • والثرى فى الغرب كالعنه قدود

المعروفين بالزهد والعبادة أنه قال رأيت
طرحتم عن نفوسكم ما اتخاذه الناس
قلت وما هو قال الدنيا ثم قال غير ان فى
فيكم لطيفة قلت وما هى قال محبة
الاحداث فاخذت العصا لاضر به فقال
أنا ما أخاف من العصا إنما أخاف من
تور القلب (قال فتح الموصلى) ضحيت
بلاثين شخصا من الأبدال كلهم يقولون
اياك وما عثرة الأحداث (وحكى) ابو
عبد الله أحمد بن محمد قال كنت
أمتى مع استاذى فرايت حذاجيل
الصورة فقلت اترى عذب الله هذه
الصورة بالنار فقال او نظرت اليه سوف
ترى شيئا قال فسميت القرآن بنسب
عشر من سنة ومن المعلوم أن النظر الى
الامر بدو تقع فى سكر العشق كما قال تعالى
من عشاق الصور راحمك انهم لم ي
سكرتهم بهمون فالنظر كاس من نجر
والعشق هو سكر ذلك الشراب وسكر
العشق اعظم من سكر الخمر فان سكران
الخمر يفيق وسكران العشق لم يبق الا
وهو من سكر الاموات
سكران سكرهوى وسكر مدامة
ومنى يفيق فبى به سكران
(انشد فى بعض مشايخ العصر)
يا من عذابا لم تدركه

ما انت فى جهنم بالصيب

فى الخمر والغبن الذى تشمى

مهم وبقضن بحسب الحبيب

(وقال أتم)

حبك العلم ان ام

كذلك الذبوان غبن

انما عسق فى الغله

راذا هو زوطن

على ان عشق النساء ايضا النظر الى

من لا يحصى والنظر اليها فيه ما فيه مما

لا يدرك تلاقيه وقد ثبت فى الصحيحين

من حديث امامه بن زيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تر كى يدي فتنة أصغر على الرجال من النساء

(قالت) ولا سيما هذا الزمان من كل شمس خدر تطلع من قوادها بين (٢٠٥) قري في شيطان وغيرهما من اشتغلت بالحقاق

والخروج بعد زوجها من الباب أو الطاق
كأقيل في معنى ذلك

شغل المرء بالبدل أو أخصي

نسوة الناس شغلهم بالحقاق

كل جنس يحسنه قد تنكح

فنزاهة ما بعثر الفساق

(وحكي) عن بعضهم أنه قال بحاربه

تساق ارجعي الى الحق فقالت الحق

بعض مرادى تريدان المصديق بعض

حروفه الحق وهذا من الاجوبة اللطيفة

فما احقها ان يقال في حقها

مفرقة بالحقاق افصح

تبي عليه بكل شيء

فما كتبت في المتوك الا

تضيق اصحاقي في حنيني

(وحكي) ان رجلا دخل الى بيت فوجد

امرأتين وهما في المعاق فيجذب التي هي

من فوق وقد سمع مكانها وقال هذا هي

يحتاج الى جمال ورجال وقال شيخنا

زين الدين بن الوردى في نساء أهل

العصر هذا الشعر

قولوا لمن تهوى البهاق الذي

سره الله وما فيه خير

أخفت يا كاملة الحسن اذ

أفت اسحاقي مقام الزين

(وقال آخر)

قل لمن تدعى المحبة قالى كرساقي

ليس يشق عليك من جميع المحلات

غير ذي الاضلاع الفقيه والرائع الجوال

(وقال ابن سنانا)

يا هذه لا تسحى

فنى قد ابتكتك الغطف

ان كان كسك قد تما

من ابرى قد تلى

(وقال بعض مشايخ العصر)

أرى اذا دنبتك لمحاجة فقتضيني

تأخرت لمحضتها

وكان الهلال طوق هر وس • بات بحلى على غلاف سود

ليلة الوصل ساعدتنا بطول • طول الله فيك غضا المحسود

(وقال آخر) ذابت على غفلة الرقيب • كظيمة روعت بطيب

وكان وقت الوصال منها • أقصر من جلسة الخطيب

وقال عبد العزيز • ويقال انه اصدق ما قالت الاواخر

يقولون لى بالله ما انت فاعل • اذ اترك الهبوب قلت انيكه

(قال ابن النبيه)

قلت ليل اذ حباني حنيني • بعتاب سبي النهى وعقارا

انت يا ليل حاجبي فامنع الصنم • وكن انت يا دجى بردارا

(وقال ابن الصفي)

وملح كالبدور ذابيل • فبجلى حسنه الدجى ان تجلى

مادري منزلى ولكن قلبي • بلهب الجوى هو امد ولا

وعجب منسه فيه ذكى • بمجل التزاع كيف استدلا

وقال بشار • يا طبيب الناس رفاقم محتر • الانهاده اطرافى المساورك

قد زرتنا زوره في الدهر واحدة • عودى ولا تجعل ابيضة الديك

اعمال ذلك لانه قد اشهر ان الديك يبيض في عمره ولم يذكر الطبيعيون ذلك واقول ان

القياس لا ياباهما فقرر في الطبيعة من ان البيض الرىحي فضلات غليظة هيأها الحرارة

والذكور يتوفر فيها ذلك على تحويل الى الفضائل ولولا الحرارة لكان ذلك خيما

والممنوع يبيض بولد النوع لعدم الزرع النامي ومن له يدق القلفة سهل عليه علم هذا وقال

ابن ابي بجلة

زاد المحب وبوجهه الورود خيلان • فاصفر حين تنسى قده البيان

قد كان ما كان من هجرانه زما • وقد وفى الان فالعذار لا كانوا

ماضى في ضيق عيشي حين واصلنى • سم الحيا طمع الاحباب ميدان

(وقال ابن سكرة)

اهلا وسهلا بمن ذارت بلا عدة • تحت الظلام ولم تحذرن المحرس

تسرت بالدي حيدا فما استترت • وناب اشرافها ليل من القوس

ولوطواها الدجى عن اظهرها • برق الشنا ووضوء البرق في الغلس

وما يدروا اليه من ذكره يادة المحب • وصف عمره بالطيب قال ابن النديه

ان جاء من يفتي نفسه منزلا • فقل له يفتي ويستشقى

(وقال الطغرائي) فسر بنافى ظلام الليل عسقا • ففحة الطيب تهدى نال الى المحل

(وقال آخر) لو كان يوجد رجس فاقحا • لوجدته منهم على اميل

(وقال المتنبي) ويغفر من طيب الشاد وانج • لهم بكل مكانه يستشقى

وعما يغفر ط في سلك الزبارة • يتقطر في عقد الاشارة ذكر العباد وما يشهر الى الحب في ايمان

الافاده وهي في المحبة زبارة تجليه • تستطعم بها النفوس البخله قال الطغرائي

خبروها انى عرضت فقالت • اخصنى طارفا شكا لم تليدا

قام لها بنفسه • ما هو الا عجب (وسألني) بعض الاخحاب ان اظلم له مثل هذا فقلت واستغفر الله وآتوا اليه تأخرت لمحضتها

قلت لما تدي ابري هذا عصي • (٢٠٦) يدخل ملك في الدم (وقال بعض مشايخ العصر) وكنت اذ ارأيت ولوع جوزا

واشار وابان تعود وسادي • فابت وهي تشفى أن تعود
واستى في خفية وهي تشكو • ألم الشوق والمزاج البعيدا
ورأيتي كذا فلم تمالك • ان أمالت على عطا وخيدا
(وقال الشيخ جمال الدين بن بسابة)

ومسألة في الحب لما أن رأت • اثر السقام يعطى المنهاض
قلت تغسبنا فقلت لها نعم • أنا بالسقام وأنت بالاعراض
(وقال آخر) لا تهجر وأمن لا تعود هجركم • وهو الذي يلبان وصلكم غذي
ودفعتمو مقدمه بالابتدا • حاشا كم أن تقطعه واصله الذي
وعلى ذكر الذي واصله قبل كتب ابن خنين وقد مرض الى الملك المعظم
انظر الى بعين مولى لم يزل • بولى الذي وتلاف قبل تلافى
أنا كالذي احتاج ما يحتاجه • فأنتم ثوابي والنساء الوافي
فخرج اليه وصحبته ثلثمائة دينار فقال أنت الذي ومهله الصلة وأنا العائد
(وما أظنك قول المهامز هير في المعنى)

يقولون لي أنت الذي شاعذ كره • فن صادر يثنى عليه ووارد
فقلت له هني الذي قدز كرهه • فان صلاتي منك وعوائدي
(وقال ابن مباد)

مرضت فاشقت الزيادة فامدا • وما عن قلى أسكتها الا ولا هجر
ولكنني أشقت من أن أدو ركم • فابصر آثارا لكسوفى على البدو
(الشهاب محمود)

وأنتى وقد نال منى القبول • وفاضت دموعى على الخد فبضا
فقلت بعينى هذا السقام • فقلت صدقت وبالبحر أيضا
(وقال الأراجي)

فالطبي اذ كسا جنى العنسى • كسوة أهرت من اللحم العظاما
ثم قالت أنت غندي في الهوى • مثل عيني صدقت لكن سقاما
(ابن أبي حجلة) شكوت الى المحبية سوعطى • وما قاسيت مسن ألم البعاد
فقلت أنت حلال مثل غني • فقلت نعم وأمكن في السواد
(ابن النقيب) وما لي سوى عين نظرت لحشها • وذلك لجهلي بالعيون وغري
وقالوا به في الحب عين ونظرة • فقلت نعم عين الحبيب ونظرتي
(والكل ما عوذ من قوله)

وجاؤا اليه بالتعاذير والرقى • وضبو عليه الماس من ألم التنكس
وقالوا به من أعين الجن نظرة • ولوعطوا قالوا به نظرة الانس
(شمس الدين بن العفيف)

اسم حبيبي وما يعاني • قد خسر خاطري ولى
قالوا به لى فقلت قدرا • قالوا كزافى فقلت تلى
(ابن الوكيل) وبى من قسا قبالا ولان معاطفا • اذا قلت ادانى يضاعف تبعيدى

يبادر بالقيام على المحاربه
فأصبح لا يقوم ليدرت
كان النفس قدولى الوزاره
(وقلت أنا)

يا ابران مر الحبيب مسلما
واشار فحولا دون كل الناس
فأهض خدمته ولا تلت أجمعا
ما فى وقوف ساعة من باس
(وقلت) ايضا واستغفر الله العظيم من
كل ذنب

لما وفى في الصيام الحب انشدنى
ابري وقال اشترط ماشئت واحكم
قالا امرؤك ما عندى مخالفة

ان سمعت صمنا وان افطرت لم نعم
(وحكى) قاضى القضاة شمس الدين بن
شككان بعد أن رد قول بعضهم
واقعد قال لى صديقى لما

أن وأنى اضرتى الا فلاس
ثم تسلم بذا العود فهدا لا

سار برجى بئله ويراس
قلت قد كان ذا ولكن دهرى
أله كله لسان حساس

أين من كان عندهم رفع الايد
سرهلى الراحتين ثم يباس
أين من كان طامسا مقادير

الايود الكارمات الناس
فقال قيل ان الاظهر فخر الدين بن الشيخ
راى هذه الايات مكتوبه على ظهر كتاب

خطا شرف الدين بن قسيم الشام فكتب
فحتها من خلف مثلثا مامات
(وقال آخر)

زعوا اتى خسرت عليها
لست شعري من أين تلك الحساره
من مقل من ضيعتى من قاشى

من قفا أم اوال تلك التجاره
حسرتى فقام ابري اذا

لما حكى شيطنة او خياله (وقال آخر) ويحك يا ابري اما تستحي • فتجلبى ما بين يدي

تطلع من طوق كذا طامدا • تنكس العمة عن راسي (وقال ابن مطروح) (٢٠٧)

سألت من مرضى • في جبهة تشق الالم

فقال لا لا أبدا • قلت له نعم نعم

فقال غصبا قلت لا • الا صحا وكرم

قال غصبا قلت لا • الاعلى رأس علم

قال فخذها بالرضا • متى حلالا وبشيم

فلتسل عباي • واستغفر الله ونعم

(الباب الثلاثون في ذكر من انصف

بالعفاف وباحسن الاوصاف) • اقول

هذاب عفتنا لذكر كثر الحبسين

مبارا انظرهم دبلا واحسبهم سيرة

واذكرهم سريرة واعفهم مع القسدة ولا

سبنا بنو عذرة الذين هم اشد الناس

غفرا ما واعظهم هياما قل ذلك قلت

واقول العشق مع العفة في بني عذرة

كثير والقول منهم عشقا لهم فقفر فانا

ذكر احدهم بالغة فجميل جبل الصفات

صادق العزومات وسود من اخباره في

هذا المقام ما يصدق هذه الدعوى

ويحق أن السلي بالمحبوب يقن قسيرة

ضرب من السواي (فن ذلك) ما حكاها

محمد بن جعفر الهازلي قال مرض جميل

بمرضه الذي مات فيه فدخل عليه

الصاب بن سهل فقال له جميل ما تقول

في رجل يشرب الخمر قط ولم يزن ولم

يقتل النفس ولم يسرق بشهدان لا اله

الا الله قلت اظنه قد ضحا وأرجو له الجنة

فن هذا الرجل جميل قال انا قلت له

ما احسبك سببت وانت منذ عشر بن

سنة تشب ببيتة فقال اني في اول يوم

اقر برق اذا قول انا له • وكما لها بضاولكن لتديدي

(وعا اورد صاحب الهمية له)

عذري من شاطر اغصبه • فبصر في مرهقا فأتكا

وقال انا لك يا ابن الوكيل • وهل لي دجاسوي ذلكا

وتشبهاته في نوع الزيادة كثيرة ذكرتها ما سمعت الا في كمن استيعاب ذلك

(وقلت في اصل الزيادة)

ذارت وقد اخطى نهال حببها • ليل الشغور وعقا الرقاد

قويت اجلا لا اقبل نعلها • بل تزيه لبر من ادواي

قالت لك البشري خطب نفسها • اوليت من نعم وحسن وفاء

بشاول كل جوارحى تشكولها • شوقي وما صنع الهوى عشا في

فسكرت من الفاظها ورضايها • مع ليتها وعاشن المحسنة

ونسيم اغراس قلبي ارسلت • مبررا فاحيايت الاخياه

لله من وطيرت صفت مؤازرا • معها بشوق عفة وحياء

بالسلة غلط الزمان بهاولو • هو ضمتها بالهر كل منافي

والوجه منار ووضعت ابنت • ما استدار حنة الجاني

قت لاجني الورد من خدها • وهي نسيم اللط ترطاني

فقلت ما هذا وقد اعاني • قالت حد يدع الجاني

واما كلام سيدي هرب من الغرض في وصف طبيب الجنب فاعبلا لا يذكرها اللبيب وذلك

قوله ولو عرفت في الشرق انقاس طيها • وفي الغرب مرقوم لعادله الشم

فانه مع ذكر البعد في ما بين الجهتين مرض بطا في لا يمدى اليه الا من خص بالعناية لا

تري الى وصفه الشام بالكام المانع من الشم طافو حبه في الغرب الذي يكثر الهوا حسنه

لا اليه كافي القرينة الثانية جعل المحبوبة في القطار الحمار الذي تقني فيه الرائحة اذا هبقت

لشد تحليل الشمس لم يصح له الهوا من تصد البخار ومع ذلك يتم ومنه اخذت فقلت

لواشتاقها في الغرب فاذهب • وكانت بافضى الشرق شم نسيمها

(وقلت في العيادة)

اقول لها هل تسعفي بعبادة • مرضا كوا الدين الهجر والسقم

فقلت اذا ما فارق الروح ذوبه • لان ههنا لا جبر وحسن في جسم

وعما يقرر على الزيادة يقرر في المروع على الاصول ويهتدي الى الحق اهل العقول

وما جرى على السنة الاجاب من احوال العتاب واقسام الناس فيه الى ما حد له كيد

الهمية وذام بين الاجبة • والصحيح انما كذب النباقل وميز الحق من الباطل واكد الهمة

بعد النور وبين اللبيب الزود فهو احق بان يصبر ومنه يستكثر قال في احياها لهم الذين

ما معناه ان العتاب شأن اولي الالباب وقاطع لقطعة الاخلاق والاصحاب وكان الرجل اذا

وقع في نفسه من اخيبته لم يجبر حتى يوضع له ذلك فان انتهى والا هجره واما عتاب

فبعض الى المقاطعة ويحدث الهجر والممانعة فيقرع ببعض اجتنابه عقلا وتقلات تركه فضلا

العذري لانهم اسيد سائر خلق الله شعنا (قال سيدي حبة) لا عرفني عن امت قال من قوم اذ عهده واما نوا قال عذري ووب الكعبة

ثم قال ولم نل قال لان في سائنا صاحب حوفي (٢٠٨) فثباتنا عفة (وقال) رجل اعزوه بن حزام يا هذا بالله اجمع ما يقال عندكم انكم ارق الناس قلوبا قال نعم والله لقد تركت ثلاثين شاقا في الحى قد خاسرهم الموت ما لهم داء الانحب (وقال) رجل من بني فزارة رجل من بني عذرة تعدون موتكم بالحبه زرقه وفضيله واتما ذلك ضعف بذه وضيق روية ورق وجود فحده دونه فيكم يا بني هذه فقال له والله لو رايتك التواخر الهمج من ذوقها المحسوس اجاب الزج من تحتها الجاهل الفلج والسفاه السمره تترعن الثنايا الغر لا تحذقوها اللات والعزى ثم انشد

تبعثت مرمى الوحش حتى رمتني
من التبل لا بالاطاشات الخواطف
فما اقف يقتلن الرجال ببلادهم
فيا هذا للقاتلات الضعاف

(وقيل لبعضهم) ما كنت صانعا لوظفرت من تحب فقال احل الحمار واحم ما وراه الازاد وانظر للعب ما رعى الرب (وقال) الحافظ ابو محمد الاموي ان امرأه تبق به احد ثمنه انى علقها وعلقته وشاع امرهما فاجتمعوا يوما خالين فقال لها هل تخطي ما يقال فينا فقالت لا والله لا كان هذا ابدا وانا اقرا الانسلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا الاتقين (وقيل) لبعضهم وقد طالع ضيقه حمار يقمن قومه ما انت صانع ان ظفرت بها ولا را كما لا الله قال والله لا جعلته امون فانظر من لا اقلع بها خالبا الا ما فسد به محضه اهلها حين علويل لمحظ من بعدنوا ترك ما يكره الرب يوسف الحب (وقيل) لا تترك صانعا لوظفرت بمحبو بيتك فقال صه لولها وعصيان الشيطان في اثمها ولا قد هشق عشرين سنة بلاذ ساهت حتى وبتى حسابها انى ان فعلت هذا للقيم ولم يلدنى كرمي (قلت) وعن ابي صيف من الغافق يا حسن الاوصاف من الخلفاء هرون الرشيد

ووصلوا فيه قبل من سوء الآداب كثرة العتاب ومن امثالهم في الاول العتاب مفتاح الوصال فاعلم للهجر والمال والى سلوك الطرقة المحسنة فيه اشار من اخر بقتله وهو سعيد الكاتب بقوله

اقل عتابك فالبقاء قليل • والذهر بعدل تارة ويميل
ولعل ايام الحياه قصيره • فعلام تنكث عبتنا وتطيل

(وقال آخر) وبعض العتاب اذا ما رقت • يباعده هجر او يدنى وصلا
فعباب احالك ولا تحفه • فان لكل مقام مقالا

(والى مكثر التعاطع اشار بالترك من قال)

لا تفر من سماع من • تهوى بتعداد الذنوب • ما تافى الاحباب الا • من يعيش بالاجيب

(والى تايد الاول اشار من قال)

فلا يعيش كوصل بعد هجر • ولا تلى الذم من العتاب
فلا هذا اهل حديث هذا • ولا هذا اهل من الجواب

(وقال آخر) واحسن ايام الموى يومك الذى • تروع بالهجر ان فيه وبالعتب
اذ لم يكن فى الحب حفظ ولا رضا • فان حلاوات الرسائل والكتب

(ابن سناء الملك) وامل عتابا يستطاب فليتى • اطلت ذنوبى كى يطول عتابه
ومن غرق ذكر العذيب بارق • وما هو الا تشره ورضاه

(ابن نواس) اساه فزادته الاساه مطوئه • حبيب على ما كان منه حبيب
تعد على الواشيك ذنوبه • ومن ابن لوجه المليم ذنوب

(الحكم بن فزير)

كافا الشمس في اعطافه طبع • حسنا واليد من اذراه طلعا
مستقبل بالذى يورى وان عظمت • منه الاساه مغدور بما صمنا

(ابو فراس) قل لاجبابنا الجناة علينا • ذر جونا على احتمال المال
احسنوا فى عتابكم او اسبقوا • لاعدائناكم على كل حال

(وقال آخر) اذا مرصنا انيسا كم نردكم • وقد نبون فتايبكم فنعذرو

(وقال آخر) عجبى عليك اذا خلوت كثرة • واذا حضرت فانى محضوم
لا استطيع اقول انت ظلمتى • الله يعلم انى مظلوم

(وقال آخر) ولو كان هذا موضع العتب لاشتق • فزادى ولكن للعتاب مواضع

(ابن المعتز) اقبل مغاذر من ياتيك معتذرا • ان رعدك فيما قال او فخر
فقد اطاعك من يرصيك ظاهره • وقد اجل من يعصيك مسترا

وقد قيل ان افضل العتاب ما غرس الغرور واخر الهجر وعبوب الغرور والصفا افضل من ترك يعقب الجفاء وجاء في تفسير قوله تعالى فاصنع الصنع المحمى من على بنى اصف واصنع بلا عتاب وورد عنه صلى الله عليه وسلم لم يقبل من مثفل هذا صداقا او كتابا لم يرد على الخوض (وما احسن قول القائل)

ذني اليك عظيم • وانت اعظم منه • فبذلك اول • فاصنع بقصا عنه
ان لم اكن فى فعلى • من الكرام فكنته

اروى ما وبي غطش شديد
ولكن لاسيل الى الوزود
فقال له القاضي او كما قالت حاد بشأ
تصدق قولها فقال الرشيد ما ذوق الخلافة
مرتبة فانظر ما احسن هذه الحارة
وامتناع هر ون الرشيد مع شدة شغفه
بها (ودخل عليه) منصور بن هشار
فاستداه حتى الصق ركبته بركبته
فقال له منصور يا امير المؤمنين تواضعك
في شركك اعب الدنيا من شركك فقال
هفتي فقال من عبق في جهاله وواسي
من ماله وعذل في سلطانه كته الله من
الار اربكي الرشيد وقال زوني فقال لو
طلبت شر بهما فلم تجدها الا نصف
الدنيا كنت تشتريها قال نعم قال فلو
تعمرت عليك بعد شربها كنتا
تشتري عوجها بالنصف الا فقال
نعم قال فمع الله دنيا تشتري شرب بهما
وبولة (وحكى) عن السلطان ملك شاه
الطوسي انه حضرت بين يديه مفسنة
فاغضبها واستطاب قدامها فبها
فقاتت باسلطان العالم اني افار على هذا
الوجه الملع الجليل ان يعذب الناس اوان
الحلال ايسر وينته وبين المحرام ثمة
فقال صدقت واستدعي القاضي
وتزوجها واقامت في همهم حتى مات
رجه الله (وحكى) سهل اكر خديم
السلطان نور الدين الشهيد ان السلطان
المذكور واشترى غلاما كخمسائة
دينار وخلعه وبغته وكان جميل الصورة
وسلمه الى وكت قد رقت السلطان
فقلت في نفسي الله وانا اليه واجون
هذا ما اشترى غلاما كخمسائة دينار
فلم اشترى هذا الخمسائة دينار ثم
تركني اياها وقال احضره مع المالك
يقف في الخدمة كل يوم فلما كان بعد ايام قال احضره بعد العشاء الى الخيمة ونم استراة على باب الخيمة

(وقال آخر) ما احسن العفو من قادر • لاسيما من غير ذي ناهر
يا غاية القصد واقصى المني • وخير مرمي مقلة السنان
ان كان في ذنب ولا ذنب لي • فباله من غيرك فافر
أعدو ذا لود الذي يئسنا • ان نقصد الاول بالآخر
(وقال آخر) وزعت افي ظلم فحسرتي • ورميت في فلي بسهم فافذ
ونعم ظلمتك فافتقر في زلي • هذا مقام المستجير المائذ
(ابن زيدون) يا قرامطع المعرب • قد صاقي في جبل المذهب
الزمشي الذنب الذي جدته • صدقت فاصفح ايها المذنب
فان من اغتراب ما حرق • ان صاقي فيك مستعذب
(وقلت) وايت اساليب العتاب كثيرة • والاطعاهما كالحب في القلب
اذا ما خلونا لم اجدهما قوله • يلذ سوى الشكوى اليامع العتاب
ومن ذكرا محبوب شيئا منقرا • عقوقته الهجران في مذهب الحب
ومن برزنيبا من جيب فذبح • وما لمحب الا ان تنعم بالذنب
وهذا مستخدم مدد قطب هذا الوجود • وانسان هن اهل هذا الشهود سيدي هر بن
الفاوض حيث قال وكل الذي ترصاه البيت السابق وقد قال بعضهم عتاب الهين الذلة في
الاعتاب وخدمة الابواب وقال بعضهم كن اذا قابلت المحب امرأة يتقش فيك
ذنبك فتراه منك وتطلب صفه منك ولم يوضع هذا الطريق احتياجا من لسان العارفين
وترجمان الهين سيدي هر بن الفاوض حيث يقول
ولو غريب الذل مالذي الهوى • ولم تترك لولا الذل في المحب عزقي
(فصل) وما يلحق بالعتاب يعلم ان يكون معه في باب الصبر على تمت المشوق
وتجنيبه على الصب المشوق والصفح من التجني حين يذوق جناحه ونعم سقطه وظلمه بظلمه
ورضاه وهو اصل هذا العتاب بني عليه ورجع في قواعد مذهب الهين اليه كقائل
شرط الهبة عند ارباب الهوى • ان الملع على التجني يعشق
لا يهذه صدولا يققون من شوق العطف عند حلول ما اخذهم فيه لومة لائم ولا يهذون
جور ما بر من الظلم من المظالم
(ابن النية) من لم يرق ظلم المحبت ككله • حلوا افتقد جهل الهبة وادعني
ولقد تطلقت عليه بنت المهدي في هذا المعنى حيث تقول
جبل المحب على الجود قلو • انصف المحبوب فيه لمعج
ليس يفتن في شرع الهوى • عاشق يحسن تأليف المحجج
(وقال بعض الاعراب)
شكوت ففعلت ككل هذا تزا • يحبي اراج الله قلبك من حبي
فلما حكمت المحب قالت تنفنا • صبرت وما به ابعث شعبي القلب
واذنو فتصصني فابعد طابا • رضاها فتعبد التباعد من ذني
فشكواي يؤذيها صبري يسودها • وسفر من هدي ويخرج من قروني
فيا قوم هل من حيلة تعرفونها • اشير وانها تسوجبوا الاجم من دني

فقلت في نفسي هذا الشيخ في زمان مشابه (٢١٠) ما ارتكب كبيره ولما عبرت به في حقها والله لا قتلته قبل ان يقع في المعصية

ولما كان التجني من الم محبوب وتعمته الذي يكاد ان يفوت الغرض المطالبوي يشبهه بالهجر والقطيعة ويعبر التقرير بيقينته معاملة لم يخصص لمحبة هذه الشريعة وجب بعد اذ امرنا الى حقيقة الاول ان نسير الى الثاني ونذكر كرامته من الاقسام والباقي ساكنين في ذلك مسلكتين وان الصباية اذ لا نرى في هذا اهل على تسميته المستطاب فيقول وقد قسم الهجر عند اهل المحبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام (القسم الاول هجر الدلائل)

وهو الممدوح الصفات المقصود بالذات وسببه علم المحبوب بكانته عند الهجر وانه يتلذذ بالاسامة كما يتلذذ بالمحبة ولا تغير بالحوادث على اختلاف الأزمنة ولهذا اذا صفت امرأة اهل المحبة اتحدوا في كل رتبة فيقول احدهم بعد المبالغة في هذا الصفاء ان يعقد ارتفاع الخلاف واتصاف كل احدهما عنده من الاوصاف فانظر الى قول بهما الدين زهير في قوله فحب المحبوب فلم اجد سببا لذلك العتب حادث ما صحت اعلم انه من تغير الحوادث

فهو وان يقع منه ما يوجب التغير كما فهمه البيت الاول لم يعد تغير المحبوب بما يقع منه لانه هو كذلك وفي هذا الاصل كلام للعارفين وكل باخذ ما يناسبه من الاشارات والبهاء زهير لا يكثر عليه مثل هذا فخلق سمعت مولانا عارف الوقت الشيخ شمس الدين البكري ادام الله مدده يقول انه كان اماما عارفا واذ كان عارفا وعلمة هذا القسم الاسعاف بالمطلوب وان لم يكن كل آن والتطيق بالعاشق ورفع عمله في غضون الهوان وهم يزرون اليسر خطيرا والتليل كثيرا قال استاذ الوجود في هذا المعنى في نظره منها ولوعر ساعة ترى الدهر جديا طافعا والالحكم وفوق ذلك قوله رضي الله عنه

وان لم افر بما اليها بنظرة لعزها حسبي افتقار ابتغي ودون اتهاى ان نصبت اسيها اسات بنقس بالشهادة سرت فانظر كيف ارتضى بان يموت محبا وان لم يعلم به احد من شهوده مع ذلك فانظر الى السعادة في غاية الرضا بذلك بعد انزال الوصل اولاً ثم نظرة ما في يوم ماتم التهمة بالمحبة الصادقة على العلم ثم هذه المرتبة وما احسن التكميل بعزة النظرة في هذا المقام وعلاج هذا القسم ينصرف في الضمير المتزور بالرضا ثم التسليم الخالي عن الثواب الميكدة ومعنى قوله رضي الله عنه ولوعر فيها النمل بحق ذلك واما قوله

ونفس ترى في الحب ان لا ترى هنا متى ما نعتت للصباية صحت فرب يني ويمنع غير النفوس الزكية والمهم العلية من سلوك هذه المرتبة السنية (دجع الى كلام المترجمين) قال بعضهم هجر الدلائل اعلم من الوصال ويدل هجركم على اني خطرت ببالكم

(وقال آخر) اني سافى ان تلقى مسافة لقد سرفى اني خطرت ببالكم ويستحب ان وسر بالجمال واخذ بقاوب التساهل والرجال ان يكون كثير التذلل قليل التنبذ فان ذلك ادعى السلامة وابعدهن الامامة (ابن وكيع) قالوا عشت كثير التيه محتمعا فقلت هيئات عنكم غاب طليعة

فاخذت كثارة فاصبحتها وحثت بالمالوك وافاني قلتي فسهوت عامة الليل ونود الدين في اهل البرج ثم غلبتني عيني فمت ثم استقلت فوقعت بيدي على وجه الغلام فاذا به مثل الحجر وعليه حبي شديدة فمرحت به الى خيمتي واحضرت الطيبات وقت الظهور فستلته وكنتيه ودفتته فمدحاني في الدارين في اليوم الثاني وقال ما سهل ان بعض التان اشم فاستحييت فقال قد عرفت خالي وانت وبيدي هل عثرت لي على رلة قلت خاشا لله قال فلم جلت الكبراة وحدهم تملك نفسك بالسوء ما انما مصوم لما رأت المملوك وقع في قلبي منه مثل النسا وقتلت اشترى به اسله بذهب عني ما انا فيه فلما ذهب فقلت لي نفسي اريد لكل يوم ان اراه فاخرت ناكضاه فقلت او بدان ان تحضره الى البرج بالليل فاخرت ناكضاه فلما حضر ما تركني النفس انام وبقينا في حالي البصر ففهمت ان اصعد الى عندي فتماركي الله رحمة ففتحت رأسي وقلت الهى هدى محمود الجاهدي في سبيلك الذاب قن دين نبيل صلى الله عليه وسلم الذي هجر المساجد والمدارس والربط فحتم اجاله بثل هذا فصمتها فاقول قد كرمناك بالمحور ففعلت انه قد حدث به حدث واما ابنت فجزالة الله هي خيرا والله ان القتل عندي اهن من المعصية ثم احسن الى (وحكي) عن فاطمة بنت الحنفية انها صفت عبد الله بن هبب المطلب والد الذي صلى الله عليه وسلم الى نفسه القتل والذي رآه بين عينيه فاقول وقال اما انحرام فلاما تدونه والمحل لاجل فاستبينه

حكيم في الامراتي بتبينه يعني الكريم مره ودينه قلت صفة عبد الله مع طليعة هذه مثل قوله في المثل

واحد يشتهي التين وآخر يقطعه لخاله معها كما لو توبه مع ليلي الاخيلية (٢١١) وهو ما حي انه راودها عن نفسه فافتثت

منه وانشدت
وذى حاجة قتلناه لا تبع بها
فليس اليها ما حيت سبيل
لنا صاحب لا ينبغي أن نخونه
وانت لآخرى صاحب وتخليل
فكانت كاتيل
جنبنا بيلي وهي جنت بغيرنا
وأخرى بنا نجونة ما نرى نذها
ومثل قول الآخر

علقت امرضا وعلقت رجلا
فهرى وعلق أخرى غيرها الرجل
وعن اتصف بالعفاف من ذوى القرام
الامام بن الامام محمد بن داود الظاهري
وله في ذلك حكايات مشهورة وهذا
موضع ابرادها وشعر ابرادها من ذلك
قوله لكل شيء زكاة وزكاة الوجه
الحسن امكان أهل الدقة من النظر
اليه (وهي) محبوبه محمد وقيل اسمه
وهب بن جامع الصديقي أنه دخل
على أمير المؤمنين فسأله عن ابن داود
هل رأيت منه ما يذكره فقال لا يا أمير
المؤمنين الا اني رأيت عنده ليلة فكان
يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم أنت
تعلم اني أحبه وانى أراقبك فيه قال فما
بلغ من رعايتك له فقلت دخلت الحمام
فما حجت نظرت في المرأة فاستحسننا
صورتى فوق ما عهدت فغطيت وجهي
وا ليت أن لا ينظر أحد الى وجهي
قبله وبادرت اليه فلما رأني غطي
الوجه خاف أن يكون مخفي آفة فقال
ما الخبر فقلت رأيت الساعة وجهي في
المرآة فاحسنت أن اراه أحد قبلك
فغشي عليه قال الله بن مكره كان محمد
ابن واسع ينق على محمد بن داود وما
عرف في ما مضى من الزمان معشوق
ينق على عاتقته ويقرب الى قلبه
بانواع البر الا هذا مع ما هو في من الصيانة وحسن الديانة فالحمد لله الذي ربنا في زمانين بخلافه بالياس وهذا العاشق مع هذا

لوجادهما وقت المجردة • وانما عز لما عز مطلبه
(الباس بن الاخيف)

يا قوم لم اهرعكم المالة • خفي ولا قتال واش حاسد
لكفى بكم فوجدتكم • لا تصبرون على طعام واحد
(وقلت) عدى واصبري خلفا يلج بطري • كوصلك وعد منك فانتبه الخائف
فعدى موتى في هواك • وعلقت • بذلك وصف لا يعادله وصف
(القسم الثاني هجر الملل)

هو هجر مشقة الملازمة مع اختلاف المحصل وتكون المحبة فيه غير رقة بل مشقة واهلة
على الحقيقة وتنبه ما ذكر من الاختلاف وتقرى النفس طلب الاعتساف وعلامته تأثير
مباهمة المكان وطول الأزمان وعلاجه التحب والتعلق بتقوى المراد وسألك كل ما اراد
وربما سمته الهدية والملاطفة بالاخلاق الرضية والصبر مع حسن الصبر والمجاورة عن الزلة
وان عظم الآخر وبعض العشاق من المتبرعين صرح في علاجه بتباعد المكان والغيبة
الممتدة الى مدد من الزمان وفيه انشد

سأطلب بعد الداد عنك لقرى • وتسكب غيناى الدموع لتحمدا
هذا لا يحسن على اطلاله الاجتهاد في وقته • وهوان يكون للمحبة اصل وانما ضعف
بالملازمة والافالبع عدم ذلك غاية مطلوبه وصفة محبوبة

(القسم الثالث الهجر المعروف بهجر الجزاء والعاقبة)
هو هجر شبه وقوع في ذنب ولو خطأ وعلامته قبول الآوبة • عنده صدق التوبة وقبوله
تصدق الجيب في دعواه والتزول عن حكمه والرضا بما جواه والاعتراف بالذنب وان
لم يكن صدر • وطلب العفو عن قدر • الى هذا الشرب وسألك هذا المأرب أشار سدي
عمر بن القارص رضى الله عنه بقوله

عبد قرى مارق يوم العتق • لو تخليت عنه ما خلا كا
فقد صدق في هذا الباب أن لا يحصى له من هذا الجناب • وانما يطلبه بكل حال ولا ينجيه
عنه في سائر الاحوال سوى طلب التوب • وجلب أو دفع ثم دل على صدق كلامه
وانه قد قلبه على مظاومته في حرامه فقال

ومما شئت في هواك اخترتني • فاختيارى ما كان فيه رضا كا
ثم ارتفع من هذه المرتبة ايضا حاله الى السالكين ودلالة على التعلل الموصل للناسك
حيث قال وقد صرت مستعصفا • وبما • رضاك ولا اختار تأخير مدنى
فانه يبلغ من قوله

وان هذو باليهجر ما توخاه • وان أودعوا بالقتل حنوا الى القتل
خلافا لبعض الشراح اعموم ما في الاول بالنسبة الى هذا ويانه يستدعى طولاً وأما قوله
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي • شرع الهوى ليكن وقت اذ وقت
فاصرخ من جسد ذلك فاجنح فيه بل ربما شئت على القسم الاول وهو له حقيقة
(القسم الرابع الهجر الخلق)

ومما بعض الصوفية الا ترى ان التجنيد رضى الله عنه فسر قوله صلى الله عليه وسلم

بانواع البر الا هذا مع ما هو في من الصيانة وحسن الديانة فالحمد لله الذي ربنا في زمانين بخلافه بالياس وهذا العاشق مع هذا

المعشوق حكاية غريبة اضربت عنها
جامع المذكور وهو مجموع ادب اتي فيه
بكل غريبة ونادرة وشعر اتي وقال في
اوله وكيف تشكرت من تقسيم الزمان
وانت احذمغريه يوم من جملة الاخوان
وانت المقدم فيه ومن عجيب ما تاتي به
الايام ظالم تظلم وغان ينشد ومطام
يستظهر وغالب يستصر ومن كلامه
ما انفكتك من هوى منبذ دخلت
الكتاب وبدأت في كتاب الزهرة وأنا
في الكتاب ونظرت اني في كثرة • ومن
الطيف ما حكى عنه أنه الذي هو وابو
العباس ابن سرير في مجلس ابي الحسن
ابن عيسى الوزر فتناظر في مسئلة من
الايلاء فقال له ابن سرير أنت بقولك
من سكوت لمخاطبة دامت حسنة
أحذق من أن تسلك في الفتنة فقال له
محمد بن داود ان قلت ذلك فاني أقول
أبزو في روض الهامس مقلتي

وامنع نفسي ان تنال محرمنا
وأجل من تقل الهوى ما لوانه

بصبي العصور الا صم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري

فلولا اختلاسي رده تسكما

وأبت الهوى دعوى من الناس كلهم

قلت اري جناحها صامسا

فقال له ابن سرير فيم يفتقر على ولو

شئت قلت

ومسار بالفتح من مخاطبة

قدبت امتعته لم ينسائه

شعفا يحسن حديثه ومثابه

وأكره اليعطيات في وجنائه

حتى اذا ما الصبي لاجل حوده

ولي بخاتم ربه و براته

فقال محمد احفظ عليه أيها الوزر بما أقر

بمن الاجتماع حتى يقسم البينة

مشاهدي عدل على البراءة فقال له ابن

سرير ان لم يفي في هذا لم يزل في قولك

الادراج جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف بان الله حيث أخرج
صالح الذكر جعله في كنه ثم اخذ العهد عليه ثم بذره فوقع بعضه متقبلا وهو لاهم المشتري كون
في نسب أو حب الحق فحق الهبة وتدارا لا تخفقت بين افراده المتطاعه وجعلوا
على الممانعة اه وهذا التقابل والتدابير يجوز جعله على حقيقته ويجوز ان يراد به أمر معنوي
غايته الاختلاف وأسباب هذا كثيرة اعظمها عند المتكسبن بالشرائع اختلاف الادمان
وعند عطلق العالم يستند الى الاداة الالهية حيث صرح بعضنا بكل علقاؤه وعين اعيان
سر صمائه عن قيام الناموس بدونها فقال هزم من فائل لو انفتحت ما في الارض جميعا الالهية
وهذا القسم والذي قبله لا تعلق للعشاق بهما على ما اخترناه • وبعضهم يرى ان الثلاثة
الاول من متعلقات العشق ويجمع بين الكلامين بغاوت المرأتين فان من بلغ الى قول
الاستاذ رضي الله عنه وكل الذي يرضاه البيت لم يكن القسم الثاني فضلا عن الثالث من
متعلقاته واذا عرفت ما قررناه ثبت عندك ان هذا القسم له اصلاحا بالاداة الالهية
ثم العجز من الهب الصادق قد يؤمل افرعيه بالعاشق الى ان يخرج كلامه مخرج الدعاء عليه
ويكون في الحقيقة تناديه وقد يستخير هند غداي المجر وحكم القرام لحلول ربه فيجعل
ذلك الدعاء على نفسه والطيف ما سطر في الاول وعليه عند الظرفاء يقول قول الشاب القزرف
المعروف بابن الغيف

أعز الله أخصار العيون • وخلد لك هاتيك المحفون

وضاعف بالفتور لها اقتدارا • وان تلك أضغقت عيني وديني

وخلد دولة الاعطاف فينا • وان نلت العزاد الى التخصون

وأصبح نل ذلك السعدوما • على قدبه هيف الغصون

وصان حجاب هاتيك التنايا • وان جازت على القيد الطعن

(وقال أيضا) أدام الله أيام الرصائل • وخلد مهر هاتيك الليالي

وأصبح نل أفضان السداني • وزاد قدودها حسن اعتدال

ولا ذرات غمار الايس قيسي • تزيد لطافة في كل حال

ولا برحت لنا فيها عيون • تغازل مقلتي خشف القزالي

(وقال آخر) يارب ان قدرته لقبيل • قيرى فلامسواله أولا كؤوس

واذا قضيت لنا بخصبة ثالث • يارب فليسك شمعة في المجلس

واذا حكمت لنا بعين مراقب • يارب قلت من عيون الترحس

(وقال شهاب الدين بن العاظم)

والله ما دعوى هاجي • الابان يحسن العشق

حتى يرى مقدار ما قدرى • منه وما قدم في حقي

أيها المفرض صمما • من خطاوي وجواي

لا أدرك الله عري • او بريني بك ماني

وبفاحسه دله • خائب اغير حجاب

زني قلبي ان برى قلبك في مثل صداني

(وقال آخر) كم جفاني فرمت أدعوه عليه • فتوقه ثم ناديت ذاهل

قال فضلك الوزير وقال لقد جعلنا علمنا وفهمنا وطرنا وعلما (ومن لطيف (٢١٢)

لا شفي الله فخره من مقام • وأرادني عذاره وهو سائل

(ابن وكيع)

ان كنت تعلم ما في • وأنت في لا تبالي • نصار قلبك قاي
ومرت في مثل حالي • بل عشت في طيب عيش • تفديك شقي ومالي
دعوت اذ ضاق صدري • عليك ثم بدائي

(وقال آخر) ولما بداني انه غير رائدي • وأن هو اولى مني بمغفلي
عنيت ان يهوى ويحبها له • بذوق مرارات الهوى فيرقلي
(وقلت) الى طاعة المحسن والظف ناصره • اري كل ارباب الحسن ناظره
لقد بطنت في كل معنى وصورة • من الكون ما اصبحت فيه ظاهره
تضن على الشاق بالقتل في الهوى • فما طلي للوصول الامكاره
ولكنني ارجو تبديل ما بينا • من المذل واستكشاف حجب المسار
فتطابق من بعد ما انا طالب • لها وتحيي من تحسن الهامره
فيا رب خذ مني ما تحب • ولتس غدت في بحر الشوق حائر
ولا تشجب مني وسيلطان عزها • ادمه وان كانت على الناس حائر

ثم قد يتبادى العجز ولا يسمع الدعا وهو الرسل • ويصعب الرضا فآخذ العاشق في مع
الدموع والاضطط من أوج الارتقاخ الى حضيض الخضوع ولقلب هذه الدائرة و بدر
منها هذه الحكايات السائرة ذي المرتبة التي لا تلحق وقصص السبق التي لا تغدرك
والجواد الذي لا يسبق قوله

ومن درحات العز اسيت غلدا • الى ذركات الذل من يغدقوني

فلا باب في يغني • ولا جاري يعي لمع قدحيني

قد اشار في هذين البيتين الى طرح حظوظ نفسه التي قد تكون مانعة من الوصول باشارة
بدي اذراك كتبها عن العقول فقد اتمت له رتبة رفيعة بين أن تركها بعد علاج عظيم ومن
ثم كان تدبر بحال الدم امكن طرحها دفعة كما افهمته بالرجاء والاضافة الى العز وعكس
الحركة في الطرف الآخر لانه في غاية المقابلة وكذا ذلك بالاشارة الى غاية الهوى الذي به حقق
ايمانه كما اشار بعده بقوله والفتنة مبيتى واما اشارته الى الدموع وانسكابها فالغاية التي
لا يدرك منها الناس الا الفتنة وفتنة قوله

فهذه هي في جنوني غلدا • ونومي بهاميت ودعني في غل

فانظر الى غرابة هذه الاستعارات ولطف هذا التركيب وجملة هذا السبل الخالص من
الزيف مع بلوغ المقصود بما يلحق بتحقيق هذا المرام وارتي في مسائل هذا المقام بقوله
وادمع هملت لولا التمس من • نارا محوي لم اكد انجح من اللجج
وابلغ منه قوله

فطوفان نوح فند نوحى كادني • وايقاد نيران الخليل كلوعتي

فلولا زفري افرقتني مدامي • ولولا دموعي افرقتني زفرتي

لعكس التشبيه كما سبق في صدره هذا الباب وتكافؤ الصدين هنا ومن قال بساوى المعنيين
في التصديدين لم يعرف معنى الطوفان بالنسبة الى اللجج في الاول لانه انقلاب العناصر كما

ما يحيى من محمد) ايضا ما حكاها ابو القاسم
الصالح قال قال لي محمد بن داود ما دخلت
جامع المدينة بما لي باب من اسان منذ
عشرين سنة فقلت ولم قال لا دخلت
ذات يوم فرأت غلاما من احسن
الباس وجهها تتعانين فلما رأاني تفرقا
فألمت ان لا ادخل من باب كنت فيه
السبب في القرعة بين المتحابين ودخل
عليه فقلت فقال له اسعدت شيئا من
صوتك فأشدد

سقى الله ايامنا ولياليا

لئن يا كافي الشباب لا عيبا

اذا العيش غصن والزمان بغرة

وشاهدات الهيب غائب

(ومن شعره)

لكل امرئ صيف يمر بقره

ومالي سوى الاخران والله من صيف

يقول خليلي كيف صبرك بعدنا

فقلت وهل صبر في مثل من كيف

(وقال ابن السراج) في كتاب مضارع

العشاق وعن ابي عبد الله ابراهيم بن

محمد بن عرفة القزويني قال دخلت على

محمد بن داود الظاهري في مرضه الذي

مات فيه فقلت كيف تحمد فقال حب

من تعلم اوردني ما ترى قلت له ما منعك

عن الاجتماع مع القدر عليه فقال

الاستماع على وجهي احدهما النظر

المباح والثاني الذلة المحظورة فانه منعني

منها ما حدثني ابي قال حدثني سويد بن

سعيد قال حدثنا علي بن مسهر عن ابي

يحيى العلاف عن مجاهد بن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

هشق وكتم وعف وصبر فخر الله ذنبه

وادخله الجنة ثم انشد

انظر الى الخضر يحرق في اواحقه

وانظر الى دمع في طرفة الساجي

وانظر الى شمرات فوق طارقه

كأن من قبل ديب تاج وانشدنا نفسه ما فهم انكر واسود الخديب ولم ينكر واسود العين ان يكن يب خسر بذل الشيب

نرفعيب العيون شعر المحزون فقلت له تعبت (٢١٤) القياس في الثقة وأثبتته في الشعر فقال غلبة الهوى وملاكمة النفس دعوا

الى واحد وهذا في الدقة كقوله رضي الله عنه وان لم يكن عاقلين فيه
وتحنت أخفاها فهي عني • من جوامها في مثل جمر الرماذ
حيث تستحقية الخفاف في حرارة الجوى التي شأنا الصعود مكس الخفاف فكانه
يقول لشدة هذه الحرارة استوعب الاحياز كلها واما قوله
فلو بكى في قفا رطله الجحما • وان تنفس طافت كلها يسا
وغیره فكثير لا يمكن ادراكه اقله وان لم يشمر من حيث انه بشر ادراكه دقائق القيوضات
الالهية والكرامات التي خلقت المعاصر النبوية كالمهرج به ورضي الله عنه حيث قال
فعلنا منهم بنى ومن دعا • الى الحق مناقها بالرسولية
واضح منه قوله فما كان منه مجرأ صاوبه • كرامة صديق له او خليفة
(رجع الى كلام المترفين) قال القاضي الفاضل

قد استخلفت بالافكار سرى • وما طلعت لي بالوصل أجو
ولم أرها على الايام الا • عقدت مودة وحللت صره
ولا استظرت بحبيب العين الا • وصرت بادع في الشمس صره
(ابن عبد الظاهر)

لا تسلي عن اول العشق انى • أنا فيه قديم هجر وهجره
من دموعي ومن جيتك ارجت فرامى • بمسئل وغيره
أترها لكثرة العشق • تحب الدمع خلقة في الاماني
(المتنبي) وله ايضا
وبت السلوان لاني • وبت من السوق في شغل
كان المحزون على مقلتي • ثياب شققن على ما كل
(وقال آخر)
ولم أنس لانس ذاك المحضوع • وفيض الدموع وغز اليد
وخدي يضاق الى خدها • قياما الى الصبح لم تر قد
(ابراهيم بن المهار)
وفي غضبان لا يرضيه الا • دموع سا كبات مستمره
فما عطفك معاطفه بوصول • وفي عيني بعد الحجر قطره
(وقال آخر)
وقائله ما بال عينيك مذرات • معاهن هذا الظني ادعها غطل
فقلت ذنت عيني نظارة طلعت • خلق لها من فيض ادمعها غسل
(المصري فاله)

بروح من ود القمية ضاحكا • فبعد بعد اليأس في الوصل مطمحي
وحالت دموع العين بيني وبينها • كأن دموع العين تعشقه معي
(وقال آخر)
وقائله ما بال معك أسودا • ولونك مضفر أو أنت نخيل
فقلت لها ان الدموع تحبفت • وهذا أسودا والعتين يسيل
(ابن وكيع)
ويحيا اذا هي المأذيه • ألهب الرعد في حشاه البروقا
مثل ماء العيون ليجر الا • غلظت في على القلوب الجرحى
(السعودي شاويع المقامات)

قالت عهدتك تكي • دما حذار التناقي فربو عشت عنها • بغداد الدماء عما
فقلت ماذا لك مني • ولم يكن ينجاني لكن ضلوعي شابت • من طول هجر التناقي

وقال

كانت منازله مع الشهداء بروية اقوام غدا في صدمهم

الله ومات في بليته دمه الله
(قلت) وقد اختلف الناس في
قوله عليه الصلاة والسلام من عشق
وكم وعف الحديث فقال به بعضهم كتم
عشقهم من الناس وقال بعضهم كتم
اهم يحسبوه وقال المحصري احب
فيكم وتوصل ففعل وهجر ففات فهو
شهيد وقال عثمان بن زكريا الموثب
احذروا الحديث عن سويدي كتم
يحسبوه انه يجبه قال الشيخ الامام
العلامة الحافظ علاء الدين ابو عبد الله
مقطاي في كتابه الواضح المبين هذا
حديث اسناده صحيح وان كان جماعة
من العلماء اوردوا ما ليس بعله يرد بها
يعني قوله صلى الله عليه وسلم من عشق
فكسكم الحديث ونقل في كتابه
المذكور ايضا ان هذا الحديث سند
كاتبه من لا يري في صحته ولا ليس
قلت ولهذا جماعة من الفقهاء ميت
العشق من الشهاد ما جاز هذا الحديث
منهم الرافعي وغيره فيه بعضهم اشترط
الشرط المذكور وبعضهم اطلق
كالشيخ يحيى الدين الزوي قاله اطلق
ولم يشترط شيئا فقال الميت عشقوا الميت
طلاقا يعني من الشهادة هذا مع شدته
في الدين وعدم مساهمة في هذه الاشياء
وما احسن قول ابن الاثير مع العاشق
ودم القبول متساويان في التشبيه
والتمثيل الا ان بينهما ما لا الهما يختلفان
لونا وقال الامام العلامة ابو الوليد
الناجي
اذ مات الهب جوى وعشقا
فكذلك شهادة يصاح حقا
واما شققات عن ثقات
الى الخبر ابن عباس ترقى
وقال عبد الكريم القشيري
ان الهب اذ اتى في صابرا • كانت منازله مع الشهداء

من عبد بن المنيب

ان سقيد بن قباده

قال من مات محبا

كان من اهل الشهادة

(وقال ابن زواحة المجوسي) واحسن

ماشاه

لاموا عيلك وما دروا

ان الهوى سبب السعادة

ان كان وصل فاني

او كان هجر فاشاهد

وانه عكس قوله هذا فقال

يا قلب دع عنك الهوى واسترح

ما انت فيه حامدا امرا

اضعت دنياي بهجراته

ان نلت وصلا ضاقت الانبي

(وقال آخر)

خليل هل خبر عما اوسعه ما

بان قتل الغائبات شهيد

(وقلت كافي حاضر احاط به)

نعم قد سمعنا ان من كتم الهوى

وعفا الى ان مات فهو شهيد

فقد هن مقال انت فيه مذنب

فذلك ما قد كنت منه تعبد

سياق الذي يرويه ركب ذوي الهوى

به كل يوم سائق وشهيد

يطوفون بالاحباب خلف بيوتهم

فهم قيام حرمنا وقود

يعومون في بحر الداء عندما

تقبل بهم سق الهوى وقيد

اتبكي دوين العالم من غام متهن

وقد حذوا لبالسكالبية

قلت وقد انقضى الكلام على هذه

الايوب الهكممة القعود النقية التقود

الجهودة الكسوة العالية التصور مشغلا

كل باب منها على بشت قصيدو مجرا

مديدي سقي فخر وسها وروى الجنيب

من طروسها • يمينين تجلاوين لور قرتيها • لنوه الثمر بالسهل مهاها • وما بقى الا ذكر مصارع العشاق واخبار من اصبح من الهيبين

(وقال آخر) كانت دموعي حرا يوم بينهم • فذنا واقتصر ما بعدهم جرق
قطفت بالخط وردا من خدودهم • فاستطير البين ماء الورع من حديق
(ابن النانسي الاكبر)

بصكبت الفراق وقد سدراني • بكاه الحبيب لتفقد الديار
كان الدموع على خدوها • بقية مل على جنباد
(وقلت) وهجو بهمذ بكنتني كمت • فؤادي واقترب من سمعي وناطري
الى ان دانتا مقلتي فاض دمعها • على الارض امثال البور والزواتر
فقلت حقا ما ادي قلت بل دعي • جري عندنا من هجرتك المتواتر
(فصل) في نفي كدر الهم والصدود واستحلال الاماني والوعدو والتعل بالاماني والطمع
في التاني وهو اصل انقسمت فيه العشاق الى قسمين قسم وفي له محبوبه وحصل له بعد
الوعد مطلوبه وهو العزيز النادر وغير الوافي الوافر وقسم مات بنفسه وحالت المنية بينه
وبين امنيته وانتهى فرفسته وأعجب ما فيه ان الراضين مع العجز وروا كثير العشاق
واغلب من نودي عليه في هذه الاسواق وقد كشف عن قاص هذه الطريقة واسيتني
الرضاء وروى هذه الحقيقة الاستاذ رضي الله عنه فقال

هدني بوصل وامطى بغيره • فعندي اذا فصح الوفا حسن الماطل
وما الصد الا الدغما لم يكن قلى • واضعبت شي دون امر اضحك سهل
ثم فخر من ثياب هذه الطريقة وانغمس في بحار الحقيقة فانطوت نفسه الابية في مطاوي
الحقائق القدسية فقال

ان لم يكن وصل لديك قد عذب • أملى وما مل ان وعدت ولاتي
وأما المترجمة فقد اكرموا في هذا الباب الاقوال واختلفوا باختلاف الاحوال قال بعضهم
أمل بالمني قلى لعلى • أروح بالاماني الهم في
واعلم ان وصلك لا يرحي • ولكن لا اقل من التني
(وقال آخر) وما بلوغ الاماني في مواعدها • الا كشعب يرجو وهذر قوب
ومن كلام افلاطون الاماني حلم المستيقظ وسلوة المحروم وقال غيره التمني مؤنس ان لم
ينفعك فقد افسادك • قيل لا هرا في ما تمنع لذات الدنيا قال عمارحة الحبيب ومحادثة
الصديق وأما في قطع بها ايامك (يا قوت الرومي)

لله ايام تقضت بك • ما كان احلاها واهاها
مرت فلم يبق لنا بقدها • شي سويحي ان تمنهاها
(ابن الوردى) وشادن قلت له • هل لك في المناديه
فقال كم من عاشق • سئكت في المني دمه
(الحسين بن الفضل)

وصف البدر حسن وجهه حتى • خات في وما اراك اراك
واذا ما تنفس الزجس النفس • توهمته نسيم شدلك
تحدثات المني تلهي في • لك باشر افاذ او هجعة ذاك
(ابن ابي حنيفة) وفي نصب قد اجماعا كابد • من دمه الصب يجري في مجاريه

من طروسها • يمينين تجلاوين لور قرتيها • لنوه الثمر بالسهل مهاها • وما بقى الا ذكر مصارع العشاق واخبار من اصبح من الهيبين

فمينا بالاشواق ان لم امت في هوى الاجفان والمقل • (٢١٦) فواحيا من العاشق واخجل ما طيب الموت في عشق الملاح كذا

لا سيما بسوق الاعين العجل
يا صاحبي اذا ما مت بينكما
دون الشبهين وروا الخدم القبل
فاستغفر الى قولك طاش غزل
قضى صرب القند والهيغ والمقل
(وقال بلدينا جديع العفيف التلمساني
رحمه الله)
العاشقين بأحكام القرام رضا
فلا تكن يا فني بالعدل معترضا
يروي القدا لاجاني وان نقضوا
عهد الوفا الذي للعهد ما نقضوا
قف واستمع واحدا اخبار من قتلا
فات في جنبهم لم يبلغ القرضا
فراي في قرام الوصل ما غشعوا
فسام صبر اعطانيه قضى
(وقال جرير)
ان العيون التي في طرفها حور
قتلتنا ثم لم يحيين قتلتنا
يصبر من ذا البس حتى لاجراك به
وهن اضعف خلق الله اذ كانا
(وقال آخر)
ما زال يهوى القللا قلبي الى ان قتلا
المجد لله الذي مات وما قيل سلا
(وقال آخر)
تري الهين صرعي في ديارهم
كقبة الكهف لا يدرون كم لبثوا
قوم اذا همز ومن بعدنا واصلوا
ما توافان عادمين يهونون
(وقال محمد الواثق)
فطاري فلو كما معاد
وقتل العاشقين له معاد
ولو قتل الهوى اهل التصافي
لما ما توافوا وروا العادوا
(خاتمة الكتاب في ذكر من مات من حبه
وقدم على زنه) من صغير وكبير وقبي
وضيق على اختلاف مرضهم وتباين
مظلو بهم ولا جلد ذكرهم اسبغت قواعد هذا الكتاب ونخلت في معن باب ونوع حبت من باب لتواصل منه الى

لم يبق فيه سوى روح بردها • لولا التي مات باقصي امانيه
(وقلت) عدى في شفت الاسقام مهجته • بزوردة منك باقصي غنسه
فالصبر منك لكاس الموت بسله • والوعد منك لوبالزور يحبيه
وقدم قوم الرضا بالوعود الاماني وعدوا ذلك جنونا وبشي على ذلك جمع كثير (الخالدي)
ولا تكن عبد لتي فالتني • رؤس اموال المغاليس
(ابن المعتز) لا تأس من الدنيا على أمل • فليس باقية الا مثل ماضيه
قال علي كرم الله وجهه احذروا التي فاتها تذهب ما خولتم وتصغر المواهب التي رزقتم وقال
رجل لا ينسب من اني رأيت كافي استبح في غير ما عا طير بغير جناح فقال انت رجل تكثر
الاماني ونعم المحجاج ليله باقا يقول ايسم الابن بكذا واشترى بضاعة فاكسب فيها كذا فيكثر
ماله فافترج ابنة المحجاج وتلدن ولدا وآخرها عواياشي فلم تطع فارضها كذا ورفع رجله
فكب اللبن فدخل المحجاج فضر به خمسين سوطا وقال است تبعني في اباقي لو فعلت بها هذا
(وقال آخر) لم ابدا العارض في خده • بشرت قلبي بالنعيم المقيم
وقلت هذا عارض عطر • فبهذا فيه العذاب الالام
واما الرضا بالدون من المحبوب والقناعة بالسير من الطوب وان طال الود وكثر الخضوع
وامتد البعد وانكبت الدموع فصفة العاشق القانع الماتي من نفسه المطامع التزو
محبو به من التكلف المشفق عليه من نحو التعنيف وقد اتفق به جم غفران وهو اقرب
اقل القليل اكثر الكثير وليس في هذا النعمه اللطيف من جعل في قوله واني لا رغي من بشية
الايات السابعة في قصته (وقوله)
الست اري النعم الذي هو طالع • علمها فلهذا المحبوب نافع
عسى يلتقي في الاق طرقي وطرقاتها • فيعتم اذ ليس في الارض جامع
(وقال بعض الاهراب)
ليس القبل يصح ام عرو • وايانا قد اذ لنا تافاني
نعم واري الهلال كثر • ويعولها التهاد كمالاني
(وقال بعضهم)
الى الطائر التمر انظري كل ليله • فاني اليه بالعشبة ناظر
عسى يلتقي طرقي وطرقت عنده • فتشكوا له ما يمكن القصار
(وقال بعض الاهراب)
وما نلت منها وصله اغتراتي • اذ اذهي بالث بليت حيث تبول
(وقال بعضهم) وكن فتوا فخذني بعل • ان فانك اللهم فاشرب المرقه
هذه اشارة الى مثل ضرب القناعة بالسير واصله ان الهدى قال سليمان عليه السلام
انست في ضيائي جميع عسكرك في جرة كذا فلما حضر واخذها اذعودى بها في البصر
وقال يا بني الله من فاته اللهم فليشرب المرق فكان سليمان عليه السلام يهتف من ذلك اذا
ذكره وعكس مؤلا من مذل الهروب بانه ووسع آمله واعطاهه فلم يرض الا بالمتزاج
الاشباح فضلا عن الارواح والتأليف الذي لا يمكن تميزه كالشامو المزاج حتى يراهما واحدا
في العين الاحول الذي يرى الشيء اثنين (قال بعضهم)

ذكر من ساقه العجور الى السباني
 وتحمل من العشق ما لا طاقة له به من
 السباب الى الطاق ومن هنا اشرع في
 ذكر مصارعههم وعرض صفاتهم اذ
 منهم الخاسر والرايح والصالح والطالح
 (فهم شقي وسعيد) ومنهم قاتل وشهيد
 (فهم شقي وسعيد) (حكى) ابو الفرج
 ابن الجوزي قال ذكر لي شيخنا ابو الحسن
 علي بن عبد الله ان رجلا عسقي
 نصرانية حتى غلب على عقله فدخل
 الى البصرة وكان له صديق يتربص
 بينهم فاطمأزده الامر ونزل به الموت قال
 لصديقه قد قرب الاجل ولم اكن فسلانة
 في الدنيا واخشى ان اموت على الاسلام
 ولا اقاما فتصرفا في غيبي صدقه
 الى النصرانية فوجدناه عليه فقلت انا
 ما كنت صاحبا في الدنيا اريد ان القاه
 في الاخرة وانا اشهد ان لا اله الا الله
 وان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت قلت
 لم اسمع يا غريب من هذه الحكاية ولا
 اعظم من هذه النكاسة قد سبق على
 صاحبها الكتاب وضر بدينه وبين
 محبوبته وسوله باب فابتلى من فراق
 محبوبته ودينه بعد ان وادرت عليه
 دائرة السوء في الدارين وكيف لا وقد
 ورد بكساده في الحبيب دار البوار واصبح
 بكفره واسلامها على شئ عرف هار
 سائر مشرق وسرت مغربا
 شأن بين مشرق ومغرب
 ذكرت هذه الحكاية قول عبد الوهاب
 الاذري ربي حبيبه انصر انيا واحسن
 ما شاء حيث قال
 اني بودا لاني تبادنة
 و رب اخ في الود مثل نسيت
 وقالوا اني اليوم من ليس صاحبنا
 قد ان هذا فعل غير لبيب

وكنت وهو محبي ان اقول له • من شدة الحب قد ابعثت فاقرب
 (ابن الرومي) اعادة النفس بعد مشقة • اليه وهل بعد العناق تداني
 والتمناه كي تزول حواشي • فشد ما اتى من الهيمان
 كان فؤادي ليس يشفي غلظه • تشفيه عما تشرف الشفتان
 ولم شفاء مقدار الذي من المحوى • سوى ان ترى الروحان يجترجان
 (خالد الكاتب) كاني عاقبت ويحانة • تنفست في ليها البارد
 فلوتراني في حب الدجا • حبنتا في جسد واحد
 (نظمية الحوري)

ولما التقينا بعد بعد مجلس • فغازل فيه ابن الترحس الغض
 جعلت اهتمامي فيه وعناقه • فلم نفرق حتى توهمته بعضي
 (ابو بكر الادبلي)

هم الرقيب ليس في تفوقنا • ليلا وقد بان من احواه معنقى
 عاتقه فالتحقنا والرقب اتي • فذراى واحد اولى على حق
 (وقال بعضهم) توههم واشينا بابل خزار • فهم ليس بيننا التباعد
 فعانقه حتى اتحدنا عانقا • فلما انا ما راى غير واحد
 (ابو الفضل)

سقين العيش مضي والدمر يجمعنا • ونحن نحن عناقا لكل تنوين
 فصرنا اذا عاقت كفى حبا لكم • بسهم هجرتك تنوي ثم تنويني
 (ابن سناء الملك) وليلة يتابعه سكرى وسكره • نبذت وسادى ثم وسدته بدى
 وبتنا كسوم واحد في عناقنا • وكما تحرف في لفظ الكلام المشد
 قبل اعترض هذا يكون العزم • وضمن تعد الحرف المشد بحرفين فلو قال في الخط الحسن
 مطلوبه واجتمع ابن الجهم وابن عروش في سفينة فقد اكر الشعر فقال ابن الجهم انا اشعر
 منك حيث اقول

الادب ليس ضمننا عند هيفة • وادى فؤاد من فؤاد مقاذب
 وبتنا جعنا لوتراق في حاجة • من الخمر فيما بيننا لم تشرب
 فقال احسنت ولكني اشعر منك حيث اقول
 لا وانسا من نحمد ولبنتنا • بعيد اذ حسدنا فبتنا حسد
 كرام فينا الكرى من لطف مسلكه • نوما ما اتفك لاحد ولا عضد
 (بشار بن برد)

ومرتجة الاطراف مهضومة الجنا • غور نضجرت في غيها وتدور
 اذا نظرت صفت عليك صباية • وكادت قلوب العاشقين تطير
 خلوت بها لايخلص الما بيننا • الى الصبح دوني حاجب وسود
 وكلام شاد وان كان في الحقيقة اصلا للبيتين الا ان ابن الجهم تطف حيث يدل الماء
 بالخمير لانه اشد نفوذ اما ابن عروش فلا تطف منه الا شئ اشد من النور وحاصله
 انه يمكن الجمع بين اهل القناعة بالسير من المحبوب ومن لم يقف على غايته المطلوب

فقلت لهم هذا أو ان تلهي

وشدة أعالى وفرط فحبي
ومن أين لي أبكى جيباً فقدته

أذا خاب منه في المعاد نصبي
وكان هذا النصرانى موسوماً بالجمال
بجوارف علقته هيبس الوهاب المذكور
واشتد به وأقام يبايته في الخانة ثلاث
سنتين ويدخل معه الكنيسة في الأعياد
والمحدود طول هذه المنة حتى حفظ
كثيراً من الانجيل وشرائع أهله وهجره
فترفع يديه سيدلاً إليه وترفع من عليه
فيسأله شديداً أن لا يكلمه إلى مدة شهر
فلما بش دهماً بالافاضة فقبضه في
إحدى يديه ودعاً فاضداً آخر فاضد
في اليد الأخرى ودخل داره وأغلق
باب بيته وقهر القصادين فاشاعراه
الأولم دفع من سدة باب الهل الذي
هو فيه فادر كره وقد أشرف على الموت
فصاحه محبوب به النصرانى خوفاً على
نفسه (ومن شره فيه)

انظر إلى الشامة في خد من

الحامه بالخطب احه

كانها من حسنة الذنبت

حبة مسك فوق فاحه

(ومنهم شهيد)

ذكر التميمي في كتاب الأبرار من أبي
في هذا الحق من رجل من أصحاب
المحدث قال دخلت دمر في بعض
المتازل ذكر لي ان فيه واهباً حسن
المعرفة بأخبار الناس وأيامهم فسرت
إليه فوجدته في حجرة وعليه زى السليمان
فسأله من سبب اسلامه فحدثني انه
كان في هذا الدبر جارية نصرانية من
بنى تغلب كثيرة الأموال وانها هويت
قلاً ما سلباً فكانت تبذل السبه
الأموال والغائب والغلام أبي عليها
كلما أعتبت المحيلة اعتبت رجلاً مضروباً

باختلاف الأمكنة وصفاء الأيام والخلو من شحوراش وسام ومجالس الورد والتمائم فان من
الحرز انتشار القرص ومن الحق الوقوع في ضيق القفص ومن صفاء الزمان فحين عن
مطلوبه فهو زاهد في محبوه ومن رأى العوائق دون مرامه فالحرز تعيب دغرامه وقلت من
الأول لقد صار شقيني الموالم مزج • باناساهم ان ذاتي من الهوى
ويفرخني ما جرد في الصبح والمساء • لاني وابها بمدرسة سوا
ومن الثاني دليل ضمنت أفيه حتى • لوفرقتنا كذاهوى وصوره
مع اني سألتها القرب مني • بتخصوع وان تم بزوره
وهو معني فوق ما قصدم لطف الحمر والكري اذ لا يتصور افتراق الحيولى والصور رتوبه
وقد علمت ذلك كالحال وقت الفرة فلا يلغ منه

(فصل في ذكر مكيده الامور والصعاب عند طلب رضا الاحباب ونحوه من الاهوال
واستلال قضاء الآجال فضلا عن بذل الاموال لبعض من محبوه على مطلوبه • ويرضى
بالسير كساف ولو كان ذلك يعني إلى التلف وقد فتح للفر يقين هذا المجال وتوسع على
هذا المتوال من شدة هذه الشهيرة كلامه وصار يدوس سماء بل فحس آفاقها نظامه سيدي
هر من الفارض ففعل الله ببركاته وهذا إلى ادراك دقائق نعماته فقال

وناقس ببذل النفس فيها أنا الهوى • فان قبلنا منك ما يحبنا البذل
ومن لم يجحد في حبهم بنفسه • وان جاد بالدينا إليه انتهى البذل
فانظر كيف أضرب عن ذكر ما سوى النفس وان عزو أمر بغيرنا من بادى الرأى فكم طوى
في ذلك من المراتب وهذا في الحقيقة اجمال بالنسبة إلى قوله
بكل قبيل كم قبيل بها قضى • أمى لم يفر بما إليها بنظرة
فانه اشار إلى قطع كل رتبة بحيث ينتهي السالك إلى ذهاب النفس وليس ذلك بشئ اذ قال انه
لم يفر ولا ينظره مع ذهاب نفسه وشرح ذلك واضحا قوله

بحيث ترى ان لا ترى ما عديته • وان الذي اعدته غير عدة
فانه يقول ان هذا المرام لا يعظم عده شئ ومتى عد الشخص بذل النفس قد جعل له شياً
بالنسبة إلى المحبوب وهو خلاف المطلوب ودأفته في هذا الباب معجوز عن حصرها كما شهد
به أو لا الباب فارجع إلى كلام المترجمة (الطهراني)

لا أكره الطعنة الفخلة قد شغعت • برشقة من نبال الاعين النحل
ولا أهاب الصفايح البيض تسعدني • باللعغ من خال الاستار والكل
(ابن خفاجة) وليل طرقت المملوكه تحت • أبعد على حكم الشباب غلار
فغالت أطراف الاسنة أنجما • ودست بهالات البسود وديار
(ابن بسام) لقد صبرت على المكروه أفعه • من معشر فيك لوانت مانقوا
وفيك داريت قوما لا خلاق لهم • لولا ما كنت أدري انهم خلقوا
(وقال آخر)

يقوص الجرم طلب الآلى • ومن طلب العلاسهر الآلى
تروم المحمد ثم تنام عنه • لقد أطمعت نفسك بالهال
واعظم من ذلك الملازمة على ذكر المحبوب عند نزول البلا وتلف النفس وشدة الابتلاء وامام

مائة دينار على أن يصوره بصورة الغلام
 كهيئته ففعل ذلك فإذ أتى تاتى كل
 يوم الى تلك الصورة فقامت فحسب منها
 ثم تجلس بازائها تبكي فإذا استقبلتها
 وانصرفت فإذ أتت على ذلك مدة
 فتوفي الغلام فطلعت فطقت عليها عليه
 حتى صارته مثلًا ثم رجعت الى
 الصورة فتمزق ثملها وتقبلها وبكت
 الى ان أمست فإتت الى جانبها فلما
 أصبحت وجدت ناهيا ميتة ويدها ممدودة
 على الحائط وقد كتبت عليه
 يا موت دونك وحيي يا سيديها
 خذها اليك فقد أودت بما فيها
 اسلمت بروحي للرحمن مسلمة
 وماتت موت حبيب كان يعصبها
 لها في جنان الخلد يحميها
 يوم الحساب ويوم البعث بالبرها
 مات الحبيب وماتت بعده كذا
 عجب لم تزل تشفي بحبيها
 قال فاشاع ذلك حتى بلغ المسلمين
 فاحتكوا ودفنوها الى جانبها وأخذوا
 ما لها من مفعوم ما آل اليه امرها
 فزارتها في المنام فقلت فلانة ما فعل الله
 بك فقالت
 أصبحت في راحة عما جنته يدي
 وبنت حادثة وواحدة
 محال له دنو في كل ما وقد
 قلبي خليا من الاحران والكمذ
 لما قدمت على الرحمن مسلمة
 وقلت انك لم تولد ولم تاد
 اثابني رحمة منه واسكنني
 مع من هو بيت جنانا آخر الابد
 فطلعت ان الذي صارت اليه خير من
 الذي انا فيه فأسلمت واسلم معي اهل
 الدبر فبكت رحمة الله السبب
 (ومتم شهيد) وهو ما أخبرنا به الشيخ
 الامام العلامة المحافظ علاء الدين

هذا الشأن والمنفرد بالسبق في هذا الميدان الطغرافي قيل انه على كذا يد الدين كان
 يهواه حين باعته فقم على الطغرافي فأراد قتله وأشهر شقة على المملوك من اللسنة ان
 الطغرافي لم يفسده الى شجرة وامن فوق اليه السهام وان لا يرمو حتى يأمرهم والمملوك
 امام الكل ثم امر رجلا يسرع ما يقول الطغرافي وهو لا يشعر فاذا هو يقول
 ولقد أقول بان يسدد سهمه • تحوي وأطراف النية شرع
 والموت في لحظات أحور طرفة • دورى وقلبي دونه يتقطع
 بالله قفس في قوادى هل ترى • فيه لغز هوى الاحسة موضع
 أمون به لولم يكن في طيه • عهد الحبيب وسر المستودع
 فاطلته ورقم شأنه (ابو طهارة الشدقي)
 ذكرتك والخطى يخطف ربيتنا • وقد تهلل منى المتعة الفخر
 قوائمه ما درى واني لصادق • بناقتك تلك اللواظم معر
 (عنترة العنبي)
 ولقد ذكرتك والراح نواهل • منى وبيض الهند تنظر من دعي
 فودت تقبل السيف لانها • لمحت كسارق تغرك المتيسر
 (الطغرافي) اني لا ذكركم وقد بلغ الظما • منى فاشرف بالزال البارد
 واقول ليت احبتي طابتهم • قبل المعات ولو بيوم واحد
 (وقال بعضهم) ذكرتك سليبي وحروغي • بقلبي ساعة فاذقتها
 فشبته نحر القناقدتها • وقد ملن نحوي فعاقتها
 (ابن ديشق) ولقد ذكرتك والخطيب معبس • والمجن من غمس به المسار
 واديم وجهي قد فرأى حديد • ويمينه حذرا على يسار
 فقتلتني هما يلقى وانه • ليضيق عن برحائها الاقطار
 (الشريف الديلمي)
 ولقد ذكرتك في السفينة والردى • متوقع بتلاطم الامواج
 والمجرب طبل والزجاج عواصف • والليل مسود الذوائب داجي
 وعلى السواحل للأعادي عنكر • يتوقعون لناداء وهياج
 وهات لا محاب السفينة ضعة • وأنا ذو كرك في الذباج
 (أبو التمام محمد)
 ولقد ذكرتك والسيف لوامع • والموت يرق تحت حصن المرتب
 والمحصن في شق الدرع وعقائل • حستانه تزل في رداءه مذهب
 ساعي السماء من تطاول تحويه • للجمع مسترقا رماه كوكب
 والموت يلح بالنفوس وخاطب ربي • يلهو بطيبي ذكرك المستعذب
 (الصفي الحلي) ولقد ذكرتك والعجاج كأنه • مطل القنى وسوء عيش المعسر
 والشوس بين مجدلى في جندل • مناوين مغفر في معفر
 فظننت اني في صياح مسفر • بضرب ابوجهك أو مسامع مر
 وتطمرت ارض الكعاب كأنها • فقتت لنا ارض الجلال فخير

أبو عبد الله مغطاي اجازة مستعجلة سبع
 وخمسين وسبع مائة بالقاهرة اهر وسنة
 قال رأيت في الكتب غير مرة شيئا
 مغربا يولد بكنى أبني ديجمل على
 ظاهره المحض من باب ذرو يله فكان
 ياتي الكتب فيما ترجمه يستكتب
 شعرا يقول ليس مؤثرا ولا معني له
 لمخضه ان حاكم من حكمهم اخذ مالا
 كان والده خلفه وحصل من الاوراق
 المكتبة فيها هذا الشعر شيئا كثيرا جدا
 فيما يقال وانه جامعة والهيئت في الليل
 يقرأ سورة البقرة فاستمع اليه فذكر
 انهم ان جماعة قتلوا في المعركة
 فقال له انوز يديا ولاي كيف قتل
 هؤلاء قال له ماتوا في سبيل الله تعالى
 فقال له املاي وانما انما سموت في
 سبيل الله تعالى فقال له الحمد افع
 قال فتمدد الى جانب الحلقة على دكان
 ظهر به قوله فخر كوه فاذا هو ميت
 واشهر هذا وحكا في غير واحد من
 شاهده

(ومتهم شهيد)

ذكر ابن داود في كتاب الزهرة ان في
 يقال له امرئ القيس هوى قتاة من حبه
 قلما علمت محبة له هجرته فزال عقله
 واشرف على التلف وصار ترجمه الناس
 قلما بلغه اذك انت ناخذت بعضا من
 الباب وقالت كيف تجد ذلك يا ابرار
 القيس فقال

ولما رأتني في السياق تعظفت

على وعندني من تطفه اشغل
 اتعت وخياض الموت يتيق وبيتها
 وجايت وصل حيث لا يتبع الوصل
 ثم اغنى عليه فجات (ومتهم شهيدان)
 ذكر المراجيع العلامين عبد الرحمن
 التقي قال كان رجل من اهل الادب
 والطرب يقال له علي عشيقته جارية من

(وقلت) لقد ردروني عندما وام نزعها ملائكة ذكر الك حين تولوه
 فلولم يكن موت البرية لازما اذا فرغت آحلامه مناسيته

(بتمة) تشمل على ذكر مقاطع فائقة واسيات واقفة يشير بها الى جميع الاصول
 السابقة وترجم عندهم الغزل والنسب لاهراب مضمونها من نحو محاسن الحبيب
 وتمييزها الاشواق المستقرة حيث يذكر الشعر والطرة وتقصيها تلك الجملة من حيث
 وصف المحاجب والمقطة واثارة ما قرمن اللبالب هند ذكر الترخصة والمحال واستماتها
 نفوس الاحباب عند ذكر الثغور والرشاق واثباتها باعذب الموارد بعد ما حال الصدور اذا
 ذكر النهي والصدور ونشر مظاوي الاشواق اذا سمع مدح المحال والساق الى غير ذلك مما
 اقتربته افكارهم الدقيقة اللطيفة وتغيرته في هذا الباب اذ هاتهم الشريعة وبها تختم
 هذا المورد اللطيف وما يتعلق بالعشق من هذا التأليف (ذكروا) ان اغزل بيت
 للآخرين قول بشار أنا والله اشتقي بحر عذبتك وأحشي مصارع العشاق
 (شمس الدين بن الغيف)

يحكي النزال مقلة ولقمة من ذار ذامقلا ولا افتتن
 احسن خلق الله وجها واما ان لم يكن احق بالحسن فمن
 في فقره وشكله وخسده الماوا المحضرة والوجه الحسن

ولما وصلت هذه الابيات الى القاهرة والشاعر المشهور يوه ذمهم الحملي اقترح عليه بعض
 اعيان الدولة بما كانتا فقال

كم قد سفتا من دموع ودما على ربوع السديار ودمن
 وكم قضيتا بالكامف كسا لما تذكرا بهن من سكن
 وكما اقسا بالكامف ما تقيما اذ بعثتم روي غير ما تمن

فاستحسن الجمل اسيات الحملي ودامت الاثنا مدة طويلة لمقترقين في ذلك والغزل كانتهم
 كثير الفنون والشعب وقد توسعت فيه اهل الادب في الاول قول ابن نباتة

ألمها العاذل الغبي تأمسل من غدا في صفاته القلب ذائب
 وتعب الطيرة وجبينين ان في الليل والنازع عائب
 (وله ايضا) قلت وقد ابدي جبيننا واضحا وفوقه ليسل دلال قد سجا
 اقدى الذي جبينه وشعره طرة صبح تحت اذمال الدحي
 (ابن مطران) ظلماء عارتمها احسن مشها كما قد عارتمها العيون الحماذر
 فمن حسن ذلك التي جات وقيلت مواطئ من اقدمهن القيد اثر
 (استعيل السكندري) لم ارقبل شمره ووجهه ليل على صبح نهال عسما
 والسكر في وجنته وطرفه يفهم وروا يغض نرجسا

(حسام الدين الحماجرى)

ومعهم من شعره وجبينه تسعد والورى في ظلمة قوصياه
 لا تنكروا المحال الذي في خسده كل الشقية بنقطة سوداه
 (ابن الصائغ) مشي قصنا وعليه فرط كحظي حين اطلب منه وصلا
 وبليله على الارداق منه قلما مثل ذلك الفرع اصلا

جوادى القنات ووصلته فكان يظهر
لها ما ليس في قلبه وكانت المحاربة
على غاية الشغل له والميل اليه فلم يزل
على ذلك حتى مات المجاهد عشقا
ووجداه قد كرها به بذلك وأسف
على ما كان من جفائه لها واعراضه
عنها فقرأها في المنام ليلة وهي تقول له
أبكي بعد ذلك لي هل

فها كان اذا كنت حيا
سكنت دموع عينك في وفاة
ومن قبل الممات سى اليا
فيا قرابرى جسمى وروى
وأهلكنى وما أبكى عليا
أقل من النباحة والمراعى

فانى لأأرك صنعت شيئا
قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم
والبكاء حتى فاضت نفسه فأتى رحمه
الله (ومهم قيل) أخبرنا الشيخ علاه
الدين مغلطاي في التاريخ المذکور حاجة
قال حدثني طغاي مولوك نائب الكرك
السكان بالخمر نفس ان أحاده زوج
امراة اسمها قطلموك وانها كانت
تحمده وجداد شديدا ولدت له ولدا
وأقامت عنده مده سنين فمات في يومها
فلما بلغها ذلك القيت نفسها من سطح
دارها الأسفل عليه وعشقا فمات ذلك الـ
وهي مائة أصعبها بالشد وواسشد
بضهره علاه الدين أسدا اذا ذرأنا
الكرك وغيره من الساكنين هناك
فقالوا هم قصة معرق في تلك الحارة
شهدها الرجال والنساء ومثوا حينما
يأمنون عليها ويكون كذلك زوجها
الشد حرقه وأسفه لقتلهما ونظم على طائفيها
نعمنا شديدا (ومهم شهيد) ذكر أبو
القاسم التنوخي انه كان يبعدا صروفي
يعرف بأبي القاسم الا هو ويحيا في مجلس
أبي عبد الله الهادي يقرأ بالامان قرأه

(السراج الوراق) ذو طرة بعد ذهاب الدجى • وطلة بعد ذهاب الفلك
الماء والنار معا في خده • اما ترى الماء طغى ثم احترق
(شمس الدين بن العفيف)

بدا وجهه • من فوق اسم رقد • وقد لاح من سود الذوائب في جنح
فقلت عبيدا كيف لم يظهر الدجى • وقد علمت شمس النهار على ربح
(المنجي) كشفت ثلاث ذوائب من شعرها • في ليلة غارت ليلى اربعا
واسد تقبلت قمر السماء بوجهها • فارتى القمر بن في وقت معا
(آخر) برزت فقايل ناظري من وجهها • مرآة حسن بالجمال صقيل

(ابن المعتز) سقتني في ليل شبيهة بشعرها • شبيهة خديها بغدير رقيب
فأمسيت في ليلين للشعر والدي • وشخصين من خمر وغد حبيب
(البجلي) رقت بحاسن اوردى اديمها • فتكاد تبهر باطننا من ظاهر

تندى عماما لورد مسبل شعرها • كالطل يسقط من جناح الطائر
(الحيزاني) رأيت الهلال ووجه المحبيب • فكأننا هلالين عند النظر
فلم ادر من حرق من هنا • هلال الدجى من هلال البشر
فلولا التورد في الوجنتين • وما راغبي من سواد الشعر
لكنت اطن الهلال المحبيب • وكنت اطن المحبيب القمر

(التميمي) وفي كتابك فاخذ من يمينه • من المحاسن ما في اجمل الصور
الطرس كالخند والتونات دائمة • مثل المحواجب والسينات كالطرد
(آخر) ادى سهم لحظ تحت عقرب سالف • وكيف يخبأ بين سهم وعقرب

والحظ ما طلت به بالهظ من دمي • على وجنتها والبيان الخضب
(وقالت) فله بالناس لطيف في معاشهم • لولاه لم تر موجودا من البشر
اذ كف شعره منهم يوم حاجتهم • للشمس في فحوض الحب والحر
وعند حاجه ليل يسكنون به • من المتاعب ابدى مسبل الشعر
(ومن الثاني قول ابن نباته)

واقيد حارت في القلوب لمخالته • واسهرت الاجفان احقائه الرنى
اجل نظرائى حبيبيه وطرفه • ترى القمر منه قاب قوسين او ادنى
(الواو الدمشقي)

يا من هو الماء في تكو بن خلقته • ومن هو الحمار في افعال مقتله
ومن برقة سيف اللفظ مل دمي • والسيف ما فخره الا نزلته
علمت انسان عني ان يعرم قد • جارت سباحته في بحر دمعته

(علاء الدين الوداعي)
دمتى سود عيني • فاحتمى ولم يبطى • وما في ذلك من تدع • سهام الليل لا تخطى
(الصالح الصلبي)

سهم احقائه رماني • فذبت من حجره بينه • ان مت ما لي سواء خيم • لانه فاقى بعينه
(ابن نباته) نسبه وحسن الهلال وجهه • للبدو نسب لا يلبث بينه

فأذا بدا غالي هلال أصله • وإذا ذاقها والقمر اليعينه

(الشعير نزهان الدين القبراطي)

باني سلطان حسن حسنه • لقتال القلب في الحب نوى

صالح في العشاق منه ناظري • هو والسيف على حدسوى

(ابن نيساة)

وجع قلبي من كاسر الطرف أفضى • فيه قلبي كاتري مكسورا

قدحى نغزوه بعينه عفتي • وكذلك السيوف يحمي النغورا

(الصلاح الصفدي)

سيوف الخناطة الرضى سفت دعي • ولم يلق دفعها حولي ولا حيلي

لولا السقام الذي فيها ما فتكت • ودعما صحت الأجسام بالعدل

ومقلة شادن أودت بنفسي • كأن السقمي ولها لباس

يسبل اللعظ منها مشرقيا • لقتلي ثم يغمد العباس

(بدو الدين بن حبيب)

هيناه قد شهدت باني مخطئي • وأنت بخط هذه تذكرا

يا حاكم الحب أنت في قلتي • فالحظ زور الشهود سكارى

(جلال الدين ابن خطيب داو يا)

شهدت جفون معذبي بعلامه • مني وإن وداده تكلف

لكنني لم أنا عنه لانه • خبر دواه الحفن وهو ضعيف

(أمين الدين كاتري سر الشام)

إن كان قيد هوالك اطلق ادمعي • فوكيل شوقي عاجز عن حبسه

لو كان منك الطرف اسير ناظري • فلكل شيء آفة من جنسه

(الصلاح الصفدي)

غزال من الأتراك ما ضاق لحظه • لمخلى الاكس تصبى مذاهي

كان المحمى طبر وكاسر لحظه • تصيدها من جفنه بالخطاب

(ابن اسد الدين)

الى الله أشكوجب أعيف فتن • وقتت غالي من يديه خلاص

جرح لمخلى خده وهو جارح • لمخطيه قلبي والجر وح قصاص

(وقلت) يقولون إن الشمس تحرق كل ما • تتجاسده من كائنات الكواكب

فها خدها المرنج مع شمس وجهها • قد اقترا في سميت قوس المحواجب

نعم قضيتي بالشقاوة منها • بسبهم لمحاظ عاقبي من مطالبي

(وفن الثالث قول ابن قلاطس)

فوق تعديل دليل • إن تهديك شجار ما اختفى الزمان الا • وتيدي الجملاند

(الصنوبري)

ذات خديك كاد يديه وهم • من مشير بالجد او بالتراح

في بياض وجمرة فكان قد • صبح حبيبان من مازن وراح

(محمد)

حسنه وصبي بقر الولم نعم كم ما يندكر

فيه من تذكر فزحق الصوفي بلى بلى دفعات

وأغنى عليه طول المجلس وشرق الناس

من الموضوع وكان الاجتماع في محض

دار كنت أنزلها فلبق الصوفي الى ان

قرب العصر ثم قام فلما كان بعد أيام

سالت عنه فعرفت انه حضر عند

جارية في الكرخ تقول في القصب

وجعلت المامول بهتيا

يوم تأتي الناس بالحجيج

فتواجدوا صاحب ودق صدره الى ان أغنى

عليه وسقط فلما تقضى المجلس حركوه

فوجدوه ميتا فقتلوه ودفعوه قال

التونسي واستغاض الخبر بهذا وشاع

وأخبر به جماعة من الناس والايات

لعبد الصمد بن العدل وهي

يا بديع الدل والغنج

للسلطان على المهج

إن بيتا انت سار كنه

فغير محتاج الى السرج

وجعلت المامول بهتيا

يوم تأتي الناس بالحجيج

قال والصوفية اذا قالوا وجعلت المامول

يجتنبوا فقلوا الى ما لم في ذلك من المعاني

وكانت قصة هذا الرجل وموته سنة

تجسين وثلاثمائة وأمره من مفردات

الانصار (ومتهم قتلان) قال المحافظ

طالب المتوكل رجب التلاديب ولده

قد كروني فاحضري بين يديه فلما

راى قيم صوفى كره ناظر الى وأمرى

بعشرة آلاف درهم فأخذتها وتوجت

من عنده فقلت محمد بن اسحق بن

ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف

الى مدينة السلام فعرض على الخروج

معه والاشهاد في حراقتهم وكتابهم من

راى في كتابي الحرقه وكانت دجلة في

طامة الياقوت والذوق بالعبادة كانا

ثم امر بالذبذ والغناء فنادى به ان لا يفعل
فاني ومذا الساترة فينساوين جواريه
ففتت جارية بقعوده ما سمعت احسن
من صوتها ولا احذق منها بصناعة الغناء
وطرافته تقول برفيع صوتها
كل يوم قطعة عو سحاب

يقضي دهرنا ونحن غضايب
ليست شعري انا خصصت بهذا
دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

ثم سكنت فامر الطنبوري ففتت
وارجة العاشقين • ما ان اري لهم معيلة
كم يعدلون ويحجرو

نويعدون فقصرونا
وتراهم ما بهم • بين البرية طامعين
يتعجبون ويظفرون • نيتخذ العاشقين
فقال لهما العواذ يا فاجر فيصنعون
ما ذاقا • يصنعون هكذا • وضربت
بيدي في الساترة فتمتوا ويصوت عليا
كالقمر ثم التفت نفسها في الماء وكان
على رأس محمد سلام روى الحسن
بضاهيا في الحسن والجمال وببده مذبة
تذب بها فلما رآى ما صنعت الجمالية
ألقى المذبة من يده واثى الى الموضع الذي
طرحت نفسها منه ونظر اليها وهي تعمر
بين الماء فقال

انت التي عرفتني
كيف القضا لو تعلمينا
لاخير بعدك في البقا

والمرور شير العاشقين
ثم اتى نفسه في التروا فادار الملاح
الحرقا فاذابهم ما متعاقبان ثم فاصافهم
رلحدهم ما فاستعظم محمد ذلك وهاله
الامر ثم قال ما عرفت حديثي حديثا تسلمني
به من فعل هذين والاحتمال بهم قال
فحضرت حديثي بن يدين عبد الملك
وقدمه لتماما وعرفت عليه القصص
فمرت به قصة فيما رآى امير المؤمنين

(محمد بن ياقوت) مالي محمود المحبوب من قبل • هل حا كمدل فكم لي
مهر تخديه من دمي صفت • ويدعي انها من الحجب
(علاء الدين المذني)

يا حسن وزد طفي في ما وجنته • فزاد اهل الهوى في حبه شغفا
وداح يحيى شمار الوصل عاشقه • لما تمكن من خديه واقتظفا
(وقال آخر) واغيد تدعي وجنته من العيم • فتلقى الامن صدودي بالشمع
غدا فاني ان ظلت ابرح خده • متى صار القتل القصاص من الجرح
(كمال الدين بن التبيه)

صنعة الكيمياء صحت لعيني • حين يزداد اذرا في اهرارا

فاذا ما اقيت اكبر لمحلي • في تحجب الخلد ودا نضارا

(مظفر الاعمى) قلبه تقطى جرو حنته • وفاح من عارضه العنبر العبق

وحال بينهما ما ومن عجب • لا ينطفي ذوا لاذمته محترق

(وقال بعضهم) فتنت بركي حاني عنقه • عقاب صدقه على خده صرعى

المرآني كشارت النخس • تخيل لي من مصرها اناسي

(عز الدين الموصلی) كالزرد المنظوم اصدافه • وخسد كالورد لما ورد

بالغت في اللثم وقيلته • في الخمد تقيلا لا يكلف الزرد

(ابن الوردی)

قال من اواه صرف صدقي بما • فيه توجيه وجبه الى

قلت ان الصدغ لا دم قد كوى • نصيها قلبي فهدى لامكي

(نزهان الدين القيراطی)

منقود صدغ الذي اواه تمني • وقال لي ديقه ما راخي وصبي

ان كان في الصدغ عنقود فتنته • فان في الخمر معني ليس في العنب

(وقال آخر) وبين الخمد والشفتين خال • كزنجي ابري وضا صبا

يخسر في الرياض فليس يدري • اميجني الورد اميجني الافاحا

(الصالح الصديقي)

بروضة خده الهمر افضت • عليه شامة شرط الهبة

كان الحسن يشقه قدما • فتقطعه يدينار وجبه

(وهذا ما اخذ كاذ كره ابن حجة من قول ابن نباتة)

بروسي فاطر الاحساظ الى • ملي الحسن حالي الوجنتين

له خال على دينار خسد • تباع له القلوب بمجنتين

(العفيف التلمساني)

ادته في سنة الصكرى قلتمه • حتى تبدل بالشعبي النوسن

ماراهني الابلال الخصال من • خديه في صميم الجسين يؤذن

(شهاب الدين الخبيبي)

وعذولي في عذلي اذ • لم ير الخال على الخمد الاسيل

ان يخرج الى حاد بته فلانة تغني ثلاثة
اصوات ففعل فافعلنا يز بدمن ذلك
وامر من يخرج اليه ياتيه براسه ثم اتبع
الرسول برسول لا خو باعه بان يدخل
اليه الرجل فافعله فلما وقع بين يديه
قال له ما الذي جعلك على هذا قال الثقة
بجملتك والاتكال على عفوكم قال فامر
بالحلوس بعد ان لم يبق احد من بني
أمية حتى خرج ثم امر بها فخرجت
ومعهما ودها قال لها التي غني
أفأطعم مهلا بعض هذا التل
وان كنت قد ازمت هجري فأجلى
قال فغنت قال له يز بدقل الثاني فقال
فأجلى

بأن البرق نجد ما فقلت له

بارق في بروحي عتلت مشغول
قال فغنته فقال له يز بدقل الثالث قال
يا أمري برطل من شراب فأمره به فلما
نشر به أشار اليها بآيات فغنتها ثم انه وثب
وصعد على قبة ايزد فمرى نفسه على
دماقه فمات فقال يز بدالله وانا اليه
واجعون اكان الاخي يظن اني اخرج
اليجار يتي تغنيه وأردها الى ملكي
يا فلما ن خنوا يدها واهلها الى اهل
ان كان له اهل والاقبيعوها و تصدقوا
بمخما عنه فانطلقوا بها الى اهلها فلما
توسطت الدار ونظرت الى حفرة في وسط
دار يز بدقد اعدت لها فحببت نفسها
من بين ايديهم وانثدت
من مات هشا فليت هكذا

لا عير في عشق بلاموت
والقت نفسه في الحفرة على دماغها
فأثارت (ومهم قليل) حكى ابن حيدر
في العقد الفري بذهن محمد بن الحجاج
وكان راوية شاذ قال قال بشارة في يوم
وكان قد مات له جدار قبل ذلك رايت
جداري البارحة في اليوم فقلت له و ليك

لوراوى جسه جيبى عاذلى • لتفارقنا على وجه جميل
(شمس الدين الصافغ)

بروحى أقدى خاله فوق خسده • وما أناذو مال فأفد به بالمال
تبارك من أحلى من الشعر خده • واسكن كل الحسن في ذلك الخال
(جمال الدين بن نباتة)

للخال على خسده العجيب له • بالعاشقين كشاه الهوى صبت
أورثه حبة القلب القليل به • وكان مهدى بان الخال لا يرث
(الصلاح الصفدى)

أقدى حبسها في كل جارية • منى جراح بسيف اللها والمقل
تقول وجنته من تحت شامته • على أسوة بالخطاط الشمس عن فحل
(ابن الوردى)

رب عين دهشت منه فقد • نسيت في خده أنساها
يا سألنا قبر السماء جماله • البستي في الحزن ثوب سماءه
أشعلت قلبي فارقي بشراة • علفت بخدك فانطقت في مائه

(ابن تميم)
رايت حبة قلبي حين لاح لها • محرو بها انفرت من مر أكلارى
ثم استجارت بخدته فهوى به • كالستجير من الرضاء بالنار

(وقال بعضهم)
له على حاحيه شامة • تزهرت في الحسن عن عائب
مثل طواشي زانق في حقه • يعاولى الناظر والمحاسب

(تقى الدين بن جنة)
قلت للخال أذبا • في نقاجيده السعيد
فزرت يا بعد قال لي • أنا عبيد لكل جيد
(وقال آخر)

فدا خاله رب الجمال لانه • على عرش كرمي المحدث ودق استوى
وأرسل في الاصيداغ رسلا هزلة • على قرة تدعو القلوب الى الهوى

(وقال آخر)
يز بك بوجنتيه الورد غضا • ونور الاخوان من الثنايا
تأمل منه تحت الصدغ خالا • لتعلم كم حبسا ما في الزايا

(وقال آخر)
أبو طالب في كفه ويخسده • أبواهب والقلب منه أبوجهل
وبنينا شبيب مقلتا وخالة • الى الصنغ غوصى قد تولى الى القل

(وقال آخر)
فهبى الخمد حين رآه طرفي • هوى قلبي عليه كالفراس
فأحرقه فصار عليه خالا • وهما أثر الدخان على المحواشي

(القيرايطي)
انظر الى مسطر غدار نبت • من قوته الشامات مثل النقط
صحت به نعمة حسن وك • قد واحت الأرواح فيم اغاها

(وقال آخر)
وهو يهف يهف يهوى وروده صانه • بصور ادم سلت من الاجناس
كتب العذار بقلعة مسكنة • في خده سطر من الريحان

(أبو غالب)
سأصنع في ذم العذار بدائما • فن شاء فليقص الدليل كما أفضي
آلانه كالام واللام شأنها • اذا تصبقت بالاسم صار الى الخفض

مالك مات قال لانيك دكيشني يوم كذا
وكذا فخر زاعلي باب الاصباحي قرأيت
أنا أنا عندنا به فعضتم أفت وأشدق

سیدی شمت آنا نا عند باب الاصباحي
قیمتی یوم دحنا • بیاناها الحسان
وینق وذل • سل جمعی و برانی
ولما خد اسیل • مثل خد الشیقرانی
قیامت ولوعشت اذا طال هوانی

فقال له وجعل من القوم بالامعاد
ما الشیقرانی قال هذا من لغة الحجر فاذا
لقیمت جارا اقاموه (قلت) و ذکر جماعة

من أهل السمرن حدثت عبد الله بن
حبیب المذنی عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن ابي منصور و كان له صحبة أن النبي

صلى الله عليه وسلم لما فتح الله تعالى
عليه خيبر أصاب جارا أسود فبكاه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي ما منعت

قال يزيد بن شهاب أخرج الله من
نسل جدی ستین جارا كلهم لم يركهم
الاثنی ولم یبق من نسل جدی غیری

ولامن الانبياء عليهم الصلوة والسلام
غيرك وانا تو فقلت ان تركني وكنيت
قبليار جل من الهو و فكنيت اعتر

به محمد اذ كان يجمع بطي و يضرب
ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قد سميتك بعقود تشتهي الا ان قال لا

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يركبه
في حواجه و اذا نزل عنه بعث به في
ساحته فيأتي باب الرجل ف يدفعه برأيه

فاذا خرج صاحبه الدار و عرفه و أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم فلما قبض عليه
الصلوة والسلام جاء الى يهر كانت لاني

الميتهم ففردني فيها ما همل التي ضلتي الله
عليه وسلم فصار في قبره (و منهم قيل)
(قال محمد بن هر و ن) حنثني فيما

أذكره الشرايع قال اشترى شرا و ج بط

قد ضعت الذكرو تركت الاثنی فكتبت

(البدر الدمايني) تحدث ليل عارضه بأني • سأسوه و ينهرم المزار

فقال جيبته لما تبدي • حديث الليل يحوه النهار

(سیدی أبو الفضل ابن و فاه)

على وجنتيه جنة ذات بهجة • ترى ليعيون الناس فيها تراجا

جی وود خسيده جفا عذاره • قيا حسن ريجان العذار جی جا

(ابن النبيه) جنت منظره البديع عرونا • قسلسات بمدافع الاجفان

واخضر فوق الحداس عذاره • فجمبت للجنات في النيران

(تاج الدين الجبائي)

بخلت لواظم من رأيي مقبلا • برموزها ورموزهن سلام

فعدوت ترجمس مقلتيه لانه • يخشى العذار لانه غمام

(الصالح الصفدي)

عذارك والطرف باقائي • يحا كيم الامس والترجمس

وقد صار بينهما نسبة • فلهذا يدب وذا ينعس

(الطنبجي الحامولي)

عذارك والطرف قد انلها • جميع الذي فيهما برمز

وأتى صنان الهوى عنيهما • وهذا يتم وذا يغمر

(وله أيضا) من قال لها قد بداني خدمن • أحبته شعرا به ما تنصفا

هذا لك بل رام شهوة ربه • قرأتني تلهب خده فتوقفا

(محمد بن الرقاد)

أعد نظرا لها في الخدنت • جناه الله من ريب المنون

ولكن وقفا المحدثي • أذكر خيال أهداب الجفون

(هز الدين الموصلي)

أفدكت لي وحدى وجهك جنتي • وكنا وكانت للزمان مواهب

فعارضني في ورد خدك عارض • وزاجني في وردد بقل شارب

(ابن نباتة)

واحرابا من هوى رشيقي • فقتل كالتضيق مائل

عذاره لا يجيبه دعي • وسائل لا يجيب سائل

(الشهاب الحمجاري)

سال العذار بخدك فاذا الهيم من في خدك مسود

ولسان حال الخدنة قد سدا • همل بالعلول اسائل رد

(الزين الهري)

ان ماس فالغن بالاوراق مستير • أولاح فالبدو بالانوار عجب

عذاره يسود القلب شفقن • وخدك بدم العشاق محتض

(وقلت) يا وجنة من نكت أصدايقها • لا نفس العشاق كم تصدق

وما حنة كادس تبرز قها • يذهب بالابصار لم يجع

أهل الهسلي لوراوها فتوا • بشرق المريح في العقب

(الزين الهري)

(الزين الهري)

(الزين الهري)

حتى كانت أن تقبل نفسها ففعلت أو ففعل
هنا مكة فرغت ففعلت فلم تزل
تضطرب في دم الذكر حتى مات (وقال)
أبو عبد الله محمد بن محمد التميمي في كتاب
أمر تاج النفوس ليس في جمع الطير
أو في من القمري والقمري به وذلك أنه
إذ مات أحد الزوجين تغلب الآخر
بعدة ولا يأنس إلى قسره ولا يأنف
وفيقوا لا يزال ما يكافرد إلى أن يموت
(ومهم قتبيل) ذكر الكعبي في
تاريخ القدس عن إبراهيم بن فاذك
قال بينما هم في تكلم في الحبسة في
المسجد إذ جاء طائر صغير ففعل منه ثم
قرب فلم يزل يدنو حتى علا على
يده ثم ضرب بمنقاره الأرض فقال منه
ألم ثم مات (ومهم شهيد) ذكر
العتبي قال جابيت يوما عندى جماعة
من أهل الأب فخرجوا إلى المسجد إلى
أخبار العاشق وفي الجماعة شيعت كانت
فمثل فقال كانت في أبنه وكانت تهوى
شابا ولا تصلي لم يكن الشاب يهوى
قينة وكانت القينة تهوى أباي
فحضرت في بعض الأيام مجلسا فيه ذلك
الشاب والقينة ففعلت
هلامه ذلك الهوى

على العاشقين البكا
ولا سعادتي • إذا لم يجد مشكا
فقال قسا أصحت يا سيدني أناذين لي
أن أموت ففعلت نعمت وأشد أن
كنت فاشقا قال فقام وغض عينيه
ومات فافترق فقامهم من إلى منازلنا
فاخبرت أهل ما كان من شأن القتي فلما
موتت ابنتي كلامي فمضت إلى مجلس
شبابنا ففعلت ذلك منها ففعلت
فهم ففعلت ذلك كتب وصفته من
التي ففعلت ففعلت ففعلت

(وقلت)

ناحبا للخال في خندها • كيسان بارح يستمسك
فحسان دلا في اقتران على • أن دم الصب هنا سفت
يا مطلب طلسمه مانع • هل مطلب الاله مهلك

(وقلت)

سألتها عن بياض • في وجهها وجهه
إذا طربني اجتماع • قالت وراية نصره
(وقلت في العذار)

تجوى الخلف في نيت العذار فذهب • إلى انه مسك على الورد مشور
ومن قائل آس فقلت كلاهما • غدا مص لها الورد اذ فيه كافور
(ولعنه) ولا تحسن الخيال في الشقة التي • يتبعها الهروب نقصا ولا حلال
ولكنه ختم على ما يفتره • من الذر والياقوت والنجور والعسل
(ومن الرابع قول بعضهم)

ضالته في غفلة قبيلة • فقال تغرى لم يجز لثمة
فها كها في الحدو اقنع بها • ما قابو التي لحكمة
(وقال آخر)

وموعدني بقلة • ارشها من مبهمة سوفني ولم يزل • يوعد لكن بعمه
(وقال آخر)

ذكرت وريحي حبيبي • يشرب راح عطير وليس ذا بهيب • فالتى بالتي يذ كر
(جمال الدين بن نباتة)

وأفشد في فيه الدام والمخلة • وفي وفي اعطافه نشوة السكر
تداوت من الحانة برضاه • كما يتداوى شارب النجرب بالخر
(وقال آخر) نقل الأراك بأن رقة نقره • من قهوة مزجت بها النكوتر
قد صحن ما نقل الأراك لابه • بر وجهه قان مجاح الجوهرى
(الصلاح الصفدى) يا نقره ليس التناى التي • تعنى فغير الانحدر
قليل المسواك ما عنده • فهو من الضحك والزهرى

(ابن قلاقس) جمعت نكته في غفلة • عبقا في سقى سبي المحمدى
وبدت خملته في غفلة • شقة في فلق تحت فسق

(وقال آخر) شند ونقر فيل رب • ببدع الحسن قد نقر
فذا من الواقدى بروى • وذلك بروى من المبرد

(شمس الدين بن الصافي)

بروحى ولى قولى • وولى مناهى فهو كالوصل شار
حوى غفلة عى بسيف الحائلة • وحسام يحوى رقة وهو بارد
(الصلاح الصفدى)

وشنت ريقك حلوا • فلم يكن في صبر وسوف أحلى بوصل • وأول القيث فحل
(ابراهيم بن العماد)

عزمت على رقا محاسن وجهه • يا نور آيات النقي حين أقبل

جهازها وغدا بختارتها وحنانة الشاب
فأذن نحن بختارة فأنته فسلناهم سافدا
هي حنانه القسنة بلغها قول ابنتي ففعلت
مثل ما فعلت فأنته ففعلنا الثلاثة في
يوم واحد (ومتهم شهيدان) ذكر
الشيخ زكي في روضه العشاق انه كان
يعمو ربه راهب يسمى عبد المسبح اسلم
فستل من اسلامه فقال كان عندنا
شاب فهو في حارة نصرانية تبسع الخبز
فكان لا يبرح ناظر اليها فلما علمت به
سلطت عليه الصغار يضربونه
ويصيحون عليه فكانت تفعل به ذلك
كل يوم فلما علمت صدق مدعته الى
نفسها ما فاني قد رشت عليه التضرع
ونز وجهاني فسلطت عليه الصغار
فأخذته فقلنا قال عبد المسبح فادركته
وهو يقول اللهم اجمع بيننا في الجنة
ومات فلما كان من الليل رأته المجاورة
الشاب قالت فأخذ بيدي وانطلق في
الى الجنة فلما أردت ادخلها منعته
لاجل الكفر قالت فاسلمت ودخلت
معه فرايت شيئا عظيما ورأيت قصرا
من الجواهر فقال هذا لي ولك وأنا
لا ادخله الا بك والى خمس ليال
تكونين عندي فلما استعظمت اسلمت
وحملت عند قبره وماتت في الليلة
الخامسة فكان ذلك سبب اسلامي
(ومتهم قتيل) ذكر أبو محمد عبد الحق
ان رجلا كان واقفا فاداره وكان
يشبه الحمام فمرت به امرأة جميلة وهي
تقول اين الطريق الى حمام منجاب
فاشار اليها فلما دخلته دخل معها
فلما رأته ذلك انظرت له الصروز وقالت
يشبهني ان يكون معا ما طبيب به
عشنا فخرج منادوا اليها بما سألته
وعقل عن الساب فلما جاءوا جدها قد
خرجت ففكر ولهم ما كان ينبغي في

فلما بدأ يفتر عن نظم فقره ■ بدأت بسم الله في النظم أولا
(الصلاح الصفدي)

أحبته كائن من كم شاعر ■ له عليه نور ورفاه
ونوره الصادي من حسنه ■ يحار في تشبيه الطافي
(يوسف بن مسعود)

رأى نمر من أهوى عذولي فلاخى ■ ولم يدوان الوم في حبه يغري
شغلت بهذا وارتبطت بحسنه ■ وأحسن ما كان الرباط على الثغري
(التوابعي) الله نغر العبد تجمعت ■ في ضمة للعاشقين تنافس
فيه الرجى وخاله المسك الحما ■ موفيه فليتنافس المتنافس
(الصلاح الصفدي)

قد شبه الخيال على فقره ■ تشبيه من لا عنده شك
بشبهة من جوهر أودعت ■ حق عقيق ختمه مسك
(ابن ديان) لاح على ميمته المشهى ■ ثلاث شامات قدت في التمام
لا تنجو ان كثرت حوله ■ فالتمل العذب كثير الزحام
(ابن الوليد) أرى قن من رضايك أم رحيقا ■ رشت فليست من سكرى ميقا
والصهباء أعماء ولكن ■ جهلت بان في الاسماء ميقا
(شيخ الشيوخ بحمة)

سألت من رقبه شربة ■ أشقى به من كبدى به
فقال أحشى يا شديدا القما ■ ان تتبع الشربة بالبحر
(الحريزي) نفسى الفدا لتغر ميمته ■ وزانه شيب ناهيك من شيب
يقتر عن لؤلؤ وطبوعه برد ■ وعن أفاح وعن ظلم وعن جب
(ابن عتيق) يا غز لا أدري القواية وشدا ■ في هواه واحسب الرشد قيا
مادأ يساقبل ابتسامك بدمال ■ ستم يفر عن تجرد التريا
(ابن سناء الملك) له قم نغمه ضيقه ■ ان يخرج اللفظ بقة يوم
ولفظه سكران من ريقه ■ فهو له سدا غير مفهوم
ما فيه ميم والصكنه ■ علامة الجزم على الميم

(وقال آخر) كان على انبياءه الخمر يجمه ■ بما الندى في آخر الليل عابى
وما ذقته الا بعين تفرسا ■ كاشم من أهل الدخابة يارق
(ابن الرئيس) لئن كان من لؤلؤ تفرما ■ كان له صدقا من عقيق
وان كان من أدهوان النبات ■ فان مشاربه من رحيق
(أبو العتاش) نغر كراع البرق حسن بريقه ■ يشق فؤاد المستهام بريقه
قدت القموا رشت المي ■ من دهره ورحيقه وعقيقه
(وقال آخر) باني فم شهد الضمير له ■ قبل المذاق ناله عذب
كشهادتي لله خالصه ■ قبل العيان ماته ريب
والعنين لا تماينظرتها ■ حتى يكون دليلها القلب

قارب قائلة تونوا وتجهلت

كيف الطريق الى حمام مقباب

وبقي على ذلك مدة حتى جاوبته امرأة

من طاق

قرنان هلاجهت اذ غفرت بها

تفرأعي الدار او فقل على الباب

فزا دهيما نه واشتد هيجانه ولم يزل

كذلك بالهيرة حتى حضرته الوفاة فقيل

له قل لاله الا الله ففعل يقول يارب

قائلة يوما البت حتى مات (ومتهم

شهيد) ذكر ابو القاسم الشرطي في

كتاب التسلية عن ابي الفرج الصوفي

وقبره انه كان هندهم رجل صوفي

يعرفه بالفي القاسم الشواء وكانت له

عشيرات برهانه وقال بعضهم انه لم

يتمكن بحضورهم مجالس السماع

ويجذبونه الى ذلك ولم يكن له رخصة في

ذلك قال فيمناهو برعي يوما عنبراته

اذ سمع صديقا من صديان الهجره يعني

في حقل

ان هو الك الذي بقلي

صبر في سامعا مطيعا

اخذت قلمي وغض طرفي

سلبتي العقل والهجوم

فلهذا قد ادى وغد رفاذي

فقال لا بل هما جميعا

فراجعتني بمحتاجيه

وبت تحت الموى هربعا

قال فاعتره مارب شديد فقال للصبي

واقبل نحوه كيف قلت فقال جبدو كان

يقال له جيد الفاخوري فترد عليه ثلاثة

آيام وهو يزدد عليه هذه الايات ثم

تظلم في منزلته غلبا يصيح فوادى

فوادى الى ان قضى عليه (ومتهم

شبه يمان) ذكر المفضل الشبي من

كامل له شعره استأبقت عينا الله بن

(ابو عبادقو يعزى الى يزيد بن معاوية وهو الصميم)

واستطرت لؤلؤا من نرجس وصفت • وودع وضعت على العناب بالبرد

وهومن قصيدة كلها مفعولون وسأذكرها في الغزل المطلق وأما بيت أبي عبادقو الذي يني

عليه المحريري المقامة المحلولة فهو

كأنتا تبسم عن لؤلؤ • منضد أو برد أو اوقاح

(المحريري) سألتا حين ذارت نضو برقعها العنابي واداع سحبي اطيب المحبر

فز حزحت شفقاً غشى سنا • فمرو سافقت لؤلؤا من خاتم عطر

واقبلت يوم جد البين في حلق • سودت عن بستان النادم المحبر

(وقلت) أقول لمن بالطب أصبح جاهلا • مقالا صعبا قوما غير ذوي هج

بري نثرها خصر اعلى ذي حواء • لان به شهدا مع الجمرة امتزج

أفسرك أن المحمري في ترجمتها • بشهد أنت بالمحرري رابع الدرع

أما اعتدلت اذ خاورت بردها • تنضدو المحرير بال في ذلك القلج

وهبك جهلت الطبع ماذا تقول في • عبقق ويلو رماقيه قد شمع

و بينهما خلف طويل مفصل • يكتب ارسطو الذي قبله درج

(وقلت) أرى ريقها عند الشفاء لكل ما • تغد من داء عن البره أوفسد

عليك به فهو الضياء لشارب • وان جاوز القانون فيه أو اقتصد

فهذي اشارات كفت كل عاقل • وان قيل شي غير هاليس يعقد

(وقلت) عجبت من المسألة برشف ريقها هدى الدهر لا يخبى من ذلك مانع

ويبقى عبادا كيف لم يخبى بالحما • وتقى اللبالي وهو أخضر بايع

رضاب يقوم الميت ان ثم يعرفه • ولو قطعت اوصاله والاضالع

فقال خشيت الهجر منها فعاتني • فحسبك عذري في جواحي قاطع

بنغمي نثر قلت اذ لاح نوره • ابرق بدنا من جانب الغور لاعم

وبرد رضاب قلت عند دواحه • زمان القفا بالمخيف هل انت وارجع

وقد أكثر وامن هذا النمط اعني التشبيب بالوجه وأعضائه البسيطة والمركبة لكونه أشرف

وأجمع وأعلى وألطف وأما معاده فنادون تيسر لشاعر بيت أوبيتان أو أكثر في عضو

بعضه أما في ضمن غيره فكثير سنود منه ما تيسر حسب ما شرب طنا أو ما طلق المقامة بما فيها

فأكثر من أن يحصى ما قدمه وما قيل من أن اول من وصف الثدي عمرو بن كلثوم

وقد يدل على حق العاج رخص • مضان عن اكف اللامسيئا

فأمر يحتاج الى مزيد استقصاء وأحاطة لأن العرب تغزلت كثيره فإطية الأعران المتأخرين

الطيف من وصفهم الجيد في ضمن غيره قول بعضهم

لما جدام المحشف ريت فأثقلت • ووجه كقرن الشمس ربان مشرق

وعين كعين الظلي فيها ملاحاة • هي النحر أو ادهى التباسا وأعلق

(دعبل) أتاح لك الموى بيض حسان • سسبلنك بالعيون وبالنجور

نظرت الى الغور فكنت تقهي • فأولى لو نظرت الى المحضود

(ابن الرومي) صدور فو قهن حقائق عاج • وحسب زانه حين اساق

يقول

مسافر آفته همه فلم يزل به العشق الى ان صار كالشئ البالي خشكا ابوا الى ابيها خالفوا فربحمله الى داره ليزوجهه ولم يعمل كامل فلما علم قال وان اسماء تسع قبل ثم فشق شهوة ففهي مكانه فقبل لهما مات بضعه قالت والله لا موت بعدهم ولقد كنت على زيارته قادرة ففني منها قبح ذكر الزينة ومرضت فلما اشتد مرضها قالت لاشقائي نسائها عليهما صوري لي فانه فاني احبان اذ وره قيل موت فغضت فلما وصلت الصورة اليها اعتنتها وشقت فالتفتا فطلب ابو الفتاة الى ابيه ان يدفنها الى جانب قبر ابنته ففعل وكتب على قبرهما

بنفسى هما متاعا واهما
على الدهر حتى قياما المقابر
اقاماعلى غير التزاود برهة
فلما اصيبا قرا بالانزاود
فيا حسن قبر وافر لحيه
ويا ذور وجات مرربا القادر
(ومنهم شهبان) ذكر مصعب بن
الزبير ان مالك بن هريرة والنسائي تزوج
بنت عم النعمان بن بشير وكلف كل
واحد منهما ابصاحبه وكان ملكا شجاعا
فاشترطت عليه ان لا يقاتل شفقة عليه
وضناه فاشترى القتال فاصابته جراحة
فقال وهو مائل منها

الآليت شعري عن غزال تر كته
اذما انا مومع هي كيف يصنع
فلواتي كنت المومع بعد

لم ابرحت نفسي عليه تقطع
ومكث يوما وليلة ومات فلما وصل
خبره الى زوجته بكته بكته ثم اعتقل
لسانها وامتنعت من الطعام والكلام
وكثرت خطاياها فقال من يلى امرها وزوجها
لغسل لسانها بطنق ويذهب خزنها
فجاء من النساء فزوجها بعضا

يقول السائطرون اذا راوها * اهذى الحلى من هذى الحقائق
وما تلك الحقائق سوى ندى * قدرون من الحقائق على وفاق
نواهد ليس يغسودهن حبيب * سوى منع الهب عن العناق
(المهالي)

اقاتاني بقتو والجفون * ورماتين على معصر
كحقي من لب كافورة * براسهما تقطعا غصير
(الرفاه) ومن ودا معصوف الحى شمس ضعي * فبحول في جنح ليل مظلم داحي
مقدود محظلت ايدي الشبايلها * حقان دون محال العدم من عاج
(النهالي) قد حبت وجهها من النظر * بمعصر حل عقد مصطبري
كأنه واليوسن ترققه * عمود صبح في دارة القبر
(وقال بعضهم) كان الثبايا اذا ما بدت * وذين منها اليهود الصدورا
حقاق من الدرد غروطة * يسعن من المسك شيابيرا
(الحسن بن هاني)

باني غادة تجس بقصد * تتثنى فقبحل الاغصانا
لمست صدرها بايات وقالت * فحسن قدى قد انمر الرمانا
(وقلت) اذاب لميب الخدمتها بناره * لمجنا فنه صبح منبسط الصدر
وذلك رأى العين امامك * فاسن حرر والنود من الدرد
ومن اوصافهم في الارداف والخضرة كاسق قول عبد الوهاب السندوني

قام فكادت لبن اعطافه * تقصها الارداف من غصنه
فكيف يرجو الغير انصافه * وبعضه جاره على بعضه
(ابن قول) واهيف القديت اشكو * له ثلاثي وما تلاق
فقال عطا ودق خصره * واقام ردفه فيحاف
(آخر) يا خصره كصم جفاء * تبدي وانت تحيل
ياردفه ملت هني * ما انت الا قبيل
(ابن مكائس) كملت اردافى حبي * فدمسوى تتوالى
ايها المحبوب فادحسم * زب دمع فيك سالا
(الصالح الصقدي)

اقول له قد رقت عيشي والصبيا * وعقلي وكسائي وصوت الذي فني
وقال الذي اهو اخصمي نسيته * فقلت له والله قد حشيت في المعنى
(سيف الدين المشد)

مهتف القديت تحيل الحشا * بيني الوري جدا بطرف مريض
تلاعب الشجر على ردفه * اوقع قلبي في العاويل العريض
(ابن سنا الملك)

تلاعب الشجر على ردفه * اوقع قلبي في العريض الطويل
باردقه جرت عيشي خصره * ردفاه ما انت الا قبيل
(ابن الوردى) اذا قيل ما دني وشعري اجمته * كشمب مهيل فوقعه نسيته

إنشاء الملوك فساق لها ألف بغير فلما
كانت الليلة التي أهديت اليه فيها قامت
على باب القبة وقالت
تقول رجال ذو وجوهها لها

تقول ترعى بعد بخليل
فأنخيت في النفس التي ليس بعدها
وجاهلهم والصدق أفضل قيل
وحدثني اصحابه أن مالكا

صروم كافي الشفرتين صليل
فلما فرغت من انشاد الشعر شرفت
شهوة فماتت (ومتهم شهدان) *
قال احمد بن محمد الغنوي قيما ذكره في

ثم الهوى دخلت الكوفة فباض في
ظرفاؤه حافوا لوانا فبينما كان قد
اعتل أحدهما فتريدان نعود فذهبت
معهما ليسودوا الليل ونسود الصبح

فوجدنا في ملق على غير واحد
مشكاهليه يذهب منه ويطرق وجهه
فلما رأنا فرج لشاعر صاحبه فجلس
اصحابي على الليل والليل جليست بازاء

الصبح فكان الليل اذا قال أواه
قال الصبح أواه فإذا قال الليل أواه من
فخذى قال الصبح أواه من فخذى وإذا

قال أواه من يدى قال الصبح أواه من
يدى إلى أن قالوا قد قضى رجهما الله
فشد اصحابي على الليل وشدت على

الصبح وما رجا حتى دفناهما (ومتهم
شبه) قال أبو مسهر كان وضاح الغبي
والفتح الكندي وأبو زيد الطائي يردون

مواسم العسر بمرقعين يسترون
وجوههم خوفا من العين وحذر اعلى
انفسهم من السامح لهم وكان وضاح

العين هو واما العين فبنت عبد العزيز
ابن زيان صغيرين فاحبها واجته
وكثير لا يصبر عنها فلما تزوجت
تأولت لها هذا الذهب عسل وضاح

وان قيل هل ترعى عذاري موديا * اقول له اى والذى اخرج المارعي
(الصلاح الصغدي)

لولا شفاعته شعره في صبه * ما كان ذارولا ازال سقاما
لكن تنازل في الشاعة عنده * وغدا على اقدامه ينراى
(البهازي وهو عماشع ولم يره في ديوانه)

حبذا انعم ربح * فرجت عنى غبه * ضربت فوب قناسة
اظهرت تها وحشمة * فرأيت البطن والمهيرة والمحصرة وعنه
(البهازي فيما يكتب على التكة)

لم لا اتيه ومضحي * بين الرواقى والمحصور * وإذا نصبت فاني
بين التراب والصور * ولقد نشأت صغيرة * باكف ربان المحذور
نظرت في القصر عني * نظرا وافي حيني

تصرت لما رايتي * دونه بالراحتين * فصلت فعضول
تحت على المكتنين * ليتني كنت عليه * ساعة او ساعتين
ولما حكاية حاصلها ان المهدي دخل على بعض جواربه وهي مجردة فلما استبرئت منه

بيدها فاض عنها فانشد * نظرت في القصر عني * واودع عليه فاستدعى بشاوا فقال له
اجزوا نشد الايات (المباين بن الاحنف)
ومثلك لم ادر في العالمين نصفا قضيا ونصفا كثيبا
وانت اذا ما طئت التراب كان تراكب للناس طيبا
(ابو الحسن الجوزاد)

وكم ليلة استغفر الله بها * بخدوتقر بين ورد وجرال
سرت راحتي فردا فجدد الى الفضى * وماذال الا في حضور واكفال
(الصفى المحلى) اذا شئت باعطاني بما جازها * مداد رقص من الكشان غلور

رأيت امواج ارداف اذا التظمت في حج بحر ماء الحسن مسيور
واذا السوالف بالبنفسج حاورت ورد المحمود
(وقال آخر) وعموجت كتب الروا * دف تحت اغصان القدود
شاهدت في ايدي الظفا * قياد اناق الاسود

(ابن نباتة) سألت النقاد والبان ان يحكينا * ووافى او اعطاني من زاد صدها
فقال كتيب الرمل ما أناجلها * وقال قضيب البان ما أناقدها
(الصلاح الصغدي)

اقول وقد نامت على وجهها * ومالى عليها في الظلام ديب
وان الكتيب الفر من جانب المحي * الى وان لم أنه لمحبيب
(ابن أبي جهلة)

ما لبث كفن مع الارواح مياس * مصرية المحلى تبدل في مقياس
ما حين ليسلى وامسى حليما قلنا * الا وثار بهاجني ووسواسي
ولا بد ارجعها الزامى اذا قضيت * الا وان كنت يدى منه على وامسى

فلهما مال عليه السلام خرج الى الشام
فجعل يطوف تحت قصر الوليد بن عبد
المطلب في كل يوم ولا يخرج حيلة حتى رأى
بوما جاربه صغرأه فليرزل يكاهها
وأنس به إلى أن قال لها هل تعرفين
أم البنين قالت أنك تسأل عن مولاتي
فقال أنها ابنة يحيى وأما التمر وموضعي
لواخبر بها قالت نعم فاني أخبرها بخصنة
الجارية فأخبرت أم البنين فقالت وبذلك
هو يحيى قالت نعم قالت قولي له كن
بمكانك حتى يأتيك رسول ثم أنا أدخلته
في صندوق فبكت عندها حينئذ
أمنت آخر حفته فقدم معها وإذا عيسى
وقيب أدخلته الصندوق وأهدى يوما
للوليد جوهر فقال لبعض خدمه خذ
هذا الجوهر فامض به إلى أم البنين قال
فدخل الحمام من غير أن يستأذن
ومضاع معها فله معها ولم تشعرا أم البنين
فأدب الخادم الرسالة وقال لها هي لي
من هذا الجوهر هجر فقالت لا أم لك
وما تصنع أنت بهذا أفخرج وهو عليها
حتى يفسد الوليد فأخبره بما رأى
وصف له الصندوق الذي رأى وضاعا
دخله فقال له كذبت لا أم لك ثم نهض
الوليد مسرعا فدخل عليها وهي في ذلك
البيت وفيه عدة صناديق فجاءه حتى
جلس على ذلك الصندوق الذي وصفه
له الخادم فقال لها أم البنين هي لي
صندوق أم صناديقك قالت ما أمير
المؤمنين هي قالت وأنا لك أيضا فقال أريد
هذا الصندوق الذي تحب ففعلت
أن فيه شيئا من أمي والنساء قال ما أريد
غيره فقالت هو لك فخر به فحمل ثم دعا
بغلامين فخرهما بغيره بشر فخر أحدهما
بغلاما فخره فخره فخره على الصندوق وقال
تدب لبقاعه ففعلت شيئا كان حقا ففقد
دفنا خبرك ودوسنا نرك وإن كان

شخص الدين بن جابر القنوصي وهو الشهير بالعمي والبصير في شرح الالفية يعني باعتبار البصر
في الاول والبصيرة في الثاني والاعميان في البديعية يعني انه مفرق ذئاب عن جوع فلا يفتقر
بقول ابن حجة والاعميان لم ينظموه ولم يقولوا أمثال ذلك مما يدل على الجمع وطالما كلفت
بمعرفته هذا سألت عنه فلم أظفر بمن ينسب العلة حتى رأيت في كلام العلامة السبكي وطى
رحمه الله تعالى

مقدمة الاداني ركب فوقها • مقدمة المحصر الذي هو ذابل
فتم قياس المحسن لما تركز • وجاء على النظم الذي هو كامل
فاتبع حسنا لم يرفقه عاشق • بوجه ولم يوجد من الناس عاقل
(وله ايضا) سبب خفي خسر هار وراه • من ردفها سبب تقبل ظاهر
ليجمع النوعان في تركبهما • الا لان المحسن فيها واخر
(وله ايضا) ردف يفر لنا بهما فتن الهوى • وإذا ثبت تقوم لها اعمى
أبصرها من بين ذلك • وبين ذابل • فوكت منها في القيم المقعد
(وله ايضا) تعلين ردفك بالمحصر المحقق له • ذلك الجمال وقد وقته اجعنا
خدها به راض المحسن قد خلعت • وفي حواشيه للصديقين ريجان
حقق نفع صبرى في هواه ومن • فوقع مدمعي المنشور برهان
باحسن ما قل الأشعار خط على • ذلك المحسن فلا يساوه انسان
أقسمت بالمحصر السامي واحرفه • ما عر بالان يوما عنك سلاوان
ولا فساد على حي فعدله لي • حساب شوق له في القلب ديوان
(وله ايضا) وقتت يوم الرداع ملتقا • أطمع في نظرة اردتها
فأعز مت والقلب تبطها • في حسن امرائها وتحدثها
وكانت لدن خصرها كسلا • يكاد عند القيام يبعدها
(وله ايضا) وقسم المحسن خدها في انه • قرا لا تق فيه تخطا ذليل
قلت ابن الكتيب والتصن قالت • كلما قد ذكرته تحت ذيل
(وله ايضا) ان شئت خلبا أو هلا أو دعي • أو زهر بان في الكتيب الاميد
فلا تلتها ولو جهها ولو شمرها • ومحدثها والقند والردف اقتصد
(وله ايضا) اقبلت في لا زوردي على • فاعم ايض لدن معجب
والحملى والوجه والغر وما • ليست والخطف والردف حي
انجسما حقت يبدو في دعي • في سماء فوق بان العكب
(ابن نباتة) أفدى التي تشكى في مشاغلها • بالردف والمحصر ثقيل وتخفيف
تدعو على الكتب والاخصان لاعتنه • فالكتب هتوكة والغصن مقصوف
(الشهابي الجاهلي)

قصدت رؤي بخصر مدعيتي • فقال لي بلان الحال ينشدني
أظفر الى الردف تستعني به وأنا • مثل المعدي فاجمع في ولا ترى
(ولت) ما خطا القلب وفي فجا • فتر ومن رضى الطافة
ما خصر هلة علامتك • حو لوفى الطريق والترافه

كذبها علينا في دفن صندوق من خشب حرج ثم لم به قال في الحفرة وأمر بالحداد فدفن به فوقه وعلم عليها جميعا التراب قال أبو مسهر فكانت أم البنين لا تزال توحش في ذلك المكان تبكي إلى أن وجدت فيه يوما كيوية على وجهها ميتة وذكر المعاني بن زكريا أن الخليفة الفاعل لذلك هو يزيد بن عبد الملك وقية نظر (ومهم شهيد) ذكر الشيخ زكريا في كتاب دروس القلوب أنه رأى بحلب سنة ثمان وستين وخمسائة رجلا تركه جارية وميتة يهاوها وانها أجت شابا خطا فعملت الحيلة في وصاله فلم تقدر فظلمت من سيدها أن يعقها ويترك وجهها فعمل ثم أزدتر ويحيا فأنظره حتى أرسلت إلى الخياط فتر وجهه عند القاضي عبي الدين أبي حامد محمد بن محمد الشيرازي فلما بلغ التبري ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه ووسوس فعمل إلى العبادة فقام مقيدا بالمجدد خمسة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى مات في تلك الأيام (ومهم شهيد) عن الحسن قال كان شاب على عهد عمر ملازما لمحمد والعبادة فحسبته جارية فأنته في حسنة فبكلته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة فشي عليه ففعل ما فعله إلى بيته فلما أفاق قال يا عم أطلقني إلى هجر فأقر فمضى السلام وقل له ما جرت من خاف مقامه فأنطلق به فأنه جرت من جنت فلما بلغه ذلك شهق شهقة فمات رحمه الله (ومهم شهيد) قال أحمد ابن أبي الخوارزمي فماد كره الخطيب يثما أناني بعض طرقات البصرة إذ سمعت صيحة فأتيت فوجدت هاريت رجلا معشاهة فقلت ما بال هذا قالوا سمعنا من كتاب الله فقلت وما هي فأول قوله صلى الله عليه وسلم الذين آمنوا

ودونه الرذيل حط وصفا • مذ كان في غاية السكافة

(وقلت) قد عرفت من عشاقها • وتركهم للنزل • في خصرها وشبوا

بردفها • والكف • قلت إلى كملها • بسافل لا يعلى

(وأما الاغزال المطلقة التنصيص العامة من غير تخصيص) فكثيرة لا تحصى وغير

لا تستقصي فلو ردمتها أحسن وقعه في الاسماع وجانب القلوب السليمة الاذواق عند

السماع حسن الدين بن العفيف

قف واستمع سيرة الصب الذي قتلا • فراح في خبهم لم يبلغ الغرض

وأى غيب فرام الوصل فامتنعوا • فسام صبرا فاعيا نيله فقصي

(وقال آخر) لو كان مالك طالبا لذوي الهوى • وعمله من أضلع العشاق

ما عذب العشاق الا بالهوى • وان استغاثوا غاثهم بقرق

(المظفر الأمدى) قل للذين حقوني اذ لمعت بهم • دون الانام وخبر القول أصدق

أحكم • وهلا كي في محبتكم • كما عابد الناس يوها وتحرقه

(ابن الوردي) ده رنا أمهي ضنينا • بالتاحتى ضنينا

يا ليالى الوصل هودي • واجعينا اجعينا

(ابن نباتة) أهلا سيرة الصبا من تحوكم • وبما عهدنا من تعاهدوا

أملت هل الزهر المطب ذكركم • حتى نسم صاحبك من قوفها

(الصفي الحلي) لا غرو ان يصلي الفؤاد بحكم • نارا توجها بذلتك كار

قلبي اذ اقم بصور شخصك • فيه وكل مصور في النار

(وقال آخر)

صلاوة فاقدا واصل السقم جمعه • ومن بعدكم طيب الرقاد فذقد

باحشائه نار عيب قرامها • ومن في باطنها الغرام وقدره

(الارجاني) تمتعنا بامقلى بنظرة • وأوردنا قلبي امرالوارد

أعيناي كفاهن فؤادي فانه • من البني سعي اثنين في قتل واحد

(الملك الصالح داود)

هيون من الصخر المبين تبين • لها عند تعريك الجفون سكون

اذا أبصرت قلبا خليا من الهوى • تقول له كمن مغرما فيكون

(ابن اسراييل)

وقلت شهودي في هواك كثيرة • وأصدقها قلبي وذمعي مسجون

فقال شهود ليس يقبل قولها • فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(القبلاطي) لم احسد بالركب حاجهم • واستمع الداني والقاضي

أطاعني دمع جريته سر • فدمعي الطابع كالعاصي

(أولو) وأرضي خيال من حبيب • تنبأت داره لما أتاني

فن سهرت لم فلا أرا • ومن معي بطوف فلا راق

(وقال آخر) قد كان لي في الماضي حاتم • فرق جسي فتمننا فته

وزادني البقم فلو رجي • في مقبله الناس لم يتبه

أن تخشع قلوبهم لذكرك الله قال أجد
 فافاق هند غصاء وهو يقول
 الميراث للبحر أن يتصرما
 وللعن غصن البان أن يسكلما
 وللعاقل الصب الذي ذاب والغني
 أما أن أن يسكن عليه ويرجما
 كتبت بحاء الشوق بين جوانحي
 كتابا حكي نفس الموشى المتما
 ثم خرم غصبا عليه فخر كناه فاذا هو ميت
 (ومنهم شهداء) عن صالح المري
 قال قدم علينا عمر بن الخطاب مرة فقال
 أرفي عجبنا عبادك فذمت به إلى رجل
 في بعض الأحياء في خصله فاستأذن
 عليه فاذا هو رجل يعمل نحو صاقرات
 إذا لا غلال في أعتاقهم فشقي شهقة
 فاذا هو قد دبس فخر جنان من عنده
 وتر كناه على حاله وذهبا إلى آخر
 فاستأذنا عليه فقال ادخلوا أن تشغلونا
 عن ديننا بارك وتعالى فاذا رجع
 جالس في مصلى له فقرأت ذلك ابن
 خاف مقامي وخاف وصيذ فشقي شهقة
 ونذر الدم من مغفريه ثم جعل يشطط
 في دمه حتى دبس فخر جنان من عنده
 وتر كناه على حاله قال صالح حتى أدبره
 على ستة أنف من كل فخر ج من عنده
 وهو على هذه الحال ثم أنيب به السباع
 فاستأذن فاذا أقرأ من وراغص تقول
 ادخلوا فادخلنا فاذا شيع قال جالس
 في مصلا فسلمنا فلم يقل سلاما فقلت
 بصوت عال إن الجن قد جاء فقاما قال
 الشيخ نين يدي من ويحل ثم يفي مبهوتا
 فاقها فاه شاخصا بصره يصيح بصوت
 ضعيف ثم انقطع فقلت امرأه انم جوا
 عنه فاستمكت لا تتفعون به فلما كان بعد
 ذلك سألت عن التورم فاذا ثلاثة قد
 ألقوا و ثلاثة قد لحقوا بالله تعالى واما

(شمس الدين بن العفيف)

فدعي يتخاف خصره وهو نازل • وكبر يتخاف رقبته وهو يارد
 وكبر يدعي صونا وهذا حقونه • تسمر للشاق منها مواعد
 (وله أيضا) إذا ما دمت حبل البند قالت • معاملة جانا لا يحل
 وان جليت بوجنته مدام • يرى لعذار دور وتزل
 (وقال آخر)

قال لي أليف المعاطف صف لي • عيني قلت يا رقيق القوام
 قلت قد لولاجد وادخ محظيتك لغفت عليه ورق الحمام
 (ابن خفاجة) ومنه نفث طاولي الحشا • كالغصن يخطر ان خطر
 فاذا رانا واذا شدا • واذا سقى واذا سفر
 ففزع الغزالة والحما • مة والغمامة والقمر
 (ابن أبي الحديد)

بالهضع قد مضى فوق حجابي • فلقد قنعت من الوصال بدا كا
 وأطل محادثتي فان مسامي • تهوى حديثك مثل ما تهوى كا
 (ابن المستوفى) وأت قرأ السامع كرتي • لبالي وصلنا بالرقين
 كلانا نأخر قرأوا • رأيت بينهما ورأيت بعيني
 عاقتهما فمأطبة الطلي • تحني على طرف الهب وقلبه
 تحت بلو أو ترعاهن لاثم • فغدت مطوقة بما تحت به
 (الديلمي) وفاتنة الالحاظ عسولة إلى • أهي بها شوقا إذا هي أعرضت
 تصامت لما نسمعت كلامها • تشدني قلبا لا عاده أعرضت
 (الوداعي) قلت لأمثال المنشد فيها • يوم زارت وسلمت عمتها
 قم بنا فلي النوبة في العشق قد سلمت علينا الغزاة

(ياقوت) وعدت أن تزور لي لا قالوت • وأنت في النهار تسهب ذنبلا
 قلت هلا صدقت في الوعد قالت • كيف صدقت أن ترى الشمس ليلا
 (وقال آخر) تجلي عيناها فافت وقينا • فارخت عليه من ذوائبها صفيا
 يحير أرا الصب الحسن جامعا • فأجري عليه من مدامه وقينا
 (ابن الرومي)

نظرت فاقصدت الفؤاد بسهما • ثم انتفت عنه فكاد يهيم
 ويلا أن نظرت وإن هي أقبلت • وقع السهام وترع من أليم
 (شمس الدين)

حتى إذا طاش من المطر من دهن • وانحل بالضم بقدر الباك في الظلم
 تبسمت فاضاء الجوى فالتفت • حجاب منتشر في ضوء منظم
 (ابن الساعاتي)

قبلتها ورشفة خمر تو قعا • فوعدت يا صديقا في كوتر
 ودخلت حنة وجهها فاباحي • بصوتها المرح خورش ب المسكر

الشيخ فانه مكث ثلاثة ايام على حاله
مبهوتا متحيرا الا يردى فرفا فلما كان
بعد ثلاثة ايام عقل (ومنه شهداء)
ذكر ابن ابي الدنيا عن خليفه قال كدرت
لي هذه الالة كل نفس ذاقه الموت
فنادى منادكم ترد هذه الالة فلقد
قتلت بها الربعة نفر من الجن لم يرفعوا
رؤسهم الى السماء حتى ماتوا (ومنه
شهد) قال عبد الله بن يحيى التميمي كان
يختلف معنا شباب من النساء يقال له
ابو الحسنين الى مسقر بن كدام وكان
معه في حسن الوجه يفتن الناس اذا راوه
فاكثر الناس القول فيه وفي محبته
ايامه فبعه اهله بمحبته وكلامه فذهل
عقل ابي الحسن حتى خشي عليه
التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال لي قل له
لا تقهر بني ولا تأت بمجلسي فاق له كاره
فاخبرته بذلك فتنفس الصعداء ثم انشا
يقول
يا من يدافع حسن صوته
تقي اليه اهنة الحذر
لي منك ما لئلا نكلمه
نظر ونسايه على الطريق
لكنهم سعدوا بامهم
وشقيت حين ادرك بالفرق
قال ثم صرح خمسة فاذا هو ميت رجة
الله عليه
(ومنه قتييل) ذكر الشيرازي رحمه
الله في كتاب روضة القلوب انه رأى رجلا
مؤدبا يقال له الوددي واصله من حصن
وكان فاضلا شاعرا في فنه فاقنت بصي
من صديقه وهام به الى الغاية حتى لم
يبق بصبر عنه اللحظة الواحدة فبلغ ذلك
انما دفع الصبي من القضي اليه ثم انه
ارسله الى مؤدب آخر غيره وكان عدوا
له فاستدعاه من الغرام والامام ثم انه

(الارحاني) وقائه صاغت سلاسل صدقها فيودا على اعداد عشاقها الاسرى
تبسم من درت نظم مثله • فلم ار احمل منه نظاما ولا نثرا
(وقال آخر) نظرت اليه نظره ففتحت • فاقنت فكري في بديع صفاتها
واوحى اليها الوهم الى احبها • فارتد ذلك الوهم في وجنتها
(ابن مكاس) ملقتها مشوقة خالسا • ان معها بالحن قد خصصا
يا وصلها الغالي ويا حبسها • لله ما اغلى وما ارخصا
(امين الدين السليمان)

اضيف الذي معنى الى لون شعرها • فقال ولولا ذلك ما خص بالبحر
وحاجبها نون الوقاية ما وقت • على شرطها فعل الجفون من الكسر
(ابن الوددي)

ردوها وانحصر منها • جل من ردي ودق • تهدا ياطق لمي • فهو دمان محق
(ابو الحسين الجيزار)

تسكف بدو السما احكي • محالك لولم يشنه الكف
وقام بعد ذي فيك العذار • فاجري دموعي ما وقف
(وله ايضا) حث خدها والتغر من هاتم شج • له اسمل في مورد ومورد
وكم هام يولي لا ارتشاه رضاها • فاعرض عن تفصيل يتوالمورد
(ابن النقيب)

يا ماليك ولدك ذي شافعي • مالي سالت فما احبت سؤالي
فوقدك النعمان ان يلبتي • وشكايي من جفنتك الغزالي
(شيخ الشيوخ بهمة)

لنا من ربة الخالين جارة • توصل نارة وتصد تارة

تعاواني بما يحيي سساوي • ولكن ليس في جوف مرارة

(وله ايضا) حروف غرامي كلها حرف اقراء • على ان سقمي بعض افعال اسماء

(وله ايضا) وبدري لم ينقل كمي • ولكنه ما زال في القلب والعارف

ياوح لعيني ماشة قانون صدقه • فاهب سد خالقي على ذلك الحرف

(وله ايضا) قلت وقد مقرب صدقاه • من مشقة المحاسن لم يصيب

فليست يا وب الجمال الذي • ألف بين النون والعقرب

(وله ايضا) سبحان نورته من حسن يوسف ما • لي بق في المحرلى والصبر من حصن

اقام للشعراء العذر عاوضه • فكلم في ذيب النمل من قصص

(وله ايضا) يا نظره ما حلت في حسن طبعه • حتى اقتضت واذا امتي على وجل

عاقبت انسان عني في تمبرعه • فقال لي خالق الانسان من عمل

(مير الدين الدمشقي)

لمالست لبعده قرب الضنا • وعدوت من قرب اصطيباري طاريا

اجريت واقف مدمني من بعده • وجعلته وقفا عليه جاريا

(ابن الواثق الذهبي)

وقفا يصب مغرم • أبلية صدوا هجرا • وألفا سائل دمعها • فرددته في الحال نهرا
(ابن قزمان)

ووجه قد قدت كالور دجرتها • وأشبه الاتم ذلك العارض النضر
كان مومني كليم الله أقبلها • نارا وجر عليها ذيلها الحضر
(وله أيضا) ان الذين ترحلوا • نزلوا جين ساهره
أترامهم في مقلتي • فذا هم بالساهره
(شمس الدين بن العفيف)

ابعدني باطلعة البدو طالع • ومن شقوني خطبجك نازل
ولوا نقسا وأصف منك وجهه • لا عجزه نبت بها وهو باقل
أخذ الشيع نجال الدين ابن نباتة مضعا (فقال)

سلاوات الأفعان تحكي قوامه • وعند التناهي يقصر المطاول
وأما نصيب الوقت نبت عذاره • وعبر قسا بالفهاه باقل
(وله أيضا) وأبو جهه كالهلال مركب • في قامة خصصية هيقه
ويجعله خفق الفؤاد قد رنت • وكذا الجنون يكون عن سوداه
(وله أيضا) أسكرني باللفظ والمقله • كعلاه والوجه والكاس
ساق بريني قلبه قسوة • وكل ساق قلبه قاسي

(وله أيضا) باني شادنا غدا الوجه منه • يحضل النيرين في الأشراف
سلب القصب لنهاه في غضا • وأفتات تشكوه بالاوراق
(وله أيضا) لولم تكن ابنة العلة وقد في هه • ما كان في خده القاني أولهب
نبت يداعا على فيه فوجته • جماله الورد لاجاله المخطب
(سيف الدين بن المشد)

مسكية الانفاس فلا الصبا • عن صاحب شاطئ لم يعلل
جننت لما ان سرى عرفها • وما تری من جن بالمندل
(وله أيضا) وشادن أوردني هجره • لهيب عرا الشوق والفرقه
أصبحت حوان الى ريقه • فليت لي من قلبه ريقه

(علاء الدين الوداعي) يفتن بالفاخر من طرفه • وزيقه البارد بنا حار
(وله أيضا) الحاطه وهي السيوف كالية • ويكون تعذيب الكلية اطولا
(وله أيضا) ما كنت أول مغرم محروم • من باخل يادى النفاذ كريم
(وله أيضا) فديت من ميمحه • زهر لفصن قده
فسد قسه مطوق • في روضه من خده

(وله أيضا) وذی دلال أهيف احود • أصبح في مقد الهوى شرمي
طاف على القوم بكاساته • وقال ساقى قلت في وسلي

(ابن نباتة) بروحي مشروط على الخداسع • دنيا وفي بعد القصب والصفا
وقال على اللثم اشتربنا فلا تزد • يمسك القاع على ذلك الشرط
(وله) وضعت سلاح الصبر عنه قتاله • يتألم بالاحاط من لا يقاله

أجماله الغرودة الى ان كتب الى ابنة
بست عطفه فاجابه بأنه متى ذكره شكاه
للسلطان فلما قرأ الرقعة أطرق الى
الارض ساعة واجرت عنانها وجهه
حتى كاد يقطر منه الدم ثم جاشت نفسه
وجاءه التي فخر جيللا الى باب المسجد
فتقأ بأقبا أسودوه ضي الى بيته والدم
يخرج من حلقه ساعة بعد ساعة فعسى
له جليظ فاخبر أن كعبه نظارت
فعا جمعه فلم ينقطع الدم ومات في اليوم
الرابع (ومهم قتييل) قال ابن
المجوزي كان ينفذ اذنة ثمانين
وأربع مائة غلام يقال له ابن الرواس
يهوى امرأته فاعتنن بهن على ما بقي
لا يعلم ثم ختمت نفسها فمات (ومهم
شاهدان) ذكر العتيبي عن الاخفش
سعيد بن مسعدة صاحب النووقان
خرجت في سفر ففرقنا على ماء طليقي
فصبرت بحمته من بعد قد صعدت شعورها
فاذا بها تلبس على فراش كاهه الخيصال
فلما بهر في انشأ يقول

الامال عينية لا يعود

أبخل بالحبية أم صدود

مرضت فمادني عواد قومي

فما لك أترى فم من يعود

قلو كنت المرض ولا تسرفي

لعدنكم ولو كثر الوعيد

وما استبطلت فبكرا فاعليه

وحولي من ذوى رخي عديد

قال ثم ألقى عليه هات فوقت الصبغة

في الحى ففرج من آسم الما مجارة كأنها

قلقة همر فخطت رقاب الناس خستى

وقمت عليه فقبلته وأبشأت تقول

هذا ان أهولك يا حبيبي

معاشر فهم الواسي الحسود

أذا هو اما علمت من الدواهي

وقالوا ما نعيم رشيد
 فاما اذا حلت بطن ارض
 وقصر الناس كلام العود
 فلابقت في الدنيا قوا
 ولا لهم ولا أثر جفيد
 قال ثم شغقت شهقة غمرت مئة
 فخرج من بغداد الخبيبة شخ فوقف
 عليه سنا وقال والله لئن كنت لم اجمع
 بين سكا حيين لاجعن بين سكا ميتين
 فدفنهما في قبر واحد (ومهم شهيد)
 قال فوالشون المصري فيما ذكركه
 عبد الله محمد بن جعفر القطر في
 أماليه بينا أنا في ساحل البحر اصبحت
 بعدد ية طليا أطاه ارضه فاذا هي ناحلة
 ذابلة قد نوت لاسمع ما تقول فرائتها
 متصلة الاخران فلما عصفت الرياح
 واضطربت الامواج وظهرت المحيطان
 صرخت ثم سقطت الى الارض فلما
 أقافت قالت سيدي لك تقرب المقر بون
 في الخمولات ولعلك تسبغت المحيطان
 في الصبا والزخات ولجمال ففسك
 تساقطت الامواج المتسلطات انت
 الذي مصدك سواد الليل وبياض النهار
 في الفلك الدوار والبحر الزخار والخبم
 الزهاد وكل شيء عندك وعبدك لانك
 الهى الغفار ثم انشأت تقول
 يا مؤنس الابرا في خلواتهم
 يا خير من حطبه الغزال
 من ذاق جبل لا يزال متيا
 فرح القواد وحشوه بيل
 فقلت لها معي ان تر يدني من هذا
 فقالت البسك عني ثم رفعت طرفها نحو
 السماء وقالت
 يا خير من حبلى لوداد
 وجميع لاني اهل لذا كا

وسال هذا رفوق خديه جائر • على مهدي فليتي الله سائله
 (وله ايضا) لا تحف عيلة ولا تحش فقرا • يا كثير الهاسن الختاله
 لك عين وقامة في البرايا • ثلاث غزاة وذى قباله
 بروحى معسول الى مقبيل • اذ لم يزل يمين عيش ولا اذا
 وان دقت منامن حلاوة يقة • أنا نازق بيبسح المن بالاذى
 باي نائم على الطرق راحت • في هواه وليس يعلم روى
 فاتح في الكرى فما سبكرا • باله من مسكر مقفوح
 (وله ايضا) ومن الشقان الجفا وتنسوق • لا ينهى هذا ذاك الى الطرف
 ما بال فغن قوامه عن فكرى • يوما ولا ينار وجهه انصرف
 (الصلاح الصدى)

وعلى معانيه بيان بديعها • له حار فكري اذ راى كل معجز
 قرأت مقامات المحررى كلها • على خده مشروحة للطرزى
 (وله ايضا) قالت وقد عادت كفن النقا • اسرفت في العشق بلا فائدة
 فقلت معنوم الهوى ليكن • شبع ان مدت له المائدة
 (ابن الوردى) وملج اذا التصاروه • فصاروه على يدع الزمان
 برضابن المبردى • وهو دوى عن الزمان
 (وله ايضا) غبت في رمضان من مصرة • بديعة الحسن الا انها ابتدعت
 حاتم سحر نال لاقتلها • كيف الهوى وهذا النفس قد طغت
 (وله ايضا) أنظمتي حبيبة • فعل الله خصرها كسرتى جفونها • ضاهف الله كسرهما
 (وله ايضا) ملج ودقه والداق منه • كفيان القصود على السراج
 خذوا من خده القاني نصيبا • فقد عزم القريب على الخروج
 (وله ايضا) يقوم تترك صعبا من فقره • در يقصر دونه التقويم
 انى لا بكى من جفاك والى اب • والتغر بفضلك منك وهو يتيم
 (وله ايضا) ووعدت اسبان تزوف تترز • فقصدت مسلوب الفؤاد مشتتا
 الى مهعة في التازعات وغبرة • في الرسائل وفكرة في هل الى
 (ابن الصانع) باملحار ووالثاغبه حسنا • وقبح ان لم يكن ثم حسنا
 طبت للظام الر واؤلكن • يذسى ان طيب في الدهر معنى
 (ابن مكاتب) باي عقيقة ترشف • برت وكانت قبل عقت
 فلتحمها ووشقها • وقطعت من حيث رقت
 (وقال والده) يقولون هل من الحبيب برودة • ومنك المصابي قلت لم يمتنى
 فقالوا انافو صوا على دروما • يحاكي اذا ما اختلف قلنا لم غصنا
 (وله ايضا) بحق الله دع نلج المعنى • ومتهه كليموى بانسك
 وكف الصدا باموالى من • بهو ملك رحمت بهجرو بامسك
 (وله ايضا) نالغى اذ فقت الصبر في قر • اشد الغصن طبت اهل الهوى نسيب
 نيت سبوق اصطادى عنه حين يدا • اسب الهوى ارض في وحنانه وتبت

فاما الذي هو حجب الوداد

فصبغت به من سواك

وأما الذي أنت أهل له

فكشكك الحب حتى أراك

فما الحمد في ذاك لي

ولكن لك الحمد في ذا وذلك

ثم شهمت شمة فاذا هي مئة فبقيت

أعجب مما رأيت منها فاذا أنا بنسوة

قد أقيبن عليهن مدارع الشعر فاحتملها

فخدها عني فغسلنا ثم أقيبن بها

في أكفائها فقلن لي تقدم فضل

عليها فصلت عليا ومن خلفي ثم

احتملها ومضيت

• (ومنهم شهيد) • عن حماد المروزي

فيما ذكره الماعاني في كتاب الاندلس

قال وصفت لأمون جارية بكل ما توصف

امرأت من الكمال والجمال فبعت في

شرائها فاني بها وقتن وجهه الى

بلاد الروم فلما بهم ليس درسه

خطرت بياله فأمر فخرجت اليه فلما

نظر اليها أعجب بها وأعجبت به

فقال ما هذا قال أريد الخروج الى

بلاد الروم فقالت قتلتني والله يا سيدي

ثم نبت دموعها على خدوها كالؤلؤ

وأنشأت تقول

سأعود دعوة المضطربا

يشتب على الداء ويستحيب

لعل الله أن يقبيل حيا

ويجمعنا كتهوى القلوب

فضمه بالأمون الى صدره وأنشأت تقول

يقول

قباحتها انقبيل الدمع كمالها

وذهي نذري الدمع منها الا نامل

صبيحة قالت في العتاب قتلتي

وقتلني بما قالت هذا لي تحاول

ثم حال لحبها دمه يامسر وادحفظ بها

(سیدی ابو الفضل بن وفاء)

مانادم واسمه في درمسمه • الاغن غصني الحارفي مكحول

وربقة مع نسياء التي انتظمت • وكأنه منبل بالراح معلول

(البدور الدمايني)

وفي وجنة حرام اذ صفاؤها • فابنت صفات ابدع الحسن كونها

فدع لاني ينهي من الحب جهده • فما أنا بالسالي صفاها ولونها

(وله ايضا) تناسلت اوصاف من وصله • ينقي من القلب جميع الكرب

في الخلد تسهيل ومن نغره • يطيب للصب او تنافي الضرب

(وله ايضا) لا ما عذار بك هما او قما • قلب اذهب الصنف المحين

فجعله بالوصل واسمع به • ففيلك قد هام بلا مين

(وله ايضا) قلت لعل طار به صبوتي • محودة والصب لا يستطاب

اسقيتي ككاس نغرام به • ذبت وما الحسن هذا الشراب

(الحافظ ابن حجر)

سأوا من عاشق في • قمر بادسناه اسقمته مقلناه • قلت لابل شفتاه

(وله ايضا) رسول اتى عن احب فقال لي • ترفق رهن واخضع نقر برضانا

فكم عاشق قاسي الهوان يجبتا • قصار هزرا حين ذاق هوانا

(وله ايضا) ضنيت جوى فواصلتي حبيبي • وعاد الى الجمقاء فماداني

فقلت اعد واصلني قال كلا • فها انا ذابت من رد الجواب

(وله ايضا) محبوبي واصلتي • والهمن هي تشتت

وذابت قلب حسودي • لما دنت وقتت

(وله ايضا) وأهيف حياتي بطيب وصله • ومن ربقة الخمر الجرام حلال

ادارني الكاسين نغرا وربيقة • وزرمني عن جفوة وصلاتي

(وله ايضا) تجرد من احب فقال لي من • يلوم وأظهر الحسد المكتم

أجاد لك الحبيب بلم جسم • له كالنمز قلت نعم وانتم

(التمغري من قصيدة) رشأهده وجفناه والخصر وجسي كلا أراه عيلا

أشبهته البدور زوا ولكن • ما حكمته لو نأخصر الخيلا

قمر جاعل من القلب والطار • في له في سعوده كايلا

كأضل من طربق جفاه • ظل فيه من الدليل ذليلا

بعث الصديق منه في فترة الجموع • لا نذار علقته ربه رسولا

(وله ايضا من قصيدة)

هذا القول عليك مالي وله • أنا قد رعت بذ النغرام وذا الوله

شرط الهبة ان كل متيم • صب بطبع هوى ويعصى عذله

(نريد من معاوية)

أبلى دجاء شمعك القاس الحمية • هو بدو بدا أم وجهك المشرق السعد

رجسية ما تيك أم من مقلد • ونخلت ذاك المصريح أم حصد

تقارب في قبلك هذا منضد • أبيت لنا أم أولئضمه العقد
وحقان من عاج لطيفان ركبنا • بصدرك أم ندبان هذان أم نهيد
ودعصان أدوليت أم كفل برى • وكثبان رمل في الغلائل أم قد
وانك لو عايت ماني من الاسى • لقلت خون ثابت بلك أم وجد
إذا ما في من نحو وأرضك مخبر • تضوع من أراجلك المسك والند
وقفت فأفجرت الرسول مسائلا • وانشدته بيتا له المثل الفرد
وحديثي ياسعدهم فزدتني • شجونا فزدي من حديثك ياسعد
(وله من قصيدة سلف صدرها في الغيرة)

خضوب يدعي ذات الرشاح فاني • رأيت بعيبي في أناملها دمي
ولا تقتلوها إن ظفرت بمقتلها • بلي خبير وهابعد موتي عايشي
وقولو لها ما منيسة النفس اتني • قتل الموي والعش لو كنت على
لها حكمكم أثمان وسورة يوسف • ونفمة داود وعفنة مريم
ولي خزن يعقوب وحشة يونس • وآلام أيوب وحسرة آدم
ولما تلاقينا وجدت بناها • مخضبة تحكي فصاره عندهم
فقلت خضبت الكف بعدي وهكذا • يكون جزاء المستهام المتيم
فقلت وابدت في الحنى حرق الجوى • مقالة من في القول لم يسهرهم
ويشك ما هذا خضبا عرفته • فلاتك بالهشبان والزو ومهسي
ولكني لما رأيتك نائيا • وقد كنت لي كفي وزندي ومعصي
بكيت دماوم النوى فمحصته • بكفي وهذا الأثر من ذلك الدم
ولو قيل مكاها بكيت صباية • بسعي شغيت النفس قبل التندم
ولكن بكيت قبلي فمسيح لي البكي • بكها فكان الفضل للقدم
خارجية الأحاطة مهضومة الحنى • هلا لية العينين طائفة القم
منعمة الاعطاف يجرى وشاحها • على كثر مرقع الروادف اهضم
ومشوطه بالمسك قد فاح نثرها • بنغز مكان الدر فيه منظم
(وله ايضا من قصيدة طويلة)

نالت على يدها ما لم تنله يدي • نقش على معصم او هب به جلد ي
كانه طرقي غسل في أناملها • او ووضه رصعها المصب بالبرد
ملحظة لورائها الشمس ماطلت • من بعد روثيها وما لي أحد
سألها الوصل قالت لا تكن عيبا • من دام منا وصلا مات بالكمد
واسترجعت سألتني فقبل لها • ما فيه من رمق دقت يدا بيد
واسقطرت البيت السابق في التفر (البهازين)

رقت ثمناءه فقلت ثمحول • وحوى الجمال فقلت ثم جيل
ودناها لبين فيه مطمع • ونأى ها القرب فيه سيل
أهواه أما خصره فمخفف • طناو وأما ردفه فتقبل
و بيان من ماء التسباب مهففا • أرايت غصن البان كيف يعيل
حسنا والتشني والتنا بالمرزل • في منهم ما العسال والمسهول

وأكرم معاهدا وأصلح لها كل ما يحتاج
اليه من المقاصير والمحمد والجواوي
الى وقت رجوعي فلو لا ما قال الاخل
قوم إذا حاربوا شدوا ما تروهم

دون النساء ولو بابت باطهار
لكان لي ولها شأن ثم خرج فلم يزل
يتعاهد هاوي يصلح من حالها ما امره به
فأعملت الجارية علة شديدة أشفق
عليها ما هو ودني المأمون قلم بالنها
ذات تنفس الصعدا وأنشأت وهي
تجود بنفسها

إن الزمان سقان من مرارة
بعد الحلاوة أنفاسا وأودانا
أبدى لنا تافئ منه فاهضنا
ثم انتي تارة أخرى فابكنا
أنا إلى الله فما لا يزال لنا
من القضاء ومن تلون دنيا نا
دنيا تراها ترى تلون تصرفها
مالا يود مصافة وأحزنا
ونحن فيها كالنا لا نزالها

لعمري أحيانا يكون موتانا
(ومهم شهيدان) ذكر أبو الحسن
القناري أن هبى بن صالح ذكر له أن
جارية من جواوي القيان عند أهل
البصرة كانت قبل اليه وتجوهر وتكلف
به وكانت موصوفة بالادب شاهرة
فذكره فراسلتها فصر يوما عند بعض
أهل البصرة وكانت عنده حال فلما
طلب في شفا في يومنا فلم التفت اليها
فأمرتني أيضا فلم تنظر اليه ثم
دفعت بدوا فكنت على متدديل كان
منها ثم تغفلت أهل المجلس والقت
المتدديل فأخذ فاذافيه

لهل الذي يابى بحبك يا فتى
مرطبة لي يوما إلى احسن العهد
فأبى في هاهو الآن فربا التهر حتى

وجدت في قلبي من امرها مثل النار
فتمت وانصرفت خوفا من الضيقة ثم
لم ازل اعمل الجميلة في ابتياها من حيث
لا تسمع قديم ذلك حتى ملكتم اثم اوثر
عليها اعدام من حرمي ولا هلي ولم يبق
عندي شيء بعد ما قويت فانا لا عيش
لي ولا سرور بعد ما هوال الله مالبث بعد هذا
الكلام الا انا ما يسيرة حتى مات اسقفا
عليها وكذا فذنت لي جانبها (وعيا
بحسن هنا)

ففي اخبرك ما صنع الغرام
عشية فوضت تلك الحسام
سروا والليل في فوي حداد
وقد اني تراسيه الظلام
وقد هتكوا الاكلة عن بدور
كوامل لا يفارقها القمام
وفي الاحداج ذلول لساء

لنساكس وبقته مدام
رعي وقلوبنا لاغراض فاقتز
بعينك هل يطش له سهام
(ومنه شهبان) ذكر المرزاني
عن ابي الحسن علي بن الحسين الصوفي
المعروف برابع قال حدثني بعض
اصدقائي انه دخل بمساوستان ببغداد
فراى شابا حسن الوجه نظيف الثياب
جالسا على حصير نظيف وهن يساره
مخدة وفي يده مروحة والى جانبه كراؤنيه
ما فسلمت عليه فردا حسن سلام فقلنا
له هل لك من حاجة قال نعم اريد
فرصتين علمهما قال واذبح قال على فضيحة
وحشبه بذلك واجلست مقابله حتى
اكل ثم قلت له هل بقي لك من حاجة
قال نعم ولا انك تقدر عليهما فقلنا
اذكر ما قل الله تعالى ان يضر ما قلنا
فمضى الى شهر الحاج الى ديب احمد
الدهقان الى داود الى باب زقاق الشفاه

اجابنا ان الوشاة كثيرة • فيكم وان تصبري لقليل
انخاف قلبي قد دم مع انه • جار اقام لديكم وتزير
فأصدد حتى لا يقال مني • وأتو رجتي لا يقال ساول
(وله ايضا) ربي الله من لم يرج على حق يحبني • وسلم من لم يرض لي بسلامة
وفي ذمة الرحمن من ذم صحتي • ولم لك يوما فاضلا لزامه
واني على صبري على فرط حجرة • وثر بغانبه وبعد عرامه
يحاول طرقي لمخاضه في خياله • ويشاق سمعي لطفه في كلامه
ويوم وقتنا لا وداع وقد بدا • بوجه يحكي البدر عند غمامه
شكرت الذي اتى فظل مقابلا • بكافي وشكري طائي بابتسامه
فما رقت من شكواي غير خدوده • ولا لان من نجواي غير قوامه

بكائي والمداوم في فقه • قد بعثت من جبابميسه
وداع كالأحراج في غمالي • سكران شجوا في تحكمه
بالله يابرق هل تحذنه • من نادو جدي وعن ضميره
وهل نسيم ضري يبلغه • رسالة من في الى غمه
هبيت من بخله على وما • يذكره الناس من بكرمه
هم علموه فصاد به جرفي • ربيخذ الحق من معلمه
(وله ايضا) يامن ابيت به شمول • ما اللف هذه السائل
نشوان يهزه دلال • كالقطن مع التسم مائل
لا يمكنه السلام لكن • قد جعل طرفه رسائل
ما الطيب وقتنا واهني • والعاذل غائب وغافل
عشق ومرة وسكر • العقل يبعث ذلك زائل
كاليد بلوح في قناع • والقطن يميل في غلايل
والورد على الخند وقص • والترحس في الجفون ذابل
والعش كالحب صاف • والانس من احب كامل
مولاي يحسن لي بانى • من مثلك في الهوى قاتل
لي فيك وقد علمت عشق • لا يههم سره الاوائل
في حيك قد بزلت وروحي • ان كنت لما بذلت قابل
لي عندك حاجة فقل لي • هل انت اذا سئلت باذل
في وجهك لا رضاء دليل • ما تكتب هذه الخائل
ما اطلب في الهوى شيئا • لي فيك غنى عن الوسائل

ذا العام مضى وليت شعري • هل يحصل لي رضاء قابل • هاجب لك واقف دليل
بالباب يد كف سائل • من وصل بالقليل يرضى • الطل من الحبيب وابل
(قلت وجميعه جناس خطي)

هو الذي ما رجع روي قبل تكوي • وانت ظلمنا انذار الهجر تكوي
صبرت فيك على اشياء لم يصب • ذهب نغمي ودم غلك تلويني

فاطرق وقل ان فلانا قال لي
سر العيب وقل له

محبوبكم من اخله
قال فسميت وسالت عن الدريد والرفاق
قال فطارقت الباب فخرجت الى معيوز
فابلتها الرسالة قد دخلت وفابت ساعة
ثم خرجت فقلت ارجع اليه وقل له
هليلكم من اهله فرجعت الى القتي
فاخبرته بالمجواب فسمعت شقة فماتت
وعدت الى القوم فاخبرتهم بذلك فوجدت
الصراخ في الدار وقد ماتت الحمارية
(ومتهم شهيدان) ذكر الاعمى انه
راى بالبادية رجلا قد قذف عظمه ونحل
بجمعه وورق جلده فتمسكت منه ودنوت
منه لاسأله عن حاله فقالوا اذكر له شيئا
من الشغب يذكرك فقلت

سبق القضا ما نزل لك عاشق

حق المات فابن منك المذهب
فشقي شقة فظننت ان روحه قد فارقت

ثم انشأ يقول
أنا لو بدت كرك لا اؤنبه مدنا

وكني بذلك نعمة وسرورا
أبكي فيطر بني البكا وتؤاوة

يأتي فيأتي من احب اسيرا
فاذا أتى شهب بفرقة بيننا

اعتقت منه حمرة وزفيرا
فقلت له اخبرني عنك فقال ان كنت

تريد علم ذلك فاجاني والقي على باب
ذلك الحمية ففعلت فانسا يقول بصوت

ضعيف
الاما لمصلحة لا تعود

احمل ذلك منها محدود
فلو كنت المرحمة كنت اسعي

اليك ولم يمتخى الوعيد
فلما دار بعد مثل القبر قد خرجت

فالتفت الى حليتي فاعتقا وطال فقلت

وكلما قلت صحت لي محبتها
قد حل مقدار صباوي طول هجرتي لي وليس غير وصال منك يبرني
اذا شجعت شذاردك منتشقا
(وقلت) ههنا كالعنصر الرطب اذا انتفت
تسبي القلوب بلسانها جميعهم في اسرها لكن بقدر جمال
يا وجهها الحاروي لهجة روضة
اذنيك كل هجينة ما بين تسامح وورد يانع ولا في
والشهدوا بجمهر الحلال وقرقف
يا جفنها الغزال كم من عاشق
ههنا عيت العاشقين ونحن
عرف سوى الاحياء للغزالي
(وقلت) وسأله بالحن عقل ذوي النهي
لطفها اسنى الدواي آفل

اذا ما فجلت ذلك ما ورقوا بهم
وخروا الى الانقان والعقل زائل

فينا كعبة العناق هل ثم مطلب
سواك اليه تستقر الراحل

و باطلة أصبحت الحسن جامعا
له القلب وقف والتبدل باطل

عدوى اتدوا قصر فكل جوارحي
لأمن سماع الزور والعذل شاغل

اذا ما طلت اللبوم لا يذنبني
وعند التناهي بقصر المطاول

لئن لم تترني أو من بظنيرة
ويشم دهرني بالذي أنا أمل

فيا موت فدان الحياة ذميمة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل

أندى فتاة قتفت محبتي
وقد أذيب القلب من صدها

مالي وللدنيا اذا لم تزد
فأليس يحلو العيش من بعدها

يقول لي الآسي وقدره
ما بقواذي من يسوي بعدها

شذرها ورد ولسان معا
تشرى بالماين من شهدها

قد صدق الآسي هذا الدوا
هو الشقاو كان من صدها

بان يكون الشهد من قهرها
يحيي وماء الود من خدها
(وقلت وفيه نكتة حكمية)

نار بوجنتك التي حرق الروي
منها كثر في قواديسه

لكن يقول الفيلسوف الحرمان
فأني الرطوبة تحرق ما صخره

فلذا أحرقت محبتي نصيبي
قطره اجفاني وخذلك حمره

اذ فيه ماء خيال العناق غدت
فيه الحمر ارقا بعد كل خريره

انتهى ما أردنا ان اراده من لطائف الغزل المفاصو العامة في الذاتيات والاهراض اللازمة
وقد تنزل المشاق في الاهراض المفاضة نحو الزينة والوظائف بسديح النكت والطائف
فلنورد منها ما لطف (قال بعضهم في النقش)

كان خضرة تفس فوق مصيها
شباك مسك على كعب من البرد

من ملامح تبيسه من محاسنها
كل الامان لعينيه من الزمرد

(ابن المعتز في المحل)

الشراب على حروف ناقصا
مفوقه انما هو عبق

سلم

وسميتهم ما يثو في خشية ان ابراهيم
الناس فلما خفت عليهم ساءلوا
فرقت يوم ما فاذا هم اماميتان فسالت
هنهما فقيل هذا عابر بن غالب وعنده
جيلة ابنة جده قال الاصمعي فتركتهما
وانصرفت ذكرهما الحافظ احمد بن
محمد بن علي الانبوسي في اخباره (ومنه
شهران) ذكر ابن دريد عن الرقاشي
قال قال عكر بن الجمح الاسدي كان
لي صديق من الحمي وكان شابا جليلا
يعشق ابنته عمة له وكانت له عمة وكانت
هبة عمة فنعته ان يحطها فحبت عنه
فتكان بانثي فيثكوش وقره الى غالب
ان عرض عمة مرشدا يدافك كان الفتي
يدخل اليه فيستقي بالنظر اليها ثم يخرج
الى مسرودا الى ان يرى عمة فقال
ابني من الخوف ان يري فصيح
ولست ابني على هي من الخمر
لامات هي ولا هو في من الوجع
وطاش ما طاش بين الياس والطمع
فخطبت الحمارية فزوجه ابراهيم فاعادني
النبي فودعني وقال هذا وداع
لا تلاقى بعده ابدا فنادته فاذا الخمر
قد حال دون فهمه فقاتل ابن تذهب
فقال اذهب ما وجبت ارضا ونعم
وكان آخر العهد ولقد اتس همه افاق
البلاد فاجد عليه ولم يزل عمر الحمارية
بعده حتى ماتت حزنا عليه (ومنه
قتيلان) ذكر الحافظ ان محمد بن
حبيب الطوسي كان جالسا سمع نغمات
وقد اخذت الشراب برؤسهم انفتحت
جارية له من وراء ستارة
ياقر القصر مرقى طلع
اشقى وعذري بك يستمتع
ان كان ربي قد قضى كل ذا
منك على راسي فما يصح

سلام كاسقاط الذي تحت لية • سرى حيث لم يعلم اليه طريق
(ابن نباتة) خضبت باجر كالنصار معا صا • كالما فيه روتق وصفاه
واهلان معا صا مخضوبة • سال النصار بها وقام الماء
(الشريف المقدسي)

تعمت بسو بد قلب عاشقها • انامل بدم العشاق تحتضب
في كل اقله ليس له شفق • كانه العبر في المرافة الرب
(الشوا) محبة لما خال كسك • فلي خد اشق من الزجاج
بذت والنفس يحكي في يدها • عزم انبوس فوق حاج
(علي بن عباس الرومي)

سقى الله قهرا بالرضا شاقني • باعلاء قهري الدلال وصافي
اشواقه ضياع من الدرة • واثبت حمر استبج عفاي
(الصنوبري)

بسطت انامل اوراق اطرافها • فيها نظار يف من المرحان
وتنعت لك بالدي فوق الفضي • وتنعت بشقائق النعمان
(محمد بن عياض)

هلفتها فتاة اعطافها • تزدى بغصن البانة المباد
من الغزاة والغزل بحسبها • في الخد اوفى العين اوفى الهادي
خضبت اناملها السوداء قلما • ابهرت اقلاما بغير مداد
(ابن الوردي)

مضربة كانها • بذرقيل من خلقي فقلت مكرولا • ينكر من مصر المتي
(وله ايضا) ياليتني طاشت ذر كشت • يوما بقي هذه الحمارية
قد اصبحت في الحسن سلطنة • تفرق التبر على الخاشية
(وله ايضا) عوادة عوادة • بالنغم الملهذ قالت لسا واتادها • اعطفا الله الذي
(الشهاب الجعازي)

في ثوبها الخمر قد اقبلت • بوجنة حمره كالخمر
فانت سكر احين ابصرتها • لا تنكر واسكري من الخمر
جاءت بعود كل العتبة • لعبت في الاشجان والتبرج
(ابن نعيم) فنت فجاوها ولم يك قبلها • فخير الازم الحجام يروح
(الصالح المصدي)

انتسابه ودمه كته انامل • هي الما لطفاني اتباع الاناشيد
يكادوقد جبت ملاه يكتسى • بأوراق لماسي الماء في العود
(وعما يلحق بهذا الفصل التلميح)

وهو نوع لطيف جليل المقدار في السديع عظيم الفائدة في الاصل الى المطلوب من نحو
نكابة الخمر وبلوغ الاربع من ذوي الفهم ولم تندر الاغنياء وحل غلها الما على ان
التلميح يراغبوا الصبح انها خص في طريق ما حكى في ان الاله الامري حفر جملين

قال وعلى رأس محمد غلام على احسن
تأديكون من الجمال ويده قدح
فوضع القدح من يده وقال تصنعين
مثل ذا وردي بنفسه من الدوالي الدخلة
فلما رأت المجاورة ذلك هتكت الساترة
ورمت بنفسها على اثره ففرقا بها
قال المحاذق قطع محمد الشراب بعد
ذلك شهرا (ومهم شهيد) قال
محمد بن بشر الانصاري وليت صدقات
بني عذرة فيبينما أنا بينهم واذا بشي يخدج
تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه واذا
رجل ليس نرى منه سوى رأسه وعينه
فقلت ما بك فقال
كان قطاة علفت بجناحها
على كبدتي من شدة الخفقان
يملت لفراف اليما يحكمه
ومراني بخدان هما شفيان
قال ثم تنفس حتى ملأ الثوب الذي
كان فيه ثم خد فظرت فاذا هو قدمات
فقبل هذا وهو بن حزام العسدي
(ومهم شهيد) يروي ان المحكم
ابن هر الغفاري صاحب رسول الله
صل الله عليه وسلم كان يسير ببعض
كودن اسان وهو واليا قسم رجلا
يتقى
بعض صبر لا ورك لا تروى
بشام الحمي ابي الليالي الغفاري
كان فوادى من نذ كره الحمي
واهل الحمي يوقوه برش طائر
فوقف وقال على بال رجلي به فقال
ويجت من انت قال ان ارجل من اهل
تجدين عامر بن خصصة فقال له فهل
لا في الحمي فقال مالي الى ذلك سبيل
ولي تلك السبل ادهل وولد قال في
اجل الى اهلك وولدك فقال لا حاجة
لتي هذا قال ليس من ذلك بنو امر به

الشرى فامسوى فقال من المني وكان ابو العلاء يقره فقال لا شرى يقولم يكن من
شعره الا قوله هلك ما نازل في القلوب منازل لكفاء فامر به فكتب على وجهه وعوب
الشرى في ذلك فقال نعم قصد قوله في القصيدة

واذا انتك مذمتي من ناقص هـ فهي الشهادة لي بانى كامل
واثنى سيف الدولة يوما على المني فبالغ وكان الفاضل اشبه ان تختب قصيدة
من كلامه ونام في عمارته التعل انك اركبت في غير سرية فقال بديهة عارض قوله
لعينك ما بلني الفؤاد ما لي قال الرقاء قصصهم اقل اجدها كبير امر فعلت ان هناك
نسكة فاعلمت الذهن في اخر اجها اذا انا به قد اراد قوله

اذا شاء ان يلهو بلحسية احق هـ اراء غباري ثم قال له الحق
(وحكي) ان ولادة بنت عبد الرحمن بن المحكم كانت من اطراف ساء زمنا وكان لها بعد ان
قعبها الدهر ولوع بالزور ابى الوليد فكتبت اليه وقد قصت منه

ان ابن زيدون على فضله هـ يلهو في شتيا ولا ذنب لي
يلطفني نورا اذا حشسته هـ كاني حنت لاختص على
اشادت بذلك الى بسلاور بركان من مابه وودعت امرأة لار شيد يوم اذ قالت اتم الله امرك
وفرحت اناك وراذك رفعة قد عدلت فاقصفت فقال لحساة ما اودت هذه قالوا
خير اقبال انا تدهو على فان قولها اتم الله امرك تزدقول الشاعر
اذ اتم امر ربنا قصه هـ ترقب ذوال اذا قيل تم

وقولها فرحت الله ما اناك تزدقول عز وجل حتى اذا فرغوا مما اتوا لحذناهم بقية
وقولها وراذك رفعة تزدقول الشاعر ما طامير وارفع هـ الا كما طار وقع
وقولها قد عدلت فاقصفت تزدقول تعالى وما انا الا اسطون فكانوا لجهنم حطبائهم
استقرها فارتفع فقال وما ذنب لي قالت قتلت رجالي واخذت اموالي فقال من انت قالت
من بني برمك فقال اما لجال فانا واما المال فانيك وردك اله اوسال احد الظرفاء امرأة
ملفوفة في كساء فقال من انت قالت انا لبادس في السابع تزدقول ابن سكرة

حاء الشتا وعندي من حوايحه هـ سبع اذ القطر عن حلاتنا حبسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا هـ مع الكلب وكس ناعم وكسا
ومثله ما حكاه ابن الجوزي قال التي رجل وامرأة على جسر بغداد فقال الرجل رحم الله ابن
الجمهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري واخرقا فاتبها رجل فقال لها اجبت هليلك
الاما تخبريني ما اود او اردت فقالت اود ابا بن الجمهم قوله
هيون الهابن الرصافة والجسر هـ جليح الهوى من حيث ادوى ولا ادري
واردت بقول الى العلاء قوله

فيادارها بالخياف ان ترارها هـ قريب ولكن دون ذلك احوال
ومن دقيق الاشارات ان المتنبي مدح بعض اعيان مكة فغضب عليه وهما ان يقتل به
فهر يفاخر الملك بعد مدة كاتبه ان يطاعه القول لياقي فيخدمه وكان الكاتب يحب
المتنبي ولم تبعه مخالفة فكتب في آخر الكتاب بدعه وان شاء الله وشدد النون طما وقف
عليه رجل وارسل الى الكاتب الكتاب وقد اراد ان يهد النون المشيد وهو هذين الطيف

الاشادات فان الكاتب اورد ما بن قوله تعالى ان الملا باجررون بك لية تسلك فخرج انا في لك
من الناصحين واودا لما ينبغي زيادة الالف قوله تعالى انا ان نخلها ايداما ما واقعا
(ومما يشع في هذا النمط ما سمعته العرب بالملاحن) *

قال العلامة السيوطي عن ابن ديدانه مشتق من اللعن يعني القطة وان فائمه التخلص
من ان شروطة التعسف مع الامن من الواخذة عند الانحاء (قيل) امر شخص من عجم هند
ياكر بن واثل اوسع من ضده وعزموا على غزو وقومه فطلب من برسله الى اهله لحاجة
فقالوا اليك بمحض نثا لثا نفعهم قال لهم ذلك ففعلوا به ولد فقال اخاف ان يكون احق فقال
الرسول ما انا احق وانى بلغ ما تقول فقبض من الرمل قبضة فقال له كنه هذا قال لا ادري
وانها كثيرة فقال له النيران اكرام الكواكب قال الكواكب وكل كبير فاعلموا الى
الشمس فقال ما هذه قال الشمس فقال انك غافل بالغ قومي الخيبة وان يكرموه الاسير فان
قومه يكرمونى وان يعرفون انا في المجر افقد اطرا وكروها ويركبوا على الاصهب وقتل لهم
قدار في العرفج واشتكت النساء قة ما كلفت مكي المحبس واسالوا المحرث عن خبري
فلما وثقوا على الكلام قالوا قد جن الاعور بعدنا اذ لم نعرف له ناقة ولا جلاهر فورا
الرسول يودعوا المحرث فلما قصوا عليه القول قال قد اذكركم فقوله اكرموه الاسير يعني
استأثروا من الزاد ومن علف الدواب ونحوه والارحيل فانهم كانوا من على ان يدهموا كتحصيل
ودجل والرمل عدد القوم الذين يغزوهم ومنهم من السهل الى الجبل واد في العرفج يعني
الدنه والجل الى الاصهب الصمان يقول اعدوا من السهل الى الجبل واد في العرفج يعني
لدى الرجال السلاح واشتكت النساء جهات الشكاى وهي قرب صفاد يحمل فيها
السايفون والماء والمحبس كناية عن الخلاء لا زال ففعلوا به ولد فقال اخاف ان يكون احق فقال
امثلة يتفجع بها في التوبة عند الحاجة كقولك ما سالت فلانا حاجة ضربا من شعير سالت
ولا اياته اى ضربا من شعير لا كفته اى جرحته ولا علمته اى شققت شفته العلياء ولا اخذت
له شعيرة اى راس مسمار فضة ولا ثوباى قطعة من اظ ولا كسرت له سناى قطعة عشب
ولا ضربت اى قطعه من الحظ ولا لست له جبة شئ يستمر به السنان ولا اخذت له حمارا ولا
انما صخرتان معر وفلان ولا هنزا ككة سوداء ولا حاجة ككة من غزل ولا فروجا مدرعة
ولا حشة صوف كالحفاة ولا ظلمة اى ماسقية لبناء ولا جلست له على حصير محبة في جنب
الفرس ولا اخذت له بجا ما حول البر ولا بيضة يعنى الخوف ولا قر خامة الدماغ ولا قروة
حادة الرأس ولا ارة عظم المرفق ولا فاسا عظام الفعوا لا كتف جعت ولا لى هنا خط سيف
العر ولا غلثت له ارضا ما بن حاصر الفرس ولا لبت سال العاقى ولا روت الحديث شدته
بالرؤا وهو الجبل ولا رأت بطنا ولا نخذ اقبائل ولا ساقد كراهم ولا جلا فعة المجراد
ولا وجه اى صفاد ولا ابصرته اى رأت تشرب على الجمل (خاتمة) * تشمل على لطائف
مترقعة وقها المسامع وتزين بها التامع (حكى ولد الفرزدق) قال اجتمع انا وبهيسيل
وجو برو وكثير نصيب ما موصى فقال بعضهم بعض لا نجتمعون مثل هذه فقاموا ففعل شيا
نذكره في الزمان فقال جبريل لهم ان نعلم انى مكينة بقت المحبس فلهما ان تكون
شبابا ادرتم فقالوا نعم الرأى وانطقوا فصاروا الباب فيرجع جارية ففعلها كل
السلام فدخلت ثم عادت فقالت اكرام العائل

ان يحمل فاضطرب في ايديهم حتى مات
(ومنه شهيد) عن الاصمعي قال
ثم جرت اربد بعض احياء العرب
فادر كني الليل فاورى الى جبانته
فتوسدت قبر افسعت بالليل فافلا
يقول من القبر
أفتم بالله يا محبا بين قبرا
وعمر ك يا سعاد اليتا
وحشة ما القيت من حال القبر
ومضى ان ترك اوان ترينا
قال فارقت ليلى فلما أصبحت دخلت
الحى واذا بفتاة قد اقبلت فسانا
عنهم اقبل هذو سعاد كانت تحب ابن
هم لها فتاقد على الوفا فمترقبا كية
بعد ان مات وهما قد حقت به فقبضهم
حتى دفنت الى جانب القبر الذى بت
عنده واذا هو قبرا بين هما فاجترهم
بما سمعت فقبضوا من ذلك (ومنه
شهيد) حكى الفرزدق قال ابني غلام
لرجل من بني نهل ففرضت في طلبه
أر بد العمامة فلما صرت الى ما بين
حنية ارقعت مهاجرة وامطرت فعدلت
الى بعض ديارهم فسانتهم القري فاجابوا
فانفتحت فاقضى ففتحت بيت لهم من جريد
الفصل وفي البيت جوهر من سوداء
ففرضت حارية كانهما قر فسانت
الحادية السوداء من هذه الناقة فاشارت
الى وقالت اضيفكم فعدلت الى وسلمت
وقالت عن الرجل قلت من بني نهل
قالت فانهم الذي قول فيك الفرزدق
ان الذى سمعت السامعنى لنا
يتادعاه اعز وأطول
قلت ثم ففعلت وقالت فان جريد
هذه عليه بيته حيث يقول
اغزى الذى سمع السامع بجا
واحل بيتك يا محض الاوه

قال فاجبتى فلما رأيت ذلك في وجهي
قالت أين تريد قالت اليمامة فتفتت
الصعداء ثم قالت

تذكرت اليمامة أن ذكرى
بها أهل المروعة والكرامة
الأفسي الإله سبحانه فيث
يجود بمحبه بلد اليمامة
وحيا بالسلام باليحيى

وأهل الخيرة والسلامة
قال فانت بها قلت إذا نكح دأب
ذات بعل فقالت

إذا وقد التيام فإن همرا
لكا القهر المنير المستنير
ومألى في التبعيل من غراد

ولود التبعل في أسرى
ثم سكنت كأنها سمع كلاما ثم أنشأت
تقول

تخيل لي يا عمرو بن كعب
كأنك قد جئت إلى المريد
فانك هكذا يا عمرواني

مبكرة فليكن إلى القيد
ثم شفت شفهة فانت قصارح
القياء وسألت عنها فقيس أنها هائلة

بفت الضحك بن النعمان بن المنذر
وسألت عن عمر وقيل لي ابنهما كان
يحبها ويحبها فدخلت اليمامة فسألت

عن عمر وفاداه فدخلت في ذلك الوقت
من ذلك اليوم قال صاحب منازل
الاحباب وهذه الحكاية أعجب من

جميع ما تقدم فإن كلاما أولئك حصل
له الموت فصدق اليأس من محبته
أما بعد ثم مئة أو أخباره بذلك لأن من

الحكام من يذكر أن روعة فقد آلاف
وتحقق اليأس بغمران القلب وهلة
والجود فحقق عنه مادة النفس فضعف

القلب عن دفع ما دهمه فيفيض الدم

سرت الهموم فبين غصير نيام • وأخوالهموم بر دم كل حرام
درست معالمها وأمر بعدنا • وسبحال كل مجمل سل سحاب
ذم المنازل بعد نزل الهوى • والعيش بعد أولئك الأيام
طرقك صائدة القلوب وليس ذا • حين الزيادة فارجى بسلام
يجري السواك على أغركانه • برز محمد من متون غمام
لو كنت صادقة بأحد ثنا • لو صلت ذلك وكان غير غمام

قال برز إن قلته قالت فما أحسنت ولا أجلت ولا صنعت صنع المحر كرم لاسر الله عليك
كما كنت ستترك وسيرها ما أنت بكاف ولا شريف حين ردتها وقد تحشمت البيت حول
الليل هلاقت

طرقك صائدة القلوب فرجبا • نفسي قد أوك فادخل بسلام
خذ هذه الخمسة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت إلى مولاتها وقد ألهجت تناول كل من
الباقين يتوقع ما يجعله ثم خرجت فقالت أيكم القائل

الاحبذا البيت الذي أنا فيه • فقلنا أنا فيه ولا أنا ذا كره
فسوؤك من بيت وطال نعيمه • ولا زال ممشيا وخلد عاهره

هو البيت بيت الطول والفضل دائما • وأسعد في جده من موخاذه
به كل موشى الذراعين برتسي • أصول الخزامى ما ينفر طائره

هجاد لبيان من ثمانين قامة • كما تقص باذا قتم لربش كاهره
فلما استوت رجلا في الأرض قالتا • أي برجي أم قتل فخذوه
فأصبحت في أهلي وأصبح قصرها • مقلقة أربابها ودسا كره

قال أي يعني الفرزدق فقلت ما وقعت ولا أصبت أما أنت بتعمر بضك من عوده
صدق في حمودة خذ هذه السبعة درهم فاستعن بها ثم انصرفت إلى مولاتها ثم عادت فقالت
أيكم القائل

فلولا أن يقال صبا نصيب • لقات بنفسي النشأ الصغار
بنفسي كل مهضوم حشاما • إذا ظلمت فليس لها انتصار
فقال نصيب أنا قلته فقالت أغزلت وأحسنت ولا أكرمت لأنك صبت إلى الصغار
وتركت أئناضات أجامها خذ هذه السبعة درهم فاستعن بها ثم انصرفت إلى مولاتها
ثم عادت فقالت أيكم القائل

وأعجبني يا عز منك خلأق • كرام إذا عدا الخلاق أربع
دنوك حتى يذكر الجاهل الصبا • ومذك أسباب الهوى حين يطمع
وانك لا تدري نر بما مطلته • أيشئذ أن لا فاك أو ينفرع

وانك إن وصلت لعلم الذي • لديك فربو جلدك الدهر مطمع
قال كثر أنا قلته قالت أغزلت وأحسنت خذ هذه الخمسة درهم فاستعن بها ثم انصرفت
إلى مولاتها ثم خرجت فقالت أيكم القائل

لكل حديث يمين شائنة • وكل قيسل يمين شائنة
يقولون جاهد يا جليل حرة • وأي جاهد ضمرن أريد
وأفضل

ومذهب الروح واما هذه فطقت
نفسها الى ان رفع عنها ومن عجبوا بها
عجب البعد ولم يبق لنفسها مادة الا لها
يرجع لها من ذلك الا ان في مكانة غيرت
المصباح الذي لا يصير فلما ذهب عن
القلب احس بفقدته كما يحس البصر
بذهاب نور المصباح اذا طفت (ومتهم
شهيد) قال في منازل الاحباب ومن
الطاف ما وجدته من اخبار المتأخرين
في تحميمهم بالغاف واصنافهم باحسن
الاصناف ما يحكي عن بعض الفضلاء
المقاربه وهو محمد بن القاسم القوي انه
هو قتي من ولد الجند فكتم هواه واخفى
ضئانه الى ان عيل صبره ونفت الدمعة
بل صدره ومات على كتمانها ولم يعلم بشائعه
من قوله قد

هَذَا خِدَائِكَ يَا جَهَنَّمُونَ يَلُوحُ
لَوْ كَانَ فِي الْجَسَمِ الْمَعْدَبِ رُوحٌ
يَأْسِلُ مَا كَابِدُ فِي الْهَوَى
هَلْ يَشْتَقِي مِنْ قَالِي التَّبَرُّجِ
فَأَدْبَتِي قِرْصُ الرَّدَى وَزَكَّتِي
لَا عَصُو لِي إِلَّا فِيهِ فَرُوحٌ
لَهُ مَاعَاتُ لِحَائِكَ فِي دُمِي
لَوْ بَلَغَتْ جَسْمِي الرَّدَى تَغْرِجُ
لَوْ بَاتَتْ عَيْنُكَ ذَفْنِي مِنْ فَنِي
كَبِدِي وَدُمِي مَعَ دُمِي مَسْفُوحِ
لَا يَتُحَقَّقُونَ وَلَا يَلْمُزُونَ مَقْتَلَا
وَلَحْنَاتُ أُنَى مَنْ هِيَ مَذْبُوحُ
قُلْ الَّذِي عَلِقَتْ مِنْهُ مَنِي
أَلْبَاحُ قَتْلِي بِأُطْلُومِ مَبِجِ
كَبِدِي عَلَى صُدُورِي جَرَّتْ إِلَى مَتِي
أَعْدُو وَأَعْرَبْتُ فِي الْهَوَى وَارْجُ
(وَمِنْهُمْ شَيْبَانِي) قَالَ عَيْسَى الْحَقُّ
فِي الْعَاقِبَةِ يَا ابْنَتِي اللَّهُ الْهَادِي مِنْ
الْهَيْبَةِ وَطَائِفُهُ إِنْ كَانَ مَعَهُ مَا يَجَارِيهِ
لَهُ تَسْمِي غُلَزُوا كَانَتْ أَحْسَنَ النَّاسِ

وأفضل أياها وأفضل مشهدني ۞ اذ هي سجد لي يوما ومن قعود
فقال جميل ان اقلته قالت اغزلت واحسنت وكربت وعففت ادخل فلما دخلت سالت
فقلت سكتة انت الذي جعلت قبلي ناشيدا وحدي شابا شاة ۞ وأفضل ايامي يوم نذب هنا
وتدافع ولم تعد ذلك الى قبيح خذه هذه الالف ودعهم واسط لنا العذرات اشعرهم وهذه
الحكمة هي التي سقت الاشارة اليها في فصل الخيل من الباب الخامس واجتمع كثير وجميل
ومهرين ابي ربيعة عند عبد الملك فخل اشادوني ارق بيت فاتم قاشد جميل
حلفت يمينيا بيشنة صادقا ۞ فان كنت فيها كاذبا قميت
فلوان جلد اغير جلدك مني ۞ وياشرني دون العناشر يت
ولوان داني الموت يرق جنازتي ۞ لينطقه في الناطقين حيث
(وانشد كثير) بالي وامي انت من مظلومة ۞ ما بين العدا وما فغير حالها
لوان عزز خاصمت شمس الغضي ۞ في الحسن عند موثق لغضي لها
وسسهي الي هم عزز نسوة ۞ جعل الملك خدودهن نعالها
(وانشد لي ابي ربيعة)

أَلَا لَيْتَ قَسِيْرِي يَوْمَ تَقْضَىٰ مِثْقَىٰ ۖ بَلَّغْتَنِي مِنْ بَيْنِ مِثْقَيْكَ وَالْقَمِ
 وَلَيْتَ طَهْوَرِي كَانَ رَيْفَكَ كَهْ ۖ وَلَيْتَ حَنُوطِي مِنْ مِثَالِكَ وَالْقَمِ
 أَلَا لَيْتَ أَمَ الْفَضْلِ كَانَتْ قَرِيْنِي ۖ هُنَا وَهُنَا فِي جَنَّةٍ أَوْ جَهَنَّمَ
 فَقَالَ أَعْطَا صَاحِبُ جَهَنَّمَ شِرَّةَ الْآلِافِ دَرْهَمٍ وَسَمِعَ الْحَسَنُ جَاوِزَهُ تَنْشُدُهُ طَائِفَةٌ بِالْبَيْتِ
 لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ مَعْشُوقَةٍ عَمَلًا ۖ يَوْمًا وَطَائِفَةٌ غَضَبَانِ ۖ هُوَ
 وَلَيْسَ بِأَعْمَاقٍ تَنْتَبِلُ طَائِفَتَهَا ۖ لَكِنَّ غَائِطَتَهَا فِي ذَلِكَ مُجَوَّرُ
 فَقَالَ لَهَا فِي هَذَا الْمَكَانِ يَقَالُ هَذَا فَالْتَمَسَتْ ظُرْفًا فَقَالَ بَلَىٰ قَالَتْ هَلْ تَرَوِي الشَّعْرَ قَالَ نَعَمْ
 قَالَتْ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُمْ

يصف غرائر ما هم من برية • كطباعه مملكة صدهن حزام
يحسن من أين الكلام ذواتها • ويصدهن من الخنا الاسلام
واسفخر الرشيد الرقاشي ومصعبا وابانواس فقال اجيزوا • كلام الليل بمعهو النهار
البيت الذي قاله الجارية التي لقيها بعد خضبه عليها اقسامها الوصل قوعه على ما في وقت فلما
جاء اشده المصراع المذكو فقال الرقاشي ومصعبا اياك ما تناسب القام وانشد ابونواس
وليلة اقبلت في القصر سكرى • ولكن ذرين السكر الزقار
وقد سقط الرمان منكبها • من التخميش وتغل الازار
وهز الرمح ارباعا قاعلا • وقصنا فيه رمان مصغار
فقلت للودع سدي في قتالت • كلام الليل بمعهو النهار
فقال له كائن كنت حاضر ام غايبا لم بعثه آلاف درهم ولكل من الاخرين خمسة
وارق الرشيد له فقام يمشي في المقاصير فراه جارية لطيفة الشكل بديعة المنظر فاعقلها
فقال وقد علمت به (يا امين الله ما هذا الخبر) فقال
هو صفي في طار في حكمة • رثي في المأوى في الوقت البصر

(فألت) بسرور سیدی اندمه • ان رضی فی وسمی والبصر
فاما اصبح احضر المانوس وقال له أجز (يا ماین الله ما هذا الخبر) فأشدد
طال لیلی حین وفاق فی السهر • فتفكرت فاحسنت الفکر
فت امتی فی مکانی ساعة • ثم أجز فی مقاصد البصر
واذا وجه جیسل حسن • زانه الرحمن من بین البصر
فلمست الرجل مناهموظا • فرئت تحوی ومدت لی البصر
واشارت وهی لی قائلة • يا ماین الله ما هذا الخبر
قلت ضیف طار قدیم • یرتقی الماری الی وقت السهر
فاجابت بسرور سیدی • أخدم الضیف بمعی والبصر
فقال له اکت منعا قال لاولیکن الجانی الشعر الی ذلك فاحسن صلتہ
(فصل فی النوادر والمحکم)

(نادرة) • قال اسحق غنیم الرشید لیلہ حق نام فعلست انتظر انتباهه والود فی بدی
واذا شاب علی اجل ما یكون من الهیات قد دخل علی فاصلم العود بعد ما شرب وانشد
ألا غنیا لی قیل ان تنسرقا • وهات استقی صر فاشربا وفا
فقد کاد صره الصبح ان یفزع الدبی • وکاد فی السلس ان یفترقا
ثم قال هكذا هن الخلفاء وغای قد ذهب علی من حسن غنائہ فلما افاق الرشید قصصت
علیه القصة وفتینہ الصوت فاحسن صاتی وقال لیتہ تعان غنائہ ولم یرنا شغصه قال اسحق
قد کرت بهذه ما حکا لی انی استوهب الخلیفة یوما یخا به مع اهله فوجهه السلت لانه
کان یستغله فخللا ابراهیم یوما وقد یرین یتموج حومه واتقن طعاما وشربا وواصی بحفظ الابواب
من احد یدخل فینما هو جالس علی آسن ما یكون اذا شبع علیه فلنسوة وشیاب فافجأة
وبسده عکازة وقد هبت ریح الطیب منه فسلم بلطف ثم جلس قال ابراهیم فکدت ان
اقضی فروضت نغمی فذا کرفی الادب وایام العرب حتی ظننت ان غلاما فی حیونی بهما
راوا من ظرفه ثم قال بعد ما لی من الطعام واخذت من الشراب هل لک ان تغنی شیئا عما
فقت به فحشمت المشقة وغنیت فقال احسنت يا ابراهیم فزاد فضبی ثم استاذنت فی الغناء
فاذنت له متعجبا من تحریه یحضر فی فاصلم العود وانشد

ولی کبد مفر وحة من یدینی • بها کبد الیست بذات قروح
ایاها علی الناس ان یشترونها • ومن یشتد ذاعلة یصع
أئن من الشوق الذی فی جوانحی • أئن غصص بالشراب جویح
(ثم غیر الصوت وغنی)

الایاجامات الاوی عدن عودة • فانی الی اصواتک کن خیر
فصدن فلما عدن کدن یمتنی • وکدت بامراری لمن یرین
دهون یترداد الخدیر کلما • شربین جیبا ویهن جنون
فلم تر عینی مثلهن جماعنا • بکین ولم تدع من یسبون
فوالله ما سمعت باحسن منه • ولقد خلعت ان العود والنقاد یطقان معه ثم غاب ففرجت
مغصبا وسالت عن الشیخ فقالوا ان یذیل بالله لم یدخل احد فرحبت واذها ف من جانب

واطمین غناه اشترى ما بهشرة آلاف
فینار فینما هو یشر مع ندما فک
ساعة وتغیر لونه وقطع الشراب فقیل له
ما بال امیر المؤمنین فقال وقع فی فکری
انی اموت وان اتی هرون یلی الخلافة
و یتزوج فادرافاه ضوا فأتونی برأسه
ثم رجع عن ذلك امر باحضاره وحکی
له ما خطر بباله فلم یزل هرون یرتقی له
فلم یقع بذلك قال لا ارضی حتی یخاف
لی کل الحلفاء به اننی اذامت لا یتزوج
فادرافاضی بثلث وثلث ایاها فاعظیمة
ثم قام ودخل الی الجارية وحلفها ایضا
علی مثل ذلك فلم یلبث بعد ذلك شهرا
حتى مات وولی هرون الخلافة وطلب
الجارية فقالت يا امیر المؤمنین کیف
نصنع بالایمان الی حالتنا بها فقال قد
کسرت حتی وجعت ثم تزوج بها
ووقع فی قلبه موقعا عظیما وافتن
بها احسن من اخیه الهادی حتی کانت
تسکر وتسام فی حجره فلا یستحکم ولا
یتقلب حتی تنسبه فینما هی فی بعض
اللیالی فی حجره اذا انتهت فرعة مذعورة
فقال لها ما بالک فذکرک روحی فقالت
رايت اخاک الهادی فی المنام وانشدنی
أخلفت وعدی بعد ما

جاوت سکان المقابر
ونسیتی وحننت فی
ایمانک الزور الفواجر
ونسکت فادرة انی

صدق الذی معاک فادر
لا یمنک الا فی الحدید

سذولا تدعک العوائر
ومحنتی قبل الصبا

ح وصرت حیث غدوت ضاری
قالت ثم ولی عی • وكان الایات
فکذو یترقی قلبی مانسیت منها کما

فقال هذه أحلام الشيطان فقاتت كلا
 وأثبه الله امر المؤمنين ثم انما اضطربت
 بين يديه حتى ماتت في تلك الساعة فلا
 تسأل من حال هرون وما بقي بعدها
 (وممن قتل) أخبرنا الشيخ الامام
 المحافظ علاء الدين أبو عبد الله غطاي
 بسنده عن أبي عبد الله محمد بن الحسن
 المدهشي الطبيب الاديب قال كنت
 اختلف في النحو الى محمد بن الخطيب في
 جماعة وكان معانده أبو الحسن أسلم
 ابن سعد الاسلمي قاضي قضاة الاندلس
 وكان اجمل ما رآته العيون والحدين
 كليب كان من اهل الادب والشعر
 فاشتد كلفه بالمد وفارق صبره وصرف
 فيه القول مستترا بالمال الى ان فشت
 اشعاره ورجت على الالسة ونوشدت في
 الهافل فلهدى به مرس في بعض شوارع
 قورطبة والزمار يهتفي بقول احمد بن
 كليب
 اسلمني في هـوا • اسلم هذا الرشا
 فزاله مقنلة • نصيب بهامن رشا
 وشا بيننا حاسد • سيشمل عماوشي
 ولوشاهن يرتشي
 على الوصل دوى اوتشي
 ومغن محسن سابر فيها قال فلما بلغ
 اسلم هذا المبلغ انقطع عن جميع محاسن
 الطب ولزم نيشته والجلوس على يابه
 وكان احمد بن كليب لا شقه له الا
 اللزوم على يابه سائر اومقبلا تهاه كلة
 فامتنع اسلم من الجلوس على باب داره
 تهاهرا فاذا صلى المغرب واختلط القلام
 خرج مسترورا وجلس على باب داره
 فقبل صبر احمد فقبل في بعض الليل
 وليس حجة صوف من جنب اهل
 السادة واهتم بمثل عاتمهم واخذت
 باحدى يديه ذججا والاخرى قصبا

البيت يقول لا بأس عليك ما كان ضيقك الا ابليس فركبك الى الرشيد فحدثه بالقصة
 وأخبرته ان الشيخ أخبرني اني احكمت القنما وغنت كما سمعت فاحسن صاتي (وحكي) عنه
 في الاصل ايضا وفي غيره من ولده اصحق قال اصعبت في يوم مطير ايقنت فيه ان لا ياتي
 احد فصنعت لثغمي ما شئت من طعام وشرب وجعلت في سرور حتى ولى المأزق فزرت
 جارية اهلها فقلت لو كانت عندي لكل سرورى خافا كملت القول حتى جاءني غلام
 فقال فلا تلبث بالباب فوئدت لم لا لك نفسي فاذا بر من التهي ذرا ثم فاعنتها وقد لبثها بالمر
 فخلعت ما عليا والابسة تلبث بها وجئت بما ساخن وغسلت رجلاها بيدي وقلت
 ما الذي جاء بك في هذا الوقت فأتت جاعتي رسولك مرتين فخرجت في انك تشكو المحرقة ففكرت
 ان أقول ما وصلت احد فجلست واخذت العود فغنيت

فوسدها كفي وبنت ضجيعها • وقلت لليلي بل تقدر قد الفجر
 بوجه اذا ما غلب على حكاكي • وان لم يكن في حسن صورته البد
 فلما اضاء الصبح فركبنا • وأرى نعيم لا يبكره الدهر
 فيمنا نحن كذلك اذ دخل علينا شيخ حسن الهيئة فجلس معنا فقات هذا رسولك الى
 فانكرت انك امرقه وعجبت من دخوله لان الماتع عندي هكذا في الاصل وفي غيره ان
 الحمار يهين استقر بهما الجلوس قالت اريد من يقني قال اصحق انا قالت لانت ولانا
 ولكن اخرج فالحسن لنا احد افخر جت طاعة لما فاذا انا شيخ اعلم وهو يقول لا جرى الله
 من كنت عندهم خيرا ان غنيت لم سمعوني وان سكنت استخفوني فقلت هل تكون
 هذا ناليتك فقال خذ بيدي ان شئت فلما دخلنا واجلس قال لي غن غن غنيت قال فادبت
 ان تكون مغنيا فكنت ان اموت ثم سأل المحاربة فغنت فقال ماجئت بشي فقات هذا
 ما عندنا فأتنا ما عندك فطلب عودا جديدا فاصلمه وكانت المحاربة حين طرقت الباب
 قالت اين دخل محبوب على الباب واقف فاشتد الشيخ

سرى يخطب الظلام والليل طائف • حبيب باوقات الزبارة طارف
 وما راهني الا السلام وقولها • اذ دخل محبوب على الباب واقف
 غن غنيت ذلك المحاربة قالت قد ضاقت صدرك بكامة فلم ازل ارضاه واخلف لي اقل
 واقرب اليها بالتقبل ودغدة التدين حتى خضعت فغنى الشيخ
 الاربعاء زوت الملاح وطالما • لمست بكى البنان الخضبا
 ودغدت رمان الصدور لم ازل • أعصهض فراح الخنود المكتبا
 فقلت لما اتنا لتهت بذلك فاطمأنت ثم قام الى الخلاه وابطاط فطالما فلم يجد فجلست انه ابو
 مرة فتمثلت يقول اني نواس

عجبت من ابليس في كبره • ونجت ما اظهر من نيشه
 انى على آدم في سيجدة • وصار قوادا لدريشه
 (قال بعض الادباء) • كان ابو نواس اول من فقه هذا الباب على ابليس فكثر فيسه
 الاقوال من الشعراء
 (لطيفة ووصية) • قال بعض الحكماء لو له وتغله في الاحمال لا تزوج حنانة يعنى الى
 ولدها الذي من الزوج السابق ولا مناته يعنى ذات المال التي تعنى الزوج شيئا ثم يهتبه

فيه يبيض ويحمر وجلس اسلم عند احتلامه
الظلام الى بابه فتقدم اليه وقبل يده
وقال يا مسلولي تأمر من يقبض هذا
ققال له اسلم ومن انت فقال اجبرك في
الضيعة القلاية فامر اسلم يقبض ذلك
منه على عاتقهم وكان احمد قد صرف
اسما مضاعف اسلم والعاملين فيها عند
ورودهم منها فجعل يسأله عن الضياع
ضيعة ضيعة فلما جاوبه انكر الكلام
فتأمله فمرقه فقال له بالتي بلغت
بنفسك الى ههنا تبغى اما كفاك
انتطاعى عن مجالس الطلب وعن
الخروج جيلة وعن القعود على بابي
تباها حتى انقطع عن جميع ما لي فيه
واحقة وقد صرت كالتي في السجن والله
لا فارقت بعدها اليسلة فصرع مزلي ولا
جاست بعد ما لي بالي لا ولا لاهاراثم
قام فانصرف احمد بن كليب كثيرا قال
محمد بن الحسين واتصل ذلك بنا فقلنا
لا نجد خسرنا دجالا وقت قصصت قال
مات كل ليلة قبله في يده واخمر اضاع
ذلك قال فلما شمس من رقيقته البشة
تهكته العلة واضعه المرح قال محمد
ابن الحسين فاخبرني شيخنا ابو عبد الله
محمد بن الخطاب انه عاده قال فوجدته
ياسوا حال فقلت له الانتدأوى فقال
دوا لي معروف واما الابطباء فلاحيلة
فهم في البشة فقلت له مادواؤك قال
نظرت من اسلم فلو سمعت في ابن زرق
لاظم الله اجله بذلك وكان هو والله
يؤجر قال فرجته وتبعته نفسي له
تبعته الى اسلم فاستاذنت عليه فاذن
لي وتلقاني في ما احب فقلت له لي البك
حاجة فقال وما هي قلت قد علمت
ما تحب مع احمد بن كليب من زمام
الطلب فصدى فقال نعم ولكن قد

عليه ولا انا تبغى على زوجها الاول وعلما نقل في تحفة العروس ان القدور بنت قيس بن
خالد التمزوج بها عمر بن الحجون بعد لقيط بن زائدة لم تزل تظهر الاسف على لقيط فحن
عمر وقال لها لو انك لم تحبني من بعض عبيدي فصصقي في بعض ما رأيت من حسنه قالت
تطيب يوما وجلس يتناول الشراب ولم يوفقني شقة حتى انتهت فالكبتى وخرج الى الصيد
والزهو فلاحته غابة فيها اسدان فشد حتى قتل واحدا ووجع الى فضخى ضمة ووددت لو مت
فيها فافعل عمر وذلك وضه قال ابن انا من لقيط فقاتل ماء ولا كصده او مرعى ولا
كالسدان وهو مثل سبق تهره وعن بعضهم كن فوق المرأة بالنس والمال والمحسب
والاحقر تلك ولتكن هي فوقك بالصبر والمجال والادب والاحقرتها
● (عجبة) قيل اعظم الولائم الاسلامية اثنتان احدهما وليمة زفاف الرشيد على زبيدة
كانت الهبات فيها غير محصورة حتى انهم كانوا يجرسون او اني الذهب ملأوا بالفضة واواني
الفضة ملأوا بالدنانير ونوافج المسك قطع الغنير وجليت في دوح من الدرهم بقدر احدى
تقرمهم وضبط ما خرج فكان خمسا وخمسين الف الف وثانيتها ملأوا بجمعة وادان على المأمون
فرس فيها حصير منسوج بالذهب ونثر عليه سمن اللآلى ما غنى خلفا كثيرا قال شارح
المقامات تقر ما خرج من بيت المال فكان اربعمائة الف وقال غيره عن زبيدة سبعة
وثلاثين واوقد فيها شجرة من العنبر زنتها ثمانون رطلا وكتب رقاعا اسما مضاعف ورهاتين
وصلات وجعلها في بنادق المسك في النار فكان الذي يلتقط شيئا منها يحبس عليه وقيل
كان الحطب الذي اوقد فيها قد نقل بأربعة آلاف بغل اربعة اشهر فلي بكف حتى اوقد
الكتان (فائدة) في الحديث الشريف من النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من العجز
في الرجل ان يلقى من يحب مفرقة فيقاومه قبل ان يعرف اسمها ويكرمه اخوه فير عليه
كرامته وان يقارب المرأة فيصيبها قبل ان يجادها ويؤانسها فيقضى حاجته منها قبل ان
تقضى حاجته منه ويهذوا وقت الحكمة السبعة فان ابقراط يقول اكثرا فأت الولادة
من عدم الموافقة فمن لم يذكرها بالمرقة فعليه باللاصقة ويكره المجامع في الحرقا واول الشهر
ما عدا رمضان قبل وليلة النصف

(اطمينة ووصية) قال بعض الحكماء خبر النساء ما عفت وكفى رضى به بالسير
واكثرت التزين ولم تظهره لسوى زوجها وخير الرجال الذي لم يكمل المرأة الى طلب فتي ولم
يعصها في الخاوة ولم يطعها في شهوة قال بعض من شرح هذا الكلام المراد بعفت يعني
حصنت الزوج من حسناتها ان يطعم الى غيرها وكفت لسانها عن الاذى والتزين لمطابق
التلف ولو بالكلام المفضل المطفى للغضب فان غاية النساء الدكون الممن من الوص
ويقوله لم يطعها في الشهوة يعني المفضة الى بذلها كالمخرج ورجوع الصوت لاقبام شتمه
من ما كل لم يمس فان قطع ذلك عنها اعانة على الفساد وزاد بعضهم ان لا يذ كر الرجل
محاسن المرأة لاحد فان ذلك يؤل الى تزعمانه وعلى ذكر الحب ولو بالكلام فقل ابن
الحجوزي عن بعضهم قال قلت لخارجي الانطيس من الجملى قالت لانه يستر المحاسن كما يستر
القبائح وقلت لها جلوسي بئاني القمير فقلت ما اولعك بالجمع بين القمير والى وكسفت الشمس
بوما فقلت ما كسفت الاحياء مني

(اطمينة) هذا تباريح لذة ساحة وهي الجماع ولدتي وهي الجماع ولذة جمعة وهي

الزوجة ولدت حول وهي تزوج البكر

(نادرة) • جاءت امرأتني عمر فقلت يا امير المؤمنين ان زوجي بصوم النهار ويقوم بالليل وكورت ذلك وهو يقول في كل مرة جزاك الله خيرا من مشيت على بعليها فقال كتبها امير المؤمنين فطلب بحق الفراش فقال حيث فهمت ذلك فافض بينهم فاحضر الزوج وقال ان امرأتك تسكونك فقال لا اقصر في شيء فاستندت

يا امير القاضى الحكيم رشده • الى خليل من فراشي معجده
تبارك وابله ما برئده • فاست في حكم النساء احمده
زهده في مضجعي تبسده • فافض القضاء كعب لا تردده

(فقال زوجها)

زهدني في فرشها وفي المحمل • ان امرؤاذه علي ما قد نزل
في سورة النحل وفي السهم الطول • وفي كتاب الله تحويف جمل
(فقال كعب) ان لها حق اعليك يا رجل • تصميم في اربع لمن عقل
قضية من ربحنا وزوج جمل • فاعلمها اذك ودع عنك العلل
فان خيرة القاضين من عدل • وقد قضى بالحق جهر او خصل

ثم قال ان الله قد احل لك اربع نساء فاحمل لها اليك من اربع فقال عمر رضي الله عنه لا ادري احب من حملت ام من فحملت وولاد البصرة

(وصية) • قيل كانت العرب تومي بنتها بما يوجب الالفه فتقول الواحدة كوني له
ارضا يكن لك مماء وكوني مهادا يكن مهادا وامة يكن مهادا وراشا يكن مهادا ولا تقر في
فحملك ولا تبغدي في نسائه ولا تعاصيه شهوة وعليك بالفتاة ولا يري منك الاحسان ولا يشم
الطيبا ولا يسبح الامار مضي ولا تقضي سره فتسقط من عينه ولا تقر في اذا غضب ولا تعضي
اذا فرح (لطيفة) قال ابو العلاء اغزل بيت قول الامشي
عمر افرطاه مصقول عوارضها • قمشي الهوينا كيمشي الوفي الى الرجل

واشجع بيت قوله

قالوا الطعان فقلت الكل عادتنا • او تزلون فلنا معشر نزل

(اخرى) قيل تزوج العز بن عبد الملك بالبحر به حين دفن اليه فدخلت القهرمانة لتصلح
من شأنها فاطمتها اسالت معها فقالت له اترسني الى مجزونة فدخل عليها فقال لا شيء
فقلت يا امير ما فعلت قالت احببت ان لا يظفر في غيرك فان رايت حسنا كنت اول من
نشره او قبها كنت اول من سره فخطمت عنده

(نادرة) • قيل جلس المنصور في قصره وقت ظهيرة فاشرف على رجل يتردد في الطريق
وعليه اماره الكرب فاحضره وسأله عن حاله فقال يا امير المؤمنين اتانا جمل لك الف دينار
وقد احضرتمنا بالاسم الى زوجتي وطلبت الي اليوم فلم تجد ما فقال هل تعلم على امرأتك شيئا
قال لا فاستدعي الخليفة بشار وروى طيب كان يصنع له بالخصوص فدفعها الى الرجل وقال له
اجعلها عندك وزوجك واجعلها الى جوارك بها ما طود في ففعل وامر المنصور وجرس الابواب
ان يا تو بعن يسمون منها واحدة هذا الطيب بها كان يا فرب من ان جاءه شخص فهدده
وقال لي اني ناتي قال لا فدينار التي اخذت من موضع كذا الا ضربت عنقك فاجابها بالخصر

هذه الحاله التي هو فيها فتمت هذه فقال لي
والله ما اقدر له ذلك فلا تسكتني هذا

فقلت له لا بد من ذلك فخلص عليك في
ذلك فني وانما هي عياد مر يض قال
فلم ازل به حتى اجاب فقلت فقم الان فقال
والله افضل ذلك ولكن قد افقت

له بلا خلاف قال نعم قال فاحضرني الى
احد بن كليب فاخبره به وعده بعد
امتناعه فسر بذلك لشر وراشد فاعلموا
كان من الغد بكرة الى اسم فقلت له

الوعد فوجهم وقال والله لقد جعلتني على
خطة صعبة على وما ادري كيف اطبق
ذلك قال فقلت له لا بد ان توفي بوعديك
لي فاخذت رداه ونهض معي واجلا فلما

أتينا منزل احمدو كان سكر في آخر
درب طوبل وتوسط الزقاق فوقف
واجر وخجل وقال يا سيدي الساعة
والله اموت ولا اقدر انفسل تدعي ولا

استطيع اعرض هذا على ساني قال
فقلت لا تفعل بعد ان بلغت المنزل
تصرف فقال لا سبل والله اليه ورجع
هاربا فابته فاحذت بردا فمداي

وخفي الرد او بقيت منه قطعة في يدي
شدة اسماقي بهومضي ولم ادركه فرجعت
ودخلت على احمد بن كليب قال وقد
كان غلامه دخل اليه فذرا نامن اول

الزقاق بمشرا فقال فلما رايت تغير وجهه
وقال واين اسلم فاخبره بالقصة فاستحال
من وقته واختلط وجعل يستكلم
بكلام لا يعقل منه اكثر من التوجع

فاستنعت الحمال وجعلت اوجع
وقت قال فتاب اليه فذهبه وقال لي
يا صيد الله قلت نعم قال اصبر حتى واحفظ
عني ثم انشأ يقول

اسلم يا داجة العليل

وقفا على الهائم العين

وصلت اشهي الى فؤادي
من دجة الخالق الجليل

من دجة الخالق الجليل

الشرح عليه وقد فارق الدنيا وقال الحافظ (٢٥٠) أبو محمد وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة واسم هذا من بني خلف

الحليمة التاجر وقال له هذا مال قال نعم وقبل الارض قد دفعه له وحكمه في زوجته
(فصل في المجنون) قبل حضرت سرق عكاظ امرأة فحين اعني ظرقين من عسل فانها
خوات بن جبر وكان فانكفي الجمالية فل احد هما واذقه واعاده فسكرته باحدى يديها
وقبل الآخر كذلك ثم اسكت وجعلها وقضى وطره فحين فرغ قالت لاهنت قال بل هنت
وانشد وشدت على العينين كفي شنيعة * وبجلتها والفتل من فعلاتي
وبهماضير المثل فقالوا اشغل من ذات الغييين واظلم من خوات (قال الاصمعي) بيننا نحن
بطريق مكة اذا باع ارقى يقول من احسن من يعبر بعنقه علالا وبأفنه حزمة يتبعه بكران
سمر او ان همد العاهديه عند البثر فالتجويرية على حوض اعزب يافسك لاد الله
عليك ضالك فقلنا مالك وان يشد ضالته قالت انما يشد ابره قوله علالا بالمهمل حل
يخس في حق البعير وصرع او ان يرد اللون المعروف ويحتمل انه تشبيه بغيره اي الناقة
ويحيي لابن ابي مساحق بن اخيه وقد اقبل جارية فقال له هلك ابتليت بالفاحشة فهلا
عزلت فقال بيعت فداك بلغي ان العزل مكره فقال وما بلغك ان الزنا حرام * وكان مكة
وجل يتجمع الرجال والنساء عنده للفساد تشكوه ففناه الوالى الى عرفات فقال لاصحابه يوما
ما يمنعكم ان تأتوا الى على العادة فقالوا كيف لنا بذلك فقال جارية يدور من وقد صرتم الى
الامن والفرقة فقالوا صدقت وفعلوا فعدا امره اعظم فرغوه الى الوالى فقال الم انهمك فقال
اصحلت الله انهم يكدون على فقالوا الى اجمع خبر مكة واسهلها فان لم تأت يشه فخن
كاذبون عليه ففعل فخصوا الى بيته فعدو لمصره فقتل اوصاد في انت قال نعم فقال افضل
فوالله ما في الاقول اهل العراق ان اهل مكة يحكمون شهادة التاجر فضحك وحنى سبله
(وفي منازل الاحباب) قال غلام جئت حيا قد ازمعوا الرحيل وامرأة على احسن ما يكون
من الحسن والهيئة والشباب قد تحلفت بتيق امرها في اجتهاسير افعالت ايا الحسن عاريا
الرجل ام المرأة فقلت الرجل قالت بل المرأة وان شئت هلمت ذلك بان التجرد او امشي الى
تلك الاكمة واهم ودوتها حتى ان تفعل كذلك فعادتها وكنت حين يقل وجهي وناعلي
اجعل ما يكون فخرت عن محاسن تسر القلب وغلاما لعين وقشت كاذ كرت وعادت
وسألتى الوفا ففعلت فلم امش المسافة حتى تدرفت ثيابي واعتقلت سيمي واستوت على
جلى ومضت فلم اجد حيلة الا اخذ ثيابها وجعلها كذلك فكنت استحيي ان الحق التوم وهم
يصرخون على حتى جاءت جارية فحذبت زمام البعير حتى وصلتي اليهم فباعت امها فقلت
اي بيعة كراتعنا في هذه الليلة واخطيتي السرفلة ما عرفوني واستخبروني في عن القصص
اخبرتهم بها فقلت لي امها انها ذهبت الى صاحبها واهوا ذاقوا زفافها على رجل به لولة
تعني خيال في قلبه فهل لك ان تكون مكانها ساعة ولك عندي اليسد البيضاء فاجبت الى
ذلك فحين دخلت عليه ما تشه ساعة واثبت المرأة فخرحت واشترى بعضهم غلاما فكان كلبا
دكه يصرعه وهو يحبسهم مهر حتى نجحت قرناه هو في الحليمة عن الشافعي قال قيل للحطيمية
وقد خضره الوفا ثم توى لسا كن قال بالمشكلة قبل في مال قال لاذ كودون الاث
فقالوا ما قال الله هذا فقال لكي اقره ثم اجملوني على جوارفها لميت عليه كرمهم وتزوج
رجل اسمه جاد بامرأة من ولد دارا فاجيب بها فامرت به بتغيير اسمه فسمى نفسه بخلافها فقلت هو
خير لك ان تخرج من الاصل بل بعده واتى كفيف فخصا فقال له اطلب لي جارا ليس

وكانت خيم وزارة وجهية وكان شاهرا
وابنه الان بالحليمة وقال أبو محمد لقد
ذكرت هذا الحكاية لابي عبد الله محمد بن
سعد الجولاني الكاتب قال صر فيها
وقال لقد اخبرني ثقة انه رأى اسم هذا في
يوم شديد المطر لا يكاد يمشي في طريق
وهو قاعد على قبر اجد بن كليب ذات رثا له
وقد تخين فقله الناس في مثل ذلك
النهار ومما كتب به اجد بن كليب الى
اسم المذكر وقد اهدى اليه فصيح
فملى هذا كتاب الغصين بكل لفظ ملج
وفيه لك طوعا كجوه تملك وحي
(ومهم قتل) حدث الحنا الذي في
كتاب الزيارات باسناد عن ابي بكر اجد
ابن محمد بن الصوري قال كان بالرها
وراق يقال له سعيدي كان في دكانه
يجلس كل اديب وقد كان احسن
الادب والفهم يعمل شعر ارقاها كنا
تفارق دكانه انا وابو بكر المدوح الشامي
الشاعر وقبرنا من شعره الدائم وديار
مصر وكان لتناجر بالرها صراف من
كباب صغار ابن اسمه عيسى من احسن
الناس وجهها واهلها قد اذخرهم
منطوقا وكان مجلس الينا ويكتب عنا
من اشعارنا وجميع منا تحبه وتقبل اليه وهو
حينئذ يصفي في الكتاب ففعله مسعيد
الوراق عشقا مبرحا وكان يعمل فيه
الاشغال كل يوم فحين ذلك وقد جلس عنده
في دكانه

اجل فوادى دواة والمداد دوى
وما لك فابرى عظامي موصم القلم
وصير لاجرحي واصحبي يدى
فان ذلك لي بزم من السقم
تري العوام لا تدري عن كافي
وانت اشهر للصبيان من علم
ثم شاع خبره عشق الاسلام في الرها فلما
كبر وشاع الاحتمال احمى الرينة وحاطب انا لوام في ذلك الخاطب علم ما عني اخطا به خيانة الى دير زندي

بنواحي الرقة وهو في نهاية حسنة فابناؤه قلابه ودعا الى رئيس الديرجة (٢٥١) من المال صفا قام السلام فيها وضائق

بالصغير المهترع ولا الكبير المشتهر ان خلى الطرب بق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصاد في التوازي ولا يدخل تحت البوارى ان اظلمت علفه صبر وان اكثرته شكر وان دكتته هام وان دكتته غيري نام فقال له النحاس اصبر فان سخر الله القاضي حمارا قضيت حاجتك وشدد دهر بن عبد العزيز رضي الله عنه في النهي عن المعاصي كشراب الخمر فقال لصاحبه عسسه وعبره اذا رايتما سكران فأتان به فطافا الى آخر الليل فاذا هما بشيخ حسن الهيئة في المنظر قد اخذته السكر وهو يقول

سقوني وقالوا لا تنهي ولو سقوا • جبال حين ماسقوني لغنت
فقال له اما تسقي وانته بهذه الحالة فقال ارفقاني قد شربت مع اخوان احداث حين اخذ الشراب مني اتجروني فقال صاحب العسس لصاحب الخمر اكرم على وانا اطلقه قال قد فعلت فقال له اذهب باشيخ • ولا تعد قال نعم وانا ثابت فلما كان في الليلة الثانية راياه كذا كرهو يقني

لما هيج البلى • حين عصى السفه جلا • فرماني وقال لي
كن يعنى مبتلى • ولقد قام محطه • لي على القلب بالثقل
فقال له ابن التوبة فقال ان اخواني الذين ذكرتهم لكما البارحة عدوا على وحلفوا ان لا يخرجوني اذا همل في الشراب فغضب على وعلمهم فخرجت فاطلقاه فلما كان الثالثة راياه على تلك الحالة وهو يقني

ارض مني فطامنا قد سخطت • انت ما زلت حافيا مذعرت
انت ما زلت فاطما لا وصولا • بل بهذا فذلك نفسى الفت
ما كذا تفعل الكرام ينوالنا • من باحياهم فلم كنت انت
فقال له هذه ثائفة ولا عفو فقال اخطا فقال اولم ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب بها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب بها الثالثة لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شرب بها الرابعة لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقط عنه طينة الخبال وهي عصاة اهل النار فقال له اذهب فلما كانت الاربعة راياه على الحكم وهو ينشد

قد كنت ابكي وما حنت لهم ابل • فما اقول اذا ما جعل القبل
كانني بك • فعضوا لحره به • تدعى وانت عن الداعين مشغل
فقبلوك يا بديهم هناك • وقد • سارت بها لك المهرة الذلل
حتى اذا استياها ومن ان تحييم • عضوا عليك وقالوا قد قضى الرجل
فقال له لا يبق عفو فقال اقلنا ما بد لكما حملنا الى عرفنا سكتك فوجدا راثة عسسه حتى افاق وجلدته عثانين ثم قال له لا تعد فقال قد طمعتي يا امير المؤمنين لا في عبيد وقد جلدتني جدا ارحا فقال اخطأت اذ لم تعرفني ونعم عجز فقال له الشيخ لا تحزن يا امير المؤمنين واجعل الاربعين سلفا عندك ففعلت حتى استلقت على ظهره ثم قال لصاحب العسس اذا رايت مثل هذا فارقه الى واجمع قوم عند بصيص حاربهم فان نفس و كانت المعجوبة وقتها في الحبس والغنة يعني كل احد وفيها ولو يذهب نفسه فكذا كرهوا بخل فترددت

على سعيد الدنيا عادت غافقا
دكانه وهجر اخسوانه ولزم الدير مع
الغلام وسعيد في خلل ذلك يعمل قيسه
الاشعار فان كثرت الرهبان المشاهير
به ونهوه عنه جرموا عليه ان يدخله
فلا يته وتوعدوه بان اخسونه من الدير ان
ادخله اليه فاجابهم الى ما سألوه فلما
راى سعيد امتناعه منه شق عليه وخص
لله رهبان ووقع لهم القول فلم يحسبه
وقالوا لعناني هذا اثم وعار ونقصا
السلطان فكان اذا وافي الدير اغلوا
الباب في وجهه ومنعه ومن دخله
اليه ولم يدعو الغلام بكلمة فاشتد جده
وزاد شقه حتى صار الى الجنون
فغرق ثيابه وانصرف الى داره فغرب
جميع ما عنده بالباد ولزم محراب الدير
وهو رمان يقيم ويعمل الاشعار قال
ابو بكر الصنوبري ثم عبرت انا والمعوج
الشامي ببستان بشفاعة رايته جالسا في
ظل الدير وهو رمان وتغيرت خلقته
فسلمنا عليه وعذنا وعنفناه فقال
دعاني من هذا الوسم واس اتر يا فلان
الطائر الذي على هيكل الدير واوما
بيسدي طائر هناك فقلت نعم قال
وحق بك يا اخواني انا اناشدك منذ الغداة
ان يسقط فاحله رسالة الى عيسى ثم
التفت الى وقال يا صنوبري معك
الواحد قلت نعم قال اكتب
بيديك يا حامي دبر زنتي
ولا تلجئ عندك والصليب
وفي وجهي مني سلاما
الى امر على حصن رطب
وقولي سعدك المنكرين يشكرو
لبيب حوى احوال الهيب
فصله بنظره من بعيد
اذا ما كنت تمنع من قريب
وان انا كنت لا اكتب حول قبري

ثم تركوا قدامه فغنوا في باب الدير وهو

عجب مات من هجر الحبيب • فحبيب واحد يرضع عن عيش • فكيف من له ما ياتركين

ابن كبلغ فلما اتصل ذلك به باهل
الرهاجر حوالى الدبر وقال اما قلته غير
الربان فقال لهم امين كبلغ لايمن
ضرب رقة الغلام واحرقه بالنار اولاد
من تعزير جميع الربان بالسياط في
قلته وضغبت في ذلك فاخذني النصارى
نقوسهم ودرهم مائة ألف درهم وكان
الغلام بعد ذلك اذ نسل الهاز يارة
اهله صاحب الصبيان هذا قائل سعيد
الوراق وشدها عليه بالحجارة برجونه
وزاد عليه الاخر في ذلك حتى امتنع
من دخول المدينة ثم انتقل الى دير
بجهمان وما ادرى ما مكان منه
(ومهم شهيد) قال باقوت في تاريخه
كان مدرك ابن علي الشيباني شاعرا
اديبا فاضلا وكان كثيرا ما يدير الروم
يعقدادو يعاشر نصادوا وكان يدبر الروم
غلام من اولاد النصارى به سال له هم و
انني يحيى وكان من احسن الناس صورة
واكلهم خلقا وكان مدرك بن علي
يوه وادو كان لمدرك مجلس تفتح فيه
الاحداث لا غير فان حضر شيخ او
صاحب محبة قال له مدرك تبيع بل ان
تقتطع بالاحداث والصبيان فقيم في حقا
الله فيقوم وكان هم ويهضر مجلسه
فقد مدرك وهام به فعاد هم ونوما
الى المجلس فكتب مدرك رقة وطرحتها
في حجره فقرأ ما فادنيا
بجلاس العلم التي

بلك تم حسن جموعها
الارثية القسلة
عزفت بعض دعوعها
بنى وينبذ جرمة الله في تضيقها
قال فقير الايات وقف عليها من
كان في المجلس وقروها فاستجدهم
فقطع من المحضو وروغاب الارض
مذلة فترك مجلسه رزم وادار ورم

وجعل يمشي هم احسن شاعر قال في شهر

انا آ خدمته درهما فقال مولاه ان فعلت جعلتك حرة وكسوتك ثوب وشي وأولت لك يوما
بالعقير فقال ادفع الغيرة فقال ولورفع بجليك اقل شيئا فخرج ابن مصعب فراق في مسجد
المدينة فقال له يا ابا اسحق اما تحب ان ترى بصيص جارية بن نفيس فقال اخراته طالق ان لم
يكن الله ساخطا علي فيها وان لم اكن اسأله ان رزينا من دسنة لها بفعل فقلت له الدم اذا
صلبت العصر فوافني ههنا قال اخراته طالق ان رحت من ههنا حتى بقي صلاة العصر قال
فصبر فبقي حواشجي حتى كان العصر فدخلت المسجد فوجدته فيه فاخذت بيده واتيته
بهما كلاً وشربوا وتساكر القوم وتناووا فاقابلت بضصيص علي فريد فقال يا ابا اسحق
كان نفسك تشبهني ان اغنيك الساعة لقد حشو الجبال ليه سرروا بما فاقم نلوا
فقال اخراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح الخفوظ قال فغنته ثم سكنت ساعة وقالت
يا ابا اسحق كان نفسك تشبهني ان تقوم فنجلس الى جاني وتقرصني قرصات واغنيك
قالت وايتهم اوجدني فعبته • فكدت عندي ثوب السفر فاستبر

الست تبصرون حولى فقلت لها • قضى هواك وما اتني على بصرى
فقال اخراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا وباي ارض
تموت فغنته ثم قالت مرح الحفاه انا علم انك تشبهني ان تقبلي شوق الين واغنيك هزجا
انا ابهرت بالليل • غلاما حسن اللد كصن البان قد اصبح • مسقيمان الطل
فقال انت نبيه عرسه فقبلها وغنته ثم قالت يا ابا اسحق ارايت اسقط من هؤلاء يدونك
ويخرجونني اليك ولا يشربون ويحنا بدرهم يا ابا اسحق هلم درهما اشتري به رجلا فوثب
وصاح وارباه اى زانية اخطأت اسلك الحفرة انقطع والله ههنا الوحي الذي كان يوحى
اليك وعطع القوم وعلموا ان حيلهم لم تنفذ فيهم ثم خرج بعد اليهم واجاد القوم مجلسهم
فيكان اكثر شطلم فيه حديث فريد الفهكت منه (وحكي) ابو يعقوب قال حضرت مجلس
جادهم ودمنا غلام جميل ففعل برقة حتى حزل المكان الذي ينام فيه فلما هم الناس
وقد اختلف النوم فكنت موضع الغلام قام فجاد فذهب على فاخذت بيده وجعلتها على عيني
العوراء فلما عرف ولي وهو يقول فدينا بدع عظيم وروى ان نصرانيا وجد مع مسلمة
آخر يوم صومه فاكره على الاسلام فاسلم وضرب ما تقسوما واخذ منه مائة دينار وكان اول
يوم من رمضان فصام مع الناس فقبل له بعد ايام كيف حال فقال كيف حال من صام
خمسين واتباعها ثلاثين وضرب مائة ووزن مائة وخرج من ليلة الى اخرى وزوج فاجرة
وسال رجل عابا فقال اطعرت يوما من رمضان سهوا قال هم عوضه قال صمت عوضه
وايت اهل وعندهم طعام فبقتي يدي اليها فاكلت منه قال قضى يوما آخر قال قضيت
وايت اهل وقدموا لاهر يسقا كلت ساهما فترى قال ارى ان لا تصوم الا وديك مغولة
الى صقل وخذل رجل على الشهي وعنده امرأة فقال ايكم الشهي فقال هذه واشترى بها
بوماد قياوا اعطاء لجمال فلما دخلوا في الزحام ركب الجمال بالديق فراه بها بعد ايام
فقوازي منه فقبل له لم ذلك فقال اخاف ان يطالبني بالاجرة وقدم الى ابي حازم القاضي
سكران ليعتصمه فقال له من ربك فقال اصلحك الله ليس هذا من مسائل القضاة فاجابوه
من مسائل منكرونيك ففعلوا وحقى سبيله وولى رجل بقرعة فقال على العميان والايتام
والقواعد من النساء فدخل عليه رجل ومعه ولده فقال انت في القواعد فقال وبلك انهن

تسباه

نساء لا ذواج لمن وانت رجل فقال اثبتني في العيمان قال صدقت فان الله تعالى يقول فانها
لا تعصى الاصار ولكن تعصى القلوب التي في الصدور وقال واثبت ولدي ايضا في الايتام
فقال اخذ فعل ذلك لان من انت ابوه فهو يتيم دخل هاهنا على المهدي يوما فقال له كم هيالك
قال غمانية فاحل به غمانية آلا في درهم فاحذها ونوح فلما بلغ السباب جرح وقال نسبت
واحد ادم من هياالي قال من هو قال انا فعلت المهدي واره له مثل ذلك من جردني في سوق وكان
كاتب اصاح به صبي باعم قف حتى اصعبك فالتفت اليه وقال انا مستعمل اصنع اشي عني
وقال له بعض السوقة هذه النعل في ففالك فقال له اذا كان في رجل اختك ومثل ذلك
رجل قال لامرأة في بدخا فليته على كتي فقالت بشر ما ان يكون فارغا وقال رجل
لا شيء اعر في صناعة النصفه واربدان اهلك ولكن احتاج الى ألف درهم للاثبات
فاعطاه فمضى ولم يعد فقيل له قد خدعتك وكذب عليك قال لانه علمني كيف صناعة النصفه
اي اخذها وكيفية الحيلة فان شئت ان افعل مثله فعلت
(فصل في ذكر نية من لطائف الاشعار ملقطة بما حتم به الكتاب)
وفي قصص المحكيان قد سلكتنا طريقا المعرف ومن نحو حذف المكر وانتقاء المستلطف
(بعض الارباب)
الايام الشعب الشعب مؤنس • سقيت الغواوي من جام ومن شعب
سقيت الغواوي رب خوذ خريده • اصاحت الخف من فئالك اونصب
فان رجول صبي يحيمان اعظمي • يقيم ظلي الخزون في منزل الركب
(ابن المرزبان)
لئن كنت لا اسكره واه فاني • اخوذ فرائد والفساد كتيب
فان كان ظلي فيك يضي صباية • وقد مرصت من مغليتك قلوب
فما عجب موت الهجين في الهوى • ولكن بقاء العاشقين عجب
(ابو هكرمة الضبي)
فلوان ماني بالحصان في الحصا • وبالرج لم يسمع لمن هبوب
ولو انني استغفرت الله كلها • ذكرتك لم تكتب على ذنوب
ولو ان انفا ميا اصابت بحرها • حذيدا اذا نزل الخديديذوب
(صاحب الاصل)
وروض اتناه مشية اقبلت • ملاح البرايا من قضيه وعصه
حكى لونه والبيض محددته • زمره خضره في وسط فضه
(مجدد بن وهيب)
اذا اختلجت عني رأت من فحبه • فقام لعيني ما حيت اختلاجهما
وما ذقت كاسا تذوقني الهوى • فاشربها الا ودم في مزاجها
(صاحب الاصل)
انما العكاسات اني في انتظام • ومنت الكرم واسطة العود
وقد مر من اثر وجهي ابي الخزن • فهل لك ان تكون من الشهود
(وله ايضا)
ولما رأت البدر التي مضاء • على زيل مصر السنين بنا بحري

من فاشق يا هواء داني • ناطق دمع صامت الاساق
معنيت بالصدو الهجران • موثق قلب مطلق الجمعان
من غير ذنب كسبت يده • يشكو هوى تته به عيناه
شوقا الى دونه من اشقه • كاسعا عافا من ارضائه
يا ويحه من فاشق يا فاني • من ادمع مائة مارتقي
ناطقة وما الجادت نطقا • فخر بعن خبيله استرقا
لم يبق منه غير ما عرف يسكي • بأدمع مثل نظام السلطنة
تلقها نارا الهوى وتذكي • كأنها انظر السماء فتنكي
الى قزل من نبي التصاوي • هذا راحديه سي العذار
وغادر الاسد به حماري • في ربة الحيلة اساري
ديم بدو الروم دام قلتي • عتله كعلاء من كحل
وطرقة بها استغارة قلتي • وحسن وجهه وقبح فعل
ديم به أي هزبر لم يصد • يقتل بالخط ولا ينشئ القود
متى يقل ها قالت الاحما قد • كأنها تاسر به حين القود
ما بهر الناس جميعا بلدا • ولادوا واشعوا فقصنا شعرا
احسن من هجر وفديت هجر • نجلي بعينه سقاني هجر
ها ان اذ اقدمه مقدود • والدمع في خدي له اخنود
ما خرم من فقيده موجود • لولم يقبح فعله العبدود
ان كان ذني فغده الاسلام • قد سعت في نقضه الايام
يا لذي كتمت له صلينا • اكون منه ابد اقر يا

أو جاثليا كنت أو مطرا
 كيماري الطاعة على إيمان
 ياليتي كنت لعمر ومهفا
 قمر أمني كل يوم أحرفا
 أو قلما يكتب في ما ألفا
 من أدب مستحسن قد صنفنا
 ياليتي كنت لعمر وعوده
 وحلة يلبسها مقدوده
 أو بركة باسمه مدوده
 أو بعة في داره مشوده
 ياليتي كنت له زارا
 يدري في المحضر كيف داوا
 حتى إذا الليل طوى النهارا
 ضرت له حيثما توارا
 وإكبدني من خده المخرج
 وإكبدني من نغره المنالج
 لأشئ مثل الطرف منه الأدعج
 أذهب للنسك والمقبرج
 اليك أشكو بأقرال الانس
 ما في من الوحشة بعد الانس
 يا من هلال وجهه وشمس
 لا تقتل النفس بغير النفس
 جدلي كما جئت بحسن الود
 وأوع كالأرضي قديم العهد
 وأصدد كصدني من طويل الصد
 فليس وجد من مثل وحدي
 ها أنا في بحر الهوى هريق
 سكران من حبك لا أفيق
 بهترة فاما سني حريق
 برقي في العدو والصديق
 فليت في مري فيك هل ترفي
 من سقم ومن ضنى طويل
 ألهل إلى وصلات من سبيل
 لعاشق ذي جسد شجيل
 في كل عضو منه شيق والم
 ومقالة تكي يسمع وبهم
 شوقا في شمس ويد بوضوح
 منه اليك الشكر إذا ظم

تخيلته تسرا يسير اسيرنا • من الفضة البيضاء في لجة البحر
 (وله أيضا) ولما رأيت الشمس عند طلوعها • ونحن بوسط البحر في النيل من مهر
 فحليت هاتيك القلوع وسقنا • قصود نضار والقصور بنا تجرى
 (ولبعضهم)

أذا نحن خفنا الكاشفين فلفظ • كلاما تسكنا ما عهدنا شرا
 تصد إذا ما كاشم طال طرفه • النواويس في ظاهرا مبتها هجرا
 فان قفلوا عناريت خسدودنا • تصافح أو ثغرا قرعنا به فغرا
 ولو قد ذقت أجسادنا ما نغممت • من الضرو البولي إذا قد فجرا
 (صاحب اصل الاصل)

لحي الله يوم الدين كم مات عاشق • أدى قومه لا يظليون بشارة
 وعاذلة أضعفت تالوم على الهوى • أخالو علم يستعق من تجماره
 وأغيد في جيش من المحسن يفتدي • لماء وعيشاء وخط عذاره
 حكي الظلي نلبي الرمل جيدا ومقلة • فياليتك لم يصحك في تقصاره
 (أبو العلاء الرقي)

أحبك يا سلمى على غير رية • ولأناس في حب نغف سريره
 قد مات قلب أول الحب فاقضى • فان مات أمي ألحج قد مات أمه
 (عبد الرحمن العقبلي)

هذي المحذوفوه هذا المحذوف • قلب من من بقوا به يثق
 لو أنهم عشقوا لما عذلوا • لكنهم عذلوا وما عشت قوا
 عنقوا على يلومهم سقفا • لو لم يروا كاس الهوى رفقوا
 ليس الفؤاد ممي فاعلم ما • قد نال منه الشوق والقلق
 ما يحب الامسالك خطر • صبر النجاة وموئى ذات
 (أحمد بن يحيى)

إذا ذانت رافقت الرجال فكن قتي • كانك عمالك الصكل رفيق
 وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا • على الكبد المحر لكل صديق
 (صاحب اصل الاصل)

إذا كنت من أسرار الهوى غير منفك • فدع جسدي ضني ودع مقالي تبي
 الا فاسل الله القريب وموقفا • يكتابه والدين يغتر بالضمك
 وضرب غيران الذوى حين بشرت • نسيان من البين المارق بالوشك
 فيا ويح ذى العناق أمست دماؤهم • تطل غراما وهي هيئة السفسك
 (وقال بعضهم)

وما ألحبت الأشعة قد حلت بها • عيون المهيا بالهظ بين الحوامح
 وبألم الهوى تخشى وفي القلب فعلها • كفسل الذي جادت به كف فادح
 (وقال آخر)

يقول أناس لو نعت لنا الهوى • ووالله ما أدري لهم كيف انعت

فليس شيء منه حد أحده • وليس لشيء منه وقت مؤقت
(وقال آخر) في حجة شهود أربع • وشهود كل قضية انسان
خفة فاني وارتاعة ماضى • وصفار لوني واعتقال اساني
(وقال آخر) فسألتها بإشارة من حالمها • وعلى فيها للوشاة ميون
فتنهت صعدا وقالت ما الهوى • الا الهوان ازيل عنه النون
(فوالنون المصري)

شوق أضرب بهجة المشتاق • اجري سوابق فبرة الا ماق
لعبت يد العبرات في وجنته • وكذابه لعبت يد الاشفاق
وانشد ابن دريد وقد اورد في الباب الثاني في قصة دله مستشهاده على الفرقة
اقول وقد اورد في فرع ابكة • وقد طلق الاسماء او جمع العضر
وقد بسطت هذي تلك حناجها • ومر على هاتيك من هذه البحر
لم ينكحها ان لم تر اعاب فرقة • ولادب في شئت شملك كالدهر
فلم ادمشلى قطع الحجر قلبه • على انه يحكي تساويه العضر
(وقال آخر) قالت ومدت يد العوى تودعني • ودروعة البين ثاني ان امديدا
اميت انت امي قفلت لها • من لم يمت يوم بين لم يمت ابدا
(الشهاب محمود)

الحدبا بناهلى الى السك • قد نأت في الدار من بعد الدار رجوع
وهل شمس هذا الانس بمدرفنا • يكون لها بعد المغيب طالع
وهل لي ولواؤه ماذالك يمكن • فؤاد اذا خان الفراق طبع
وقد كنت ادري والحيا شبهة • تروق بكم ان التوى سيروع
(العباس بن الاحنف)

يا بعد الدار من وطنه • مفردا بي على فتنه • كلما جسد الغيب به
زادت الاسقام في بدنه • ولقد زاد الفؤاد شعجا • هاتف يني على فتنه
شاقه ماشا قتي فكي • كلما يني على سكه

(وله ايضا)

جرى السيل فاستبكا في السيل اخرى • وفاضت له من مقلتي قروب
وما ذاك الا حين اخبرته انه • مجزوا د انت منه قريب
يكون اتحادا وشك فاذا انتهى • الذي تاتي طبعكم في طيب
ياسا كتي كثاف دجلة كلهم • الى القلب من اجل الحبيب حبيب
(الشريف الرضي)

ومن حذري لاسأل الرب عنهم • واهلاق وجدي باقيات كماها
ومن يسأل الر كبان من كل فائب • فلا بد ان يلقي بشيرا وناحيا
(وقال آخر)

اطاعية الوادي التي سفكت دمي • لمسا طمائل ياهات الا جوع
في ان ابث السك ما لقا من • المحجوى وعليل ان لاسمي

يبيع عن قلبه حرم • ناع بها يلقي من التبرج
يا عر والحق من اللاهوت • والروح روح القدس والناسوت
ذلك الذي في هذه المغفوت • عوض بانطق عن السكوت
بحق ناسوت بطن حرم • حل محل الر بق منها في الفم
ثم استحال في قديم الاقدم • يكلم الناس ولم ينظم
بحق من بعد المات قصا • ثوب على مقدارها قصا
وكان لله تقيما عظما • يشفي ويرى اكها وارصا
بحق يحيى صورة الطيور • وباحت الموتي من القبور
ومن اليه فرجع الامور • يعلم ما في البر والبحور
بحق من في شخ الصوامع • من ساجد له بودا كخ
يكي اذا مات كل ما جع • خوف من الله بدمع هاجع
بحق قوم خلقوا الرؤسا • وطامخوا طول الحيا بوسا
وقر عوا في البيعة الناقوسا • مستبغين بعدون هيتي
بحق ما دريم بولس • بحق شعرون الصفاوح حسن
بحق دانيل بحق بونس • بحق حزقيل وبنت المقدس
بحق ما في قلة المبرون • من نافع الادواء الجنون
بحق ما يؤثر من شعرون • من بركات الخوص والرشون
بحق اعياد الصدا الزهر • وعيد اسعوى وعيد الفطر
والشعائين العظام القدر • يشفي بامن كل خيل حابر

وعيد مرادى العظم الذكور • يحيى شجاءه واليا كتي • والدخن اللاني يلقها الحامل

ومن دخل السهم في المفاصل
واوشدوا الناس الى الرشد
حتى اهتدى من لم يكن بهاد
يحقق اثني عشر من الامم
سادوا الى الاقطار يتاجرون الحكم
نحي اذا صبح الدجى جلا الظلم
ساروا الى الله فتأقروا بالمحكم
يحقق ما في حكم التزبل
من حكم القهرم والتحليل
وغيره من بنا جليل
بروه بجل قد ضي من جيل
يحقق مر عبد الشفيق الناصح
يحقق لوقا ذي القفال الصالح
يحقق عليا الحكم الرايع
والشهداء بالافلا الصامع
يحقق معمودة الارواح
والمدح المشهور في النواحي
ومن به من لا يبي الامساح
وعائدك ومن سياح
يحقق ترميك في الامباد
وشريك القهوه كالفرصاد
وطول تفتيك لا كباد
بما بينك من السواد
يحقق ما قدس صيافيه
بالمحلقه وباتسريه
يحقق سطور وما يرويه
من كل ناموس له فقيه
يحقق جمع من شيوخ العلم
وبعض اركان التقى والحلم
لم ينطقوا قط بغير فهم
موتهم كان حياه الحميم
محرمه الاعتقف والمطران
والجائليق العالم الر باق
والقس والنساج والدراني
والطرك الاكبر والرهيلان
بكل قادنس على قداس
قدسه القس مع الشمس
وغيرهم من القس النامي
والمجاهدين لكل حاسن

(٢٥٦)

بحق تسعين من العباد • قاموا بدين الله في البلاد

(ابونواس)

يا نظره ساقا الى ناظري • اسباب ما بدعوا الى حقه
من حسن ظني حسن دله • بقصر الراصف عن وصفه
في البدر من صفته لمح • ولحمة في الظبي من طرفه
مقاتل النفس في نفسه • وفي ثيابه وفي صفه
(سعد بن الدهان)
قل للفتية بالسلام توذا • كيف استجبت ذمي ولم تنور ذني
هل تسعين بينك اسرائيل • ان اشركي بي اليك وتسمى
(ابو الحسن السلاوي)
نالي اذا لاح في شبريه • يطرق بالهم قلب من طرقة
سهام بالحاطة موقوفة • فكل من دام وصله ورشفه
بدائع المحسن فيه مفرقة • وانفس العاشقين متفقه
قد كتب المحسن فوق عارضه • هذا صليح وحق من خلقه
(محمد بن موسى) يا حفا ناسوا هرا اعدمتها • لذة النوم والزقاد جفون
ان لله في العباد سهاما • سلعتها على القلوب العيون
(الحسين بن الفضال)
الاتما الدنيا وصالح حبيب • واخذك من مشوله بنصيب
ولم ارق الدنيا كخولة عاشق • وبذلة معشوق ونوم رقيب
(وقال آخر)
ليس الهب الذي يخشى العقاب ولوه • كانت عقوبته في الله النار
بل الهب الذي لا تقي ينفعه • اوستقر ومن عواد في النار
(وقال آخر)
اولا في منعت الحب من ليس يعرف • فما انصفتي في الهبة منصف
وزادت له بنا حظوه يوم امرضت • وفي اصبعها سحر اللون اهيف
امم مبيع ساهكن مقترن • ينال جنات العلا وهو اعيف
محبب له اني ودهرك معجب • يقوم فجر العباد محرف
(بشار بن برد) وكاهن قالت لا ترى بها • يا قوم ما اعجب هذا الضرب
هل بعشق الانسان ما لا يرى • فقلت والدمع بعيني عزيز
ان كان عيني لا ترى وجهها • فانها قد صورت في الضمير
(ابن ابي الدنيا)
اذا المرء لم ينصف اخاه ولم يكن • له ثائب يوما كما هو شاهد
فلا خير فيه فالتس غيره أنا • كرمي على فضل الكريم بعاهد
وان غبت يوما وجضرت فوجهه • على كل حال انما كنت شاهد
(لطيفة خاتمة) تشتم على لعائن ما تشتم على الخواصم والتكسب وغيرهما • وجذلي
اكيل براس حارية
والله يا طرقي الجاني على كبدى • لتطفيش بدمعي لوعة الحزن

بكل ناموس له مقدم • يعلم الناس ولبا يلم

بالله

وما حوى مرق راس مريم
بحق يوم الذبح في الاشران
ولاية الميلاد والتلاق
بالذهب الابريزي الازرق
بالضيق بامهذب الاخلاق
الارغبت في رضا ادب
باعده الحب عن الحبيب
قذذب من شوق الى المذهب
أعلى مناه اسرار القريب
فاظفر اميري في صلاح امرى
مكتسباني جميل الشكر

في ثر الفاظ ونظم در
قبيل ثم ان مدر كلاوسوس وسل جسمه
وهذب معاه وانقطع عن اخوانه وزم
الفراس قال حسان بن محمد بن عيسى
فخضره عاذا مع جماعة من اصحابه
فقال است صاحبكم القديم العزم قلتم
فاسمكم احد بسعد في بنظرة الى وجهه
هر وقال فخذنا اجمعنا الى هرو وقلناه
ان كان قتل هذا الرجل دينا فان احياه
مر وقال وما فعل قلنا قد صاد الى حال
ما تحسب له فبه قال فليس يساه ثم
ثمض مناه فلهما دخلنا عليه وسلم عليه
هر وواخذ بيده وقال كيف تجدك
باسدي فظفر اليه ثم اخفى عليه ثم افان
وهو يقول

أنا في عافية الا • من الشوق اليك
أيا العائداني • منك لا يفتني عليك
لا بعد جماعه وقله • بارهيناني يديك
كيف لا يلهي الخ شوقه • قبسه يفتنيك
ثم اشوق شهقة فارق • فيم الدنيا فاما
برخنا حتى دفنا • ورجع الله تعالى (ومهم
قتل) قال العلامة أبو القاسم محمد بن
عبد الرحمن الشيرازي في كتاب روضة
القلوب وزعمه ان الهوى والجنون يشاهدت
امراة كانت من أهل شبير وخر وجر

بالله نطمع ان ابكي اسي وجوى • وانت تلتذ طيب العيش والوسن
(وهي عود) • بألم الزاعم الذي زعما • ان الهوى ليس يورث السعيا
لو ان ما فيك الغدا فلما • لت عجا اذا اشتكى لما
(وهي ميل) • لو كان يدوى مالك ما الذي • ألقي من الاحزان والكرب
وما الاقي من الهم الهوى • هذب أهل النوار والحب
(وهي كاس) • الحمد لله على ما قضى • قد كان ذاق القدر السابق
ما تحمل الارض على ظهرها • أشقى ولا وقت من عاشق
فبينما يمشي على مرمر • وبينها يسقط من شاهق
(وهي التزجة) • بالاشترحة عطية • تودنا را الهوى على كبدي
لو ان اترجة بكت بكت • لرحى هذه التي يبسدي
(وهي تسكة) • ان العيون التي في طرفها • حورو قتلنا ثم يعين قتلنا
بصر عن ذا الحب حتى لا • ومن أضغف خلق الله انسانا
(وهي خاتم) • قلبان في خاتم الهوى • فأرضع الله انف من قطعا
(وهي آخ) • تمنيت القيامة ليس الا • لاني من هويت على الصراط
وعلى آخر الموت في الحب • جيل ونفس ابن داود على خاتم سطرين احدهما وما وجدنا
لا كثرهم من همد والثاني • فلا تذهب نفسك عليهم حسرات • وكان يرعى به الى من ينظر الى
حدث وكان ابن عمنون يعارضه • فيما يفعل فقال له يوما • تعارض هذا قال نعم وجابهه
قليل وقد نقض على خاتم سطرين • احدهما وجعلنا بعضكم لبعض • فتنة اتصبرون وهي
الثاني ولنصبر على ما آذيت • منا وما يغفرط في هذا • السلك ما يكتب على الكتاب قيل ان
صاحب المصارع كتب على اول جزء منها

هذا كتاب مصارع العشاق • مرعتهم يوم النوى بفراق
تصنيف من لزع الفراق فؤاده • وتطلب الرأى فسر الرأى
فاذا تصفحه القبيب دنى لهم • اسرى هوى ايسوا من الاطلاق
(وهي الثاني) • مصارع العشاقين مرعهم • هوى الظباء الفؤاد المحدد
تصنيف من صدره تصونه • عن كشف ما في الفؤاد من حق
فهو يسر الهوى ويكتمه • والقلب قد نام منه في الطرف
(وهي الثالث) • مصارع العشاق مجوعة • فيها لمن يقرؤها عبرة
جمع عفيف الحب بطوى الهوى • لو لم تصح نشره العبرة
غرامه مة مقيم وان • اصده يوم النوى صبره
(وهي الرابع) • كتاب مصارع اهل الهوى • ومن تكت في يدي النوى
تكلف تصفيه عاشق • عفيف الضما ترجم الجموى
اضل برمل القوى قلبه • فهل ناشد قلبه بالهوى
(وهي الخامس) • مصارع قتل من العاشقين • ما لهما هم طالب
تكلف جمع احاديثهم • عفيف هوى وحده طالب
سماه الهوى حرف صباهه • فاصبح سكران الشاوب

رجلا جندبا الحميميا وكانت تحفه به وحدا
شديد حتى كانت لا تبصر لمخاطبة وكان اذا
مشى الى نو بتمالى القلعة تازر وتقال
قائمة قبلته حتى ينصرف فاذا دخل عليها
لاصم او قبلها فيسكن بعض ما يجده
قدخل عليها يوما مضبان كلام جرى
بينهم وبين مقدمه فلما دخل اولدت
منه العادة فلم ياتفت اليها فظنت ان
ذلك لسبب حدث منها فارتاعت وحرزت
فذكرت ساهة عنهما لم يرفع طرفة البنا
فقوى عندها الخيل فلما خرج جرت
خلفه كعادتها فانتهرها فلم تستك ان
تضربه لاجلها فصرحت وبعثت في
وقتها جبالا وشدة في السقف فاختنقت
به وماتت (ومنها شهيد) قال الوداعي
حكى الامير شهاب الدين احمد العقيلي
ان شرف العللاوى غلاما نصرانيا
وتشبه فيه حتى لبس المع ورت يابزى
الربان وكان يبيع الغلام حيث توجه
فانهن ان الملك الظاهر صلاح الدين
يتم بحاله فيمنها هو تصبى في نواحي
حلب قيل ان ان شرف العللاوى بهذه
الارض فلاسل اليه من يحضره على
هيبته فلما حضر وكان السلطان في
مجلس الشراب قال لبعض ندمائه املا
قدحا كبيرا واتى شرف العللاوى فلما
راى القدح اخذ به بيده وشربه واشتد في
الحمال او تحال لا يحاطب الملك الظاهر
جعت بالكاس شلى فانه تجمع شللك
بحق رأسك دعي حتى اقبل نعلك
(ومنها قتل) وهو عمارته هبتاى
وسمعه اذناى ووعا فلي وذلك اني لما
كنت في دمشق سنة اثنتين وخمسين
وسبعمائة اتفق ان شابا من ايناد دمشق
يجعل الصورة عدا على انسان كان يحبه
فقتله فجعل الى الوالى فلما سأل انكر
فصر اليه به بالسبب فتقدم انسان
كان يمشى ذلك الشاب وقال الوالى

(وعلى السادس) كتاب مصرى الموى وقتلاه ومن مجامعهم وسكره
تصنيف من كاد ان يشاركهم لكن وقاه بفضل الله
فضم عما سواه طرعا يهب ظاريه حين يقرأه
(وعلى السابع)

مصارع من جابت يد البين والنوى عليهم فاصغر افي ديارهم مصرى
دما وهم مطولة قد اباحها لاجلهم شرع الموى جذا شرعا
تدرعت من نيل الموى الضبرجته فصاعت سهام منه انقذت الدرعا
(وعلى الثامن) كتاب مصارع قوم سقوا كؤس الموى مترعات دهاقا
شكوا صرغها طابن المزاج قشيت على الرغم منهم فراقا
جعنا احاديث مرأهم وسكرهم فيه لامن افافا
(وعلى التاسع)

مصارع ابنه الموى جمع عاشق شجرع من راح الموى ما تجرعا
فلما راى القودين قد حل فيهما المشب منيخا والمفارق اقلما
واضحى مصيحا للنذير الذى هلا مفارقه نبي الشباب المودعا
(وعلى العاشر)

كتاب من دات كؤس الموى عليه صرغا ليس في المزاج
فصرعهم اذ صرغوا فصرع مرضى بنادون الا ان هلاج
تصنيف من شاركهم في الموى فليته مالتى اليوم ناي
(وعلى الحادي عشر)

مصارع الارسين قص الموى ضفت عليهم كل يجر جرعا
تصنيف من ذاق من سلاته الصقرو وما فاته مكردها
يطوى احاديث وجده ودموع العين في فيضهن تنشرها
(وعلى الثاني عشر)

كتاب تضمن اخبار من اطاع الموى وعصى العذلا
فلما تمكّن من قلبه اعاد حلاوته حنظلا
تسكاف تصنيفه عاشق سلاله اشرون وما قدسلا
(وعلى الثالث عشر)

مصارع اقوام توات عليهم كؤس هوى عذو حة بفراق
هالوا سكارى بالمهم من افافة الى حين تميل جامع وتلاق
فرق لهم عمالة وعاشق ايت تحفه بعد الفراق اماق
(وعلى الرابع عشر)

كتاب مصارع من جهزت بظلم اليه النوى جندها
بجعتا لماسقينا الهوى افارق لم نستطع ردها
وسقنا احاديث من جاوزت به فبعثت النوى حسدها
(وعلى الخامس عشر)

لا تقر به فانه ما قتله وانما قتله انا فاحضر

الوالي الشهو وهو كتب عليه محضر باقراره
بالتقتل واطلق الشاب وكان ايمنش
نائب دمشق يومئذ فاما حكيته له هذه
القصه واطلع على باطنه واقف في قتله
وامر بمحاسبه فلم يرض الا بالام فلا قل
حتى حضر اربعون الكامل من حاسب
عوضا عن ايمنش في نيابته بدمشق
فكان اول شيء حكم فيه من الدماء
فتش في ذل العاشق المسكين بمقتضى
الحضر المكتسب عليه ولقد رأيت تحت
القلعه وهو مشقوق والناس حوله
يتأسفون عليه ويزكرون حكايتيه
ويشعرون منها وحديث هذه الحكاية
للقاضي كمال الدين بن الصماس فتعجب
منها واخبرني عن القاضي زين الدين
ابن السناح وابنه القاضي شمس الدين
وجماعة من اهل حلب الموحدين
الا انهم اخبروا ان ناصر الدين محمد بن
يكتوب احد كتاب المنسوب بالمر وف
بالقدري انه كان يهودي مغنية لا تزال
تدوم زما مغنية في كسحر براطلس
معلق في رقبته تحت ثيابه فاذا حضر في
مجلس ولم يثنق حضوره ما فيه اخرج
الزمره من الكسح ووضعها اقدامه
وجعل يركب فان لم يثقل له بكاه شديد انشد
لامتعت من عجبها

يسر هان هي لم تصيب
ثم انه باع من حضر برط دجليه وضربه
عليه ما حتى يركبني ما اخبرني به
القاضي كمال الدين قلت ولهذا البيت
المتقدم حكاية بقرينة وهي ما حكاها
المسترد من النهرى ان رخلاند على
المالك كبرى اوشور وان وكان طالبا
بجميع الفلسفة وعلم الموسيقى فتعجب
المالك من كمال اخلاصه المحمودة فحسبه
عن وطنه فقدمه فظهر فشكاه الى غلبة
الويطوطول الى كيت بالرف فادته في باله

كتاب مصارع العشا • من عرب ومن عجم • ليعبر الخ على
لغو اشكرا على النعم • مصنفه عفيف هوى • مصون غير متهم
(وعلى السادس عشر)

مصارع ابناء الهوى كل عاشق • رماه الهوى من قوسه فاصابا
رئي لهم من خاف باقي الذي اتوا • فالف فيهما فدلوه ككنايا
وجمع من اخبارهم في هواهم • احاديت مثل الروض جديها
(وعلى السابع عشر)

كتاب تضمن اربابه • مصارع قتل من العاشقين • مقامهم سلاطنته ما رجا
هو اهم فالوايه خاضعين • غرام تلوم العيون القلوب • بغيره وتطلى القلوب العيون
(وعلى الثامن عشر)

كتاب جفناه عاتين • مصارع من قتل المحب صبرا • اذا ما ضغفه مسالم
من الحجب اخلص شكره • جفناه صاحبين حتى اذا • خبرناه ملنا من الحب سكره
(وعلى التاسع عشر)

مصارع قتل الهوى صنت • لعينيك ما كان من عالم
تضمن من كل العجوبة • وكيف تفتاوا بالجالهم
فلو ذقت مذاق اهل الهوى • لكنت لمحت بامنالهم
(وعلى العشرين)

كتاب جمعت به ككل ما • تفرق من قصص العاشقين
وصكفت الوهمهم نادلا • فصررت لهم احد العاذرين
فكم عاشق ذاق يوم التوى • وقد فرح المحاديان المتون
(وعلى الحادي والعشرين)

مصارع قتله الهوى صرهم • سلاطنته يسقونها صافيا صرنا
فهم صديق نيل بكم وجده • فتم عليه ما اجمعانه وكفا
جمعت كتابا في مصارعهم • بضعفه ذوالالب رق نالفا
(وعلى الثاني والعشرين)

قد صنف الناس حقاقي الهوى كتابا • فيمن صغار عسكرته او عطا
وا كثر واغنيوا قد جمعت لهم • وما اختصرت كتابا راغنيها
ذكرت فيه باسناد مصارعهم • هجما وجنتهم في الناس او عرا
ونظائر ذلك كثيرة لا مطمع في استقصائها ولا قدرة على احصائها فلتنعم بالكلام الذي
اقتطفناه من هذه الازهار وارقتناها ومن هذه الاما حجة بناه مستغفر من الله عما جنيناه
اذ هو اكرم كريم يقبل الثائب والطف لطيف يوثب اليه الا لبيب فالا

كتب وقد ايقنت ان جنوا رحي • سبيلي ويبي كل ما انا عمله
فان كان خيرا سوف احمده • وان كان شرا او بقيت فوائده
فاستغفر الله العظيم من الذي • كتبت وعما قلت او انا قاله
قياسا بالمسادي التي محمد • في على كل الورى فاض ناله

فقد كسرى بالاذن وجهه على التسوية
فبينما هو على هذه الحالة اذ قدم عليه
رجل من بلد موثق اليه حبيته ودفع
اليه خاتمة فاذا فيه كتابا بالهندية فترجعت
لكسرى فاذا هي كلام موزون
بالموبيقي يشاكل من الشعر العربي
لا تمتع عين حبيبا

يسر هال هي لم نجسم
على حبيب تلفت نفسه

من التبايع ولم يفرم
فلما قرأها لم يملك نفسه خوفا وجزعا
فاستدعته عنده اليسرى ولم تسدده اليمنى
فأقسم أن لا ينظر بها ما طاش في الدنيا
أن لم تسدده بالكمال على حبيبه وهي أقوى
خاصة من اليسرى فكان يسمى الصابو
(قلت) ومن غريب ما يحكي أن ناصر
الدين التلندي المتقدم ذكره كان يضع
الغبرة في يده الشمال واليمنى من الكتاب
على فخذيه ويكتب منه وهو يغني ويضرب
برجله الأرض ويكتب في هذه الحالة
ملاشوا ولا يغفل ولا يلين وانغبري بعض
من كتب عليه أن من غريب ما شاهد
من حاله أنه كان يمشي سائرا من أولاد
المجنون بطرابلس كان يكتب عليه وكان
آخر ما كتبه به ومات عقبه سنة خمس
وثلاثين وسبع مائة قول الصباح بن عباد
يا من وهبت له نفسي فذهبها

ودمت تخلصها منه فلم أطق
أدرك بقية نفس فيك قد تلفت
قبل الممات فهذا آخر الرق
قات ولكن هذا ما وقع عليه الاختيار
وطالبته لأنني هلهة حين شغف بمصر
أوطار وكيف لا وقد سقطت منه على
الحبيب وأنت من أخبار من فقير الله لنا
ولهم بالجم الغفير شهداؤه من أعيان
المشاهد وقلاء وإن اختلفت أسباب
موتهم فدأهم واحد في ذلك والمجده
كفارة وإن كان التصغير قصيرا

وبالآل والأصحاب ترحم عاجزا • كلبا من الذنب الذي هو حامله
أني فأنبأ من غفلة الأهل والاعلان • (صحة القلب عن سلى واقصر ماطلة)
ولم لا وجل العمر قد فلت واقضى • (وعرى أفراس الصباود واحله)
تفضل عليه وارحمه الآن ذله • وتختتم بغير كل ما هو فاعله
فهذا أقصى ما أوردنا بغير بره وانتهى نهاية ما أوردنا به من معتزدين عن التصغير عما أسلفنا
في صدور الكتاب بغير بره فليكن الناظر فيه بالعلم ندع من أصله شيئا يعتد به الاوقدا ودعنا
في مطالعنا به اللهم الآن يأتي غيبتك على المباني دون المعاني وبؤثر التصريح في كل
المواطن على التلويح ويقبس الابواب الاصلية على تقاسمنا الكلية فيضل وينهم ويخطئ
وما علم ولو سلطنا ذلك لتركنا الكتاب بحاله ولم يظهر تميز بين أفعالنا وأفعاله ولم يميز
أن يكون كتابنا بالنسبة الى أصله كنصفه مع احتواءه على زيارات تمثل ضعفه فالجملته على
اقتضائه والشكر له على جزيل انعامه وعلى خاصته من خلقه محمودا له وأصحابه
أفضل صلاته وسلامه

• (قال مؤلفه) • رحمه الله تعالى وقد وافق ختامي له يوم الاربعاء خامس عشر
شوال وبارالموافق لعشر بن شمس وخامسة الجوزاء للشمس
من شهر ربيع الثاني وسبعين وتسعمائة هجرية
نبوية على مشرفها الفضل الصلاة
والسلام والتحية

• (ترجمة المؤلف رحمه الله مختصرة من خلاصة الاثر في ذكر أعيان القرن المحادي عشر) •

هو داود بن عمر البصري الانطاكي تزل القاهرة المحكم الطيب المشهور رئيس الاطباء في
زمانه شيخ العلوم المحكمة والهجوة والده هو قد اطل في توصيفه ابو المعالي الطوسي في
ساخته ثم قال وقد سألته عن مسقط رأسه ومسقط نبراسه فقال ان مولدي بانطاكية
وولدت بمصر رديع محكم في الاعصاب يمنع قوائمي من حركة الانصساب وكان والدي
رئيس قرية سيدي حبيب التجار له كرم وخيم وطيب فجار فأتى فخر بن مراد بن سيدي حبيب
رباطا للواردين فيسهجرات للفقر والجاهل بن وزين له واتب وكنيت اجدل كل يوم الى
مصر الرباط حتى حفظ القرآن ولقنت مقدمة ثقيف اللسان الى ان نزل بساحة
الرباط رجل من افاض العجم فوقف دمي فسمي بمحمد بشرى بقا فاستاذنه بعض الجاهل بن
في القراء عليه فابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنيت اساقية اليه فلما رأى ما رأى مني استعجب
عن هنالك مني فاجبته ولم يكن غير الدمع سائلا وبهجه فحدث ذلك اصطنع لي هذا مدني به في
حوال الشمس ولقني بلفاق من فرق الى قديمي حتى كدت أفقد من الحس وكرد ذلك فليت
الحجراته القريزي في كبريان المحي في المفاضل ثم شد وثاق في وفدي من ماضد وساق
فتمت بقدره الواحد الاحد في سبيل لاجرة اجدود دخل المنزل على والدي فخرج في وضعي
الى صدره وسألني فحدثته بالقصة فذهب الى الاستاذ ودخل حجرته وشكر سعيه واجزل
عطية ثم قبل منه شكره واسطة فقهر ثم قرأت عليه المنطق واتبعت به ياراضي ثم اللغة
اليونانية ثم سافر وانقطعت عنا أخباره وحث الديار من اهلها واوقرت بتسكيرها على

مقصود عن الغاية على أن في رحلتى نشر
 العين في زيارته المحرمين ما هو كذا
 الخاتم لهذه الخاتمة والأمواج العظيمة لهذه
 البحر المتلاطم لا جرم أني إذ كرم
 أخبار أهل الحب الزا لا ما أشار إليه هذا
 الكتاب ببنان يسانه وبدان ورقه
 وقلمه على صفحات وجهه وقلبات لسانه
 فكم في الرحلة المذكرة في ذكر من مات
 على هذه الصلوة من أخبارهم امتنع
 من هجومه وأصبح غرقاً بهاب دمه
 لدى سموات الهي برقي بسامه
 بذ كرهه الغمر ما هو ذا كره
 بذ كرهه عهد العذيب وما حوى
 على حارسات عليه محاربة
 إذا ما بدى البرق الخافي لعينه
 فقامه والاشتبه وجبائره
 سقى السفح من ذيل المقلم عارض
 تعارضه من دم عيني وما طره
 قد كم فيه من صب قضي وقراه
 أو الله لا تنضي وأوانه
 تطاول ليلى في هواه ولو يشا
 لقصر من بهيته معاصره
 فيا لهوى العذرى ما العذرة ندما
 تغادر بوي مثل ليلى غداثه
 ضمها ما صمان ذال في الحب عقله
 يسكرة حب لا تزال تقاضره
 أريد ما الغاه بأخارى وقد
 سباني ظلي فأن الطرف فاقره
 أحاول منه واصله كل سامه
 فتمني استاره وستاقره
 ولولم يكن سلطان حسن الماسرى
 يحصر وكل العاشقين عسا كره
 يعود عليهم حين يسرى حوايه
 فيصير في قلب المقيم حاقره
 فاولاه ما مضى أمير ذوى الهوى
 ولا نفدت في العاشقين أواره
 ولولا سلطان السلطان في مصر ما شى
 مع الذئب ظلي كان قبل مجاذرة

لأنه لا بد أن يكون ذلك داعية المهاجرة لدار مصر القاهرة فصارت ومبطل مصر هبوط
 آدم من الجنة فوجدتها كما قال أبو الطيب ملاعب جنة فقبراتها تدنو عن قبول المحكمة فيها
 طبع الرحال بنو قياتهم الحسان عن حى شيب الأعدال ينقر احدهم عن كمال الصرم منفرة
 الظلم رأى الظلام فيعود ثم يقل يقول المتنبى

ما مقامى بدوا فخلت الا ۞ كتمام المسيح بين اليهود
 انانى امسة تداركها الله غريب كصالح في نمود

وكان اذا سئل عن شئ من القنون المحكمية والطبيعية والرباضية امل على السامع ما يبلغ
 الكرامة والكرامتين وقد سألته رجل عن حقيقة النفس الانسانية فأمل عليه رسالة عظيمة
 في ذلك وله كثير من التاليف الكريمة والرسائل كالنذكرة وكتاب البهجة والدره
 المختصة فيما هي من الادوية الهجرية وله رسالة في الهجوم الغها باسم الاستاذ البكري وشرح
 قصيدة النفس المشهورة الشيخ الرئيس ابن سينا التي اولها

هبطت اليك من المثل الا ارفع ۞ وقد اذنت قد وعنت
 (وله) منظومة في هذا المعنى شعر جامع ارضه فيها على الشيخ الرئيس واولها

من بحر انوار البين بحسبها ۞ فلوصل او فصل تنوب كادعي
 وكان كثيرا ما يتخلل بقصيدة الفاضل والفيلسوف الكامل ابي على الحسين بن سطره
 البغدادي التي خاطب بها القلق وتشتمل على مباحث حكمية ومسائل فلسفية وهذا اولها
 مع ابيات منها بربك ايها الفلك المدار ۞ اقص هذا الميرام اضطرار
 مسيرك قل لنا في اي شئ ۞ ففي انها منامته انبهار
 وفيل ترى القضاء فهل قضاء ۞ سوى هذا القضاء به تدار
 وعندك ترفع الارواح ام هل ۞ مع الاجساد يدركها البوار
 وموج ذى الهجرة ام فرند ۞ على الحج الدروع له اوار
 وقيل الشمس دافعة شعاعا ۞ بأخضه قواده ما قصار

الى آخر ما قال (وله) غابة المرام في بحر المنظوم من الكلام ونزهة الازدهان في
 اصلاح الابدان وزيينة الطروس في احكام العقول والنفوس والقيمة في الطب ونظم
 قانون تجل وشرح عليه وله تاليف كثيرة لا يطيل بكرها ومن اعجب ما يحكي عنه في قوة
 معرفته بسلامات الاراض ما خسر به من انى به بالقاهرة المنزلة قال كان له هجرة
 بالدراسة الظاهرة بقتله لاجتماعه للناس ومداد اوهام صاحب الباس فورد عليه في بعض
 الايام رجل من الاجناد جاهر بالسلام فلما سمع سلامه صرف مرأه وقال اذهب فلا شئ الله

لله عليه ولا مرد الله لثغته شرب الخمر وتعل ذلك الامر حتى يحدث لله هذا الداء
 ونأتى الضر يرتزوم منه الدوا ثم استنابه وشده من دأبه بعدما اشفاه

وما فهم كنهه على الامن تحرك شفته وعجابه في هذا الباب
 لا تحصى وقرايسة لا تستقصى واذا أردت

تفاضيل احواله ومعقداته واقواله

فعلست بكتاب خلاصة الامر

المذكورة تجد اوصافه

فيما بطوره

(يقول راجي عفو القريب المحيى محمد عبد اللطيف الخطيب)

الحمد لله الذي زين بالادب اهل محبته ورفع لهم منابر العز في دار كرامته سبحانه
نحمده بالغدو والاصال وهو الموصوف بالكمال والجمال والصلاة والسلام على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله واصحابه الذين اسسوا قواعد الدين ومن بهم اقتدى وبهديم
اهتدى (وبعد) فقد تم بحمده تعالى طبع هذا الكتاب المستطاب المسمى بنزيرين
الاسواق في تفصيل اشواق العشاق للامام الخليل والمجرب البديل والسكران المنير
العلامة الشهير داود الانطاكي وهو كتاب قد كشف قناعه عن العشق بسائر انواعه
مطرزها مشهورة بديوان الصباية للمجرب البارح والاديب البازغ اللامع شهاب الدين
احمد بن ابي حلة المغربي وامررى انهما الكتابين ظريفيين جديريين بان يكتب بالبره على
صفحات اللجين فرحم الله مؤلفيهما وجعل الفردوس مقرهما وذلك الطبع الزاهي
والوضع الباهي بالمطبعة الاثرية المصرية الكائنة بمخايم جعفر بجواد

الساحة الحسينية اداة الراجي من الله الغفران

● حضرة السيد محمد زهري (فاح مسك)

المختار وتم سلك النظام او انشره

رمضان المعظم سنة ١٣١٩

بجسريه على صاحبها

افضل الصلاة

واذكى

الغية

هو النصر المنصور والعدل الذي

يباطنه ما حرق الملك ظاهره
له في سبيل الله خير ذخيرة

وحسن الثنائين الملوكة ذخائره
ودد ياقه في الشرف اقرب نيله

وسمر عوالة مصر نوأشره
بجوى الله عنه مصر ما هوأمله

فكم امنت في قطر هامن يجاوده
نحو اذ قدت نعمه من اقربته

وان بعثت في السبق عناض امره
فما عابه ان الخنود جنائب

وما شره ان البروق ضرائره
له من بياض الصبح والليل ادهم

واشبه كالبازي ينقض كاسره
فلا جابر يوما لها وكاسره

ولا كاسر يوما لها وجابر
ولله سرق في بلاد لا حد ذا

تباهى به فوق السرور سرائره
وتستقبل الامال كعبة جوده

كما استقبل البيت المقام زائره
فأى نوال ما اضاغت شعوسه

وماهى ان حقت الاذائره
هو البحر الا ان منهل جوده

مواودة راقته ومصادره
ولم يكن يحمرى وتظلم دهره

لما هضمت يوما عليه هواجره
اجوده فيه المذبح كل عشية

واذا كان فكري بالثناء تباهره
اذا قام مدحى في دجى ليل نفسه

عن القصد دله عليه ما قره
هبت على الشعرى العبود قوامات

الى وقالت انت والله شاعره
فدجى له مدح الحب حبيبه

اذا زاد والليل قد نام ساهره
وحجى له ما ان يقاس بغيره

لا في نفس الحب فيه وعاره
وقدمات قلبي اول الحب وانقضى

ولومت اعمى الحب قد مات آخره
ووصلى الله وسلم على خاتم الانبياء والمرسلين

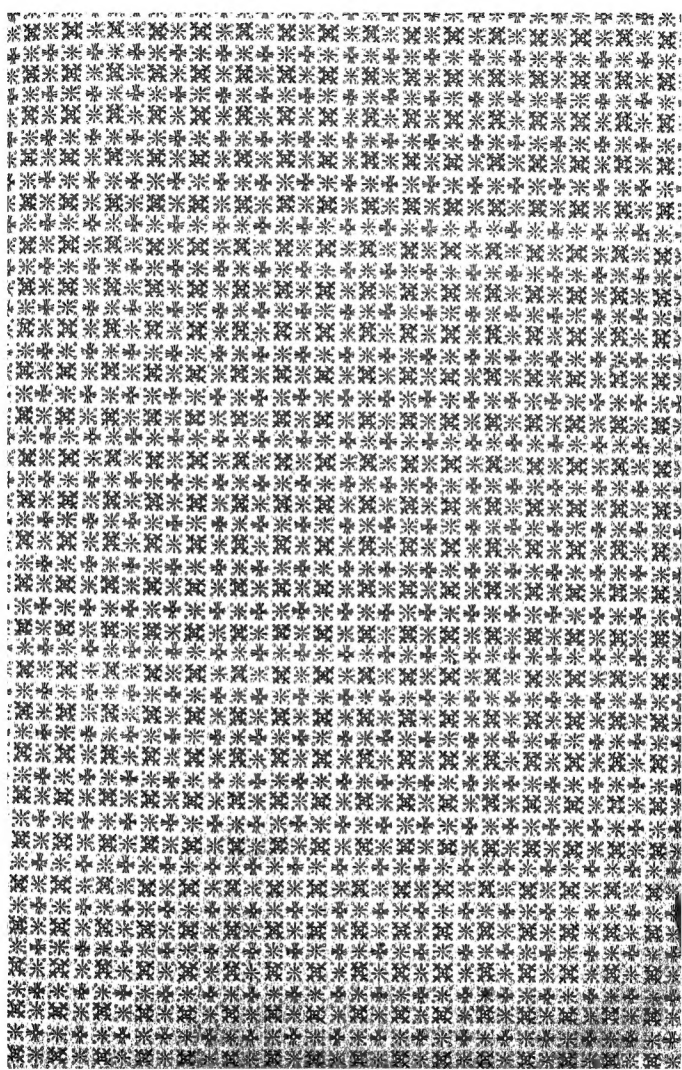
والحمد لله رب العالمين

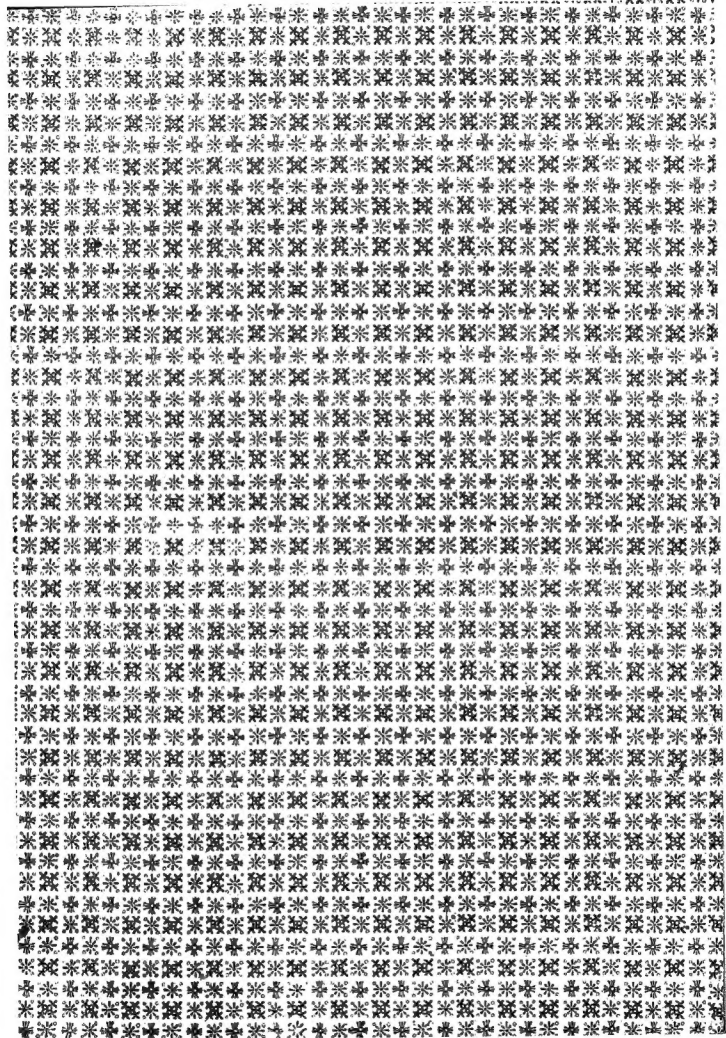
١

(فهرسة ترتيب الاسواق بتفصيل اشواق العشاق)

صفحة	صفحة
١١٧	٤ المقدمة فمما جاء في العشق من الاحاديث والامثال في خدمه مراتبه
١٢٤	١٠ فصل في الترتيب في العشق والبحث عليه
١٣٩	١٠ فصل في رسومه وحدوده وما جاء عن المحسب كما وقع في ذلك
١٤٠	١٢ في بيان مراتبه وما ورد في كيفية ترقيه الخ
١٤٥	١٢ فصل فيما ذكره من العلامات
١٤٧	١٨ (الباب الاول فيمن استشهد من الحبس شوقا الى حضرة رب العالمين)
١٤٨	٢٥ فصل في ذكر من فارقت روحه من الاحباب
١٥٠	٢٩ (السبب الثاني في احوال عشاق المحواري والكواهيذ كراما صدر لهم من العجائب وفيه خمسة اقسام) الاول فيمن استشهدت سيرته وظهرت في الحبس سريره
١٥٢	عروة بن قيس
١٥٤	٣٢ اخبار جميل وصاحبه بيته
١٥٨	٣٩ اخبار كثير عزة ٤٤ اخبار قيس وبنو
١٥٩	٥٢ اخبار المجنون وصاحبه ليلى
١٦٢	٧٠ اخبار عرويه بن حزام وصاحبه عفره
١٦٢	٧٦ اخبار عبد الله بن هبلان وصاحبه هند
١٦٣	٧٨ اخبار ذي الرمة وصاحبه هي
١٦٣	٨٠ اخبار مالك وصاحبه جنوب
١٦٣	٨١ اخبار هديل الله بن علقمة وصاحبه حبش
١٦٣	٨٢ اخبار رصيد وصاحبه ربيب
١٦٣	٨٤ اخبار المرقص وصاحبه اسماء
١٦٣	٨٦ اخبار عتبة بن الحباب وصاحبه ربا
١٦٣	٨٧ اخبار الضبة وصاحبه ربا
١٦٣	٨٩ اخبار كعب وصاحبه ميلاد
١٦٣	٩٠ الثاني فيمن جهل اسمه او اسم محبوبه او شي من سيرته او ما كلف حقيقته
١٦٣	١١٠ فصل فيمن اذهب الحب عقله
١٦٣	١١٤ فصل في ذكر من جرح كاس العشق وصبر على مكابدة الفناء الخ
١١٧	القسم الثالث فيمن خالسته عيون الإماء فأسلمته الى القناء الخ
١٢٤	القسم الرابع في ذكر من حطى بالاسواق بعد تخرج كاس الفراق وهم صنفان
١٣٩	القسم الخامس في ذكر من وصوا بالفساق من العشاق وهو اصناف
١٤٠	الاول في ذكر من حله هواه على اذنية من يهواه
١٤٥	الثاني في ذكر من اشتدت به الغيرة الى ان خافته المحرمه
١٤٧	الثالث في ذكر من عاتده الزمان في مطالبه حتى شو رث في محبوبه
١٤٨	الرابع في ذكر من عوقب بالفسق ولم يشتر بالعشق
١٥٠	السادس في ذكر من حل عقد المحبة وخالف من الاحبه وفيه ثلاثة اصناف الاول في ذكر من تاب عن الخلاف ورجع الى حسن الائتلاف
١٥٢	الثاني في ذكر من تمادى على نقض العهد ومات على خلاف الوعد
١٥٤	الثالث في ذكر من أشبهه العشاق في محبته وشاكلهم في مودته
١٥٨	فمن حضر بن محرو وهو اخو الخنساء ومن لطيف شعر الخنساء في مصر الخ
١٥٩	السبب الثالث في ذكر عشاق القلمان واحوال من عدل الى الذكور عن النساء وتفصيل ما جرى عليهم من تضاريف الزمان
١٥٩	الاول فيمن استلب المحوى والعشق نفسه حتى اسلمه ومسه وهو نوعان فيمن عرف اسمه واشتهر في العشاق رسمه
١٥٩	محمد بن داود وصاحبه محمد الصمداني
١٦٢	أخبار احمد بن كليب وصاحبه أسلم
١٦٢	أخبار مدرئ وصاحبه عمرو
١٦٣	قصيدة المزدوجة مع زيادة الحملى خامسة الاطوار وما ابدله صاحب الاصل الخ

مصحفة	مصحفة
١٩٣ في أحكام أسرار الهبة وما فهمان اختلاف آراء الاحبة	١٧٠ في الثاني في ذكر من جهل حاله وكان إلى الموت في الحب ما له
١٩٥ في ذكر المغالطة والاسباب معطاف واستدلاله فاصد عن المبوب من الانحراف	١٧٢ الثاني فيمن اشترى في التشق حاله ولم يدبر ما له
١٩٥ في ذكر الرسل والرسائل وتلطف الاحباب بالوسائل	١٧٣ القسم الثالث في ذكر من ساء له الزمان في المرافحة بقلعه ما أراد
١٩٨ في ذكر الاحتيال على طيف الخيال	منهم الشيخ مذهب من مذهب الطرابلي
٢٠٠ في أحكام الليل والنهار ودم قصرهما عند الوصل وطولهما عند الهجر والنفار الخ	١٧٤ قصيدته المشهورة في علو كنهته
٢٠١ في ما ذكر واشتهر على السنتهم من لوم العذول وسوء عقله الذي اوقعه في الفضول	١٧٦ الرابع في ذكر من منع الزهد والعبادة ان يقضى من محبوبه مراده وهو نوحان الاول فيمن سلم من القضاء الجادى فقصم من الجوادى
٢٠٤ في أحكام الزبارة وما جاء في فضلهما من البراعة والعبادة	١٧٩ النوع الثاني في ذكر من بلغه هذه الامان فقصم من الغلمان
٢٠٩ وما يلحق بالعتاب ويصلح ان يكون معه في باب الخ	١٨٠ خاتمة في ذكر ما هو نجبه العشق من الدوا وقصده السلوة من الموى
وقد قسم المهر عند اهل الهبة بعد الاستقصاء الى اربعة اقسام	١٨١ (الباب الرابع في ذكر ما سوى البشر وما لقوامن العرب وهو نوحان)
٢١٠ القسم الاول هجر الدلال	الاول في المحبة والقوامن الهنة
٢١١ القسم الثاني هجر المال	١٨٢ النوع الثاني في ذكر من كلف وهو غصير مكلف وهو خمسة اصناف
٢١١ الثالث الهجر المعروف بهجر الجزام والمعاينة	١٨٢ الاول في الطيور
٢١١ القسم الرابع الهجر الخافى	١٨٤ الثاني في ذكر بعض ما وقع للحيوان من أمور العشق في اختلاف الازمان
٢١٥ فصل في نفي كدر الملم والصدود باستقبال الاماني والرهود	١٨٥ الثالث في ذكر ما جرى من القوة العاشقية والمهشوقة بين الانفس النباتية
٢١٧ في ذكر مكابدة الامور والصعاب عند طلب رضا الاحباب	١٨٥ الرابع فيما يشتمن الاسرار في مرادى الاحجار
٢٢٠ تمة تشتمل على ذكر مقام طبع فائقه وايات راقية يشير مجموعها الى جميع اصول السابقة	١٨٦ الخامس فيما يشتمن الاسرار والملكية بين الاجسام والارحام الفلكية
٢٤٥ خاتمة تشتمل على لطائف متفرقة تروق بالسامع وترين بها الهامع	١٨٦ الباب الخامس في ثيمات يفتقر اليها الناظر في هذا الكتاب ويحتمن موقعها عند أولى الالباب
٢٤٦ فصل في النوادر والمحكم ٢٥٠ فصل في العيون	١٨٦ في تحقيق معنى المحسن والنجال وما استلطف في ذلك من الاقوال
٢٥٣ فصل في ذكر نبذة من لطائف الايمان متعلقة بما حقه به الكتاب	١٨٩ في خاتمة القلب والتلوين عند اجتماع الهدين
٢٥٦ لطيفة وخاتمة تشتمل على ما كان عليه من على الخواتم والتسكك وغيرهما	





Bibliotheca Alexandrina



0407899